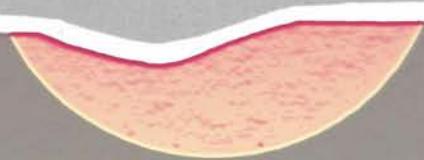




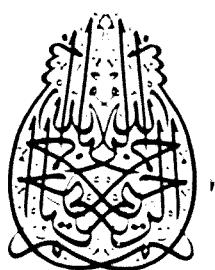
ابن
المصَّدر
في الشِّعر
الجَاهلي

الدكتورة
وسمية عبد الحسين المنصوري
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة الكويت





ابن
الجاهلي
المصادر
في الشعر





ابن
المحَمَّدر
يُوفِّ الشَّفَر
الْجَاهِلِي

الدكتورة
وَهْيَةَ عَبْدِ الْحَسِينِ الْمَنْصُورَةُ
قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة الكويت

١٩٨٤

جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٤ = ١٤٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَمَا أُوتِيْتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

(الإسراء : ٨٥)

إليك:

يا رفيق الْدُّرْبِ؛
رَفِيقُ الْعِلْمِ؛
رَفِيقُ الْحَيَاةِ.

الصفحة	الموضوع
١٣	المقدمة
الباب الأول	
قضايا المصدر في البحث اللغوي	
١٩	الفصل الأول: طبيعة المصدر
٢٣	١ - المصطلحات
٢٤	٢ - وضع المصدر بين أنواع الكلم
٥١	الفصل الثاني: جهود القدماء في بحث المصدر
٦٧	١ - المصدر في الكتب العربية
٦٩	٢ - جهود النحاة واللغويين في تصنيف أبنية المصدر
الباب الثاني	
توزيع أبنية المصدر في الشعر الجاهلي	
١٠٥	الفصل الأول: مصادر الفعل الثلاثي المجرد
١٠٩	١ - صيغة فعل
١١٠	٢ - صيغة فعل
١٣٧	٣ - الصيغ المصدرية الأخرى المجردة من السوابق واللوائح
١٨١	فعل
١٨١	فعل
١٨٣	فعل

١٨٥	فعل
١٩١	فعل
١٩٣	فعل
١٩٤	فعل
١٩٦	فعل
١٩٨	فعل
٢٠٢	فُعل
٢٠٦	فَيُعل
٢٠٧	٤ - الصيغ المصدرية المتهية بـ الواو:
٢٠٨	□ المصادر المختومة بالباء:
٢٠٨	فعلة
٢٠٩	فعلة
٢١٠	فعلة
٢١٤	فعلة
٢١٦	فُعلة
٢١٧	فَعالة
٢٢٠	فَعالة
٢٢١	فَعالة
٢٢٢	□ المصادر المختومة بالف التائب
٢٢٥	□ المصادر المتهية باللاحقة (ان)
٢٢٩	الفصل الثاني: مصادر الفعل الثلاثي المزيد
٢٣٠	١ - ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة
٢٣٠	إنفعال
٢٣١	إنفعال
٢٣٢	إسْتِفْعَال
٢٣٢	تَفْعُل
٢٣٤	تَفَاعُل
٢٣٥	٢ - ما تكون الزيادة في الفعل تالية للفاء:
٢٣٥	إنْفَعَال

الموضوع

الصفحة

٣ - ما تكون الزيادة في الفعل تالية للعين:	٢٣٧
تفعيل	٢٣٧
تفعال	٢٣٩
تفعلة	٢٤٠
٤ - ما تكون الزيادة في الفعل واقعة في لام الكلمة:	٢٤١
أفعال	٢٤٢
الفصل الثالث: مصادر الفعل الرباعي	٢٤٣
١ - مصادر الرباعي المجرد:	٢٤٣
تفعلة	٢٤٣
فعال	٢٤٤
٢ - مصادر الرباعي المزید:	٢٤٥
تفعلل	٢٤٥
الفصل الرابع: أبنية المصدر المبتدئ	٢٤٧
١ - الصيغ المصدرية الأساسية:	٢٤٧
أبنية المجرد:	٢٤٧
مفعّل	٢٤٧
مفعّل	٢٤٧
مفعّلة	٢٤٧
مفعّلة	٢٤٧
مفعّلة	٢٤٧
أبنية المزید:	٢٤٧
مفعّل	٢٤٧
مفعّل	٢٤٧
مفعّل	٢٤٧
مُستفعلن	٢٤٧
مُفتَعل	٢٤٧
٢ - صيغة (المفاعلة) وعلاقتها بالمصدر المبتدئ	٢٥٧

الباب الثالث

القضايا الصوتية والصرفية في أبنية المصدر

٢٦٧	الفصل الأول: التغيرات الصوتية
٢٧١	١ - قانون المائلة
٢٧٤	٢ - قانون المخالفة
٢٨٠	٣ - قانون القلب
٢٨٠	٤ - قانون حذف الأصوات وقلبها
٢٨١	٥ - التغيرات الصوتية في الممزة والواو والياء
٢٨٤	
٢٨٩	الفصل الثاني: الوظائف الصرفية في لواحق الصيغ المصدرية
٢٨٩	١ - الناء التي تلحق اسم المرة واسم الهيئة
٢٩١	اسم المرة
٢٩٩	اسم الهيئة
٣٠٦	٢ - اللاحقة (بيء) التي تلحق المصدر الصناعي
٣٢٥	الفصل الثالث: التعدد في الأبنية المصدرية
٣٤١	١ - أنماط يقع فيها التعدد
٣٨٧	الفصل الرابع: علاقة المصدر بالجمع والتتصغير
٣٨٧	المبحث الأول: علاقة المصدر بالجمع
٣٨٧	١ - الصيغ المشتركة بين الجمع والمصدر
٣٨٧	٢ - دلالة المصدر على الجنس
٣٨٧	٣ - جمع المصدر
٣٩٩	المبحث الثاني: علاقة المصدر بالتصغير
٤٠٣	الخاتمة
٤١٩	ملحق: أمثلة المصادر في الشعر الجاهلي
	١ - صيغ مصادر الثلاثي المجرد:
٤٢١	فعل
٤٤٦	فعل
٤٥٠	فعل

٤٥٧	فعل
٤٦٩	فعل
٤٧١	فعل
٤٧٢	فعل
٤٧٣	فعل
٤٧٥	فعال
٤٨٥	فعال
٤٩٤	فعال
٤٩٨	فعول
٥٠٥	فعيل

٢ - صيغ المصادر المنتهية بعلامة التأنيث:

٥١١	فعلة
٥١٤	فعلة
٥١٨	فعلة
٥٢٠	فعلة
٥٢١	فعالة
٥٢٨	فعالية
٥٢٩	فعالية
٥٣٠	فعالة
٥٣٢	فعالة
٥٣٤	فعولة
٥٣٥	فعل
٥٣٦	فعل
٥٣٧	فعل
٥٣٨	فعلاء
٥٣٩	فعلاء

٣ - صيغ المصادر المنتهية باللاحقة (ان):

٥٤٠	فغلان
-----	-------	-------

٥٤١	فعلان
٥٤٢	فَعلان
٤ - صيغ مصادر الثلاثي المزيد:		
٥٤٣	إِفعال
٥٥٠	إِنْفَعَال
٥٥١	إِسْتِفْعَال
٥٥٢	تَفْعُل
٥٥٥	تَفَاعُل
٥٥٧	إِفْتَعَال
٥٦١	تَفْعِيل
٥٦٥	تَفَعَّل
٥٦٨	تَفْعِلَة
٥٦٩	إِفْعَالَة
٥ - صيغ مصادر الفعل الرباعي:		
٥٧٠	تَفَعَّلَة
٥٧١	فَعلال
٥٧٢	تَفَعْلُل
٥٧٣	٦ - اسم المرة
٥٧٨	٧ - اسم الهيئة
٥٨٠	٨ - أبنية المصدر المبغي مصادر المجرد
٥٨٠	مَفعَل
٥٨٥	مَفعِيل
٥٨٦	مَفعَلَة
٥٨٨	مَفعِلَة
٥٨٩	مَفعُلَة
٩ - مصادر المزيد:		
٥٩٠	مَفعَل
٥٩٢	مِفعَال

الصفحة	الموضوع
٥٩٣	مُفْعَل
٥٩٤	مُفْتَحَل
٥٩٥	مُسْتَفْعَل
٥٩٦	صيغة مفاعلة
٥٩٧	ثُبٌت المصادر والمراجع ..



المقدمة

نال درس المصدر عناية وافرة من القدماء والمحدثين فقد خصه كثير من القدماء بمؤلفات خاصة تعرف بكتب المصادر، وأقدمها ينسب إلى الكسائي المتوفي ١٨٣ هـ والفراء المتوفى ٢٠٧ هـ وما يؤسف له عدم وصول هذه المؤلفات في الأغلب، وما وصل منها ما زال مخطوطاً لم ير النور، وتكشف الدراسات المختلفة في النحو والصرف وكتب اللغة والمعاجم عن عناية القدماء ببحث المصدر.

وتأتي هذه الدراسة استكمالاً للجهود السابقة، محاولة الكشف عن قضايا المصدر في مستوى معين من الاستخدام وهو الشعر الجاهلي.

يمثل الشعر الجاهلي مرحلة من اللغة حظيت بعناية الباحثين من حيث توثيقه، ودراسة أساليبه. وهو مرحلة متقدمة تمثل مستوى اللغة الأدبية في ذلك العصر.

وتحتهدف هذه الدراسة المتواضعة بيان الصيغ المصدرية ووضعها في نسق لغوي، وذلك بربطها بأفعالها من جهة، والكشف عن العلاقات التي تربط بعضها ببعض من جهة أخرى، كما تحاول هذه الدراسة الإسهام في تحليل بعض القضايا المتصلة بالمصدر كقضية: أسمى المرة والهيئة، والمصدر الميمية، والمصدر الصناعي، وغيرها من القضايا التي يكشف عنها البحث.

ويأتي هذا البحث في ثلاثة أبواب يختص الباب الأول ببحث طبيعة المصدر، وذلك في فصلين.. يعالج الفصل الأول قضيتين: قضية المصطلحات

الأساسية التي تثار في دراسة المصدر، وأهم هذه المصطلحات هي : المصدر، واسم المصدر، وإسمى المرة والهيئة، والمصدر الميمي والمصدر الصناعي . والقضية الثانية تهم بوضع المصدر في أقسام الاسم، واقتضى ذلك أن نبحث في أقسام الكلم ونناوش فيه ما جاء عند القدماء والمحدثين فتتبع أشهر آرائهم وتفسيراتهم حتى نصل إلى تحديد وضع المصدر في أقسام الكلم . وبعالج الفصل الثاني جهود القدماء في بحث المصدر وتقسم هذه الجهود في مباحثين: الأول الكتب التي عنيت ببحث المصدر وذلك في مجموعات منها كتب اختصت بأبنية المصدر، وكتب عامة تناولت الأبنية، وكتب النحو والصرف، وكتب علوم القرآن وكتب المباحث اللغوية العامة، وأخيراً المعاجم . ويهتم البحث الثاني بنجح النحاة في بحث المصدر . نحاول في هذا البحث تناول درسهم للمصدر في إطار نظرية السمع والقياس . ومن أهم القضايا التي تدرس في إطار هذه النظرية ربط المصدر ب فعله وربطه بمعناه . ولما كان النحاة لم يصرحوا ب التقسيم واضح للمصادر وفق السمعي والقياسي فسوف نحاول الاهتداء إلى هذا التقسيم اعتماداً على الاشارات والتعبيرات التي تدور في كتبهم معبرة عن السمعي أو القياسي ، ويقتضي ذلك رصد هذه الاشارات والتعبيرات وخصها بتفصيل مستقل .

ويشكل الباب الثاني لب البحث وجوهره، وعليه تقوم نتائجه . فهو دراسة استقرائية تعتمد على الوصف والتحليل لأبنية المصدر في الشعر الجاهلي . ويفيد منهج التحليل من عدد من الأفكار الحديثة، وفي مقدمتها: فكرة المقاطع، وفكرة السوابق، وفكرة اللواحق . وتطبيقاً لهذا كله فقد اقتضت دراسة مصادر الفعل الثلاثي المجرد تصنيفه في مجموعات، منها: مجموعة المجرد من السوابق واللواحق، ومجموعة المتهي بلواحق: لواحق التأثير، واللاحقة (ان)، ومجموعة تميز بالسابق واللواحق وهي المصادر الميمية .

أما مصادر الثلاثي المزيد بأفعالها فمنها: ما يتميز بالزيادة في أوله وهي مصادر الأفعال: (أفعل، انفعل، واستفعل) وما يتميز بالزيادة بعد الفاء وهي مصادر الأفعال: (افتعل، فاعل)، وما يتميز بالزيادة التاء وهي مصادر الأفعال:

(تفعل، وتفاعل)، وما يتميز بالزيادة في العين: مصادر الفعل (فعل) وما يتميز بالزيادة في اللام: مصادر الأفعال: (افعل وافعال).

اما مصادر الرباعي، فمنها مصادر الفعل المجرد (فعل) والمزيد (تفعل). وهذه هي الصيغ التي تدور عليها الأمثلة في الشعر الجاهلي، وثمة أمثلة أخرى نشير إليها جاءت على أوزان مختلفة وكانت قليلة الشيوع، إذ لم تخرج عن المثال الواحد. كما نتناول أبنية المصدر الميمي وأهم ما تناوله هذه الأبنية هو: صيغة المفاعة وعلاقتها بالمصدر الميمي.

وتحاول الدراسة التحليلية لأمثلة الصيغ المصدرية في الشعر الجاهلي الاجابة عن التساؤل الذي طرح في البداية عن علاقة الصيغ بعضها ببعض معتمدين على هذا الكم الهائل من الأمثلة المصدرية، والتدخل الواضح بين أبنيتها. وتقدمنا الاجابة عن هذا التساؤل إلى موضوع الباب الثالث وهو قضايا المصدر الصوتية والصرفية إذ نبحث فيه القضايا التي تتصل بأبنية المصدر مثل التغيرات الصوتية التي تطرأ على الأبنية وأمثالها، ونعالج أيضاً الوظائف الصرفية للواحد الصيغة المصدرية وذلك في قضية اسمي المرة والهيئة ثم قضية المصدر الصناعي، ويشير هذا التعدد في أمثلة المصدر وأبنيته ظاهرة التعدد فنقف عندها وقفه متأنية نبحث فيها أنماط هذا التعدد، ونحاول تقديم تفسير لهذه الظاهرة وفق معايير محددة نهدي إليها في ضوء ما طرحوه علماء اللغة القدماء منهم والمحدثون من تفسيرات وتعليلات لظاهرة التعدد. وأخر ما نقف عنده في هذا الباب هو علاقة المصدر بالجمع من حيث اشتراكتهما بالأبنية وتدخل دلالتيهما في السياق، وإمكانية جمع المصدر. ولنا وقفه قصيرة عند بعض الأمثلة المصدرية التي وردت بصورة التصغير محاولين تفسير ذلك من واقع وجودها في السياق.

وسيعقب هذا الباب خاتمة تحمل أهم النتائج التي توصل إليها بحث أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، وللحق بالبحث مجموعة من الملاحق أعدت لخدمته وهي لأمثلة المصادر في الشعر الجاهلي، مصنفة وفق صيغها المصدرية الثلاثية المجردة، والثلاثية المزيدة، ومصادر الرباعي، وأمثلة اسم المرة واسم الهيئة، وأمثلة المصادر الميمية. وأما بقية الأمثلة المصدرية فنكتفي بدراستها في سياق

قضاياها. ونشير إلى موضع المثال في الشعر الجاهلي دون ذكر البيت كاملاً، فعندما نتحدث عن المصدر (تلقاء) نشير في الامثل إلى ديوان النابغة وذلك حتى لا نقل البحث بنصوص يمكن الاستغناء عنها.

ويعتمد هذا البحث على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع، تشكل المصادر مادة البحث الأساسية فيها إذ تضم دواوين الشعراء الجahلين المتاحة مثل ديوان كل من: امرؤ القيس، اوس بن حجر، حاتم الطائي، الأعشى، زهير بن أبي سلمى، سلامه بن جندل، السموال، طرفة بن العبد، عبيد بن الأبرص، عدي بن زيد، علقمة الفحل، عروة بن الورد، عمرو بن قميثة، عترة بن شداد، لبيد، التلمس الصباعي، الثقب العبدى، النابغة الذبيانى. ولما كان عدد كبير من الشعراء الجاهلين ليس له ديوان مستقل فقد اعتمدنا أيضاً على ما ورد في المجموعات الشعرية التي عنيت بالشعر الجاهلي وهي متعددة، تضم مجموعات المعلقات وشروحها وأهمها: شرح الأنباري (ت ٣٢٧هـ)، شرح النحاس (ت ٣٣٨هـ)، شرح الزوزنى (ت ٤٨٦هـ)، شرح التبريزى (ت ٥٠٢هـ) كما تضم منتخبات عيون الشعر الجاهلى، مثل: طبقات ابن سلام (ت ٢٣١)، جهرة أشعار العرب للقرشى (توفى في أواسط القرن الثالث الهجري)، ديوان الشعراء الجاهلين للأعلم الشتمري (ت ٤٧٦)، شرح المفضليات للتبريزى (ت ٥٠٢هـ)، ومحارات أشعار العرب للشجيري (ت ٥٤٢هـ).

أما المراجع فهي متعددة ومتنوعة من كتب الصرف والنحو، كتب إعراب القرآن ومعانيه وعلومه، وكتب اللغة عامه، والمعاجم خاصة. ومن أهم المشاكل التي يواجهها البحث في المراجع القديمة هي قضية ربط المصدر ب فعله، فكثير من الكتب والمعاجم تذكر المصدر وتغفل عن فعله، أو تذكر الفعل وتغفل عن مصدره، أو تداخل الأفعال بالمصادر والمصادر بالأفعال، ولعل أهم المراجع التي أعادتنا على هذه المشكلة هو ديوان الأدب للفارابي. وثمة مشكلة أخرى تتعلق باختلاف الروايات في الشعر الجاهلي.

وأما المراجع الحديثة فتشكل أثراً هاماً ودعامة أساسية في هذا البحث إذ

نُهَدِيْ بِهَا إِلَى نَتَائِجِ الْبَحْثِ فِي الْلُّغَاتِ السَّامِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا أَثْرٌ كَبِيرٌ فِي تَفْسِيرِ
كَثِيرٍ مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي تَنْتَصِلُ بِصِياغَةِ الْمَصْدَرِ وَقَدْ حَاوَلْنَا جَهْدَنَا التَّوْصِلُ إِلَيْهَا
وَاسْتَلْهَامَ مَا تَثِيرُهُ مِنْ قَضَايَا فِي الْدِرَاسَةِ التَّحْلِيلِيَّةِ لِأَبْنِيَّةِ الْمَصَادِرِ.

وَبَعْدُ، فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ كَلْمَةً أُخْيِرَةً، فَهِيَ شَكْرِيُّ الْعَظِيمِ لِلْأَخِ الْكَرِيمِ
وَالْعَالَمِ الْفَاضِلِ الْإِسْتَاذِ الدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ فَهْمِيِّ حِجَازِيِّ الَّذِي لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ثُمَّ
فَضْلُهِ مَا كَانَ لِي أَنْ أَخْطُوْ فِي طَرِيقِ الْبَحْثِ الْلُّغَوِيِّ، فَقَدْ حَبَبَ إِلَيْهِ الْدِرَاسَاتِ
اللُّغَوِيَّةِ مِنْذُ خُطْوَاتِ الْأُولَى، وَلَمْ يَتَأْخُرْ لَحْظَةً عَنِ إِفَادَتِي، وَمَسَاعِدَتِي بِعِلْمِهِ الْغَزِيرِ
فَأَفْسَحَ لِي مِنْ وَقْتِهِ الثَّمِينَ، وَفَتَحَ لِي بَابَ مَكْتَبَتِهِ اهْنَلَّ مِنْهَا، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي كُلَّ
خَيْرٍ.

□ □ □

البابُ الأول
قضايا المصدر في البحث اللغوی

الباب الأول

قضايا المصدر في البحث اللغوي (دراسة نظرية)

ندرس في هذا الباب قضايا المصدر في البحث اللغوي، فهي دراسة نظرية تعتمد عام الاعتماد على الآراء المطروحة في بحث المصدر قدماً وحديثاً. وستنظم هذه القضايا في فصلين:

موضوع الفصل الأول: طبيعة المصدر وبحث قضيتين:

الأولى: قضية المصطلحات:

والثانية: وضع المصدر في أقسام الكلم.

وموضوع الفصل الثاني: جهود القدماء في بحث المصدر وبحث قضيتين

أيضاً:

الأولى: التعريف بالكتب التي اهتمت بالمصدر.

والثانية: منهج القدماء في تصنيف أبنية المصدر.

الفصل الأول

طبيعة المصدر

موضوع هذا الفصل بحث طبيعة المصدر ونقصد بها مفهومه الإصطلاحى واللغوى، كما نحاول التعرف عليه بين أقسام الكلم. ولذلك يتناول هذا الفصل قضيتين:

□ القضية الأولى – المصطلحات:

وأهمية هذه القضية تكمن في كون المصطلحات مفاتيح تكشف غوامض البحث، والانتهاء إلى مصطلحات شبه موحدة، يجعل لغة البحث من السهولة واليسر. والوقوف على النصوص التي تشكل تعريفاً بالمصطلح، وهي ما يطلق عليه الحد.

□ القضية الثانية – وضع المصدر في أقسام الكلم:

وتكون هذه القضية مكملة لفهم طبيعة المصدر بعد أن تعرفنا على مصطلحاته الأساسية، وتنبع في هذه القضية تصنيف العلماء لأقسام الكلم لأنها الإطار الأساسي الذي ينضوي داخله وضع المصدر. ونكشف في هذه القضية المراحل التي مر بها تقسيم الكلم والخلافات المارة حوله، لنتوصل إلى فهم واضح لطبيعة المصدر ووضعه بين أقسام الكلم.

- ١ -

المصطلحات

تعد قضية «المصطلحات» من أوائل القضايا التي يوليها البحث اللغوي الحديث اهتمامه وعنايته، وذلك في كافة مستويات الدراسة: الصوتية، والصرافية، وال نحوية، والمعجمية، والدلالية، وكل مجال منها يعمد إلى تحديد المصطلحات الأساسية لموضوعات بحثه تحديداً يفصح عن مفهومها، وب مجال استخدامها، فالمصطلحات هي المفاتيح التي تكشف غوامض البحث.

أما في دراسة القدماء، فلم تأخذ المصطلحات حظاً وافراً من اهتمام القدماء بها، فهي لم تكن محوراً أساسياً في دراساتهم. وتأتي معالجتهم لها بمعبرة في كتب الصرف والنحو والمعاجم اللغوية على اختلاف أنواعها. وكما اختلفت مواضع بحث المصطلح فقد اختلفت موضوعاته: فالقضايا متداخلة، والمصطلحات غائمة، متعددة الأسماء، مختلطة المدلولات. فما نجده من مصطلحات عند أحد النحاة، كثيراً ما نجد ما يخالفه لفظاً عند غيره، أو نجد هذا المصطلح بفهم آخر وذلك في موضع آخر، ناهيك عن تداخل المصطلحات بين العلوم المختلفة، فالمصطلح النحوي يحمل بصمات جلية لأثر العلوم الفقهية، والمنطقية عليه^(١). كما يكشف تاريخ المصطلح النحوي عن تأثيره بال نحو السرياني، وغيره^(٢).

ومواضع التعرف على قضية المصطلح ومفهومه عند القدماء متعددة، فاما مانا هذا الكم الهائل من كتب النحو، والصرف، والمعاجم. وجدير بالذكر

(١) عبد المجيد عابدين: المدخل إلى دراسة النحو العربي، ص ١٠٣ - ١٠٨؛ عبد الرحمن السيد: مدرسة البصرة، ص ٩٤ - ٩٨.

(٢) فؤاد حنا ترزي: في أصول النحو واللغة، ص ١١٢ - ١١٨.

أن هناك دراسات – تمت على فترات مختلفة في تاريخ البحث اللغوي – تنبهت إلى أهمية المصطلح، وتمثل ذلك في مجموعة من المؤلفات يغلب على تسميتها (كتب الحدود)^(١) ومثل هذه الكتب تقوم بالتعريف لمفهوم المصطلح ولكنها لا تتبع استخداماته تاريخياً، ولا تحصر المرادف له من المصطلحات التي تدل على المفهوم ذاته. ويعود ذلك إلى صعوبة وضع المصطلح الجامع المانع^(٢)، كما يذكرون. وأكثر هذه الكتب مجهمة أو ما زالت خطوطه.

أما بحث المصطلح عند المعاصرين، فقد أخذ سمة جادة، ومنهجاً جديداً. وتنفس المجامع اللغوية في العالم العربي بمسؤولية بحث المصطلح العلمي في مختلف المعارف. وفي مجال الدراسات اللغوية هناك جهود علمية جادة

(١) ألف في هذا النوع من الكتب كل من:

- أبو عبد الله الضرير، هشام بن معاوية (ت ٢٠٩): الحدود.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢١١): الحدود.
- أبو جعفر الضرير، محمد بن سعدان (ت ٢٣١): الحدود.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١): حد النحو.
- ابن كيسان، الحسن محمد بن أحمد (ت ٢٩٩): حد الفاعل.
- الرمانى، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤): الحدود في النحو.
- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧): مفاتيح العلم.
- ابن سينا، أبو علي الحسين (ت ٤٢٨): رسالة في الحدود.
- إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري): رسالة في الحدود.
- الفاكهي، عبد الله بن محمد الفاكهي (ت ٧٣١): رسالة في الحدود.
- الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٨١٦): التعريفات.
- الأبدى، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٦٠): الحدود النحوية.
- الكفووى، أبو البقاء (ت ١٠٩٤): الكليات.
- الأحمد نكزي، القاضي عبد النبي عبد الرسول (القرن ١٢هـ): جامع العلوم.
- التهانوى، محمد علي التاروقي (القرن ١٢هـ): كشف اصطلاحات الفنون.

(٢) يتحدث ابن سينا عن صعوبة وضع الحد فيقول: «إن أصدقائي سالوني، أن أميل عليهم حدود أشياء يطالونني بتحديدها، فاستعففت من ذلك علمًا بأنه كالامر المتعذر على البشر سواء كان تحديداً، أم رسمًا، وأن المقدم على هذا بجرأة وثقة، لحقيقة أن يكون من جهة الجهل بالمواضع التي منها تنسد الرسوم والحدود». (ابن سينا: ثلات رسائل في الحدود، ٦١).

أسهمت في بحث المصطلحات، يتمثل ذلك في موضوعات الرسائل الجامعية التي تقدم إلى أقسام اللغة العربية في مختلف الجامعات^(١). وثمة دراسات أفردت لتبني المصطلحات^(٢).

وهناك ثلاثة مستويات لبحث المصطلح النحوي:

- ١ - دراسة المصطلح أو المصطلحات الدالة على مدلول واحد دراسة تاريخية، كل مصطلح على حدة.
- ٢ - تقسيم المصطلحات إلى جموعات حسب القضايا الجزئية التي تتبعها ويرفض أحد الباحثين هذه الطريقة لأنها تغرق الدراسة وتضطر إلى كثير من الإحالات إلى مواضع دراسة المصطلحات الأخرى^(٣).
- ٣ - دراسة مصطلحات كل نحو على حدة^(٤).

(١) تنهض الرسائل الجامعية في علوم اللغة بمسؤولية بحث قضية المصطلح في مجالات عديدة من هذه الرسائل:

- صلاح حسين: «أبجية المصادر في العربية والعبرية». دار العلوم بجامعة القاهرة، ١٩٧٦.
- وسمية المنصور: «تصيغ الجموع في القرآن». كلية البنات، عين شمس ١٩٧٧.
- عبد الحميد الأقطش: «الأبجية الصرفية في ديوان عترة». كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
- إبراهيم الشمام: «الجملة الشرطية عند النحاة العرب». كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٩.

(٢) وإلى جانب هذه الدراسات التي تقتصر على بحث المصطلحات في موضوع محدد، هناك دراسات اهتمت بتبيّن المصطلح النحوي:

- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ٣٠٣ - ٣١٦.
- عبد الرحمن السيد: مدرسة البصرة، ص ٣٢٤ - ٣٥٠.
- شوقي ضيف: المدارس التحوية، ص ٦١ - ٦٤، ١٦٥ وما بعدها.
- عوض حمد القرزي: «المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث». جامعة الرياض، ١٩٨١.
- سعيد أبو العزم إبراهيم: «المصطلحات النحوية نشأتها وتطورها». دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

(٣) إبراهيم الشمام: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ص ٤٩ - ٥١.

(٤) م.ن، ص.ن.

وأما هذه الدراسة فتحاول القيام بإسهام متواضع في بحث المصطلح، فتبحث المصطلحات التي تدور في درس المصدر دراسة تاريخية، وتعمل على تتبع المصطلحات الأساسية كل على حدة وذلك من واقع استخدام هذه المصطلحات في النصوص. كما تعامل على رصد الفروق بين التسميات ومدلولاتها، وتحديد أكثر المصطلحات شيئاً في موضوعه. وهي تهدف في تحديد مدلولات هذه المصطلحات إلى التوصل لفهم قضايا المصدر وأحكامه في النصوص. وتطمح للانتهاء إلى مصطلحات محددة تستخدم في هذا البحث.

وتقسم تلك المصطلحات التقسيم الشكلي الذي يدور في كتب النحو والصرف الحديثة وذلك لشيوع هذا التقسيم، وسهولة انتظام البحث فيه. فهذا البحث ينطلق من المصطلح المستقر حديثاً إلى استخداماته التاريخية.

وتنحصر مصطلحات درس المصدر في:

- المصدر بنوعية: الصرير والمؤول.
- اسم المصدر.
- المصدر الميمي.
- اسم المرأة.
- اسم الهيئة.
- المصدر الصناعي.

- المصدر:

وهو من مصطلحات سيبويه، غير أنها لا نجد عنده تحديداً مباشراً ودقيقاً لهذا المصطلح، وعدم الاهتمام بتحديد المصطلحات سمة غالبة في الكتاب. ويمكن تفسير ذلك بأن المصطلح كان واضحاً في أذهان المتعلمين فلم تدع الحاجة إلى الاهتمام بتحديده^(١). وبمحاولة تتبعنا للمواضيع التي ورد فيها ذكر مصطلح

(١) يقول الزجاجي عن عدم تحديد سيبويه لاسم: «ترك تحديده ظناً منه أنه غير مشكل». (أنظر الإيضاح للزجاجي، ص ٤٩).

المصدر في الكتاب، أو مادل عليه من مرادفات أخرى، استطعنا أن نلمس مفهوم هذا المصطلح بأكثر من طريق:

١ - التمثيل له: قال: (والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل)^(١).

٢ - ذكر مصطلح آخر مرادف: قال في حديثه عن الفعل: «فقيه بيان متى وقع، كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر وهو الحدث»^(٢).

٣ - تتبع الأحكام التي ورد فيها ذكر المصطلح:

مثال ذلك: استخدامه لمصطلح (المصدر) لأول مرة في الكتاب في (باب الفاعل) عندما أشار إلى ما يعمل عمل الفعل قال: «وما يعمل من المصادر ذلك العمل»^(٣). واستخدامه لمصطلح (إسم الحدثان) في حديثه عن الفعل اللازم. قال: «واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث»^(٤). كما استخدم مصطلح (ال فعل) جاء ذلك في قوله: «إذا أرادوا (ال فعل) على فعلت قالوا حصدته حصاداً»^(٥). هذه النصوص تساعدنا على تحديد مفهوم (المصدر) عند سبويه بأنه الحدث وقد نص على أن الفعل: «إنما يذكر ليدل على الحدث»^(٦). كما نستطيع حصر المرادفات التي عبر بها عن المصدر مثل: (الحدث، وإسم الحدثان، والأحداث، والفعل) وتثبت أقوال سبويه رأي المدرسة البصرية ممثلة به بأن المصدر أصل

(١) سبويه: الكتاب ١٢/١.

(٢) سبويه: الكتاب ٣٦/١.

(٣) السابق ٣٣/١.

(٤) السابق ٣٤/١.

(٥) السابق ٤/١٢. (ال فعل) في هذا السياق = المصدر، وهو غير (ال فعل) الذي ينتمي إلى متعد ولازم (Verb).

(٦) السابق ١/٣٤. ويفسر هذا النص التلازم بين أبنية المصدر وأفعالها وهو النهج الذي سار عليه النحاة في تصنيف أبنية المصدر، وتشير هنا إلى أنه يستخدم مصطلح (فعل) للدلالة على الفعل أحد أقسام الكلم (Verb)، ويستخدمه كما هو في هذا الموضع، الكتاب ٣٤/١، وأما في ٤/١٢ فهي بمثابة مصطلح المصدر. وفي نص آخر (يريدون الفعل الذي هو المصدر) . ٤٢/٤

الاشتقاق. فقد جاء في سياق حديثة عن أسماء الأماكن: «وليست بمصادر أخذ منها الأمثلة»^(١) وقال: «ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم وإن لم يكن كلاماً، والاسم قد يستغني عن الفعل»^(٢). وتعليل ذلك عنده أن الأفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى^(٣). وفي حديثه عن الأفعال قال: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء»^(٤). وكما استخدم سيبويه أكثر من مصطلح للدلالة على المصدر هناك مفاهيم متعددة ل المصطلح مصدر فهو يدل على المصدر الصريح، ويدل على المصدر الميمي أيضاً قال: «إإن أردت المصدر بنيته عن مَفْعُل»^(٥). ويمثل مفهوم المصدر عند سيبويه فهماً خاصاً للمصدر، بأن هناك أصلأً للمصادر وهو المصدر المطلق (الفعل) وربطه بإسم الجنس^(٦). ونقل الرضي عن سيبويه أن «أصل مصادر جميع الثلاثي متعدياً كان أو لازماً (فعل) ببناء الوحدة»^(٧).

وقد ساد منهج سيبويه في تحديده ل المصطلح (المصدر) كتب من ثلاثة من النحاة، فالغراء مثلاً يذكر المصطلح مقترباً بالمثال أيضاً، يقول: «الحمد ليس باسم إنا هو مصدر»^(٨). وكذلك المصطلح يدل على أكثر من مفهوم عنده، فهو يدل على المصدر الصريح: يقول «الإاصباح مصدر أصبحنا»^(٩).

ويدل على المصدر الميمي: (ومن أراد المصدر فتح العين مثل المضير والمضارب)^(١٠)؛ ودل عنده على ما يعرف بأسماء المعاني قال في تفسيره للأية:

(١) سيبويه: الكتاب ٣٦/١.

(٢) السابق ٢١/١.

(٣) السابق ٢٠/١.

(٤) السابق ١٢/١.

(٥) السابق ٨٧/٤.

(٦) السابق ٤/٤، البرد: المقتضب ١٢٧/٢.

(٧) الرضي: شرح الشافية ١٧٩/١.

(٨) الغراء: معانى القرآن ٣/١.

(٩) السابق ٣٤٦/١.

(١٠) السابق ١٤٨/٢، ٢٦٤/١.

﴿رُزِّيْنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [البقرة ٢١٢] «إنما ذكر الفعل والاسم مؤنث لأنّه مشتق من فعل في مذهب مصدر»^(١).

كما يأتي المصطلح (مصدر) للدلالة على كلمات لها صورة الحالية مثل: **«كَافَةٌ، وَجَمِيعاً»**^(٢) ويدل على كلمات أخرى لها صورة الجمعية مثل حطام يقول: **«كُلُّ مَصْدَرٍ اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ مِّثْلَ الْقَمَشِ وَالْدَّقَاقِ وَالْغَثَاءِ وَالْحُطَامِ فَهُوَ مَصْدَرٌ»**^(٣).

وكذلك يدل مصطلح مصدر عنده على ما يقابل في الاستخدام الحديث (مصدر صناعي) قال:

«فِيْ جَاءَكَ مِنْ مَصْدَرٍ لَّا سَمْ مُوضِّعٌ فَلَكَ فِيْ الْفُعُولَةِ وَالْفُعُولَيَّةِ»^(٤). وقد استخدم الفراء مصطلحاً آخر من مصطلحات سيبويه ليدل على المصدر وهو (الفعل) قال: «وَسَوَاءٌ فِيْ مَذْهَبِ مَصْدَرٍ فِيْ خَرَاجِهِمْ إِيَاهُ إِلَى (الْفَعْلِ) كَإِخْرَاجِهِمْ مَرَرْتَ بِرَجُلٍ حَسِبَكَ مِنْ رَجُلٍ إِلَى (الْفَعْلِ)»^(٥). وقال في تفسيره (من دُعَاءِ الْخَيْرِ) [فصل ٤٩] «وَمَعْنَاهُ مِنْ دُعَائِهِ الْخَيْرِ فَلِمَا أَلْقَى إِلَاهٌ أَضَافَ (الْفَعْلِ) إِلَى الْخَيْرِ»^(٦). وقد علل ابن عييش هذه التسمية – فيما بعد – فقال: (الفعل من حيث كان حركة الفاعل)^(٧) ونتقل إلى المبرد الذي تابع سيبويه في مصطلحاته إلا أنه فَصَّلَ في التعبير قال: (المصادر كسائر الأسماء إلا أنها تدل على أفعالها)^(٨)، وقال (المصدر هو المفعول الصحيح)^(٩) والمبرد يلازم بين دلالة

(١) الفراء: معان القرآن ١٢٥/١.

(٢) السابق ١/٤٣٦، ٤٤٩/١.

(٣) السابق ٢/٦٢.

(٤) السابق ٣/١٣٧.

(٥) السابق ٢/٢٢٢.

(٦) السابق ٢/٤٠٤.

(٧) ابن عييش: شرح المفصل ١/١١٠.

(٨) المبرد: المتنبب ٣/٢٦٧.

(٩) السابق ٢/١٢٢.

ال فعل والمصدر يدل على الفعل والفعل فيه دليل على المصدر^(١). كما يرد عند المبرد مصطلح آخر يدل على المصدر وهو (اسم الفعل) قال: (الضرب إسم لل فعل)^(٢) وقال (المصدر اسم الفعل)^(٣).

ونلاحظ من نصوصه الاهتمام بوظيفة المصدر في السياق (وهو المفعول الصحيح)^(٤) ثم استقر مفهوم المصدر بعد ذلك عند بقية النحاة مع إضافات تفسيرية لا تغير في المفهوم، فابن السراج يفرق بينه وبين الاسم الدال على الشخص^(٥)، ويكرر ابن جني التعبير القديم: «المصدر كل اسم دل على حدث»^(٦) فهو يحصر المصدر فيما دل على حدث ويعبر عنه ابن الحاجب أنه «اسم الحدث»^(٧). ويستعرض ابن عصفور تعبير المبرد بأنه «اسم الفعل»^(٨) وتأتي بعد ذلك مرحلة جديدة في تأصيل مفهوم المصدر يمثلها ابن مالك الذي ي sist القول في تعريف المصدر ملئاً بمعناه ووظيفته، ومستوعباً لسمياته المختلفة، قال في التسهيل: «المصدر اسم دال بالأصل على معنى قائم بفاعل أو صادر عنهحقيقة، أو مجازاً، أو واقع على مفعول وقد يسمى فعلًاً وحدثاً»^(٩) وفي الألفية يقول:

المصدرُ اسْمُ ما سُوِيَ الزَّمَانُ مِنْ مَذْلُولِيَ الْفَعْلِ كَامِنٌ مِنْ أَمْنٍ^(١٠)
 فهو يقرن التعريف بالمصطلح بوظيفته بالسياق، ويدرك ما يراد به من مصطلحات كما يفرق بينه وبين الفعل بأن فيه دلالة الفعل مجردة من الزمان.

(١) المبرد: المقضب ١٨٧/٣.

(٢) السابق ٢١٤/٣.

(٣) السابق ٦٨/٣، ٢٢٦.

(٤) السابق ١٢٢/٢.

(٥) ابن السراج: أصول النحو ١/٣٨، ١٩٠.

(٦) ابن جني: اللمع، ص ١٣١.

(٧) الرضي: شرح الكافية ١٩١/٢.

(٨) ابن عصفور: المقرب ١٤٤/١.

(٩) ابن مالك: التسهيل، ص ٨٧.

(١٠) ابن مالك: الألفية، ص ٢٩.

وآخر من تناول التعريف بالمصطلح من تبعناهم من العلماء هو الجرجاني وذلك في كتابه التعريفات يقول: (المصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه)^(١) فالتعريف يكشف عن تصنيف المصدر في الأسماء ويعبر عن النظرة البصرية إلى أن الفعل مشتق منه.

وأهم ما يلاحظه فيما سبق من النصوص هو تعدد المفاهيم التي يطلق عليها في بعض الأحيان مصطلح (مصدر) فهو إلى جانب دلالته على مفهومه الخاص يدل على (المصدر الميمي)، وعلى (المصدر المسؤول) وهو عند الفراء دل على مسميات أخرى تدخل في (الاسمية المحضة) مثل كافة، قُماش وحُطام. كما نلاحظ تعدد المصطلحات التي ترافق المصدر، وتختلف نسبة شيع هذه المصطلحات، فمنها ما يدور عند نحو واحد، ومنها ما لا يتجاوز الموضع الواحد. فهي مصطلحات جانبية ليست أساسية، ونذكرها تحقيقاً لمنهج التتبع الذي أخذنا به، وحتى نكمل صورة المصطلح (مصدر) ذكر وما يقابلها من مصطلحات أخرى، منها:

– **الحدث والأحداث**: وهو من مصطلحات سيبويه^(٢). كما وردت عند من ثلاثة من النحاة مثل: ابن جني وابن يعيش^(٣). وعبر عنه ابن سيدة وابن الحاجب باسم **الحدث**^(٤).

– **اسم الحدثان**: وهو من مصطلحات سيبويه^(٥) واستخدمه – أيضاً – كل من الزخيري^(٦)، وابن يعيش^(٧) وابن مالك^(٨).

(١) الجرجاني: التعريفات، ص ١١٤.

(٢) سيبويه: الكتاب ١/١٢، ٣٤، ٣٦.

(٣) ابن جني: اللمع، ص ١٣١؛ ابن يعيش: شرح المفصل ١/٢٢.

(٤) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٢٧؛ الرضي: شرح الكافية ٢/١٩١.

(٥) سيبويه: الكتاب ١/٣٤.

(٦) الزخيري: المفصل، ص ٣١.

(٧) ابن يعيش: شرح المفصل ١/١١٠.

(٨) ابن مالك: التسهيل، ص ٨٧.

- الفعل: وقد ورد عند سيبويه^(١)، ولكنه أكثر شيوعاً عند الفراء^(٢)، كما ورد عند ابن يعيش^(٣).

- اسم الفعل: وهو من مصطلحات البرد^(٤)، وورد عند ابن عصفور^(٥).

- المعانى: وهو من مصطلحات ابن بابشاذ^(٦) واستخدمه ابن يعيش أيضاً^(٧).

- اسم المعنى: ورد في استخدامات ابن يعيش^(٨)، والرضي^(٩)، والمرادي^(١٠)، وأخيراً عند السيوطي^(١١).

- المثال: نسبة ابن سيدة للأوائل من النحاة يقول:

(المصدر للفعل كالمادة المشتركة ولذلك سنته الأوائل مثلاً)^(١٢).

وهناك تسمية للمصدر من حيث كونه صيغة، في مقابل مصدر يركب من (أداة + الفعل) وتتعدد مسمياته منها:

- مصدر مصرح ومصدر محض: وهي من تعبيرات الفراء^(١٣).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/١٢.

(٢) الفراء: معانى القرآن ٢/٢٢٢، ٤٠٤.

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ١/١١٠.

(٤) البرد: المقضب ٣/٣٦، ٢١٤، ٢٢٦.

(٥) ابن عصفور: المقرب ١/٤٤.

(٦) ابن بابشاذ: المقدمة المحسبة ١/٩٤، ٩٥.

(٧) ابن يعيش: شرح المفصل ١/١٢٣.

(٨) السابق ٢/٢٦.

(٩) الرضي: شرح الكافية ٢/١٠٤.

(١٠) المرادي: شرح الألفية ٣/١٠.

(١١) السيوطي: الأشباه والنظائر ٢/٨٨.

(١٢) ابن سيدة: المخصوص ١٤/١٢٧.

(١٣) الفراء: معانى القرآن ٢/٢٦٥.

– المصادر المصرحة: استخدمها الفارابي، في ديوان الأدب^(١). بمعنى (المصدر الصريح).

– المصدر الصريح: جاء في استخدام ابن يعيش^(٢)، الرضي^(٣)، وابن قيم الجوزية^(٤)، وابن هشام^(٥).

وللدلالة على المصدر الصريح في استخدامات المحدثين قد نجد مصطلحات أخرى نحو (المصدر الأصلي)^(٦) و(المصدر العادي)^(٧).

وأما المصطلحات الخاصة بالمصدر المقابل (للصريح) فهي:

– مصدر مقدر: استخدمه ابن القيم يقول: (وهنا أمور يجب التنبيه عليها والتتبه لها، أحدها الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المقدر مع ما والفرق بينها أنك إذا قلت يعجبني صنعت فألاعجاب هنا واقع على نفس الحدث بقطع النظر عن زمانه ومكانه، وإذا قلت يعجبني ما صنعت فألاعجاب واقع على صنع ماض، وكذلك ما تصنع واقع على مستقبل فلم تتحدد دلالة ما والفعل والمصدر)^(٨) وهذا النص يبين أحد الفروق التي يضعها ابن القيم لتميز المصدر الصريح عن المقدر وهو ما يعرف بمصطلح:

– المصدر المؤول: وقد ورد في الأشباه والنظائر منسوباً لابن هشام في تذكرته: (المصدر الصريح يقع في موضع الفاعل... والمصدر المؤول كذلك في موضع الفاعل)^(٩).

(١) الفارابي: ديوان الأدب ٢٥٦/٢.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٢٦/٢.

(٣) الرضي: شرح الكافية ١٠٤/٢.

(٤) ابن قيم الجوزية: بداع الغوائد ١٤٢/١.

(٥) السيوطي: الأشباه والنظائر ٨٨/٢.

(٦) عباس حسن: التحوير الوفي ١٩٠/٣.

(٧) رمدون طحان: الألسنية ٨٨/١.

(٨) ابن القيم: البدائع ١٤٢/١.

(٩) السيوطي: الأشباه والنظائر ٨٨/٢.

– المصدر النسبك: وهو من مصطلحات أبي حيان التي ينقلها عنه السيوطي يقول: (قال أبو حيان في إعرابه: نصوا على أن «أن المصدرية» لا ينعت المصدر النسبك منها ومن الفعل، فلا يوجد في كلامهم يعجبني أن قمت السريع، تريد قيامك السريع)^(١).

وقد استعار هذه التسمية (عباس حسن) – من المحدثين – إلا أنه يسميه (المصدر المسبوك)^(٢).

ولا يدخل المصدر المؤول في دراستنا لأنه تركيب وليس صيغة مصدرية.

وثمة مصطلحات تقابل بين المصدر وبناء صرفي آخر منها:

– المصدر الحقيقي: ويقابله ابن يعيش باسم المصدر يقول: (ثبت أن الكلام اسم للمصدر، والمصدر الحقيقي التكليم)^(٣).

– المصادر المشعبة: وهو من مصطلحات الميداني^(٤) والرضي^(٥) للدلالة على مصادر الأفعال المزيدة في مقابل المجردة.

– مفهوم المصدر في الاصطلاح:

دل استخدام مصطلح (المصدر) وما يماثله في الدلالة من تعبيرات مختلفة إلى أن مفهومه هو الحدث المطلق دون تحديد بزمان، كما لا يدل على شيء آخر غير الحدث. يقول سيبويه في حديثه عن الفعل (ففيه بيان متى وقع، كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر وهو الحدث)^(٦) فهو يعبر عن دلالة الفعل بأنه يدل على الحدث + الزمان، ونفهم من هذا التعبير أن دلالة الحدث مجردة من الزمان^(٧).

(١) السيوطي: الأشباء والظواهر ١٨٥/٢.

(٢) عباس حسن: النحو الوافي ٤٠٧/١.

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٢١/١.

(٤) الميداني: نزهة الظرف في علم الصرف، ص ١٩.

(٥) الرضي: شرح الشافية ١٦٣/١.

(٦) سيبويه: الكتاب ٣٦/١.

(٧) التعريف بطريقة السلب.

وأكثر النحاة يقول بهذا الرأي، ورد عند العُكْبَرِي : (فإن لفظ المصدر لا يدل على زمان البة، وإنما الزمان من ملازماته)^(٦) ويقول ابن عييش : (ومالصادر لا تدل على الزمن من جهة اللفظ وإنما الزمان من لوازمه وضروراتها)^(٧) ونص الألفية :

المصدرُ اسْمٌ مَا سُوِيَ الزَّمَانُ مِنْ مَدْلُولَيِّ الْفَعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمْنٍ^(٨)

ويبدو أن هناك فريقاً من النحاة رأى في دلالة المصدر على الحدث نوعاً من الدلالة على الزمن المبهم. ويشير ابن عييش إلى هذه الفئة فيذكر : (أن أكثر النحوين يضيف إلى ذلك الزمان المحصل لأن زمن المصادر مبهم)^(٩). وقد تصدى هو في الرد عليها بأن دلالة المصدر على الزمن ليست لفظية (وإنما الزمان من لوازمه وضروراتها)^(١٠). ويفرق المحدثون بين الزمن الصرفي وهو ما يختص به الفعل والزمن النحوي وهو المكتسب من السياق^(١١): (فلا تقتصر إفاده الزمن النحوي على استخدام الأفعال والصفات، بل تتعذر ذلك إلى استخدام المصادر والخوالف التي تنقل إلى الفعلية)^(١٢). كما يرتبط مفهومه الاصطلاحى بوظيفته النحوية في السياق، فهو عندهم (المفعول الصحيح) ويبدو أن نظرتهم للمصطلح انطلقت من ملاحظتهم لما يعرف (بالمفعول المطلق).

وننتهي إلى أن دلالة المصدر على الحدث دلالة مطلقة مجردة من zaman ومن التقييد بوصف أو دلالة إضافية كدلالته على ما يؤدي به الحدث (إسم الآلة).

(١) العُكْبَرِي : مسائل خلافية، ص ٤٥.

(٢) ابن عييش : شرح الفصل ٢٣/١.

(٣) ابن مالك : الألفية، ص ٢٩.

(٤) ابن عييش : شرح الفصل ٢٣/١.

(٥) م.ن، ص.ن.

(٦) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٤٠ - ٢٤٢؛ فاضل السافي: أقسام الكلام، ص ٢٢٩ - ٢٣٧.

(٧) السافي: أقسام الكلام، ص ٢٣٦.

وتكون دلالة المصدر على الحدث دلالة مطابقة بمعنى أن الحدث هو كل معنى المصدر وليس جزءاً من معناه. وبهذا يتميز المصدر عن بقية الصيغ التي تتضمن معنى الحدث، فالفعل يدل على الحدث دلالة تضمينية بمعنى أن الحدث جزء من معنى الفعل إذ يشاركه فيها الزمن، وكذلك الصفة، الحدث جزء من معناها إذ يشاركه الموصوف (فاعل أو مفعول) وكذلك في اسم الآلة يشارك الحدث في المعنى الأداة التي يؤدي بها الحدث^(١).

يقوم هذا التفريق بين دلالة المصدر على الحدث ودلالة غيره على تحليل الصيغة خارج السياق. ونشير إلى أنه قد تتعدد المعانى الوظيفية للمصدر داخل السياق فقد يدل على الفعل وقد ينوب عن المفعول وإنما الفاعل وظرف الزمان... إلخ من الوظائف النحوية التي تخرج من نطاق هذه الدراسة الصرفية^(٢).

- مفهوم المصدر في اللغة:

عندما تصدى اللغويون لتفسيره لغوياً كانوا أمام تفسيرين:

تفسير المدرسة البصرية، وتفسير المدرسة الكوفية.

والذي دعا إلى ضرورة التفسير هو اختلاف المدرستين حول أصل المستقىات فكل منها يخالف الآخر، إلا أنها يتفقان في استخدام ذات المصطلح وهو (المصدر) فكان لابد من تفسير يطابق وجهة نظر كل منها. ويسوق لنا الزجاجي وهو البصري المذهب في إيضاحه مناظرة قامت بينه وبين نده الكوفي أبو بكر الأنباري حول معنى (مصدر) واشتقاقه^(٣). وخلاصة الأمر أن (مصدر) عند البصريين اسم مكان، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل

(١) درس فاضل السامي تعدد وظائف المصدر النحوية، وذلك في كتابه: أقسام الكلام، ص ٢٧٤ - ٢٧٨.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) الزجاجي: الإيضاح، ص ٦٢ - ٦٣.

(مصدر)، ومثله (المصدر) في اللغة تصدر عنه الأفعال. ويقول الليث: (المصدر أصل الكلمة التي تصدر منها صوات الأفعال)^(١).

أما الكوفيون فهو عندهم (مفعول) بمعنى إسم مفعول، وليس اسمًا للمكان واستدلوا على ذلك بالعبارات الم対اظرة مثل مركب فاره بمعنى مركب ومشروب عذب بمعنى مشروب^(٢).

ولسنا بصدد الرد على التفسيرين، وتقرير أحدهما على حق. لكن يمكننا القول إن مصطلح (مصدر) قد استقر قبل أن يقوم الخلاف حول أصل الاشتقاد وبعد أن قام الخلاف بين أنصار المدرستين أنها يستخدمان مصطلحًا موحداً فكان لابد من عرض تفسير لا يتناقض مع وجهة نظر كل منها حول أصل الاشتقاد بل يقرها ويسندها. وهذا ما تصدى له الرجاجي وأبو بكر الأنباري كما ذكرنا.

- اسم المصدر:

أكثر ما نلاحظ شيع هذا المصطلح عند نهاية القرن السابع ومن بعدهم. لذا آثرنا أن نبدأ بعرض مفهومه عندهم ثم نعرض هذا المفهوم على كتب المقدمين ذلك أن مفهومه لم يستقر. وما زال الباحثون يتناولون ما يعرف باسم المصدر بالدراسة وتحليل أمثلته المختلفة، والتي يمكن ردها إلى أقسام أخرى في الجدول الصري للأسماه. وتنقسم الأمثلة التي وردت عند النهاية تحت (اسم المصدر)^(٣) إلى:

(١) الأزهري: التهذيب ١٢/١٣٥؛ ابن يعيش: شرح الفصل ٦/٤٣.

(٢) الرجاجي: الإيضاح، ص ٦٢ - ٦٣.

(٣) ابن مالك: التسهيل، ص ١٤٢ - ١٤٣، ٢١١؛ الرضي: شرح الكافية ٢/١٩٨؛ المرادي: شرح الالفية ٢/٧٤، ٩/٣ - ١٠؛ ابن الناظم: شرح الالفية، ص ١٦٠؛ ابن هشام: شذور الذهب، ص ٤١٠؛ الجامع الصغير، ص ١٥٠ وما بعدها؛ أوضاع المسالك ٣/٣؛ ابن عقيل: شرح ابن عقيل ٢/٥١؛ الأزهري: شرح التصريح ٢/٦٢؛ السيوطي: الأشباء والنظائر ٢/١٧٦؛ المجمع ٢/٩٤؛ الصبان: عل شرح الأشموني ٢/٢٨٧؛ عباس حسن: النحو الباقي ٣/١٧٣، ١٧٤.

- ١ - اسم المعنى الذي ليس له فعل يجري عليه كالقهيري.
- ٢ - اسم المعنى الذي تجرب من الحديث وخالف لفظ المصدر في البناء مثل الطهور بالفتح لاسم المصدر والظهور بالضم للمصدر والغسل بالفتح للمصدر والغسل بالضم لاسم المصدر.
- ٣ - العلم الذي يدل على جنس الحديث كفجار ويسار وسبحان.
- ٤ - ما دل على معنى الحديث وخالفه بخلوه لفظاً وتقديرأ دون عوض عن بعض ما في فعله مثل عطاء وجواب.
- ٥ - المبدوء بهم لغير المفعولة وهو ما يطلق عليه المصدر الميمي.

هذا هو مفهوم اسم المصدر عندهم، أما استخدام المصطلح ذاته فإننا نجد عند سيبويه اشارة له يقول: «وما جاء اسمأ للمصدر...»^(١)، أما مفهومه فهو مختلف كثيراً عنده، فهو لم يذكر (اسم المصدر) إلا في حديثه عن الاسم المعدول^(٢). ومنه العلم المعدول مثل فجار ويسار، وأما بقية الأمثلة مثل اسم المعنى الذي ليس له فعل يجري عليه مثل سبحان ونبات فهو يدخله في المصادر^(٣). والأسماء مثل وضوء وظهور مصادر عنده ويحسم بين مصدريتها واسميتها دلالتها على الحديث ولكن سيبويه يستدرك فينص على أن هذه أشياء تجيء مختلفة ولا تطرد^(٤). وكذلك إذا اتفق المصدر والاسم في البناء فيحسم ذلك دلالته على الحديث. قال: «وقالوا لعنة للذى يُلعَن ، وللعنة على سبيله»^(٥)

(١) سيبويه: الكتاب ٢٧٤/٣، وتابعه ابن عييش في شرح المفصل ٥٣/٤.

(٢) سيبويه: الكتاب ٢٧٤/٣، وتابعه ابن عييش في شرح المفصل ٥٣/٤.

(٣) السابق ٣٢٢/١، ٨١/٤. يفسر سيبويه مثل هذه الكلمات على أنها مصادر لأفعال أخرى غير الأفعال المسومة، ولكنها أجريت على هذه الأفعال. يقول عن نبات: «لأنه إذا قال أنته فكانه قال قد نبت». (الكتاب ٤/٨١، ٨٥). ولكن السيرافي في شرحه للكتاب فسر قول سيبويه السابق بأنها أسماء وهذا ما لا يفهم من نص سيبويه.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٤٢.

(٥) السابق ٤/٤٣.

وأما المصدر الميمي فهو عند سيبويه من المصادر يقول: «إذا أردت المصدر بنيته على مفعول»^(١).

وهكذا نجد أن نصوص سيبويه تكشف عن فهم خاص لاسم المصدر لا نلمسه عند من جاء بعده، فالفراء وإن لم يستخدم مصطلح (اسم المصدر) إلا أنه يفرق بين المصادر التي لها أفعال تجري عليها وبين المصادر التي ليس لها أفعال، أو تكون بناءً مخالفًا لما يكون عليه المصدر القياسي. فهذا النوع عنده ليس بمصدر بل هي أسماء يقول: «أكرمتك كرامة فتجزىء بالاسم عن المصدر، وكذلك قولك أعطيتك عطاء، اجتزىء فيه بالاسم من المصدر»^(٢) ومثل هذا كثير في تفسيره للقرآن^(٣). أما ما يعرف بالمصدر الميمي فهو عنده مصدر يقول: (ومن أراد المصدر فتح العين مثل المضrob والمضرب)^(٤).

ويجد المفرد حذو الفراء فهو لا يعتبر المصدر التي لا تجري على أفعالها من المصادر بل يسميه أسماء في معنى المصدر يقول:

(فاما سلام عليك فاسم في معنى المصدر، ولو كان على سلم لكان تسليما)^(٥). وأما العلم المدحول فهو يستغير تسمية سيبويه (اسم للمصدر)^(٦) وكذلك يوافق سيبويه على أن المصدر الميمي من المصادر يقول: (اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة)^(٧).

ويتأمل نصوص أئمة النحو سيبويه والفراء والمفرد نجد اختلافاً في مفهوم اسم المصدر عندهم. فسيبوبيه يعتبر المصدر التي لا تجري على أفعالها من

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨٧.

(٢) الفراء: معاني القرآن ٣/٢٨١.

(٣) السابق ٢/٤٤، ٣٠٢، ٣٣٧، ٣٨٢؛ ٣٨٢، ٥٦/٣، ٥٨، ١٦٨.

(٤) السابق ٢/١٤٨. وانظر: ٣/٢٨٠ – ٢٨١.

(٥) المفرد: المقتضب ٣/٢٢١. وانظر: باب مجرى المضارف وليس بمتصرف من فعل ٣/٢١٧.

(٦) السابق ٣/٣٧١.

(٧) السابق ٢/١١٩.

المصدر، ويفرق بين المصدر والاسم بدلاته على الحدث^(١). أما الفراء والمبرد فيجعلان كل ما لا يجري على فعله إسماً للمصدر. وأما استخدام (اسم المصدر) فنجد أن سببويه استخدمه (اسم للمصدر) أما الفراء فهو عنده (الاسم)، ويسميه المبرد الاسم وفي مواضع أخرى (اسم في معنى المصدر)^(٢).

وفي تناولهم لما يعرف (بالمصدر الميمي) نجد أئمة التحو يدرجونه ضمن المصادر، مما يدل على أن تسميته باسم المصدر قد جاءت متأخرة.

وإذا ما حاولنا تأريخ مصطلح (اسم المصدر) مقترباً بتعريفه وتحديد مفهومه، فأول النصوص ما نجده لابن الحاجب في الكافية وفي أماليه^(٣). وعرفه أبو حيان بـ(أنها أسماء أخذت من مواد الأحداث)^(٤)، وتلاه بعد ذلك النحاة مفصليين ومفسرين^(٥). وقد حدد أحد مختار^(٦) عمر أهم جوانب الاختلاف بين المصدر واسم المصدر عند النحاة وهي :

- ١ - المصدر يدل على الحدث، اسم المصدر لا يدل على الحدث وإنما يدل على لفظ المصدر.
- ٢ - وذهب بعض آخر إلى أن مدلوله الحدث كالمصدر ولكن دلالته عليه بطريق النيابة لا الأصالة.
- ٣ - وذهب فريق ثالث إلى أن اسم المصدر يدل مباشرة على الحدث مجرد من دون وساطة.

(١) تابع أبو حيان سببويه في فهمه، فيقول عن مثل تلك المصادر التي اعتبرها النحاة أسماء مصادر: «وهذه المصادر التي شئت عن القياس وأكثرها يسمىها معظم النحاة أسماء مصادر لا مصادر». (ارتشف الضرب ١٣١/١).

(٢) البرد: المقتنض بـ٢٢١/٣.

(٣) الرضي: شرح الكافية ١٩٨/٢؛ السيوطي: الأشباء والنظائر ١٧٦/٢.

(٤) أبو حيان: ارتشف الضرب ١٠٤٥.

(٥) ابن القيم: بدائع الفوائد ١٣٧/٢؛ الصبان: حاشية على شرح الأشنوني ٢٨٧/٢؛ الخطضري: حاشية على شرح ابن عقيل ٥٤، ٣٥/٢.

(٦) أحد مختار عمر: من قضايا اللغة والتحو، ص ٢١٣.

ويبقى سؤال: أنقف باسم المصدر عندما أطلق عليه سيبويه اسم للمصدر — وهو العلم الذي يدل على جنس الحدث — أم نعتمد موقف المتأخرین؟ أم أن هناك موقفاً آخر مما يطلق عليه اسم المصدر؟ ولعل فهم سيبويه هو أقرب فهم لطبيعة اللغة، فالمصادر التي لا تجري عليها أفعالها، التي أطلق عليها الفراء والمبرد (الاسم أو اسم في معنى المصدر) هي مصادر كما قال سيبويه، ولكن أفعالها أهملت ولم تسمع بها، ومن أمثلة سيبويه (سبحان) وقد وردت (سبحان) في استخدام الأعشى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرٌ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةِ الْفَاجِرِ^(۱)

وكثر من المصادر وردت في اللغة ولم تسمع أفعالها، ويقابلها أفعال كثيرة لم ترد عليها مصادر^(۲). ومثل هذا كثير في اللغة ما عقد له ابن جني باباً في الخصائص بعنوان (باب في تركب اللغات)^(۳) وهناك جموع لا مفردات لها ومفردات لا جموع لها، ومؤنث لا مذكر له ومذكر لا مؤنث له ويعزو أكثر العلماء ذلك إلى إهمال العرب لصيغة ما يقول الفارابي (والعرب قد تميت الشيء حتى يكون مهماً لا يجوز أن ينطق به)^(۴) ويعزو ابن جني ذلك للاستقال (أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متترك للاستقال وبقيته ملحقة به، ومقفاة على أثره)^(۵).

وقد أحسن ابن يعيش إذ صنف نبات على أنها: مصدر لفعل نبت وقد جرى على أبنت^(۶).

(۱) سيبويه: الكتاب ۳۲۴/۱.

(۲) إبراهيم أبيس: من أسرار اللغة، ص ۶۳؛ رمضان عبد التواب: فقه اللغة، ص ۲۵۹؛ أحد محترم عمر: من قضايا اللغة والنحو، ص ۲۱۷.

(۳) ابن جني: الخصائص ۱/۳۷۴، ۳۷۸.

(۴) الفارابي: ديوان الأدب ۱۹۰/۲.

(۵) ابن جني: الخصائص ۱/۵۴.

(۶) ابن يعيش: شرح المفصل ۱/۱۱۱.

نخلص من هذا أن مثل هذه الكلمات (نبات، عطاء، سلام... الخ) تكون من المصادر وإن لم تكن لها أفعال تجري عليها... وقد شاع استخدامها في الشعر الجاهلي بمعنى المصدر^(١).

أما إذا اختلفت صيغ المصادر فالسياق يحسم مصدرية المثال أو اسميته. وسنفصل ذلك في الباب الأخير عند مناقشتنا لظاهرة التعدد.

فالتفريق بين: (ظهور) بالفتح وظهور بالضم، مرده إلى السياق، فما دل على الحدث فهو مصدر، وما تجرد منه فهو اسم ذات، وكذلك إذا اشتراك المصدر والاسم في بناء واحد مثل (خلق) فمرده للسياق، فإذا دلت الكلمة على الحدث فهي مصدر، وإذا تجردت منه فهي اسم. يقول الفراء «يكون المصدر يكفي من الأسماء، والأسماء من المصدر إذا كان المعنى مُسْتَدِلاً عليه»^(٢).

أما ما أطلق عليه سبويه (اسم للمصدر) مثل فجار ويسار فهي أسماء معانٍ تدل على جنس الحدث فتفسد دلالتها على الحدث المباشر فتخرج من دائرة المصادر فهي أسماء أجناس وقد تبني سبويه لاختلافها عن المصادر فذكرها فيما جاء مخالفًا للمصدر^(٣).

وقد وردت فجار، وبرة في قول النابغة:

إنا اقتسمنا خُطَّينَا بَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ^(٤)
لكن العلماء وسعوا دائرة اسم المصدر بما حده سبويه^(٥) فابن النحاس عد سبحان اسمًا للمصدر علىًّا على التسبيح^(٦)، وكذلك ابن هشام^(٧)، في حين أن نص سبويه صريح حول (سبحان) إذ عدها من المصادر^(٨).

(١) ملحق صيغة (أفعال).

(٢) الفراء: معانٍ القرآن / ١ ٤٢٧.

(٣) سبويه: الكتاب / ٤ ٤٢.

(٤) ديوان النابغة، ص ١٠٥.

(٥) ابن القيم: بدائع الفوائد / ٢ ١٣٧.

(٦) البيوطى: الأشباه والنظائر / ٢ ١٧٦.

(٧) ابن هشام: شذور الذهب، ص ٤١٢.

(٨) سبويه: الكتاب / ١ ٣٢٢.

أما (المصدر الميمي) فلا خلاف عند القدماء أنه من المصادر، وتسميته باسم المصدر تسمية متأخرة، وتحصيصه بمصطلح (مصدر ميمي) أفضل من تسمية القدماء له، حيث أن له أحكاماً خالصة له كما سنرى. حتى القدماء اضطربوا في تسميته وهذا ما سنتناقه في موضعه عند دراسة أبنية المصدر الميمي.

وبعد... فكل هذه المناقشات والخلافات حول اسم المصدر إنما أثارتها أمثلة محدودة العدد تداولتها كتب النحو والصرف المتقدمة، وورثتها الدراسات الحديثة فإذا ما تتبعنا هذه الأمثلة نجدها لا تخرج عن: (نبات، سلام، كلام، عطاء، ثواب، جواب، طعام، سبحان، فجار، يسار، برة ثم الخبز، الدهن، القوات^(١)، الكحل، الوضوء، الطهور. وأسماء أخرى قليلة الشيوع).

ويمكن تحليل هذه الأمثلة وردها إلى أماكنها من الجدول التصريفي كالتالي:

١ - مصادر أهلت أفعالها: ومنها نبات، سلام، كلام، عطاء، ثواب، سبحان، جواب^(٢). أقول سيبويه (إن النبات ليس بمصدر على أبنت)^(٣) قد أشكل على النحاة ففهموا أنه يعني بها اسم المصدر. في حين أن نصه يفيد بأن لها فعلاً آخر وقد فسره ابن يعيش أنه: مصدر لفعل نبت وقد جرى على أبنت)^(٤).

٢ - مصادر تأتي على أكثر من وزن: مثل وَضُوء بالفتح وَوضُوء بالضم^(٥). ولا يستبعد أن يكون الخلاف بين الفتح والضم خلافاً لمجياً. وقد تنبه

(١) القوت، قال باسميتها الكسائي، والفراء يميز أنها من المصادر. انظر: السيوطي: الفمع .٩٥/٢

(٢) (جواب) مصدر عند المازني. انظر الزجاجي: مجالس العلماء، ص ١٧٥.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٨٥، ٨٦.

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل ١١١/١.

(٥) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٥٥، ١٥٦؛ السيوطي: المزهر ٢/٧٣.

سيبويه أيضاً إلى أن المفتح يكون من المصادر^(١) وتابعه الرضي في هذا القول^(٢).

٣ - أعلام أجناس: فجار، يسار، برة.

٤ - أسماء ذات: دهن، كحل، قوت، وكذلك ظهور، وضوء، طعام،
كلام، إذا فقدت دلالتها على الحدث ودللت على الاسم فقط.

ويبقى التنبيه على:

١ - إخراج (المصدر الميمي) من اسم المصدر لأنه مصدر له ع Mizat خاصa به كما سنرى.

٢ - إذا دلت الكلمة في السياق على مجرد الحدث فهي مصدر وإن تردد إلى موضعها من الجدول التصريفي للأسماء.

- المصدر الميمي:

عند دراسة هذا المصطلح نواجه بتساؤلات عده. متى استقرت هذه التسمية؟ وما هي البديل التي استخدمها النحاة المتقدمون للدلالة عليها؟ و بم يتميز هذا القسم حتى اختص بمصطلح ع Mizat؟ وما الفرق بينه وبين المصدر؟ وما هي هذه الميم التي أصبحت علامa عليه؟

أولاً - التسمية بالمصدر الميمي: هذا المصطلح من المصطلحات المتأخرة، قال عنه ابن هشام: (المصدر المبدء بيم زائدة لغير المفعولة كالمضارب والمقتل وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي)^(٣). ولم يستخدم سيبويه المصطلح لكنه يدرج أمثلته ضمن المصادر يقول: «إذا أردت المصدر بنطيه على مفعول»^(٤). وتتابع النحاة سيبويه في منهجه هذا، فالفراء لا يعرف مصطلح

(١) وهناك تفسيرات أخرى نفصلها في مناقشة ظاهرة التعدد.

(٢) الرضي: شرح الشافية ١٥٩/١ - ١٦٠.

(٣) ابن هشام: شذور الذهب، ص ٤١٠.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٨٧.

(مصدر ميمي)^(١) وكذلك المبرد لا نجد عنده مصطلحًا يقيده بل تفسيرًا يقول: (أعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة)^(٢). ويسرى هذا المفهوم عند المتأخرین مثل ابن عیش^(٣). وابن الحاجب والرضي^(٤). ولم تظهر التسمية بالمصدر الميمي إلا عند ابن هشام^(٥)، كما نجد تسمية أخرى عند ابن عصفور ومن ثلاثة^(٦) وهي (اسم المصدر) وقد سبق أن ناقشتنا هذه التسمية وانتهينا إلى أن تسميتها بالمصدر الميمي أكثر توفيقاً وذلك لتمييز بينه وبين المصادر الأخرى، ولأن التسمية (باسم المصدر) جاءت خلطاً لمفاهيم كثيرة أرجعنها إلى مكانها من الجدول الصرف للأسماء، لذلك فلا تصلح التسمية (باسم المصدر) على الإطلاق.

ثانياً - مفهوم المصدر الميمي: استحق هذا النوع من المصادر تسمية خاصة، وقسماً خاصاً، لتفريده، بأحكام خاصة لا تخضع لها بقية المصادر، فتعريف المبرد له (أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة)^(٧) يبين لنا أن هذه المصادر تميّز بعim زائدة، حتى أن كتب الصرف المتأخرة تدرس هذا النوع من المصادر في باب (زيادة الميم)^(٨) ويقرر النهاة أن هذا المصدر قياسي، ففهم أن زيادة الميم في أوله تبني على أحكام قياسية. يقول السيوطي: (وهذه الأفعال مصدر دخلت الميم زائدة في أولها تدرك بالقياس)^(٩) ثم نضيف تعريف ابن هشام (أن هذه الميم لغير المفعولة)^(١٠) وهنا يقوم سؤال: لم استبعدت (المفعولة)

(١) الفراء: معان القرآن ٢/١٤٨. وانظر ١/٢٦٤، ٢٨١.

(٢) المبرد: المتنصب ٢/١١٩.

(٣) ابن عیش: شرح المفصل ٦/١٥١؛ شرح التصريف الملوكى، ص ١٥٠ - ١٥١.

(٤) الرضي: شرح الشافية ١/١٦٨ وما بعدها.

(٥) ابن هشام: شذور الذهب، ص ٤١٠.

(٦) ابن عصفور: المقرب ٢/١٣٦؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ٥٣٦؛ السيوطي: المجمع ٢/٩٤.

(٧) المبرد: المتنصب ٢/١١٩.

(٨) ابن عیش: شرح التصريف الملوكى، ص ١٥٠ - ١٥١؛ ابن عصفور: المتع في التصريف، ص ٢٤٧.

(٩) السيوطي: المزهر ٢/٩٦.

(١٠) ابن هشام: شذور الذهب، ص ٤١٠.

- وهي من المصادر - من باب المصدر الميمي؟ وتكشف لنا دراسة المصدر الميمي وكيفية صياغته أن صيغه من المزيد تشتراك مع صيغة اسم المفعول، واسمي المكان والزمان وذلك في الأفعال غير الثلاثية والمتعل منها خاصة^(١).

فالصيغة تكون واحدة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان واسم المفعول مع ارتباطها بالفعل المزيد.

وأما مصدر (المفاعة) فإنه مبني على صيغة اسم المفعول + اللاحقة (ة) كما أن دلالته على المصدر من الفعل فاعل تشتراك مع المصدر بوزن (فعال) وبهذا يكون المفاعة بالنسبة لل فعل فاعل مثل المضرب بالنسبة للفعل ضرب وستفصل الحديث عن هذا في دراسة الصيغة.

ويرى أحمد مختار عمر أن المفاعة من المصادر الميمية مع إضافة الهاء .
فالمصدر الحقيقي عنده (لفاعل) هو الفعال والفيعال^(٢).

- اسم المرة:

هذا المصطلح (اسم المرة) من المصطلحات المدرسية الحديثة^(٣). ومفهومه تقيد الحدث بمرة واحدة فقط مثال: (ضرب ضربة) فيفهم من هذا أن حدوث الفعل قد تحقق مرة واحدة فقط.

ولم يختلف هذا المفهوم عند النحاة على مر العصور إلا أن الألفاظ الدالة عليه تعددت على النحو الآتي:

١ - المرة: قال سيبويه: «إذا جاءوا بالمرة جاءوا بها على فعلة»^(٤)، وهذا المصطلح يقيد الحدث.

(١) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٩٦، ١٩٩؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٠؛ المدائني: نزهة الطرف، ص ٢٠.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ١/٣٩٣، هامش (٣).

(٣) خديجة الحديشي: أبنية الصرف، ص ٢٢٤؛ محمد عبد: النحو المصنفي، ص ٤٢٨.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤٥/٤. وانظر الفراء: معاني القرآن ١/١٥٢، الرضي: شرح الشافية ١/١٧٨، ١٥٢.

٢ - الوحدة والواحدة: نقل الرضي عن سيبويه أنه قال: «إن أردت الوحدة من الفعل جئت بها أبداً على فعلة»^(١) وقال سيبويه: «وأما فاعلت فإنك إن أردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة»^(٢) وهذا المصطلحات يقيدان الحدث أيضاً.

٣ - المرة الواحدة: قال سيبويه: «إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فعلة»^(٣) وهذا المصطلح مركب من المصطلح (١) موصوفاً والمصطلح (٢) صفة وهو تركيب يؤكّد المفهوم السابق.

٤ - الفعلة: وقد ورد عند سيبويه في قوله: «لأنك لو أردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريده فعلة واحدة فلابد من علامة التأنيث»^(٤). ونلاحظ أنه استخدم الميزان الصرفي للدلالة على مفهوم المصطلح وهو من استخدامات الفراء^(٥).

٥ - المصدر الدال على المرة: وأكثر ما نجده في استخدامات المعاصرين من الباحثين^(٦). وهذا التعبير يصرح بالمصطلح ووظيفته. وسنعود لمناقشة قضية اسم المرة في الباب الثالث.

— اسم الهيئة:
وهو من المصطلحات حديثة النشأة، ومفهومه وصف الحدث وتحديد نوعه^(٧).

(١) الرضي: شرح الشافية ١٧٩/١.

(٢) سيبويه: الكتاب ٨٦/٤.

(٣) السابق ٤٤٥/٤، وكذلك ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٦٤؛ البرد: المقتضب ١٢٧/٢، ٣٧٢/٣؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٤٥/٦.

(٤) سيبويه: الكتاب ٨٦/٤.

(٥) الفراء: معاني القرآن ٢٧٨/٢. وقد استخدمه الحملاوي. (شذا العرف، ص ٧٣).

(٦) عباس حسن: النحو الوفي ٢٢٥/٣.

(٧) لنا وفقة عند قضيتي اسمي المرة والهيئة في الباب الثالث.

وأكثر استخداماته في كتب المعاصرين^(١). وقد تعددت المسميات الدالة على هذا المصدر منها:

- ١ - الفِعْلَة: قال سيبويه (هذا باب ما تجيء فيه الفِعْلَة تريده بها ضرباً من الفعل)^(٢) ونجدها عند غيره من القدماء^(٣).
 - ٢ - الضرب من الفعل: وهو تعبير يستخدمه ابن قتيبة يقول (وإن أردت الضرب من الفعل كسرت تقول هو حسن الِقِعْدَة والِجِلْسَة)^(٤).
 - ٣ - اسم للحال التي يفعل عليها: وهو من تعبيرات الفارابي الشائعة في ديوان الأدب. قال عن (فعل) مكسور الفاء (فإذا كان بالباء فهو اسم للحال التي يفعل عليها)^(٥).
 - ٤ - النوع: وهو من المصطلحات ابن الحاجب وأخذه عنه الرضي ، يقول (وبكسر الفاء للنوع نحو ضربة وقتلة)^(٦).
 - ٥ - الهيئة: استخدمه ابن مالك يقول في الألفية «وفعلة هيئة كجلسة»^(٧) ويردده الرضي وأبو حيان كثيراً^(٨).
- المصدر الصناعي :

وهو من المصطلحات المتأخرة وضعاً، وأمثلته قليلة الشيوع عند التقدمين، ولذا لم تحظ مثل تلك الاستخدامات بعنایتهم في تخليلها وتصنيفها. ومن أمثلته (جاهلية، ربوبية، عبودية... الخ) ونستطيع القول إن شيوع

(١) خديجة الحديسي: أبنية الصرف، ص ٢٢٥؛ عبد الرحمن محمد شاهين: في تصريف الأسماء، ص ١٧٧. وهذه التسمية هي الشائعة في الكتب التعليمية الحديثة.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤٤/٤.

(٣) الفراء: معاني القرآن ٢/٢٧٨؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٥٨.

(٤) ابن قتيبة: أدب الكتاب، ص ٥٦٤.

(٥) الفارابي: ديوان الأدب ١/٧٩، ٢/١٤٠.

(٦) الرضي: شرح الشافية ١/١٧٨، ١٨٠.

(٧) ابن مالك: الألفية، ص ٤١.

(٨) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٢؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٨.

استخدام أمثلة المصدر الصناعي تمثل مرحلة من مراحل نمو وتطور اللغة، فالاليوم نستخدم أمثلته بتوسيع، إذ تفرض طبيعة اللغة اليوم اتصالها بالعلوم الأجنبية ومن هنا دعت الحاجة إلى إقرار صياغة المصدر الصناعي^(١) ليقابل أمثلة – في الانجليزية – تنتهي بـ (Ism) نحو (Imperialism) ترجم (استعمارية) والأمثلة التي تنتهي بـ (Ity) نحو (Humanity) إنسانية وغيرها من اللواحق كثيرة. وغايتها التعبير عن الشمول والبالغة في وصفه أو تأكيداته، وستكون لنا وقفة عند هذه القضية في موضع آخر من هذا البحث^(٢).

ويمكن لنا تلخيص قضية المصدر الصناعي عند القدماء بما يلي:
 أولاً: العرب عرفت أمثلة المصدر الصناعي لكنها لم توسع في استخدامه كما هو الحال عليه في العصر الحديث، ونشير إلى أن هناك دراسات وإشارات متقدمة اهتمت بتحليل أمثلته وشرح طريقة صياغته^(٣).

ثانياً: عبر القدماء عن مفهوم هذا المصطلح بأمثلة متعددة، ليس منها المصطلح الشائع الآن (المصدر الصناعي) ومن مصطلحاتهم:
 ١ - المصدر: وهو من تعبيرات المتقدمين الفراء، ابن قتيبة، ابن درستويه^(٤).
 ٢ - النظائر: ينسبه ابن سيده للأوائل من النهاة^(٥).
 ٣ - الاسم: وقد استخدمه الكفوبي^(٦).

ونجد له تسمية أخرى عند بعض المستشرقين من ذلك ما أطلق عليه ولهم رأيت (اسم الكيفية)^(٧).

* * *

(١) الاسكندرى: مجلة المجمع ٢١٢/١ وما بعدها.

(٢) انظر: ص ٣٤٣-٣٧٧ من هذا البحث.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) الفراء: معاني القرآن ١٣٧/٣؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٣٦٧. وكلاهما يجعله من المصادر التي لا أفعال لها؛ ابن درستويه: تصحيح الفصيح ٣٣٥/١ وما بعدها.

(٥) ابن سيدة: المخصص ١٢٧/١٤.

(٦) الكفوبي: الكليات (كيف).

(٧) W. Wright, A Grammar of the Arabic Language 1/165.

- ٢ -

المصدر بين أقسام الكلم

تناول هذه القضية وضع المصدر بين أقسام الكلم^(١)، فاهتمانا بها ينبع من كون المصدر أحد أقسام الاسم، ولذا تحمل المصدر مشاكل الاسم، وأكثر ما يتضح ذلك في تعدد صيغ المصادر في الثلاثي، يقول المبرد: (اعلم أن هذا

(١) درج بعض المحدثين على استخدام عبارة أقسام الكلام ترجمة للتعبير الإنجليزي (Parts of Speech)، ويعزى المصطلح القديم بين الكلم ومفرده كلمة من جانب – وهو ما نعني هنا – والكلام بمعنى الجملة. انظر تفصيلات حول الاتعاهين:

عند القدماء في:

- سيبويه: الكتاب ، ١٢/١
- المبرد ذكر (أقسام الكلام): المقتضب ، ٣/١
- ابن الخطاب: المرتجل، ص ٤ - ٥
- ابن عبيش: شرح المفصل ، ١٨/١ - ٢١
- السيوطي: همع الهوامع ، ٣/١ - ٤

عند المحدثين في:

- عبد المجيد عابدين: مدخل إلى دراسة النحو العربي، ص ٨٠
- إبراهيم أبيس: من أسرار اللغة، ص ٢٧٩
- محمود السعراي: علم اللغة، ص ٢٢٩ - ٢٣٣
- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ٣٢ - ٣٠، ١٩٥ - ١٩٦؛ اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٨٦
- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص ١١ - ١٣
- فاضل الساقبي: أقسام الكلام، ص ٢١٤. ويستخدم المؤلف مصطلح (الكلام) في عنوان الكتاب، ومصطلح (الكلم) في السرد والمناقشة
- نايف خرما: أصوات على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص ١١٥ - ١١٦.

الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزواته وغير زوائد، وذلك أن مجازها مجاز الأسماء، والأسماء لا تقع بقياس^(١).

وسنعرض في هذه القضية اتجاهات العلماء حول تقسيم الكلم لتبين وضع الاسم بين أقسامها، ومن ثم نصل لوضع المصدر، وهدفنا من ذلك التتحقق من مفهومه، فالمصطلحات تكشف عن جانب من هذا المفهوم، ووضعه بين أقسام الكلام يحقق الجانب الثاني.

أولاً - اتجاهات القدماء:

ينقسم الكلم عند سيبويه وأكثر النحاة إلى ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والحرف^(٢) وهي قسمة عقلية تأثرت بالتقسيم الأرسطي للكلم.

ويتضمن الاسم عدداً من الأبنية، منها المصدر. وأول نص يشير مباشرة إلى أن المصدر من الأسماء ما ذكره ابن السراج بعد أن قسم الاسم إلى شخصي وغير شخصي قال: «أما ما كان غير شخصي فنحو الضرب، والأكل والظن والعلم»^(٣).

ومثله قول ابن باشاذ: «الاسم ما أبان عن مسمى شخصاً كان أو غير شخص مثل: رجل وامرأة وزيد وهند ونحوه من المرئيات، وعالم ومعلوم ونحوه من الصفات وعلم وقدرة وفهم ونحوه من المعاني»^(٤).

ثم قال: «والمعاني تعرفها بأنها مصادر كالعلم والقدرة مصدر علماً وقدر قدرة»^(٥).

وقد اختلف النحاة في مجال تحديد الاسم وبيان علاماته فقد نقلت إلينا

(١) البرد: المقتنب ١٢٤/٢.

(٢) لم يخرج عن هذا التصنيف من النحاة العرب إلا ابن صابر في جعله اسم الفعل قسماً مستقلاً أطلق عليه الحالفة. انظر: مع المقامع ١٠٥/٢.

(٣) ابن السراج: الأصول في النحو ١/٣٨.

(٤) ابن باشاذ: شرح المقدمة المحببة ١/٩٤.

(٥) السابق ١/٩٥.

كتبهم وأبحاثهم هذا الاختلاف مجسدة حيرتهم واضطراهم في إعطاء مفهوم محدد واضح للاسم وكان تقسيم النحاة الكلم يقوم على معيار الشكل أو الوظيفة، فأحياناً نجد من يجمع بين المعيارين معاً كما نجد من يهتم بمعيار الشكل دون الوظيفة وثمة اتجاه يفصل وفق معيار الوظيفة مشيراً إلى الميزات الشكلية. وأول تقسيم للكلم جاء وفق المعيار الشكلي ما نجده عند سيبويه في الكتاب يقول: «فالكلم إسم و فعل وحرف جاء لمعنى ليس بإسم ولا فعل، فالإسم رجل وفرس وحائط»^(١). فهو لم يحد الإسم بل اكتفى بالتمثيل له كما لم يشر إلى أقسام الإسم، فمثلاً جاءت للجامد فقط ذكر ابن فارس أنه قال: «الاسم هو المحدث عنه»^(٢) وهو بهذا يكون مراعياً للشكل والوظيفة.

ولعل عدم تحديد سيبويه للاسم أثار اضطراب من بعده، إلا أن الزجاجي يذكر أن أصحاب سيبويه قالوا: «ترك تحديده ظناً منه أنه غير مشكل»^(٣).

وقد أثار الغموض في تعريف سيبويه للاسم نقاشاً حاداً بين أجيال النحاة المتعاقبة. هذا النقاش أسفر لنا عن مناهج مختلفة في بحث الإسم. ولسنا نرمي إلى عرض أقوالهم ومناقشتها لكن نكتفي بعرض الأسس التي اعتمدوها في تقسيم الكلم عامة، والاسم خاصة لتتوصل إلى موضع المصدر في هذه الدراسة.

جاء تقسيم القدماء للكلم وفق معيار الشكل والوظيفة أو بعبارة أخرى المبني والمعنى – إذ ينشئون على هذين الأساسين قيماً خلافية يفرقون بها بين كل قسم وقسم آخر من الكلم^(٤). فتقسيم سيبويه السابق^(٥) تقسيم شكلي لولا الإشارة الوحيدة التي تفرد بذكرها ابن فارس.

(١) سيبويه: الكتاب .١٢/١.

(٢) ابن فارس: الصاحبي ، ص .٨٢.

(٣) الزجاجي: الإيضاح ، ص .٤٩.

(٤) ثام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ، ص .٨٧.

(٥) انظر: ص ٤٠ من هذا البحث.

أما الفراء فجاء تقسيمه تقسيماً وظيفياً سواء في تحديده للاسم أو في تحليله لاسم الفاعل. ففي حد الاسم قال: «الاسم ما احتمل التنوين والإضافة أو الألف واللام»^(١). وفي تحليله لاسم الفاعل والتفريق بين العامل وغير العامل قد التزم الفراء بالأسس الوظيفية فهو يجعل اسم الفاعل غير العامل اسمًا، أما العامل فقد جعله قسيماً للماضي والمضارع^(٢). ويأتي المبرد مستوعباً تقسيم سببيوه للكلام إلا أنه يزيد عليه معياراً وظيفياً فقد قصر الأسماء على: «كل ما دخل عليه حرف من حروف الخبر»^(٣). وأكد القسمة الثلاثية بأنها تصدق على جميع اللغات (لا يخلو منه كلام عربياً كان أو أعمجياً من هذه الثلاثة)^(٤) وأنثرت هذه الزيادة جدلاً كبيراً فيها بعد^(٥) ولكن المبرد لم يقف عند أقسام الاسم وحتى أمثلته لم يذكر فيها من المصادر، واقتصرت على أسماء الذات^(٦).

وجاءت مناقشة ابن السراج بعد ذلك أكثر دقة إذ صرخ بأقسام الاسم مثل المصدر والظروف^(٧). وأكد على المعنى الوظيفي في تحديده^(٨). كما أنه لم يغفل عن الجانب الشكلي فذكر أن «الاسم قد يعرف أيضاً بأشياء كثيرة»^(٩). وعد منها أشياء تظهر في الاسم مثل الألف واللام التي للتعرير وأشياء تمنع عنه مثل قد وسوف، ثم عاد ابن السراج فذكر قيماً خلافية بين الاسم والفعل ملخصها أن الاسم يُنْتَعِّن والفعل لا يُنْتَعِّن، والاسم يضم ويكتفى عنه والفعل

(١) ابن فارس: الصاحبي، ص ٨٣.

(٢) الفراء: معان القرآن / ٢، ٤٢٠ / ٢، ٢٠٢.

(٣) المبرد: المقتضب ١/ ٣.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) ينظر مناقشة كل من الرجاجي في الإيضاح، ص ٥١؛ ابن فارس في الصاحبي، ص ٨٤.

(٦) المبرد: المقتضب ١/ ٣، ٥٣.

(٧) ابن السراج: الأصول في النحو ١/ ٣٨.

(٨) ابن السراج: الموجز في النحو، ص ٢٧. استهل تعرفه بأن الاسم ما جاز أن تخبر عنه.

(٩) ابن السراج: الأصول في النحو ١/ ٣٩.

لا يكفي عنه فتضمره»^(١). وكان حسه اللغوي يقتضي فتنبه إلى أن هذه الأشياء ليس يعرف بها كل اسم وإنما يعرف بها الأكثر^(٢).

ويأتي بعد ذلك الزجاجي فمتزوج عنده المعايير الشكلية، والوظيفية، فمن المعايير الشكلية ما جاء في قوله: «إن الاسم ينفرد بقبول الجر والتنوين ودخول الألف واللام...»^(٣).

ومن معاييره الوظيفية ما جاء في الإيضاح: «الاسم في كلام العرب ما كان فاعلاً أو مفعولاً أو واقعاً في حيز الفاعل والمفعول به، هذا الحد داخل في مقاييس النحو وأوضاعه وليس يخرج عنه اسم البتة، ولا يدخل فيه ما ليس بإسم»^(٤).

ويدخل الزجاجي بعد ذلك في معممة النقاش حول حد الاسم ويرد الكثير من آراء النحاة خاصة ما اصطبغ منها بالصبغة الفلسفية فينا نقاش القول: «بأن الاسم صوت موضوع دال باتفاق على معنى غير مقررون بزمان»^(٥) يقول: «ليس هذا من ألفاظ النحوين ولا أوضاعهم، وإنما هو من كلام المنطقين وإن كان قد تعلق به جماعة من النحوين»^(٦). ولكن هذا الحد الذي رفضه قريب من مفهوم الاسم والمصدر، فالمصدر يدل على حدث غير مقررون بزمان.

وهناك إشارة جيدة في مناقشات الزجاجي، إذ أنه لم يعتبر الظروف من الأسماء كما جرت عادة القدماء يقول: «اعلم أن الخفض لا يكون إلا بالإضافة وهو خاص للأسماء، والذي يكون به الخفض ثلاثة أشياء: حروف وظروف

(١) م.ن، ص.ن.

(٢) السابق ١/٤٠.

(٣) الزجاجي: الجمل، ص ١٧، ١٨.

(٤) الزجاجي: الإيضاح، ص ٤٨.

(٥) م.ن، ص.ن.

(٦) م.ن، ص.ن.

وأساء ليست بحروف ولا ظروف»^(١). وكذلك الموصول^(٢) وهو بهذا يخرج كثيراً من الكلمات التي اعتبرها النحاة أسماء من دائرة الإسم.

ويأتي بعد ذلك الفارسي مراعياً المعنى الوظيفي للاسم يقول: «الاسم مجاز الإخبار عنه»^(٣). وصرح بأن المصادر في دائرة الأسماء، يقول: «الاسم الدال على معنى غير معين نحو العلم والجهل في هذا الاعتبار كالاسم الدال على عين»^(٤). إلا أنه لم يحمل الجانب الشكلي فذكر للاسم علامات يعرف بها^(٥). وبهمنا في إشارته إلى مفهوم المصدر عنده فهو اسم دال على معنى غير عين، ونفهم من ذلك أنه ينطلق من الأعيان، فما سلبت منه صفة الأعيان من الأسماء فهو مصدر نحو (علم، وجهل).

وأما تلميذه ابن جني فلم يأت بجديد على أستاده فلديه معايير شكلية ووظيفية أيضاً فالاسم عنده ما حسن فيه حرف من حروف الجر أو كان عبارة عن شخص^(٦).

وفي المنصف حدد الأسماء بأنها الأسماء التمكّنة^(٧) وفي التعريفين لا تستدل على المصدر مباشرة.

ويأتي بعد ذلك ابن فارس الذي يأخذ على عاتقه سرد آراء النحاة مبلوراً خلافهم في دراسة مكثفة، سارداً آراءهم، مستقصياً سقطاتهم^(٨).

ويتوارث النحاة هذا الخلاف حتى القرن السادس، وفيه يأخذ البحث العلمي اتجاهًا جديداً يميل نحو التفصيل في القضايا، وبسط جوانبها، وتبع

(١) الزجاجي: الجمل، ص ٧٢.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) الفارسي: الإيضاح، ص ١.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) م.ن، ص.ن.

(٦) ابن جني: اللمع، ص ٩٠.

(٧) ابن جني: المنصف ٨/١.

(٨) ابن فارس: الصاحبي، ص ٨٢ وما بعدها.

أقوال المتقدمين ومناقشتها. ومن نحاة هذا القرن الزمخشري، ففي كتابه المفصل يحاول التفصيل في بحث أقسام الكلم، فيؤكد على أهمية الجانب الوظيفي للاسم، إذ يعرفه بأنه (ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران)^(١)، كما أنه لم يغفل الجانب الشكلي فذكر أن له خصائص منها دخول حرف التعريف والجر والتنوين والإضافة^(٢) وهكذا تكشف نصوص الزمخشري عن إهاطة بجوانب الاسم الوظيفية كما هو في النص الأول، والصفات الشكلية كما هو في النص الثاني. وفصل الزمخشري في أقسام الاسم فهو عنده ينقسم إلى: اسم عين واسم معنى وكلاهما ينقسم إلى اسم غير صفة واسم هو صفة... الخ^(٣).

ولعل الزمخشري بتفصيله لأقسام الاسم فتح الباب أمام ابن الشجري الذي جعل همه أن يجمع في باب واحد هو الاسم بين المسميات والصفات والمضمرات وأسماء الأفعال وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام والشرط.. الخ^(٤).

وجاء بعد ذلك ابن الأنباري مقلداً لشيخه مدافعاً عن قسمتهم الثلاثة للكلم، يقول: «إإن قيل لم قلتم إن أقسام الكلام ثلاثة لا رابع لها قيل لأننا وجدنا هذه الأقسام الثلاثة يعبر بها عن جميع ما يخطر بالبال ويتوهم في الخيال»^(٥).

ولم يضف بتحديد للاسم جديداً عما قاله من سبقه سواء في تطبيق المعيار الشكلي أو المعيار الوظيفي. وتأخذ المناقشة بعد ذلك عند ابن يعيش بعدها فلسفياً بعيداً عن الجانب اللغوي اتسم بالاستطراد والخلط بين القضايا^(٦). وإذا استبعدنا نقاشه الفلسفي الذي أغرق نفسه فيه نخلص من مناقشاته إلى أنه

(١) الزمخشري: المفصل، ص ٦.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) الزمخشري: المفصل، ص ٦.

(٤) ابن الشجري: الأمالي الشجرية ٢٩٢/١ - ٢٩٤.

(٥) ابن الأنباري: أسرار العربية، ص ٣.

(٦) ابن يعيش: شرح المفصل ٢٢/١ - ٢٤.

اهتم بالجانب الشكلي في تقسيم الاسم يقول: «ومن خواص الإسم الإضافة، والمراد بالإضافة هنا أن يكون الاسم مضافاً لا مضافاً إليه، وذلك مختص بالأسماء إذ الغرض من الإضافة الحقيقة التعريف. ولا معنى لتعريف الأفعال والحرروف»^(١). واهتم ابن يعيش بمناقشة دلالة المصدر على الزمان^(٢).

ويأتي بعد ذلك أحد المدافعين عن القسمة الثلاثية لتقسيم الكلم وهو ابن عصفور يقول: «والدليل على أن أجزاء الكلام بهذه الثلاثة خاصة: أن اللفظ الذي هو جزء كلام: إما أن يدل على معنى أو لا يدل، وباطل أن لا يدل فإن ذلك عيب، وإذا دل فيما أن يدل على معنى في نفسه أو في غيره لا في نفسه فهو حرف، وإن دل على معنى في نفسه فإما أن يتعرض ببنيته للزمان أو لا يتعرض فإن تعرض فهو فعل، وإن لم يتعرض فهو اسم، فالأجزاء إذن منحصرة في هذه الثلاثة»^(٣) وكل هذه التفريعات لم تحدد مفهوم المصدر بين أقسام الاسم.

وبعد ابن عصفور يأتي ابن مالك الذي جمع في تحديد المعاير الشكلية والوظيفية يقول:

كَلَامُنَا لِفْظٌ مَفِيدٌ كَاسْتِقْمٌ وَاسْمٌ وَفَعْلٌ ثُمَّ حِرْفٌ الْكَلْمُ
بِالجِرِّ وَالْتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَالْوَالِ وَمَسْنَدٌ لِلْإِسْمِ تَمِيزٌ حَصْلٌ^(٤)
فهو يصرح بالقسمة الثلاثية ويستفاد من قوله انه يريد أن يجمع في باب واحد هو باب الإسم بين الاعلام والمبهمات والمصادر والصفات وغيرها، لكنه يصرح بأن المصدر مجرد من الزمان وذلك في قوله:

الْمَصْدَرُ اسْمٌ مَا سُوِيَ الزَّمَانَ مِنْ مَدْلُولَيِّ الْفَعْلِ كَأْمَنِ مِنْ أَمِنَ^(٥)

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ١/٢٥.

(٢) السابق ١/٢٢ - ٢٣.

(٣) ابن عصفور: المقرب ١/٤٦.

(٤) ابن مالك: الألفية، ص ٩.

(٥) السابق، ص ٢٩.

وأول من تنبه لتقسيم آخر من أقسام الكلام – يخرج به عن القسمة الثلاثية التقليدية – أبو حيان في (ارتشاف الضرب) يقول عن أقسام الكلمة: (وأقسامها اسم و فعل و حرف، وزاد بعضهم خالفة وهي التي يسميها البصريون اسم فعل، ويسميها الكوفيون فعلًا)^(١) ولكنه لم يفصل في أقسام الاسم.

ويأتي ابن هشام ليأخذ بنهج ابن مالك وابن عصفور معاً فهو ينھض للدفاع عن القسمة الثلاثية يقول: «والدليل على انحصار أنواعها في هذه الثلاثة، الاستقراء، فإن علماء هذا الفن تتبعوا كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع ولو كان ثم نوع رابع لعثروا على شيء منه»^(٢).

ويمتم بمعياري الشكل والوظيفة في تعريف الاسم يقول: «الاسم في الاصطلاح ما دل على معنى في نفسه غير مقترب بأحد الأزمنة»^(٣).

ويؤكد أن هذه القسمة كلية^(٤) فينقل عن ابن الخباز: (ولا يختص انحصار الكلمة في الأنواع الثلاثة بلغة العرب، لأن الدليل الذي دل على الانحصار في الثلاثة عقل، والأمور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات)^(٥). ويستمر القول بالقسمة الثلاثية عند المؤخرين من شراح الألفية وغيرهم، غير إشارة عند الأشموني عن الحالقة باعتبارها قسماً مستقلاً يقول: (وقيل هي قسم برأسه يسمى خالفة)^(٦).

نتهي من هذا العرض إلى:

١ - القول بالقسمة الثلاثية، كما يؤكد بعضهم أنها صادقة على جميع اللغات، مثل المبرد وابن الخباز وابن هشام.

(١) أبو حيان: الارتشاف، ص ٧. وقد نسب السيوطي القول بالحالفة لابن صابر. (مع اهواه ١٠٥/٢).

(٢) ابن هشام: شرح قطر الندى، ص ١٢.

(٣) ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ١٤ - ١٥.

(٤) سبق أن أشار المبرد إلى أن القسمة الثلاثية تكون في جميع اللغات. (المتنصب ٣/١).

(٥) ابن هشام: شذور الذهب، ص ١٤.

(٦) الصبان: حاشية على شرح الأشموني ١٩٦/٣.

٢ - القول بأن الخالفة (اسم الفعل) قسم مستقل فيكون الكلام على أربعة أقسام، قال بهذا أبو حيان ونقله السيوطي والأشموني.

٣ - عدم قدرة المعايير الشكلية والوظيفية^(١) في تحديد الاسم من غيره.

٤ - المصادر تدرج ضمن الأسماء لأن الأسماء عندهم الأقوى^(٢).

ثانياً - اتجاهات المحدثين:

نستطيع تلمس بعض النظارات المجددة في تقسيم الكلم عند المحدثين. وقد تميزت بعض الدراسات بأنها تناولت آراء القدماء بعين فاحصة، مع الاستفادة من مناهج علم اللغة الحديث. ويتجلى في ذلك مناقشة عبد المجيد عابدين للتقسيم الثلاثي الذي طرحته القدماء، فهو يرفض هذه القسمة يقول (ثم إن تقسيم الكلام إلى اسم و فعل وحرف، وتبويب النحو على أساسه، لا يساعد، الحال، على دراسة النحو على ضوء النظرتين التطورية، والتقارنية)^(٣) ثم يكشف الخلط الذي وقع فيه القدماء بين أقسام الكلم (فالتفرق لا تقوم غالباً على أساس علمي صحيح)^(٤) ثم يقترح تصنيفاً جديداً لدراسة النحو (أن كل كلمة في اللغة يمكن أن يدرسها النحوي من نواح ثلاثة: الأصوات... وصيغ... وتركيب)^(٥) إلا أنه يعود إلى القسمة الثلاثية التي رفضها، لكنه يدرسها من خلال مستويات البحث السابقة يقول: (وفي هذا التقسيم الثلاثي الجديد نصيب للأسماء والأفعال والحراف، إذ هي أجزاء الكلام، كما يعترف بذلك القدماء والمحدثون جميعاً)^(٦).

ولكن هذه القسمة الثلاثية لا تستمر عند المحدثين فهناك من يثير الموضوع من زوايا جديدة، وبنهاج متتجدد من هؤلاء إبراهيم أنيس في كتابه

(١) نقصد المعايير التي ساقوها.

(٢) الكتاب ٤/٢١٨. يقول سيوبيه: «والاسم أبدا له من القوة ما ليس لغيره».

(٣) عبد المجيد عابدين: مدخل إلى دراسة النحو العربي، ص ٨٠.

(٤) السابق، ص ٨٠.

(٥) السابق، ص ٨٠، ٨١.

(٦) السابق، ص ٨١.

أسرار اللغة وبعد دراسة ومناقشة القدماء أشار إلى أنه يجب أن تتخذ في تحديد أجزاء الكلم وتعريفها أسس ثلاثة:

- ١ - المعنى.
- ٢ - الصيغة.
- ٣ - وظيفة اللفظ في الكلام^(١).

ويقول: «إذا روعيت تلك الأسس الثلاثة معاً أمكن إلى حد كبير التمييز بين أجزاء الكلم»^(٢). وأجزاء الكلم عند أربعة الاسم، والضمير والفعل والأداة.

ويمينا الاسم فالمصدر يندرج في دائرته وإن كان إبراهيم أنيس لم يفرد له قسماً خاصاً فهو قسم الاسم إلى الاسم العام والعلم والصفة وأدرج المصدر ضمن الاسم العام وإن لم يصرح بذلك: يقول: «الاسم العام وهو ما يسميه المناطقة بالاسم الكلي الذي يشترك في معناه أفراد كثيرة»^(٣).

إلا أنه عندما عرض لأهمية الالتزام بمعاييره الثلاثة في التفريق بين أقسام الكلم، وهي الصيغة - والمعنى - ووظيفة اللفظ في الكلم قال: (لأن مراعاة المعنى وحده.. قد يحملنا على اعتبار المصدر اسمًا وفعلاً في وقت واحد مثل قوله تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ﴾ الآية^(٤)).

ويرتبط هذا بقوله عن المصدر (الذي رغم اعترافهم باسميته لا يشك أحد في أنه يشير إلى زمن)^(٥). وقوله هذا يثير سؤالاً هل دلالة المصدر على الزمن دلالة صرفية؟ إن المصدر مرتبط بالزمن لأنه حدث والحدث لا بد له من زمن إلا أن هذا الزمن ليس زمناً صرفاً.

(١) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٢٨١.

(٢) السابق، ص ٢٨٢.

(٣) م.ن، ص.ذ.

(٤) السابق، ص ٢٨١. وموضع الآية ١٠ - المتنحنة.

(٥) السابق، ص ٢٧٩.

ويستمر المحدثون في النظر إلى أقسام الكلم بعين ناقدة، فالسعان لا يكتفي بتقسيم إبراهيم أنيس الرباعي، فتحتول أقسام الكلم إلى خمسية، فالصفة تشكل قسماً مستقلاً^(١). ولكنه يميز بين اللغات ذات القسمة الثلاثية وذات القسمة الخمسية^(٢). وقيمة عرضه أنه أثار اختصاص الصفة بقسم خاص، واختلاف اللغات في تقسيم الكلم.

ومن الدراسات الناقدة والمجددة دراسة فؤاد حنا ترزي في كتابه (في أصول اللغة والنحو) وبعد عرض آراء القدماء، ومناقشتها، وكشف مواطن القصور فيها^(٣)، قدم تقسيماً جديداً قال عنه (إنه تقسيم آخر أفضل منه يكون أدعى للجمع بين دلالة اللفظة وعملها النحوي الغالب وتركيبها)^(٤) واقتراح أن يكون التقسيم الجديد على النحو الآتي:

١ - الاسم: وهو ما يدل على اسم شخص كسليم أو حيوان كحصان أو شيء كتاب، ويمكن تقسيمه إلى قسمين:

(أ) أسماء ذات وتشمل أسماء الأعلام كمحمد، وأسماء الأجناس كشجرة وأسماء الجموع الجنسية كركب.

(ب) أسماء معانٍ: كالمصادر نحو جمال، وانتظار^(٥).

- ٢ - الضمير.
- ٣ - الصفة.
- ٤ - الفعل.
- ٥ - الظرف.
- ٦ - الأدلة^(٦).

(١) السعان: علم اللغة، ص ٢٥٨.

(٢) م.ن.، ص.ن.

(٣) فؤاد حنا ترزي: في أصول اللغة والنحو، ص ١٣٩ - ١٤٢.

(٤) السابق، ص ١٤٨.

(٥) م.ن، ص.ن.

(٦) السابق، ص ١٤٩ - ١٤٨.

ولم يقطع الباحث بأن هذه القسمة حاسمة يقول: «ولا يظنن أن هذه القسمة قسمة حاسمة بحيث أن اللفظة إذا كانت اسمًا أو صفة مثلاً، بقيت كذلك دائمًا، فالواقع أن لفظة تنتهي إلى قسم ما من هذه الأقسام قد تنتهي إلى قسم آخر بالقياس إلى الوظيفة التي تؤديها في الجملة^(١). فهو يعتمد على السياق في تحديد ماهية الكلمة. وفي تقسيم الكلم كان أكثر دقة من سبقه فهو وسع من دائرة تقسيم الكلم بعد أن كانت ثلاثة أو رباعية جعلها ستة أقسام، وفصل في الحديث عن الإسم وفرعه إلى قسمين: (أسماء الذوات) وفصلها أيضًا إلى فروعها، و(أسماء المعاني) وهي المصادر.

ثم يأتي بعد ذلك الدكتور نام حسان الذي عرض بعض آراء القدماء ثم اقترح أن يكون تقسيم الكلام على أساس من: «الشكل الإملائي والتوزيع الصرفي والأسس السياقية ومعنى الوظيفة الاجتماعية»^(٢) وأقسامه هي:

ال فعل	ال صفة	ال اسم
ال ظرف	ال حالفة	ال ضمير
		الأداة

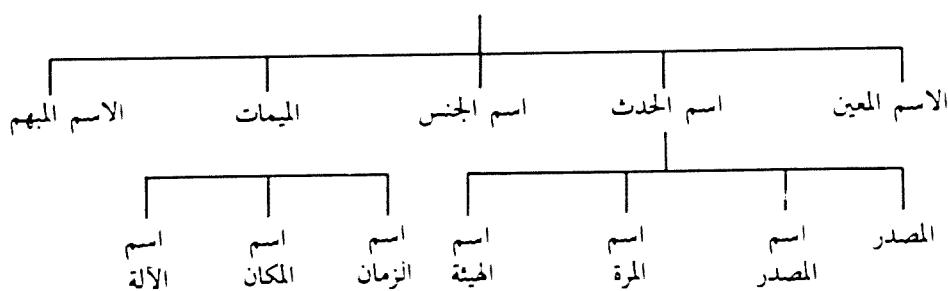
(١) فؤاد حنا ترزي: في أصول اللغة وال نحو، ص ١٥٠.

(٢) نام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ١٩٦ – ٢٠٣. وفصل في كتابه اللغة العربية – معناها وبناتها في المعايير التي يقوم عليها تقسيم الكلم. فذكر أن أمر التمييز في أقسام الكلم في أمثل طرق ينبغي أن يتم على أساس من الاعتبارين معاً: المعنى:

الصورة الإعرابية – الرتبة – الصيغة – الجدول – الإلصاق – التضام – الرسم الإملائي .
المعنى :

التسمية – الحدث – الزمن – التعليق – المعنى الجملي. اللغة العربية – معناها وبناتها، ص ٨٧، ٨٨.

وأما الاسم فقد خطط له الرسم التالي:



ولعل دراسة تمام حسان في كتابيه مناهج البحث؛ واللغة العربية معناها وبناتها تظهر اهتمامه بالنظر إلى اللغة نظرة جديدة وفق مناهج علم اللغة الحديث، ولعل تأثير نظرته ودراسته قد امتد إلى تلميذه فاضل الساقي الذي وسع دائرة دراسة تقسيم الكلم فجاءت دراسته وافية ألمت بالموضوع. فدرس آراء القدماء والمحدثين محللاً ونادقاً فكانت حصيلة النقد أن تابع أستاذة تمام حسان في التقسيم السباعي^(١). واعتمد في تقسيمه على أساس شكلية ووظيفية^(٢) وفصل أقسام الاسم بعد أن وضع له حدأً بقوله (وهو كل كلمة تدل على مسمى ليس الزمن جزءاً منه)^(٣)، كما حدد أن (الزمن في المصدر زمن عام لا يتخصص في معنى حال، أو استقبال كما هو الحال في زمن الفعل)^(٤)، وفي أقسام الاسم أدرج المصادر تحت ما أسماه اسم المعنى، وأدرج معه الأسماء التي تدل بطبيعتها على الحدث، أو عدده أو نوعه، وذكر أن من هذا النوع المصدر الميمي^(٥). وانتهى بعد ذلك إلى ميزات الاسم: الشكلية والوظيفية^(٦).

(١) فاضل الساقي: أقسام الكلام، ص ١٧٥.

(٢) السابق، ص ١٧٩ - ٢١٣.

(٣) السابق، ص ٢١٥.

(٤) السابق، ص ١٢٠، ١٣٦.

(٥) السابق، ص ٢١٥ - ٢١٩.

(٦) السابق، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

وتمثل دراسة تمام حسان وتلميذه فاضل الساقي نظرة جديدة في أقسام الكلم، وبالنسبة للمصادر ثم تحديد مكانها من أقسام الاسم عندهما كما نوقشت دلالة المصدر على الزمن، وفصل كلاهما في أقسام المصدر، ولكن هذا التقسيم غفل عن (المصدر الصناعي) أين يقع من الأسماء وهل ينظر إليه في التصنيف باعتباره مجردًا من اللاحقة (يَه) فيصنف المصدر الصناعي (تقدمةً) في باب (تقدم) و(الكيفية) في باب (كيف) و(الأنانية) في باب أنا... الخ.

وآخر عرض معاصر لهذه القضية ما ورد عند نايف خرما في كتابه (أصوات على الدراسات اللغوية المعاصرة) وأهمية دراسته لأقسام الكلم أنه حاول مقارنة أقسام الكلام في اللغة العربية بغيرها من اللغات ورد القسمة الثلاثية إلى القسمة اليونانية القديمة^(١). كما عرض المعاير التي اعتمد عليها القدماء في تقسيم الكلم وهي معيار المعنى، ومعيار المبني ثم معيار التركيب^(٢). وأكد على حقيقة مفادها أن أقسام الكلم لا تتفق في اللغات. وأعجب بكون المحدثين قد رفضوا الاطلاق القديم الذي عم القسمة الثلاثية^(٣). واهتم بتأصيل المصطلحات في كل لغة على حدة يقول (يجب لا نستعمل هذه التعبير للدلالة على ذلك الجزء أو تلك المجموعة من الكلام التي تم تصنيفها سابقاً في لغة معينة بالذات. بل يجب أولاً أن نقوم بالتصنيف بطريقة علمية، ونحدد المعاير التي تستند إليها في تصنيفنا، ولا يهم بعد ذلك أن نستعمل التعبير القديم للدلالة على تلك المجموعة التي تم تصنيفها)^(٤) ويشيد نايف خرما بتقسيم تمام حسان للكلم، ويبدو أنه يرتضي هذه القسمة السباعية^(٥).

نتهي من هذا العرض لأقسام الكلم عند المحدثين إلى:

(١) نايف خرما: أصوات على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص ٢٨١.

(٢) السابق، ص ٢٨٢.

(٣) السابق، ص ٢٨٣.

(٤) السابق، ص ٢٨٤.

(٥) السابق، ص ٢٨٣.

- ١ - رفضهم القول بإطلاق القسمة الثلاثية على جميع اللغات، فلكل لغة نظامها ومستواها.
- ٢ - النظر إلى اللغة وفق معايير جديدة تقوم على المقارنة بين اللغات، وملاحظة التطور اللغوي.
- ٣ - إعادة تصنيف أقسام الكلم وفق معايير متعددة: المبني والمعنى^(١) والتركيب^(٢) وتحديد أنس هذه المعايير وفق برنامج علمي مدروس بعد أن كانت غائمة عند القدماء.
- ٤ - اهتم المحدثون بالسياق ودوره في تحديد المعنى الوظيفي لكل قسم.
- ٥ - انتقلت أقسام الكلم على يد المحدثين من الثلاثية إلى الرباعية عند إبراهيم أنيس ومهدى المخزومي^(٣). ثم خمسية عند السعران وسداسية عند فؤاد حنا ترزي وأخيراً سباعية عند تمام حسان وتلاميذه.
- ٦ - نال المصدر اهتماماً من المحدثين في إطار اهتمامهم بأقسام الكلم عامة، فحددوا مفهومه في إطار الاسم، وإمكانية قبوله للواصق، وتجربه من الدلالة على الزمن، وعنوا بملاحظة وجوده في السياق من خلال التراكيب النحوية، كما نظروا إلى أقسامه المختلفة: مصدر، اسم مصدر، إسم المرة والهيئة، المصدر الميمي.

□ □ □

(١) قال به تمام حسان وفاضل السافي.

(٢) قال به نايف خرما.

(٣) مهدى المخزومي: في النحو العربي – قواعد وتطبيقات، ص ٤٥ – ٤٦.

الفصل الثاني

جهود القدماء في بحث المصدر

يتناول هذا الفصل جهود القدماء من علماء العربية في بحث المصدر،
فينظر في قضيتين:

الأولى: تبع المصدر في مظانه الأساسية، وهي الكتب التي اهتمت
بحث المصدر، وأمامنا حشد كبير من هذه الكتب، مختلفة الأنواع ومتعددة
المناهج: منها كتب اختصت ببحث أبنية المصادر، وكتب أخرى اختصت
بالأبنية منها كتب أبنية الأفعال، وكتب المصور والممدود، وكذلك بعض كتب
المذكر والمؤثر. ومن أهم الكتب التي وصلتنا وفصلت في دراسة أبنية المصادر
دراسة استقصائية هي كتب التحو والصرف وهي متعددة، ولذلك سنخصصها
بوقفة فاحصة لأنها تمثل خلاصة منهج القدماء في تصنيف المصادر، وتكشف عن
أهم القضايا التي تطرح في درس المصدر. وتأتي بعد ذلك كتب إعراب القرآن،
وقد جاء اهتمامها بالمصدر انطلاقاً من وجوده في السياق القرآني، كما أنها تشكل
أهمية في التعريف بجهود العلماء الذين لم تصل لنا جهودهم في بحث المصدر
بطريق آخر. ومن أهم هؤلاء العلماء الفراء. وأخر المظان التي اهتمت ببحث
المصدر هي المعاجم، وتشكل المعاجم أهمية كبيرة في دراستنا للمصدر في الشعر
الجاهلي، فهي تكشف لنا عن المعنى المعجمي كما تكشف لنا عن البناء الصرفي
للمصدر وفعله. وثمة كتب أخرى تعرضت لأبنية المصدر وهي الكتب التي
بحثت في فقه اللغة، وهذه الكتب تشكل فائدة كبرى في استقصاء أقوال
القدماء ومناقشتها.

أما القضية الثانية فهي منهج الالتماء في : تصنیف أبنية المصدر .

وتكشف دراسة الالتماء لأبنية المصادر عن منهجهن في التصنیف هما ربط المصدر بفعله وربطه بمعناه . ويدور هذان المنهاجان في إطار نظرية السماع والقياس ، لذا يحتاج الباحث إلى مدخل أساسی للتعرف على منهج الالتماء في التصنیف ، إذ أنهم لا يتزامون بمنهج موحد ، بل إن كل كتاب من كتب النحو والصرف ، تختلط فيه مناهج متعددة في تصنیف المصدر من حيث معيار القياس والسمع ، ومن حيث ربطه بفعله وربطه بمعناه .

ونهدف من هذا العرض إلى معرفة تصور الالتماء لأبنية المصدر ، هذا التصور الذي سيعينا كثیراً في تمثيل أبنية المصدر في الشعر الجاهلي والعمل على تصنیفها تصنیفاً يستضيء برؤیة الالتماء ، ويتلمس منهجاً جديداً لتصنیف الأبنية المصدرية .

- ١ -

المصدر في الكتب العربية

يستطيع الباحث أن يتبع بحث العلماء لقضية المصدر في أنواع متعددة من الكتب، تمثل هذه الكتب اتجاهات مختلفة وموضوعات متميزة من البحث. وجدير بنا أن نشير إلى أن وجود قضية المصدر في هذه الكتب مختلفة الاتجاهات لا يعني تمييزه عن غيره من الموضوعات والقضايا النحوية والصرفية، كما لا يعني تفرده بصفة الانتشار في هذه الكتب إلى جانب موضوعاتها الأساسية، فالامر يعود إلى طابع التأليف الموسعي عند تلك الأجيال المقدمة، ولذلك لم تتضح في تأليفهم سمة التخصص العلمي الدقيق كما نلحظه في العصور الحديثة، وثم أمر آخر يعود إلى طبيعة علوم اللغة فهي متداخلة يتكىء بعضها على بعض ويبني كل قسم منها على القسم الآخر، وهذا ما لحظه علماء اللغة المحدثون بالأصوات مقدمة لدرس الصرف، وقضايا النحو لا تقوم إلا على معرفة البنية، والدلالة لا تكتسب إلا من وجود التراكيب في السياق، وهكذا فالأقسام متداخلة، والعلاقة بينها تكاملية.

وتأتي قضية المصدر في مجموعات مختلفة من الكتب نقسمها على النحو التالي:

كتب اختصت ببحث المصادر، كتب اختصت ببحث الأبنية، كتب النحو والصرف، كتب إعراب القرآن، المعاجم، كتب فقه اللغة أو المعرفة اللغوية العامة. وسنحاول التحدث عن كل مجموعة على حدة.

- المجموعة الأولى - كتب اختصت ببحث المصادر:

وتتبع أهمية هذه الكتب في كونها اختصت ببحث أبنية المصادر، وهي وإن لم تصل إلينا اليوم، إذ أن بعضها مجهول والبعض الآخر ما زال مخطوطاً لما ير

النور، فقد أثرت رغم ذلك تأثيراً كبيراً على منهج العلماء في تصنيف المصادر يقول ابن سيده في مستهل تصنيفه للأبنية المصدرية: (وأبدأ بتحليل كلام سيبويه عقداً عقداً لنقف على صحة القوانين ثم اتبع ذلك جميع ما وضعه أصحاب المصادر للأصمعي ، وأبي زيد والفراء^(١)) فهو يذكر اعتماده على كتب المصادر التي للأصمعي ولأبي زيد وللفراء . ومثل هذه الإشارة كثيرة في كتب اللغة . كما نتوصل إلى هذه الكتب المختصة ببحث المصدر عن طريق معاجم الكتب (اليلوجرافيات) والترجم وفيها فائدة كبيرة للتعرف على هذه الكتب، وحصرها . منها الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٥) بغية الوعاة للسيوطى (ت ٩١١)، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (ت ١٩٥٦) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين العالم التركى المعاصر كما تُعرَّف بعض الدراسات الحديثة بالكتب التي اهتمت بالمصادر . ومن هذه الدراسات الحديثة التي أرخت للمعاجم العربية نحو المعجم العربى لحسين نصار دراسة أحمد مختار عمر على ديوان الأدب للفارابى .

وفيما يلي أهم الكتب التي خص بها أصحابها بحث المصادر:

- ١ - مصادر الكسائي، 'علي بن حمزة (ت ١٨٣)^(٢).
- مصادر النضر بن شميل (ت ١٠٣)^(٣).
- المصادر في القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧)^(٤).
- مصادر أبي عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢٠٩)^(٥).
- مصادر الأصمعي ، عبد الملك بن قریب (ت ٢١٣)^(٦).

(١) ابن سيدة: المخصص ١٣١/١٤ .

(٢) ابن النديم: الفهرست، ص ٩٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ١٦٤/٢؛ طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ١٥٦/١ .

(٣) ابن النديم: الفهرست، ص ٧٧ .

(٤) ابن النديم: الفهرست، ص ١٠٠؛ ابن سيدة: المخصص ١٣١/١٤؛ السيوطي: بغية الوعاة ٣٢٣/٢؛ طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ١٧٩/١ .

(٥) ابن النديم: الفهرست، ص ٨٠؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢٩٥/٢ .

(٦) ابن النديم: الفهرست، ص ٨٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ١١٣/٢ .

- مصادر أبي زيد سعيد بن أوس (ت ٢١٥) ^(١).
- المصادر في القرآن لأبي إسحاق، إبراهيم بن يحيى البزيدي (ت ٢٢٥) ^(٢).
- المصادر للجريمي، أبو عمرو صالح بن إسحاق (ت ٢٢٥) ^(٣).
- المصادر للبلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢) ^(٤).
- مصادر نبطويه، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة (ت ٣٢٣) ^(٥).
- مصادر الزويني، محمد بن عثمان بن أبي العرض (ت ٤٨٦) ^(٦).
- مصادر الميداني، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥١٨) ^(٧).
- تاج المصادر للبيهقي: أبو جعفر أحمد بن علي (بوجعفرك)، (ت ٥٤٤) ^(٨).

المجموعة الثانية، كتب الأبنية:

وحق هذه المجموعة أن تسبق المجموعة الأولى، إذ أن كتب المصادر فرع من كتب الأبنية، ولكننا أفردناها بالعرض لأنها اختصت ببحث المصادر.

وكتب الأبنية متعددة: منها كتب الأفعال، وكتب الأسماء وكتب تجمع بين الأفعال والأسماء. وهي كثيرة متنوعة متعددة المناهج، فمنها ما يدرس الأبنية المختلفة مثل ديوان الأدب للفارابي ومنها ما يختص بنوع واحد من الأفعال نحو كتب (فعلت وأفعلت) أو من الأسماء نحو كتب (المقصور والممدود). وقد عقد لها حسين نصار فصلاً كاملاً فصل فيه هذه الأنواع من الكتب ^(٩). ونعرض فيما

(١) ابن التديم: الفهرست، ص ٨١؛ السيوطي: بغية الوعاة ١/٥٨٣.

(٢) ابن التديم: الفهرست، ص ٧٥؛ السيوطي: بغية الوعاة ١/٤٣٤.

(٣) حسين نصار: المعجم العربي ١/١٧٧. وذكر باسم «كتاب الأبنية» في كل من الفهرست، ص ٨٤؛ بغية الوعاة ٢/٩.

(٤) السيوطي: بغية الوعاة ١/٣١١.

(٥) ابن التديم: الفهرست، ص ١٢١؛ السيوطي: بغية الوعاة ١/٤٢٩.

(٦) مخطوطة دار الكتب (القاهرة)، ص ٥٨ (مجاميع). وانظر الفارابي: ديوان الأدب ١/٥٣ (مقدمة المحقق).

(٧) طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ١/١٢٥.

(٨) السيوطي: بغية الوعاة ١/٣٤٦. توجد نسخة مخطوطة بدار الكتب (القاهرة)، ص ٢٣٢ (لغة) تيمور ويرجع حسين نصار أنها تاج المصادر. (المعجم العربي ١/١٧٨).

(٩) حسين نصار: المعجم العربي ١/١٧٧.

يلٰ بعض كتب الأبنية التي اهتمت بأبنية المصادر وعالجتها، وكانت ذات فائدة
كبيرٰ لهذا البحث^(١).

١ - إصلاح المنطق لابن السكين (ت ٢٤٤): ويتميز هذا الكتاب بأنه
لم يعالج المصادر منطلاقاً من أفعالها ولكنه انطلق من التعدد في الأبنية فحفل
كتابه بالتشابه من الأبنية باتفاق معنى^(٢)، أو باختلاف معنى^(٣)، وفي هذه الأبنية
يناقش ما جاء عليها من المصادر، وشملت هذه الأبنية مصادر الثلاثي، وغيره
وخصص المصدر الميمي بدراسة مستقلة جمعتها أبواب: (مفعولة ومفعّلة)^(٤)،
و(مفعولة ومفعّلة)^(٥)، و(مُفعَل ومُفعَل)^(٦) و(مفعَل ومفْعَل)^(٧) ولم تخل بقية
الأبواب من نظرات متفرقة له حول المصادر^(٨). وهو في هذا وذلك يهتم بربط
المصدر ب فعله نحو: (والقسم مصدر قسم). والقسم الحظ والنصيب يقال هذا
قسمك وهذا قسمي)^(٩) فيقوم تفريقيه بين الاسم والمصدر على معرفة الفعل.
والكتاب غني بالأبنية وأمثلتها والمقارنات بين معانيها.

٢ - أدب الكاتب، لابن قتيبة (ت ٤٧٦): ونجد في (أدب الكاتب)
نظارات متفرقة، إلا أن منهجه في تصنيف المصادر يتضح في بابين: خصص

(١) ولا يعني هذا تقليلاً لأهمية الكتب الأخرى أو عدم اعتمادنا على غير هذه الكتب التي نعرضها،
فهناك كتب ذات فائدة كبيرٰ في التعرف على أبنية المصادر وربطها بأفعالها مثل: «ديوان
الأدب»، للفارابي. ولم نعرضه لأن ذلك يستلزم أن نعرض الكتاب بكامله.

(٢) ابن السكين: إصلاح المنطق، ص ٣٠، ٣٦، ٣٢ - ٣٢، ٨٧، ٩٣، ١٠٠ - ١٠٢، ١٠٠، ٩٥ - ١٠٢ - ١٠٧ وغيرها كثير.

(٣) السابق، ص ٣ - ٣٠، ٣٦ - ٣٢، ٨٧، ٩٣، ١٠٠.

(٤) السابق، ص ١١٨.

(٥) السابق، ص ١١٩.

(٦) السابق، ص ١٢٠.

(٧) ابن السكين: إصلاح المنطق، ص ١٢١.

(٨) من ذلك: (باب ما يتكلّم فيه بافعلت ما يتكلّم فيه العامة بفعلت)، ص ٢٢٧، وما يتلوها
(باب فعول)، ص ٣٣٢، وما يتلوها (باب من الألفاظ، ص ٤٠٥) وما يتلوها.

(٩) السابق، ص ٩.

أو هما لمعاني أبنية أسماء^(١) وجاء الثاني (لأبنية المصادر)^(٢) وأما نظراته المترفة فقد جاءت في سياق حديثه عن الأفعال، فقد بدأ بالمصادر المتعددة الصيغ للفعل الواحد مع ربطها بدلاتها المختلفة ما أمكن ذلك^(٣). ونجد لديه ذكرًا للمصادر التي لا أفعال لها مثل (الرجولة والرجولية)^(٤) ثم جاء تصنيفه لبعض المصادر أثناء حديثه عن الأفعال وبدأ بالأفعال الناقصة مثل: (علوت في الجبل علوًّا وعليت في المكارم علاء^(٥)) ثم انتقل للصحيح المجرد ثم للمزيد^(٦). وجاء ذكر لأبنية المصادر عنده أثناء حديثه عن أبنياء الأسماء، وكان يذكر ما يرد على بنائيين من لفظ واحد، وبدأ بالثالثي ففي باب فعل وفعل ذكر الذائب والذائب^(٧) ثم تطرق إلى أسمى المرة والاهيئه وذلك في «باب ما جاء على فعلة ففيه لغتان»^(٨). وهكذا في بقية أبواب الاسم كانت هناك إشارات إلى أبنياء المصادر^(٩). وانتقل إلى أبنياء المصدر الميمي في سياق حديثه على (ما جاء على فعل فعل فيه لغتان)^(١٠) وأما في باب معاني الأسماء، فقد درس فيها معانٍ كل من فعلان، وفعلان، فعل وفعال^(١١) وفي باب (أبنياء المصادر) صنف صيغتها مرتبطة بأفعالها مع عدم الالتزام بتعديتها أو لزومها^(١٢): مبتدأ بالثالثي^(١٣). ثم

- (١) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٠٠.
- (٢) السابق، ص ٦٤٦.
- (٣) السابق، ص ٣٥٨، ٣٨٨.
- (٤) السابق، ص ٣٦٧.
- (٥) السابق، ص ٣٦٩.
- (٦) السابق، ص ٣٧٠، ٣٧٦.
- (٧) السابق، ص ٥٥٢.
- (٨) السابق ، ص ٥٦٤.
- (٩) السابق، ص ٥٧٠.
- (١٠) السابق، ص ٥٧٧.
- (١١) السابق، ص ٦٠٠، ٦٠٥، ٦٠٨.
- (١٢) السابق، ص ٦٤٦.
- (١٣) م.ن، ص.ن.

المزيد ويسميه الرباعي^(١). وينتهي إلى إشارة إلى (المصادر التي تجري على غير أفعالها مثل أنت نباتاً)^(٢).

٣ - المخصوص لابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨)؛ بعد (المخصوص) من معاجم المعاني، ولكنه لا يقتصر على الدراسة المعجمية التي قوامها الشرح والتفسير، ولكنه من الكتب الموسوعية في اللغة ففيه دراسة للأصوات فهو يشير إليها، بقوله (تم كتاب الأصوات)^(٣)، وفيه دراسة مفصلة للأبنية، ودراسة في المعانى، وهو في جمله تلخيص وعرض لأمهات الكتب العربية المعجمية والنحوية والصرفية وبهمنا تناوله للأبنية المصدرية التي قررناها مع الأفعال بكتاب واحد عنوانه (كتاب الأفعال والمصادر)^(٤)، تناول فيه المصادر المرتبطة بأفعالها^(٥)، والمصادر المرتبطة بمعانها^(٦). ثم مصادر المرة والهيئة^(٧)، والمصادر الميمية^(٨) وعقد باباً لأسماء المصادر التي لا أفعال لها نحو الرجالية^(٩) وباباً آخر للمصادر مختلفة الأبنية متفقة الألفاظ^(١٠) وصنف شواد المصادر وشذوذها عنده وعند غيره من النحاة إنما جاء لوجودها في التركيب أي في السياق، فهي مرتبطة بالوظيفة النحوية. وذلك مثل المصادر التي تقع موقع الحال مع احتفاظها بالألف واللام (آل التعريف) نحو أرسلها العراق^(١١)!

(١) ابن قيبة: أدب الكاتب، ص ٦٥١، والتسمية بالرباعي تسمية كوفية.

(٢) السابق، ص ٦٥٣.

(٣) ابن سيدة: المخصوص ١٤٨/٢. ويشير الطالبي إلى أن هذه الإشارة تعني سقوط كتب أخرى نتيجة لإغفال ناسخ الكتاب. انظر محمد الطالبي: المخصوص لابن سيدة درجة دليل، ص ٢٠.

(٤) ابن سيدة: المخصوص ١٤٢/١٢٢ – ٢٥٥.

(٥) السابق ١٤٢/١٤ – ١٣٩.

(٦) السابق ١٤٠/١٤ – ١٥٢.

(٧) السابق ١٥٨/١٤، ١٩١، ١٩١.

(٨) السابق ١٩٢/١٤ – ٢٠٣.

(٩) السابق ٢٢٢/١٤.

(١٠) السابق ٢٢٤/١٤.

(١١) السابق ٢٢٧/١٤.

وكذلك وقوع المصدر حالاً وهو بمعنى اسم الفاعل نحو أتيه ركضاً، يقول: (وليس كل مصدر وإن كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع، لأن المصدر هنا في موضع فاعل إذا كان حالاً^(١)) ونذكر هذه الإشارات للتعرف على جهد ابن سيدة في بحث المصادر، وقد انصب اهتمامنا على القسم الخاص بالأبنية دون التراكيب.

- المجموعة الثالثة، كتب النحو والصرف:

تعد هذه المجموعة من الكتب الداعمة الأساسية في التعرف على المصادر. فالأبنية تدخل في دراسة الصرف، والصرف جزء أساسي في كتب النحو القديم. كما أنها تعتبر المصدر الأساسي للتعرف على منهج العلماء في تناول القضية منفصلة عن غيرها من القضايا اللغوية، كما تكشف عن آراء القدماء، ومذاهبهم واختلافاتهم حول قضايا المصدر مثل سماعية مصادر الثلاثي وقياسيتها^(٢).

وتميز هذه الكتب بأنها تستغرق حقبة غنية في تاريخ الفكر النحوي، وهي في مجلملها تتناول قضايا متكاملة في بحث المصدر، أبنيته، ربطه بفعله، ربطه بمعناه، قياسيته، سماعيته، ما شذ منها، وظائفه النحوية.

وستتناول بالعرض ثلاثة كتب منها، تشكل فترات متباعدة زمنياً، وتميز بنهاج مختلفة. وهي الكتاب لسيبوية (ت ١٠٨) شرح الشافية للرضي (ت ٦٨٦) ارتشاف الضرب لأبي حيان (ت ٧٤٥).

١ - الكتاب، لسيبويه: يثير عرض سيبويه للمصادر الإعجاب لما فيه من دقة وتتبع ولكن لا نستطيع أن نتيقن تقسيماً محدداً وفق معيار السماعي أو القياسي للمصادر، فسيبويه لم ينص على تقسيم من هذا النوع، فقد أشار إلى ما يقاس عليه وإلى ما سمع، بينما نص صراحة على ربط المصادر بأفعالها المتعددة أو الالزمة، يقول: (هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها

^(١) ابن سيدة: المخصص. ٢٢٦/١٤.

^(٢) سنتاقش هذه القضية بالتفصيل عند الحديث عن منهج النحاة في تصنيف الأبنية.

به ومصادرها^(١) وهو يبدأ بالمتعدي القياسي منها ثم السماعي، ويشير للقياسي بقوله: فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: فعل يَفْعُل، وفعل يُفْعَل، وفعل يَفْعَل، ويكون المصدر فَعْلًا^(٢) ثم يبدأ بعرض مصادر الأفعال اللازم من الثلاثي^(٣). وينتهي إلى ربطها بمعانها يقول: (والعرب ما يبنون الأشياء إذا تقارب على بناء واحد)^(٤) ويلاحظ أنه يبدأ بالصحيح ثم المعتل. فبعد أن عرض مصادر الثلاثي من الصحيح انتقل إلى مصادره من المعتل يقول (هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللام)^(٥) ثم وما يقع عيناً^(٦) وما يقع فاءاً^(٧) وكان في عرضه دقيقاً، مفصلاً لأحكامها الصوتية؛ من ذلك تفسيره بجيء معتل اللام على (فعال) دون (فعال) أو (فعال) يقول: وقالوا: (غَيْ يَنْمِي نَمَاء، وَبَدَا يَدُو بَدَاء، وَنَثَا يَنْثِي نَثَاء، وَقَضَى يَقْضِي قَضَاء). وإنما كثُر الفعال في هذا كراهية الياءات مع الكسرة والواوات مع الضمة)^(٨) وما يتميز به عرضه لأبنية المصادر جمعه للمصادر التي فيها ألف التأنيث في باب واحد يقول (هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث)^(٩) ويجتمع المصادر السمعاوية في قوله (أشياء تجبيء مختلفة ولا تطرد)^(١٠) نحو وضوء، وحَلْب بفتحتين. وكان ثاقب النظر إذ اعتبرها من المصادر ولم يحكم عليها بالاسمية البحتة، كما شاع بعد ذلك عند النحاة المتأخرین في جدول (اسم المصدر)^(١١):

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٥.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) السابق ٩/٤.

(٤) السابق ١٢/٤.

(٥) السابق ٤٦/٤.

(٦) السابق ٤٩/٤.

(٧) السابق ٥٢/٤.

(٨) السابق ٤٧/٤.

(٩) السابق ٤٠/٤.

(١٠) سيبويه: الكتاب ٤/٤٢.

(١١) مصطلح (اسم المصدر)، ص ٢١ من هذا البحث.

وبعد أن ذكر مصادر الثلاثي شرع في ذكر أبنية اسم الهيئة ثم اسم المرة^(١). بأسطأً أحكامها ومشيراً إلى ما جاء على مثال صيغتها من المصادر الأصلية حتى لا تلتبس بها. يقول: (وقد تجلى الفعلة لا يراد بها هذا المعنى وذلك نحو الشدة والشدة والذرية وقد قالوا الذرية)^(٢) وتلا تصنيفه لأبنية اسمى الهيئة والمرة تصنيفة لمصادر المعتل^(٣). مبتدأ بمعتل اللام^(٤) ثم معتل العين^(٥). وأخيراً معتل الفاء^(٦)، وبعد أن استوفى أحكام مصادر الثلاثي انتقل إلى مصادر المزيد^(٧). كما نجد عند سيبويه معالجة للمصادر السمعية مثل إمكانية بناء المصدر على غير فعله إذا كان المعنى واحداً مثل (اجتورووا تجاوروا وتجاوزروا اجتوارا)^(٨).

وانطلق بعد ذلك إلى مصادر الرباعي المجرد منه والمزيد^(٩) واسم المرة منه^(١٠) وأخر ما تناوله أحكام المصدر الميمي^(١١).

٢ - **شرح الشافية**، للرضي: وأهمية هذا الكتاب أنه اختص بدراسة الأبنية دون الاهتمام بوظيفتها في السياق. كما يقدم الرضي منهج استاذه ابن الحاجب بشرح دقة واستدراكات مفصلة محللاً ونادراً. وقد خصص أبنية المصادر بدراسة مستقلة^(١٢)! ونجد تقسيماً مختلفاً عند الرضي ، فهو يبدأ بالقياس

(١) مصطلح (اسم المصدر)، ٤٤/٤.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) السابق ٤/٤٦.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) السابق ٤/٤٩.

(٦) السابق ٤/٥٢.

(٧) السابق ٤/٧٨.

(٨) السابق ٤/٨١.

(٩) سيبويه: الكتاب ٤/٨٥.

(١٠) السابق ٤/٨٧.

(١١) م.ن، ص.ن.

(١٢) الرضي: شرح الشافية ١/١٥١ - ١٨٠.

وهو ما عبر عنه بالكثرة الغالبة^(١)، أو الغالب والأغلب^(٢) أو القياس المطرد^(٣) وأكثر ما يكون في المصادر ذات القيم الدلالية يقول (والقياس المطرد في مصدر التنقل والتقلب الفعالن كالنَّزَوان والنَّقْرَان والعَسْلَان)^(٤). ثم يصل إلى مناقشة السماعي وهو النادر^(٥). وبما أنه شارح لشافية ابن الحاجب فقد التزم بمنهج (المصنف) لكنه يعتقد هذا المنهج أحياناً إذ بدأ بذكر المصادر التي لم يذكرها ابن الحاجب^(٦) ثم عرج على المصادر المرتبطة بمعانيها^(٧). وبعد ذلك انتقل إلى التعريف بمصادر المعتمدي من الثلاثي ثم اللازم منه^(٨)، وأنباء ذلك يناقش السماعي الذي لا يطرد مثل المصدر (فعل) بفتحتين الذي قال عنه إنه مختص بالمضارع يفعل سوى (جلب) و (غلب)^(٩). ومن ذلك المصادر التي جاءت بوزن فعول مثل (ظهور)^(١٠):

وبعد أن استوفى مصادر الثلاثي ومعانيها انتقل إلى مصادر المزيد^(١١) ثم أبنته المصدر الميمي مناقشاً المقيسي من الثلاثي الصحيح السالم ومن المعتل^(١٢)؛ وأخيراً من المصدر الميمي من غير الثلاثي^(١٣) وبعد ذلك انتقل إلى مصادر

(١) الرضي: شرح الشافية ١٥٢/١.

(٢) السابق ١٥٣/١.

(٣) السابق ١٥٦/١.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) السابق ١٥٩/١.

(٦) السابق ١٥٢/١.

(٧) السابق ١٥٣/١.

(٨) السابق ١٥٦/١.

(٩) السابق ١٥٨/١.

(١٠) السابق ١٥٩/١.

(١١) السابق ١٦٣/١.

(١٢) السابق ١٧٠/١.

(١٣) السابق ١٧١/١.

الأفعال الرباعية والمزيدة^(١). وأخر ما تناوله اسم المرة والهيئة فبدأ بالثلاثي منها ثم غير الثلاثي بساطاً أحکامه القياسية وذاكرأ السماعي منها^(٢).

ومنهجه في ذلك الانطلاق من الصيغة ثم التحدث عن أفعالها، وبهذا يخالف في منهجه ما جاء في كتاب سيبويه.

٣ - ارتشاف الضرب، لأبي حيان: وهو آخر ما تناوله من أمهات كتب النحو. ويأخذ فيه صاحبه بمنهج سيبويه، ونلمس في ثنايا عرضه تمثلاً للكتاب وصاحبه، فلا عجب أن يذهب مذهب سيبويه ويقف مدافعاً عنه، راداً كل رأي قد يخالفه. ويتبع في الارتشاف أثر سعة إطلاع صاحبه الذي انعكس على مناقشاته للعلماء مما زاد كتابه ثراءً وغنى. وهو يبدأ بذكر مصادر الثلاثي المتعدي ثم (القاصر) اللازم يقول (الثلاثي المجرد إن كان على وزن فعل المتعدي فمصدره يجيء على فعل... وإن كان قاصراً فمصدره على فعل^(٣)). ثم يأخذ بذكر مصادر الفعل الثلاثي المتعدي منه واللازم يقول: (إإن كان على وزن فعل متعدياً فمصدر على فعل كعمل)^(٤) ويستقل إلى المصادر الدالة على معنى فيقول (والغالب أن يعني بفعالة وفعولة المعاني الثابتة كالفطانة والسهولة)^(٥) وبعد أن يستوفي المصادر الدالة على معنى وأفعالها ينتقل إلى اسم المرة من الثلاثي وغيره ثم اسم الهيئة القياسي منه والسماعي^(٦). ويتلئ ذلك تصنيفه لمصادر الرباعي المجرد^(٧) وبعد أن فرغ من المجرد الثلاثي والرباعي انتقل إلى المزيد ذكر أن أبنية (ما كان في أول ماضيه همزة وصل تأتي في ستة وعشرين بناء بالمتفق عليه والمختلف فيه)^(٨) ويشرع بذكر هذه الأبنية بساطاً

(١) الرضي: شرح الشافية ١٧٧/١.

(٢) السابق ١٧٨/١.

(٣) أبو حيان: الارتشاف، ص ١٢٥.

(٤) السابق، ص ١٢٦.

(٥) السابق، ص ١٢٦.

(٦) السابق، ص ١٢٧.

(٧) السابق، ص ١٢٩.

(٨) م.ن، ص.ن.

القول فيها دخله الإعلال والإبدال^(١). مناقشاً أقوال العلماء فيها جاء مقيساً وما عدا من الشواذ^(٢).

وآخر ما بحثه أبو حيان المصدر الميمى من الثلاثي المجرد والمزيد^(٣). فذكر أبنته ثم الخلافات المسموعة فيه^(٤). فالدلالات المختلفة لصيغة (مفعولة) فيذكر منها لسبب الكثرة نحو الحرب مائمة وميتمة، وللمحل نحو مأسدة ومسبعة^(٥) وكون الارشاف متأخراً (القرن الثامن) فهو يزخر بآراء العلماء ومناقشات أبي حيان تثري جوانب بحثه للقضايا من ذلك مناقشته لقياسية المصدر (فعل) في الأفعال المتعدية^(٦)، فهو يصدر المناقشة برأي سيبويه والأخفش بقياسها، ثم يذكر اشتراط ابن مالك في فعل المتعدي كونه يفهم عملاً بالفم نحو لقم وزرد، ويرد على ذلك بأن سيبويه لم يقل بهذا الشرط، ثم يذكر مذهب الفراء في أنه يميز القياس على فعل مع ورود السماع بغierre، وينتقل إلى رأي متشدد لأبي زيد أحمد بن سهل الذي يمنع القياس مع عدم السماع وينتقل بعد ذلك إلى عالم آخر يفسر القول بالسمع وهو أبو القاسم بن جودي الذي ربط سماعية مصادر تلك الأفعال بسماعية أفعالها يقول : (فعل و فعل و فعل إنما يؤخذ ، سماعاً) وكذا مصادرها لأنها جاءت سمة لهذه الأوزان^(٧).

– المجموعة الرابعة، كتب معاني القرآن وإعرابه :

وتتبع أهمية هذه الكتب في مجال دراسة المصدر أنها تمثل الجهود النحوية لنفر من العلماء لم تصل إليها باقي جهودهم، فهذه الكتب هي المرجع الأساسي لتتابع نظراتهم ومنهجهم. ومن أهم هذه الكتب :

(١) م.ن، ص.ن.

(٢) السابق، ص ١٣٠.

(٣) السابق، ص ١٣١.

(٤) السابق، ص ١٣٢.

(٥) السابق، ص ١٣٣.

(٦) عرض القضية بتفصيل في الارشاف، ص ١٢٧.

(٧) م.ن، ص.ن.

١ - معانٰ القرآن، للفراء (ت ٢٠٧)؛ وتكون دراسة المصدر في هذه الكتب منطلقة من ملاحظته في السياق القرآني، ويشكل هذا نطاً جديداً من الدراسة أقرب إلى الواقع اللغوي، فهي ترصد الصيغة داخل التركيب وليس خارجها، فالفراء يفرق بين المصدر وما يسمى باسم المصدر، لكنه يحتمل إلى السياق لتحديد اسمية المثال من مصدريته ففي تفسيره لقوله تعالى: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾** [التوبه، ١٩] يلاحظ أن (سقاية) و (عمارة) وإن كانت مصادر إلا أنها في السياق بمعنى الإسم: سقاية، وعمراء يقول: (يكون المصدر يكفي من الأسماء والأسماء من المصدر إذا كان المعنى مستدلاً عليه بها)^(١) كما يلاحظ الفراء ظاهرة تعدد المصادر فيناوش اختلاف الصيغ في (فيئا وفيوء)^(٢) وأثر اللهجات في (الرَّضَاع والرَّضَاع)^(٣) وأكثرها شيئاً، والفرق الصرفية والمعنوية بين (خطبة وخطبة وخطبة)^(٤).

ويكثر عند الفراء التفريق بين المصدر والاسم نحو: السجن بالكسر يكون إسماً للمكان وبالفتح يكون مصدرأً^(٥).

ومن قضايا المصدر تناول قضية اسم المرأة وأسم الهيئة^(٦)، والمصدر الميمي^(٧)، وأشار إلى مفهوم المصدر الصناعي وكيفية صياغته^(٨). وجاء المصدر^(٩) كما يحمل الكتاب بالكثير من القضايا التي تفيد في درس المصدر مثل:

(١) الفراء: معانٰ القرآن ١/٤٢٧. وانظر: ١/٢٥٦، ٣/٢٨١.

(٢) السابق ١/١٤٥.

(٣) السابق ١/١٤٩، ٣/٢٢٩.

(٤) السابق ١/١٥٢. ونحو ذلك كثير في الكتاب. انظر: ١/٣٩٠، ٢/٣٦، ٣/١١٥، ٢/٣٦٢، ١/١٣١، ٢/٢٦٢، ٣/٤١٩، ٣/٢٨٢، ٣/٩٩، ٣/١٧١، ٣/٢٢٢.

(٥) السابق ٢/٤٤. وانظر: ٢/٦٢، ٢/٩٧، ٢/٣٠٢، ٣/٤٨، ٣/٥٦، ٣/١٦٨، ٣/٢٨١.

(٦) السابق ١/١٥٢، ٢/٢٧٨.

(٧) السابق ٢/١٤٨، ٢/١٤٩، ٢/٣٣٧، ٣/٤٤، ٣/٢٨٠.

(٨) السابق ٣/١٣٧.

(٩) السابق ٢/٢٦٣، ٢/٢٧٤، ٣/١٧١.

التغيرات الصوتية عندما فرق بين الرجس والرجز^(١). يقول الفراء (إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات)^(٢)، وكذلك ثقيل فعل إذا كان ثانية من حروف الحلق^(٣). والفرق بين لواذ ولriad^(٤). وكذلك قضايا المصدر في السياق نحو إعماله^(٥) ووقوعه موقع اسم الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه، ١٠] أي هاديا^(٦). ووقوع الصفة موقع المصدر نحو (نَذِيرًا للبَشَرْ) [المدثر ٣٦] أي إنذاري لبشر^(٧) وبحيء المصدر في السياق مرتبطاً بغير لفظ فعله نحو [يَدْعُو ثُوراً] [الأشتاق، ١١] ونصب المصدر مع حذف الفعل^(٨). ودخول الباء على المصدر^(٩) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ إِلَّا حَادِيٌ ظُلْمٌ﴾ [الحج، ٢٥].

– المجموعة الخامسة، المعاجم:

تشكل المعاجم أهمية كبيرة في البحوث اللغوية عامة، فهي ترصد الأمثلة، واشتقاقاتها المختلفة، وتقوم على تفسيرها، ورصد اللهجات المختلفة، كما أنها موسوعة تضم آراء النحاة والصرفين، إلى جانب الوفرة الغزيرة في الشواهد على مختلف أنواعها.

ويتمثل اهتمام المعاجم بأبنية المصادر في ذكر المادة اللغوية من خلال فعلها ومصدرها، والاستشهاد على ذلك في أكثر الأحيان. والمعاجم العربية كثيرة ومختلفة الاهتمامات ومتعددة المناهج^(١٠)؛ ومن أهم المعاجم التي تورد

(١) الفراء: معاني القرآن ٤٨٠/١.

(٢) السابق ٢٤١/٣. وانظر: ٢٨٩/٢.

(٣) السابق ٤٧/٢.

(٤) السابق ٢٦٢/٢.

(٥) السابق ٢٣٤/٢.

(٦) السابق ١٧٥/٢.

(٧) السابق ٢٠٥/٣.

(٨) السابق ٥٧/٣.

(٩) السابق ٢٢٢/٢.

(١٠) حسين نصار: المعجم العربي ١٥/١ وما بعدها.

المصدر وتناقش بنائه واحتلافاته: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، وجمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد (ت ٣٢١هـ) وتهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، والمحكم لعلي بن إسماعيل بن سليمة (ت ٤٥٨هـ)، ولسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، وجميع هذه المعاجم تذكر المصدر في سياق مناقشتها للمادة المعجمية.

أما المصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠هـ) فيتميز بأنه عقد دراسة صرفية للأبنية في آخر الكتاب. ولذلك سنعرض أهم ما يتميز به:

١ - هو من المعاجم الموجزة، ويتهم فيه المؤلف بالاصطلاحات الفقهية لأنه هدف من تأليف معجمه شرح ألفاظ (شرح الوجيز) الذي كتبه الرافعى على الوجيز وفيه أكثر من الاستشهاد بالحديث النبوى^(١).

٢ - يصنف مواده وفق الأوائل من الحروف فالثوانى فالثالث.

٣ - يبدأ المادة بذكر الفعل ومصدره نحو (خففت الصوت خفتاً من باب ضرب)^(٢) أو ينفرد المصدر بالذكر دون الفعل نحو: (الخوص مصدر من باب تعب)^(٣).

٤ - أقام دراسة صرفية للأبنية في آخر الكتاب: ذكر فيها أبنية الأفعال^(٤). وللمشتقات الوصفية^(٥). وللمصادر في أكثر من موضع^(٦).

٥ - يتبع الفيومي القول بسماعية المصادر الثلاثية فيقول: (الثلاثي المجرد ليس لمصدره قياس ينتهي إليه، بل أبنيته موقوفة على السماع)^(٧).

(١) أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص ١٦٠.

(٢) الفيومي: المصباح المنير ١/١٨٨.

(٣) السابق ١/١٩٧.

(٤) السابق ٢/٣٦١ - ٣٦٤.

(٥) السابق ٢/٣٦٥ - ٣٦٨.

(٦) السابق ٢/٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩.

(٧) السابق ٢/٣٦٩.

٦ - تبع بعض المصادر المرتبطة بمعانيها نحو فَعَال وفُعَالة لما هو فَضْلَة، وفَعَال للأصوات^(١).

- المجموعة السادسة، كتب عامة:
وهي الكتب التي اهتمت بعلوم اللغة المختلفة، ويطلق عليها كتب فقه اللغة منها:

- ليس في كلام العرب، لابن خالويه (ت ٣٧٠).
- الخصائص، لابن جني (ت ٣٩٢).
- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس (ت ٣٩٥).
- فقه اللغة وسر العربية، للشاعري (ت ٤٣٠).
- الأشباه والنظائر، للسيوطى (ت ٩١١).
- المزهر، للسيوطى أيضاً.

وتهتم هذه الكتب بالكثير من قضايا اللغة: أصولها، صرفها، تراكيبها، وعلوم القرآن حيث أن دراسة اللغة كانت موجهة في الدرجة الأولى لخدمة لغة القرآن. و يؤثر هذا التنوع في الاهتمامات إلى تداخل القضايا، ولكننا نستطيع أن نلمح جوانب أي قضية في أكثر من باب أو فصل.

ويسهل تتبع قضية المصدر في كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه وهو كتاب يهتم برصد الأبنية النادرة أو المخارةجة على القياس، ففي أبنية الأفعال^(٢)، يقول: (ليس في كلام العرب فعل فَعَالاً إلا طَلبَ طَلَباً، ورَفَضَ رَفَضاً، وطَرَدَ طَرَداً، وحَلَبَ حَلَباً، وجَلَبَ جَلَباً، ورَفَصَ رَفَصَاً، وهذه ستة أحرف جاء المصدر والماضي مفتوحين في العين)^(٣).

(١) الغيبومي: المصباح المنير.

(٢) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ١٧.

(٣) السابق، ص ٢١.

ويناقش في أبنية الأسماء ما شذ من أسماء المرة^(١). وما اشترك فيه تَفَاعَلْ، وَتَفَاعُلْ، وَتَفَاعِلْ^(٢). وما تعددت صيغه^(٣).

ويتعرض للأبنية قليلة الأمثلة نحو (فعليل) يقول:

(ليس في كلام العرب مصدر على فعليل إلا قرقر القمرى قرقريا، لأن الفعل مصدره على ضربين: فعللَ فَعْلَلَةً وَفِعْلَلَ) ^(٤) وأخر ما تناوله ما شذ في أمثلة المصدر الميمى^(٥).

ويعد كتاب (ليس في كلام العرب) من الكتب الأساسية التي اعتمد عليها السيوطي في مزهره فينقل منه فصولاً كاملة فيها أسماء (ذكر ضوابط واستثناءات في الأبنية وغيرها)^(٦).

* * *

(١) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٣٦.

(٢) م.ن، ص.ن، ٤٢.

(٣) م.ن، ص.ن، ٤٠.

(٤) السابق، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١.

(٥) السابق، ص ٤٣.

(٦) السيوطي: المزهر ٤٩/٢ وما بعدها.

-٢-

جهود النحاة في تصنیف أبنية المصدر

تتمثل دراسة القدماء للمصادر في تسجيلاتهم الدقيقة لأبنية، وتحليلاتهم التفصيلية لأمثلته، ثم تصنیف هذه الأبنية والأمثلة التي تدرر عليها.

وتكشف دراسة القدماء لأبنية المصادر عن منهجين في التصنیف هما:

١ - ربط المصدر بفعله، وفي هذا المنهج منطلقان:
الأول: ينطلق من الفعل، فيذكر بابه ثم تعدد المصادر التي يربط بها.
أما المنطلق الآخر: فهو ينطلق باتجاه عکسي، إذ يورد المصدر ثم يعدد الأفعال التي ترتبط به. ولكل من المنطلقين نصيب في كتب النحو والصرف.
وكثيراً ما يتداخل الاتجاهان لخدمة المدف الأساسي وهو ربط المصدر بفعله.

٢ - ربط المصدر بمعناه، وهذا المنهج يتم بتصنیف الأبنية المرتبطة بقيم دلالية محددة، فهو خير تعبير للمنطلق الثاني في ربط المصدر بفعله إذ تذكر الصيغة أولاً ثم معانيها والأفعال التي ترتبط بها.

وقد يتداخل المنهجان أيضاً. فتذكرة ذات القيمة الدلالية ثم أفعالها، وأثناء الحديث عن أحد هذه الأفعال يعود النحو أو الصرف إلى رصد باقي الأبنية المصدرية التي يرتبط بها... وهكذا فالمنهج متداخلة، وثمة قضية تشكل الإطار الأساسي لتصنیف الأبنية المصدرية، وهي قضية السماعي والقياسي في مصادر الأفعال، وثار هذه القضية في المصادر المتعددة للفعل الواحد.

وأكثر ما يدور في هذا الإطار مصادر الثلاثي، ولذلك رأينا أن تكون دراستنا لتصنیف القدماء للأبنية وفق معيارين: التصنیف للقياسي، والتصنیف للسماعي، ولم يقسم النحاة المصادر إلى سماعية وقياسية ولكننا نستطيع تلمس

النظرية التي أقاموا عليها أحکامهم ثم نستلهمها في إعادة تصنیف الأبنیة وفق معيار القياسي والسماعي . لأننا بذلك نستطيع أن نحكم المنجین المطروحین في بحث المصدر: (ربطه ب فعله ، وربطه بمعناه) دونما حاجة إلى التفریق بينهما . وحتى يتأق لنا ذلك ، كان علينا أن تكون دراستنا لتصنیف القدماء لأبنیة المصادر مسبوقة برصد للإشارات ، والتعبيرات الدالة على السماعي والقياسي في المصادر .

* * *

أولاً - التعبيرات الدالة على القياس والسماع:

لم يصنف القدماء المصادر إلى قیاسیة وسماعیة، ولكن عرضهم يكشف عن اهتمامهم بمعيار السماعي والقياسي، ويمكن لنا تلمس القياسي من السماعي بلاحظة إشاراتهم إلى ما يرصد في السماعي ، وما يتنظم في القياسي ، وهذه الإشارات متعددة التعبيرات أو المصطلحات إن أمكننا تسجيلها في المصطلحات . وسنعرض من هذه التعبيرات ما جاء في درس المصدر، ولا يعني هذا أنها تختص بدرس المصدر، ولكنها تدور في كل قضية طرح وفق معيار السماع والقياس ، ولذلك فما نظره الآن إنما هو جانب من جوانب المصطلحات السماع والقياس . وهدفنا من رصد هذه التعبيرات والمصطلحات التوصل إلى الأطر الأساسية لنظرية السماع والقياس في المصادر . ولذلك نذكرها في سياق النصوص التي وردت فيها:

ونعرض هذه التعبيرات في مجموعت ثلاث :

مجموعة تعبيرات القياس ، مجموعة تعبيرات السماع وأخيراً مجموعة التعبيرات لما يقع بين القياس والسماع .

أولاً - القياس:

وهو المطرد في أمثلته ، والإشارة إليه تكون بالتعبيرات الآتية :

– القياس والمقياس: يقول سيبويه: (وقد قالوا أتيا على القياس)^(١). ويقول المبرد: (وإنما استوت المصادر التي تجاوزت أفعالها ثلاثة أحرف فجرت على قياس واحد)^(٢) ويقول الرضي: (يعني بقياس المصادر المشعبة ما مر في شرح الكافية من كسر أول الماضي وزيادة ألف قبل الآخر، فيكون للجمع قياس واحد)^(٣) ويتحدث أبو حيان عن أفعال المصادر (فعالة) و (فعولة) فيقول: (وأما من فعل فهو المصدر المقياس)^(٤).

– الغالب والأغلب: يقول ابن سيده: (إن الغالب على مصادر هذه الأقسام الثلاثة التي هي فعل يفعل، و فعل يَفْعُل و فعل يَفْعُلْ أن يجيء على فعل)^(٥) ويقول الرضي: (الغالب في فعل اللازم على فعل)^(٦) وفي ارتشاف الضرب: (والغالب أن يعني بفعالة وفعولة المعاني الثابتة)^(٧) ويقول الرضي: (و فعل وهو لازم لا غير فعالة في الأغلب)^(٨).

– المطرد: يقول ابن سيده: (والاصل في مصدر الثلاثي الذي لا يتعدى مما هو فعل فعل يفعل أو يفعل أن يجيء على فعل نحو قعده يقعد فعولاً، وجلس مجلس جلوساً فهذا الاصل المطرد)^(٩) ويقول الرضي: (الفعلة هو المطرد دون الفعلال)^(١٠) ويقول أبو حيان: (والمرة من الفعل الثلاثي التام تبني على فعلة نجو ضربة وجلسة قياساً مطروداً)^(١١).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨.

(٢) المبرد: المقتضب ٢/١٢٤.

(٣) الرضي: شرح الشافية ١/١٦٣.

(٤) أبو حيان: الارتشاف، ص ١٢٦.

(٥) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٢٧.

(٦) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٣.

(٧) أبو حيان: الارتشاف، ص ١٢٦.

(٨) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٦.

(٩) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٢٩ - ١٣٠.

(١٠) الرضي: شرح الشافية ٢/١٧٨.

(١١) أبو حيان: الارتشاف، ص ١٢٨.

- الأصل... ومدار الباب: يقول سيبويه: (وقد قالوا الجول والغل فجاؤا به على الأصل)^(١) ويقول ابن يعيش عن مصادر الثلاثي: (والأصل منها فيما كان متعدياً فعل بفتح الفاء وسكون العين نحو ضرب وقتل وعليه مدار الباب)^(٢).

- المصدر الذي لا ينكسر: يقول سيبويه: (وأما فاعلت فإن المصدر الذي لا ينكسر أبداً مفعولة)^(٣) وينقل النحاة قول سيبويه السابق^(٤).

- اللازم واللزموم: يقول سيبويه (وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فعل كلزوم الإفعال والاستفعال)^(٥) ويقول ابن سيده: (والغالب كالقياس الذي هو اللازم، وإن لم يكن مستحفاً لاسم اللزوم ولا لاسم القياس ولكنه قريب منه)^(٦).

- أبداً: يقول سيبويه: (وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فعلة على الأصل)^(٧) ويقول (فالمصدر على أفعلت، إفعالاً أبداً)^(٨).

- سنن لا تختلف: قال الزمخشري: (ونجري في أكثر الثلاثي المزيد فيه والرابع على سنن واحدة)^(٩).

- لا تهابن: يقول الفراء (إذا كان الفعل في معنى الذهاب والمجيء فلا تهابن الفعلان في مصدره مثل غلت القدر غلياناً وخفق القلب خفقاناً)^(١٠).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٧.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤٨٠.

(٤) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٨٥؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٨.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٤٤٥.

(٦) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٢٧.

(٧) سيبويه: الكتاب ٤/٤٤٥.

(٨) أنساب ٤/٧٨.

(٩) الزمخشري: المفصل، ص ٢١٩.

(١٠) النجاشي: ديوان الأدب ٢/١٢٢.

— تكون ويكون: يقول سيبويه: (فالفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية:
على فعل يُفْعَل وفعَل يَفْعَل وفَعَل يَفْعُل) ويكون المصدر فَعْلًا والاسم
فاعلاً^(١).

ثانياً — السِّمَاع:

وهو ما لا يجري على نظام مطرد، لذا يحفظ كما يسمع، وأهم التعبيرات
الدلالة عليه:

— سِمَاع: يقول سيبويه (قالوا الشَّيْعَ فلم يجئوا به على نظائره وذا لا يجسر عليه
إلا بِسِمَاع)^(٢) ويقول الرضي: (وهو من الثلاثي سِمَاع)^(٣) ويقول أبو حيان
عن المصدر (فُعُول): (والخلاف فيه كالخلاف في فَعَل هل هو مقيس فيها
سماع وما لم يسمع أو مقيس فيها لم يسمع أو يقتصر فيه على مورد
السِّمَاع)^(٤).

— النادر: يقول سيبويه: (إنما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس
عليها)^(٥) ويقول ابن سيده: (وقد صرَّفوها على غير ذلك فتحتاج إلى ضبطها
لحمل النظير عليها على طريقة النادر)^(٦) ويقول أبو حيان: (ومن النادر قوله
أرض مَعْكَرَة على وزن مَفْعَلَة أي كثيرة العقارب)^(٧) ويقول الرضي: (وأما
فَعْلان فنادر نحو لَوْيَ لَيَانَا)^(٨).

— شاذ، شَذَّ: يقول ابن جنى: (جعلوا ما فارق ما عليه بقية باه، وانفرد عن
ذلك إلى غيره شاداً)^(٩).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٥.

(٢) السابق ٣/٥٣٨.

(٣) الرضي: شرح الكافية ٢/١٩٢.

(٤) أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٨.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٨.

(٦) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٢٧، ١٣٠.

(٧) أبو حيان: الارتفاع، ص ١٣٣.

(٨) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٩.

(٩) ابن جنى: الخصائص ١/٩٧.

ويقول الرضي: (وقد شذ في الثلاثي حرفان لم تمحف منها الزوائد ولم يردا إلى بناء فعلة)^(١).

ويقول أبو حيان: (وشذ استقاء مصدر استقى)^(٢).

- غير قياسي، لا يقاس، يحفظ وليس بمقيس: ويقول الرضي: (وذكر المصنف منها هنا ما جاء غير قياسي أو جرى فيه تغيير)^(٣).

وينقل السيوطي عن ابن جودر: (لا يدركه مصادر الفعل الثلاثي إلا بالسماع فلا يقاس على فعل ولو عدم السماع)^(٤) وفي الحديث عن فعالة، وفعولة، يقول أبو حيان: (وكونها من فعل وفعل يحفظ وليس بمقيس)^(٥).

- المصدر المستعمل: يقول سيبويه: (وقالوا أتيته إتيانه ولقيته لقاءه واحدة فجاءوا به على المصدر المستعمل)^(٦) وينقلها عنه ابن يعيش^(٧).

- وقد جاء... قالوا: جا في كتاب سيبويه: (وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول وذلك لِزَمَه يَلْزَمُه لُزُومًا)^(٨).

ويشيع استعمال سيبويه للتعبير وقالوا ليدل به على السمعي من الأمثلة يقول: (وقالوا: عَمَلَه يَعْمَلُه عَمَلًا فجاء على فعل كما جاء السرقة والطلب ومع ذا أن بناء فعله كبناء فعل الفزع ونحوه فشبّه به)^(٩).

(١) الرضي: شرح الشافية ١/١٨٠.

(٢) أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٩.

(٣) الرضي: شرح الشافية ١/١٦٣.

(٤) السيوطي: اهضم ٢/١٦٧.

(٥) بو حيان: الارشاف، ص ١٢٦.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥.

(٧) بن يعيش: شرح المنصل ٦/٥٧.

(٨) سيبويه: الكتاب ٤/٥.

(٩) سابق ٤/٦، ٧، ٨، ٩، ١٠.

– مختلفة، ولا تطرد: يقول سيبويه: (وَيَقُولُونَ حَلَبْتَ حَلَبًا يَرِيدُونَ الْفَعْلَ
الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ، فَهَذِهِ أَشْيَاءٌ تَحْتَيْءُ مُخْتَلِفَةً وَلَا تَطْرَدُ) ^(١).

– الغريب: يقول الرضي: (ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ جَاءَ لِلرَّبَاعِيِّ وَذِي الْزِيَادَةِ
مَصْدَرَانِ أَحَدُهُمَا أَشْهَرُ فَالْوَحْدَةُ عَلَى ذَلِكَ الْأَشْهَرِ دُونَ الْغَرِيبِ) ^(٢).

– لغة للعرب: يقول سيبويه (وَلِغَةُ الْعَرَبِ الْفَعْلُ) ^(٣).

– الدخول في الباب: يقول سيبويه (وَالْعَرَبُ مَا يَبْنُونَ الْأَشْيَاءَ إِذَا تَقَارَبَتْ عَلَى
بَنَاءِ وَاحِدٍ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّ يَدْخُلُوا فِي تِلْكَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ ذَلِكَ الْبَنَاءِ، وَذَلِكَ
نَحْوُ النُّفُورِ، وَالشُّبُوبِ وَالشَّبَّ، فَدَخْلُهُمْ هَذَا فِي ذَا الْبَابِ كَمَا دَخَلَ الْفُعُولُ فِي
فَعَلْتُهُ وَالْفَعْلُ فِي فَعَلْتُ) ^(٤).

ثالثاً – ما يقع بين القياس والسماع:
وهذه التعبيرات تكشف عن أن الحكم ليس قاطعاً في صياغة المثال على
بناء ما، ويبدو أن منبع هذه الحيرة كون المثال شائعاً وكثيرة نظائره، إلا أنه
يخالف قواعدهم لهذا عبروا عنه بما يأتي:

– الاستحسان: يقول ابن جنی (بَابُ الْإِسْتِحْسَانِ، وَجَمِيعُهُ أَنْ عَلَيْهِ ضَعِيفَةٌ
غَيْرُ مُسْتَحْكَمَةٌ، إِلَّا أَنْ فِيهِ ضَرِبًا مِنَ الْإِتسَاعِ وَالتَّصْرِيفِ) ^(٥) ويقول ابن
القوطية عن مصادر الثلاثي: (إِنَّمَا يَتَهَيَّءُ فِيهِ إِلَى السَّمَاعِ
أَوِ الْإِسْتِحْسَانِ) ^(٦).

– التداخل والخروج: يقول سيبويه (فَلِمَا تَقَارَبَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ دَخَلَ كُلُّ وَاحِدٍ

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٢.

(٢) الرضي: شرح الشافية ١/١٧٩ - ١٨٠.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٣١.

(٤) السابق ٤/١٢. وانظر: ٤٦، ٦.

(٥) ابن جنی: الخصائص ١/١٣٣.

(٦) ابن القطاع: الأفعال ١/٧.

منها على صاحبه^(١) ويقول أبو حيان: (وقد تخرج هذه المعاني عن بعض هذه الأوزان، كما قد تكون هذه الأوزان لغير هذه المعاني)^(٢).

- الأشهر: يقول الرضي: (والأشهر في مصدر فعل وفعل وفاعل وفعال خلاف القياس المذكور وهو تفعيل، وفعللة ومفاجأة وتفعل)^(٣).

- الأكثر: يقول سيبويه: (وقالوا الذهب والثبات فبنوه على فعال كما بنوه على فعال، والفعول فيه أكثر)^(٤).

- الجواز: يقول الرضي: (وفتحوا الأول جوازاً في بعض ذلك كالوكالة والدلالة والولاية)^(٥).

- وإن لم يكن مطراً: يقول الرضي («وجاء كذاب» هذا وإن لم يكن مطراً كالتفعيل لكنه هو القياس كما مر في شرح الكفاية)^(٦).

- لا يقاس على ما جاء: يقول الرضي: (وفعال في مصدر فعل، وفي الحال وفي الحال في فاعل، وتفاعل في تفعيل، وإن كانت قياساً لكنها صارت مسموعة لا يقاس على ما جاء منها)^(٧).

نكشف هذه الأمثلة من التعبيرات والاصطلاحات عن أثر معيار السماع والقياس عند النحاة في تصنيف أبنية المصادر.

وننتقل الآن إلى بحث أصول النظرية عندهم.

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٤.

(٢) أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٧.

(٣) الرضي: شرح الكافية ٢/١٩٢. وانظر: شرح الشافية ١/١٧٩ - ١٨٠.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٩.

(٥) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٣.

(٦) السابق ١/١٦٥.

(٧) السابق ١/١٦٦.

ثانياً – القضايا الخلافية في قياسية الأبنية المصدرية وسماعيتها:

لعل مناقشة السمع والقياس ليست إلا مناقشة للإطراد وعدم الإطراد (الشذوذ) في الظواهر اللغوية، ففي إطار صيغ المصادر التي تهمنا، لاحظ النحويون وجود صيغ ذات أمثلة كثيرة، ولكن هذه الصيغ لا تستغرق كل الأمثلة المتاحة حيث تبين خروج أمثلة أخرى على هذه الصيغ مما حقه الدخول فيها. وقد اعتبرت تلك الصيغ ذات الأمثلة الكثيرة – فيما بعد – صيغًا قياسية، وما خرج عليها مصار سمعية: أي هكذا سمعت، وأثبتتها الوصف اللغوي، وهذا لا يعني أن المصادر القياسية لم تسمع، وإنما يعني أن السمعي يمثل تراثاً لغورياً يتلقى ولكنه لا يمثل نمطاً يختذلي.

وينصب الخلاف على مصادر الأفعال الثلاثية المجردة وذلك لاختلاف أفعالها أما غيرها من المصادر المزيدة أو الرباعية فالخلاف حولها محدود. يقول البرد (إذا خرجت الأفعال من الثلاثة لم يكن كل فعل منها إلا على طريقة واحدة ولم تختلف مصادرها)^(١) وهذا الاضطراب في المصادر واستحالة انضوائهما تحت قياس محكم يرجع إلى كون المصدر في جدول الأسماء، وبالتالي تحملت المصادر مشاكل تصنيف الاسم. يقول البرد: (وذلك أن مجازها مجاز الأسماء والأسماء لا تقع بقياس)^(٢) إلا أن هذا التفسير لم يلق قبولاً عند ابن درستويه، فهو يتهم من لا يضبط قياس المصادر بعدم الصبر يقول: (ومصادر كثيرة التصاريف جداً، وأمثالها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض، وعللها خفية، والمفتشون عنها قليلون، والصبر عليها معدهم، فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها)^(٣).

وقد تبانت آراء النحاة حول السمعي والقياسي في مصادر الثلاثي، فقد بدأت عند المتقدمين برصد الظاهرة والإشارة إليها. ولم يكن هناك نجاه إلى

(١) البرد: المقتضب ١/٧٢. وانظر ابن عييش: شرح المفصل ٦/٤٧.

(٢) البرد: المقتضب ٢/١٢٤.

(٣) ابن درستويه: تصحيح الفصح ١/٣٦٤.

تصنيفها سمعياً وقياسياً. غير أن بذور هذا التصنيف قد نشأت في إطار تصنيفهم للمتعدد واللازم والتمييز بين المجرد والمزيد. وتكشف أقوال النحاة عن اتجاهات أربعة في إطار السمعي والقياسي.

الأول — أكثر المصادر مقيسة:

يدخل في إطار القياسي مصادر المزيد من الثلاثي، والرابعى مجرد ومزيدة، وفي مصادر الثلاثي المجرد يتضح لنا أن القدماء قالوا:

١ — بقياسية المصادر المرتبطة بمعانيها يقول الرضى (قوله الغالب في فعل اللازم على فَعُول، ليس إطلاقه، بل إذا لم يكن لالمعانى التي نذكرها بعد من الأصوات والأدوات والاضطراب، فالأولى بنا أولاً أن لا نعن الأبواب من فعل وفعل وفعل ولا المتعدد واللازم بل نقول: الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت الفعالة بالكسر كالصياغة والحياة...^(١)) وبهذا يرسى الرضى قاعدة القياس في المصادر ذات القيم الدلالية. ونجد هذا عند سيبويه مشوباً بالحذر، فهو يربط المصدر الدال على الاضطراب فعلان بالفعل اللازم وما جاء من المتعدد فهو عنده شاذ حتى لو دل على معنى الاضطراب يقول سيبويه (ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل، إلا أن يشد شيء نحو شنته شناناً)^(٢) ولكن الفراء يطلق الفعلان إذا دل على الاضطراب يقول:

(إذا كان الفعل في معنى الذهاب والمجيء مضطرباً، فلا تهابن الفعلان في مصدره مثل غلت القدر غليناً، وخفق القلب خفقاناً)^(٣).

٢ — القول بقياس فعل في المتعدد وفَعُول في اللازم. وهو رأي سيبويه^(٤). وقياس فعل وفَعُول في الثلاثي على الإطلاق وهو رأي الفراء^(٥).

(١) الرضى: شرح الشافية ١٥٣/١.

(٢) سيبويه: الكتاب ١٥/٤.

(٣) الفارابي: ديوان الأدب ١٢٢/٢.

(٤) سيبويه: الكتاب ٥/٤، ٥، ٩.

(٥) الرضى: شرح الشافية ١٥٧/١.

وخلاله القول أن سيبويه يرى بقياسية مصادر الثلاثي في أكثر الأحوال يقول: (ولكن الأكثر يقاس عليه)^(١) ويقول: (فأعرف هذا النحو وأجره على سبيله)^(٢) ونجد من يؤيد القول بقياسية مصادر الثلاثي وهو ابن درستوية^(٣). كما قال بقياسية المصادر المرتبطة بمعانها على الإطلاق كل من الفراء، وابن عصفور، والرضي^(٤) وتابعهم المتأخرون بالقول بقياسية (فعالة) من أي باب كانت منهم السيوطي^(٥)، والأشموني^(٦) والحضرمي^(٧) في حاشيته على ابن عقيل.

الثاني – أكثر مصادر الثلاثي سماعية:

ولعل هذا الرأي هو السمة الغالبة في أقوال النحاة، فإن كان سيبويه يشير إلى أن أكثر مصادر الثلاثي يقاس عليها فهو يقر (بأن هذه الأشياء لا تضبط بقياس ولا بأمر أحکم من هذا، وهكذا مأخذ الخليل)^(٨) وتابعه في هذا الرأي أغلب النحاة على مر العصور، فالبرد يقول: (أعلم أن هذا الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزوائد وغير زوائد وذلك أن مجازها مجاز الأسماء والأسماء لا تقع بقياس)^(٩) فهو يحملها مشاكل الاسم في تعدده واستحالة قياسته.

ويؤكد ابن القوطية ذلك فيقول: (وليس لصادر المضاعف ولا الثلاثي كله قياس يحتمل عليه وإنما ينتهي فيه إلى السماع أو الاستحسان)^(١٠) ولذلك

(١) سيبويه: الكتاب ٨/٤.

(٢) السابق ٤٣/٤.

(٣) ابن درستوية: تصحيح النصيح ١/٣٦٤.

(٤) ابن عصفور: المقرب ١٣٥/٢؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٣.

(٥) السيوطي: اهضم ٢/١٦٧.

(٦) الصبان: حاشية على شرح الأشموني ٢/٣٠٥.

(٧) الحضرمي: حاشية على شرح ابن عقيل ٢/٤٤.

(٨) سيبويه: الكتاب ٤/١٥.

(٩) البرد: المقتضب ٢/١٢٤.

(١٠) ابن القطاع: الأفعال ١/٧.

ينصح العلماء بأن تحفظ حفظاً يقول ابن سيدة: (وأما مصادر هذه الأفعال الثلاثية فهي مختلفة... وليس يلزم قياساً واحداً وإنما يحفظ حفظاً^(١)) وقوله هذا أقرب ما يكون إلى رأي سيبويه (ليست تلزم قياساً واحداً) وتأتي بعد ذلك فحة تحكم بسماعية الثلاثي منها ابن الحاجب (وهو من الثلاثي سماع ومن غيره قياس)^(٢).

وهذا يمثل مرحلة جديدة، فبعد أن كانت أكثر المصادر الثلاثية قياسية كما رأينا عند سيبويه وابن درستويه، وابن سيدة، يقول ابن الحاجب بسماعيتها ويتبعه أبو حيان فيقول (جميع هذه الأبنية التي ذكرناها لا تتفاوت في أبوابها)^(٣). وتأتي مرحلة أخرى يبلغ فيها التشدد مبلغاً صارماً فابن الجودر يمنع القياس على فعل حتى ولو عدم السماع^(٤); وذلك في الفعل (فعل) بفتح الأول وكسر الثاني.

وينقل السيوطي في المزهر قول ابن القوطية السابق^(٥) لكنه في المجمع يفرق بين القياسي والسماعي^(٦).

وخلاصة النصوص السابقة أن ثمة اتجاهين عند النحاة بالنسبة للقول بقياسية مصادر الثلاثي أو سمعيتها مذهب يقول بأن الأكثر من الثلاثي وبالتالي لا يحكم عليه كله بالسماع وهو مذهب سيبويه، ومذهب يمنع قياسية مصادر الثلاثي وهي عنده سمعانية تماماً وهو مذهب المؤخرين ابن الحاجب، وابن جودر.

(١) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٢٦.

(٢) الرضي: شرح الكافية ٢/١٩٢.

(٣) أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٥.

(٤) السيوطي: المجمع ٢/١٦٧.

(٥) السيوطي: المزهر ٢/٩٥.

(٦) السيوطي: المجمع ٢/١٦٧.

ولقد ذكرنا أن النحاة لم يقسموا المصادر إلى قياسية أو سمعانية لكن تتبع
أقوالهم يمكن تحديد المقصود بالسماع في المصادر أنه^(١):

١ - ورود الصيغة وروداً نادراً، قال سيبويه (فإنما هذا الأقل نوادر تحفظ عند
العرب ولا يقاس عليها)^(٢).

٢ - ورود المصدر بينما مخالف للأوزان القياسية قال سيبويه (وكتبته كتاباً...
وبعض العرب يقول كتاباً على القياس)^(٣).

٣ - ورود الصيغة وهي لا تفيد المعنى المخصص لبنيتها فقد عد النحاة
(حَيْدَان) و(مَيْلَان) شاذين لأن بناء فَعَلان اختص بما دل على التقلب
والاضطراب، وهذه الدلالة لا تتوفر في (الْحَيْدَان) و(الْمَيْلَان)^(٤).

٤ - ورود صيغة أخرى أو أكثر للمصدر لاختلاف اللهجات نحو بخل يدخل
بُخْلًا (بضم وسكون) وبِخْلًا (بالفتح والسكون) وبِخَلًا (بفتحتين)^(٥).
وقد قرأ عيسى بن عمر البُخْل بضمتين وقيل إنها لغة أسد والحجاز^(٦).

٥ - ورود الصيغة من غير الأفعال المحددة لها: من حيث التعدي واللزوم
وذلك نحو شنته شنان يقول سيبويه (وأكثر ما يكون الفعلان في هذا
الضرب ولا يجيء فعله بتعدي الفاعل إلا أن يشد شيء نحو شنته
شناناً)^(٧) وخروج هذا المثال على قاعدته ألزم الخليل وسيبوه بسماعية

(١) عرض صبيح الثاني هذه القضية عرضاً مفصلاً في مقاله «القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدماء». مجلة المورد، مجلد ٧، عدد ٣، سنة ١٩٧٨، ص ١٤١.

(٢) سيبويه: الكتاب ٨/٤.

(٣) السابق ٧/٤.

(٤) السابق ١٥/٤.

(٥) السابق ٣٤/٤.

(٦) ابن خالويه: الحجة، ص ١٢٣؛ الراغب: الكثاف ١/٥٢٦. وبخل المذكورة في (النساء:
الأية ٣٧).

(٧) سيبويه: الكتاب ١٥/٤.

مثل هذه المصادر (وهذه الأشياء لا تضبط بقياس، ولا بأمر أحکم من هذا وهذا مأخذ الخليل)^(١).

الثالث – تقديم السَّماع على القياس:

أكثر النحاة على هذا الرأي. يقول الفارسي: (إذا ورد السَّماع بشيء لم يبن غرض مطلوب؛ وعدل عن القياس إلى السَّماع)^(٢) وهذا رأي متشدد إذ يمنع القياس مع وجود السَّماع في حين أن سببويه يقدم السَّماع مع إجازته للمقياس في الصيغة يقول: (أتىه آتية إيتاناً، وقد قالوا أتياً على القياس)^(٣) فنص سببويه يبين تعدد صيغ المصدر للفعل الواحد، وبين أيضاً أن الصيغة القياسية قليلة الشيوع، وهذا يبين تطور اللغة، واتجاهها نحو القياسية، وهو لا يفضل صيغة على صيغة بقدر ما يصف شيوع صيغة أكثر من الأخرى، فكلا الصيغتين مسماوتنان. ولكن إحداها أكثر شيوعاً من الأخرى، ولا بد أن شيوع الصيغة السَّماعية راجع إلى قدمها. فهي مرحلة متقدمة في اللغة قبل أن تتحول إلى القياس. ولا يعني هذا أن الصيغة القياسية قليلة فسببويه يقول عن مصادر الثلاثي (ولكن الأكثر يقاس عليه)^(٤) ويذهب الفراء مذهب سببويه في تقديم السَّماع على القياس يقول: (إذا لم يسمع في المصدر شيء يشترك في الفعل والفعل)^(٥).

وكذلك يذهب الأخشن إذ منع القياس على فعل وفعيل للصوت إن ورد أحدهما ولم يرد الآخر، وإباحته القياس على كليهما إن لم يرد السَّماع بهما^(٦). ويرى ابن يعيش أن أبنية المصادر كالأسماء لذلك فهي تحفظ ولا يقاس عليها يقول (ولذلك لم تحر المصادر على سُنَّ واحد كمجيء أسماء الفاعلين وأسماء

(١) م.ن، ص.ن.

(٢) ابن جني: المنصف ٢٧٩/١.

(٣) سببويه: الكتاب ٨/٤.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) ثعلب: مجالس ثعلب، ص ٢٢٧.

(٦) الصبان: حاشية على شرح الأشموني ٣٠٤/٢.

المفعولين ونحوهما من المشتقات بل اختلفت اختلاف سائر أسماء الأجناس، ولما جرت بجرى الأسماء كان حكمها حكم اللغة التي تحفظ حفظاً ولا يقاس عليها^(١) وهو وإن لم يسوغ القياس إلا أنه يجعل لكل من المتعدي واللازم^(٢) صيغًا أصلية (وما عداه ليس بأصل لاختلافه وطريقه أن يحفظ حفظاً)^(٣).

رابعاً - القياس مع ورود السماع:

أثار تعدد صيغ المصدر في المثال الواحد مشكلة أخرى وهي: هل يجوز القياس مع وجود السماع بمعنى أنه يجوز لمستخدم اللغة أن ينشئ مصدرًا جديداً غير المصدر المسموع مستخدماً بذلك قانون القياس؟

بعض النحاة – كما ذكر محمد الخضر حسين – (أفسح طريق القياس حتى للأفعال التي سمعت لها مصادر مخالفة له، فيكون لل فعل الواحد مصدران، مصدر ثابت بطريق السماع ومصدر ثابت بطريق القياس)^(٤) ويدرك حجة هذا الرأي: (أن الأفعال التي من شأن مصادرها أن تصاغ في أوزان خاصة، قد استحقت أن تكون لها مصادر على هذه الأوزان بحكم القياس، فورود مصدر الفعل من طريق السماع على غير قياس لا يسلب وصف العربية الصحيحة عن مصدره الذي يصاغ على مقتضى القياس)^(٥).

من هؤلاء النحاة الفراء، يقول أبو حيان: (وذهب الفراء إلى أنه يجوز القياس على فعل مع ورود السماع بغيره)^(٦) ويورد الصبان عنه هذا القول أيضاً (يجوز القياس عليه وإن سمع في غيره)^(٧) والفراء لا يرى بأساً في تعدد الصيغ المقيس عليها، فيروي ثعلب عنه أيضاً (إذا لم يسمع في المصدر شيء يشترك في

(١) ابن عييش: شرح المفصل ٤٣/٦.

(٢) جعل للمتعدي (فعل)، وجعل لللازم (فعل)، (فعل).

(٣) م.ن، ص.ذ.

(٤) محمد الخضر حسين: القياس في اللغة العربية، ص ٥٢.

(٥) محمد الخضر حسين: القياس، ص ٥٣.

(٦) أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٧.

(٧) الصبان: حاشية على شرح الأشموني ٤/٣٠٤.

الفَعْلُ وَالْفُعُولُ^(١) وَالْفَعْلُ حِجَازِيَّةُ وَالْفُعُولُ نَجْدِيَّة^(٢). وقد أحسن صبيح الشاتي^(٣) بوجود تناقض في أقوال الفراء السابقة، فهو يفهم من نص ثعلب أنه يقيد القياس بعدم وجود السمع، وعلى هذا رد القول الآخر بجواز القياس مع وجود السمع، ولستا نجد في هذه النصوص تناقضاً، فالفراء لا يدفع القياس مع وجود السمع، وإنما يتقييد في حالة السمع بالصيغة الحجازية، وفي عدم السمع يحيىز القياس على الصيغتين الحجازية (فَعْل) والنجدية (فُعُول) فثمة تدرج في القضية. ويسوغ تفضيل الفراء للصيغة الحجازية تأثير القرآن والعناية به فهو قد نزل بلهجة قريش وهي مثال للهجة الحجاز وقد كانت صيغة (فَعْل) أكثر صيغ المصادر شيوعاً في القرآن^(٤). كما أن صيغة (فَعْل) أخف صيغ الأسماء^(٥). فهي ثلاثة ومفتوحة الفاء، واللغة تستخف الفتح عن غيره. يقول ابن جنى (وأرى أنهم استغثوا بالمفتوح عن المكسور لخفة الفتح)^(٦).

وفي المصادر ذات القيم الدلالية، يأتي (فِعَال) دالاً على الهياج؛ ويسمع (الفَعُول) أيضاً لذات المعنى يقول سيبويه: (وما تقارب معاينه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفرار والثبراد والثيماس والبنفار... . والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقارب على بناء واحد، ومن كلامهم أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء وذلك نحو النفور والشبور والشب. فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفَعُول في فَعْلته وفَعْلُه في فَعَلْت^(٧)) ويقول أبو حيان: (وقد تخرج هذه المعاني عن بعض هذه الأوزان كما قد تكون هذه الأوزان لغير هذه المعاني)^(٨).

(١) ثعلب: مجالس ثعلب، ص ٢٢٧.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ١٣٩/٢؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٢.

(٣) صبيح الشاتي: مجلة المورد. مجلد ٧، عدد ٣، سنة ١٩٧٨، ص ١٣٩.

(٤) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٤٣.

(٥) الفارابي: ديوان الأدب ١/٩٣.

(٦) ابن جنى: المنصف ١/٢٢.

(٧) سيبويه: الكتاب ٤/١٢.

(٨) أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٧.

وكما اختلف العلماء في قياسية مصادر الثلاثي وسماعيتها اختلفوا في عدد صيغها.

ابن القوطي عد منها خمساً وعشرين واستدرك عليه ابن القطاع بأنها مئة يقول (لم يذكر من أبنية المصادر الثلاثية سوى خمسة وعشرين بناء وهي مئة)^(١) ويذكر الزخيري أنها إثنان وثلاثون^(٢) ويتابعه في ذلك ابن يعيش^(٣) ونقل هذا العدد الرضي في شرح الكفایة عن ابن الحاجب^(٤) وسجل السيوطي في مصادر الثلاثي خمسة وعشرين بناء^(٥).

بعد هذه المحاولة لعرض قضية القياس والسمع في مصادر الفعل الثلاثي يمكن لنا القول بأن مثار هذه القضية هو التعدد المائل لأبنية المصادر، هذا التعدد دفع العلماء إلى ملاحظة أطراط بعض الأمثلة بالنسبة لأفعالها فأسموه (القياسي) وعدم أطراط بعضها الآخر وهو عندهم (السماعي) وكشفت لنا النصوص السابقة عن الحقائق الآتية:

١ - وجود مصادر مطردة وهي القياسية ومصادر أخرى غير مطردة وهي السمعية.

٢ - هناك إمكانية تعدد المصدر للفعل الواحد فيأتي معه المصدر المقيس ومصدر آخر مسموع.

٣ - في حالات أخرى يأتي المصدر المسموع منفرداً وهنا تجدر الإشارة إلى أن العلماء لم ينصوا على استحالة وجود المقيس قالوا فقط إنه لم يسمع من العرب نحو قول سيبويه: (وقالوا ضربها الفحل ضرابة كالنکاح، والقياس ضرباً، ولا يقولون نكحاً وهو القياس)^(٦).

(١) ابن القطاع: الأفعال ١٢/١.

(٢) الزخيري: المفصل، ص ٢١٨.

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٧/٦.

(٤) الرضي: شرح الكافية ١٩٢/٢.

(٥) السيوطي: المزهر ٩٦/٢.

(٦) سيبويه: الكتاب ٩/٤.

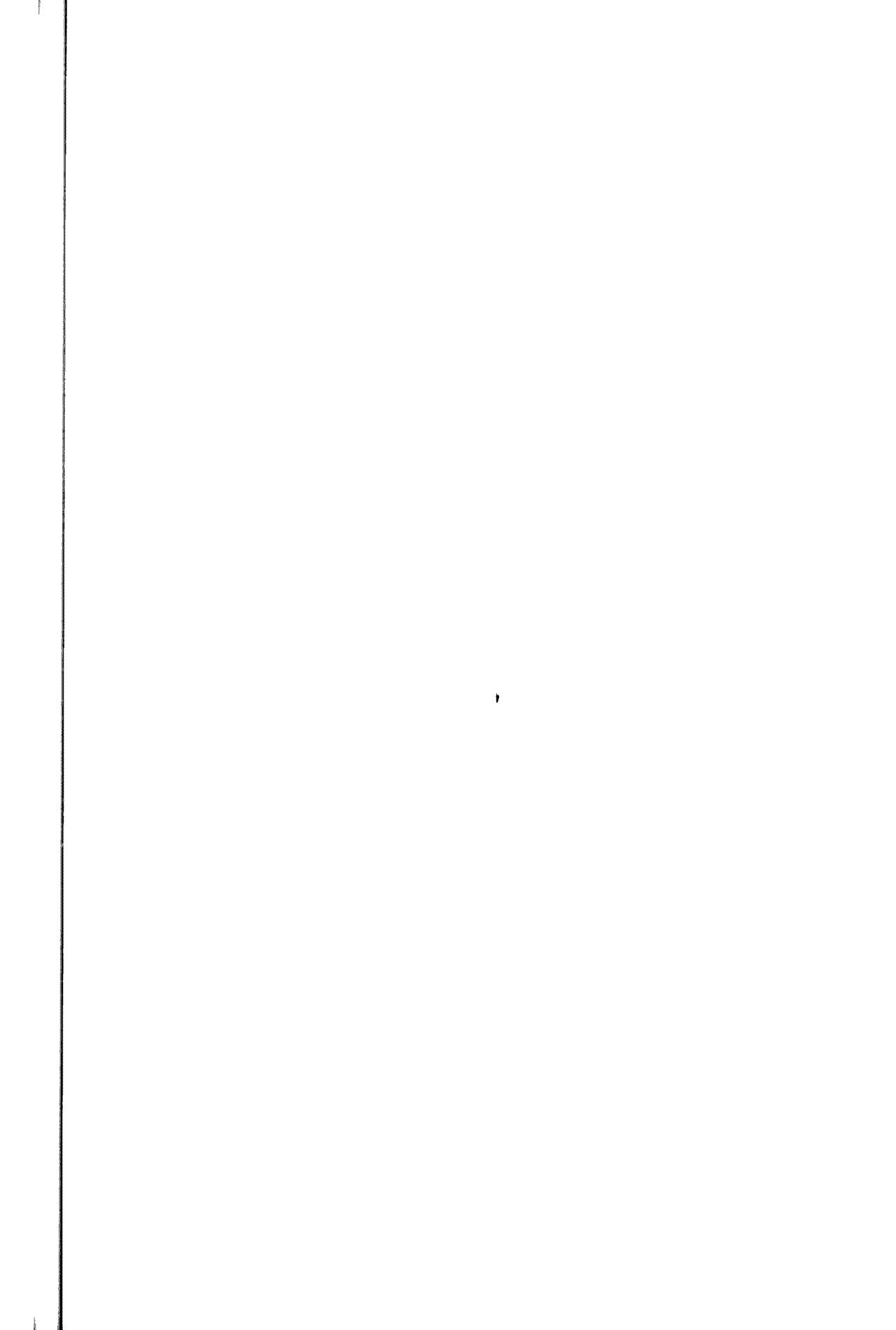
فسيبوه لم يقطع باستحالة القياس غير أنه وصف الواقع اللغوي فقط. وكذلك الفراء. وفي المقابل نجد المتشدد في السماع مثل الفارسي والذي يقول (إذا ورد السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس إلى السماع) ^(١).

ويرى أحد المحدثين أن مرد هذا الاضطراب بين القياس والسمع هو كون الاستقراء القديم غير علمي وغير مفيد. يقول عبد المجيد عابدين (ولو أنهم جعوا الصيغ القياسية في الأفعال والمصادر والأسماء بصورة دقيقة شاملة، واستخرجوا معاني كل صيغة ووازنوا بينها لوصلوا إلى نتائج أحسن) ^(٢).

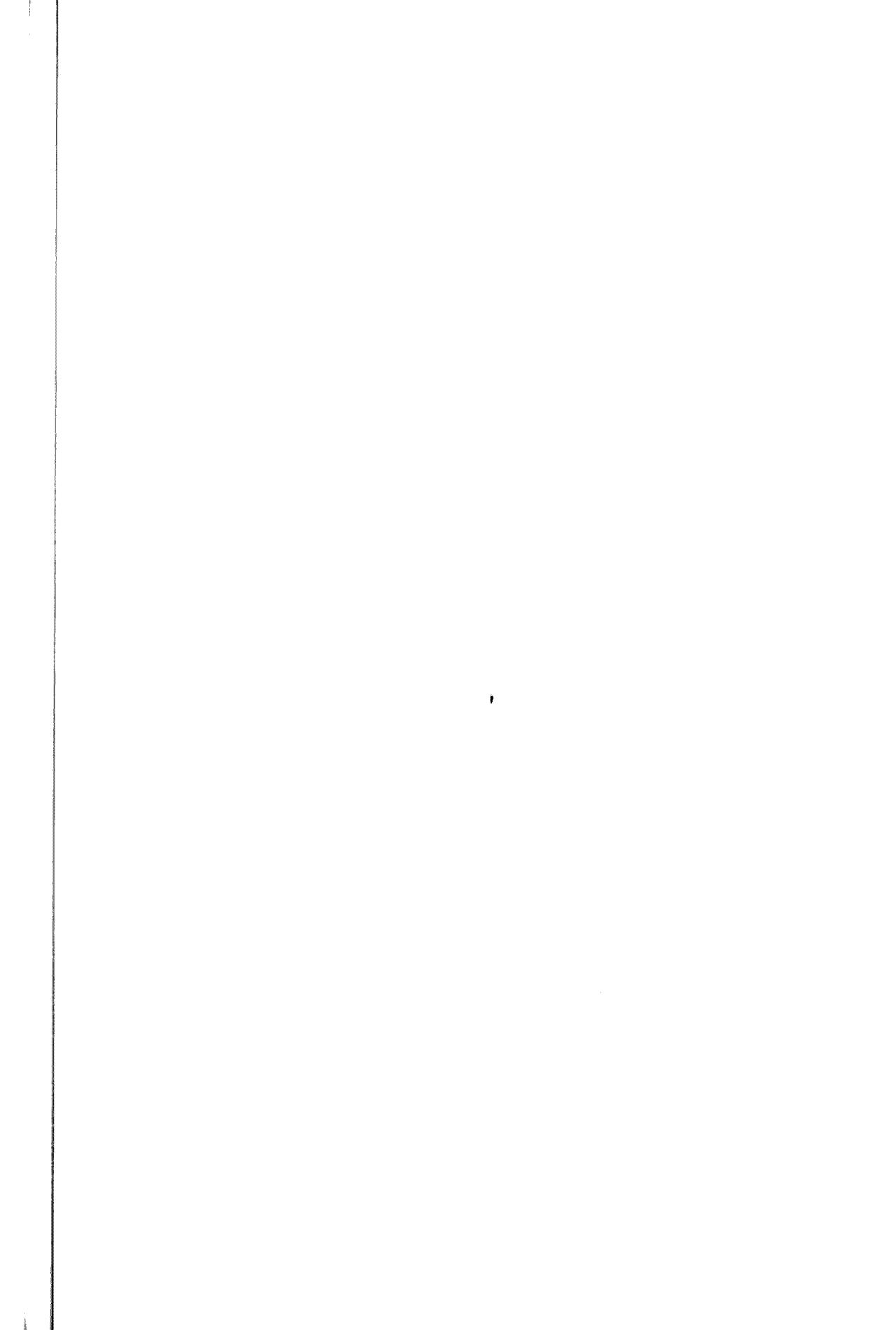
□ □ □

(١) ابن جني: المصنف ٢٧٩/١.

(٢) عبد المجيد عابدين: المدخل إلى دراسة النحو العربي، ص ٧٦.



الباب الثاني
توزيع أبنية المصدر في الشعر الجاهلي



الباب الثاني

توزيع أبنية المصدر في الشعر الجاهلي

يشكل هذا الباب مادة الدراسة وجوهرها وعليه تقوم نتائج البحث فهو يستهدف حصر أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، فمادته اللغوية مستقاة مما ورد في دواوين الشعر الجاهلي المتاحة والمجموعات الشعرية المعروفة.

يأتي هذا الباب في أربعة فصول يخصص الفصل الأول لمصادر الفعل الثلاثي المجرد، وفيه نعرض الصيغ في إطار فكرة السوابق واللواحق الطارئة على الصيغة، أو التجدد منها. ونناقش على ضوء الفكرة السابقة صيغة فعال وصيغة فعل، ثم الصيغ المصدرية الأخرى المجردة من السوابق واللواحق وبعد أن نفرغ من الصيغ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق نأخذ في تحليل الصيغ المصدرية المتجهة بلواحق.

أما الفصل الثاني فيقتصر على دراسة مصادر الفعل الثلاثي المزيد، وتصنف الصيغ وفق موقع الزيادة من الفعل فتناول ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة وهي مصادر الأفعال: (أَفْعَلُ، إِنْفَعَلُ، إِسْتَفَعَلُ، تَفَعَّلُ) ثم ما تكون الزيادة في الفعل تالية للفاء وهي مصادر الأفعال (إِفْعَلُ، فَاعَلُ). ثم ما تكون الزيادة في الفعل تالية للعين ومثاله مصادر الفعل (فَعَلُ). وأخر ما نتناوله في هذا الفصل ما تكون الزيادة في الفعل واقعة في لام الكلمة: (إِفْعَلُ، إِفْعَالُ).

ويتلئ هذا الفصل الفصل الثالث و موضوعه مصادر الفعل الرباعي مجردة

ومزيدة، ومن أمثلته في الشعر الجاهلي ما جاء مصدراً للفعل الرباعي المجرد (فعل) وما جاء مصدراً للفعل الرباعي المزيد (تفعل).

ونختتم هذا الباب بالفصل الرابع الذي يختص بصيغ المصدر الميمي، ونصف صيغة في قسمين: الأول الصيغة المصدرية الأساسية، وتناول فيه صيغة المصدر الميمي التي وردت أمثلتها في الشعر الجاهلي والتي اتفق النهاة والصرفيون على إدراجها في صيغة المصدر الميم. أما القسم الثاني فتناول فيه صيغة (المفعولة) وناقشه فيها ووضعها من أبنية المصدر الميمي، ثم صياغتها واستخدامها في الشعر الجاهلي.

ويعتمد هذا الباب على كثير من القضايا التي طرحتها علماء العربية والتي ناقشناها في الباب السابق؛ ففي هذا الباب تدور المصطلحات التي انتهينا إليها وهي : المصدر، المصدر الميمي ، اسم المرة ، واسم الهيئة و (اسم المصدر) ويدرك هذا المصطلح الأخير عندما نتحدث عن رأي للقدماء حوله . وأما في دراستنا فلا ندرس إلا الأمثلة المصدرية فقط ، ونشير إلى أن قضية اسم المرة واسم الهيئة والمصدر الصناعي تؤجل مناقشتها إلى الباب الثالث في (القضايا الصوتية والصرفية). كما يستفيد هذا الباب من طروح القدماء السابقة في الباب الأول وذلك في تقسيمهم للصيغ إلى قياسية وسماعية، وفي تصنيفنا لا نعتمد هذا التقسيم ، ولكننا نستفيد منه في تحليل بعض جوانب الصيغة كاشتراك الصيغة مع غيرها من الصيغ .

وتناول الدراسة التحليلية القضايا التي أثارها النهاة في بحث الصيغة نحو ربطها بمعناها واشتراكتها بالصيغة الأخرى وتقضي طبيعة بعض الصيغ - من حيث كثرة أمثلتها وشيوعها في الاستخدام - دراسة مفصلة، في حين يتجاوز هذا المنح في الدراسة الصيغة المحددة الأمثلة . أو القليلة الاستعمال.

الفصل الأول

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

يعالج هذا الفصل صيغ المصادر المرتبطة بالفعل الثلاثي المجرد. ونبدأ بصيغة فَعَال ثم فَعْل لأنها تشكلان أهمية في علاقتها الاشتراكية بالصيغة الأخرى. ثم نتلو باقي الصيغ المصدرية الأخرى المجردة من السوابق واللواحق.

ويستفيد هذا الفصل من فكرة المقاطع في تصنيف الصيغة المصدرية، وقد كانت أبنية الصيغة المصدرية المجردة من السوابق واللواحق في الشعر الجاهلي على النحو التالي:

(أ) أبنية تتكون من مقطعين (طويل مغلق بصامتين): فَعْل، فِعْل، فُعْل.

(ب) أبنية تتكون من مقطعين (قصير مفتوح + طويل مغلق) فَعَل، فِعَل، فَعُل، فُعَل.

(ج) أبنية تتكون من مقطعين: (قصير مفتوح + مغرق في الطول مقلل): فَعَال، فَعَال، فَعُول، فَعِيل.

ونتناول في الصيغة المتهمية بلواحق: الصيغة المختومة بعلامة التأنيث وهي في مجموعتين: المختومة ببناء التأنيث والمختومة ب Alf التأنيث سواء المقصورة او المدودة. ومن أصناف اللواحق التي تلحق مصادر الثلاثي المجرد اللاحقة (ان) وسندرس الصيغ المختلفة التي تنتهي باللاحقة (ان) مصنفين أبنيتها من واقع الأمثلة المستخرجة من مادة الشعر الجاهلي.

- ١ -

يكثُر شيع أمثلة فَعَال في الشعر الجاهلي فهي تشكل قسماً كبيراً في أمثلة المصادر في الشعر الجاهلي، وقد أثارت هذه الصيغة كثيراً من التساؤلات عند كثير من النحاة القدماء منهم والمحاذين فهي صيغة مصدرية تارة، وفعالية تارة أخرى، واسمية في حالات معينة. ويكثر اشتراكها مع الصيغ الأخرى كل هذا جعلنا نفرد لها بدراسة مستقلة. ولم تحظ صيغة من صيغ المصدر بنقاش ودراسة عند علماء العربية كما حظيت صيغة (فَعَال)، فالقدماء تتبعوا أمثلتها وصنفوها، ودرسوا علاقتها مع الصيغ الأخرى، ووظائفها في السياق^(١). حتى إن الصاغاني

(١) تحدث سبيوه عن معانٰيها في الكتاب ٤/١٢، ١٩، ٢٦، ٢٨، ٣٤، ٤٨، وتحدث عن اهانتها بالفعل في ٤/٨، ٩، ٤٧، ٥٢.

ودرس ابن سيدة في المخصوص ارتباط فعال بفعاليها في ١٤٩/١٤، ١٤١، ١٦٢،
١٦٣، ودرس اشتراكها مع فعال وفعال في ١٤٦/١٤، ودرس معانيها في ١٣٧/١٤،
١٣٨، ١٤١، ١٤٧، ١٥٠.

ومن أهم معاجم الأبيات التي تتبع أمثلة فَعَال المُصْدِرية وغيرها: *ديوان الأدب للفارابي*، فقد ذكر أمثلتها من الصحيح السالم في ١/٣٧٥ – ٣٨٤، ومن المضاعف في ٢/٦٢ – ٦٧، ومن المعتمل في ٣/٢٣٢، ٢٣٣، ٣٦٦ – ٣٦٩، ٤٧/٤، ٤٨، ومن المهموز في ٤/١٨٠ – ١٨٢.

أفرد كتاباً خاصاً أسماه (ما بنته العرب على فَعَال)^(١) والمحدثون نظر بعضهم إلى فَعَال في العربية من خلال نظرتهم للغات السامية^(٢) فهي نظرة تاريخية مقارنة، وهذه الجهد كلها قد أثرت الصيغة بالعديد من القضايا التي تستحق الدراسة وفي مقدمتها: علاقتها بأفعالها، المعاني التي تدل عليها، علاقتها بالصيغ الأخرى وصيغة فَعَال بين المصدرية والوظائف النحوية الأخرى:

(أ) صيغة فَعَال وعلاقتها بأفعالها:

لا تختلف نظرة النحاة العرب إلى هذه الصيغة عن غيرها من الصيغ، فقد قال البصريون باشتراق الفعل من المصدر، وقال الكوفيون باشتراق المصدر من الفعل^(٣). وكلتا النظرتين لا تكشف عن تطور صيغة عن الأخرى تطوراً صوتيّاً، فلا الفعل يؤدي إلى المصدر، ولا المصدر يؤدي إلى الفعل. وإنما يشير النحاة إلى ذلك القدر المشترك من الصوات الذي يقابلها اشتراك في المعنى وهو الدلالة على معنى كلي مع الاحتکام إلى تعدي الفعل ولزومه ليكون معياراً في قياسية الصيغة أو سماعيتها.

أما المحدثون فقد نظروا إلى ارتباط المصدر بالفعل ارتباطاً صوتيّاً، إذ أنهم

(١) ما بنته العرب على فَعَال للصالحي تحقيق عزة حسن، دمشق ١٩٦٤.

(٢) من الباحثين العرب:

– مهدي المخزومي، في كتابه: النحو العربي، ص ٢٠٥ – ٢٠٦.

– عزة حسن، في دراسته لصيغة فَعَال، مقدمة كتاب «ما بنته العرب على فَعَال»، ص ٢٧ – ٤٢٨.

– صلاح حسين في رسالة أبجية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٦٦ – ١٧٣، ١٨٣ – ١٩٨. وقد اعتمدنا عليه في التعرف على نظرة بروكلمان وبارت للمصادر.

ومن الباحثين غير العرب:

– بروكلمان.

– بارت.

– هنري فليش: العربية الفصحى تحق؛ عبد الصبور شاهين، ص ٧٨، ٨٥، ٨٦، ٩٧، ٩٦.

(٣) ابن الأباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٣٥ وما بعدها.

نظروا من خلال التحولات الصوتية الداخلية التي تطرأ على الفعل فيتغير إلى المصدر.

وستتناول نظرة كل من العلماء العرب القدماء والباحثين المحدثين ملقين الضوء على ارتباط صيغة فَعَال بأبواب الأفعال المعروفة^(١) ثم نتناول المعانى التي أحصاها العلماء لدلالة فَعَال في السياق، مستشهادين على ذلك بما أمكن تقصيه من الشعر الجاهلي. ويرى العلماء العرب القدماء صياغتها من الأفعال الآتية:

باب (فَعَلْ يَفْعُلْ)

كشف لنا الواقع الإحصائي لأمثلة فَعَال في الشعر الجاهلي عن ارتباطها بأنمط من (فَعَلْ يَفْعُلْ) لم يذكرها النحاة العرب. من ذلك أنها جاءت في الشعر الجاهلي من المتعدي الذي بابه (فَعَلْ يَفْعُلْ)^(٢) نحو جفاء في قول طرفة:

فَكُمْ صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي غَيْرَ مُنْصِفٍ إِذَا جَاءَهُ فَضْلِي أَتَانِي جَفَاؤُهُ^(٣)

(جفاء) من الفعل (جفاه وجفاه عنه)^(٤).

وأما بقية الأنماط في باب (فَعَلْ يَفْعُلْ) فقد تعرض لها سيبويه ومن بعده. وتلك الأنماط هي:

اللازم الصحيح: نحو ثبات^(٥).

المعتل الناقص: نحو بداء وثناء^(٦).

المعتل الأجوف: نحو دَوَام ورَوَال^(٧).

(١) انظر: تصنيف أمثلة فَعَال في الشعر الجاهلي وفق أبواب الأفعال في الملحق.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) ديوان طرفة، ص ١٣٩.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ٧٧/٤.

(٥) سيبويه: الكتاب ٩/٤.

(٦) السابق ٤/٤٧.

(٧) السابق ٤/٥٢.

باب (فعل يَفْعِل)

ذكر سيبويه أن فعال ثأي من اللازم المعتل الناقص نحو (قضاء) و (ثأء)^(١). وهذا ما يؤكده أحد المحدثين في أنها لا ترد إلا من معتل اللام^(٢)، وقد أثبت الواقع الإحصائي للشعر الجاهلي أنها ثأي من أغاط أخرى مرتبطة بباب (فعل يَفْعِل) من ذلك:

١ - في اللازم ثأي فعال في الصحيح المضاعف نحو: تمام، حنان يقول أمروء القيس:

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمْهَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمْ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ^(٣)

٢ - من المتبعي: جاءت في الصحيح السالم: حرام خبال قال زهير بن أبي سلمى:

خَبَالٌ وَسُقْمٌ مُضْنِيٌّ وَمَنِيَّةٌ وَمَا غَابَ إِلَّا كَآخَرَ شَاهِدٍ^(٤)

وفي المعتل الناقص: جزاء، طواء يقول طرفة:

لَهَا كَيْدٌ مَلْسَاءٌ ذَاتُ أَسْرَةٍ وَكَشْحَانٌ لَمْ يَنْقُصْ طَوَاءُهُمَا الْحَبْلُ^(٥)

باب (فعل يَفْعِل)

استوعبت أمثلة الشعر الجاهلي المتبعي واللازم من هذا الباب فمن المتبعي (فعال) في قول ليد:

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَسُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا^(٦)

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٧.

(٢) أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٨٤.

(٣) الشعراء السنة ١/١٠٩.

(٤) ديوان زهير، ص ٣٢٧.

(٥) ديوان طرفة، ص ٩١.

(٦) شرح النحاس، ص ٤٤٣.

ولم يذكر سيبويه بعثتها إلا من اللازم في باب (فعل يُفْعَل) نحو: (ذهاب) و (الذاذ)^(١).

باب (فعل يُفْعَل)

جاءت أمثلة (فعال) في الشعر الجاهلي من باب (فعل يُفْعَل) مطابقة لأقوال النحاة^(٢). فقد ذكر سيبويه من باب التعدي سمعته سمعاً^(٣) ومن باب اللازم رشاد، شقاء^(٤)، بذاء وسقام^(٥). وقد اعتبر النحاة أن فعال صيغة سمعاوية في أمثلة الفعل من باب (فعل يُفْعَل) المتعدى منها واللازم^(٦). ومن الأمثلة التي وردت في الشعر الجاهلي ويكون فعلها من باب فعل يُفْعَل رشاد في قول المتنمّس:

عَصَانِي فَمَا لَاقَ الرَّشَادَ وَإِنَّمَا تَبَيَّنَ مِنْ أَمْرِ الغَوَّيِّ عَوَاقِبُهُ^(٧)

باب (فعل يُفْعَل)

وهذه الصيغة لا ترتبط إلا بالفعل اللازم، وقد ورد منها في الشعر الجاهلي بهاء في قول طرفة:

إِذَا قَلَ مَالُ الْمَرِءِ قَلَ بَهَاؤُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ^(٨)

وقد ذكر سيبويه من أمثلته: سقام، بهاء وجمال^(٩).

(١) سيبويه: الكتاب ٩/٤، ٣٤/٤.

(٢) انظر: أمثلة (فعال) في باب (فعل يُفْعَل) في الملحق.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٨.

(٤) السابق ٤/٣٤.

(٥) السابق ٤/٤٨.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٨؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٢٩؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٥؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٦١.

(٧) ديوان المتنمّس، ص ١٩٤.

(٨) ديوان طرفة، ص ١٣٨.

(٩) سيبويه: الكتاب ٤/٤٨.

وبعرض أمثلة المصدر فَعَال في الشعر الجاهلي على أقوال النحاة لاحظنا الآتي:

١ - تأتي من المتعدي وقد ذكرنا هذا في موضعه، وهذا ما لم يذكره النحاة، فقد نصوا على أن فَعَال لا يأتي إلا من اللازم، وقد فسر ابن عيُش بناء الصيغة على (فَعَال) من اللازم بقوله (جعلوا الزيادة في المصدر كالعوض في التعلدي)^(١).

٢ - لم يذكر النحاة أن (فَعَال) يأتي من (فَعِلْ يَفْعِلْ) وهذا البناء من الأفعال قليل الشيوخ يقول الفارابي: (والكسر العين في الماضي والمستقبل ليس من الأبواب، لقلته، ولأنه ليس منه شيء إلا وقد تجوز فيه لغة أخرى، فهو لا يتفرد بمذهب تفرد غيره إلا معنته)^(٢) ويتأمل الأمثلة المختارة من الشعر الجاهلي وردت (ولاء) من باب (فَعِلْ يَفْعِلْ)^(٣). يقول الحارث:

رَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّ الْوَلَاءَ^(٤)

وبهذا يمكن لنا القول أن نظرة النحاة العرب إلى علاقة المصدر بفعله نظرة وصفية تنطلق من المصدر إلى أفعالها، فيعزون اختلاف الأفعال إلى صفات الأفعال ذاتها كالتعدي واللزموم، والصحة والعلة، وإلى أسباب صوتية غير واضحة الملامح.

أما نظرة اللغويين المحدثين لعلاقة المصدر فَعَال بفعله فهي تقوم على قانون التحول الداخلي (Flexion Interne)^(٥) لتوليد الصيغ. فقد لاحظوا أن عملية التحول الداخلي سمة ظاهرة في اللغات السامية يقول هنري فليش: (إن

(١) ابن عيُش: شرح المفصل ٤٧/٦.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ١٣٨/٢.

(٣) السابق ٢٦٤/٣.

(٤) شرح النحاس، ص ٥٥٩.

(٥) هنري فليش: العربية الفصحى (معجم المصطلحات)، ص ٢٢١. يقابلها في الإنجليزية أنظر السعران: علم اللغة، ص ٢٤١ (Vocalic Ablaut).

تاریخ اللغات السامية هو – في جانب كبير منه – تاریخ التحول الداخلي^(١) وهذا ما تكشفه علاقة صيغة (فعال) بفاعها على النحو الآتي:

١ – مطل الحركة القصيرة، وهو التغير الذي يحكم العلاقة بين صيغة فعال وفعاليتها بوزن (فعل) بفتح الأول والثاني على النحو الآتي:
فعل ← فعال.

وينقل صلاح حسنين هذا التفسير عن بارت وبروكلمان^(٢).

٢ – اللجوء إلى التفسير التاريخي وهذا ما عرضه صلاح حسنين عند حديثه عن (فعال) المرتبطة بالأفعال الماضية مضمونة العين (فعل) والمكسورة العين (فعل) فهي تمثل مرحلة تاريخية متأخرة، وبعد أن استقرت صيغة (فعال) وشاع استخدامها مرتبطة بالفعل الماضي (فعل) توسعوا في استخدامها مرتبطة بالأفعال الثلاثية مكسورة العين مثل: شرب شراباً، رشيد رشاداً، والمضمة العين مثل جمل جمالاً^(٣).

٣ – هناك تفسير صوقي آخر لصيغة فعال إذا كان فعلها من (فعل) وقد قال به لاري إذ يرى أن فعال استمدت من الأفعال على زنة (فعل يفعل) التي لم تبن على فعل لأن صامتتها الثاني أو الثالث من الحروف المتوسطة (م. ن. ل. ر.) نحو سماع، شراب^(٤).

(ب) المعاني التي تدل عليها فعال:

تبعد النهاة المعاني التي تؤديها أمثلة فعال في السياق فرصدوا لها دلالتين: دلالتها على الحسن أو القبح ودلالتها على انتهاء الزمان.

١ – دلالتها على الحسن أو القبح: يقول سيبويه (أما ما كان حسناً

(١) هنري فليش: العربية الفصحى (معجم المصطلحات)، ص ٨٦.

(٢) صلاح حسنين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٨٦.

(٣) السابق، ص ١٩٧.

(٤) السابق، ص ١٧٠.

أو بحـًا فإنهـ ما يبنيـ فعلـ يفـعلـ ويكونـ المـصـدر فـعـالـ وـفـعـالـ وـفـعـالـ^(١)
منـ أمـثلـتهاـ فيـ الشـعـرـ الجـاهـلـيـ قولـ ليـدـ:

لِوْرُدْ تَقْلِصُ الْغِيَطَانَ عَنْهُ يَيْدُ مِفَازَةِ الْخَمْسِ الْكَمَالِ^(٢)

٢ - دلالـتهاـ علىـ انتـهـاءـ الزـمانـ: ذـكرـ سـيـويـهـ منـ أمـثلـتهاـ: حـصادـ يقولـ:
وـجـاءـواـ بـالـمـصـادـرـ حـينـ أـرـادـواـ اـنـتـهـاءـ الزـمانـ عـلـىـ مـثـالـ فـعـالـ وـذـلـكـ الصـرامـ،
وـالـجـزـازـ، وـالـقـطـاعـ، وـالـحـصادـ)^(٣).

وـفيـ أمـثلـةـ الشـعـرـ الجـاهـلـيـ وـرـدـ (ـحـصادـ)^(٤) وـأـمـثلـةـ أـخـرىـ تـفـيدـ هـذـاـ المعـنىـ
عـلـىـ سـبـيلـ المـجاـزـ نـحـوـ: وـفـاءـ فـيـ قـولـ اـمـرـىـءـ الـقـيسـ:

سـمـاحـةـ ذـاـ وـبـرـ ذـاـ وـوـفـاءـ ذـاـ وـنـائـلـ ذـاـ إـذـاـ صـحـاـ وـإـذـاـ سـكـرـ^(٥)

(ج) عـلـاقـةـ صـيـغـةـ فـعـالـ بـالـصـيـغـةـ الـأـخـرىـ:

تـبـحـثـ هـذـهـ القـضـيـةـ اـشـتـراكـ (ـفـعـالـ) وـغـيرـهاـ منـ الصـيـغـ فيـ مـادـةـ لـغـوـيـةـ
وـاحـدةـ وـيـشـيرـ ذـلـكـ تـسـاؤـلـاتـ عـدـيـدـةـ إـلـىـ أـيـ مـدىـ يـثـبـتـ هـذـاـ اـشـتـراكـ قـدـمـ صـيـغـةـ
فـعـالـ، وـأـنـاـ أـصـلـ الصـيـغـ، وـهـلـ اـشـتـراكـ المـادـةـ يـؤـديـ إـلـىـ اـشـتـراكـ المـعـنىـ وـمـاـ غـاـيـةـ
هـذـاـ التـعـدـ؟ وـمـاـ هـيـ التـفـسـيرـاتـ المـمـكـنـ طـرـحـهاـ هـذـهـ الـظـاهـرـةـ؟ كـمـ تـحـاـوـلـ هـذـهـ
الـقـضـيـةـ أـنـ تـبـحـثـ الـقـوـانـينـ الـصـوـتـيـةـ الـتـيـ تـرـبـطـ صـيـغـةـ فـعـالـ بـغـيرـهاـ منـ الصـيـغـ
نـحـوـ فـعـلـ، فـعـالـ، فـعـالـ، وـهـذـاـ كـلـهـ فـيـ ضـوءـ ماـ طـرـحـهـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ مـنـ آـرـاءـ مـخـلـفـةـ
حـولـ هـذـهـ القـضـيـةـ. وـمـنـ أـهـمـ الـمـعـيـارـ التـفـسـيرـيـةـ الـتـيـ سـتـطـرـحـ فـيـ هـذـاـ المـعـيـارـ
وـسـتـكـونـ لـنـاـ نـظـرـةـ نـقـدـيـةـ هـذـاـ المـعـيـارـ فـيـ الـبـابـ الثـالـثـ عـنـ تـفـسـيرـ ظـاهـرـةـ التـعـدـ فـيـ
الـأـبـنـيـةـ الـمـصـدـرـيـةـ.

(١) سـيـويـهـ: الـكتـابـ ٤/٢٨.

(٢) دـيـوانـ لـيـ صـ ٨٣.

(٣) سـيـويـهـ: الـكتـابـ ٤/١٢؛ ابنـ قـيـمـيـةـ: أـدـبـ الـكـاتـبـ، صـ ٥٧٠.

(٤) دـيـوانـ الـأـعـشـيـ، صـ ١٤٩، ١٨١.

(٥) دـيـوانـ الشـعـراءـ، الـسـتـةـ ١/٩٤.

أولاً - علاقـة فـعال: فـعل:

بين فـعال وفـعل علاقة صوتية واضحة، هذه العلاقة كشفـت عن تداخلـ بين أمثلـة كل من الصـيغـتين والـتي تكون مشـترـكة في الجـذر اللـغوـي وـتـأـيـ على فـعال وـفـعل نحوـ شـقـي وـشـقـاء، طـوـي وـطـوـاء، قـرـى وـقـراء، وـسـفـه وـسـفـاه، رـشد وـرـشـاد، وقد فـسـرت الاختـلافـات بين الصـيـغـتين على النـحوـ التـالـي:

١ - اختـلاف صـوـقـي: وهو فـرقـ في طـولـ المـقـاطـعـ:

فـعل (مـقـطـعـ قـصـيرـ مـفـتوـحـ + طـوـيلـ مـغلـقـ).

فـعال (مـقـطـعـ قـصـيرـ مـفـتوـحـ + مـغـرـقـ في الطـولـ مـغلـقـ).

وهـذاـ ماـ يـؤـكـدـ أنـ فـعلـ صـيـغـةـ نـاتـجـةـ عنـ فـعالـ وـذـلـكـ بـتـقـصـيرـ المـقـطـعـ المـغـرـقـ فيـ الطـولـ وـتـحـويـلـهـ إـلـىـ طـوـيلـ مـغلـقـ وـتـكـثـرـ هـذـهـ الـمـلاـحظـةـ فـيـاـ يـمـدـ وـيـقـصـرـ نحوـ طـوـيـ، طـوـاءـ يـقـولـ طـرـفةـ:

لـهـاـ كـبـدـ مـلـسـاءـ ذاتـ أـسـرـةـ وـكـشـحـانـ لـمـ يـنـقـصـ طـوـاءـ هـمـاـ الـحـبـلـ^(١)

ويـقـولـ عـنـتـرـةـ:

وـلـقـدـ أـبـيـتـ عـلـىـ الطـوـيـ وـأـظـلـهـ حـتـىـ أـنـاـ بـهـ كـرـيمـ الـمـأـكـلـ^(٢)

وـمـثـلـهـ شـقـيـ وـشـقـاءـ فيـ روـاـيـةـ قولـ عـمـرـوـ بـنـ كـلـثـومـ:

وـلـأـ شـمـطـاءـ لـمـ تـرـكـ شـقاـهاـ لـهـاـ مـنـ تـسـعـةـ إـلـاـ جـنـينـ^(٣)

٢ - اختـلاف لـهـجـيـ: وـذـلـكـ بـأـنـ تـكـونـ صـيـغـةـ فـعلـ تـسـتـخـدـمـ فيـ مـسـتـوىـ معـيـنـ لـلـغـةـ وـصـيـغـةـ فـعالـ فيـ مـسـتـوىـ آـخـرـ. نحوـ سـقـمـ وـسـقـامـ قالـ الـلـيـثـ (الـسـقـمـ، وـالـسـقـمـ، وـالـسـقـامـ لـغـاتـ)^(٤) وـمـثـلـهـ رـشـدـ، رـشـادـ^(٥).

(١) دـيـوانـ طـرـفةـ، صـ ٩١.

(٢) الشـعـراءـ الـسـتـةـ ١٣٨/٢.

(٣) شـرـحـ النـحـاسـ، صـ ٦٢٧.

(٤) التـهـذـيبـ ٤٢٤/٨.

(٥) المـخـصـصـ ٨٤/١٣؛ الـكتـابـ ٣٤/٤.

٣ - اختلاف صرفي: في التهذيب أن الليث يجعل رشد من الفعل رشد يرشد وأن رشاد من الفعل رشد يرشد^(١).

ولكن ابن سيدة يذكر عن الخليل رشد يرشد رشدًا ورشاداً^(٢) ومن أمثلة فعال في الشعر الجاهلي والتي تأتي على فعل في اللغة مثل سقام في قول لبيد: وَسَمِعْتُ رِزَّ الْأَنْيَسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبِ الْأَنْيَسِ سَقَامُهَا^(٣) سقام في البيت بمعنى الداء. وفي ديوان الأدب السقم المرض^(٤). ويكون فعلها سقم وسيقم يسقم، وسقم يسقم.

ثانياً - فعال: فعل:

ومثال ذلك رشاد ورشد، سقام وسقم هوان وهون، شراب وشرب. وللشخص أقوال العلماء في اشتراك الصيغتين (فعال وفعل):

١ - اختلاف هجي: يقول القراء (أهون في لغة قريش، الهوان)^(٥) قال أمروء القيس:

محاورة بنى شمحى بن جرم هواناً ما أتيح من الهوان^(٦)

٢ - اختلاف دلالي: ويتبين ذلك فيما نقل عن أبي عمرو بن العلاء أنه فرق بين الرشد في الصلاح والرشد في الدين^(٧).

فإذا أخذنا بالاعتبار السابق ذكره في العلاقة بين فعل وفعال وأن فعل هي فعال بعد أن تم تقصير المقطع المفرق في الطول، يمكن لنا حينئذ القول أن

(١) التهذيب ١١/٣٢١.

(٢) المخصص ١٣/٨٤.

(٣) شرح النحاس، ص ٤٠٧.

(٤) ديوان الأدب ٢/٢٥١. وانظر: التهذيب ٨/٤٢٤.

(٥) القراء: معاني القرآن ٢/١٠٦؛ الفارابي: ديوان الأدب ٣/٣١٩.

(٦) ديوان الشعراء الستة ١/١٠٩.

(٧) تفسير القرطبي ٧/٢٨٣.

الفرق بين رُشد ورشاد كما تداخلت أهون والهوان. فقد ذكر الفراء أن (بعض بنى تميم يجعل أهون مصدراً للشيء الهين)^(١) ونسب الفراء إلى الكسائي أنه قال: (سمعت العرب تقول: إن كنت لقليل هون المؤونة من ذي اليوم. وقال سمعت الهوان في مثل هذا المعنى من بني إنسان)^(٢) فإن كان نص الفراء يخص (أهون) بمعنى السهولة والرفق واللين وهو ما تختص به صيغة أخرى (أهون) بالفتح يقول الليث (أهون: مصدر المهن في معنى السكينة والوقار)^(٣). فإن الكسائي يؤكّد أنه سمع الهوان في مثل هذا المعنى، وأما معنى الهوان فقد ذكره صاحب التهذيب بأن: (هوان الشيء الحقير المهن الذي لا كرامة له)^(٤) ويقول ابن القيم (وأما أهون بالضم فهو أهون فاعطوا حرّكة الضم القوية للمعنى الشديد وهو أهون وأعطوا حرّكة الفتح السهلة للمعنى السهل وهو أهون)^(٥).

٣ - اختلاف صرفي: وذلك بأن تكون فَعَال اسم مصدر، وفُعْل مصدر نحو رَشَاد، رُشْد^(٦)، وهناك تصنيف آخر لها يعتمد الاختلاف بين الأفعال. فتكون رُشد مثل رَشد مرتبطة بالفعل رَشد يَرْشُد (فتح الماضي وضم المضارع) وتكون رشاد مرتبطة بالفعل (رَشِيد يَرْشِيد بكسر الماضي وفتح المضارع)^(٧) ومن الأمثلة المائلة لـرُشد ورشاد، شُرب وشَرَاب^(٨).

٤ - اختلاف صوتي: نلاحظ مستويين من الاختلاف بين فَعل (سُقم) وفَعال (سَقام) وأمثلتها في الشعر الجاهلي: سُقم في قول الأعشى:

يَظْلِلْ رَجِيمَا لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَلِلْسُقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَرَزِ^(٩)

(١) الفراء: معاني القرآن ١٠٦/٢؛ الأزهري: التهذيب ٤٤٢/٦.

(٢) الفراء: معاني القرآن ١٠٦/٢.

(٣) الأزهري: التهذيب ٤٤٠/٦.

(٤) السابو ٤٤١/٦.

(٥) ابن القيم: بدائع الفوائد ١٥٩/٢.

(٦) العكبري: البيان ٢٠٥/١.

(٧) الأزهري: التهذيب ٣٢١/١١.

(٨) أبو حيان: البحر المحيط ٢٧/٢.

(٩) ديوان الأعشى، ص ٦٥.

وَسَقَامْ فِي قُول امْرِيء الْقَبِيسْ:

وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جَسْمَهُ سَقَامٌ^(١)

□ المستوى الأول: طول المقطع:

فُعل من مقطع طويل مغلق بصامتين.

فعال من مقطعين: قصير مفتوح + مدید مغلق.

□ المستوى الثاني: الحركة التي تلي الصامت الأول حركة الفاء.

هذا الاختلاف يتيح لنل تصور الإمكانيات الصوتية التي تجعل (فُعل) صيغة متطرفة عن فعال على النحو الآتي:

التصور الأول ومراحله:

١ - فعال ← فُعل مخالفة نحو فواقي: وفواقي.

٢ - فعال ← فُعل تقدير حركة وهذه مرحلة افتراضية.

٣ - فُعل ← فُعل بالتحجيف نحو لقى: لقى.

التصور الثاني ومراحله:

١ - فعال ← فُعل تقدير حركة نحو سقَام وسَقَام.

٢ - فُعل ← فُعل تحجيف نحو سَقَام وسَقَام.

٣ - فُعل ← فُعل مخالفة نحو سَقَام وسَقَام.

ثالثاً - فعال: فُعل:

وقد ورد من المشترك بين هاتين الصيغتين أمثلة محدودة مثل حل وحلّل وردت حل في قول الأعشى:

أَجَارْتُكُمْ بَسْلَ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارْتُنَا حَلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا^(٢)

وهنا قام المصدر مقام الوصف مثل قولنا رجل عدل وامرأة عدله وفي

(١) ديوان الشعراء السنة ٩٥/١؛ ديوان امرىء القبس، ص ١١٥.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٢٢٥.

التهذيب (الخل الرجل الحلال الذي لم يحرم . . . ويقال رجل حِلٌّ وَحَلَالٌ ورجل حِرْمٌ وَحَرَامٌ)^(١).

وأما حرام فقد وردت في قول أمرىء القيس:

جَاءَتْ لِتَصْرِعَنِي فَقُلْتُ لَهَا: أَفْصَرِي إِنِّي امْرُؤٌ ضَرْعَيْ عَلَيْكِ حَرَام^(٢)
رابعاً - فَعَالٌ - فَعَالٌ : فَعَالٌ :
فَعَالٌ : فَعَالٌ :

ما يشير الانتباه كثرة الأمثلة التي تشتهر في الأبنية المصدرية: فَعَالٌ، فَعَالٌ، فَعَالٌ، وذلك على النحو التالي:

- ١ - ما يأتي فيه بلفظ واحد على فَعَالٌ، فَعَالٌ، فَعَالٌ.
- ٢ - ما يأتي فيه بلفظ واحد على فَعَالٌ، فَعَالٌ.
- ٣ - ما يأتي فيه بلفظ واحد على فَعَالٌ، فَعَالٌ.
- ٤ - ما يأتي فيه بلفظ واحد على فَعَالٌ، فَعَالٌ.

ولقد رصد علماء العربية أمثلة متعددة لكل منها^(٣). وستتناول بالدراسة رقم (١ ، ٢ ، ٣ ،) أما رقم (٤) فيستبعد من هذه الدراسة لأن فَعَالٌ ليست طرفاً فيه.

وستكون دراستنا لهذه الأمثلة في ضوء آراء العلماء القدماء والمحدثين.

□ آراء القدماء:
وجاءت وفق معايير مختلفة:

(١) الأزهري: التهذيب ٣/٤٣٧. وانظر ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٧٥؛ الفارابي: ديوان الأدب ٣/٣٣؛ ديوان زهير، ص ١١.

(٢) ديوان امرىء القيس، ص ١١٦.

(٣) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٦٩ - ٥٧١؛ ابن السكبي: إصلاح المتنق، ص ١٠٤ - ١٠٧.

١ - معيار هجي: نحو تمام، تمام (حكي أبو عمر: ألت تمام وتمام)^(١)
وقد وردت تمام في قول ليد^(٢):

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرْتَ لَهَا مَذْرِيَّةُ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا

ومثلها حصاد وحصاد^(٣) يقول يونس (أهل الحجاز يقولون الحصاد وتيم
تقول الحصاد)^(٤). وتوسيع ابن السكيت في دراسة أمثلة الصيغتين^(٥). ومنها
جراء في قول الأعشى:

وَالِبِضْرِ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جَرَأُهَا وَنَشَانَ فِي قَنْ وَفِي أَدْوَادِ^(٦)

يقول أبو عبيدة بعضهم يكسر أولها وبعضهم يفتحها^(٧) وينقل ابن
درستوية عن ثعلب أنه قال (الجراء بكسر الجيم مع المد ويفتحها مع القصر)^(٨)
فتعلب يقصر الكسر على المدود وخصوص الفتح بالقصور. ويرد ابن درستوية
على ثعلب بأن البصريين (يأبون ذلك ويقولون هو الجراء مفتوح لا غير مدود)^(٩)
ولكن رواية الأصممي تؤكد أن الخلاف هجي.

(١) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٧٠؛ ابن سيدة: المخصص ١٣٦/١١؛ السيوطي: المزهر ٨٣/٢.

(٢) شرح النحاس، ص ٤١١.

(٣) الفارابي: ديوان الأدب ١/٣٧٧؛ ابن سيدة: المخصص ١٣٦/١٤.

(٤) السيوطي: المزهر ٢٧٦/٢.

(٥) في الباب الذي عقده ابن السكيت في إصلاح المنطق لما تكون عليه فعل وفعل بمعنى واحد.
نجده ينقل أقوالاً كثيرة للعلماء يعزون الاختلاف بين الصيغتين لفارق اللهجية. انظر:
إصلاح المنطق، ص ١٠٤ - ١٠٧.

(٦) نقلًا عن ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ١٠٥. وقد وردت في ديوان الأعشى بالكسر
(جراء). (الديوان، ص ١٦٧).

(٧) م.ن، ص.ن.

(٨) ابن درستوية: تصنيع الفصحى، ص ٣٩٨.

(٩) م.ن، ص.ن.

ونقل ابن قتيبة عن الفراء أن الأشياء التي بلغت الغاية تأتي على فعال وفعال يقول: (قال — وهو الفراء — وقد يأتي فعال في أشياء بلغت الغاية نحو الصiram والجراز والجداد والمحصاد والقطاع والقطاف، وقد جاءت هذه كلها على فعال بالفتح، والمصدر يأتي على فعل^(١)) ويبدو من هذا النص أن الفراء لا يجعل ما دل على انتهاء الزمان من المصادر بل هي أسماء عنده. ومنها ما يأتي على ثلاث لغات فعال، فعال، فقد روى ابن جن في جذاذ (عن قطرب: جَذَ الشيء يجذُه جَذَّاً وجذاداً وجذاداً)^(٢).

٢ - معيار دلالي: وذلك بأن تؤدي كل صيغة دلالة مختلفة رغم اشتراكها في الأصوات: فالسداد من العوز والسداد سداد الأمر^(٣) وردت سداد في قول ليبد:

آتى السداد فإن كرهت جنابنا فتنقلي في عامر وتميم^(٤)
ومن ذلك أن قالوا تمام وتمام في كل شيء عدا قوهم ليل فهو تمام بالكسر، يقول الفارابي (يقال الليل التمام وهو أطول ليل في السنة، ليس فيها غير هذه اللغة)^(٥) ويقول ابن قتيبة (وقمر تمام وتمام وولد تمام وتمام وليل تمام لا غير)^(٦).

ويفسر ابن القيم ظاهرة الفتح في صيغة (فعال) بقوله واستحق الاسم الشامل في هذا الباب اسم الفعال بفتح الفاء والعين وبعدهما ألف وهي فتح ليكون النون الذي يتولى فيه الفتح موازناً لافتتاح المعنى واتساعه^(٧). وببقى

(١) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٠٩.

(٢) ابن جن: المحتسب ٦٤/٢.

(٣) الزجاجي: مجالس العلماء، ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٤) ديوان ليبد، ص ١٠٧.

(٥) الفارابي: ديوان الأدب ٩٤/٣.

(٦) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٧٠.

(٧) ابن القيم: بدائع الفوائد ٥٢/٢.

قوله غامضاً ما لم يحدد ما المقصود بانفتاح المعنى هل هو المعنى المجرد المتضمن في المصدر؟ إن كان كذلك، فما تفسيره لانفتاح المعنى في الصيغ الأخرى نحو خير، حق في (فعل) وكرم ، صَفَد ، تَعَب في (فعل).

٣ - معيار الصحة والشذوذ: وهو معيار يلجأ إليه النحاة العرب إذا جاء الواقع اللغوي مخالفاً لأقيساتهم وفي مجال صيغ المصادر فعال وفعال، فعال اعتبر النحاة ورود غواث، سواف بالفتح من باب الشاذ^(١) فعل قياسهم تكون الصورة الافتراضية لها غواث سواف وقد أورد ابن قتيبة الصورتين سواف سواف^(٢) ونسب سواف بالفتح إلى أبي عمرو الشيباني وعمارة، ونسب الضم إلى الأصمعي^(٣) ومثلها (غواث وغواث) وكشف ابن قتيبة السبب الذي دعا النحاة إلى القول بشذوذ غواث ونداء ذلك أن معانيها دلت على الصوت وقد خص النحاة مادل على الثوت ببناء فعال. يقول ابن قتيبة (ولم يأت في الأصوات إلا مضموناً مثل الحداء، والدعاء، والبكاء غير غواث فإنه يفتح ويضم، وجاء في الأصوات مكسوراً نحو البداء والصياح وقد ضمها أيضاً)^(٤). ومن ذلك أن الفراء يغلب الرِّضاع بالفتح على الرِّضاع بالكسر يقول: (الرِّضاع والرِّضاع بالفتح أكثر)^(٥) في حين يرى الفارابي الرِّضاع لغة في الرِّضاع^(٦).

وذكر ابن السكikt أنه (يقال سرار الشهير وسرار الشهر والفتح أجود)^(٧). وهذا يثبت إلى أي مدى تتدخل الصيغتان مما يؤيد الرأي القائل بأن صيغة فعال متوجلة في القدم وأن باقي الصيغ قد نشأت عنها وقد تناول المحدثون علاقة فعال بالصيغ فعال، فعال على النحو الآتي:

(١) الرضي: شرح الشافية ١٥٤/١؛ ابن عصفور: المقرب ١٢١/٢.

(٢) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٠٥؛ ابن السكikt: إصلاح المسطر، ص ١٠٧.

(٣) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٠٥.

(٤) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٧١ - ٥٧٢، ٦٠٥.

(٥) الفراء: معاني القرآن ١/١٤٩.

(٦) الفارابي: ديوان الأدب ١/٤٦٢.

(٧) ابن السكikt: إصلاح المسطر، ص ١٠٤.

١ - فَعَال الصيغة الأم متولدة من الفعل فَعَل ومن ثم فُسرت الأمثلة التي جاءت على فَعَال من الأفعال الأخرى فعل، فَعَل^(١).

٢ - فَعَال، فَعَال صيغ ناتجة عن فَعَال وذلك وفق قانون المخالفة^(٢).

٣ - يوظف المحدثون النصوص المروية للأمثلة المتفقة في المعنى والمشتركة في الجذر اللغوي مع اختلافها في الصيغة نحو حَصَاد وِحَصَاد، فَوَاقُوا، وذلك لتأكيد الرأي بأن فَعَال هي الصيغة الأقدم ثم انتقلت إلى الصيغة الأخرى وفق قانون المخالفة.

٤ - الصيغة التي تكون على فَعَال، فَعَال ولا يأتي من أمثلتها على فَعَال تؤكّد توغل صيغة فَعَال في القدم، وأن أمثلتها قد اندثرت ومن ثم شاعت الصيغ المستحدثة على فَعَال، فَعَال^(٣).

خامساً - فَعَال فَعِيل:

ورد من أمثلة اشتراك فَعَال مع فَعِيل حَنَان وَحَنِين. حَنَان في قول امرئ القيس:

وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمْحَى بْنِ جَرْمٍ مَمِيزَهُمْ حَنَانُ ذَا الْحَنَانِ^(٤)

وَحَنِين في قول عمرو بن كلثوم:

فَمَا وَجَدْتُ كَوْجَدِي أُمُّ سَقْبٍ أَصْلَتَهُ فَرَجَعَتِ الْحَنِينَا^(٥)

الفرق بينهما دلالي فقد جعلوا الحنين للاشتياق والحنان للترجم^(٦).

(١) انظر: ص ١١٦ من هذا البحث.

(٢) هنري فليش: العربية الفصحى، ص ٧٨، ٢٠٦.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) امرؤ القيس: السنة ١/١٠٩.

(٥) شرح النحاس، ص ٦٢٦.

(٦) الغفارى: ديوان الأدب ٣/١٤٤.

سادساً - فَعَالٌ: فُعُولٌ:

وتشترك فَعَالٌ مع فُعُولٌ في أمثلة نحو:
جَفَافٌ وَجُفُوفٌ^(١). والثبات والثبوت، والقطع والقطع والذهب
والذهب، والفساد والفسود والفراغ والفراغ^(٢).

وفي تفسير اشتراك هذه الأمثلة اعتمد علماء اللغة العرب على المعاير الآتية:

١ - معيار هجي: ذكر ابن السكين قَطَاعٌ وَقُطْرَعٌ يقول: (ويقال كان ذلك عند قَطَاعِ الطَّيْرِ وَقَطَاعِ الْمَاءِ وَبَعْضِهِمْ يَقُولُ قُطْرَعَ الطَّيْرِ وَالْمَاءِ)^(٣) فهو يناسب قَطَاعَ لِقَوْمٍ قُطْرَعَ لِآخَرِينَ.

٢ - معيار القياس والسماع: يقول سيبويه (وثبت ثُبُوتاً وهو ثابت، وذهب ذُهُوباً وهو ذاهب أو قالوا الذهب والثبات، فبنوه على فَعَالٌ كما بنوه على فُعُولٌ والفُعُولُ فيه أكثر)^(٤).

٣ - معيار دلالي: نحو قَطَاعٌ وَقُطْرَعٌ، إن كانت للطير فهي على فَعَالٌ وَفُعُولٌ وأما إن كانت للماء فهي على فَعَالٌ يقول ابن قتيبة (وقَطَاعُ الطَّيْرِ وَقُطْرَعُهُا وَهُوَ أَنْ تَقْطَعَ مِنْ بَلْدٍ إِلَى بَلْدٍ، فَأَمَا قَطَاعُ الْمَاءِ يَعْنِي اِنْقِطَاعُهُ فَمُفْتَرَحٌ)^(٥).

٤ - معيار صوتي: يرى النحاة العرب أن الأفعال متعلقة باللام بالباء أو بالواو تأتي مصادرها على فَعَالٌ هرباً من تماثيل الحركات يقول سيبويه (وقالوا نَفَى يَنْمِي نَمَاءً، وَبَدَا يَبْدُو بَدَاءً، وَثَنَا يَنْثُو نَثَاءً، وَقَضَى يَقْضِي قَضَاءً، وَإِنَّا كُثُرٌ فَعَالٌ فِي هَذِهِ كَرَاهِيَّةِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكَسْرَةِ وَالْوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ)^(٦).

(١) الفارابي: ديوان الأدب .٦٥/٣.

(٢) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٧٤.

(٣) ابن السكين: إصلاح المنطق، ص ١١.

(٤) سيبويه: الكتاب .٩/٤.

(٥) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٧٤.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٤؛ ابن عبيش: شرح المفصل ٩/١٠؛ الرضي: شرح الشافية .١٥٤/١.

فهم يضعون لمعنى اللام اليائي والواي صيغة افتراضية على فعل أو فعل نحو: (قضى قضاي → قضاء) و(بَدَا بُدُاؤ → بُداء) ويفسرون خروجهما إلى (فعل) قضاء، بداء من باب كراهة الحركات التماثلة.

٥ - معيار صرفي: تخلص بعض أمثلة صيغة فعل عند النحاة العرب لاسم المصدر في مقابل ما يأتي منها على فعل نحو فجّار، وفجور^(١) وقد أخرجنا فجّار من جدول المصادر لأنها خلصت للدلالة على علم اسم الجنس^(٢).

وقد وردت فجّار في قول النابغة:

إِنَا احْتَمَلْنَا حُطَّيْنَا بَيْسَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارٍ^(٣)

سابعاً - فعل: فعلة:

بتتبع أمثلة الصيغتين فعل وفعلة في الشعر الباهلي المرصود لغدراسة في هذا البحث، أثار انتباها ورود أمثلة مشتركة في الجذر اللغوي تبني تارة على (فعل) وتارة أخرى على (فعلة) من ذلك:

سلام^(٤) وسلامة^(٥) وجراء^(٦) وجراءة^(٧)، غرام^(٨) وغرامة^(٩) كلال^(١٠)

(١) الفارابي: ديوان الأدب / ٣٧٩.

(٢) أنظر: مصطلح اسم المصدر، ص ٢١.

(٣) ديوان النابغة، ص ١٠٥.

(٤) أمرؤ القيس: الشعراء الستة / ٩٦.

(٥) ديوان لبيد، ص ٤٦.

(٦) ابن السكikt: إصلاح المطلق، ص ١٠٥.

(٧) طرقه: شرح النحاس، ص ٢٩٢.

(٨) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٨٨.

(٩) زهير: شرح النحاس، ص ٣٢٥.

(١٠) نيد: شرح النحاس، ص ٣٨٢.

وَكَلَالَةٌ^(١)، سَفَاهَةٌ^(٢) وَسَفَاهَةٌ^(٣) سَمَاحٌ^(٤) وَمَاحَةٌ^(٥) دَلَالٌ^(٦) وَدَلَالَةٌ^(٧) عَمَاءٌ^(٨) وَعَمَائِيَّةٌ^(٩) عَدَاءٌ^(١٠)، وَعَدَادَةٌ^(١١) ضَلَالٌ^(١٢) وَضَلَالَةٌ^(١٣).

وَمَا وَرَدَ لَهُ مَثَلٌ عَلَى فَعَالٍ وَذَكْرٍ لِلْمَعَاجِمِ وَكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ مُقَابِلًا لَهُ عَلَى فَعَالَةٍ نَحْوِ شَقَاءٍ^(١٤)، خَسَارٌ^(١٥)، سَقَامٌ^(١٦).

وَمَا وَرَدَ مِنْ أَمْثَلَةِ الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ عَلَى فَعَالَةٍ وَلَهُ مُقَابِلٌ عَلَى فَعَالٍ لِأَمْثَلَةٍ:

لَذَادَةٌ^(١٧)، أَمَانَةٌ^(١٨)، بَرَاءَةٌ^(١٩).

وَقَدْ تَعْرَضَ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةُ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ، فَقَدْ تَنبَهَ سَبِيبُوهُ إِلَيْهَا فِي كِتَابِهِ وَفَسَرَهَا بِأَنَّ حَذْفَ التَّاءِ يَكُونُ اسْتِخْفَافًا، قَالَ: (وَقَالُوا سَعْدٌ يَسْعَدُ سَعْدًا،

(١) دِيْوَانُ الْأَعْشَى، ص ١٨٥.

(٢) السَّابِقُ، ص ١٢٥.

(٣) النَّابِعَةُ: دِيْوَانُ السَّنَةِ ٢١٠/١.

(٤) دِيْوَانُ حَاتِمَ الطَّائِنِيِّ، ص ٢٨١.

(٥) اْمَرْفُ الْقَبِيسِ: السَّنَةِ ٩٤/١.

(٦) دِيْوَانُ لَبِيدِ، ص ٩٤.

(٧) دِيْوَانُ حَاتِمَ الطَّائِنِيِّ، ص ٢٥٠.

(٨) زَهِيرٌ: شِرْحُ النَّحَاسِ، ص ٥٦٩. وَانْظُرْ إِبْرَاهِيمَ: أَدْبُ الْكَاتِبِ، ص ٥٧٥؛ الْفَارَابِيُّ: دِيْوَانُ الْأَدْبِ ٤/٨٨.

(٩) دِيْوَانُ اْمَرِيِّ، الْقَبِيسِ، ص ١٤.

(١٠) دِيْوَانُ الْأَعْشَى: ص ٢٢٧.

(١١) دِيْوَانُ النَّابِعَةِ، ص ٤٦.

(١٢) دِيْوَانُ الْأَعْشَى، ص ١٣٩.

(١٣) السَّابِقُ، ص ٣٥٥.

(١٤) سَبِيبُوهُ: الْكِتَابُ ٤/٣٣.

(١٥) الْأَزْهَرِيُّ: التَّهذِيبُ ٧/١٦٣.

(١٦) سَبِيبُوهُ: الْكِتَابُ ٤/٢٨.

(١٧) السَّابِقُ ٤/٣٤.

(١٨) الْفَارَابِيُّ: دِيْوَانُ الْأَدْبِ ٤/١٨٠.

(١٩) إِبْرَاهِيمَ: أَدْبُ الْكَاتِبِ، ص ٥٩٧. وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ بَرَاءَ ثَانِيَ مَثَلَةَ بَالْفُعُونَ وَالْفُصُونَ وَالْكُسُونَ (بَرَاءُ)، (بُرَاءُ)، (بِرَاءُ).

وشقي يشقى شقاوة، وسعيد وشقي فأحدهما مرفوع والآخر موضوع، وقالوا الشقاء كما قالوا الجمال وللذاذ، حذفوا الهاء استخفاً^(١)). وقد نقل ابن قتيبة^(٢) وابن سيده نص سيويه السابق وتتابعة في قوله: إن التاء حذفت استخفاً^(٣).

ويظهر لنا من النص السابق أن سيويه يجعل (فعالة) أصلًا وفعال فرعاً عليها. وقد ذهب ابن القيم في كتابه بداع الفوائد مذهبًا آخر إذ جعل فعال هي الأصل. وفعالة ظارئة عليها بزيادة التاء لمعنى محمد ففي معرض تفسيره لكلمة السلام ذكر معناها المصدري فقال (وما السلام الذي هو بمعنى السلام فهو مصدر نفسه وهو مثل الجلال والجلالة، فإذا حذفت التاء كان المراد نفس المصدر، وإذا أتيت بالباء كان فيه إيدان بالتحديد بالمرة من المصدر كالحب والحبة، فالسلام والجمال والجلال كالجنس العام من حيث لم يكن فيه تاء التحديد، والسلامة والجلالة والملاحة والفصاحة كلها تدل على الخصلة الواحدة). ألا ترى أن الملاحة خصلة من خصال الكمال والجلالة، من خصال الجلال ولهذا لم يقولوا كماله كما قالوا ملاحة وفصاحة لأن الكمال اسم جامع لصفات الشرف والفضل فلو قالوا كماله لنقضوا الغرض المقصود)^(٤). ويكشف لنا هذا النص أن ابن القيم:

١ - ينطلق من أن فعال هي الأصل الدال على الجنس وفعالة ظارئة عليها.

٢ - يجعل التاء قيمة وظيفية (مورفيم لبيان العدد).

٣ - يجعل أثر المعنى على قبول الكلمة للباء أو تجريدتها منها. فإن دلت على معنى عام كلي لا يمكن تجزئته فهو على فعال نحو كمال، أما إذا دلت الكلمة على معنى جزئي فتجزئها من التاء يعطينا المعنى الكلي نحو ملاحة، حماقة

(١) سيويه: الكتاب ٤/٣٤ - ٣٥.

(٢) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٥٠ - ٦٥١.

(٣) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٥٠؛ والمحكم ٢/٦٠.

(٤) ابن القيم: بداع الفوائد ٢/١٣٨.

ويبدو أن رأي ابن القيم أكثر توفيقاً فهو يؤكد ما لاحظه المستشرون من أطراط فعال وقدمها، وبالتالي تكون صيغة فعالة صيغة طارئة عليها، وذلك بالصاق التاء.

□ خلاصة:

تناولت الدراسة السابقة صيغة (فعال) وأمثلتها في الشعر الجاهلي كثيراً من القضايا، التي فصلناها في الدراسة التحليلية، والتي يمكن حصرها فيما يأتي:
أولاً: فعال من أقدم الصيغ ونستطيع أن نطلق عليها الصيغة المصدرية الأم وشواهدنا على ذلك:

- ١ - ترتبط فعال بجميع أبواب الفعل الثلاثي المجرد، وتتطور في الاستخدام حتى أصبحت ترتبط بالمصدر المزيد بعد أن بعد عهد ارتباطها بالمجرد.
- ٢ - يبني منها كثير من المباني الصرفية الأخرى والتي لا تحتمل الدلالة المصدرية مثل الأسماء المعدولة، واسم الجنس، و فعل الأمر (اسم الفعل).
- ٣ - تكون صيغة فعال قسماً مشتركاً مع أغلب الصيغ وأمثلة ذلك متعددة في الشعر الجاهلي مثل اشتراكها مع فعال وفعال، فعالة، وفيالة، فعل وفيعل، و فعل وفيعل، و فعل وفيعل.
- ٤ - كشف التفسير المقارن أن صيغة (فعال) تشيع في أكثر اللغات السامية.

ثانياً: تأتي فعال مرتبطة بكثير من المعاني فصلناها في موضوعها.

(د) صيغة فعال بين المصدرية والوظائف النحوية الأخرى:

تستوعب العربية أكثر من معنى يأتي على صورة فعال يقول هنري فليش إن الحد بين اسم الذات والصفة ليس بينا، فالصيغة الواحدة قد تنتج أسماء أعيان، وأسماء معانٍ وصفات، وذلك واضح في الصيغ التي تكاثرت فروعها على نطاق واسع، فهي بذلك خير ما يدل على اتجاهات اللغة، ومن ذلك صيغ

المরتبة الرابعة^(١) فَعَالٌ – فِعَالٌ – فَعِيلٌ – فَعُولٌ، وأمثلة ذلك: (أَنَانْ) بِزَنَةٍ فَعَالٌ، اسْمَ عَيْنٍ، (وَطَوَافٌ) اسْمَ مَعْنَى، و (جَبَانٌ) صَفَةٌ وَيُكَنُّ أَنْ نَطِقَ عَلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ: (ظَاهِرَةٌ تَنَاسُلُ الصَّيْغَ).^(٢)

ولن نتصدى إِلَّا لِمَا جَاءَ عَلَى فَعَالٍ وَكَانَ مَذَادُ دَلَالَةِ مَصْدِرِيَّةٍ بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِآخَرِيَّ، وَقَدْ قَسَمَ عُلَمَاءُ الْلُّغَةِ الْأَمْثَلَةَ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فَعَالٍ عَلَى النَّحْوِ الْأَتِيِّ:

أولاً – اتجاه القدماء:

١ – أمثلة ذات دلالة مصدرية وَقَصْرُهَا فِي بَابِ السَّمَاعِيِّ مِنْ مَثَلِ^(٣): سَمَاعٌ، بَهَاءٌ، ذَهَابٌ، ثَباتٌ، جَزَاءٌ... الخ.

٢ – أمثلة دلت على اسم المصدر وهي الأمثلة التي جاءت لدلالة مصدرية إِلَّا أَنَّهَا خرَجَتْ عَلَى أَبْوَابِ الْأَفْعَالِ الَّتِي صَنَفُوهَا فِيهَا مَثَلُ ذَلِكَ: فَعَالٌ، وَمَصْدِرُهُ التَّفْعِيلُ سَلَامٌ، كَلَامٌ، خَلاصٌ، بَلَاغٌ^(٤). أَفْعَلٌ فَعَالٌ، وَمَصْدِرُهُ إِلَّا فَعَالٌ نِيَاتٌ، عَطَاءٌ^(٥).

يقول أبو حيَانُ: (وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ الَّتِي شَذَتْ عَنِ الْقِيَاسِ وَأَكْثَرُهَا يُسَمَّى بِهَا مُعْظَمُ النَّحَاءِ مَصَادِرُ لَا مَصَادِرٍ، وَيُسَمَّى بَعْضُ الْلُّغَوَيْنِ مَصَادِرُ لِفَعْلٍ لَمْ تَجْرِ عَلَيْهِ وَلَا مَشَاحَةٌ فِي الْاَصْطِلَاحِ)^(٦).

٣ – أمثلة خرَجَتْ عَنِ الدَّلَالَةِ الْمَصْدِرِيَّةِ إِلَى الدَّلَالَةِ الْفَعْلِيَّةِ لِذَلِكَ بَنَيَتْ عَلَى الْكَسْرِ نَحْوَ نَزَالٍ، دَرَالِكٍ. وَهِيَ صِيَغَةٌ قِيَاسِيَّةٌ فِي الْأَفْعَالِ الْمُلْتَكِلَةِ^(٧).

(١) يشير إلى أنه قد قسم الصيغ إلى مراتب. انظر: العربية الفصحى، ص ٧٢ - ٧٦.
 (٢) السابق، ص ٨٦ - ٨٧.

(٣) خديجة الحديبي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ٢٣٣.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب، مادة (خلاص) ٣٨٠/١، ومادة (بلاغ) ٣٨١/١.

(٥) ينظر تفصيل المناقشة عند الحديبي عن مصطلح اسم المصدر، ص ٢١.

(٦) أبو حيَانُ: الارتِشافُ، ص ١٣١.

(٧) سيبويه: الكتاب ٣٧/٢، ٣٨؛ شرح الأنباري، ص ١١؛ ابن سيدة: المخصص ٦٥/١٧ - ٦٦؛ ابن عصفور: المقرب ١٣٢/١؛ ابن مالك: التسهيل، ص ٢١٣.

وظيفتها في السياق للتوكيد يقول الزجاج (باب فعال) في الأمر يراد به التوكيد^(١).

٤ - أمثلة خرجت عن الدلالة المصدرية إلى الدلالة على علم الجنس نحو فجاري، يسار^(٢).

ثانياً - اتجاه المحدثين:

١ - أمثلة تأتي للدلالة على المصدر أو على أسماء المعانى المجردة المشتقة من الأفعال خاصة وأن الفرق بينها غير واضح^(٣). وتكون مرتبطة بالأفعال الثلاثية.

٢ - أمثلة مصدرية تأتي من الأفعال المزيدة مثل: كلام، سلام... الخ، وقد عارض صلاح حسنين هذا الرأي وذهب إلى أن هذه المصادر قد أهملت أفعالها الثلاثية، وهذا دليل عنده على توغل (فعال) في القدم^(٤).

ونحن لا نستطيع اعتماد تصنيف يقوم على افتراضات تاريخية، فقد تصلح هذه الافتراضات لتفسير الظاهرة إلا أنها لا يمكننا اعتمادها في تصنيف الظاهرة لذا يمكن القول إن مثل هذه الأمثلة قد كان لها أفعال ثلاثة إلا أنه عند جمع اللغة وتدوينها اعتبر فعلها غير فصيح فاهمل، أو كان قد يليق فني، لذلك خرج عن المادة المدونة فلم تختفظ به المعاجل - وهذا ما قاله صلاح حسنين - ثم احتاج لدلالة هذا الاسم مصدرية فارتبط بفعل آخر مزيد - وهذا ما قاله بارت مما أدى إلى نشوء تراكيب جديدة وبالإضافة إلى التركيب التقديم فعل فعال نجد في اللغة أفعال فعل، وفعل فعل وقد تنبه سيبويه إلى خروج الأفعال على غير مصادرها فدرسها في باب (ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى

(١) ابن سيدة: المخصص .٦٥/١٧.

(٢) سيبويه: الكتاب ٢٧٤/٣؛ ابن عبيش: شرح المفصل ٤/٥٢.

(٣) صلاح حسنين: رسالة أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٨٥.

(٤) السابق، ص ١٦٨، ١٩٧ - ١٩٨.

واحد وذلك قولك اجتوروا تجاوراً^(١) وذكره ابن قتيبة في باب (ما جاء فيه المصدر على غير صدر)^(٢).

ويمكن طرح تفسير آخر لظاهرة المصادر التي خرجت على أفعالها المفترضة نحو: شراب، كلام، فهذه مصادر لا أفعال لها إذ أنها في البداية كانت تدل دلالة اسمية محضة ثم احتاج للتعبير عنها تعبيراً مصدرياً. ففتح الاضطراب وإلا فما القول في فعل الكلام، هل هو كلام يتكلم أو تكلم يتكلم؟.

وقد عزا بروكلمان ارتباط (فعال) بالفعل المزيد إلى شيع هذه الصيغة يقول (ففي العربية تجد في الوزن المضعف أنه توجد بقایا هذه الصيغة مع ملاحظة أن حركة الفتحة التي تلي الصامت الأول تستبدل كسرة نحو كذاب وي الوزن المطابع نحو تحمل وتعلق، ومن وزن أفعال نحو إكرام^(٣)).

٣ - أمثلة ذات دلالة فعلية مباشرة. وهي الأمثلة التي اصطلاح القدماء على تسميتها (باسم الأمر) وشرطها أن تكون مبنية على الكسر (فعال) وتبين عند المحدثين ثلاثة اتجاهات يفسرون بها هذه الظاهرة.

□ الاتجاه الأول: وهو متابعة القدماء في القول بأن (فعال) تكون في سياق الأمر لوظيفة محددة وهي التوكيد وتنمية معناه. وقد قال بهذا عزة حسن الذي يرى أن دلالة فعال على التوكيد (هو السر أيضاً في أن هذا البناء لم يشع في كلام العرب ولم يكثر دورانه على أستئصال لأن الحاجة إلى تكثير الفعل لتوكيد الكلام شيء عارض في حياة الإنسان اليومية، وليس بدائم^(٤)).

□ الاتجاه الثاني: وهو اتجاه الباحثين للغات السامية، فقد لمسوا شيع دلالة المصادر على التعبير عن الأمر في اللغات السامية فالعربية تستخدم صيغة (فعال)

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨١-٨٢.

(٢) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٥٣.

(٣) صلاح حسنين: أبنية المصادر في اللتين: العربية والعبرية، ص ١٨٦.

(٤) الصاغاني: ما بنته العرب على فعال، ص ٢٧.

والعربية لها صيغ مصدرية تدل على أنها موجهة للمخاطبين. فدل ذلك عندهم على شيوخ هذه الصيغة^(١).

□ الاتجاه الثالث: وهو اعتبارها صيغة فعلية مخصبة تدل على الأمر وقد قال بهذا (مهدي المخزومي) الذي يرى أن العرب استخدموا صيغتين للدلالة على الأمر هما:

- صيغة فعال.
- صيغة أفعال.

يقول مهدي المخزومي: (إن العرب كانوا يسلكون في الأمر طريقتين: إحداها: الإبقاء على سكون أوله وزيادة همزة الوصل للنطق بالساكن.

ثانية: تحريك الساكن فتتغير صورة الفعل بنائه على فعال^(٢).

وقد خالفه صلاح حسين الذي يرى أن (فعال) صيغة مصدرية أما صيغة أفعال فهي صيغة خاصة للدلالة على الأمر^(٣). ونرى أن الانطلاق من مدلولات هذه الوحدات الصرفية: (المصدر)، (الفعل)، (فعل الأمر) يكشف عن الاختلاف الوظيفي لكل منها، فإذا كان الفعل هو الحدث المترافق بزمان، فإن المصدر ما هو إلا اسم يطلق على الحدث المجرد، وأما ما يطلق عليه فعل الأمر فهي صيغة يطلب بها إحداث الحدث. ولا زمن لها. فلا جرم أن الزمن المزعوم إنما هو للأحداث المطلوب إحداثها في المستقبل، فإذا تبين هذا يمكن القول بأن صيغة (فعال) ما هي إلا صيغة أمرية، وليس أدل على ذلك من لزومها حالة صرفية واحدة، وهي البناء على الكسر في مقابل المصدر الذي

(١) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٦٩؛ برجمشتراسر: التطور النحوي، ص ٥٢.

(٢) مهدي المخزومي في النحو العربي - نقد وتوجيه، ص ٢٠٥ - ٢٠٦؛ في النحو العربي - قواعد وتطبيق، ص ١٤١ - ١٤٢.

(٣) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٦٩.

يتصف بمظاهر التصرف الإعرابي، لذا أخرجناها من الدراسة وإن وردت في الشعر الجاهلي: ومثال ذلك (حدار) في قوله عدي بن زيد:

إذ تواصوا بالكبش لَمَا أَحْسَ سُوَّهُ وَقَالُوا مَعَ الْجَذَارِ حَدَارٍ^(١)

وكذلك قول زهير بن أبي سلمى:
ولِنْعَمْ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالَ وَلْجَ فِي الدُّغْرِ^(٢)

□ □ □

(١) ديوان عدي بن زيد، ص ١٣٥.

(٢) ديوان زهير، ص ٨٩.

-٢-

صيغة فعل

تناول هذه الدراسة القضايا المتصلة ببناء صيغة (فعل) من حيث ارتباطها بالفعل. وعلاقتها مع الصيغة المصدرية الأخرى، مع محاولة متواضعة لدراسة الصيغة في السياق من حيث الدلالة، وأثر ذلك على البناء وتأثير الدلالة به.

(أ) صيغة فعل وعلاقتها بأفعالها:

تهدف هذه الدراسة إلى تصنيف أمثلة (فعل) مرتبطة بأفعالها من حيث التعدي واللزوم، ومن حيث التجدد والزيادة:

١ - صيغة فعل والفعل بين التعدي واللزوم:

يتبع دراسة القدماء لصيغة فعل وأمثلته نجد أنهم قد ربطوا الصيغة بالفعل الثلاثي المجرد من حيث التعدي واللزوم فقد غلبوا ورود المصادر بوزن فعل في المتعدي وجعلوه قياسياً^(١) وتكون أفعالها بوزن فعل يَفْعُل، وفعل يَفْعُل، وفعل يَفْعُل يقول سيبويه: (قال الأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فعل يَفْعُل، وفعل يَفْعُل، وفعل يَفْعُل ويكون المصدر فاعلاً والاسم فاعلاً)^(٢) وقصر ابن مالك ما جاء من (فعل يَفْعُل) على ما دل على عمل قام به الفم نحو شرب شرباً ولقيم لقماً^(٣)، أما اللازم من الأفعال الثلاثية فقد خصوه بوزن فعل، وجعلوه قياسياً فيها يقول سيبويه (وأما كل عمل لم ي تعد إلى منصوب

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٥؛ ابن قبيه: أدب الكاتب، ص ٦٤٦؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٦؛ أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٥.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٥.

(٣) ابن مالك: التسهيل، ص ٢٠٥؛ أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٧.

فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلاً، والمصدر يكون فعلاً^(١).

وتكشف الأمثلة المرصودة في الشعر الجاهلي أنها جاءت من المتعدي واللازم كما أنها جاءت من الأبواب (فعل يفعل) و (فعل يُفعل)^(٢). وقد قال النحاة بسماعية ما جاء من المصادر بوزن (فعل) مرتبطاً بالفعل اللازم وذلك في الأبواب:

(فعل يُفعل) عَجَزْ عَجْزاً، غَلَّ غَلْيَاً، عَقَلْ عَقْلَاً^(٣).

(فعل يُفعل) سَكَتْ سَكْتاً، عَدَا عَدْواً^(٤).

(فعل يُفعل) هَدَا هَدْءاً، وَلَمَّا يَلْمَعْ لَمْعاً^(٥).

ولم يقصر النحاة المصدر السمعي (فعل) المرتبط بالفعل (فعل يفعل) [مفتح العين في الماضي والمضارع] على الفعل اللازم إذ أنهم أدرجوا ما جاء من المتعدي منه أيضاً في السمعي. ذلك أنهم خصوا (فعل يفعل) بأبنية مصدرية أخرى مثل فَعَالَة وفِعَالَة وفِعَال^(٦). يقول ابن عييش (فَأَمَا فَعَلْ يَفْعَلْ مَا فِيهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَبْنَيَةِ مِنْهَا فَعَالَةٌ نَحْوَ نَصَاحَةٍ وفِعَالَةٌ قَالَوا نَكَاتٌ الْقَرْحَةُ نَكَاهَةٌ، وَمِنْهَا فَعَالٌ قَالَوا ذَهَبٌ ذَهَابًا وفِعَالٌ قَالَوا سَأْلًا^(٧) وفعل سمعية أيضاً عندهم في أبواب اللازم نحو:

(فعل يفعل) جَهَلْ جَهْلًا، بَخْلٌ بَخْلًا، جَزِعْ جَزْعًا^(٨).

(فعل يفعل) يَئِسْ يَائِسًا، حَرِيدْ حَرْدَاءً^(٩).

(١) سيبويه: الكتاب ٩/٤.

(٢) انظر: المعجم المفهوس لأمثلة الصيغة في ملحق الكتاب.

(٣) سيبويه: الكتاب ٩/٤، ١٤، ١٥، ٣٥، ٥٢؛ الفارابي: ديوان الأدب ٢/١٦٠.

(٤) سيبويه: الكتاب ٩/٤، ١٢، ٤٧، ٥٢.

(٥) السابق ٩/٤، ١٥.

(٦) ابن سيده: المخصص ١٤/١٢٩؛ ابن عييش: شرح المفصل ٤٥/٦.

(٧) ابن عييش: شرح المفصل ٤٥/٦.

(٨) سيبويه: الكتاب ٤/٣٤، ٣٥، ٥٢.

(٩) السابق ٤/٣٥.

(فَعُلْ يَفْعُلْ) ضَعْفٌ ضَعْفًا، ظَرْفٌ ظَرْفًا^(١).

كما سمع المصدر (فَعُلْ) فيما دل على اللون مثل جَوْن، وَرْدٌ^(٢) وقد كشف الواقع الوصفي لأمثلة فَعُلْ في الشعر الجاهلي أنها تأتي من المتعدي واللازم، دون التقيد بالقياس والسماع، وجدير بالذكر أن الفراء قد تنبه إلى اتساع دائرة (فَعُلْ) فهو يأتي عنده من المتعدي واللازم، فالقضية عنده بيئية وليس قضية قياسي وسماعي، فالفعل للحجاز والفعول لنجد^(٣).

٢ - صيغة فَعُلْ والفعل الثلاثي المزيد بالهمزة:
وردت أمثلة من المصدر (فَعُلْ) في الشعر الجاهلي مرتبطة بالثلاثي المزيد بالهمزة. نحو (ذَبْ) في قوله الحارث:

يَخْلِطُونَ الْبَرَىءَ مِنَا بِذِي الدَّنْ بِ لَا يَنْفَعُ الْخَلِيلُ الْخَلَاءَ^(٤)
(وَقْدُعْ) في قول طرفة:

إِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَدْعِ عِرْضَكَ أَسِيقَهُمْ بِكَأسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ^(٥)
(طَوْع) في قول النابغة:

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ^(٦)
و (عَوْن) في قول عترة:

خَدَمْتُ أَنَاسًا وَاتَّخَذْتُ أَقَارِبًا لِعَوْنِي وَلَكِنْ أَصْبَحُوا كَالْعَقَارِبِ^(٧)

(١) سيبويه: الكتاب ٣١/٤، ٣٥.

(٢) السابق ٤/٤، ٢٦.

(٣) ثعلب: مجالس ثعلب، ص ٢٢٧؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٢.

(٤) شرح النحاس، ص ٥٥٨.

(٥) السابق، ص ٢٧٧.

(٦) شرح النحاس، ص ٧٤٤.

(٧) ديوان عترة، ص ٢٥.

و(مَهْلٌ) في قول النابغة:

مَهْلًا فِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثَمَّ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(١)
وَسَتَتَبَعُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ حَوْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِتَتَبَيَّنَ إِلَى أَيِّ مَدْى يَرْتَبِطُ الْمَصْدَرُ
(فَعْلٌ) بِالْفَعْلِ الْثَّلَاثِيِّ الْمُزِيدِ بِهِمْزَةِ التَّعْدِيَّةِ.

(ذَنْبٌ) يقول النحاس في شرح بيت الحارث السابق (يسوون بين البريء من الذنب والمذنب). وينقل ابن سيده ما قاله أبو زيد في هذه المادة (الجمع ذنوب وذنوبات وقد ذنب^(٢)) (قدْعٌ) جاء في التهذيب (لا يأتي منه الفعل إلا متعدياً بالهمزة أقْدَعْ إِقْدَاعاً ولم يسمع بدون ألف)^(٣) ولقد اخترنا في تصنيف المصدر (قدْعٌ) في باب الفعل الثلاثي المجرد وذلك على ضوء قول الخليل (قدْعَتْهُ قَدْعَاهُ)^(٤). (عَوْنٌ) فعله أungan يعين يقول ابن جنی (هو وإن لم ينطق بثلاثية فإنه في حكم المنطوق به)^(٥) ويقول (وأيضاً فقد نطقوا من ثلاثة بالعون، وهو مصدره وإذا ثبت أمر المصدر الذي هو الأصل لم يتخالج شك في الفعل الذي هو الفرع)^(٦).

(مَهْلٌ) وهي في بيت النابغة السابق صيغة أمرية، ولم تُعن المعاجم القديمه بتعيين فعلها، فالفارابي يقول: (مهلاً بمعنى أمهل)^(٧) فهو يحدد صيغتها الأمرية، وكذلك الأزهري وابن سيده يبحثان دلالتها، دون أن يكشفا عن فعلها^(٨)، إلا في حالة واحدة، وهي اللازم في قولنا (مهلت الغنم إذا رعت)^(٩) وينقل

(١) شرح النحاس، ص ٧٦١.

(٢) ابن سيده: المخصص ١٣/٧٨. وانظر الأزهري: التهذيب ٤٣٨/١٤.

(٣) الأزهري: التهذيب ١/١١٣.

(٤) الخليل: العين، ص ١٦٨.

(٥) ابن جنی: الخصائص ١/١٢١.

(٦) م.ن، ص.ن.

(٧) الفارابي: ديوان الأدب ١/١٢٧.

(٨) الأزهري: التهذيب ٦/٣٢٠؛ ابن سيده: المحكم ٤/٢٣٦.

(٩) م.ن، ص.ن.

أبو عبيدة قول أبي عمرو بن العلاء (وكذا كل شيء من هذا المنصب كان في موضع «فعل» أو «يُفعل» كقولك «صبراً» و«مهلاً» و«حلاً» أي أصبر وأمهل وتحمل) ^(١).

نتابين من أقوال العلماء حول هذه الأمثلة أن (فعل) يعني مصدرًا للفعل الثلاثي المزيد بهمزة متختلفاً من دلالته على الحدث مكتسباً دلالة جديدة وهي الوصف، ففي قول الحارث:

يخلطون البريء بذى الذنب

دللت (ذنب) في السياق على صفة اكتسبها صاحبها وهذا ما قاله النحاس في شرحه للبيت (يسرون بين البريء من الذنب والمذنب) ^(٢) فتكون المهمزة في الفعل (أذنب) غير همزة التعدي في (أخرج) فهي في الأخير بمعنى جعله يخرج أما في ذنب فهي بمعنى اتصف بالذنب.

وعلى هذا الوجه يمكن لنا أن نفسر قذع في قول طرفة:

وإن يقدِّفوا بالقذع عرضك أسفهم ^(٣)

فقدع على قول الأزهري من باب أقذع ^(٤). فتكون عندئذ بمعنى (اتصف بالقذع) أما على تفسير الخليل فهي متعدية من باب الثلاثي المجرد (قذعه) وقد اخترنا تصنيف الخليل لأن الصيغة متعدية، والمهمزة في أقذع تتعدى صاحبها إلى سواه بخلاف المهمزة في (أذنب) فهي بمعنى اتصف بالذنب، وبمثل (قذع) تفسر (عُون) أما مهلاً في قول النابغة:

مهلاً فداء لك الأقوام كُلُّهم ^(٥)

(١) أبو عبيدة: بحاجز القرآن ١٢٣/١.

(٢) شرح النحاس، ص ٥٥٨.

(٣) السابق، ص ٢٧٧.

(٤) الأزهري: التهذيب ١١٣/١.

(٥) شرح النحاس، ص ٧٦١.

فهي صيغة أمرية و فعلها (أمهل) طلب للاتصال بصفة التمهل.

وبهذا يمكن لنا القول إن المصدر (فعل) يختص بالفعل الثلاثي المجرد وما جاء مرتبطاً بالفعل الثلاثي المزيد فقد جاء متخففاً من دلالته المصدرية مكتسباً دلالة جديدة كالوصف أو يدخل في سياق جديد وهو سياق الطلب نحو (مهلاً).

٣ - صيغة فعل غير المرتبطة بفعل:

كشفت الأمثلة المصدرية بوزن (فعل) والتي وردت في الشعر الجاهلي عن أمثلة لم ترتبط بأفعال مع احتفاظها بالدلالة المصدرية، ذلك مثل (أين) في قول النابعة:

وأقطعَ الخُرُقَ بالخُرُقِ قد جَعَلْتُ بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكَّى الأَيْنَ وَالسَّامَا
ومثل (وَيْب)، (وَيْح)، (وَيْل) التي وردت في قول الأعشى:
قالْتُ هُرِيرَةُ لَمَا جَثَ زَائِرَهَا وَيَلَّا عَلَيْكَ وَوَيَلَّا مِنْكَ يَارَجُلٌ^(١)
وستتبع أقوال العلماء حول هذه الأمثلة:

(أين) أغلب المعاجم لا تذكر فعلًا له، غير إشارة في ديوان الأدب: (أن أينك)^(٢) ويمكن تفسير إهمال أصحاب المعاجم لذكر فعلها بأن كثيراً من المصادر قد أهملت أفعالها بحكم عدم الاستعمال وطول العهد. كما اتسعت دائرة بعض مصادر الثلاثي لتضم المجرد والمزيد وإنما هي في الأصل لأفعال ثلاثة مجردة ولكن بعد العهد وعدم الاستعمال أدى إلى إهمال أفعالها المجردة واكتفى بالثلاثية المزيدة، وهي كذلك في الأمثلة التي شاعت غير مرتبطة بمصادر نحو (أين) فقد كان لها فعل مستعمل ودليل ذلك إشارة الفارابي السابقة (أن أينك)^(٣) ولكن عدم الاستعمال أدى إلى إهمال أصحاب المعاجم له.

(وَيْب)، (وَيْح)، (وَيْل)، (وَيْس).

(١) شرح النحاس، ص ٧٠٠.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ٤/١٤٢.

(٣) م.ن، ص.ن.

تذكر المعاجم أن هذه الأمثلة تدل على التقبیح، وأنها تنفرد دون غيرها من الأمثلة في أن فاءها واو وعینها ياء^(١). وهي عند المبرد أسماء أفعال وعند الفارابي مصادر واقعة موقع الدعاء^(٢) أما تصنيفها الصرفي، ونوع الفعل الذي ترتبط به فهذا ما لم تشر إليه المعاجم، وكذلك جل كتب تفسير القرآن لم تناوش تصريف (ويل)، إذ انصب اهتمامها على دلالتها^(٣). ووجدنا إشارة مباشرة لتصنيفها الصرفي عند أبي حیان في البحر المحيط يقول: (ويل مصدر لا فعل له من لفظه، وما ذكر من قوله وأول مصنوع)^(٤). وأما إهمال أفعال هذه المصادر التي تكون فأوها واواً وعینها ياءً فقد تصدى ابن جنی لتفسیر هذه الظاهرة ورد في المحکم قوله: (امتنعوا من استعمال فعل الوبیح لأن القياس نفاء ومنع منه، وذلك لأنه لو صرف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه ك وعد، وعینه كباء، فتحاموا استعماله، ولما كان يعقب من اجتماع إعلالين، ولا أدری أدخل الألف واللام على الوبیح سماعاً أم تبسطاً وإدلاً)^(٥) ويتأمل السياق الذي وردت فيه ويل أو أخواتها يمكن لنا أن نقول إنها – أي تلك الأمثلة – تعبيرات انفعالية مما يطلق عليه علماء اللغة المحدثون (الصرخات الانفعالية)^(٦) وهي تعبيرات

(١) ابن درید: الجمیرة ١٤٧/٣؛ الأزھری: التہذیب ٤٥٤/١٥؛ ابن منظور: اللسان (ويل).

(٢) عند المبرد أسماء أفعال المقضب ٢٠٦/٣. وانظر السابق ١٠٤/٣ (اھامش).

(٣) ابن قتيبة: تأویل مشکل القرآن، ص ٥٦١؛ الزمخشري: الكثاف ٥٦٥/٢؛ أساس البلاغة ٥٣٢/٢؛ الأصفهانی: مفردات غریب القرآن، ص ٥٣٥.

(٤) أبو حیان: البحر المحيط ١/٢٧٠.

(٥) ابن سیده: المحکم ٤/٢٩. وانظر المبرد: المقضب ١/٢٢٢. وقد أشار المبرد إلى أن عدم بناء الفعل منها يعود إلى اجتماع حرف العلة.

وانظر ابن قیم الجوزیة: بدائع الفوائد ٤/١٨٥.

(٦) فندریس: اللغة، ص ١٨٢ - ١٩٦؛ رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، ص ١٧٠. وقد تعرّض محمود السعران للغة الانفعالية عند معالجته لموضوع «الصرخات الانفعالية» ليست شاهداً بأن الكلام غریبی^{*}. يقول: «وما يبدو من تشابه بين بعض الصرخات في لغات مختلفة كأنها تتبع إلى عائلة واحدة، وما يبدو في الوقت نفسه من اختلاف بينها... والاختلاف الحاصل بين هذه الصرخات في اللغات المختلفة مرده إلى أنها قد تكون نتيجة للتقاليد اللغوية الخاصة وللأنظمة الصوتية وللعادات الكلامية لاصحاب كل لغة». (علم اللغة، ص ٦١ - ٦٢).

موجودة في اللغة للدلالة على حالة انفعالية معينة، فإذا كانت الصرخات الغريزية تخضع للسلوك اللغوي وللأنظمة الصوتية لكل لغة، فمن الممكن أن تتطور هذه الصرخات في العربية إلى مفردات تامة البناء وذلك بإضافة صامت واحد إلى الصرخة الانفعالية (وي + ح) أو (وي + ل) أو (وي + س) أو (وي + ب).

واوضح أو (وي) هي الصرخة والصامت المضاف اجتلب لإتمام البناء^(١) وهذا لا يعني بالضرورة أن تخضع كل مفردات اللغة لجميع أبواب الاشتقاد، وقد تبين ابن جنى هذه الحقيقة فذكر صعوبة ذلك عندما تحدث عن الاشتقاد الأكبر يقول: (وأعلم أنا لا ندعى أن هذا مستمر في جميع اللغة كما لا ندعى للاشتقاد الأصغر أنه في جميع اللغة، بل إذا كان ذلك... متعذراً صعباً كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهباً وأعز ملتمساً)^(٢).

وقد يوحى نص ابن جنى بأن تنمية اللغة ضرب من المستحيل. ولكن كما قلنا إنه ليس بالضرورة أن تخضع كل مفردات اللغة لجميع أبواب الاشتقاد، فإن الواقع اللغوي يثبت أن جداول تنمية اللغة لا تناسب فيها هي (ويل) جمعوها على ويلات يقوله امروء القيس:

وَيَوْمَ دَخَلَتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عَنْيَزَةَ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي^(٣)

واشتقوا الفعل (ولولت) من الويل يقول الفارابي: (ولولت المرأة من الويل)^(٤) وقد ورد الفعل في الشعر الجاهلي، يقول عروة بن الورد:

(١) ويقول فنديرس في اللغة، ص ١٨٦: «والانفعالية في اللغة تعبير عن نفسها على وجه العموم بصورتين: باختيار الكلمات وبالمكان الذي ينحصر بها في الجملة، يعني أن معيني اللغة الانفعالية الأساسيين هما المفردات والتنظيم...» ثم يقول: «فإذا وجدت كلمة على درجة عالية من قوة التعبير واشتملت هذه الكلمة على لاحقة ما، فالذي يحصل أن اللاحقة تشرب هذه التعبيرية إلى حد أن تمتصلها كلها، لتصير عنصر الكلمة».

(٢) ابن جنى: *الخصائص* ٢/١٣٨.

(٣) شرح النحاس، ص ١١٦.

(٤) الفارابي: *ديوان الأدب* ٣/٢٩٠.

فيات لحد المعرفتين كلِّيَّهما تُوحَّجُ مَا نابها، وتولول^(١)
وبهذا يكون البحث قد كشف عن البناء الصرفي لهذه المصادر التي قال
الصرفيون أنه لا أفعال لها.

٤ - صيغة فعل بين القياس والسماع :

لاحظ الناحاة الكثرة في شيع الأمثلة المصدرية بوزن (فعل) فجعلوا هذه الصيغة هي الأصل. وعندما قسموا المصادر إلى قياسية وسماعية، عدوا ما جاء من السمعي بوزن (فعل) وارداً على الأصل. والتقول بأن (فعل) هو أصل المصادر، قول قديم، فكتب النحو والصرف قديمهما وحديهها تنقل هذا القول^(٢) فينقل المازني عن الخليل أنه قال في مصدر الثلاثي المتعدي (إن أصلها « فعل » نحو ضرب ضرباً وقتل قتلاً وجعل ما خالفه ليس بأصل لاختلافه)^(٣) ويفسر ابن جنى قوله الخليل فيقول (إنما كان الأصل في مصادر بنات الثلاثة المتعدية عند الخليل (فعلاً) بعد كثرته في السمع لأن كل فعل ثلاثي فملة الواحدة منه فعلة نحو ضربته ضربة، وقتلته قتلة، وشتمته شتمة فكان قوله في المصدر شتم وقتل وضرب إنما هو جمع فعلة نحو تمرة وتمر، ونخلة وتخل لأن المصدر يدل على الجنس كما أن التمر والنخل يدلان على الجنس فضربة نظير تمرة، وضرب نظير تمر)^(٤). ويفسر ابن جنى قوله الخليل إن ما خالف فعل ليس بأصل لاختلافه فيقول: (وجعل ما خالفه ليس بأصل يعني مصادر بنات الثلاثة نحو الرُّكُوب والظلم والإتيان، وهذه ونحوها مصادر المتعدية ولا تطرد اطراد القتل والضرب، لأن فعل لا يمتنع من جميعها فهو الأصل وعليه مدار الباب)^(٥).

(١) ديوان عروة بن الورد، ص ٧٩.

(٢) سيبويه: الكتاب ١٥/٤؛ ابن فقيه: أدب الكاتب، ص ٦٤٦؛ البرد: المقتصب ١٢٤/٢، ١٢٧؛ ابن حي: المصنف ١١٧٨/١؛ ابن سيده المخصوص ١٤/١٣٢؛ ابن يعيش: شرح لفصل ٢/٦؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٥.

(٣) ابن جنى: المصنف ١١٧٨/١ - ١٧٩.

(٤) اسماز ١١٧٩/١.

(٥) م.ن.، ص.ن.

ونجد تأكيداً لقول الخليل السابق فيما طبقة سيبويه على المصادر التي جاءت بوزن فَعْل وقياسها أن تأتي على غيره، فهي عنده قد جاءت على الأصل يقول سيبويه (وقالوا اللَّمَعُ والخطر كما قالوا المدر، فما جاء منه على «فَعْل» فقد جاء على الأصل وسلموه عليه)^(١). ويعلل البرد لكترة شيوخ وزن (فَعْل) في المصادر بأنه (أقل الأصول والفتحة أخف الحركات، ولا يثبت في الكلام بعد هذا حرف زائد ولا حركة إلا بثبات وتصحيف)^(٢). ويقول ابن جنی (كان مثال فَعْل أعدل الأبنية حتى كثر وشاع، وانتشر وذلك أن فتحة الفاء وسكون العين وإسكان اللام أحوال مع اختلافها متقاربة)^(٣).

وستتناول دراستنا لأمثلة صيغة (فَعْل) جانبين، ارتباطها بالفعل المجرد وارتباطها بالمزيد:

أولاً: المصدر (فَعْل) كثير الشيوخ فهو يستوعب جميع أبواب الفعل، كما أنه يأتي من المعدي واللازم، وبهذا تكون قضية السمعي والقياسى قضية افتراضية ارتبطت بالقواعد التي وضعها النحاة ولم تحكم إلى الواقع الوصفي للغة، وحتى لا تنكسر قاعدتهم في أن (فَعْل) المصدر القياسي في المعدي، نجدهم يسلكون مسالك شتى في تفسير ما جاء مخالفًا. من ذلك (دخول) وقياسها عندهم (دخول)، يفسر سيبويه الأمثلة من اللازم التي تكون على (فَعْل)، وما حقه أن يكون على (فَعْل) ولكنه يأتي على (فَعُول) نحو (جُحُود) بقوله: (وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاؤا به على فعل كما جاءوا ببعض مصادر الأول على فَعُول)^(٤) وقد أشرنا إلى الموقف الفراء من هذه القضية فهو يربطها بالبيئة (الفَعْل) حجازية و (الفَعُول) نجدية^(٥). وسلك آخر يلتجأون إليه في تفسير الأمثلة ذات الدلالات المميزة والتي رصدوا لها أبنية محددة. فإذا ورد مثال يدل

(١) سيبويه: الكتاب ٤/١٥.

(٢) البرد: المقتضب ٢/١٢٧.

(٣) ابن جنی: الخصائص ١/٥٩.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٩.

(٥) ثعلب: عجالس ثعلب، ص ٢٢٧.

على أحد تلك المعاني. ولكنه مبني على صيغة أخرى نحو (رَتَكْ) و (غَلَّ) فهذه الأمثلة تدل على القلب والاهتزاز، وعلى صيغها القياسية (رتكان)^(١) و (غليان)^(٢) فلهم في تفسير ذلك أكثر من تعبير:

١ - أنه يأتي على الأصل يقول سيبويه (وقالوا الجَوْلُ والغَلَّ) فجاءوا به على الأصل^(٣).

٢ - أنه يأتي على القياس وقد قال سيبويه بذلك عندما أورد (كتباً) وحقها أن تكون (كتابة) أو (كتاباً) يقول سيبويه (وبعض العرب يقول كتاباً على القياس)^(٤) ونلحظ هنا ثمة تفريق عند سيبويه بين ما يخرج على المصادر ذات القيم الدلالية، فإن كان المثال متعدياً وجاء على (فعل) فقد جاء على القياس كما في (كتب) أما إذا كان لازماً وجاء على (فعل) فقد جاء على الأصل. والأصل هنا يقصد به أن (فعل) أصل الصيغ. ونستطيع أن نقول إن تفريقه بين (القياس) و (الأصل) إنما ينطلق من قاعدة القياس في المتعدى فعل وفي اللازם غير فعل من الصيغ.. فما كان مرتبطاً بمعنى فهو على الصيغة المخصصة لهذا المعنى، وما لم يكن مرتبطاً بمعنى فيكون على فعل.

٣ - والمسلك الأخير في تفسير خروج الأمثلة ذات المعانى المميزة عن صيغها يتمثل في قول سيبويه: (والعرب ما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد، ومن كلامهم أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء)^(٥) فهو لا يجعل من الصيغ الدالة على المعانى سباجاً منيعاً، إذ تسرب أحد هذه المعانى إلى صيغ أخرى، ولا يكون في هذا مخالفة أو قياس، وإنما هذا هو الواقع الوصفي للغة.

ثانياً: ارتبطت بعض المصادر بأفعال تبني على أكثر من باب:

(١) سيبويه: الكتاب ٤/١٤.

(٢) السابق ٤/١٥.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) السابق ٤/٧.

(٥) السابق ٤/١٢.

١ – فال مصدر نحو (حرث) يكون من باب (فعل يَفْعُل) ومن باب (فعل يَفْعِل) وقضية ربط المصدر بفعله من أدق القضايا الخلافية . ولعل أكثرها لبساً فيها يرتبط من المصادر بالأفعال (فعل يَفْعُل أو يَفْعِل) يقول السرقسطي (إذا جاوزت المشاهير من الأفعال نحو دخل وضرب وما أشبه ذلك من مشهور الكلام فقل إن شئت يَفْعُل وإن شئت يَفْعِل إلا ما كانت عينه أو لامه من حروف الحلق فإنه يأتي على فعل يَفْعُل وربما جاء على يَفْعِل ويَفْعُل)^(١) فالقضية – فيها يسمع – اختيارية . ويفيد لها اللبلي بشرط الا تكون عينه أو لامه من حروف الحلق^(٢) وذلك لأنهم يخوضون ما تكون عينه أو لامه من حروف الحلق بالمضارع، يَفْعُل ، وينقل ابن سيده قوله يفيد أن البناءين كانوا واردين في مستوى واحد من الاستخدام ، وأن التمييز بينهما جاء في فترة زمنية تالية . جاء ذلك في حديثه عن الفعل الماضي بوزن (فعل) يقول (مستقبله بجيء على يَفْعُل ويَفْعِل ويكثران فيه حتى قال بعض النحوين إنه ليس أحد هم أولى به من الآخر ، وإنه ربما يكثر أحد هم في إعادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ، ويقع استعماله^(٣) وهناك رأي لابن جنى في أن الأصل (يَفْعِل) بالكسر و (يَفْعُل) داخلة عليه^(٤) .

٢ – المصدر نحو (دخل) يكون من المتعدي بنفسه والمتعدي بحرف (اللازم) وقد يكون الفرق بين المتعدي واللازم فرقاً دلائلاً نحو (همت به) و (همه) مصدرهما (هم) فلا تقوم مشكلة في هذا المصدر إذ يصنف (هم) في باب اللازم (المتعدي بحرف) إذا دل على المبادرة بالعمل (هم بـ . . .) ويصنف (هم) في باب المتعدي إذا دل على إصابته بالهم (همه) . وتقوم المشكلة في المصدر الذي تساوى فيه معاني المتعدي باللازم نحو (دخل) فأفعاله (دخله) و (دخل)

(١) السرقسطي : الأفعال ٦٠ / ١ . وانظر ابن القطاع : الأفعال ٨ / ١ .

(٢) اللبلي : بغية الأمال ، ص ٣٠ – ٣١ .

(٣) ابن سيده : المخصص ١٤ / ١٢٣ ، ابن يعيش : شرح التصريف الملوكي ، ص ٣٨ – ٣٩ .

(٤) ابن جنى : المصنف ١ / ١٨٦ . ويسوق ابن جنى كثيراً من التفصيلات حول اختصاص كل بناء الماضي بناء خاص له في المضارع .

فيه) والمعنى مشترك، ولابن يعيش تفسير مثل هذه الأفعال فهو يقول عن دخلته ووجلته (في الحقيقة غير متعددين والمراد دخلت فيه ووجلت فيه، فحذف حرف الجر لكثرة الاستعمال فاعرفه)^(١).

ثالثاً: ارتبطت بعض المصادر من (فعل) بالفعل الثلاثي المزيد بالهمزة وكشف السياق عن اكتساب تلك الأمثلة لدلالات جديدة مع تخفيفها من دلالتها المصدرية من هذه الدلالات الوصف والطلب وذلك نحو (عُون) و(مَهْل) و (قدْع).

رابعاً: ورود أمثلة من فعل غير مرتبطة بأفعال، كشفت الدراسة أن مثل هذه الأمثلة إما أن تدخل في نطاق الصرخات الانفعالية (اسم الصوت) نحو وَيْح، وَيْل، وَيْب، وإما أن تكون أمثلة مصدرية قد أهمل المعجميون أفعالها، وذلك في مراحل متأخرة من استعمالها نحو (أين) والدليل على ذلك ما أشار إليه الغارابي بقوله (أن أينك)^(٢).

وأما الاستخدام الشائع (أن الآن) فربما يكون من مراحل تطور اللغة. وبعد أن كان الفعل أن مرتبطاً (بالأين) انفصل عنه إلى (الآن) ولذا تجاهلت المعاجم فعل (الأين).

حققت صيغة (فعل) شيئاً ملحوظاً في الشعر الجاهلي تمثل في توادر استخدامها عند الشعراء الجahليين من جهة، وفي كثرة ما رصد من أمثلة^(٣) لها، أمكن تصنيف أفعالها في أبواب الفعل المختلفة المجرد منها والمزيد، وأمثلة أخرى غير ذات ارتباط بفعل. ويكون هذا مصداقاً لقوله القدماء عن (فعل) وهي أن خفة هذه الصيغة كان سبب شيوخ أمثلتها، أما ذهابهم إلى أنها أصل الصيغ فهذا ما يستجيب عليه علاقة (فعل) بغيرها من الصيغ المصدرية.

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٧/٦.

(٢) الغارابي: ديوان الأدب ١٤٢/٤.

(٣) بلغت أمثلتها في الشعر الجاهلي ما جمعناه (١٩٩) مثلاً، وبلغت في القرآن الكريم (١١١) مثلاً. انظر صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٤٣.

(ب) صيغة فعل والصيغة المصدرية الأخرى:

كشفت أمثلة الشعر الجاهلي عن اشتراك أكثر من صيغة مصدرية بالمادة المعجمية نحو (سَقَم، سُقَام، سَقَام).

وستتناول في هذه الدراسة الأمثلة المصدرية التي تكون بوزن (فَعْل) مع إمكانية صياغة المادة الأصلية (الجذر) بأوزان مصدرية أخرى. متلمسين شواهد لكل منها في الشعر الجاهلي، وهدفنا من ذلك الكشف عن تفسيرات لهذا التعدد، وهل يؤدي الاختلاف في الصيغة وظيفة «الالية»؟ مستعينين بأقوال علماء العربية حول هذه القضية، وإلى أي مدى تنسجم تلك الأقوال مع الواقع الوصفي للأمثلة المطروحة من الشعر الجاهلي. كما سنحاول تلمس البعد التاريخي لصيغة (فَعْل) معتمدين في ذلك على شيوخ هذه الصيغة، واشتراكها المتعدد بالصيغ الأخرى.

أولاً - فعل، فِعل:

يكثُر اشتراك الأمثلة في هاتين الصيغتين نحو شَرْب وشِرب^(١)، سَلْم وسِلم^(٢)، فَتْك وفِتْك^(٣)، زَعْم وزِعْم^(٤) وما ورد منه في الشعر الجاهلي شَرْب وشِرب قال الأعشى :

الْمَتْ بِأَقْوامٍ فَعَافَتْ حِيَاضُهُمْ قَلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَا^(٥)

وقال طرفة :

فَذَرْنِي أَرْوَى هَامِيَّ فِي حَيَاتِهَا مَحَافَةً شِرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُضَرَّد^(٦)

(١) الفراء: معاني القرآن ٢/٢٨٢.

(٢) شرح ديوان زهير، ص ١٦.

(٣) الفراء: معاني القرآن ١/٣٥٦.

(٤) بن السكيت: إصلاح المطلق، ص ٨٥.

(٥) ديوان الأعشى، ص ١٤١.

(٦) ديوان طرفة، ص ٣٥.

ولقد أثار هذا الاشتراك اهتمام العلماء فكانت لهم عدة تفسيرات وفق معايير مختلفة :

١ - معيار هجي: وفيه يرد العلماء الصيغ المختلفة المبني والمتنقعة في المعنى إلى اختلاف اللهجات من ذلك، ما قاله ابن السكيت حول صرْع وصرْع (ويقال الصِّرْع لغة قيس والصِّرْع لغة تميم وكلاهما مصدر صرعت^(١)). وقول ثعلب عند الحديث عن (سلَم) في بيت زهير:

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكَ السَّلَمُ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ سَلَمٌ
يقول ثعلب (السَّلَمُ وَالسَّلَمُ لغتان، وهو الصلح)^(٢).

٢ - معيار صRFI: وذلك بأن تخصيص إحدى الصيغتين للمصدر، وتصنف الثانية اسمًا من ذلك (ملء) و(ملء) يقول النحاس عند شرحه لقول زهير:

يَنْجَمِهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءٌ مِحْجَمٌ
يقول النحاس (ملء الشيء، مقدار ما يملئه وأملأه المصدر يقال ملأته ملأ^(٣)) وكذلك سَمْع وسَمْع، يقول اللحياني (قال بعضهم السَّمْع مصدر والسمْع الاسم)^(٤) ومنه شَرْب وشِرْب، فقد جعلوا الفتح مصدرًا والكسر اسمًا يقول أبو عبيدة: (والرفع والخفض اسمان من شربت، والفتح مصدر كما تقول شربت شَرْبًا^(٥)). وقد تكون الصيغة المفتوحة بمعنى المصدر نحو رَعْي وطَحْن ونَقْض وتكون الصيغة المكسورة بمعنى اسم المفعول نحو رِعْي بمعنى المرعى وطَحْن المطحون ونَقْض المنشود^(٦).

(١) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ٣١.

(٢) شرح ديوان زهير، ص ١٦.

(٣) شرح النحاس، ص ٢٢٥.

(٤) ابن سيدة: الحكم ٢١٨/١.

(٥) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ٨٥ - ٨٦.

(٦) ابن جني: المحتسب ٦٣/٢ - ٦٤.

٣ - معيار دلالي: وذلك أن يصاحب الاختلاف في المبني اختلاف في المعنى من ذلك العَدْل والعِدْل فقد فرق بينها الفراء إذ جعل الفتح ما عادل الشيء من غير جنسه، والعِدْل بالكسر المثل، يقول الفراء (العِدْل ما عادل الشيء من غير جنسه والعَدْل المثل، وذلك أن تقول عندي عِدْل غلامك وعِدْل شاتك إذا كان غلاماً يعدل غلاماً أو شاة تعدل شاة، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين وربما قال بعض العرب عِدْله، وكأنه منهم غلط لتقريب معنى العِدْل من العَدْل)^(١) وواضح من نص الفراء السابق أن الاختلاف غير حاسم، فالصيغتان متداخلتان ومن مثال تداخل المعانى أن بعض العلماء قصر السُّلْم بالكسر للدلالة على الإسلام، وجعل السُّلْم بالفتح بمعنى الصلح^(٢). وقد كان هذا رأي أبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري الذي أورده القرطبي في تفسيره^(٣)، وفي موضع آخر من ذلك التفسير أورد القرطبي رأياً للكسائي يقول إن (السُّلْم والسُّلْم بمعنى واحد)^(٤) ثم يقرر أن سُلْم وسِلْم يقعن للإسلام والمسالمة وقد حكوا أن سُلْم وسِلْم بمعنى واحد^(٥) ومنه القسم والقسم يقول النحاس في شرحه لقول لييد:

فَاقْنَعْ بِمَا قَسْمَ الْمَلِيكِ فَإِنَّمَا قَسْمَ الْخَلَائِقِ بَيْنَنَا عَلَمُهَا

ويقال قسم الشيء قسماً، والقسم الصيب^(٦)، فالمصدر قسم يكون نتيجة أي تقسيم ويدرك الفراء أن الضيق بالفتح مصدر ضاق صدره وقلبه، وضيق بالكسر ضاق بيته وثوبه^(٧).

(١) الفراء: معانى القرآن / ١ / ٣٢٠.

(٢) تفسير القرطبي ٢٣ / ٣.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) م.ن، ص.ن. ٢٣ / ٣.

(٥) م.ن، ص.ن.

(٦) شرح النحاس، ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٧) الفراء: معانى القرآن / ٢ / ١١٥؛ ابن الأباري: البيان في إعراب القرآن / ٢ / ٨٥.

ثانياً - فعل، فعل:

وتشترك بعض الأمثلة التي على فعل ببناء آخر وهو فعل، بل إن كثيراً من الأمثلة نأتي على فعل، فعل وفعل نحو شرب، شرب، شرب ومن ذلك أن شرب وردت في الشعر الجاهلي (بضم الأول) قال امرء القيس:

حَلْتُ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ اُمْرًا عن شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ^(١)

وما يشترك فيه الفتح والضم والكسر نحو شنته شناً وشنأً وشنأً^(٢).

وما اقتصر على فعل من أمثلة المصدر في الشعر الجاهلي صرم، وضرم وردت ضرم في قول امرء القيس:

أَفَاطِمُ مَهْلَا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ إِنْ كُنْتِ قَدْ أَرْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي^(٣)
وروى النحاس البيت السابق (ضرمي) بالضم^(٤).

كما وردت بالضم في قول الأعشى:

إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْ هَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا^(٥)

والمعايير التي فسرت بها هذه الظاهرة:

١ - معيار هجي: وذلك بأن تكون (فعل) شائعة في مستوى معين من الاستخدام وتكون (فعل) شائعة في مستوى آخر من ذلك (بخل وبخل) يقول سيبويه (وقالوا بخل يبخل بخلا فالبخل كاللؤم، والفعل كفعل شقي وسعد، وقالوا بخيل وبعضهم يقول البخل كالفقر والبخل كالفقر)^(٦) وقد وردت بخل في قول امرء القيس:

(١) ديوان امرء القيس، ص ١٢٢.

(٢) عقد ابن السكيت في إصلاح المطرق فصلاً لما يشترك فيه فعل وفعل وفعل. انظر: إصلاح المطرق، ص ٦٤ - ٨٦.

(٣) ديوان امرء القيس، ص ١٢.

(٤) درج النحاس، ص ١٢٤.

(٥) ديوان الأعشى، ص ٣٠٣.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٣٤.

مَنْتَنَا بِغَدٍ، وَبَعْدَ غَدٍ هُنَّ بَخْلٌ، كَأْسَوْا الْبُخْلٍ^(١)
وما فسروه على أنه اختلاف لغات كُرْه وَكُرْه ينقل ابن السكينة عن الفراء
أنه قال (كان الكسائي يقول في الكُرْه والكُرْه هما لغتان)^(٢).

٢ - معيار صرفي: وذلك أن تكون إحدى الصيغتين مصدرًا والثانية
تلزمه بالاسمية نحو شَرْب تكون الصيغة المصدرية وشُرْب تبقى مع شِرْب
الاسمية فقط. يقول أبو عبيدة (والرفع والخفض اسمان من شربت، والفتح
مصدر كما تقول شربت شَرْبًا)^(٣) وإن كان الفراء يذكر أن جميعها مصادر. يقول
الفراء: (والشَّرْب والشُّرْب مصدران وقد قالت العرب آخرها أقلها شُرْبًا وشِرْبًا
وشربًا)^(٤). هذا فيما يختص بالمصدر (شرب) أما غيره فنجد عند الفراء أمثلة
كثيرة يفرق فيها بين المصدر والاسم نحو سوء، يقول الفراء (فمن قال دائرة
السوء فإنه أراد المصدر من سؤته سُؤاً ومساءة ومسائية وسوائية، فهذه مصادر.
ومن رفع السين جعله اسْمًا)^(٥).

٣ - معيار دلالي: من ذلك التفريق بين كره وَكُرْه في المعنى يقول
النحاس في شرح قول الحارث ابن حِلْزة:

وَقَدْنَاه رَبَّ غَسَانَ بِالْمَنْذِ ذَرَ كَرْهًا وَمَا تُكَالُ الدَّمَاءُ^(٦)
يقول النحاس: (ويقال أقامني على كره إذا أكرهك غير عليه والكره
بالضم المشقة)^(٧) وينقل القرطبي في تفسير جهد بالفتح وجُهد بالضم أن:

(١) ديوان امرئ القيس، ص ٢٣٦؛ وديوان السنة ١٣٢/١.

(٢) ابن السكينة: إصلاح المنطق، ص ٩٠. وانظر: شرح النحاس، ص ٦٠٨.

(٣) ابن السكينة: إصلاح المنطق، ص ٨٥ - ٨٦؛ ابن الأباري: البيان في إعراب القرآن ٤١٧/٢.

(٤) الفراء: معاني القرآن ٢/٢٨٢.

(٥) السابق ١/٤٥٠.

(٦) شرح النحاس، ص ٦٠٨.

(٧) م.ن، ص.ن.

(الْجَهْدُ بفتح الجيم المشقة والجَهْدُ بضمها الطاقة)^(١) وقد وردت جَهْدٌ في قول امرىء القيس :

بِسَيْرٍ يَضْعُفُ الْعَوْدُ مِنْ يَمْنُهُ أَخْوَهُ الْجَهْدُ لَا يُلُوِّي عَلَى مِنْ تَعَذَّرًا^(٢)

وهناك أمثلة يستوي فيها الفتح والضم ولم يفرق بينها العلماء فهي عندهم سواء نحو هَلْكٌ وَهَلْكٌ وردت هَلْكٌ عند ثعلب في شرحه لقول زهير: قد يُقْبِلُ الْمَالُ بَعْدَ حِينَ عَلَى الـ مَرَءٌ وَحِينَا لِهَلْكَهُ دُبْرٌ^(٣)

وردت هَلْكٌ في قول ليدي:

إِنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمْرُوا يَوْمًا يَصِرُّوا لِلْهَلْكِ وَالنَّكَدِ^(٤) وفي التهذيب يقال هَلْكٌ وَهَلْكٌ^(٥).

وكذلك في تفسير فقرٌ في قول طرفة:

كُلُّ امْرِئٍ فِيمَا أَلَمَ بِهِ يَوْمًا يَبْيَسُ مِنَ الْغِنَى فُقْرًا^(٦) يقول الأعلم الشنتمري الفقر والفقير سواء^(٧).

وقد كان الليث يعتبر الفقر بالضم لغة رديئة^(٨).

ثالثاً - فعل : فعل :

من المصادر التي تأتي بوزن فعل و فعل ووردت في الشعر الجاهلي^(٩):

(١) تفسير القرطبي . ٦٢/٧

(٢) ديوان السنة ١/٦٥ : ديوان امرىء القيس ، ص ٦٢

(٣) ديوان زهير ، ص ٣١٤

(٤) ديوان ليدي ، ص ١٦٠

(٥) الأزهري : التهذيب ١٤/٦

(٦) ديوان طرفة ، ص ١٢٨

(٧) م. ن ، ص. ن.

(٨) الأزهري : التهذيب ١١٣/٩

(٩) انظر: معجم الأمثلة لكل من (فعل) و (فعل).

طَرْدٌ وَطَرَدٌ، وَغُمٌ وَغَمٌ، زَعْمٌ زَعَمٌ، سَلْمٌ وَسَلَمٌ، قَذْعٌ وَقَذَعٌ، رَحْلٌ وَرَحَلٌ، عَجْزٌ وَعَجَزٌ... الخ. وقد تناول علماء العربية هذا الاشتراك وفسروه وفق المعايير الآتية:

١ - معيار هجي: وذلك بأن تختص الصيغة ساكنة العين بمستوى معين من الاستخدام وتكون الصيغة محركة العين في مستوى آخر يقول القرطيبي: (أن نحو بعث وبعث لغتان)^(١).

ومثله القول في قص وقصص ونشر ونشر فيها عند ابن جني لغات مختلفة وليس إحداها أصلًا للثانية يقول ابن جني: «لا تتوهم أن أصل قص قصص ثم أسكنوا الأولى وأدغموها في الثانية لأنه لو كان كذلك لما اطرد عنهم إظهار فعل وهو من السعة على ما لا خفاء به، وإنما هما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف نحو قولهم نشر ونشر»^(٢) ولقد وردت نشر في قول الأعشى:

وَتَرْكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتَ نِكِيشِي عَلَى نَشَرٍ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْمٍ^(٣)

٢ - معيار صRFI: وذلك بأن يصنف المثال بوزن فعل في جدول ويصنف المثال بوزن فعل في جدول آخر، من ذلك أن خصصوا صيغة قدى للمصدر وصيغة قدى لاسم المصدر يقول النحاس في شرح قول طرقه:

طُحُورانِ عُوَارَ الْقَدْيِ، فَتَرَاهُما كِمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٌ أَمْ فَرَقَدِ^(٤)

يقول النحاس: (يقال قدت عيني تقىدى قدى إذا ألقت القدى)^(٥) فقىدى هي المصدر والقدى الإسم ومثل تخصيصهم صيغة فعل للمصدر وصيغة فعل لاسم القول في طرد بالتسكين وطرد بالتحريك وفي قول ليدي:

(١) تفسير القرطيبي .٦/١٢

(٢) ابن جني: المصنف ٢/٣٠٥ - ٣٠٦

(٣) ديوان الأعشى، ص ١٧٥.

(٤) ديوان الستة ٢/٤٦؛ ديوان طرق، ص ٢٥.

(٥) شرح النحاس، ص ٢٤٤.

أو مُلْمِعٌ وَسَقْتُ لَأَحَبَّ لَا حَمَةٌ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا^(١)
يقول النحاس (والطرد اسم والمصدر طرد)^(٢).

هذا وقد تصنف (فعل) في جدول المصادر في حين تصنف (فعل) في جدول إسم المفعول يقول ابن جني : (قد كثر عنهم مجيء المصدر على فعل ساكن العين واسم المفعول منه على فعل مفتوحها ، وذلك قولهم النقص المصدر ، والنقص للمنقوض ، والخطب المصدر والخطب المشيء المخبوط ، والطرد المصدر والطرد المترود)^(٣).

وقد اقتضاهم التقسيم الصرفي أنه إذا كان الفعل من باب فعل فالمصدر على فعل والاسم على فعل وإذا كان الفعل من باب فعل فالمصدر على فعل والإسم على فعل من ذلك سَأَمْ وسَأَمْ ، من الفعل سِئَمْ يَسَأَمْ سَأَمْ^(٤) . وقد ورد المصدر سَأَمْ في قول النابغة :

وأَقْطَعَ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلْتُ بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكَّى الْأَيْنَ وَالسَّأَمَ^(٥)
وعلى هذا يكون السَّأَم الاسم في مقابل السَّأَم المصدر^(٦).

٣ - معيار صوقي : وهو القول بأن صيغة فعل مخففة من فعل أو أن فعل مثقلة عن فعل .

وأكثر ما يكون هذا عند الكوفيين فيما يكون ثانية من حروف الحلق يقول الفراء في شرح قوله تعالى : ﴿قَالَ تَزَرَّعُونَ سَبْعَ سَنِينَ دَأْبًا﴾^(٧) يقول الفراء :

(١) ديوان لبيد ، ص ٣٠٤.

(٢) شرح النحاس ، ص ٣٨٤.

(٣) ابن جني : المحتسب ٢/٦٢ - ٦٣.

(٤) الفارابي : ديوان الأدب ٤/٢١٦.

(٥) ديوان الستة ١/٢١٥ : ديوان النابغة ، ص ٢١٨.

(٦) انظر (سَأَمْ) في الفارابي : ديوان الأدب ٤/١٤٤ . وانظر : اللسان (سَأَمْ) .

(٧) سورة يوسف : الآية ٤٧.

(وقوله دَأْبًا، وقرأ بعض قرائنا وهو حفص سبع سنين دأباً وكذلك كل حرف فتح أوله وسكن ثانية فثقلة جائز إذا كان ثانية همزة أو عيناً أو حاء أو خاء أو هاء^(١)). وقال ابن درستويه (أهل اللغة وأكثر النحوين يقولون كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح نحو الشعر والشعر والنهر والنهر)^(٢)، ويقول ابن جني: (فأما ما كان ثانية حرفًا من حروف الحلق فإنه يقيسونه ويقولون إن شئت فحرك وإن شئت فسكن و يجعلون الأمر في ذلك مردوداً إلى المتكلم)^(٣) وقد وردت دأب مسكنة في قول امرئ القيس:

كَذَلِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتْهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَأْسِلٍ^(٤)

يقول ابن الأباري: (يقال دأب يدأب دأباً ودأباً، الأصل هو الإسكان وإنما فتحت الهمزة لأنها وقعت عيناً وهي حرف الحلق)^(٥).

فالقضية عند الكوفيين هي تثقل (فعل) ويدو أن مرد هذا اعتبار صيغة (فعل) هي الأصل وينذهب ابن جني في تفسير تثقل (فعل) إلى سبب آخر يخالف فيه رأي الكوفيين فهو لا يرى أن (فعل) تحول إلى (فعل) بسبب وجود الحرف الحلقي وذلك لسبعين:

أولاً: لوجودها فيها ليس فيه حرف حلق، فهما عنده لغتان يقول لا تتوهم أن أصل قصص ثم أسكنوا الأولى، وأدغموها في الثانية، لأنه لو كان كذلك لما اطرد عنهم إظهار فعل وهو من السعة على ما لا خفاء به وإنما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف)^(٦).

(١) الفراء: معاني القرآن ٤٧/٢.

(٢) السيوطي: المزهر ١٠٩/٢.

(٣) ابن جني: المنصف ٣٠٦/٢.

(٤) شرح النحاس، ص ١٠٥.

(٥) ابن الأباري: البيان ٤٢/٢.

(٦) ابن جني: المنصف ٣٠٥/٢.

ثانياً: إنما اجتلت حركة الفتح للاتباع والتتجانس يقول: (فحروف الحلق لا تحرك ساكناً ولا تسكن متحركاً، بل لعمري إنه يراد بها الاتباع والتتجانس الصوت)^(١) فابن جنى يوافق الكوفيين في أن فعل هي الأصل وفعل طارئة عليها وإن كان مختلفاً معهم في تفسير سبب حدوث صيغة (فعل).

ولكن هناك نصاً لسيبوه ينص فيه على أن فعل تخفف إلى (فعل) نحو (حَرَد) إلى (حَرْد): (وَحَرِدْ يُحَرِّدْ حَرْدًا وهو حارد. وقولهم فاعل يدللك على أنهم إنما جعلوه من هذا الباب وتخفيفهم الحَرَد)^(٢) فالتغير الصوتي يأخذ مساراً مختلفاً عند سيبوه ففي حين كان المسار عند الكوفيين فعل ← فعل أي أنها عملية تقليل نجد أن المسار عند سيبوه فعل ← فعل فهي عملية تخفيف وذلك بسبب حركة الحرف الثاني.

لكن قضية تخفيف (فعل) وتحويله إلى فعل قضية مرفوضة عند بعض العلماء وعلى رأسهم ابن جنى الذي يقول: (وهذا التسكين لم نجده في المفتوح البته)^(٣) وقد رد ابن جنى قراءة أبي عمرو لقوله تعالى: «في قلوبهم مَرْض»^(٤) بسكون الراء يقول ابن جنى: (لا يجوز أن يكون «مرْض» مخففاً من «مرض» لأن المفتوح لا يخفف وإنما ذلك في المكسور والمضموم كأليل وفخذ، وطنب، وعَضْد وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذ لا يقاس عليه)^(٥). فهو يرد ما تحول من فعل إلى فعل إلى الضرورة أو الشذوذ وقد أخذ السيوطي بقول ابن جنى السابق واعتبر أن تخفيف (فعل) إلى (فعل) لم يأت إلا في (حرف واحد وهو مرض) ثم أورد تفسير ابن جنى للآية السابقة^(٦).

(١) ابن جنى: المنصف ٢٠٧/٢.

(٢) سيبوه: الكتاب ٤/٩.

(٣) ابن جنى: المنصف ١/٢٢.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٠.

(٥) ابن جنى: المحتب ١/٥٣.

(٦) السيوطي: المزهر ٢/٨٦ - ٨٧.

كشف العرض السابق عن تفسير علماء اللغة العرب لقضية العلاقة الصوتية بين (فعل) و (فعل) فالكتويفيون ومعهم بعض البصريين والبغداديين يرون أن العلاقة هي علاقة تشقيق أي أن فعل تحول إلى فعل ورأينا أن ابن جنی يرفض أن تحول فعل إلى فعل في حين أن سببيوه ينص على أن هناك شواهد تدل على أن العلاقة الصوتية بين فعل وفعل هي علاقة تخفيض أي أن (فعل) تحول إلى (فعل) وينتقل صلاح حسین وجہة نظر علماء اللغة من غير العرب، فنجد أن بارت وبروكلمان ينظرون إلى فعل على أنها صيغة ناتجة عن فعل أي أن العلاقة بينها علاقة تخفيض^(۱).

ولكن إلى أي مدى تتضح ظاهرة تحول فعل إلى فعل أو تحول فعل إلى فعل في الشعر الجاهلي.

من الأمثلة المطروحة قَدْعٌ فقد وردت ساکنة العين في قول طرفة :
وإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَدْعِ عَرْضَكَ أَسْقِهِمْ بشرب حِياضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ^(۲)

ووردت (قدْع) مفتوحة العين في قول زهير:
وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدْعٌ وَتُلْفُوا إِذَا قَوْمًا بِأَنفُسِهِمْ أَسَاءُوا^(۳)

وشرح الشعر الجاهلي لا يفرقون بين قدْع وَقَدْع فكلامها القول الفاحش^(۴). ولم يتحدثوا عن تخفيض إحداها عن الثانية أو العكس. ولكن لدينا أمثلة ينص فيها على أن فعل مثقلة عن فعل نحو وَغم في قول طرفة:
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صَلْدِمٍ حَازِمٌ الْأَمْرُ شَجَاعٌ فِي الْوَغْمِ^(۵)

(۱) صلاح حسین: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ۲۲۹.

(۲) دیوان طرفة، ص ۳۹؛ شرح النحاس، ص ۲۷۷؛ شرح الأنباري، ص ۲۰۶.

(۳) دیوان زهیر، ص ۸۵.

(۴) انظر: شرح الأنباري، ص ۲۰۶؛ شرح النحاس، ص ۲۷۷؛ دیوان طرفة، ص ۳۹؛ دیوان زهیر، ص ۸۵.

(۵) دیوان طرفة، ص ۱۱۰.

جاء في شرح وَغَمْ (وهو ساكن الثاني فحركه)^(١) وقد وردت وَغَمْ بالتسكين في قول الأعشى :

بِقُومٍ عَلَى الْوَغْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ^(٢)

وما وردت فيه (فعل) وأصلها عندهم (فعل) عجز في قول النابغة :

إِنَّ امْرَأَ يَرْجُو الْخَلُودَ وَقَدْ رَأَى سَرِيرَ أَبِي قَابُوسَ يُعْدَى بِهِ عَجَزٌ^(٣)

قال الشارح : (أراد عَجَزَ حَرْكَ الْجَيْم)^(٤) ومنه حَشْكَ في قول زهير :

كَمَا اسْتَغَاثَ بِسَيِّءٍ فَزُرْ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعَيْنُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشْكُ^(٥)

يقول ثعلب في شرح البيت (والْحَشْكَ ساكنة الشين الاجتهاد والدفع

بِاللَّيْنِ ، احْتَاجَ إِلَى التَّحْرِيكِ وَأَصْلُهُ السَّكُونُ)^(٦).

ويتأمل أقوال العلماء في شرح الأمثلة السابقة نجد أنهم :

١ - يساورون بين فعل و فعل نحو قَدْع و قَدْع ما يمكن لنا أن نفسره على أنها لغتان .

٢ - تحول فعل إلى فعل للضرورة نحو وَغَمْ ← وَغَمْ ، وَعَجَزْ ← عَجَزْ ، حَشْكَ ← حَشْكَ .

هذا قول علماء العرب المتقدمين ، ولكن بالاستفادة من نظرية علماء اللغة المحدثين يمكن أن نقول إن فعل هي الصيغة الناتجة عن فعل ، يدفعنا إلى ذلك عدة أمور :

(١) م.ن، ص.ن.

(٢) ديوان الأعشى ، ص ٧٥.

(٣) ديوان النابغة ، ص ١٥٨.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) ديوان زهير ، ص ١٧٧ .

(٦) م.ن، ص.ن.

١ - قلنا إن صيغة فَعَال هي الصيغة الأم في المصدر وعليه يمكن أن تكون فَعَل صيغة مخففة عن فَعَال ومن ثم يسهل بعد ذلك تخفيف فَعَل إلى فَعْل ، ولدينا أمثلة نجد فيها فَعَال قد تحولت إلى فَعْل نحو حَصَاد وَحَصْد مما يدل على أن المرحلة الوسطى وهي (فَعَل) قد سقطت بعد انتشار صيغة فَعْل لخفتها ودورانها على الألسن.

٢ - لدينا شاهد من نصوص سيبويه على أن فَعَل تخفف إلى فَعْل نحو حَرْد → حَرْد.

٣ - وجود الصيغتين فَعَل وفَعْل في مثال واحد باتفاق معنى دون أن يشير شراح الشعر الجاهلي إلى أن أحدهما متولدة عن الأخرى نحو قَدْع وَقَدْع.

٤ - وجود أمثلة بوزن (فَعَل) مع محاولة من شراح الشعر الجاهلي لإثبات أن التثليل ناتج عن الضرورة وَغَم → وَغَم وَعَجْز → عَجَز وهذا القول يتعارض مع ما ذكرناه سابقاً لأن جنى من أن فَعَل لا ينحني البتة وما أحصاه السيوطي في حرف واحد كما قال وهو مرض فورود مثل عَجَز وَوَغَم ، يطرح سؤالاً لم لا تكون الأمثلة بوزن (فَعَل) قد أهملت وذلك بعد انتشار الصيغة المخففة وهي (فَعْل) ، وانتشار الصيغة الأخف جعل العلماء يتوهمنون أنها هي الأصل ، في حين أن الأصل قد طال به العهد حتى اندر ونسى . يقول الفارابي : (والعرب قد تحيط الشيء حتى يكون مهملاً لا يجوز أن ينطق به لأن الصحيح من الكلام ما استعمل ، وغير الصحيح ما ترك أن يستعمل)^(١) من ذلك أنهم يستعملون الماضي من فعل مزيد ويكون مضارعه من فعل مجرد نحو أَحَرَن يُحَرِّن يعلق الفارابي على هذا التركيب بقوله (فأخذوا من هذا الصدر ومن هذه الغابر ، وأماتوا الآخرين)^(٢) .

٤ - معيار دلالي: ومن ذلك التفريق بين سَلْم وسَلَم ، فَسَلْم للصلح والسَّلَم للإسلام^(٣).

(١) الفارابي: ديوان الأدب ١٩٠/٢.

(٢) السابق ١٩١/٢.

(٣) ابن السكينة: إصلاح النطق، ص ٥٩؛ الأزهرى: التهذيب ٤٤٩/١٢.

ولكن سَلْمٌ وردت عند الأعشى بمعنى السلام المضاد للحرب يقول
الأعشى :

أَذَاقْتُهُمُ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تُكْرِهُ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلْمِ^(١)

فتكون سَلْمٌ عند الأعشى بمعنى سَلْمٌ.

وما اختلفت فيه دلالة فعل عن فعل غَبَنْ وغَبَنْ جاء في إصلاح المنطق (والغَبَنْ في الشراء والبيع، يقال غَبَنْه يغَبَنْه غَبَنْاً، والغَبَنْ ضعف الرأي)^(٢) ومنه الاختلاف في الدلالة بين (حَطْم) و(حَطَم) يقول ابن السكيت : (الحَطْم م مصدر حطمت الشيء أحطمه حَطْمًا، والحَطَم مصدر حَطِمت الدابة تَحْطِم حَطْمًا)^(٣).

رابعاً - فعل وفعول:

من الأمثلة التي وردت في الشعر الجاهلي وكان بوزن فعل ولها مقابل على فَعُول أو العكس الأمثلة الآتية :

صَدَ وصُدُود^(٤). هَدَا. وَهُدُوء. وَهُدُو^(٥). عَقَ وَعَقُوق^(٦). سَجَد وسُجُود^(٧). حَلَ وَحُلُول^(٨).

وقد رد العلماء ما بين هذه الأمثلة المزدوجة من اختلاف إلى عدة أسباب منها اللهجي ، والصرف ، والدلالي ، نفصلها فيما يلي :

(١) ديوان الأعشى ، ص ٨٩.

(٢) ابن السكيت : إصلاح المنطق ، ص ٥٤ ، ٩٧.

(٣) السابق ، ص ٦٢.

(٤) ديوان الستة ٢٤١/١.

(٥) الكتاب ٩/٤ ، ١٥؛ ديوان لبيد ، ص ٢٩٥؛ ديوان أوس بن حجر ، ص ٣٣.

(٦) ديوان زهير ، ص ١٦.

(٧) ديوان الأعشى ، ص ٣٢١.

(٨) ديوان الأعشى ، ص ١٢٣؛ الأزهري : التهذيب ٤٣٦/٣.

١ - اختلاف هجبي: يقول الأصمعي: برأت من المرض بُروءاً لغة تميم وأهل الحجاز يقولون برأت من المرض بَرءاً^(١).

ويقول سيبويه في الحديث عن مصادر الفعل اللازم (وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاؤها به على فعل كما جاءوا ببعض مصادر الأول على فَعُول وذلك قوله سكت يسكت سُكْتَاً، وهذا الليل يهدأ هَدْءَةً)^(٢) وقال في موضع آخر (وقالوا: وَثَبَ وَثِبَا وَوُثُوبَا، كما قالوا هَدَأَ هَدْءَةً وَهُدُوءًا)^(٣) وقد وردت هُدوء في قول ليبد:

لما أتاني عنْ طَفْيَلٍ وَرَهْطِهِ هَدْوَةً فباتت غلة في العيازم^(٤)

والقول بأن اشتراك فعل وفعول من باب الاختلاف اللهجي قد قال به الفراء عندما جعل (الفَعْل للحجاز والفُعُول لنجد) يقول الفراء: (إذا جاءك فعل مما لم يسمع مصدره فاجعله فَعْلًا للحجاز وفُعُولًا لنجد)^(٥) فإذا كان هذا في نسبة ما لم تسمع مصادره فيمكن لنا أن نقول إنما بني الفراء حكمه على شیوع المصدر فعل عند أهل الحجاز وشیوع فَعُول عند نجد، وينقل صلاح حسین أن الروایات تجمع على نسبة فعل لأهل الحجاز، وفُعُول لتميم ولسائر القبائل الشرقية^(٦) ويقول أحمد علم الدين الجندي (وعلى هذا فإذا طالعنا المعاجم بمصادره عدة للفعل الواحد نسبنا ما كان على وزن فُعُول لتميم ونجد، وما كان على وزن فَعْل للحجاز)^(٧).

(١) الأزهري: التهذيب ٢٦٩/١٥.

(٢) سيبويه: الكتاب ٩/٤.

(٣) السابق ١٥/٤.

(٤) ديوان ليبد، ص ٢٩٥.

(٥) الرضي: شرح الشافية ١٥١/١.

(٦) صلاح حسین: أبیة المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٣٨٢.

(٧) احمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، ص ٤٧٦.

٢ - اختلاف دلالي: من ذلك تخصيصهم المصدر (عَقَ) إذا كان للحقيقة، وعُقوق إذا كان للوالدين يقول ابن السكبيت (وقد عَقَ عن ولده يَعْقَ عَقا إذا ذبح عنه يوم أسبوعه . وقد عَقَ أباه يَعْقُه عَقُوقاً) ^(١).

وقد وردت عُقوق في قول زهير:

فأصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيلَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمٍ ^(٢)

ونلمس اختلافاً دلالياً بين المصدر (صَدَ) بوزن (فَعْل) والمصدر (صُدُود) بوزن (فُعُول) فصَدَ تدل على المنع جاء في التهذيب (يقال: صَدَه يَصِدُه صَدَا) ^(٣)، وأما صُدُود فتدل على الإعراض ومعانيها المجازية كالمجران والبعد، ويتمثل ذلك في قول النابغة:

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِي صُدُودُ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هَجَانٍ ^(٤)

ويرتبط بالاختلاف الدلالي اختلاف صرفي أيضاً ففعل (الصد) الدال على المنع يكون متعدياً جاء في ديوان الأدب (صَدَه عنه أي صرفه) ^(٥) وأما الصدود يعني الإعراض والهجر فيكون فعلها لازماً كما في بيت النابغة السابق. أما بناء الفعل المضارع منها فهو بالضم والكسر (يَصُدُ وَيَصِدُ)، جاء في أدب الكاتب: (قال الفراء ما كان على فعلت من ذات التضييف غير متعدٍ فإن يَفْعُل منه مكسور العين... وقال غيره وقد جاء بعضه باللغتين جميعاً... وصَدَ عني يَصُدُ وَيَصِدُ) ^(٦).

(١) ابن السكبيت: إصلاح المنطق، ص ٢٣٦.

(٢) ديوان زهير، ص ١٦؛ شرح الألباري، ص ٢٦٢؛ شرح النحاس، ص ٣٢٣.

(٣) الأزهري: التهذيب ١٠٣/١٢.

(٤) ديوان النابغة، ص ٢٥٧؛ ديوان السنة ٢٤١/١.

(٥) الفارابي: ديوان الأدب ١٢٠/٣.

(٦) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٠٩.

خامساً – فعل وفعال:

تشترك فعل وفعال في كثير من الأمثلة من ذلك:
طَرْد وطِرَاد^(١)، قُتْل وقِتَال^(٢)، سَقْم وسِقَام^(٣)، صَرْم وصِرَام^(٤)، رَهْن
وِرْهَان^(٥)، طَعْن وطِعَان^(٦)، عَرْك وعِرَاك^(٧)، صَوْم وصِيَام^(٨)، كَدْم
وِكِدَام^(٩).

ويمكن تفسير الاختلاف بين الصيغتين وفق هذه المعاير.

١ - معيار صرفي: ويرتبط المصدر (فعال) بأكثر من فعل فهو يأتي مصدرأً للفعل الثلاثي المجرد (فعل) نحو (كَذَبْتُهُ كِذَاباً)^(١٠) ويأتي مصدرأً للفعل المزيد بوزن (فاعل) ويكون الفعل دالاً على المشاركة وبهذا يكون المصدر (فعال) قسيماً للمصدر بوزن (مفعولة) للفعل (فاعل)، (وفعال) عند النحاة أقل من المفعولة يقول سيبويه (وجاء فعل على فاعلت كثيراً، لأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِتَال ونحوها، وأما المفعولة فهي التي تلزم، ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت)^(١١).

وما اشتراك فيه المصادر (فعل) و(فعال) قُتْل وقِتَال في قول عمر بن كلثوم:

بفتیان يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً وَشَیِّبٍ فِي الْقِتَالِ مُجَرِّبِینَا^(١٢)

(١) شرح النحاس، ص ٣٨٣؛ ديوان السنة ١/٥٦.

(٢) شرح النحاس، ص ٦٤٥؛ ديوان السنة ٢/٧٦.

(٣) ديوان السنة ١/٩٥؛ شرح النحاس، ص ٥٣٣.

(٤) شرح النحاس، ص ١٢٤؛ ديوان السنة ١/٩٥.

(٥) ديوان امرىء القيس، ص ٦٠؛ الأزهري: التهذيب ٦/٢٧٣، ٢٧٥.

(٦) شرح النحاس، ص ٥٠٦، ٦٠٧.

(٧) السابق، ص ٢٩٣، ٣٢٩.

(٨) ديوان ليبد، ص ٣٠٥.

(٩) السابق، ص ٣٠٤.

(١٠) سيبويه: الكتاب ٤/٧.

(١١) السابق ٤/٨١؛ المبرد: المقتضب ٢/٩٩ - ١٠٠.

(١٢) شرح النحاس، ص ٦٤٥؛ ديوان السنة ٢/٧٦.

فال المصدر (قتل) يرتبط بالفعل الثلاثي (قتل) فهو لاء الشّباب مندفعون في الحرب بكل شجاعة فإذا قتلوا أو قُتلوا فهو المجد عندهم، والمصدر (قتال) يرتبط بفعل المشاركة (قاتل) ففي البيت إن الشّيب يقاتلون بكل خبرة وتجربة سابقة، ويرى المحدثون أن الفعل فاعل متتطور عن الفعل (فعل)^(١) لذا يكثر التداخل بينها.

٢ - اختلاف دلالي

وذلك بأن تخصص صيغة (فعل) للدلالة على الفعل ذاته وأن تخصص صيغة (فعل) للدلالة على انتهاء الزمان. يقول سيبويه (وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعلٍ، وذلك الصرام، والجزار، والجذاد، والقطاع، والمحصاد. وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فعلٌ، وفي فعلٍ فإذا أرادوا الفعل على فعلت قالوا حَصَدْتُه حَصْدًا، وَقَطَعْتُه قَطْعًا، إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية، وكذلك الجُزُّ ونحوه)^(٢). وما فرقوا فيه بين (فعل) (و فعل) المصادر رَهْن ورهان فالرَّهْن عام وأما الرَّهَان فهو يقتصر عندهم على رهان الخيل^(٣). وقد وردت رَهْن دالة على الرَّهَن العام في قول امرئ القيس:

غَلِقْنَ بَرْهِنٍ مِنْ حَبِّ بِهِ ادَعْتْ سُلَيْمَى فَأَمَسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَرَّا^(٤)

وقد وردت رهان للدلالة على رهان الخيل في قول حاتم الطائي^(٥):

كَسِيقِ الْجَوَادِ، غَدَةَ الرَّهَـاـ نِ، أَرْبَى عَلَى السَّنَ شَأْوًا مَـدِيدًا

(١) بروكلمان: فقه اللغات السامية، ص ١٠٩؛ هنري فليش: العربية الفصحى، ص ٧٦.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/١٢.

(٣) الأزهري: التهذيب ٦/٢٧٣، ٢٧٥.

(٤) ديوان امرئ القيس، ص ٦٠.

(٥) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٠٧.

وقد تستخدم (رهن) بمعنى الصفة المرهون كما في قول حاتم الطائي :
 وإنني لِمَجْرِيِّ بِمَا أَنَا كَاسِبٌ وَكُلُّ امْرَىءٍ رَهْنٌ بِمَا هُوَ مُتْلِفٌ^(١)
 اختلاف هجي: اعتبر بعض النحاة أن صيغة المصدر (فعل) تدور في
 مستوى هجي لا تدور فيه صيغة (فعل) أو العكس يفهم ذلك من نص سبوبيه
 (كَتَبْتُهِ كِتَابًا ، وَحَجَبْتُهُ حِجَابًا ، وبعض العرب يقول كُتبًا على القياس)^(٢).

سادساً — فعل، فعيل:

تشترك الصيغتان المصدرية (فعل) و (فعيل) في كثير من المواد اللغوية وما
 ورد له أمثلة في الشعر الجاهلي :

نصر^(٣) ونصير^(٤) رَحْل^(٥) ورَحِيل^(٦) زَأْر^(٧) وزَئِر، كَر^(٨) وكَرِير^(٩)
 وَعْد وَوَعِيد^(١٠)، خَبَّ وَخَبِيب^(١١)، بالنظر للأمثلة السابقة نلاحظ اختلافات
 صوتية ودلالية بين الصيغتين .

اختلاف دلالي: اختصت بعض الأمثلة التي تكون على فعل بدلالات
 مختلفة عنها جاء منها على فعيل مثال ذلك أن المصدر (وعد) يكون في الخبر
 والمصدر (وعد) يكون في الشر^(١٢) وقد جاء الوعيد للدلالة على الشر في قول
 امرئ القيس :

(١) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٢٥.

(٢) سبوبيه: الكتاب ٧/٤.

(٣) ديوان امرئ القيس، ص ٢٤٠.

(٤) السابق، ص ١٧٩.

(٥) السابق، ص ٣٦٨.

(٦) ديوان السنة ١/٣٥٣.

(٧) السابق ١/١٩٦.

(٨) شرح النحاس، ص ٢٦٧.

(٩) ديوان الأعشى، ص ١٣٣.

(١٠) ديوان السنة ١/٩٦؛ ديوان امرئ القيس، ص ١١٧.

(١١) ديوان السنة ١/١٤٥.

(١) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ٢٢٦.

أقصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوِعِيدِ فَإِنَّي مَمَا أُلَاقَى لَا أَشُدُّ جِزَامِي^(١)
 ومن الفروق الدلالية ما جاء في التهذيب في شرح نص ونصيص يقول
 الأزهري : (النَّصَّ فِي السِّيرِ إِنَّمَا هُوَ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةِ)^(٢). ثُمَّ أورَدَ
 قول أبي تراب في نصيص يقول : (فَالْأَوْتَارَابُ : كَانَ حَصِيصُ الْقَوْمِ
 وَبَصِيصُهُمْ وَنَصِيصُهُمْ كَذَا وَكَذَا أَيْ عَدْدُهُمْ بِالْحَاءِ وَالنُّونِ وَالْبَاءِ)^(٣) فالازهري
 يقصر (نَصَّ) للدلالة على السير أما النصيص فهو العدد . لكن الشتيري شارح
 ديوان امرئ القيس لا يفرق بينها فالنَّصِيصُ والنَّصُّ عنده أرفع السير^(٤) .

وقد ورد اللفظان نَصَّ ونَصِيصٌ في شعر امرئ القيس وردت نَصَّ في
 قوله :

وَمِنْهُنَّ نَصُّ الْعِيسِ وَالْأَيْلُ شَامِلٌ تَيَمُّمُ مَجْهُولًا مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَاعًا^(٥)

ووردت نصيص في قوله :
 أَذْوَبْ نَعْوَبْ لَا يُواكِلْ نَهْرُّهَا إِذَا قِيلَ سِيرُ الْمَدْلِجِينَ نَصِيصُ^(٦)

وما اختلفت فيه دلالة (فعل) عن دلالة (فعل) كَرْ وَكَرِير . فالكَرْ مصدر
 الفعل كَرِيْكَرُ على العدو والكرير هو الصوت الذي يصدر عن المختنق^(٧) . جاء
 في التهذيب : (قال ثعلب عن ابن الأعرابي : قال كَرِيْكَرُ من كَرِير المختنق وكَرْ
 على العدو يَكُرُ)^(٨) .

(١) ديوان السنة ٩٦/١؛ ديوان امرئ القيس، ص ١١٧.

(٢) الأزهري : التهذيب ١٢/١١٧.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) ديوان السنة ١/١٢٥.

(٥) ديوان امرئ القيس، ص ٢٤٠.

(٦) ديوان امرئ القيس، ص ١٧٩.

(٧) الفارابي : ديوان الأدب ٢/٧٥.

(٨) الأزهري : التهذيب ٩/٤٤٢.

وقد وردت كَرِير دالة على الصوت في قول الأعشى:

وَأَهْلِي فِدَاوَكَ عِنْدَ النَّزَالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرَّجَالِ الْكَرِيرِ^(١)
وورد كَرَ دالاً على المجموع على العدو في قول طرفة:

وكرى، إذا نادى المضاف، محنا كسير الغضا، نبته، المتورد^(٢)
ولا تعني هذه الفروقات الدلالية في بعض الأمثلة اختصاص صيغة فعل
بدلاله مختلفة عن صيغة فعل في جميع الأمثلة ذلك أن كثيراً من الأمثلة توحد
دلالتها مثل زُأْر ورَئِر فلا فرق بينها في الدلالة ومثل نَصْ ونَصِيص في شرح
الشتمري لها^(٣).

وكذلك قَضَ وَقَضِيص بمعنى واحد أي الجميع وقد وردت في قول أوس

بن حجر:

وَجَاءَتْ سُلَيْمَ قَضَهَا وَقَضِيقَهَا بِأَكْثَرِ مَا كَانُوا عَدِيداً وَأَوْكَعُوا^(٤)
والأمثلة المصدرية (قض) و (قضِيص) منسوبة في قالب لغوي يعبر عن
الكثرة، وذلك بإدخال الياء وتكرار الضاد في (قض) ← (قضِيص) وهذا يشير
إلى التكاثر، فكأن التكاثر الصوتي مقابل للتکاثر في الواقع.

سابعاً - فعل وفعال:

من الأمثلة التي وردت على بنائي فعل وفعال:

سَقْم^(٥) وَسَقَام^(٦)، رَشَ^(٧) وَرَشَاش^(٨)، جَزْء^(٩) وَجَزَاء^(١٠)

(١) ديوان الأعشى، ص ١٤٧.

(٢) شرح النحاس، ص ٢٦٧؛ ديوان طرفة، ص ٣٣.

(٣) ديوان السنة ١/١٢٥.

(٤) ديوان أوس بن حجر، ص ٥٧. وانظر سبيوه: الكتاب ١/٣٧٤ – ٣٧٥.

(٥) شرح النحاس، ص ٥٣٣.

(٦) السابق، ص ٤٠٧.

(٧) ديوان امرئ القيس، ص ٨٨.

(٨) شرح النحاس، ص ٥٠٣.

(٩) ديوان امرئ القيس، ص ١٨٢.

(١٠) السابق، ص ١١٦.

حَصْدٌ^(١) وَحَصَادٌ^(٢)، رَهْنٌ^(٣) وَرَهَانٌ^(٤)، سَمْعٌ^(٥) وَسَمَاعٌ^(٦)، شَرْبٌ^(٧)
شَرَابٌ^(٨)، صَوْبٌ^(٩) وَصَوَابٌ^(١٠)، فَخْرٌ^(١١) وَفَخَارٌ^(١٢) هَلْكٌ^(١٣) وَهَلَكٌ^(١٤) وقد
فسر علماء اللغة هذا الاشتراك بين فعل وفعال وفق المعايير الآتية:

١ - معيار مصري: تكون صيغة فعل اسمًا وصيغة فعل المصدر: يقول
القراء (الخرج الاسم والخرج المصدر)^(١٥) وما فسر على هذا المعيار سقاما في قول
لبيد:

وَتَسْمَعَتْ رِزْ الأَنْيُسِ فَرَاعَهَا عن ظَهِيرٍ غَيْبٍ وَالْأَنْيُسُ سَقَامُهَا^(١٦)
فتكون سقاماً لاسم المصدر، في حين يكون المصدر (سقماً) في قول عترة:

وَلَقَدْ شَفِى وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا قَبْلَ الْفَوَارِسِ وَيَكْ عَنْتَرْ أَقْدَم^(١٧)

٢ - معيار دلالي: وذلك بأن تخصص صيغة لدلالة محددة دون الأخرى

(١) ديوان امرىء القيس، ص ٢٣٣.

(٢) ديوان الأعشى، ص ١٤٩.

(٣) ديوان امرىء القيس، ص ٦٠.

(٤) ابن السكيت: شرح ديوان النابغة، ص ١٤٩.

(٥) ديوان السنة ٤٦/٢.

(٦) شرح النحاس، ص ٤٢١.

(٧) ديوان الأعشى، ص ٣٠٧.

(٨) ديوان امرىء القيس، ص ٩٧.

(٩) السابق، ص ١٥٧.

(١٠) ديوان عدي بن زيد، ص ٨٦.

(١١) ديوان أوس بن حجر، ص ٣٨.

(١٢) ديوان الأعشى، ص ١٥٩.

(١٣) ديوان زهير، ص ٣١٤.

(١٤) ديوان عبيد، ص ٦٨.

(١٥) القراء: معانٍ القرآن ١٩٥/٢.

(١٦) شرح النحاس، ص ٤٠٧.

(١٧) السابق، ص ٥٣٣.

من ذلك حَصْدٌ وَحَصادٌ يذهب سيبويه إلى أنهم إذا أرادوا انتهاء الزمان يقولون الحصاد، وأما الحصد فإذا أرادوا الفعل^(١).

ومن ذلك السَّمَاعُ وَالسَّمْعُ، ففي أحد أقوال الفارابي: أن السَّمَاعَ يختص بالغناء^(٢) ولكنه يقول أيضاً السَّمَعُ وَالسَّمَاعُ بمعنى واحد^(٣).

ثاماً – فعل فعالة:

ورد في الشعر الجاهلي أمثلة على فعل وفعالة نحو أَمْنٍ^(٤) وأَمَانَةٍ^(٥) غَنِيٍّ^(٦) وغَوَايَةٍ^(٧)، جَهْلٍ^(٨) وجَهَالَةٍ، زَعْمٍ^(٩) وزَعَامَةٍ^(١٠)، ضَرْمٍ^(١١) وَضَرَامَةٍ^(١٢)، كَرْهٍ^(١٣) وَكَراهةٍ، عَدْوٍ^(١٤) وَعَدَاوَةٍ^(١٥)، شَنْءٍ^(١٦) وَشَنَاءٍ^(١٧).

يمكن تفسير الاختلاف بين الأمثلة المشتركة في فعل وفعالة على النحو الآتي:

١ – اختلاف صوقي: صيغة (فعل) من مقطع واحد مغلق بصادتين

(١) سيبويه: الكتاب ٤/١٢.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ١/٣٨٠.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) الشجري: مختار أشعار العرب، ص ١٨.

(٥) ديوان زهير، ص ١٢٣.

(٦) ديوان النابغة، ص ٢٥٧.

(٧) شرح النحاس، ص ١٣٢.

(٨) السابق، ص ٦٧٩.

(٩) السابق، ص ٤٦٥.

(١٠) ديوان ليد، ص ٢٠٢.

(١١) شرح النحاس، ص ١٢٤.

(١٢) ديوان الأعشى، ص ٢٥٧.

(١٣) شرح النحاس، ص ٦٠٢.

(١٤) ديوان امرى، القيس، ص ١٦٧.

(١٥) شرح النحاس، ص ٣٩٢؛ ديوان طرفة، ص ٤٧.

(١٦) ديوان الأعشى، ص ٣٧٩.

(١٧) شرح النحاس، ص ٥٦٦.

(Facl) صيغة (فعالة) من ثلاثة مقاطع قصير مفتوح + طويل مفتوح + طويل مغلق (Facaalah).

وقد نشأ الاختلاف بين مقاطع الصيغتين عن حركة الفتح الطويلة التالية لعين الكلمة + تاء التأنيث اللاحقة وذلك في صيغة (فعالة). أما صيغة (فعل) فقد حذفت منها حركة الفتح الطويلة كما حذفت منها تاء التأنيث اللاحقة.

وتجدر بالذكر أن نشير إلى ما سبق أن ناقشناه من أن صيغة فعالة هي صيغة فعال + (-ة) وقد ذكرنا أن وظيفة هذه التاء تحديد القيمة المطلقة^(١).

٢ - اختلاف دلالي: ويتبين في بعض الأمثلة فروق دلالية من ذلك: أمن وأمانة جاء في اللسان، الأمان ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة^(٢) ويقول السرقطي: (أمنت الشيء أمناً ضد خفته، وأمنت الرجل أمانة وثبتت به)^(٣). وقد وردت أمن في قول لقيط بن يعمر:

قوموا قِياماً على أمشاط أرجلكم ثم افزعوا قد ينال الأمان من فزعا^(٤)
ووردت أمانة في قول زهير:

إذ تؤته النصيحة يوجد لا يضيعه وبالأمانة لم يغدر ولم يخن^(٥)

ومما اختلفت فيه دلالة (فعل) عن قسيمتها (فعالة) رُعم وزَعامة. والزَّعْم في اللسان (هو القول يكون حقاً ويكون باطلاً)^(٦) وقد ورد في قول عترة:

عُلقتُها عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا رَعْمًا لَعْمًا أَبِيكَ لَيْسَ بِمَرْعَم^(٧)

(١) انظر: ص ١٣٦ من هذا البحث.

(٢) اللسان: (أمن).

(٣) السرقطي: الأفعال ٧٥/١.

(٤) الشجري: المختار من أشعار العرب، ص ١٨.

(٥) ديوان زهير، ص ١٢٣.

(٦) اللسان: (رُعم).

(٧) شرح النحاس، ص ٤٦٥: ديوان السنة ١١٢/٢.

وينقل النحاس في تفسير (رَعْم) أنه الطمع أيضاً يقول النحاس (وفي قوله زعماً قولان: أحدهما أني أحبها وأقتل قومها، فكان حبها زعماً مني، والقول الآخر أن أباً عمرو الشيباني قال: يقال رَعْم يَرْعِم رَعْم إذا طمع، فيكون على هذا الرعْم اسمًا بمعنى الرَّعْم ولو روى زعماً لجاز)^(١). وينقل ابن سيده في تفسير رعْم أنه الظن وقيل هو الكذب^(٢) ولكنه يفسرها في قول عنترة على أنها الطمع^(٣). أما الزعامة فقد وردت في قول لبيد:

تَطِيرُ عَدَائُكَ إِلَيْكَ شَفْعاً وَتُرَا وَالزَّعَامَةُ لِلْغَلَامِ^(٤)

وفي تفسير الزعامة أورد صاحب الحكم ما يلي: (الزعامة، السيادة، الرئاسة. وقد رعْم زعامة، والزعامة: السلاح وقيل: الدرع، أو الدروع، وزعامة المال: أفضله وأكثره من الميراث ونحوه)^(٥).

أما (الزعامة) المذكورة في بيت لبيد فقد فسرها ابن الأعرابي فقال: الزعامة هنا: الدرع والرئاسة، وفسره غيره بأنه أفضل الميراث^(٦).

وقد ربط علماء اللغة الاختلاف الدلالي بين رعْم وزعامة باختلاف صرفي (فرعْم) ترتبط بالفعل (رَعْم يَرْعِم) إذا كانت بمعنى الطمع^(٧). وترتبط بالفعل (زعْم يَرْعِم) إذا كانت بمعنى الظن والكذب^(٨) وأما (زعامة) فهي ترتبط بالفعل (زعْم يَرْعِم)^(٩) بضم الماضي والمضارع.

(١) شرح النحاس، ص ٤٦٥.

(٢) ابن سيده: الحكم ١/٣٣٤.

(٣) السابق ١/٣٣٥.

(٤) ديوان لبيد، ص ٢٠٢.

(٥) ابن سيده: الحكم ١/٣٣٤.

(٦) م.ن، ص.ن.

(٧) شرح النحاس، ص ٤٦٥.

(٨) ابن سيده: الحكم ١/٣٣٤.

(٩) م.ن، ص.ن.

ةً ما اختلفت فيه دلالة (فعل) عن (فعالة) (عدو) (وعداء). وردت عدو في قول امرىء القيس :

عَدُوا تَرَى بَيْنَهُ أَبْواعًا تَجْفِرُهُ أَكْرَعُ عِجَالٌ^(١)
والعدو الركض . يقول ابن سيده عدا الرجل ، وغيره عَدُوا وعَدُوا
وَعَدَوَانَا وَتَعْدَاء وَعَدَى^(٢) .

فالعدو للإنسان وغيره من المخلوقات . ويشترك في هذه الدلالة المصادر عَدُو (فعل) وعَدُو (فعل) وعَدَوَان (فعلان) ، وَتَعْدَاء (تفعال) . أما عَدَوة فقد وردت في قول طرفة :

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فِي الرَّجَالِ لَضَرَبَنِي عَدَوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ^(٣)
والعداوة مصدر العَدُو^(٤) ، والعَدُو نقىض الولي^(٥) يقول الأنباري :
(عاده ، مُعاده وعَدَواه)^(٦) فهي عنده مصدر (لفاعل) وهو من أفعال المشاركة .
وهي عند الأزهري (العداوة اسم عام من العَدُو يقال عَدُو بين العَدَوة)^(٧) .
وقد تلبس العداوة والعدو في السياق مثل قولهنا (هو أعدى من ذئب) يقول ثعلب : (من العدو ، ويكون من العداوة والعدو أجود)^(٨) .

ويكشف لنا تحليل الأمثلة السابقة أن الفروق الدلالية لا ترتبط بالصيغة فليست صيغة (فعل) تدل على معنى محدد في مقابل دلالة صيغة (فعالة) على معنى آخر فالخلاف يقع بين الأمثلة وليس بين الصيغ ، والقول في علاقة (فعل) (بفعالة) دلاليًا كقولنا في علاقة (فعل) (بفعيل) وكما توحدت دلالة بعض أمثلة

(١) ديوان امرىء القيس ، ص ١٩٠ .

(٢) ابن سيده : المحكم ٢/٢٢٦ .

(٣) شرح النحاس ، ص ٢٩٢ ; ديوان طرفة ، ص ٤٦ .

(٤) الأنباري : ديوان الأدب ٤/٤٤٨ .

(٥) السابق ٤/٥٠ .

(٦) شرح الأنباري ، ص ٢٢٦ .

(٧) الأزهري : التهذيب ٣/١١٢ .

(٨) ثعلب : مجالس ثعلب ، ص ٤٦٩ .

(فَعْل) (وَفَعِيل) نجد لدينا أمثلة من (فَعْل) (وَفَعَالَة) ذات الجذر اللغوي المشترك والمعنى أيضاً من ذلك (غَنَّ وَغَوَايَة) يقول الأنباري : (والغواية مصدر غَوَى يَغُوِي غَيَّاً وَغَوَايَة)^(١) وقد وردت غواية في قول امرئ القيس :

فَقَالَتْ يَمِينَ اللَّهِ مَالِكَ حِيلَةَ **وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي^(٢)**

وكذلك (جَهْل وَجَاهَة) يقول ابن سيده : (الجهل نقىض العلم، جهلة جَهْلًا وَجَاهَة)^(٣) وقد ورد المصدر (جَهْل) في قول عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا **فَنَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ^(٤)**

(جهل) في بيت عمرو بن كلثوم يعني من (أق الفعل بغير العلم) وهو ما قاله الأزهري في معنى جاهلة^(٥). ويفسر النحاس (الجَهْل) في البيت السابق يعني السفة يقول : (قوله لا يجهلن أي لا يسمونه علينا أحد)^(٦) ولكن في البيت (جهل) آخر وهو ما نسبه الشاعر إلى نفسه وقومه بقوله (فنجهل فوق جهل الجاهلين) يقول الأنباري : (معناه فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله، فنسب الجهل إلى نفسه وهو يريد الإلحاد والمعاقبة، ليزدوج اللقطان، ف تكون الثانية على مثل لفظ الأولى وهي تخالفها في المعنى، لأن ذلك أخف على اللسان وأخصر من اختلافهما)^(٧) ثم يقول : (ولا يجوز أن يكون قول عمرو (فنجهل فوق الجاهلين) اعترافاً منه بالجهل وتبيناً منه إياه لنفسه لأن الجهل لا يستحسن أحد ولا يرضيه)^(٨).

(١) شرح الأنباري، ص ٥٢.

(٢) شرح النحاس، ص ١٣٢؛ شرح الأنباري، ص ٥٢.

(٣) ابن سيده: المحكم ١١٩/٤.

(٤) شرح النحاس، ص ٦٧٩.

(٥) الأزهري: التهذيب ٥٦/٦.

(٦) شرح النحاس، ص ٨٣٤.

(٧) شرح الأنباري، ص ٤٢٦.

(٨) السابق، ص ٤٢٧.

نخلص من أقوال العلماء حول (الجهل) في البيت السابق إلى أنه بمعنى الإقدام على الفعل بغير العلم، أي عدم الخبرة أو السفة، وكذلك بمعنى الإهلاك والمعاقبة فهل هذه المعانٍ يختص بها المصدر (جهل) دون جهالة؟

يبدو أن هذه المعانٍ قد فرضها السياق، فهي لا تقتصر على المصدر (جهل) دون قسيمه (الجهالة) فال فعل مشترك: النسوب للغائبين (لا يجهلن) والنسوب للمتكلمين (فتجهل) والقيمة الدلالية لكل منها قد حددتها السياق، فالجهل في البيت السابق لا يعني عدم العلم ولكنه يخرج إلى معنى مجازي وهو الإقدام في الهجوم.

ومن توحدت فيه دلالة المصدر (فعل) و(فعالة) (كره) و(كرابهة) يقول الزجاج: (والكره يقال فيه كرهت الشيء كرهاً وكراهاً، وكراهة، وكراهية)^(١) وقد وردت (كره) في قول الحارث:

وأقدناه رب غسان بالمنذ ذر كرهاً وما تکال الدماء^(٢)
ومما اشتراك لفظاً ومعنى في (فعل وفعالة) صرم وصرامة. جاء في اللسان:
(الصرم القطع البائن، وعم بعضهم به القطع أي نوع كان)^(٣).

وقد وردت صرم في قول امرئ القيس:
أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملني^(٤)

وقد رويت في مواضع أخرى (صرمي) بالضم. وفسرها الشرح بأنها الهجرة وهي عندهن اسم المصدر صرم^(٥). وقد قال بهذا الرأي الأزهري، جاء في التهذيب: (الصرم: اسم للفطيعة، و فعله الصرم)^(٦) ولكن لا نفرق بين

(١) الزجاج: معاني القرآن / ١ / ٢٨٠.

(٢) شرح النحاس، ص ٦٠٨.

(٣) اللسان: (صرم).

(٤) ديوان امرئ القيس، ص ١٢.

(٥) شرح الأنباري، ص ٤٤؛ شرح النحاس، ص ١٢٤.

(٦) الأزهري: التهذيب / ١٢ / ١٨٤.

صَرْمٌ وَصَرْمٌ مِنْ حِيثِ الدَّلَالَةِ الْمُصْدِرِيَّةِ لِذَا نَرْجِعُ الْقَوْلَ بِأَنَّهَا لِمُجْتَانٍ. أَمَا صَرَامَةٌ فَقَدْ وَرَدَتْ فِي قَوْلِ الْأَعْشَى :

كَحِيَّةٌ سَلْعٌ مِنَ الْقَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَ^(١)

جاء في اللسان (سيف صارم وصَرْم بين الصَّرَامَةِ وَالصَّرُومَةِ) قاطع لا ينتهي^(٢). (وصَرَامَة) في بيت الأعشى جاءت في وصف السيف أيضاً. ولكن هل يعني هذا أن (صرامة) تختص بدلاله لا يشركها فيها المصدر (صَرْم) وهي اقتراها بالسيف؟ إن النصوص التي استطعنا الوصول إليها لا تكفي لجسم هذه القضية ولكن يمكننا القول إن دلاله القطع المشتركة تبيح لنا الحكم باتفاقها الدلالي؟ ولعل تطور دلالتها في الاستخدام الحديث يعين على فهم الاشتراك الدلالي بين (صَرْم) (وصَرَامَة).

ففي الاستخدام الحديث نجد المصدر (صَرْم) قد تقلص استخدامه. وإن كان محتفظاً بدلاله القطع وهي مادل عليه في الاستخدام الجاهلي. أما صَرَامَة فقد تطور معناها فنحن نقول اليوم :

— تحدث^١ إلى ابنه بصرامة ونقول حسم النقاش بصرامة فصرامة الأولى دلت على التجهem والغضب، وهذا معنى حديد لم تدل عليه (صرَامَة) في الشعر الجاهلي أما صَرَامَة في الجملة الثانية فقد احتفظت بدلاله الحسم والقطع وهي مادلت عليه في الشعر الجاهلي.

وما اشتركت فيه (فعل) و (فعالة) في اللفظ والمعنى (شَنْء) و (شَنَاءَة) وردت شَنْء في قول الأعشى :

فَذَا الشَّنْءَ فَأَشْنَاءَ وَذَا الْوَدَ فَأَجْزِهَ عَلَى وَدِهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَائِبَ^(٣)

(١) ديوان الأعشى، ص ٢٥٧.

(٢) اللسان : (صرم).

(٣) ديوان الأعشى، ص ٣٧٩.

ووردت شناءة في قول الحارث:
فَبَقِيْنَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنِيْمَنَا جُدُودُ وَعَزَّةُ قَعْسَاءِ^(١)

والشَّنَاءُ البعض يقول ابن السكيت: (يقال شنته إذا أبغضته)^(٢) وفي شرح الشناء يقول الأنباري: (الشناء: البعض، تقول شنت الرجل إذا أبغضته)^(٣) فلا خلاف دلالي بين (شَنَاءً) و(شناءة) وما اشتراك فيهما (فعل) (وفعالة) في اللفظ والمعنى الأمثلة (حَرًّا وحرارة) والحر نقيض البرد يقول ابن قتيبة (حَرًّا يَوْمًا يَحْرُّ حَرَارَةً وَحَرَارَةً)^(٤) وقد وردت الأمثلة المصدرية حَرًّا وحرارة في شعر الأعشى ، وردت حَرًّا في قوله:

وَجَدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْئَهَا وَحَرًّا الْحَرُوبَ وَتَرْدَادَهَا^(٥)

ووردت حرارة في قوله:
فَضِيمِ الْمَضَارِبِ بَاتِرِ يَشْفَى التُّفُوسَ مِنِ الْحَرَارَةِ^(٦)

الخلاصة:

قبل أن نفسر هذا الاشتراك المتعدد لفعل بالصيغة الأخرى نشير إلى أن اشتراك أمثلتها لا يقتصر على ما طرحتناه من صيغ ، فهناك أمثلة كثيرة في الشعر الجاهلي ترد على أكثر من صيغة وتكون (فعل) طرفاً فيها ، نحو (هجر و هجران).

وهناك أمثلة في اللغة تشتراك فيها فعل بصيغة أخرى وتكتفي الأمثلة المطروحة للالحظة نسبة شيوخ فعل في الاستخدام وأنها الغالبة ، وعلى ضوء

(١) شرح النحاس ، ص ٥٦٦.

(٢) ابن السكيت: إصلاح المنطق ، ص ٢٨٤.

(٣) شرح الأنباري ، ص ٤٥٦.

(٤) ابن قتيبة: أدب الكاتب ، ص ٣٦٦.

(٥) ديوان الأعشى ، ص ١٢٥.

(٦) السابق ، ص ١٩٥.

التفسيرات التي طرحتها علماء اللغة وفق معايير لحجية أو دلالية أو صرفية، فإن هذا كله لا يعني أن (فعل) أصل الصيغة كما تصور القدماء، ولكن ألا يمكن أن يكون هذا الاشتراك من (فعل) ببقية الصيغ دليلاً على أن فعل متطرفة عن تلك الصيغة، ومتولدة عنها، وتكون نسبة شيوعها دليلاً على ذلك التطور وليس دليلاً على قدم أصلها كما قال القدماء. ويكون قولهم بأنها الصيغة الأخف دليلاً أيضاً على أنها الصيغة الأحدث، فاللغة في تطورها تخون صوب الأسهل وتميل إلى التخلف.

* * *

الصيغة المصدرية الأخرى المجردة من السوابق واللواحق

تناول فيما يأتي الصيغة المصدرية الأخرى المجردة من السوابق واللواحق، والتي رصدت في مصادر الفعل الثلاثي المجرد فنناقش ارتباطها بالفعل وما يأتي منها لغير الثلاثي المجرد، كما نناقش علاقتها بالصيغة الأخرى، ونقف عند الصيغة المرتبطة بقيم دلالية:

صيغة فعل

تناول الدراسة التحليلية علاقة الصيغة (فعل) بأفعالها ثم صياغتها الاستئفائية:

(أ) علاقة الصيغة (فعل) بأفعالها:

١ - تستوعب أمثلة (فعل) جميع أبواب الفعل الثلاثي عدا (فعل يُفعل)، وهو أقل الأبواب شيوعاً^(١).

ويرى ابن خالويه أن ورودها من فعل يُفعل شاذ، فهو لم يحص من أمثلة ذلك إلا سحر^(٢).

٢ - يكثر اشتراك فعل مع فعل وفعل وناقشتنا ذلك في صيغة (فعل)^(٣).

٣ - يكثر اشتراكها مع صيغة فعل من ذلك (جزي) في قوله طرفة:
منْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ وَحْسِبَهُ ذَلِكَ مِنْ جُزْءِي، وَيَكْعِبِي^(٤)

(١) ذكرنا ذلك في صيغة (فعال)، ص ١١٤.

(٢) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ١٧.

(٣) انظر: ص ١٦٠، ١٦٣.

(٤) ديوان طرفة، ص ٢٠٢.

وينقل سيبويه قوله في (الخزى) على أنه مصدر يشارك المصدر خزى بفتحتين لأن الاسم منه يشارك الاسم من أمثلة المصدر (فعل) يقول : (ومثله خزيان وهو الخزى للمصدر ، وقالوا الخزى كما قالوا العطش فاتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم)^(١) . وما ورد من أمثلة (فعل) وله مقابل (فعل) كل من : حرص ، سلم ، ضغْن ، سرُع .

(ب) صياغتها :

ينقل صلاح حسين عن المستشرقين أنها :

١ - تصاغ من الفعل مباشرة بحيث يكون مكسور العين . ومن ذلك في المضارع (يَفْعِل) ومنه في الماضي (فعل) . وأمثلة ذلك كثيرة ، عرضناها في الملحق الخاص بأمثلة المصدر فعل في الشعر الجاهلي .

٢ - تكون صيغة (فعل) أنها متطرورة عن (فعل) لأن الأمثلة المطروحة في الاستخدام على بناء (فعل) قليلة ونادرة^(٣) . هذا إذا استبعدنا النظرة التاريخية التي تفترض أن الصيغة المتحركة يقل استخدامها بعد توغلها في القدم . وبالنسبة للدراسة القائمة على وصف الظاهرة اللغوية في مستوى معين من الاستخدام نميل إلى القول بأن فعل قد تنشأ عن فعل وذلك بسلب حركة العين من (فعل) . وما ورد من أمثلة الشعر الجاهلي على البنائيين (سرُع) وهي نخففة من : (سرُع) وهذا ما ذهب إليه ابن أبي شنب في شرح (سرُع) في قول امرئ القيس :

فناصبتُها متصوب بالفِيل عاجلاً من اثنين في تسْعِ سرُع فلم أمل

قال ابن أبي شنب (وسرُع مخفف سرُع مصدر سرُع نقىض بطوء)^(٤) .

(١) سيبويه : الكتاب ٤/٤ . ٢٢

(٢) صلاح حسين : أبنة المصادر في اللغتين : العربية والعبرية ، ص ٢٤٦ .

(٣) سيبويه : الكتاب ٤/٤ ، ٢٤٤؛ ابن خالوية : ليس في كلام العرب ، ص ٧٧؛ الرضي : شرح الشافية ١/٣٩ .

(٤) ديوان امرئ القيس بعنابة ابن أبي شنب ، ص ٤٨٥ .

وفي اللسان (السرعة نقىض البطء سرُّع يَسْرُع سراعة وسَرْعاً وسَرْعاً وسَرْعاً وسَرْعاً وسرعة) ^(١٠).

صيغة فعل

وتتناول مناقشة القضايا الآتية علاقة فعل بأفعالها وصياغتها، واشتراكها مع الصيغ الأخرى والمعاني التي ترتبط بها.

(أ) ربطها بأفعالها:

١ - ارتبطت صيغة (فعل) بجميع أبواب الفعل الثلاثي وذلك إذا استبعدنا (فعل يفعل) وهو من الأبنية نادرة الشيوع . وغالباً ما يشاركه في المثال بناء آخر من أبواب الفعل الأخرى ^(٢) .

٢ - ورد من أمثلتها ما يرتبط بأكثر من فعل نحو: أَنْسَ، بُرْءَ، رُحْبَ، رُزْءَ، فُحْشَ، ومنها ما يكون فعله من المزيد نحو (ذَخْر) فهي من الفعل (ذَخْر وادَّخْر)^(٣).

ومنها ما يكون مركباً من فعلين ماضيه من المزيد ومضارعه من المجرد ومثاله (حزن) يقول الفارابي (العرب تقول أحزنني هذا الشيء فإذا صاروا إلى المستقبل قالوا يحزنني) (٤) ويفسر ذلك (على أنه كان في الأصل أحزن يحزن، وحزن يحزن بمعنى واحد، كما قالوا: سلكته وأسلكته، وسحته وأسحته بمعنى واحد. فأخذوا من هذه الصدر، ومن هذه الغابر وأماتوا الآخرين) (٥).

فيكون المصدر (حزن) مرتبطاً بالفعل (أحزن يحزن).

^(١) ابن منظور: لسان العرب (مادة سرع).

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ١٣٨/٢؛ ابن جنی: المنصف ٢٤٣/١؛ ابن سیدة: المخصص ١٥٣/١٤ - اللبلي: بغية الأمال، ص ٣٨.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ٢٠٢/٢

(٤) السابق ١٩٠/٢ - ١٩١

(٥) م.ن، ص.ن.

ومنها ما يكون مركباً من استادين مختلفين للمتكلم ولللغائب من ذلك (بُرءٌ) يأني فعله في بعض اللغات على: (بَرِيءٌ بَرِئْ) وينقل اللبلي أنها لغة قبيحة^(١) ويفسر هذا البناء أنه (على لغة من قال أَبْرُؤُ وَهِيَ اللُّغَةُ الَّتِي حَكَيْنَا هُنَّا، ثُمَّ تَرَكَ الْهَمْزَ، أَوْ يَكُونُ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ بَرُو بَغَيْرِ هَمْزٍ وَهِيَ لُغَةُ الْعَرَبِ)^(٢).
ومن الأمثلة التي تثير أفعالها كثيراً من التساؤلات بغض^(٣).

(ب) صياغتها:

ينقل صلاح حسين عن بروكلمان أن هذه الصيغة ناشئة عن صيغة (فَعُلْ) وأنها تصاغ من الأفعال: الماضي: (فَعُلْ) والمضارع في (فَعَلْ يَفْعُلْ)^(٤).

(ج) اشتراكها مع الصيغ الأخرى:
يكثُر اشتراك أمثلة (فَعُلْ) بأمثلة صيغة (فَعُلْ وَفَعُلْ). ولقد فصلنا الحديث عنها وذلك في تحليل صيغة (فَعُلْ)^(٥)، ويكثر اشتراكها مع صيغة (فَعُلْ) خاصة فيما يكون فعلها من باب (فَعُلْ يَفْعُلْ). وستتناول هذه القضية في تحليل أمثلة (فَعُلْ)^(٦).

كما تشارك مع صيغة (فَعَالْ) وقد ذكرنا ذلك في الحديث عن أمثلة صيغة (فَعَالْ)^(٧). أما علاقتها بصيغة (فَعُلْ) فهما متداخلتان كثيراً، وهو ما سنفصله في صيغة (فَعُلْ)^(٨).

(١) اللبلي: بغية الأمال، ص ٣٩.

(٢) م.ذ، ص.ذ.

(٣) سنفصل الحديث عن فعل (البعض) في صيغة (فُعلة)، ص ٢٣٢.

(٤) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٥٢.

(٥) انظر: ص ١٦٣ من هذا البحث.

(٦) انظر: ص ٢٠٦ من هذا البحث.

(٧) انظر: ص ١٢٠ من هذا البحث.

(٨) انظر: ص ٢١٢ من هذا البحث.

(د) المعاني التي ترتبط بها:

ترتبط (فعل) بمعان متعددة^(١)، نصنفها فيما يأتي:

١ - قيم جمالية: وهي ما دلت على الحسن أو القبح - الذي يمثل الجانب السلبي للقيم الجمالية - ومن أمثلة ذلك في الشعر الجاهلي: حُسْن، عَرَق.

٢ - قيم سلوكية: وهي ما دل على صفة مكتسبة نحو: بُخْل، بُغْض، حُقْر، خُبْث، ضُرْم، رُشْد، عُرْف، فُحْش، كُرْه، لُؤْم، نُجْح، نُصْح، وَدَ، شُرْب، سُقْنَى، رُغْنَى، حُكْم.

٣ - قيم نفسية: ندرج فيها الأمثلة: بُؤْس، أُنْس، حُزْن، دُل، سُخْط.

٤ - الأدواء ونقيضها: ما دل على البرء والشفاء: بُرْء، بُكْء^(٢)، جُرْح، رُزْء، سُقْم، قُرْح، هُلْك، قُرْ، عُدْم.

٥ - الدلالة على المسافات: ومن أمثلتها في الشعر الجاهلي: قُرْب، بُعْد.

صيغة فعل

تناول أمثلة صيغة المصدر فعل من حيث ربطها بأفعالها، ربطها بمعانيها واستراحتها مع الصيغ الأخرى.

(أ) ربط الصيغة بأفعالها:

١ - استواعبت (فعل) أبواب الفعل الثلاثي الشائعة.

(١) يربط النحاة (فعل) بما يدل على الحسن والقبح أو الجوع وصده أو السقم وشبيهه. (سيبويه: لكتاب ٤/٢٨، ٣٣؛ البرد: المقتصب ٢/١٢٥؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٢٨-١٢١؛ بن عبيش: شرح المفصل ٦/٤٥؛ ابن عصفور: المقرب ٢/١٣٣؛ الأزهري: شرح التصریح ٢/٧٤).

(٢) وهو ما يصيب الأغنام والجمال ينقص في اللبن.

٢ - ربطت المعاجم بعض أمثلتها بالفعل المزدوج وذلك نحو (درك) في قول المتنمِّس:

فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرْكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأَحْجَمَ^(١)
فَدَرَكٌ بِعْنَى أَدْرَكٌ إِدْرَاكًا، وَمُثْلُهَا فَنَدُ^(٢) وَكَرَمُ^(٣) وَكَذَلِكَ سَفَرٌ تَرْبِطُ
بِالْفَعْلِ سَافِرٌ.

٣ - اعتبر النهاة صيغة فعل مطردة في الفعل اللازم من باب (فعل يُفعل) يقول ابن مالك:

وَفَعْلُ الْلَّازِمِ بَابُهُ فَعْلٌ كَفَرَحٌ وَكَجَوِيٌّ وَكَشَلٌ^(٤)
وَلَا كَانَتْ (فَعْل) كَثِيرَةً الشِّيُوعِ فِي الْلُّغَةِ فَقَدْ أَثَارَ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةُ ابْتِدَاءً مِنْ
سَبِيبِهِ حَتَّى الْمُتَأْخِرِينَ نَاقَشُوا حَوْلَ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَرْبِطُ بِأَفْعَالِ غَيْرِ الْلَّازِمِ مِنْ (فَعْل)
يُفَعَّلُ) وَيُمْكِنُ بِلُورَةِ هَذَا النَّاقَشِ فِي الْفَضَائِلِ الْأَتِيَّةِ:

□ القضية الأولى: الأمثلة من (فعل يُفعل) المتعدِّي تكون سماعية وتُحمل على
أخواتها من اللازم يقول سببيوه: (وَقَالُوا عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عَمَلًا فَجَاءَ عَلَى فَعْلٍ كَمَا
جَاءَ السُّرُقُ وَالْمُطَلَّبُ وَمَعَ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاءَ فِعْلِهِ كِبَنَاءٍ فَعْلَ الْفَزَعِ وَنَحْوُهُ، فَشَبَهَ بِهِ)^(٥)
وفي حديث ابن يعيش عن مصادر فعل يُفعل (ذلك أنَّ البابَ في فعلِ الذي
لا يتعدِّي)^(٦) فالباب يقصد به القياس وعلى هذا تكون الأمثلة من المتعدِّي في
فعل يُفعل سماعية.

وقد وهم صلاح حسين عندما عرض رأياً للرضى على أنه يساوي بين
المتعدِّي واللازم من (فعل يُفعل) إذا ارتبط الفعل بمعنى يدل على الأدواء. يقول

(١) ديوان المتنمِّس، ص ٣٣.

(٢) ديوان النابغة، ص ٨٢.

(٣) شرح النحاس، ص ٤٤٢.

(٤) ابن مالك: الألفية، ص ٤٠؛ الأزهري: شرح التصريح ٧٣/٢.

(٥) سببيوه: الكتاب ٦/٤.

(٦) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٥/٦.

صلاح عندما عرض رأي الرضى : (ويرى أن فعل تدل أحياناً على المصدر الدال على معنى معين، وأحياناً أخرى على المصدر المرتبط بفعله، فيدل على المصدر الدال على معنى معين من باب (فعل يَفْعُل) سواء كان لازماً أو متعدياً إذا دل على الأدواء نحو الورم والمرض)^(١) ونص الرضى المشار إليه هو: (وفي الأدواء من باب فعل المكسور العين الفعل ، كالورم والمرض ، والوجع)^(٢)، ويمكن لنا أن نلاحظ أن الرضى لم يتحدث عن المتعدى أو اللازم صراحة ولكن أمثلته كلها جاءت من اللازم . وقد تكون عبارة الرضى فيها غموض ذلك أنه يرکن إلى الرأى القديم المتعارف عليه في أن فعل تأى من اللازم كما أشرنا ، وغاية الأمر أن الرضى مثل للأدواء من فعل بما يرتبط بالفعل اللازم فقط . ولم يصرح بجواز بنائه على فعل من فعل المتعدى ، ولو أن له رأياً مخالفأ لما عليه النهاة لتصريح به كعادته فهو بعد هذا النص يصرح بإخراجه لبعض الأوزان التي ذكرها ابن الحاجب من دائرة المصادر يقول (وبعض الأوزان المذكورة ليس بمصدر)^(٣) .

□ القضية الثانية: ورود (فعل) مرتبطاً بالأفعال من باب (فعل يَفْعُل) و (فعل يَفْعُل)، ولكنها تفسر على أنها سمعاوية^(٤). حتى أن ابن خالويه يخص ما جاء من (فعل يَفْعُل) يقول :

(ليس في كلام العرب فعل إلا طلب طلباً، ورفض رفضاً، وطرد طرداً،
وحلب حلباً، وجلب جلباً، ورقص رضاً، وهذه ستة أحرف جاء المصدر
والماضي مفتوحين في العين)^(٥) وأكثر من هذا أن الرضى يرد ما جاء من (فعل
يَفْعُل) ومصدره (فعل) إلى المضارع (يَفْعُل) وذلك في تبرير ورود (جلب) يقول
عن فعله (والمضارع من جلب الجرح يجلب ويجلب معاً، وليس مختصاً بيفعل
بالضم)^(٦) وقد يكون تساهلاً الرضى مع (فعل يَفْعُل)، وقوله له في المصدر

(١) صلاح حسين: أبنية المصادر في المتعين: العربية والعبرية، ص ٢١٤.

(٢) الرضى: شرح الشافية ١٥٦/١.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) سيوه: الكتاب ٦/٤.

(٥) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٢١.

(٦) الرضى: شرح الشافية ١٥٨/١.

(فعل) مبنياً على النظرة السابقة في أن (فعل) يكون فعلها من (فعل يفعل) فمثلاً تبادل بين حركة العين في البابين الماضي مفتوح العين يقابلها مضارع مكسور العين، والماضي مكسور العين يقابلها مضارع مفتوح العين وعلى هذا يكون (فعل يفعل) أكثر قرباً من (فعل يُفعل) للباب القياسي عندهم في (فعل) وهو باب (فعل يفعل).

ولكن حتى هذه القرابة بين (فعل يفعل) و (فعل يُفعل) قابلة للهدم إذا أمكن ذلك. فالمثال (غالب) يعترض الرضي بأنه من (فعل يفعل) ولكنه ينقل رأي الفراء في احتمال كون (فعل) متظولاً عن فعلة وذلك بعد حذف التاء^(١). يقول الفراء في النص المشار إليه: (قوله «من بعد غالبهم»^(٢)) كلام العرب غالبته غلبة، فإذا أضافوا أسقطوا الماء كما أسقطوها في قوله و «إقام الصلاة» والكلام إقامة الصلاة^(٣) ويظهر من نص الفراء السابق أنه لا يوجد مصدر في اللغة من (غالب يغلب) ويكون بوزن فعل (غالب) ولذا عندما تتصدى لتفسير (غالب) الواردة في الآية ذكر المصدر المسموع (غالب) وقاد حذف الماء فيه كما تم حذف في (إقام) التي أصلها (إقامة) وهذه التخريجات كلها لإبعاد المصدر (فعل) من الأمثلة التي لا تكون مرتبطة بالفعل من باب (فعل يفعل) ويقصر بروكلمان الأمثلة التي تأتي على (فعل) من غير ما يكون فعلها على (فعل يفعل) على الأفعال التي يكون عينها أو لامها حرفًا من الحروف المتوسطة نحو: هَرْب، نَظَر، طَلَب^(٤).

(ب) ربط الصيغة بمعانيها:

ربط النهاة صيغة فعل بمعانٍ متعددة^(٥). ويمكن تصنيف ما جاء في الشعر الجاهلي في المعاني الآتية:

(١) الرضي: شرح الكافية ١/١٥٨.

(٢) سورة الروم: الآية ٣.

(٣) الفراء: معان القرآن ٢/٣١٩.

(٤) نقلًا عن صلاح حسنين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢١٧.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/١٦ - ٢١، ٢٤، ٢٥؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٦؛ الرضي:

شرح الشافية ١/١٥٦.

١ - الفراغ: فَدَ، طَوَى، ظَمَاء، عَدَم.
٢ - الأمراض: سَقْم، وَجْع، عَنَّ، ضَمْم، قَذْى، صَدَف، عَوْر،
عَسْم.

٣ - حالة نفسية: أَسَى، ضَمَد، هَلْع، فَزَع، قَلْق، رَهْق، خَطَر،
عَجَب، نَكَد.

٤ - صفات سلوكية: رَشَد، كَرْم، صَفَد، سَرَف، طَمَع، كَسْل،
سَفَه، فَنَد، حَذَر، سَرَق، هَرَج.

٥ - الحركة والانتقال: هَرَب، نَكَظ^(١)، سَفَر، سَرَع، نَقْل، نَوَى،
قَتْل، شَطَط، دَرَك، خَلَى، وَنَى، عَجَل.

٦ - اللون: كَدَر، وَطَف.

(ج) اشتراك فعل مع الصيغة الأخرى:

تشترك (فعل) مع (فعل) في كثير من الأمثلة نحو: (دَأْب دَأْب) وقد
ناقشنا ذلك مفصلاً في تحليل أمثلة (فعل)^(٢). وتشترك مع صيغة (فعل) نحو
(رَشَاد وَرَشَد) وقد فصلنا الحديث عن هذه القضية في صيغة (فعل)^(٣).
وتشترك مع صيغة (فعل) ومن أمثلة ذلك: (ضَغْن^(٤)، وَضَغْن^(٥)) (سَرْع
وَسَرْع)^(٦)، (سِلْم وَسَلْم)^(٧).

وفي تفسير هذا الاشتراك يطرح علماء العربية الآراء الآتية:

(١) النكظ: هو العجلة والسرع. (الفارابي: ديوان الأدب / ٢٤٠ / ٢).

(٢) انظر: ص ١٦٦.

(٣) انظر: ص ١١٨.

(٤) (ضَغْن) بكسر الأول وسكون الثاني، وردت في ديوان السنة / ٢٦٤ / ١.

(٥) (ضَغْن) ابن السكيت: إصلاح المطلق، ص ٩٨.

(٦) (سَرْع) بكسر الأول وسكون الثاني، في ديوان امرى، القيس، ص ٤٦٨؛ (سَرَع) بفتح الأول
والثاني، في ديوان زهير، ص ٢٣٩.

(٧) (سِلْم) بكسر الأول وسكون الثاني، في ديوان زهير، ص ١٦؛ (سَلْم) بفتح الأول والثاني، في
ديوان الأعشى، ص ٧٥.

١ - الاختلاف اللهجي: (قال يونس: ناس من العرب يقولون ليس في هذا الأمر حرج، يعنون ليس فيه حرج)^(١) ودليل ذلك القراءات المبادلة في بعض المواقع بين (فعل) و (فعل) نحو: (إفك وأفك)^(٢)، (نجس ونجس)^(٣).

٢ - ترد إحدى الصيغتين للضرورة نحو (عشق) ورددت في قول شاعر أموي وهو رؤبة، وفسرها المازني بقوله (إنما هو عشق فاحتاج فبناء على فعل)^(٤).

٣ - اختلاف دلالي: نحو (سلم) و (سلم) السلم هو الصلح ونقيس الحرب أما السلم فهو الاستسلام^(٥).

وتشترك صيغة فعل مع صيغة فعل ومن أمثلة ذلك^(٦): (رشد) و (رشد) (سُقْم) (بُخْل) و (بَخْل)، (حزن) و (حزن) (حسن) و (حسن) (عدم) و (عدم).

والتفسيرات المطروحة عند العلماء العرب هي:

١ - اختلاف لهجي: ويستدل على ذلك بالقراءات كما ذكر الفراء (الرَّهَب قرأها أهل المدينة الرَّهَب وعاصم والأعمش الرَّهَب)^(٧). ومثل ذلك في تفسير القرطبي في موضع متعدد^(٨) ويقول سيبويه أنهم قالوا بخل بُخْلا وبعضهم قالوا بَخْلا^(٩) ويكشف هذا النص عن أن «بُخْل» تدور في مستوى

(١) ابن السكبي: إصلاح المنطق، ص ٩٨.

(٢) ابن جني: المحتب ٢٦٧/٢.

(٣) الزمخشري: الكشاف ١٨٣/٢.

(٤) ابن جني: المنصف ٣٠٧/٢.

(٥) الأزهري: التهذيب ٤٤٩/١٢.

(٦) انظر ملحق الأمثلة.

(٧) الفراء: معاني القرآن ٢/٣٠٦.

(٨) تفسير القرطبي ٥/٣٧، ٢٨٣/٧، ١٣، ٢٨٤/١٣.

(٩) سيبويه: الكتاب ٤/٣٤.

معين من الاستخدام، في حين تدور «بَخْل» في مجتمع لغوي مختلف، تفيد ذلك عبارة سيبويه السابقة «وبعضهم يقول».

٢ - اختلاف صرفي: (الْحَزَن) مصدر و(الْحُزْنُ) الاسم ويقول الفراء (وكان الْحُزْنُ الاسم والغم وما أشبهه، وكان الْحَزَنُ المصدر)^(١).

٣ - الحاجة للتخفيف يفسر الفراء أيضاً الأمثلة المشتركة من فعل و فعل يقوله (إذا خفف ضم أوله ولم يثقل لأنهم جعلوها على سمتين، إذا فتحوا أوله ثقلوا، وإذا ضموا أوله خفوا)^(٢) فالتحفيف يكون بالمخالفة بينها.

صيغة فعل

تُرد صيغة (فعل) في الشعر الجاهلي من جذور متعددة: من المعتل الناقص مثل بِلَى، صِبَا، قِرَى، والصحيح السالم نحو شَيْعَ، قَصَر، وَكَبَر. ويمكن مناقشة أمثلة المصدر (فعل) وعلاقتها بأفعالها في:

١ - الصيغة المصدرية فعل من الصيغ النادرة والتي يمكن أن نطلق عليها أنها غير مستقلة أي أنها لا تنفرد في المثال. يقول سيبويه: (وقالوا طَوَى بَطَوَى طَوَى وهو طَيَّان). وبعض العرب يقول: الطَّوَى على فعل، لأن زنة فعل فعل شيء واحد، وليس بينها إلا كسرة الأول)^(٣).

فسيبوه يرى أن فعل تكثر في الأمثلة التي يكون لها مصدر آخر على فعل ومن أمثلة ذلك شَيْعَ وَخَرَى وَخَرَى^(٤). كما تأتي أمثلة (فعل) على (فعل) أيضاً فقد ذكر الفارابي (القَلِيل) و (القَلِيل) بفتح فسكون^(٥). وورد في (الصِبَا) مصدر بوزن (فعال) (صَبَاء).

٢ - يرى الرضي أن أمثلة (فعل) تندى من الفعل (فعل) وما يحيى منه لا بد أن يكون من المنقوص^(٦). وقد رصدنا من أمثلة (فعل) ما يكون من باب

(١) الفراء: معاني القرآن ٢/٣٠٢.

(٢) السابق ٢/٤٠٦.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٢٢.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) الفارابي: ديوان الأدب ٤/٨٨.

(٦) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٨.

(فعل) (يَفْعُل) : صبا ، ومن باب (فعل يفعل) الذي غالب في المقصور كما ذكر الرضي : فِدَى ، قِرَى ، قِلَى .

ونستطيع أن نلاحظ تداخل الأفعال من باب (فعل يفعل) وباب (فعل يفعل) فالتبادل واقع بين حركة العين في الماضي وحركتها في المضارع .

ونشير أيضاً إلى انتقال بعض أمثلة صيغة (فعل) إلى الصورة الأخرى منها وهي (فعل) أي بالقلب المكاني بين حركة الفاء والعين . ومن أمثلة ذلك في الشعر الجاهلي : (تَبَلَ) في قول الأعشى :

وَعَلَقْتَنِي أُخَيْرَى مَا تُلَائِمُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًا كُلُّهُ تَبَلُ^(١)
ويربط سيبويه أمثلة (فعل) بصيغة (فعل) أيضاً يقول : (وقد جاء المصدر أيضاً على فعل ، وذلك ختنقه يختنه ختنا ، وكذب يكذب كذباً... حرمه يحرمه حرماً ، وسرقه يسرقه سرقاً . وقالوا : عمله يعمله عملاً ، فجاء على فعل كما جاء السرق والطلب ومع ذا أن بناء فعله كبناء فعل الفزع ونحوه فشببه به)^(٢) .

ويبدو من كلام سيبويه حول أمثلة (فعل) و (فعل) أنها ناشئتان عن صيغة (فعل) التي يكثر شيوها في جميع أبواب الفعل^(٣) .

وقد انتهى كثير من العلماء إلى أن أمثلة صيغة (فعل) قليلة الشيع^(٤) .
ويعزّو الفارابي قلة شيع أمثلة المصدر (فعل) وذلك لاختصاص بناء (فعل) بالتنوع^(٥) .

ونخلص من هذا أن صيغتي (فعل) و (فعل) متطررتان عن صيغة فعل بتأثير المخالفات بين الحركات .

(١) ديوان الأعشى ، ص ١٠٧ .

(٢) سيبويه : الكتاب ٦/٤ .

(٣) انظر : تحليل أمثلة صيغة (فعل) ، ص ٢٠٠ .

(٤) ابن خالويه : ليس في كلام العرب ، ص ٤١ ؛ ابن سيدة : المخصص ١٤/١٢٨ ، ١٢٨/١٤ ، ٢٢١ ؛ ابن يعيش : شرح المفصل ٦/٤٤ ، ٤٥ ؛ السيوطي : المزهر ٢/٧٥ .

(٥) الفارابي : ديوان الأدب ٢/١٤٢ .

صيغة فعل

تقتصر أمثلة (فعل) على المعتل الناقص من باب (فعل يفعل) بفتح الماضي وكشر المضارع وقد جاء منها: المتعدي: هَدَى، اللازم: سُرِّى وَتَقَى.

ويعتبرها أهل اللغة من الصيغ محدودة الأمثلة حتى أنهم لا يرصدون من أمثلتها إلا ما ذكرناه مما ورد في الشعر الجاهلي فقد ذكر سيبويه هدى وسرى وتقوى^(١).

ويقول البرد: (وقلما تجد المصدر مضامون الأول مقصوراً لأن فعل قلما يقع في المصادر)^(٢) وقد زاد ابن سيده لقى وبكى^(٣) مقصوراً من بكاء. واللقي عند سيبويه بضم الأول وكسر الثاني مع تشديد اللام^(٤). فهي على (فعول) بعد أن طرأ على التغييرات الصوتية^(٥). ولندرة أمثلة (فعل) يسوق لنا علماء اللغة كيف جاءت على هذا الوزن. فسيبوه يرى أن قياس مصادر (فعل يفعل) من الناقص هو (فعل) بكسر الأول وفتح الثاني نحو شَرَى وقل^(٦) يقول (وقد جاء في هذا الباب المصدر على فعل، قالوا هديته هدى، ولم يكن هذا في غير هدى وذلك لأن الفعل لا يكون مصدراً في هديت فصار هدى عوضاً منه)^(٧).

ويرى ابن سيده أنه فعل في بكى لغة مخففة عن الأصل الممدود بكاء^(٨).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٦، ٤٧؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٥؛ السيوطي: المزهر ٦٢/٢.

(٢) البرد: المقتضب ٣/٨٦.

(٣) ابن سيدة: المخصص ٤/١٦٠.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٤٦.

(٥) لقي على فَعُول تكون: لُقْيٌ تنصير الحركة الطويلة وتحول الضمة إلى كسرة بتأثير المائدة الرجعية بين لام الكلمة (الباء) والضمة السابقة عليها تختلفباء أخرى لإغفال المقطع فتصبح: لُقْيٌ ي ي.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٤٦.

(٧) م.ن، ص.ن.

(٨) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٦١.

ولقلة أمثلة (فعل) نشأ خلاف حول (تَقَىٰ) فالمبرد يرفض أن تكون على فعل فهي عنده (تُعلَّ) وأن التاء زائدة وفاء الفعل مخذوفة^(١).

ومرد هذا الخلاف هو ندرة شيوع أمثلة (فعل) في المصادر، إذ أنها تكثر في أمثلة الجموع ويكون مفردها على فعلة. ويدرك الرضي أن بني أسد يؤثرون المصادر هَذِي وسِرَى على توهם أنها جمع هدية وسرية^(٢).

وأما تصنيف المبرد له فيبدو بعيداً، فالأفضل أن تكون على فعل وأن تكون الواو قد قلبت إلى تاء وذلك تحاشياً للاستقال الناتج من وجود الواو (فاء الكلمة) ثم الضمة التي تليها وهما من جنس واحد (وُقَّـ تُـقَــ).

صيغة فعل

صيغة فعل هي آخر الصيغ المصدرية التي يكون بناؤها على مقطعين: تصير + طويل مغلق وهي فعل، فعل، فعل، فعل.

وتتناول الدراسة التحليلية القضايا الآتية:

١ - فعل من الصيغ قليلة الشيوع في العربية، ولكنها كثيرة الشيوع في لغات سامية أخرى كالعبرية^(٣).

٢ - تتصل أمثلة صيغة (فعل) بالصيغة المحففة (فعل) ومن شواهد ذلك في الأمثلة المجموعة ذُعْر، فُقْر، نُذْر.

- اعتبر القدماء أمثلة صيغة (فعل) متطرورة عن صيغة (فعل) وفق قانون الإتباع. من ذلك ذعر في قول طرفة:

حين نادى الحَيُّ لَمَّا فَزَعُوا وَدَعَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَ الذُّعْرُ^(٤)

(١) ابن سيده: المخصص ١٤/١٦٠.

(٢) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٧.

(٣) صلاح حسنين: أبجية المصادر في اللغتين: العربية وال عبرية، ص ٢٢٣.

(٤) ديوان طرفة، ص ٦٨.

فالفارابي لا يقرن الفعل ذُعْرٌ إلا بال مصدر ذُعْرٌ بوزن فُعل يقول في باب (فَعْلٍ يَفْعُل): (ذَعَرَهُ أَيْ أَفْزَعَهُ ذُعْرًا) ^(١).

وفي شرح البيت في ديوان طرفة (أنه حرك العين اتباعاً لضمة الدال) ^(٢).

وما يعتبر الضم فيه طاريء للإتباع المصدر (فُقر) في قول طرفة أيضاً:

كُلَّ امْرِئٍ فِيمَا أَلَمَ بِهِ يَوْمًا يَبْيَنُ مِنَ الْغِنَى فَقْرُهُ ^(٣)

ففي شرح (الفقر) في الديوان أنه حرك القاف للإتباع.

- لا ينفرد أي مثال بصيغة (فُعل) دون أن يشركها فيه (فُعل) أو (فَعل) نحو (فقر) جاء في التهذيب الفقر والفُقر سواء، والفُقر بالضم لغة رديئة ^(٤). وجاء في تفسير (سُهُد) في ديوان امرئ القيس: (والسُّهُدُ والسَّهَادُ وَالسَّهُودُ واحد) ^(٥).

٣ - الاختلاف حول التصنيف الصرفي لأمثلة فُعل:

اعتبار صيغة (فُعل) اسمًا للمصدر في مقابل الصيغ المصدرية الأخرى، التي تأتي في المثال من ذلك ما جاء في ديوان الأدب في تفسير (العُذر) أنه (الاسم من الإعذار) ^(٦) ومثله (النُّذر) قال فيه (النذر من الإنذار) ^(٧).

٤ - ترتبط صيغة (فُعل) بالفعل الثلاثي المجرد، ولكن نجد أمثلة منها ترتبط بالفعل المزيد من ذلك: ما ذكرته المعاجم من أن (فعل الفقر من

(١) الفارابي: ديوان الأدب ٢٠٢/٢.

(٢) ديوان طرفة، ص ٦٨.

(٣) ديوان طرفة، ص ١٢٨.

(٤) الأزهري: التهذيب ١١٣/٩.

(٥) ديوان امرئ القيس، ص ٢١٧.

(٦) الشرني: ديوان الأدب ٢٦٠/١.

(٧) السابق ٢٦١/١.

الافتقار)^(١) وقد تفرد ابن القطاع فذكر (لللقر) فعلًا من المجرد يقول: (وَفَقْرُ
الإِنْسَانُ، وَفَقْرٌ فَقَرَا فَهُوَ فَقِيرٌ)^(٢) وذكر أن هذا الفعل شاذ لأنه يقال افتقر^(٣).

٥ — يكثر ورود أمثلة (فعل) على صيغ مصدرية أخرى وقد تناولنا
صلتها بصيغة (فعل) كما ذكرنا أن كثيراً من أمثلتها تأتي على (فعل) حتى أن
الأزهري اعتبر ما يأتي في (فقر) من المضموم لغة رديئة^(٤) ، فالازهري يعتبر
(فقر) بالفتح اللغة الحسنة ، وينقل ابن القطاع في مصادر الفعل : فَقْرٌ أو فَقِيرٌ
(فَقَرَا) بفتحتين . وهذا ما يدعونا إلى القول بأن صيغة (فعل) في (فقر) ناشئة
عن إتباع حركة العين لحركة الفاء وذلك اعتماداً على ما ورد عند اللغويين من
أن ضم العين في فعل ناتج عن الاتباع لحركة الفاء في (فعل) .

صيغة فعال

وهي من الصيغ ذات المقطعين والتي يتميز مقطعيها الأخير بكونه معرفاً في
الطول مفلاً ويشترك معها في هذه الصفة فعال وفعال ، وفعول وفعيل وستتناول
الدراسة التحليلية القضايا الآتية :

١ — تأتي صيغة فعال مرتبطة بقيم دلالية فتكون قياسية في^(٥) :

- * (اهياج) : إباء ، صيال ، هياج .
- * (انتهاء الزمان) : حصاد ، صرام .
- * (الماءدة) : فرار ، طراد .
- * (الوسم) : وسام .
- * (الصوت) : صياح ، غناء .

(١) الفارابي : ديوان الأدب ٢٩٩ / ٢ ، الأزهري : التهذيب ١١٣ / ٩ ، ابن منظور : اللسان (فقر) ،
موسى بن محمد الملباني الأحدمي : معجم الأفعال المتعددة بحرف ، ص ٢٧٨ .

(٢) ابن القطاع : الأفعال ٤٥٨ / ٢ .

(٣) م.ن ، ص.ن .

(٤) الأزهري : التهذيب ١١٣ / ٩ .

(٥) سيبويه : الكتاب ٤ / ١٢ - ١٣ ، ابن قتيبة : أدب الكاتب ، ص ٦٠٥ - ٦٠٩ ، الشعالي : فقه
اللغة ، ص ٣٤٥ ، الرضي : شرح الشافية ١ / ١٥٣ - ١٥٤ . وتنظر الأمثلة المذكورة في الملحظ
الخاص بصيغة (فعال) .

٢ - يكثر تبادل صيغتي فعال وفعال في المثال الواحد^(١): حصاد وحصاد، سداد وسداد. وينقل صلاح حسين عن بارت أن فعال تختص بالأفعال المتعدية وفعال تختص بالأفعال اللازم^(٢). ولكن الواقع الوصفي لأمثلة الصيغتين في الشعر الجاهلي يثبت أنها وردت من المتعدي واللازم.

٣ - يعثور بعض الأمثلة من فعال أكثر من فعل: مجرد ومزيد: طعن وطاعن طعاناً، وطرد وطارد طرداً، درك ودارك دراكاً، صال وصايل صيالاً.

٤ - أكثر أفعال الثلاثي شيوعاً في (فعال) هو (فعل يفعل) ويبدو أن الكسر في المضارع يتناسب مع الكسر في فعل، أما ما جاء في فعل يفعل فأكثر أمثلته من المعتل الذي يصعب بناؤه على (فعول)^(٣) نحو صيام، قيام، هجاء.

وينقل صلاح حسين عن بروكلمان أن في الأمثلة التي تكون معتلة العين أو اللام بالواو أو الياء يكثر انفراد صيغة فعل بمثيل تلك الأمثلة^(٤) ولكن وردت في الشعر الجاهلي أمثلة من ذلك النوع وتكون على البنائيين فعل وفعال.. من ذلك:

* (جراء) وردت عند ابن السكيت بالفتح، وذكر أنها تكسر^(٥) وفي ديوان الأعشى بالكسر^(٦).

* (عداء) عند امرئ القيس بالكسر^(٧). وعند الأعشى بالفتح^(٨).

٤ - يغلب ارتباطها في المزيد بالفعل (فاعل) ويرى علماء اللغة أن

(١) انظر: تحليل أمثلة (فعال) واشتقاقها مع (فعال)، ص ١٢٤.

(٢) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٠٠.

(٣) ابن سيدة: المخصص ١٤ / ١٦٣.

(٤) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٠١.

(٥) ابن السكيت: إصلاح النطق، ص ١٠٥.

(٦) ديوان الأعشى، ص ١٨١.

(٧) ديوان امرئ القيس، ص ٢٢.

(٨) ديوان الأعشى، ص ٢٢٧.

صيغة (فِعَال) في هذا الفعل متطورة عن (فِيَعَال)^(١). وقد ذكروا أن قبائل اليمن تقول (قِيَتَال). ويرى الفراء أن فِيَعَال أقيس من فِعَال لمحافظة الصيغة على الزيادة التي في الفعل^(٢).

والفعل (فاعل) لا يكتفي بالمصدر (فِعَال) المتطور عن فِيَعَال ولكن يأتي في مصادره (المُفَاعِلَة) التي يرى النحاة أنها تأتي في كل مثال منه يكون مصدره (فِعَال) في حين أن (فِعَال) لا يمكن له أن يصاغ من بعض الأمثلة التي يكون مصدرها على مُفَاعِلة نحو جالسته بمحالسة وتحتخص المُفَاعِلة فيما تكون فاؤه ياء نحو مُيَاسِرَة ومِيَامِنَة^(٣) ويرى البرد أن المُفَاعِلة تكون مصدرًا وأما الفعال فهو اسم الفعل، يقول: (وما يكتفي بالمصدر يكون على مُفَاعِلة نحو قاتلت مُقاتلة، وشاتمت مُشَاتمة، ويقع اسم الفعل على فِعَال نحو القِتَال والضِرَاب)^(٤).

ونجد عند المؤخرین من النحاة من يرى أن صيغة فِعَال هي صيغة المصدر القياسية في الفعل فاعل^(٥).

نخلص من هذا إلى أن الصيغة المصدرية (فِعَال) يتقاسمها الفعل الثلاثي المجرد، والفعل الثلاثي المزید بوزن (فاعل). وتكون قياسية في المجرد إذا ارتبطت بالمعنى المذکور، وفي غير ذلك سمعانية، ولكنهم لا يختلفون على قياسيتها في الفعل المزید (فاعل).

صيغة فَعَال

تناول الدراسة التحليلية ربط الصيغة بمعناها وعلاقتها بالصيغ الأخرى:

(أ) يربط الصرفيون صيغة فَعَال في العربية بالمعنى الآتي:

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨٠؛ ابن جني: المتنصف ٢/١٧٢ – ١٧٣؛ ابن عييش: شرح المفصل ٦/٤٨؛ الرضي: شرح الكافية ٢/١٧٨.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ٢/٣٩٣.

(٣) ستاقش ذلك بالتفصيل في تحليل أمثلة صيغة (المُفَاعِلة)، وذلك في «أبنية المصدر المبتدئ» ص ٢٨٩.

(٤) البرد: المقتضب ١/٧٣.

(٥) الأزهري: شرح التصریح ٢/٨٦.

- ١ - الداء: عطاس، زُكام.
- ٢ - الصوت: بُكاء، غُواه.
- ٣ - ما اجتمع بعضه إلى بعض (الفضالة): دُقاق، جُذاذ، حُطام.
- ٤ - زعزعة البدن نحو: نُزاء، قُماص^(١).

وأختلف العلماء حول الألفاظ الدالة على معنى الفضالة فسيبويه لا يعدها من المصادر يقول (وقالوا العِصاض شبهوه بالحران والشَّباب ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتُه فَعَلًا، ونظير هذا فيما تقارب معانيه قوله رُفاتًا وجُذاذًا)^(٢).

أما الفراء فهي عنده على وجهين مصدر واسم. يقول: (كل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القُماش والدُقاق والغُثاء والحُطام فهو مصدر ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى، كما كان العَطاء اسمًا على الإعطاء)^(٣). ويرفض الرضي إدراجها في جدول المصادر فهي عنده بمعنى المفعول يقول (ويجيء فعال من غير المصادر بمعنى المفعول، كالدُقاق، والحُطام، والفتات والرُفات)^(٤) وبهذا يكون الرضي قد ذهب مذهب سيبويه. وفي المقابل نجد ابن عصفور يذهب مذهب الفراء فهو يرى أن فعال تطرد فيها افترقت أجزاؤه كالحُطام^(٥). ونقل أبو حيان هذا الرأي منسوباً لصحابه وعقب بأن فعال إن لحقته التاء اطرد في الفضلات كالنُخامة^(٦).

وانطلق الخلاف حول مصدرية فعال الدال على ما افترقت أجزاؤه إلى الباحثين المعاصرین، فصلاح حسنين يذهب إلى أنها من المصادر بل حسب أن

(١) سيبويه: الكتاب ٤/١٣، ١٤؛ ابن قبية: أدب الكاتب، ص ٤٧٠، ٤٧٢، ٥٠٨؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٢، ١٥٦؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٧؛ الأزهرى: التصريح ٢/١٧٤؛ السوطى: الفمع ٢/١٦٧.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/١٣.

(٣) الفراء: معانى القرآن ٢/٦٢.

(٤) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٥.

(٥) ابن عصفور: المقرب ٢/١٣١.

(٦) أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٧.

هذا هو مذهب سيبويه^(١). وغلطه صباح عباس ورفض أن تكون مصدراً^(٢) ويبدو أن هذا الخلاف حول مصدرية (فعال) فيما دل على ما افترقت أجزاؤه قد نشأ نتيجة لحديث سيبويه عن هذه الأمثلة جُذاذ، رُفات... في باب المصادر، ولقد كان سيبويه واضحاً ومفهوماً فهو يتحدث عن أن (العرب مما يبنون الأشياء إذا تقارب على بناء واحد)^(٣) فذكر من هذه الأشياء المترابطة المعاني المترابطة في المصدر (فعال) ثم ذكر المعاني المترابطة في الأسماء (فعال)^(٤) وإذا ما تأملنا الأمثلة الواردة في الشعر الجاهلي نجد (دقاق) في قول زهير:

في ساطعِ من ضباباتِ ومن رَهْجٍ وعثِيرٌ من دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولٌ^(٥)

(دقاق) في البيت جاءت جماعاً لحقيقة وهي الذرات الدقيقة من التراب كما تكشف عنها الصورة في البيت. فالشاعر يصور ميدان المعركة وكيف جلل الغبار كل شيء، وتناثر التراب بفعل الاضطراب، فهو يتحدث عن أشياء محسوسة بعيدة عن الدلالة المصدرية. وعلى هذا تكون دقاق وحطام أقرب إلى الدلالة الجمعية منها للمصدرية (الحدث) ومثلها دعاع في قول طرفة:

وَعَذَارِيْكُمْ مُّقَلَّصَةً فِي دُعَاعِ النَّخْلِ تَجَرَّمَهُ^(٦)

وأما المعانى الأخرى التي تدل عليها صيغة فعل وهي الداء، والصوت فقد وردت لها أمثلة في الشعر الجاهلي:

الداء: زُكام، عُطاس، نُعاس، فُضاض، سُهاد، رُقاد.
الصوت: بُغام، بُكاء، حُداء، دُعاء، رُغاء، عُواء، صُراخ.

(١) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٢) صباح عباس: الأبنية الصرفية في ديوان امرىء القيس، ص ٩٥.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/١٢.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٦، ٧.

(٥) ديوان زهير، ص ٣١١.

(٦) ديوان طرفة، ص ٧٧.

كما وردت أمثلة لم ترتبط بالمعانٍ السابقة مثل سؤال، بُغاء، رُهاء فهي سماوية في هذه الأبنية.

(ب) وتشترك صيغة فعال مع صيغ أخرى مثل الفعلان فيما دل على اضطراب. قال سيبويه (وقد جاء على فعال نحو النزاء والقُماص، كما جاء عليه الصوت نحو الصراخ والنُّباح، لأن الصوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في النَّزوان)^(١). وتشترك مع صيغة فعل في الدلالة على الصوت نحو نَعِيب ونَعِيب ونَعِاق. ويرى السيوطي أن فعال تختص بالمنقوص نحو رُغاء، وتغلب فعل في المضعف نحو ضَجِيج^(٢). وقد جاءت أمثلة فعال في الشعر الجاهلي من المنقوص (رُغاء) والمضعف (فُضاض).

وتشترك صيغة فعال في الدلالة على القلة مع صيغة فعالة وفُعلة. ويعتبرها بعض الدارسين من الصيغ الدالة على التصغير^(٣).

وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة بناء فعال قياسياً فيما دل على صوت أو مرض^(٤).

ويشركونها المستشرقون مع صيغة فعال وذلك بعد أن لاحظوا ورود روایتين في كلمة واحدة مثل غمار وفواق فهي تأتي بالضم غمار وفواق كما تأتي بالفتح أيضاً غمار وفواق. ويرى هنري فليش أن الفتحة تحولت إلى ضمة بتأثير عامل المخالف في الصامت الشفوي المتصل بها^(٥). وبعد بارت صيغة فعال صيغة ثانوية إلى جانب فعال^(٦). فهي ناتجة عن فعال بتأثير قانون المخالف.

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤.

(٢) السيوطي: الهمع ٢/١٦٧.

(٣) انظر تحليل أمثلة صيغتي: (فعالة) و(فُعلة)، ص ٢٣٥.

(٤) مجلة المجمع ١/٣٤، ٣٥، ٢١٠، ٢١١.

(٥) هنري فليش: العربية الفصحى، ص ٧٨.

(٦) صلاح حسنين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٠٤.

صيغة فُعُول

تناولت الدراسة التحليلية لأمثلة فُعُول من جانبين: ربطها ب فعلها من حيث القياس والسماع، ومناقشة أصل الصيغة الاستيفافي واشتراكها مع الصيغ الأخرى.

(أ) ربطها ب فعلها:

يربط النحاة صيغة فُعُول بالفعل اللازم بشرط أن لا يدل على أحد المعانى الآتية، الصوت، السير، الحركة والاهتزاز، الامتناع، الأدواء، المهن^(١) ذلك أنهم جعلوا لتلك المعانى صيغًا خاصة بها.

وفي مقابل قياسية فُعُول في اللازم تكون سمعية في المتعدى، يقول سيبويه في حديثه عن مصادر المتعدى: (وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول وذلك: لزمه يلزم لزوماً، ونهكه ينهكه نهوكاً، ووردت وروداً، وجحدته جحوداً)^(٢).

ونلاحظ فيها نقله كتب اللغة خروج الفراء على هذه القاعدة، وتوسيعه دائرة فُعُول ليشمل اللازم والممتد، وتقريره أن فعل حجازته وأن فُعُول نجدية^(٣) وهو بهذا ينقل القضية من قضية معيارية إلى قضية وصفية^(٤).

وأما في أمثلة الشعر الجاهلي فقد كثرت فُعُول في اللازم، ولا يعني هذا مخالفتها لنص الفراء، فالقضية عنده قضية بيئية.

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٥؛ ابن سيدة: المخصص ١٢٦/١٤؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٢؛ الأزهري: شرح التصريح ٢/٧٤.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٥.

(٣) ثعلب: مجالس ثعلب، ص ٢٢٧؛ الفارابي: ديوان الأدب ١٣٩/٢؛ ابن القطاع: الأفعال ١/٧.

(٤) تناولنا هذه القضية في الفصل الثاني من الباب الأول عندما ناقشت قضية السمعي والقياس في المصادر.

(ب) تاريخ الصيغة:

تنطلق الدراسات اللغوية الحديثة - في أحد مناهجها - من النظرة التاريخية التي تعتمد على المقارنة بين اللغة - مادة الدراسة - وبين أخواتها في الأسرة اللغوية الأم وذلك بهدف صياغتها، ومستوى شيوعيتها بين اللغات في الأسرة الواحدة، وشيوعيتها داخل مستوى لغوي واحد. ويرى علماء اللغة المحدثون صعوبة هذا المنهج في دراسة اللغة العربية يقول رمضان عبد التواب: (وإذا ما تناولنا اللغات السامية من هذه الوجهة أدركنا على الفور مدى الصعوبة التي تقابل الباحث عندما يريد الرجوع بظاهرة ما في هذه اللغات إلى أصلها، ذلك لأن هذه اللغات ليست حلقات متصلة في سلسلة لغوية واحدة يمكن أن تعد إحداها أقدم اللغات والثانية أحدث منها)^(١) ويقول السعران: (إن لغتنا العربية لما تدرس من الناحية التاريخية، وتاريخها طويل مشعب ولا بد لدراستها تاريخياً من دراسة عصورها المختلفة دراسة وصفية)^(٢).

وتلزمنا دراسة أمثلة صيغة فَعُول بالنظر إلى صيغة فَعُول وذلك لدورها في أمثلة واحدة نحو ظُهُور وظَهُور، وضُوء ووضُوء، وقُود ووْقُود... الخ.

وتأتي نظرية بعض المستشرقين لأمثلة صيغة فَعُول وفَعُول منطلقة من النظرة للأصل والفرع^(٣). ولم تقم نظرتهم - كما عرضها صلاح حسين - على قدم الصيغة في اللغات السامية، بل جاء حكمهم على أن (فَعُول) بالفتح هي الصيغة الأصلية وفَعُول بالضم هي الصيغة الفرع، معتمدين على ملاحظة التغيرات الصوتية بين الصيغتين على النحو الآتي:

فَ-ع-ءِل ← ف-ع-ءِل.

نقوء الضمة الطويلة أثرت على الفتح في الصوت السابق فتحولتها إلى ضمة نتيجة لقانون التوافق الحركي^(٤) ويؤيد صلاح حسين رأي بارت في أن

(١) رمضان عبد التواب: مقدمة المترجم لكتاب فقه اللغات السامية لبروكلمان، ص ٥.

(٢) السعران: علم اللغة، ص ٢٦٥.

(٣) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢١٠.

(٤) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢١٠.

فَعُول من أقدم الصيغ^(٢) ويرى صلاح أن قلة أمثلتها الواردة في العربية دليل على قدمها، فهي لم تعد تستعمل ولم يبق منها إلا آثار قليلة^(٣).

وكشفت الدراسة المقارنة للغات السامية أن صيغة فَعُول لا تستخدم استخداماً مصدرياً إلا في العربية^(٤).

وباستعراض الأمثلة التي وردت في الشعر الجاهلي وكانت على (فَعُول) بفتح الأول وضم الثاني نجد:

صَعُود^(٥)، وَقُود^(٦)، غَبُوق^(٧). ونجد أن اللغويين العرب اهتموا بحصر الأمثلة الواردة على (فَعُول)^(٨)، وتبعوا استخداماتها حتى إن كثيراً من النحاة المتأخرين يدرج أمثلة (فَعُول) في أسماء المصادر لا المصادر. وذلك لأنهم كانوا يخصون الحدث من الطُّهُور بصيغة (فَعُول) وأما المادة التي يُتَطَهِّرُ بها في ظهور على (فَعُول)^(٩). وعلى هذا المعيار تكون صيغة (فَعُول) للحدث وصيغة فَعُول للمادة التي ينتج بها الحدث.

وباستعراض أمثلة فَعُول الواردة في الشعر الجاهلي نجد أن بعض أمثلتها يأتي مصدراً تارة^(١٠)، ويكون إسماً تارة أخرى^(١١).

(١) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٠٨.

(٢) م.ذ، ص.ذ.

(٣) م.ذ، ص.ذ.

(٤) ديوان امرى، القبس، ص ٣٤٧.

(٥) م.ذ، ص.ذ.

(٦) السابق، ص ٣٧١.

(٧) السيوطي: المزهر ٧٣/٢.

(٨) ابن هشام: أوضح المآلوك ٣/٣؛ السيوطي: الأشيه والناظار ٢/١٨٥.

(٩) ديوان الأعشى، ص ٩٩. وردت (غَبُوق) مصدراً في قوله:

شُوطُ التَّبَمَّ وَتَأْنَى الْغَبُو فَمِنْ سَنَةِ الشَّرِّ إِلَّا تَهَارَأ

(١٠) ديوان الأعشى، ص ٤٠٥. وردت (غَبُوق) اسمًا محضًا في قوله:

فَتَخَرُّ عَنْنَا أَلَّفَ عَنْكُمْ لَأْمَلَه وَنَحْنُ وَرَدْنَا بِالْغَبُوقِ الْمَعْجَلِ

وعلى هذا لا تكون (فعول) اسمًا في كل الأحيان كما قال بذلك بعض النحاة.

ونستطيع أن نستدل على قدم صيغة فَعُول وأن صيغة فُعُول ناشئة عنها وذلك بعده شواهد:

١ - تمثل صيغة فَعُول الواسطة بين فَعَال وفَعُول، فالفرق بين فَعَال وفَعُول هو المخالفة في الحركة الطويلة. وتكون فُعُول ناشئة عن فَعُول بتأثير قانون التوافق الحركي.

٢ - احتفظت صيغة فَعُول بدلالتها على الأسماء المحسوسة من ذلك الوقود لما يُوقن به، والظهور للماء الذي يؤدي به الحدث... الخ. ومن المعروف أن الأسماء المحسوسة أقدم في الاستخدام من أسماء المعاني.

٣ - ونأخذ بما قاله صلاح حسنين من أن قلة أمثلتها دليل على قدمها.

(ج) اشتراكها مع الصيغ الأخرى:

تناولنا تبادلها مع صيغة (فعول) وكذلك مع صيغة (فعل) وصيغة (فَعَال)^(١) ويكثر اشتراكها مع فعل، بل ويغلب ورود فعل في الأبنية الالزامية من الثلاثي^(٢).

ونشير إلى أن صيغة فَعُول من صيغ جمع التكسير، وهذا ما يجعل الأمثلة الواردة في سياق معين تكون على وجهين: التفسير على المصدر، والتفسير على الجمع من ذلك سجو في قول الأعشى:

من كُرات وطَرْفُهُنَّ سُجُورٌ نَظَرِ الْأَدْمِ من ظِباءِ الْخَرِيف^(٣)

(١) انظر: التحليل لأمثلة (فعل)، ص ١٤٤، و (فَعَال)، ص ١٠٨.

(٢) أقام جيل الملائكة دراسة إحصائية تحليلية حول إطراد فعول مصدرًا للفعل اللازم مفتح العين في الماضي (فعل). انظر: أصحىج إطراد فعول مصدرًا لفعل اللازم. (مجلة المجمع ٩٧/٣٩).

(٣) ديوان الأعشى، ص ٣٦٣.

فتكون (طرفهن سجو) بمعنى المصدر (سجا الطرف يسجو سجواً) وتكون بمعنى الجمع أي أنهن ساجيات الطرف فسجو جم ساجية مثل سجود جم ساجدة.

صيغة فعل

وستتناول أهم القضايا التي تثيرها أمثلة فعل في الشعر الجاهلي:

- ١ - ترتبط فعل بالفعل الثلاثي المجرد اللازم إذا دل على هذه المعانى:
- الحركة والسير: رَجَيل، نَصِيص، أَجْيَح، زَلِيل^(١)، نَفِير، هَوَى، وَمِيس، وَجِيف، خَبِيب^(٢)، وَكِيف^(٣).
- الصوت: رَنِين، زَئِير، غَطِيط، صَرِير، صَلِيل، صَرِيخ، كَرِير^(٤)، نَثِيم^(٥)، نَعِيَّ، نَقِيق، فَصِيص^(٦)، شَحِيج^(٧).
- اقتران الصوت بالحركة^(٨): حَفِيف، دَبِيب، هَرِيز، وجَب.
- ٢ - يكثر ارتباطها بالفعل (فعل يفعل)، في حين أنها قليلة في الفعل من باب (فعل يفعل)^(٩).
- ٣ - تكثر في أبواب المضعف.
- ٤ - ورددت صيغة (فعل) في أبواب المزيد: نَشِيد، عَوِيل، حَدِيث.
- ٥ - تشتراك مع (فعل) زَأْر وَزَئِير ومع (فعال) حَنَان وَخَنِين^(١٠) ويكثر اشتراكها مع فعال فيها دل على صوت (صراخ وصرِيخ).

(١) زَل الدرهم زَلِيلًا: نقص.

(٢) الخَبِيب: ضرب من العدو، خب الفرس خبياً: إذا راوح بين يديه ورجله.

(٣) الوَكِيف: سقوط المطر.

(٤) الْكَرِير: صوت المختنق.

(٥) النَّثِيم: الصوت الضعيف.

(٦) الْفَصِيص: صوت الجنادب.

(٧) الشَّحِيج: صوت الغراب.

(٨) هذه الأمثلة تدل على حركة ينبع عنها صوت.

(٩) الفارابي: ديوان الأدب ١٤١/٢.

(١٠) انظر: تحليل أمثلة (فعل)، ص ١٤٤ و (فعال)، ص ١٠٨.

- ٤ -

الصيغ المصدرية المتهية بـ «لواحق»

تميّزت بعض المصادر بـ «لواحق» لفظية، ويمكن أن تميّز من هذه اللواحق ما يكون علامة للتأنيث اللفظي كما تميّز بعض المصادر باللاحقة (ان).

المصادر المختومة بعلامة التأنيث:

تعرف العربية ثلاثة أشكال لعلامة التأنيث: الناء والألف المقصورة، والألف الممدودة. وبحق هذه العلامة للفظ ما لا يعني الدلالة على التأنيث حقيقة، فهو لا يشكل قيمة خلاقية في مقابل التذكير ولذلك يسمى تأنيثاً لفظياً^(١)، والعلامة في هذه الحالة تحمل قبها دلالية مختلفة حسب الوظيفة الصرفية التي تؤديها، وهذا ما سوف نفصله أثناء الكلام عن كل صيغة على حدة.

ويمكن وفقاً لأشكال علامة التأنيث تصنيف الأمثلة المصدرية في مجموعتين:

- المجموعة الأولى: المصادر المختومة بالفاء.

- المجموعة الثانية: المصادر المختومة بالألف.

ويعتمد ترتيب الصيغ داخل كل مجموعة على النظام المقطعي حيث يتبدأ بأقل الصيغ مقطعاً والتدرج نحو الأكثر.

(١) يطلق روكلمان على هذه الفاء: «الفاء التي تدل على المؤنث النحوي». (فقه اللغات السامية، ص ٩٦).

□ المجموعة الأولى: المصادر المختومة بالباء:

تأتي أمثلة المجموعة على الصيغ: فَعْلَة، فِعْلَة، فَعْلَة، فَعَالَة، فِعَالَة، فُعْلَة، فُعَالَة، فَعَالَة، فَعَالَة، فِعَالَة، فُعَالَة، فُعُولَة، فَعَالِيَة وفي هذه المجموعة ما تكون التاء عوضاً عن حرف عذوف، أو مقطع مذوف من ذلك مصادر المزيد الأجوف^(١) وفيها أمثلة اسمى المرة والهيئة، وأمثلة المصدر الصناعي^(٢) كما تلحق التاء في مصدر الرباعي المجرد نحو فعلة وتلحق بعض أمثلة المصادر الميمية^(٣).

صيغة فَعْلَة

تثار في دراسة أمثلة المصدر فَعْلَة القضايا الآتية:

١ - تأتي أمثلة صيغة (فَعْلَة) تدل على الحدث المطلق وهو ما نبحثه في هذا الوضع. كما تأتي أمثلة على فَعْلَة وتكون دلالتها على تحديد وقوع الحدث بمرة واحدة وهو ما يعرف باسم المرة، وستتناول أمثلته فيما بعد^(٤) ولذلك يكون التفريق بين ما يدل على المرة من الحدث وما يدل على مطلق الحدث مرهوناً بدلاته في السياق.

و كثيراً ما تلتبس علينا دلالة الأمثلة فلا نستطيع الجزم بأن المثال للمرة أو لمطلق الحدث من ذلك: (نبوة) في قول امرئ القيس:

لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ نَبْوَةً أَيْنَ صَارَ الرُّوحُ إِذْ بَانَ الْجَسْدُ^(٥)

(١) من هذه المصادر: مصادر الأجوف من (أَفْعَلَ إِفَالَة)، (إِسْتَفْعَلَ إِسْتَفَالَة)، ومصادر المثال على (فَعْلَة) نحو: (زنة).

(٢) تدرس قضية المصدر الصناعي وأمثلته في الباب الثالث.

(٣) ينظر في الفصل الرابع من هذا الباب: أبنية المصدر الميمي.

(٤) اقتضت الدراسة أن نعرض أمثلة: (المصدر المطلق فَعْلَة) في المصادر المختومة بالباء، ولكن نوجل دراسة قضية اسم المرة إلى (الباب الثالث) لأسباب نعرضها في موضعها إن شاء الله.

(٥) ديوان امرئ القيس، ص ٢١٧.

ومن ذلك صرخة في قول أوس :

إِنَا وَإِخْوَانَا عَامِرَا
عَلَى مِثْلِ مَا يُبَيِّنُنَا نَائِمِرَا
لَنَا صَرْخَةٌ ثُمَّ إِسْكَانَةٌ
كَمَا طَرَقْتُ بِنَفَاسٍ بِكَرٌ^(١)

ويرى وليم رايت أن التاء في هذه الأمثلة للتأنيث^(٢). ولا تكاد أمثلة (فعلة) تنفرد بهذه الصيغة، فكثيراً ما يكون لها مصادر أخرى إلى جانب فعلة نحو: (فعل) تلف تلفة وتلنا، (فعل) ذكر ذكرة وذكراً، (فعل) جهر جهرة وجهاراً، (فعل) صرخ صرخة وصرخاً، (فعل) سلا سلوة وسلواً، (فعل) خشى خشية وخشيأً، وهي لا تختلف عن فعل إلا بالباء، لذا نجد كثيراً من أمثلتها يرد إلى (فعل).

٢ - تكون التاء عوضاً من حذف الحركة: وذلك في الأجواف على (فعلة) نحو لعت لوعة. يقول سيبويه (وجاءوا بالمصدر على فعلة لأنها كان في الأصل على فعل كما كان العطش ونحوه على فعل ولكنهم أسكنوا الباء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل فكان الباء عوضاً من الحركة^(٣) ولم يأت في أمثلة الشعر الجاهلي من الأجواف إلا فيها دل على المرة نحو جوعة وميلة.

صيغة فعلة

تثير أمثلة فعلة في الشعر الجاهلي القضايا الآتية:

١ - تدخل في أمثلة فعلة مصادر اسم الهيئة^(٤) وهي المصادر التي تقيد الحدث بالوصف، ويفرق السياق بينها وبين المصدر الدال على مطلق الحدث.

وقد أتى في الشعر الجاهلي مثال واحد فقط على فعلة ولكنه يدل على اسم المرة وهو حجحة^(٥).

(١) ديوان أوس، ص ٣١.

(٢) W. Wright Comparative Grammer of the Semitic Languages, p. 195.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤ - ٥.

(٤) تعرض لقضية اسم الهيئة في الباب الثالث.

(٥) ديوان زهير، ص ٢٨٦.

٢ - تكون فعلة مصدرأً مطرداً في المعتل المثال الذي تمحذف فاؤه نحو (ثقة) ويرى النحاة أن التاء هنا تكون للتعويض عن الممحوف^(١).

٣ - تكون التاء في (بغضه) للمبالغة^(٢).

٤ - يرى الأزهري أن بعض أمثلة فعلة تكون اسمًا ويكون المصدر على وزن آخر نحو (سيمة الاسم وسوم المصدر)^(٣).

٥ - ثير مادة (بغض) كثيراً من الخلاف حول فعلها، فالفارابي يقول في باب الفعل (فعل يفعل) بضم الماضي والمضارع أن البغاضة مصدر البغيض^(٤). ويدرك في باب الفعل (أفعل) (أبغضه وهو نقىض أحبه)^(٥) وينقل الأزهري عن ابن حاتم أنه ينكر (أبغضه) بفتح الهمزة ويقترح صيغة (أُفعل) بضم الهمزة يقول الأزهري : (وقال أبو حاتم : من كلام الحشو: أنا أبغض فلاناً وهو يبغضني ، وهو خطأ إنما يقال أنا أبغض فلاناً)^(٦). ويبدو أن منشأ هذا الخلاف يعود إلى اختصاص الفعل من (فعل يفعل) في باب اللازم فقط . إذ لم يرصدوا من الم التعدي في بابه إلا (رحبتك الدار)^(٧) ولما كان البعض يحمل معنى التعدي وقعت الحيرة في فعله.

صيغة فعلة

تدرس أمثلة فعلة من الجوانب الآتية: ربطها بمعانيها، وربطها بأفعالها واشتراكها مع الصيغ الأخرى.

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤ - ٣٣٦ - ٣٣٧؛ البرد: المقتصب ٨٨/١ - ٨٩؛ ابن جن: المنصف ١٨٤/١؛ ابن عبيش: شرح التصريف الملوكي، ص ٣٣٤، شرح المفصل ٦١/١٠.

(٢) الفيومي: المصباح المنير ٦٤/١.

(٣) الأزهري: التهذيب ١١٠/١٣.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ٢٧٤/٢.

(٥) السابق ٣٠٥/٢.

(٦) الأزهري: التهذيب ١٨/٨.

(٧) الفارابي: ديوان الأدب ٢٧٨/٢.

(أ) ربطها بمعانها:

ترتبط أمثلة فعلة بدللات محددة حصرها النها في:

اللون: حمرة، صفرة، ظلمة^(١).

الداء والعيب: عرة، عسرا^(٢).

الفضلة من الشيء: سهمة. ويشركها فيه فعلة يقول سيبويه (ويقولون لوضع القطع القطعة والقطعة)^(٣).

ويرى الفارابي أن فعلة تطرد في أسماء الألوان والعيوب^(٤). ويرى رايت أن صيغة (فعلة) تدل على القلة وكذا (فعلة) نحو جذوة وأشار كذلك إلى دلالة فعلة على الألوان^(٥). ولدينا مثال واحد على فعلة يدل على اسم المرة هورؤية.

(ب) ربطها بأفعالها:

ارتبطت أمثلة فعلة بال مجرد والمزيد ليتضح لنا ذلك من الأمثلة الواردة في

الشعر الجاهلي:

من المجرد: خطبة، نصرة، عسرا، رؤية.

من المزيد: أسرع سرعة، خالل خلة، تمنع متعة، احمر حمرة، استن

سنة^(٦).

١ - تكرر الأمثلة الدالة على الألوان والعيوب من باب (فعل يفعل)

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٢٥؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٤١؛ الفارابي: ديوان الأدب ١/٨٨؛ ابن سيدة: المخصص ١٤٥/١٤.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/١١ - ذكر في الداء غدة؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٠٥؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٦١.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٢٧؛ ابن سيدة: المخصص ١٤٦/١٤.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ١/٨٨.

(٥) W. WRIGHT, A Grammer of the Arabic Language.

(٦) انظر: الملحق الخاص بامثلة (فعلة) من المجرد واخواص بالمزيد.

نحو شَهْبٌ شَهْبَةً. ولكن يشتر� معه في هذه الدلالة والبناء المصدري (فُعلَة) الفعل من باب (فُعلَ يفْعُل) نحو شَهْبٌ شَهْبَةً^(١).

٢ - يرى سيبويه أن افعال (لا يكاد ينكسر في الألوان)^(٢) ويشير إلى أن (افعل) أكثر في الاستخدام يقول: (اسود، وابيض، واخضر، واحمر، واصفر، أكثر في كلامهم لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك)^(٣) فالفعل الأول للألوان عند سيبويه هو (افعال) ولكن كثرة شيوعه في الاستخدام جعلت اللغة تميل إلى تقصير الفتحة الطويلة فيصبح الشائع هو (افعل).

٣ - تأكيداً لشيوع (افعل) في أفعال العيوب والألوان ينقل ابن سيده أن ما جاء من باب (فعل يفْعُل) إنما هو في الأصل على (افعل) نحو عور بمعنى أعرَّ. يقول: (و فعل فيها ذكره بعض النحوين ممحوظ عن افعَل ، واستدل على ذلك أنهم يقولون عور وحول فلا يعلون الواو لأنه في معنى اعرَّ واحول)^(٤).

(ج) اشتراها مع صيغ أخرى:

تأتي أمثلة، (فُعلَة) على أوزان مصدرية أخرى نحو (فُعل) صُدَاء وصَدَا^(٥). ونحو (فُولَة) نحو خُشنة وخُشونة^(٦). ولكن أكثر ما ترد أمثلة (فُعلَة) عليه هو صيغة (فُعلَة) وصيغة (فُعلَة) نحو (خُطوة وخُطوة) و(أسوة وإسوة)^(٧). كما ترد أمثلة مثلثة الفاء نحو (جذوة)^(٨)، وتأتي بعض أمثلة (فُعلَة)

(١) سيبويه: الكتاب ٢٥/٤.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) السابق ٢٦/٤.

(٤) ابن سيدة: المخصص ١٤٥/١٤.

(٥) سيبويه: الكتاب ٢٥/٤، ٢٦.

(٦) السابق ٢٧/٤.

(٧) تتبع العلماء ما يشترک فيه (فُعلَة وفُعلَة وفُعلَة) في ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ١١٤ - ١١٦؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٦٥ - ٥٦٦.

(٨) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ١١٦.

على (فعلة) نحو (ظلمة و ظلمة)^(١) فقد تحركت العين اتباعاً لحركة الفاء ويمكن القول أن ظلمة مخففة عن ظلمة .

ويبدو أن بحث (فعلة) في بعض الأمثلة التي تدل على القلة ، كان مرتبطاً بدلاله (فعلة) على المرة ، والمرة من الحديث هي جزء قليل . وأما اشتراك (فعلة) و (فعلة) في الدلاله على القلة فهو من قبيل المخالفه بين الحركات مع الاحتفاظ بالمعنى .

وتشترك مع (فعلة) في الدلاله على القلة صيغة (فعال) نحو جذاد ، ومؤنثها (فعاله) جذادة . ويرى بعض المحدثين أن من الممكن اعتبارهما من صيغ التصغير^(٢) . ولكن هل نستطيع إدراج (فعلة) معهما بناء على هذا المعيار في صيغ التصغير؟ .

لا نستطيع الجزم بأن صيغة ما قادرة على التخصيص في معنى محدد ولكن أقوال علماء العربية السابقة انطلقت من محاولة تنظيم تلك الصيغ الكثيرة الدالة على المعاني ، وإعادة نظمها ، ويرى برجشتراسر أن هذه الأوزان الدالة على المعاني تعبّر عن ميل العربية إلى التخصيص^(٣) ولكنه يصرّح بعدم إمكانية الفصل التام بين الصيغ أو المعاني في علاقتها التبادلية يقول : (وأكثر الأسماء المبنية على الأوزان هي أسماء المعاني والصفات ، فلكل وزن منها حيز من المعنى والخدمة ، ولكل اسم معناه وخدمته داخل في ذلك الحيز يبني على ذلك الوزن مع أن كثيراً من الأوزان تجمع بين معانٍ مختلفة وكثيراً من المعاني يؤدي بها بأوزان متعددة)^(٤) .

ويبدو أن صيغة فعلة من الصيغ غير المختصة ، فهي صيغة فرعية في بنائها (فعل + تاء) أو تكون ناتجة من (فعلة) أو (فعلة) بالمخالفه بين الحركات

(١) ابن السكري : إصلاح المطرد ، ص ١١٨ .

(٢) عبد المجيد عابدين : المدخل إلى دراسة النحو العربي ، ص ٧٥ ; حسن ظاظا : كلام العرب ، ص ٣٩ .

(٣) برجشتراسر : التطور النحوي ، ص ٥٣ .

(٤) الساق ، ص ٥١ .

كما يمكن ردها إلى كثير من الصيغ الأساسية. وهي صيغة فرعية في معناها أيضاً فالعيوب والألوان تشركها فيه صيغة (فعل) و (فعلة) وإن كان النحاة يعدون (فعلة) في الألوان أكبر من غيرها^(١).

كما نلاحظ ورود كثير من أمثلتها على صيغتي (فعلة و فعلة) وأما الدلالة على القلة فهي من المعاني التي تميز بها صيغتا (فعل و فعلة). كل هذه الشواهد على فرعيتها دعت أصحاب المعاجم إلى تصنيف أمثلتها في باب الأسماء وليس المصادر بمعنى (اسم مصدر) من ذلك ما جاء في ديوان الأدب عن : (المتعة اسم من التمنع)^(٢) و (الكلفة اسم من التكلف)^(٣). و (الخطبة اسم المخطوط به)^(٤) ولكن الأزهري يقول (الخطبة مصدر الخطيب)^(٥).

صيغة فعلة

وهي من المصادر المختومة بالباء والتي تكون على ثلاثة مقاطع إلا أن فعلة يتساوي فيها المقطع الأول والثاني فمقاطعها : (قصير مفتوح + طويل مغلق). وقد جاءت أمثلتها مرتبطة بالفعل الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد :

أولاً – من الفعل الثلاثي المجرد :

نجاة في باب (فعل يفعل) بفتح الماضي وضم المضارع . وغارة في باب (فعل يفعل) بكسر الماضي وفتح المضارع . وسعة في باب (فعل يفعل) بفتح الماضي والمضارع .

ثانياً – من الفعل الثلاثي المزيد :

(أ فعل ي فعل) مزيد بهمزة التعديه من المعتل الأجوف (طاعة) ، (غارة) . وجاء على هذا الباب أيضاً من المهموز الناقص (أذاة) . (فعل) مزيد بتشديد

(١) سيبويه : الكتاب ٤/٢٥.

(٢) الفارابي : ديوان الأدب ١/١٧٤.

(٣) السابق ١/١٧١.

(٤) السابق ١/١٦١.

(٥) الأزهري : التهذيب ٧/٢٤٦.

العين من اللفيف المفروق (وصاء). (تفعل) مزيد بتاء المطاوعة وتشديد العين، من المهموز الناقص (أناة). (افتعل) من المعتل المثال (دَعَة).

يكشف العرض الوصفي السابق لأمثلة فعلة أنها:

١ - تأتي مرتبطة بالمفرد والمزيد.

٢ - قد يكتفى المثال فعلان مجرد ومزيد، من ذلك (غراة) فقد صنفها أصحاب المعاجم في باب المفرد (فعل يفعل) ولكنها في السياق من الفعل (أغرى يغري) أي المزيد بهمزة التعدية يقول الحارث:

لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ أَنَا قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاء^(١)

يقول ابن النحاس: (وقوله على غرائك) جاء على القياس، لأنه يقال فيما روى الأصممي: «غري به يغري غري مقصور، وغراة تأييث غري وهذا كما يقال صدي يصدى صدى عمي يعمى عمى»^(٢). فأصحاب اللغة هنا يربطون غراة بالفعل غري يغري.

وأما ارتباطها بالفعل (أغرى) فقد استدنا فيه على المعنى الوارد في سياق النص، ويعزز ذلك أن في رواية البيت وردت (غرائك) بالهمز بدلاً من التاء. وهي رواية الأنباري^(٣).

ويقول الأنباري في الغراء: (ما خوذ من قولك غريت بالشيء أغري به إذا أولعت به ولزمه). يقال غريت بالشيء أغري به غراء)^(٤) فهو يربط المصدر غراء بالفعل (أغرى يغري) وينقل النحاس عن سيبويه والفراء: (أنه يقال في غري به يغري غراء وهذا من الشاذ الذي لا يقاس عليه)^(٥). ونقله عنه التبريزي وقال بشذوذه أيضاً^(٦).

(١) شرح النحاس، ص ٥٦٤.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) شرح الأنباري، ص ٤٥٤.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) شرح النحاس، ص ٥٦٤.

(٦) شرح التبريزي، ص ٤٤٢.

ومن الأمثلة التي تكون من بابين في المزيد (وصاة) فهي من (فعل : وصى) ومن (أفعل : أوصى).

٣ - مما يثير الانتباه أن أمثلة فعلة لم تأت من الصحيح السالم ، فهي تغلب في المعتل المثال : دَعَة وسَعَة ، الأَجْوَف : غَارَة وطَاعَة ، النَّاقْص : غَرَاء ونَجَاهَة ، الْلَّفِيفُ الْمَفْرُوقُ : وَصَاهَ .

وفي الأمثلة التي تكون من المثال تحذف فاء الكلمة نحو: سَعَة ، دَعَة ، وتكون التاء فيها مجتوبة للتعويض عن الفاء المحذوفة . أما لماذا لم تتحذف من اللفيف المفروق نحو وصاة ، فلأن لام الكلمة معتل أيضاً وحرف العلة ضعيف فلا يمكن للمثال أن يستقيم بحذف الفاء .

صيغة فُعلة

وهي من ثلاثة مقاطع : قصير مفتوح + طويل مفتوح + طويل مغلق ومن أمثلة الصيغة في الشعر الجاهلي : حُكُومة ، عُذُوبَة ، سُهُولة ، عُقوبة .

وتشير أمثلتها القضايا الآتية :

١ - تعتبر صيغة (فُعلة) من الصيغ ذات القيم الدلالية المحددة فهي ترتبط بالمعانى الآتية :

- اليسر ونقضه : ورد منها سُهُولة ، ونقضه مثل صُعوبة^(١) .

- الألوان : وتشترك في ذلك صيغة فُعلة نحو صُهُوبَة^(٢) .

- الجمال ونقضه : عُذُوبَة ، ونقضه مثل قُبُوحَة^(٣) .

٢ - جاءت أمثلتها مرتبطة بالفعل المجرد ، كما ارتبط مثال من فُعلة بال المزيد : (عاقب عُقوبة) .

(١) سيبويه : الكتاب ٤/٣٢ .

(٢) السابق ٤/٢٦ - ٢٧ . ولم يرد لها مثال في الشعر الجاهلي .

(٣) السابق ٤/٢٨ .

٣ - تصنف بعض أمثلة (فعولة) في الجدول التصريفي للجمع نحو (ذكورة) و (فحولة)^(١). وتلتبس أحياناً بالدلالة المصدرية كما في المثالين السابقين^(٢).

٤ - تعتبر صيغة فَعُولة مؤنث صيغة (فعول) من أمثلة ذلك (حكومة)^(٣) و (حُكُوم)^(٤).

صيغة فعالة

تثير أمثلة فعالة القضايا الآتية:

(أ) ارتباطها بالفعل:

ارتبطت فعالة بباب الفعل المجرد، وورد منها مثال من المزيد على فاعل عادي عداوة). وقد ذكر سيبويه ارتباطها بباب الثالثي المجرد^(٥).

(ب) ارتباطها بمعانيها:

ارتبطت صيغة (فعالة) بمعانٍ محددة صنفها علماء اللغة في:

الترك والانتهاء: براءة، بطاله.

الحسن أو القبح: جلاؤة، خزامة.

الرفعة أو الضفة: جلاله، صغارة.

الجرأة أو الجبن: جراءة، شجاعة، كلامه، ندامه^(٦).

(ج) اشتراكها مع الصيغ الأخرى:

يكثُر وورد أمثلة (فعالة) على صيغة (فعال) أي بسلب الناء نحو جلال

(١) ديوان عمروة بن الورد، ص ٦١ (ذكورة)؛ ديوان التلمس، ص ٤٨ (فحولة).

(٢) اعتبر الكوفيون (فعولة) من المصادر التي لا فعل لها. انظر: «المصدر الصناعي»، ص ٣٤٥.

(٣) ديوان السنة ١/٢٣٩.

(٤) ديوان لبيد، ص ١٦١.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٨، ١٦، ٢١، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧.

(٦) تنظر الأمثلة في الملحق الخاص بصيغة (فعالة). وانظر في ابن قبيه: أدب الكاتب،

ص ٦٤٩؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٥، ٤٦؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٣.

وَجَلَّة، وَسَلَامٌ وَسَلَامَة. وتكون للباء وظيفة دلالية بتحديد قيمة معينة من جنس عام الكمال من الكمال^(١). وفي بعض الأحيان تقرن الأمثلة الواردة على (فعالة) بالمبالغة من (فعال) نحو سفاهة وسفاه وبهذا تخالف الوظيفة السابقة.

يقول المبرد: (والمُصادر تقع على فَعَالَة لِلْمَبَالَغَة)^(٢). وقد تناولنا العلاقة بين (فعال) و(فعالة) في موضع سابق^(٣).

وتشترك فعالة مع كثير من الصيغ نحو (فعل) شَرْءُ وَشَنَاء^(٤).

وتشترك مع (فعل): سُلْمٌ وَسَلَامَة، ومع (فعل) سَفَاهَة وَمَع (فَعَالَة) في كثير من الأمثلة إذ لا يفرق بينها إلا المخالفة في حركة الفاء من ذلك: ولاية وولاية^(٥). وبعد الرضي الفتح فيما دل على الحرف جوازاً يقول: (ونفتحوا الأول جوازاً في بعض ذلك كالوكالة، والدلالة والولاية)^(٦).

وتكون (فعالة) قسيمة: (فَعَالٌ وَفُعْلٌ وَفُعُولَة) فيما دل على القبح يقول سيبويه: (أَمَا مَا كَانَ حَسَنًا أَوْ قَبَحًا فَإِنَّهُ مَا يَبْنِي فَعْلَهُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعُلُ، وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ فَعَالًا وَفَعَالَة وَفُعْلًا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَبْحٌ يَقْبَحُ قَبَاحَةً، وَبَعْضُهُمْ يَقْبُحُ قُبُوحَةً، فَبَنَاهُ عَلَى فُعُولَةٍ كَمَا بَنَاهُ عَلَى فَعَالَة)^(٧).

وتأتي بعض أمثلة (فعالة) بعد توسيعها بقطع جديد وذلك على صورة (فعالية) فالصوت المزدوج غير في النظام المقطعي (لفعال) فأصبحت (الفعالية) من أربعة مقاطع: (قصير مفتوح + طويل مفتوح + قصير مفتوح + طويل مغلق) ومن أمثلة ذلك في الشعر الجاهلي: الغلانيا وقد وردت في قول الأعشى:

(١) ابن القيم: بدائع الفوائد ٢/٥٢.

(٢) المبرد: الكمال ١/١٦٧.

(٣) انظر تخليل أمثلة صيغة (فعال): استراكتها مع (فعالة)، ص ١٣٢.

(٤) انظر تخليل أمثلة صيغة (فعل): استراكتها مع (فعالة)، ص ١٨٥.

(٥) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ١١١؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٧٥ - ٥٧٦.

(٦) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٣.

(٧) سيبويه: الكتاب ٤/٢٨.

فَذَا الشَّنْءُ فَأَشْنَاهُ وَذَا الْوَدَ فَأَجْزَهُ عَلَى وُدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا^(١)

و فعل (الغلانيا) هو فعل الغلاء (عَلَى يَغْلِي) نقول بعنه بالغلانية أي بالغلاء^(٢) وثمة خلاف حول تصنيف (الغلانية) التي وردت في قول الأعشى السابق في جدول المصادر، وذلك لأنها وردت بالألف المطلقة مجردة من الهاء. ويرى النحاة أن هذه الياء لا تلحق المصدر إلا ما كان ثالثه ألفاً مع فتح أوله ولحقه الهاء في آخره^(٣). وينقل ابن منظور أن سبب حذف الهاء للضرورة ليس لروى من الوصل لأن هذا الشعر غير موصول^(٤).

ويسوق تفسيراً آخر وهو أن تكون (غلانيا) في البيت جمعاً للمصدر (غلانية)^(٥). والتفسير الأول أقرب فالضرورة في الشعر تحيز الحذف. ويعزز هذا الحذف أن هذه الهاء تكون للوقف كما سماها الشاعري^(٦). والروى في قصيدة الأعشى مطلت فيه الفتح تعويضاً عن هذه الوقف.

وتأخذ (فعالية) صورة صوتية جديدة وذلك بتشدید الياء (فعالية) فيكون محصلة ذلك أن تحول المقطع قبل الأخير من قصير مفتوح إلى طويل مغلق ومن أمثلة ذلك في الشعر الجاهلي (علانية) في قول عترة:

وَلَمْ نَقْتُلْكُمْ سَرًا وَلِكُنْ عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغَبَارُ^(٧)

و (علانية) مصدر الفعل الثالثي (علن يعلن).

(١) ديوان الأعشى، ص ٣٧٩.

(٢) لسان العرب: (علن).

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٢٥٥؛ الفارابي: ديوان الأدب ١٤١/٢.

(٤) لسان العرب: (علن).

(٥) م.ن، ص.ن.

(٦) الشاعري: فقه اللغة وسر العربية، ص ٣٣٠.

(٧) ديوان السنة ٢/١٦٤.

ويرى النحاة أن الماء في فعالية وفعالية لازمة كما لزمه فعلية نحو بلهنية^(١).

صيغة فعالة

تثير أمثلة فعالة القضايا الآتية:

١ - تأتي في أمثلة (فعالة) ما يرتبط بالفعل (فعل يفعل) بكسر الماضي والمضارع نحو وراثة ووزارة، وهذا الفعل قليل الشيوع في الاستخدام. كما ترد من أبواب الأفعال الأخرى^(٢).

٢ - ترتبط أمثلة (فعالة) بقيم دلالية محددة صنفها النحاة في^(٣):

- الولاية: ورد منها خلافة، رياضة.

- الحرفة: ورد منها تجارة، عمارة.

٣ - تتميز التاء في فعالة بأنها تكون لعموم الجنس نحو حِدادة ونشرة وينقل ابن سيدة عن الفارسي (وتحمّل الفعالة فيها كان ولاية أو صناعة، وكان الولاية جنس لذلك وكذلك الصناعة وكلما كان الجنس على وزن كان النوع على ذلك الوزن)^(٤)، ولا يرى ابن سيدة إطلاق معنى الجنس في (فعالة) لكن يقتصره على الأغلب^(٥).

٤ - يرى الكرملي أن التأنيث في فعالة ليميزها عن الأمثلة على (فعال) الدالة على الآلة نحو بساط، لباس... فتكون الأمثلة منها بالتاء تشمل الدالة على الآلة و فعلها^(٦).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤، ٢٥٥، ٢٦٩؛ الفارابي: ديوان الأدب ١٤١/٢؛ ابن عباس: شرح المفصل ٦/٥٨؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٦٥؛ الأزهري: شرح التصريح ٢/٧٥.

(٢) الملحق الخاص بأمثلة (فعالة).

(٣) انظر تفصيلها عند سيبويه: الكتاب ٤/٨، ١١؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٠٧؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٣.

(٤) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٣٦ - ١٣٧.

(٥) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٣٧.

(٦) صبحي الصالح: فقه اللغة، ص ٣٤٥.

٥ - يكثر ورود أمثلة فعالة الدالة على الحرف بوزن فعالة بفتح الفاء نحو وكالة وولاية^(١).

صيغة فعالة

هذه الصيغة من الصيغ قليلة الشيوع فأمثلتها محدودة. وأهم ما تثيره من القضايا ما يأتي:

(أ) ارتباطها بمعانيها:

صنف النهاة المعاني التي تدل عليها (فعالة) في^(٢):

الفضلة من الشيء: عَصَارة، نُخَالَة.

جزء الفعل: ظِلَامَة، خُفَارَة.

(ب) اشتراكها مع الصيغ الأخرى:

تشترك صيغة (فعالة) مع (فعال) في الدلالة على القلة حتى إن المحدثين يفترضون بأن تكون الصيغتان مع صيغ التصغير^(٣). وتشاركهما صيغة فعلة في هذه الدلالة^(٤). يكثر التبادل في حركة الفاء بين الضم والفتح، والضم والكسر مما يأتي على (فعالة) و (فعالة) خفارة وخفاراة^(٥).

وما يأتي على (فعالة) و (فعالة) طَلَاؤَة وطَلَاؤَة^(٦).

(ج) دلالتها المصدرية:

من النهاة من يخرجها من دائرة المصادر إذا دلت على الفعلة، وهذا مذهب الفارسي يقول: (ليست هذه بمصادر محققة وإنما هي موضوعة موضوع

(١) ناقشنا ذلك في صيغة (فعالة)، ص ٢٤٢.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/١٣. والأمثلة المذكورة هنا من الشعر الجاهلي.

(٣) عبد المجيد عابدين: المدخل إلى دراسة النحو العربي، ص ٧٥؛ حسن ظاظا: كلام العرب، ص ٣٩.

(٤) انظر: المناقشة حول هذه القضية، ص ٢٢٥.

(٥) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ١١٢.

(٦) م.ن، ص.ن.

المفعول وهي تدل على ما تدل عليه الفعلية التي هي بمعنى الفضلة كالبقةة والتلية والتركية فلو قلت في فعلية إنها مصدر لقلت مثل ذلك في فعالة، لكن فعلية ليست بمصدر وهي دالة على ما تدل عليه فعالة من معنى الفضلة فإذا فعالة ليست بمصدر^(١) ويصنف الفارابي بعض أمثلة فعالة على أنها أسماء للمصدر نحو ظلامة^(٢).

□ المجموعة الثانية:

المصادر المختومة بـألف التأنيث:

تختلف أنواع الألف التي تلحق المصادر فمنها المقصورة وتأتي بضم الفاء وفتحها وكسرها: (فُعل) و(فَعل) و(فْعل) وما تلحقه الألف المقصورة يكون مشدّد العين (فَعَيل) ومن أنواع الألف التي تلحق المصادر الألف الممدودة ومن صيغها (فَعَلَاء) و(فَعَلَاء) ومن مشدّد العين (فَعِيلَاء). ويفرق النحاة بين الممدود والمقصور بأن الممدود يدخله الرفع والنصب والجر في حين يثبت المقصور على صورة إعرابية واحدة^(٣).

وقد ارتبطت المصادر المميزة بالألف المقصورة بالفعل الثلاثي المجرد^(٤) أما المميزة بالألف الممدودة فقد ارتبطت بالفعل الثلاثي المجرد نحو (ضوضاء) وترتبط بالفعل (فَعُلْ يَفْعُلْ) بضم الماضي والمضارع كما ترتبط أمثلة (فَعَلَاء) بالفعل الرباعي المضعف: (ضوضاء) ترتبط بالفعل (فَعَلَلْ يَفْعَلَلْ) قال الحارث:

أجْمَعُوا أَمْرَاهُمْ بِلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحْتُ لَهُمْ ضَوْضَاء^(٥)
وفسر النحاس (الضوضاء) بالجلبة والاختلاط وذكر أنها تروى غوغاء^(٦)

(١) ابن سيده: المخصص ١٤/١٣٦.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ١/٤٥١.

(٣) الوشاء: الممدود والمقصور، ص ٢٩ - ٣٠.

(٤) انظر: الملحق الخاص بأمثلة: فَعُلْ وَفَعَلْ وَفَعْلَلْ.

(٥) شرح النحاس، ص ٥٦٢.

(٦) م.ن، ص.ن.

ولم يذكر فعلها. وتکاد تغفل المعاجم المتاحة ذكر فعل لها، لولا إشارة في التهذيب قال الأزهري عن فعل (الضواضاء): (أهمله الليث وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال ضائِ الرجل، إذا دق جسمه، وعمرو عن أبيه، الضواضاء صوت الناس في الحرب، قال وهو الضواضاء، قلت: ويقال من الضواضاء ضائِاً) ^(١).

وهناك إشارة إلى فعل الضواضاء ذكرها ابن عصفور في الحديث عن زيادة الألف والوا: يقول: (فدل بجيء ضواضاء وغوباء على أن ضوضى وقوفى من بنات الأربع كصلصل وقلقل) ^(٢).

يشير المثال (ضوضاء) بعض القضايا:

١ - لم يعرف اللغويون فعلًا للضواضاء، والفعل المذكور (ضائِ) من مادة تختلف دلالتها، فدقة الجسم غير جلبة الحرب.

٢ - أن الضواضاء نطقت بصورتين صوتيتين (ضوضاء) و(ضاء) وهذا ما يفهم من قول عمرو عن أبيه، ويمكن تفسير هذا الاختلاف بأنه اختلاف لهجات فمن يقول (ضوضاء) يسهل الهمزة ومن يقول (ضاء) يحقق الهمزة.

٣ - ويكشف قول الأزهري عن أن هناك صورة صوتية أخرى وهي (ضاءة) وهي صورة أخرى من صور تسهيل الهمزة. حذفت الهمزة واحتلت الناء للوقف.

٤ - تؤكد إشارة ابن عصفور مفهوم الأزهري لفعل الضواضاء، فهو رباعي، لكن ابن عصفور يذكر فعلًا أكثر انسجامًا مع ضوضاء وهو (ضوضى) ويبعد أن هذا الفعل يمثل مرحلة متقدمة في الاستخدام عن الفعل الذي ذكره الأزهري ضاءً فاللغة تميل إلى الأسهل.

(١) الأزهري: التهذيب ١٢/١٠٠.

(٢) ابن عصفور: المتنع ١/٢٨٥. انظر: ص ٢٨٨ - ٢٩٣.

٥ - لا تعتبر ضوضاء مصدراً عند الأنباري فهي جمع واحدته ضوضاء^(١). وينذهب بعض المحدثين في تفسير أمثلة تشبه ضوضاء على أنها جمع، من ذلك تفسير السامرائي لكلمة (فوضاء)^(٢).

٦ - نستنتج مما سبق أن (ضوضاء) اكتسبت دلالة مصدرية في السياق، ولا يعني هذا ضرورة ارتباطها بفعل ما لم يرد له في الاستخدام دليل. فاللغة لا تحتاج إلى افتراضات بعيدة عن واقع الاستخدام ويمكن تصنيف (الضوضاء) في قائمة المصادر التي لا أفعال لها نحو (القهري).

كما ترتبط المصادر المختومة بالألف المدودة بالثلاثي المزيد ومثال ذلك خيلاء في قول النابغة:

وَلَا تَذَهَّبْ بِحَلْمِكَ طَامِيَاتْ مِنَ الْخَيَلِإِ لِيُسْ لَهَنْ بَابُ^(٣)
وال فعل الذي يقابل (خيلاء) (اختال) بوزن (افتعل).. ويرى الأصمعي
أن (الخيلاء) المصدر الذي اشتقت منه الخيل^(٤). وينطلق رأيه هذا من قول
البعريين بأن المصدر أصل الاشتقاد. وفي هذا القول نوع من قسر اللغة
فالأقرب إلى الواقع أن تكون الخيلاء مأخوذه من الخيل. أما دلالتها المصدرية
 فهي أقرب إلى أن تكون فيما يعبر عن هيئة الفعل أي تدرج في (اسم الهيئة).

□ ملاحظات حول المختوم بالألف:

١ - يرى سيويه أن إلحاق الألف بالمصادر مثل إلحاق التاء يقول:
(فدخلت الألف كدخول الهماء في المصادر)^(٥) وقد ذكر أيضاً أن هذه الألف هي
ألف التأنيث يقول (هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث)^(٦) فنستنتج

(١) شرح الأنباري، ص ٤٥٢.

(٢) السامرائي: مباحث لغوية، ص ١٥٧.

(٣) أشعاراء السنة ١/٢٣٩.

(٤) السيوطي: المزهر ١/٣٥٣.

(٥) سيويه: الكتاب ٤/٤١.

(٦) السابق ٤/٤٠.

من هذا أن وظيفة هذه الألف هي للتأنيث اللفظي . وأما شبهها بالباء نحو: (دُعْوة) – في حالة الوقف – (وَدَعْوَى) فإن الصوت في حالة الوقف من (دُعْوة) هو صورة صوتية تقل مدتها عن الاطلاق في الصوت الموقوف عليه في (دعوى) ذلك أن المقطع الأخير في (دعوه) يكون مفلاً في حين يفتح في (دعوى) .

٢ – تلحق المصادر أنواع الألف المختلفة المقصودة الممدودة ويفرقون بينها بأن الممدود يدخله الرفع والنصب والجر في حين يثبت المقصود على صورة إعرابية واحدة^(١) .

٣ – ثالث أنواع من المصادر التي تلحقها ألف التأنيث وتكون للمبالغة^(٢) نحو فِعْلِي (دليلي) . وذكر الكسائي خصيصاً على فِعْلَاء^(٣) ولم ترد له هذه الأوزان أمثلة في الشعر الجاهلي .

□ المصادر المنتهية باللاحقة (ان):

١ – تستهي بعض المصادر باللاحقة (ان)، وتكون هذه المصادر على عدة أوزان، (فَعَلان) بفتح الفاء والعين ومن أمثلته في الشعر الجاهلي: حَدَثان، هَطْلان، خَطَران، سَيَلان، ذَلَان، نَفَيان.

و (فَعَلان) بكسر الفاء وسكون العين ومن أمثلته التي وردت في الشعر الجاهلي هِجْران، خِذْلان، حِذَثان، عِرْفَان، فِقْدان، إِتْيَان، عِصْيَان . و (فَعَلان) وقد ورد له مثال واحد في الشعر الجاهلي وهو بِيَان .

وذكر النحاة مجيء (فَعَلان) بفتح الفاء، ويكون صورة مخففة لفَعَلان نحو شَنَآن، وَلِيَان . ولكن هذه الصورة المخففة شاذة عندهم^(٤) . ولم ترد لها أمثلة في الشعر الجاهلي .

(١) الوشاء: الممدود والمقصور، ص ٢٩ – ٣٠ .

(٢) يرى سيبويه أنها للتكثير. (الكتاب ٤١/٤) .

(٣) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٥٥ .

(٤) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٩ .

٢ - تقتصر صيغة فَعْلَان على الفعل اللازم وعد النهاة ما ورد على فَعْلَان من المتعدي في باب النادر والشاذ^(٢).

وورد مثال واحد فقط من المتعدي وهو من المعتل الناقص (نَفَيَان) وهذه الصيغة قياسية فيها دل على حركة واضطراب يقول الفراء (إذا كان الفعل في معنى الذهاب والمجيء مضطرباً فلا تهابن الفَعْلَان في مصدره مثل غلت القدر غلياناً وخفق القلب خفقاتاً)^(١). وعلى هذا أقر جمع اللغة قياسيتها^(٢). وجاءت الأمثلة لهذه المعاني فالحدثان هو الأحداث الجارية والمط لأن فيه حركة واضطراب، ومثله السَّيَلان، وأما الخَطَرَان فهو حركة غير ثابتة لذنب البعير وتأنى الذَّلَان لتدل على المر الخفيف^(٣). وأكثر ما يطلق على مشية الذئب لما فيها من خفة وقال امرؤ القيس:

على رَبِدٍ يَزَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مِسْحٌ حَيْثُ الرَّكْضٌ وَالذَّلَان^(٤)
لا يأتي من المتعدي إلا شاذًا يقول سيبويه: (وأكثُر ما يكون الفَعْلَان في
هذا الضرب، ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل إلا أن يشد شيء نحو: شنة
شناناً)^(٥) فيكون نفيان وفق المعيار السابق من الشاذ أي (السماعي).

ويمكن أن نميز في دلالة فَعْلَان ما يأتي^(٦):

(أ) ما يدل على زعزعة البدن واهتزازه: ذَلَان^(٧)، خَطَرَان^(٨).

(١) سيبويه: الكتاب ١٥/٤.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ١٢٢/٢؛ سيبويه: الكتاب ١٤/٤؛ ابن بعيسى: شرح المفصل ٤٦/٦.

(٣) مجلة المجمع ٣٤/١، ٣٥.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ٢٠٦/٤.

(٥) ديوان امرىء القيس، ص ٨٦؛ ديوان السنة ٧٩/١.

(٦) سيبويه: الكتاب ١٥/٤.

(٧) سيبويه: الكتاب ١٤/٤، ١٥، ١٦. وكل من ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٤٨؛ ابن بعيسى ٤٦/٦، ٤٧؛ الرضي: شرح الشافية ١٥٦/١.

(٨) ديوان امرىء القيس، ص ٨٦.

(٩) ديوان المثقب العبدى، ص ١٨٠.

(ب) يدل على عموم التقلب والاضطراب في الأشياء المادية: سَيَلان^(١)، هَطْلَان^(٢)، تَفَيَان^(٣).

(ج) التقلب على سبيل المجاز في الأشياء المعنية: حَدَّان^(٤).

٣ - يعد القدماء صيغة فعلان من الصيغ السمعائية (يقول سيبويه وقد جاء بعض مصادب ما ذكرنا على فعلان وذلك نحو حرمه بحرمه جرمانا^(٥)) وعندما يرد المثال على صيغتين إحداهما فعلان والثانية (فعل) فإنهم يختارون صيغة (فعل) لتكون هي القياس يقول سيبويه: (ومثله اتياناً، وقد قالوا أتياً على القياس)^(٦). وكانت أمثلة سيبويه على (فعلان) من الأبواب^(٧): (فعل يفعل) جرمان، عُرفان، وجدان، إتيان. (فعل يفعل): رِئمان، حِسْبان، لِقيان. (فعل يفعل): حِسْبان.

فما ورد عند سيبويه ولم ترد له أمثلة مما جمعناه في الشعر الجاهلي، ما يكون فعله على:

فعل يفعل أو فعل يفعل ومثاهم حِسْبان.

وما ورد فيها جمعناه ولم يذكر سيبويه أمثلة باب (فعل يفعل) من متعدية ولازمة. وكذلك تجاهله بقية النهاة^(٨): نحو هجران وخذلان.

ومن المصادر المنتهية باللاحقة (ان) ما يبني على (فعلان) بضم الفاء.

وورد منه مثال واحد فقط وهو (بنيان) من الفعل (بني يبني) فعل يفعل المتعدد.

(١) ديوان الأعشى، ص ٢٩٣.

(٢) ديوان امرى، القيس، ص ٨٧.

(٣) ديوان امرى، القبس، ص ٣٤٥.

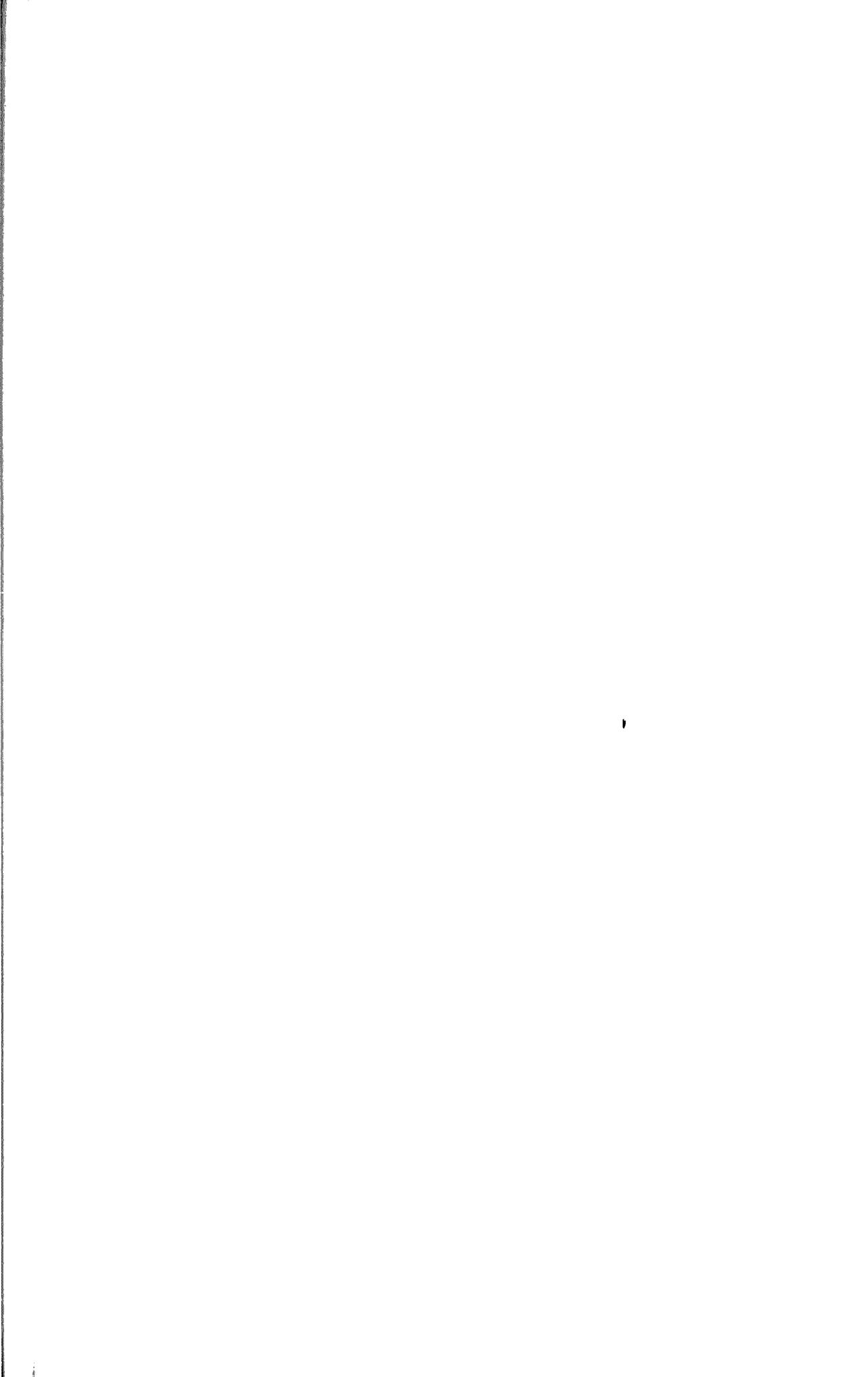
(٤) ديوان النابغة، ص ١٢٦.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٨.

(٦) م.ن، ص.ن.

(٧) م.ن، ص.ن.

(٨) ابن قيبة: أدب الكاتب، ص ٦٤٧؛ ابن عييش: شرح المفصل ٦/٥٦؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥١؛ ابن مالك: التسهيل، ص ٢٠٤، ٢٠٥؛ أبو جان: الارشاف، ص ١٢٥.



الفصل الثاني

مُصادر الفعل الثلاثي المُزيد

تختلف أنواع الفعل الثلاثي المُزيد وعدد حروف زيادته ومن ثم اختلفت مصادره، وذلك على النحو الآتي:

- ١ - ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة مع التنبية إلى إمكانية وجود زيادات أخرى داخلية^(١) وهو على أنواع:
 - المُزيد بالهمزة أفعَل.
 - المُزيد بالثون انْفَعَل.
 - المُزيد بالسین والباء اسْتَفَعَل.
 - المُزيد بالباء وفيه: تَفَعَل ، تَفَاعَل.
- ٢ - ما تكون الزيادة في الفعل تالية للفاء نحو افْتَعَل وفَاعَل.
- ٣ - ما تكون الزيادة في الفعل تالية للعين نحو فَعَل.
- ٤ - ما تكون الزيادة في الفعل واقعة في لام الكلمة افْعَل والصورة الأخرى منه افْعَال.

(١) لا تعد همزة الوصل من حروف الزيادة، لأنها اجتلت للتوصل إلى نطق الصامت في (انفعَل)، (افْعَل)، (استفعَل)، (أفعَل) و(أفعَال). كما نكتفي بالإشارة إلى الزائدة (ت) في (تفَعَل) و (تفَاعَل) دون التشديد أو الحركة الطويلة، وكذلك الحركة الطويلة في (افْعَال).

١ - ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة:
وتضم هذه المجموعة المصادر إفعال، انتِفال، استِفال، تَفْعُل، تَفَاعُل.

إفعال

١ - هذه الصيغة تلازم الفعل (أفعل) الصحيح السالم نحو (إبرام)^(١) من أبرم. يقول سيبويه (المصدر على فعلته إفعالاً أبداً)^(٢). فال مصدر يفرق عن الفعل ببطل حركة عينة واستبدال فتح المهمزة في الفعل بالكسر في المصدر.

٢ - يطرأ تغيير على صورة (إفعال) إذا كان الفعل من المعتل الأجوف نحو (إقامة)^(٣) فالصورة الافتراضية أقام ← إقامة (إِقْوَام) حذفت عين الكلمة واحتلت التاء للتعويض (إِقَّامَة). فتكون بوزن إفالة وقد وردت (إقام) مجردة من التاء ومحذوف منها عين الكلمة.

وئمه خلاف عند النحاة حول المحذوف هل هو عين الكلمة أم ألف المصدر. الخليل وسيبوه يريان أن المحذوف هو ألف المصدر لأنها زائدة. وقد علل سيبويه في الكتاب لقوله بأن المحذوف هو ألف المصدر وذلك كما في تعليله لإلْحاق الهماء في فعلة^(٤).

ولأن الزائد أحق بالحذف^(٥). وقد عارضهما بعض الكوفيين وهو الفارابي وذلك في (ديوان الأدب) يقول: (إنما أدخلت الهماء في مصادر هذا الباب تعويضاً مما سقط، وهو الواو أو الياء... فسقطت لمجاورتها ألف المصدر)^(٦).

(١) شرح النحاس، ص ٣٨٩.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٧٨. وانظر الرضي: شرح الكافية ٢/١٧٨.

(٣) ديوان السنة ١/١٥٥.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٨٥.

(٥) البرد: المقتضب ١/١٠٥؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٥٨؛ الرضي: شرح الثانية ١/١٦٥.

(٦) الفارابي: ديوان الأدب ٣/٤٢٧.

ومن يمثل الرأي الثاني وهو القول بأن المحذوف هو عين الفعل كل من أبي الحسن الأخفش والفراء^(١). وأيدهما الزمخشري^(٢). ويقف بعض النحاة في منطقة الحياد، فيمثلون فريقاً ثالثاً يصرح بوجود الحذف والتعويض عنه (باتاء) ولكن لا يجزمون بجنس المحذوف فهو عين الكلمة أم ألف المصدر، من مثلي هذا الفريق المبرد. الذي يقول (فعذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكدين)^(٣).

ومن المتأخرین نجد ابن مالك وأبا حیان الذي لا يفرق بين أيهما المحذوف ولكن يصرح بأن ثمة خلافاً حولهما^(٤). كما نجد فريقاً رابعاً يقف عند ذكر الخلاف دون اتخاذ أي موقف من هؤلاء ابن يعيش والرضي^(٥).

٣ - كشفت الأمثلة المستقصاة في الشعر الجاهلي عن ورود المصدر المرتبط بالفعل (أ فعل) من الصحيح السالم على (إ فعل) ومن المعتل الأجوف على (إفاله)^(٦).

انفعال

وهي صيغة قياسية تلازم الفعل (انفعال) فلا يفرق بين المصدر و فعله إلا مطل حركة العين في المصدر وكسر فائه في مقابل فتحها في الفعل^(٧). وينبه علماء العربية على أن النون الرائدة لا تلحق ثانية لألف الوصل إلا في هذا المثال (الانفعال)^(٨) وجاءت أمثلته في الشعر الجاهلي من^(٩):

(١) المبرد: المقتصب ١٠٥/١.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٥٨/٦.

(٣) المبرد: المقتصب ١٠٤/١.

(٤) ابن مالك: التسهيل، ص ٢٠٧؛ أبو حیان: الارشاف، ص ١٢٩.

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٥٨/٦؛ الرضي: شرح الشافية ١٦٥/١.

(٦) انظر: جداول الأمثلة في الملحق الخاص بصيغة (إنفعال) وصيغة (إفاله). وقد وردت في أمثلة إفاله ما جاء في ديوان امرئ القيس وهو (إثارة)، وذلك خلافاً لما ذكره صباح عباس في دراسته للأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس من أن (صيغة إفاله لم يستخدمها امرؤ القيس بالمرة).

انظر: الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس، ص ١٢٣.

(٧) المبرد: المقتصب ١٠١/٢؛ الرضي: شرح الكافية ١٧٨/٢.

(٨) م.ن، ص.ن.

(٩) نعرض أمثلة فقط والتفصيل في الجدول الملحق للصيغة.

الصحيح السالم مثل: إنْسِرَاب، إِنْطِلَاق، إِنْفِرَاق، إِنْهَال.

الصحيح المضعف مثل: إِنْقَضَاض، إِنْهَال.

المعتل الأجوف مثل: إِنْجِيَاب.

المعتل الناقص مثل: إِنْحِنَاء.

استفعال

وهي صيغة قياسية أيضاً وتكون في الصحيح (استفعال) نحو (إِسْتُخَبَار)^(١) أما المعتل الأجوف فيكون استفاللة نحو (إِسْتِكَانَة)^(٢). والقول فيها كالقول في الأجوف من (أَفْعَل)^(٣) أما صياغة المصدر فهي تجري على نظام الصيغ السابقة (مطل حركة العين في المصدر وكسر الحركة السابقة للفاء).

تفعل

تميز هذه الصيغة بنوعين من الزيادة تطرأ على الفعل وهي السابقة (-) وتشديد عين الفعل. ولذلك كانت المخالفة في حركة العين فارقة بين المصدر والفعل فال فعل (تفعل) بفتح العين المشددة، والمصدر (تفعل) بضم العين المشددة. يقول سيبويه: (وأما مصدر ت فعل فإنه التفعُّل، جاءوا فيه بجميع ما جاء في تفعُّل، وضموا العين لأنَّه ليس في الكلام اسم على تفعُّل، ولم يلحقوا الياءً فيلتبس مصدر فعلت، ولا غير الياء لأنَّه أكثر من فعلت فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك)^(٤).

يبين سيبويه في النص السابق طريقة صياغة المصدر من تفعُّل، ويفسر الأسباب التي دعت إلى هذه الصياغة وهي عنده:

١ - جاء اختيار الضم لعدم وجود اسم على تفعُّل بفتح العين.

(١) ديوان النابغة، ص ١٠٣.

(٢) ديوان نيد، ص ٢٧٧؛ الغاربي: ديوان الأدب.

(٣) نظر: ص ٢٥٩ من هذا البحث.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٧٩؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٨؛ الرضي: شرح الكافية

٢ - امتناع زيادة الحركات الطويلة حتى لا يلتبس هذا المصدر بالصيغة الأخرى نحو (تفعيل).

٣ - خالفوا بين الزيادة فيه وهي الحركة وبين الزيادة في المصادر الأخرى لاختلاف دلالته عن غيره.

ونحاول هذه التفسيرات في مجملها أن تكشف سبب تغير صياغة هذا المصدر عن غيره من المصادر التي تعتمد في صياغتها على الحركة الطويلة (ألف المصدر) أو (الياء). ويمكن أن نقول أن اللغة تسلك أكثر من طريق في صياغة مصادر المزيد، منها كما لاحظنا في الصيغ السابقة الاعتماد على مطل حركة العين، فتكون الحركة الطويلة (ألف المصدر) هي العلامة الفارقة بين المصدر والفعل، ومنها مسلك مختلف وهو الاتجاه إلى المفارقة بين الفعل والمصدر بالمفارقة بين نوع حركة العين أيضاً، ولكن ليس من حيث طول الحركة وإنما من حيث اختلاف نوعها، فتتميز هذه المجموعة بفتح العين في الفعل، وضمها في المصادر على هذا النحو (تأول)^(١) بضم العين، و فعله (تأول) بفتح العين وترتبط هذه الصيغة بفعلها ارتباطاً مطربداً ومن أمثلتها في الشعر الجاهلي:

الصحيح السالم نحو: تَجْنِبُ، تَذَكَّرُ، تَعْرُضُ، تَفْرُقُ.

الصحيح المضعف نحو: تَدَلُّلُ، تَرَدُّدُ، تَشَدُّدُ، تَظَنُّ، تَجَسُّسُ.

المعتل الأجوف: تَبَيَّنُ، تَعَيِّطُ، تَغَيِّبُ.

المعتل المثال: تَوَقُّدُ، تَوَهُّمُ، تَوَجُّسُ.

المعتل الناقص: تَجَنِّي، تَلَظِّي، تَمَنِّي.

اللفيف المفروق: تَوَنِّي، تَوَلِّي.

وقد وردت في مصادر (تفعل) صيغة تتبع المسلك السابق وهو مطل حركة العين فتكون الصيغة على هذا النحو:

تفعل (ت-ف-ع-ع-ل) ← مطل حركة عين الكلمة ويخالف بين الحركة السابقة للفاء فالفتح للفعل يقابلها كسر للمصدر فتصبح الصيغة تفعّل

(١) ديوان الاعشى، ص ١٦٣.

(تـ فـ عـ عـ لـ)، ثم تتأثر حركة الغاء بالكسر السابق فتكسر أيضاً (يُفعَل) (تـ فـ عـ عـ لـ). يقول سيبويه (... فإنهم قالوا حملت تحِمَالاً، أرادوا أن يدخلوا الألف كما أدخلوها في أفعلت واست فعلت، وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أول إفعال واستفعال، ووفروا الحروف فيه كما وفروها فيهما)^(١).

ولم يرد على هذا المصدر أمثلة في الشعر الجاهلي، وإن كان بعض علماء العربية يرى أنه الأصل (إن كان قليلاً، لوجود ألف المصدر فيه، ولكنهم استغنو عنه بغيره لأنه أخف حركة منه)^(٢) ويدور في كتب اللغة شاهد على هذه الصيغة وهو قول الشاعر:

ثلاثةُ أَحْبَابٍ فَحْبٌ عَلَاقَةٌ وَحْبٌ تِمَلَاقٌ وَحْبٌ هُوَ القَتْلُ^(٣)

تَفَاعُلٌ

تشارك صيغة (تفاعل) الصيغة السابقة مسلكها في صياغة المصدر، وهو المخالفة بين الفعل والمصدر بالمخالفة بين حركة العين: الفتح للفعل، والضم للمصدر على هذا النحو، تَفَاعُل (تـ فـ عـ لـ) ← تَفَاعُل (تـ فـ عـ لـ). يقول سيبويه (وأما تَفَاعُلت فالمصدر التفاعل، كما أن التَّفَعُل مصدر تَفَعَّل لأن الزنة وعدة الحروف واحدة)^(٤) وتطرد صيغة (التَّفَاعُل) في الأمثلة كما أطردت صيغة التَّفَعُل على النحو الآتي^(٥):

الصحيح السالم: تَتَابُعُ، تَتَدَافَعُ، تَفَارُطُ، تَهَالُكُ.
المعلم المثال: تَوَاصُلُ.

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٧٩ - ٨٠؛ ابن عبيش: شرح المفصل ٦/٤٨ - ٤٩.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ٢/٤٦٦.

(٣) ثعلب: مجالس ثعلب، ص ٢٣؛ ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٣٩؛ ابن عبيش: شرح المفصل ٦/٤٧.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٨١.

(٥) انظر: جدول الأمثلة في الملحق.

المعتل الأجوف: تَغَاوِرُ، تَلَاؤْمٌ.^(١)

المهموز الناقص: تَنَائِي.

المعتل الناقص: تَحَجَّافِي، تَحَامِي، تَنَادِي.

ونلاحظ التغير الذي يطرأ في المعتل الناقص، فوجود الحرف المعتل في موضع لام الكلمة أثر على حركة العين بتأثير المماطلة الرجعية فقلب الضمة كسرة.

تحامي (تَحَمِّي) ← (تَحِمِّي)

وقد ورد مثال واحد من صيغة (تفاعل) جاز في عينه الضم والفتح والكسر (تفاوت)^(٢).

٢ - ما تكون الزيادة في الفعل تالية للفاء:

وفيه صيغتان (افتَّعل) و(فَاعَل) والأخير قد سبقت مناقشة مصادره^(٣).

افتَّعال

وتأخذ هذه الصيغة المسلك الذي يعتمد على مطل حركة العين في الفعل مع المخالفة في حركة الناء، فيكون الفتح فيها للفعل والكسر للمصدر على هذا النحو:

افتَّعل (اِفْتَّاعَل) ← افتَّعال (اِفْتِّاعَل) ويشبه سبيوبيه التلازم في ألف الوصل بين المصدر و فعله بالتلازم في ألف القطع بين (فعل) ومصدره يقول: (وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل، وكذلك

(١) نلاحظ صحة العين وهي من حروف العلة، ولم يطرأ عليها قلب أو حذف، وهي في هذه الصيغة كما كانت في صيغة (تفاعل). تفصيل الموضوع في (ابن جني: المصنف ١/٣٠٢ - ٣٠٣).

(٢) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٣٦.

(٣) أنظر: المصدر (فعال)، ص ٢١٦ من هذا البحث، والمصدر (مفاعلة)، ص ٢٩٠ من هذا البحث.

ما كان على مثاله، ولزوم الوصل هنا كلزوم القطع في أعطيت وذلك قوله احتسب احتساباً^(١) وأمثلته كثيرة الشيوع في الشعر الجاهلي وهي تطرد في:

الصحيح السالم: إبْتَدَار، أَحْتِضَار، أَرْجَاع، إِنْسَاب.

الصحيح المضعف: إِحْتِبَاب، إِعْتَرَار.

الصحيح المهموز: إِئْتِمَار، إِكْبَثَاب، إِئْتِلَاق، إِئْتِلَاف.

المعتل الأجوف: إِغْتِيَال، إِشْتِيَاق، إِحْتِيَال، إِحْتِيَار، إِرْتِيَاد.
المعتل المثال: إِتْسَاق.

المعتل الناقص: إِبْتَنَاء، إِسْتِقَاء، إِنْتِهَاء.

اللفيف المفرون: إِسْتِوَاء.

وتتميز هذه الصيغة بتأثير (باء) الافتعال بنمط محدد من الحروف الواقعه في فاء الكلمة وذلك على النحو الآتي^(٢):

١ - تقلب (باء) الافتعال (دالاً) إذا كانت فاء الفعل حرفاً أسنانياً مجهوراً وهذه الحروف هي: (ذ، د، ز) ومن أمثلته في الشعر الجاهلي:
إِدْلَاج^(٣)، إِرْدِهَار^(٤).

٢ - تقلب (باء) الافتعال (طاء) إذا كانت فاء الفعل حرفاً مطبيقاً نحو:
(ض، ص، ض) ومن أمثلته في الشعر الجاهلي: إِصْطِبَار^(٥) اصطمار^(٦).

ويكون التأثير في هذه الأمثلة من قبيل المائلة التقدمية. وثمة أمثلة أخرى في (افتعال) يحدث فيها تأثيران مختلفان أحدهما تقدمي والآخر رجعي من ذلك:

(١) سيريه: الكتاب ٤/٧٨؛ المرد: المقتضب ٢/١٠١.

(٢) الطيب البكوشي: التصريف العربي، ص ٦٨.

(٣) ديوان الأعشى، ص ٨٧.

(٤) السابق، ص ٨١.

(٥) ديوان زهير، ص ٣٣٦.

(٦) ديوان امرىء القيس، ص ١٨٠.

(ادخار)^(١) المجرد: (ذَخْر)، فيسلك مصدرها الافتعال أكثر من مرحلة في تغييره الصوتي:

(اذخار) تحول (التاء) إلى دال بتأثير الجهر في الذال (قانون المماثلة التقدمية)^(٢).

(ادخار) تحول (الذال) إلى (دال) بتأثير الشدة في الدال (قانون المماثلة الرجعية) فتحول اللفظة إلى (ادخار: ادخار).

٣ - ما تكون الزيادة في الفعل تالية للعين:

الفعل: (فعل)، وتتعدد مصادره:

تفعيل

ومن أمثلته: تَقْرِيب، تَدْوِيم، تَنْكِير، تَعْذِيب، تَلْبِيب، ويرى المتقدمون من النحاة أن (تفعيل) مرتبطة صياغته بالفعل (فعل) فقد أضيفت سابقة (التاء) عوضاً عن تثقل العين الذي يخفف في المصدر، ثم تلحق الياء قبل الآخر عوضاً عن ألف المصدر. يقول سيبويه: (وأما فعلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله، كما غيروا آخره)^(٣) ويدرك علماء العربية صيغة سماعية تتبع المسلك السابق في الصيغة المزيدة وهي مطل حرفة العين ومخالفة حرفة فاء الفعل عن فاء المصدر وذلك على صيغة (فعل)^(٤).

أما المحدثون من النحاة فيأخذون موقفاً مختلفاً عن موقف القدماء، كما يمثلون اتجاهات مختلفة فيما بينهم في تفسير صياغة (تفعيل) على النحو الآتي:

(١) ديوان السنة ٢٧١/٢.

(٢) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص ١٨١. ستاقش هذه القضية بتوسيع في الباب الثالث (التغيرات الصوتية).

(٣) سيبويه: الكتاب ٧٩/٤؛ البرد: المقتصب ٢/١٠٠؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٨٥.

(٤) سيبويه: الكتاب ٧٩/٤؛ البرد: المقتصب ٢/١٠٠؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٨٥. وانظر الفراء: معاني القرآن ٣/٢٢٩. يقول: إنها لغة يمانية.

١ - فريق يرى أن ارتباط المصدر تفعيل بالفعل **فعل** كان من قبيل المصادفة البحتة. ويمثل هذا الفريق براجستراسر الذي يقول: (تفعيل وهو أحد الأوزان المزيد فيها التاء وخصوص لفعل على أنه ليس له بها علاقة أصلية)^(١). كما أيد أحد مختار عمر هذا الرأي، واستأنس لرأيهم بوجود الصيغة الأكثر قرباً من الفعل (**فعل**) وهي (**فعال**) كما يرى أن المصدر المبدئ بالفاء قد انذر فعله الذي كان يبدأ بالباء^(٢) وفيها تطرد (**الصياغة في المصادر**) من مطل حركة العين، والمخالفة بين حركة الفاء، والفتح للفعل والكسر للمصدر.

٢ - فريق آخر يرى أن ارتباط صيغة (تفعيل) يكون بالفعل الذي تتحقق فيه السابقة (**تـ**). ووجد هذا الفريق أن هذه السابقة (**تـ**)، قديمة في اللغات السامية وأنها انتقلت من الأفعال المسندة إلى الأسماء على النحو الآتي:

تَفْعِل جاء عليها في الأسماء: **تَزَاد**.

تَفْعِل جاء عليها في الأسماء: **تَحَل**.

تَفْعُل، جاء عليها في الأسماء: **تَنْصُب**.

ومن الصياغة الاسمية نتجت الصيغة المصدرية بمطل الحركة **تَفْعِل** ← **تَفَعَّل** و **تَفَعِّل** ← **تَفْعِيل** و **تَفْعُل** ← **تَفْعَل** وقد قال بهذا الرأي بارت وبروكمان وهنري فليش^(٣).

ويرى صلاح حسين أن هذه الصيغة نشأت من الفعل (**تَفْعِل**) وعلى تفسيره تكون الصيغة مرتبة بالمراحل الآتية:

١ - تمثل الحركة في العين عوضاً عن التضييف (**تَفْعِيل**).

٢ - استبدال المقاطع (**تـ فـ**) بالمقطع (**تـ فـ**) **تَفْعِيل** ← **تَفْعِيل**.

وهو بهذا الرأي يحاول أن يجمع بين رأي القدماء من أن ثمة تعويض في

(١) براجستراسر: التطور النحوي، ص ٥٢.

(٢) الفارابي: ديوان الأدب ٢/٣٨٠، ٨٥ هـ / ٣٤٩-٤٣٩ هـ.

(٣) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢٩٩؛ هنري فليش: العربية

الفصحي، ص ١١٠ - ١١١.

(الفعيل) عن التضعيف في (ال فعل) ورأى المحدثين بضرورة ارتباط صيغة (الفعيل) بفعل تتحقق فيه السابقة التاء.

ونلاحظ أن رأي أصحاب الاتجاه الأول الذين يقولون أن الارتباط بين صيغة (تفعيل) و فعلها (فعل) من قبيل الصدفة قد يتلقي مع نظرة القدماء في جانب منها، فالقدماء لاحظوا أن التغير في الفعل (فعل) ليتحول إلى الصيغة (تفعيل) لم يكن تغييراً داخلياً. فسيبويه يجتلب السابقة (ت)، ويجتلب (الياء) تعويضاً عن التضعيف في الفعل. ونميل إلى هذا الرأي في صياغة (تفعيل) لأنّه يبتعد عن الافتراضات، ويكتفى بالوصف.

تَفْعَال

تمثل هذه الصيغة صورة صوتية أخرى للصيغة السابقة (تفعيل) فلا يفرق بينها إلا نوع الحركة الطويلة. فهي في (التفعيل) الكسرة الطويلة وفي (الفعال) الفتحة الطويلة تأميل^(١) (تَءُمِّل) وتأمال^(٢) (تَءُمَّل).

ويرى الكوفيون أنها بمنزلة التفعيل فهي مرتبطة بالفعل (فعل) مثمد العين . وأن دلالة التكثير موجودة في الفعل أيضاً^(٤) .

ومن المحدثين نعرض رأي هنري فليش الذي يقول بأن (الّتفعّال) نتاج عن مطل العين في الفعل المضارع المسند للمخاطب (تفعل) ← (تفعال)^(٥).

(۱) دیوان عدی بن زید، ص ۴۳.

(۲) دیوان عید، ص ۱۱۳

(٣) سبيوه: الكتاب، ٨٣/٤، ٨٤؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٨٩ - ١٩٠؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٥٦؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٦٧.

(٤) م.ن، ص.ن.

^(٥) هنري فليث : العربية الفصحى ، ص ١١١

وقد شاعت أمثلة هذه الصيغة في الشعر الجاهلي وذلك في:
 الصحيح السالم مثل: تَسْجَم، تَسْكَاب، تَسْهَال، تَشَاب.
 الصحيح المهموز مثل: تَأْمَال، تَسَال.
 الصحيح المضف مثل: تَضَالَل، تَكْرَار، تَهْمَام، تَرْدَاد.
 المعتل المثال مثل: تَوِكَاف.
 المعتل الأجوف مثل: تَحْبَاب، تَجْبَال، تَزْوَال، تَسْيَار.
 المعتل الناقص مثل: تَعْدَاء.

وتأتي صورة أخرى من المصدر (تَفْعَال) تخالفه بكسر الناء (تَفْعَال) نحو (تَلْقاء)^(١) و (تَبْيَان)^(٢). ويخرج النهاة هذه الصيغة (تَفْعَال) (بكسر الناء) من المصادر يقول سيبويه (وأما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرئمان وهو من الثلاثة، وليس من باب التَّقْتَال)^(٣) ولكنه يصرح بالمعنى المصدري في (التلقاء) يقول (اللقيان)^(٤) وقد تابع النهاة قول سيبويه السابق في عدم مصدرية صيغة (تَفْعَال) واستثنوا من أمثلتها (التَّبْيَان) و (التَّلْقاء) و (التَّلْفَاق)^(٥) وتتابع هنري فليش القدماء في عدم شيوخ الأمثلة المصدرية بُوزن (تَفْعَال) ووصف العلاقة بين هذه الصيغة وصيغة (تَفْعَال) أنها من قبيل المخالفة^(٦).

تَفْعِلَة

وهي الصيغة الثالثة في مصادر الفعل (فَعَل) ويكثر شيوخها في أمثلة الشعر الجاهلي^(٧) وتتردد في:

(١) ديوان النابغة، ص ١٦٥.

(٢) ديوان سلامة بن جندل، ص ٢٥٤.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٨٤.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٤٢؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٩٠؛ ابن عييش: شرح المفصل ٦/٥٦؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٦٧؛ السيوطي: المهر ٢/٩٢.

(٦) هنري فليش: العربية الفصحى، ص ١١١.

(٧) ينظر جدول أمثلة صيغة (تَفْعِلَة) في الملحق.

الصحيح السالم مثل: تَقْدِيمَة، تَكْلِيفَة، تَكْرِيمَة.
 والصحيح المضعف مثل: تَجْلِيَة.
 والصحيح المهموز مثل: تَجْزِيَة.
 والمعتل الناقص مثل: تَلْهِيَة.
 واللفيف المقوون مثل: تَحْيَة.

وقد أشار سيبوه إلى أمثلة (تفعلة) نحو تعزية، وتجزئة وتهنئة. وذلك أثناء حديثه عنها تجتطلب له الاء تعويضاً عنها حذف، ولم يتحدث سيبوه عن قياسيتها في الصياغة على تفعيلة أو سماعيتها، فقط أشار إلى أن الاء فيها ليست عوضاً عن مذوق^(١). ولكن نجد إشارة عند الرضى إلى أن (ظاهر كلام سيبوه أن تفعيلة لازم في المهموز اللام كما في الناقص، فلا يقال تخطيئاً وتهنئيئاً)^(٢) كما يصرح ابن قتيبة بأن قياس مصدر (فعل) (في بنات الواو والياء على تفعيلة نحو عزيته تعزية وقويتها تقوية)^(٣) ويرى الفارابي أن العرب تؤثر (التفعلة) على التفعيل في ذوات الأربعة^(٤) وهذا ما استقر عنده المتأخرون من النحاة في قياس مصدر (فعل). ومن معتل اللام على تفعلة^(٥). ولكن القاعدة ليست صارمة ف يأتي في التفعيل من المعتعل الناقص (تنزيه) ويأتي في التفعلة من الصحيح السالم (تكريمة)^(٦).

٤ - ما تكون الزيادة في الفعل واقعة في لام الكلمة:
 وذلك في الفعل (افعل) والصورة الأخرى منه على (افعال) والمصدر يكون على :

(١) سيبوه: الكتاب ٤ / ٨٣.

(٢) الرضي: شرح الشافية ١ / ١٦٤.

(٣) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٦٥٢.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ٢ / ٣٨٠.

(٥) ابن مالك: التسهيل، ص ٢٠٦؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ١٣٠.

(٦) م.ن، ص.ن.

افعال

ومن أهم معاني فعل هذه الصيغة اختصاصه بالدلالة على الألوان، ويرى سيبويه أن صيغة الفعل (افعل) أكثر في كلامهم^(١) ويصف سيبويه صياغة هذا الفعل بقوله: (وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن أول الحرف فيلزم ألف وصل في الابتداء، ويكون الحرف افعلت، فيجري مجرى افتعلت في جميع ما صرفت فيه افتعل، إلا أن الإدغام يدركه كما يدرك الشهابية، وإنما مثالها في الأصل سواء. ولا تضاعف اللام وقبلها حرف متحرك إلا في هذا الموضع وذلك احررت)^(٢).

وجاءت أمثلة مصادر هذا الفعل في الشعر الجاهلي مما دل على اللون نحو (احمرار)^(٣) و (ابيضاض)^(٤) وجاءت من المضاعف لدلالات أخرى مثل (أزورار)^(٥) وتكون صياغة المصدر بمثيل حركة اللام. في الفعل مع المخالفة في حركة العين الفتح للفعل والكسر للمصدر.

١ □ □ □

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٢٦.

(٢) السابق ٤/٢٨٤.

(٣) ديوان الأعشى، ص ١٠١.

(٤) ديوان عدي بن زيد، ص ٨٥.

(٥) ديوان لبيد، ص ٤٤.

الفصل الثالث

مُصادر الفعل الرباعي

للفعل الرباعي المجرد في الشعر الجاهلي وزن واحد هو فعل، أما الرباعي المزيد فجاء منه في الشعر الجاهلي تَفْعَلَ وسنعرض لأوزان المصادر المرتبطة بهذين الفعلين:

١ - مُصادر الرباعي المجرد:

وردت من صيغ مصادره: (فَعَلَة) و(فَعْلَال) وترتبط بالفعل الرباعي المجرد فَعَلَ.

فَعَلَة

وتكثر في مصادر المضف نحو: حَثَّة، ووَعْوَة، ونَقْنَة. كما ترد فيه أمثلة من الصحيح السالم نحو: زَخْرَفَة وعَرْسَة^(١).

يرى سيبويه أن صيغة (فَعَلَة) هي المصدر الأغلب الأكثر في الفعل الرباعي المجرد فَعَلَ^(٢). وقد تابعه النحاة في هذا الرأي، معللين له بأن (الفعلة) تأتي في بعض الأمثلة التي لا يمكن لصيغة (فَعْلَال) أن تصاغ منها من ذلك: دَحْرَجَ دَحْرَجَة ولا يقال (دَحْرَاج)^(٣).

(١) انظر: معجم أمثلة (فَعَلَة).

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٨٧.

(٣) البرد: المقتضب ٢/٩٥؛ الفارابي: ديوان الأدب ٢/٤٨٦؛ ابن عييش: شرح المفصل ٦/٤٩؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٨؛ أبو حيان: ارشاد الضرب، ص ١٢٨.

ويقولون في صياغة (فَعْلَة) أن التاء فيها اجتلت للتعويض عن ألف (فِعْلَال)^(١). وهذا القول يثير التساؤل، كيف تكون صيغة فَعْلَة هي الأغلب والأكثر ثم يكون في صياغتها ما هو تعويض عن الصيغة الفرعية (فِعْلَال)^(؟؟).

بالنظر إلى مسلك اللغة في صياغة مصادر الفعل المزيد، نذكر أن أحد طرق صياغة تلك المصادر تعتمد على مطل حركة العين والمخالفة في حركة المقطع الذي تقع فيه الفاء بين الفعل والمصدر. ولما كانت صيغة (الفعللة) تفتقر إلى هذه الظاهرة، إذ لم يتغير بناؤها عن بناء الفعل، قالوا إن التاء فيها اجتلت للتعويض عن الألف في فِعْلَال.

فِعْلَال

وهي الصيغة الثانية في مصادر الفعل فَعْلَل. وذكرنا أن صياغتها تتبع مسلك المطل في مصادر الأفعال المزيدة، إلا أن المطل فيها لم يقع في الحركة التي تلي (عين) الكلمة وإنما وقع في الحركة التي بين (لامي) الكلمة فَعْلَل ← فِعْلَال وورد منها في الشعر الجاهلي: بَلْبَال، صَلْصال، سَلْسال، وَسُوسَس وَعَوْاع^(٢).

ويرى بعض علماء اللغة أن صيغة (فِعْلَال) بالفتح هي اسم في مقابل المصدر (فِعْلَال) بالكسر^(٣). والقضية خلافية، فسيبوه يحيى (فِعْلَال)، بالفتح لأنه على (فَعْلَة)^(٤) وينقل ابن خالوية أن هذا مذهب البصريين^(٥). والرضى يحيى في المضعف فقط طالباً للتخفيف ويمنعه في غير المضعف^(٦). ويرى أبو حيان أن صيغة (فِعْلَال) تكثر فيها يراد به إسم الفاعل نحو (صلصال) بمعنى مُصلِّل^(٧) والأمثلة التي استقصيناها في الشعر الجاهلي جاءت بفتح (الفاء) وتحملت الدلالة المصدرية.

(١) م. ن، ص. ن. وانظر ابن جني: الخصائص ٣٠٢/٢.

(٢) انظر: جدول أمثلة الصيغة (فِعْلَال).

(٣) الفراء: معاني القرآن ٢٨٣/٣.

(٤) سيبوه: الكتاب ٨٥/٤.

(٥) ابن خالوية: ليس في كلام العرب، ص ٣٧.

(٦) الرضي: شرح الشافية ١/١٧٨.

(٧) أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٨.

ويشير علماء العربية إلى ندرة صيغة (فعلال) في غير المضاعف والشاهد الذي يدور في كتب اللغة من الصحيح بوزن فعال هو (سرهاف)^(١). ولم يرد في أمثلة الشعر الجاهلي من غير المضاعف بوزن (فعلال).

٢ - مصادر الرباعي المزيد:

وردت من أمثلته تصعّلُك بوزن (تفعلُل) من الفعل تصعّلُك. وتسلّك اللغة في صياغة هذا المصدر، المسلك الذي سلكته في صياغة المصادر الأفعال المزيدة بالباء وهو المخالفة بين حركة العين في الفعل والمصدر. الفتح للفعل والضم للمصدر. وفي المزيد من الرباعي المخالفة تقع في حركة اللام الأولي. وقد وردت (تصعّلُك) في قول حاتم الطائي:

غَنِينَا زَمَانًا بِالْتَّصَعُلُكِ وَالْغَنِيِّ كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ^(٢)

□ صيغ مصدرية متفرقة:

وردت أمثلة مصدرية في الشعر الجاهلي على أوزان مختلفة. ولكن هذه الصيغ تكاد تنحصر في المثال الواحد. وهي ما عده النحاة من السماعي^(٣). ولذلك لن نتوقف عندها بالتحليل ونكتفي بعرض أمثلتها بأوزانها:

هَيْدَبِي^(٤) (فَيُعْلِي).

سُؤَدَّد^(٥) (فُعَلَلُ).

بُلْهَنِيَّة^(٦) (فُعَلِّيَّة).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨٥؛ البرد: المقتصب ٩٥/٢؛ ابن خالوية: ليس في كلام العرب، ص ٣٧؛ ابن جني: الخصائص ١/٢٢٢؛ ابن الشجري: الأمالي الشجرية ٢/٢٩٤؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٨.

(٢) ديوان حاتم الطائي ، ص ٢١٣.

(٣) عرض ابن مالك قائمة في التسهيل لأوزان المصادر المختلفة. (التسهيل ، ص ٢٠٤).

ديوان امرىء القيس ، ص ٦٧. واهيدب: من أهدب في سيرة، أي: تختر.

(٤) وترتدى مخففة سؤدد. (السابق ، ص ١٨٧). والسؤدد: من ساد قومه. (الفارابي: ديوان الأدب ٣٩١/٣).

(٥) ديوان لقسطنطين ، ص ٤١ . وانظر سيبويه: الكتاب ٤/٢٦٩.

أَرْزِيز^(١) (أَفْعِيل).
أَفْكِل^(٢) (أَفْعِيل).

□ □ □

-
- (١) مختارات الشجري، ص ٩٩. وانظر الزمخنري: أعجب العجب في شرح لامة العرب، ص ١٠٦.
- (٢) م.ن، ص.ن. وانظر سيبويه: الكتاب ٤/٢٥٠.

أبنية المصدر الميمي

صنفت أمثلة أبنية المصدر الميمي في الشعر الجاهلي في:

١ - **الأبنية الأساسية للمصدر الميمي وهي :**

- **أبنية المجرد:** مفعَل، مفعِل، مفعَلة، مفعِلة، مفعُلَة.
- **أبنية المزيد:** مفعَل، مفعِل، مفعَل، مفعَل، مفعَل، ومستفْعَل.

٢ - **صيغة المفاعة:**

ونتناول في أبنية المصدر الميمي صيغة (المفاعة) وذلك لأنها تتصل بأبنية المصدر الميمي .

قضية المصدر الميمي من القضايا غير المستقلة. فالبحث فيها يتطلب الاتصال بقضايا أخرى تشتراك مع المصدر الميمي بالسابقة (الميم) فهي من الميمات، ولكنها تختلف في مفهومها، كما أن أبنيتها لا يستدل عليها إلا بالاحتكام للسياق.

ميز النهاة بين أبنية المصدر الميمي من المجرد وبين أبنيته من المزيد. ولاحظوا تداخلاً في داخل أبنية المصدر الميمي بأبنية اسمي الزمان والمكان في المجرد، وصياغتها على مبني واحد في المزيد من المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان واسم المفعول، ولا يفرق بينها حينئذ إلا السياق. حتى إن عالماً كالأصمسي

أنكرها^(١)). وقد دعاهم إلى محاولة وضع قيم خلافية بين الأبنية، بهدف فصل أبنية المصدر الميمي عن اسمي الزمان والمكان في المجرد. أما في المزيد فلا يمكن تحقيق ذلك إذ يحتفظ الجميع ببناء إسم المفعول. لذا سنبدأ بمناقشة أبنية المجرد وتتبع أقوال علماء اللغة فيها. وعرض ما جاء من أمثلة الشعر الجاهلي على هذه الأقوال.

□ أبنية المجرد:

يقرر سيبويه أن هذا النوع من المصادر يدخل في اشتتقاق الأسماء يقول (هذا باب اشتتقاك الأسماء لوضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها)^(٢). ويقول البرد: (اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أنها زائدة لأن المصدر مفعول)^(٣) ويطلق البرد على هذه الميم أنها (آية الأسماء فيها كان من الأفعال المزيدة)^(٤).

ويرصد العلماء في استقرائهم للغة ما جاء من أبنية المجرد من الثلاثي على: (مَفْعُل) بفتح العين و (مَفْعِل) بكسر العين على هذا التحو: (م + ضرب) مضارب أو (مضرب) وأما الصيغة الثالثة في البناء وهي (مَفْعُل) فأمثلتها قليلة، وشاهدها أمكنتهم تحويلها إلى جداول صرفية أخرى وذلك نحو (مَكْرُم) و (مَعْوُن) وخلاصة آرائهم فيها^(٥):

(١) يتحدث ابن جني عن محاورة لأبي حاتم مع الأصمعي، حاول فيها الأصمعي أن يفسر الأمثلة من المصدر الميمي على وجه آخر، والأمثلة التي كانت مدار النقاش هي: (مسحح، أي تسحّج)، (مسرح، أي تسرّح) و (معزق، أي تمزيق) والمحاورة في الخصائص ٣٦٦/١، ٢٩٤/٣.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٨٧، ٩٠.

(٣) البرد: المقضب ٢/١١٩. وانظر ١/٧٤.

(٤) السابق ١/١٠٨.

(٥) – سيبويه يقول: «ليس في الكلام مَفْعُل». (الكتاب ٤/٩٠).

– الفراء يرى أن مَكْرُم و مَعْوُن: جمع مَكْرُمة و مَعْوَنة، وينقل عن الكساني الذي يرى أنها نادرتان لا يقاس عليهما. (الفراء: معاني القرآن ٢/١٥٢).

– ويرى ابن جني أن مَكْرُم و مَعْوُن قد حذفت منها الناء، أي أن أصلهما: مَكْرُمة و مَعْوَنة. (الخصائص ٣/٢١٢). وانظر الفارابي: ديوان الأدب ١/٢٨٧؛ ابن سيدة: المخصص =

- ١ - القول بشذوذها وندرتها.
- ٢ - تكون جمعاً وليس مصدرأً.
- ٣ - هي أصلاً على (مفعولة) ثم سلبت منها التاء.

فالإمثلة الواردة والشائعة تكون (مفعول) و(مفعول) واللغة لا تساوي دائمًا في البناء عليها، ومن ثم انتظمت ملاحظة الصرفين في التفرقة بين المصدر الميمي وبين اسمي المكان والزمان اعتماداً على المخالفه بين الفتح في (مفعول) للمصدر والكسر في (مفعول) للإسم. وعلى هذا تكون الأبنية الميمية في السياقات الآتية:

- كان منه مصرف فيه إسراف (مصدر).
- يتطلب العمل في المصرف دقة بالغة. (اسم مكان).
- ينتظر العاملون ساعة المصرف. (اسم زمان).

فتشكل حركة العين قيمة خلافية للفرق بين المصدر والإسم. يقول الفراء: (فجعلوا الكسر علامه للاسم، والفتح علامه للمصدر)^(١) ويقول ابن القطاع عن اسمي الزمان والمكان: (ومنها أسماء مبنية بالزيادة تشبه المصادر في وزنها وتخالفها في بعض حركاتها للفصل بين الاسم والمصدر)^(٢).

ولكن هل تستقيم اللغة لهذا التقسيم: (مفعول)، للمصدر و(مفعول) للإسم.

إن القضية من التداخل بحيث لا يمكن الاحتكام إلى صيغة ما لم تستند

= ١٩٤/١٩٥؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٦٩؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ١٣٣.
-- ويعني نقرة كار أن تكون ممئون اسم مفعول لعلة صرفية وهي: «ثلاثاً يلزم فيه كثرة التغير من حذف الواو ونقل الحركة بخلاف ما إذا جعل مفعول فإنه لا يلزم فيه إلا نقل الحركة». (شرح الشافية، ص ٤٢).

-- ويعزو الفيومي امتناع (مفعول) من الثلاثي لسبب الثقل «ولم يقولوا مفعول بالضم ففتح طلبًا للتخفيف». (المصباح المنير ٢/٣٧٦).

(١) الفراء: معانى القرآن ٢/١٤٩.

(٢) ابن القطاع: الأفعال ١/١٢.

إلى السياق، ذلك أن التقسيمات المطروحة للمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من مجرد هي:

١ - الصحيح السالم (مفعَل) للمصدر و(مفعِل) للإسم وقد سمع (مفعِل) في المصدر (مُرْجع). كما تساوي عندهم (مفعَل ومفعِل) في المصدر معِجز، وتساوت (مفعَلة ومفعِلة) في اسم المكان (مَدْبَة) و(مَدْبَة) (ومفعَل ومفعِل) في إسم المكان أيضاً (مسجد)^(١).

٢ - المثال الذي تُحذف فاءُه في المضارع يكون على بناء واحد للمصدر وللإسم وهو (مفعِل) بالكسر نحو (موعد) ويكون السياق فاصلاً بين المصدر والاسم ولكن هذا البناء لا يطرد فالفراء ينقل أنه سمع موضع بالفتح^(٢).

٣ - المثال الذي لا تُحذف فاءُه في المضارع يكون على (مفعَل) أيضاً نحو (موِجل) وهو كالسابق للمصدر والإسم معاً ولكن الفراء ينقل عن الكسائي سماعه (لموِجل) و(موَحل)^(٣). ونجد عند سيبويه وأبي حيان أمثلة أخرى منه على (مفعَل) وهي: (موَكَل، موْطَن، موَهَب، موَحَد، موَرَد، موَهَبَة، موَأْلَة وموَرَق)^(٤).

ويردها ابن القطاع إلى الاختلاف اللهجي ذلك أن (مفعَل) من المثال خاصة بلهجة طيء يقول: (وطيء تقول في هذه البنية كلها بالفتح وطيء توسع في اللغات)^(٥). وينسبها سيبويه إلى الحجاز^(٦).

فيكون لدينا عدة مستويات في (مفعِل) من المثال:

(أ) مفعِل بالكسر وهو القياس.

(١) م.ن، ص.ن.

(٢) الفراء: معاني القرآن /٢٠١.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) سيبويه: الكتاب ٩٣/٤ - ٩٤؛ أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٢.

(٥) ابن القطاع: الأفعال ١٥/١.

(٦) سيبويه: الكتاب ٩٠/٤.

(ب) التساوي بين مفعول ومفعَل.

(ج) الالتزام بالصيغة المفتوحة (مفعَل) وهو خاص بطيء.

٤ - معتل العين أو اللام: مفعَل (ممَال) للمصدر، ومفعول (ممِيل) للاسم وكما قام الأزدواج فيما سبق، يدخل (المفعَل) على المصدر نحو (مُعْصِية) في المصدر. ويدخل (المفعَل) على الاسم^(١) نحو المطار لاسم المكان وفي مستوى آخر يساوي العلماء بين المفعَل والمفعَل للاسم والمصدر من معتل العين أو اللام نحو (ممَال ومِمِيل، ومَغَاب وَمَغِيب)^(٢). والاحتكام للسياق في التفرقة بينها. وما تجدر الإشارة إليه أن العلماء يفضلون التسوية بين المفعَل والمفعَل من الأجوف والناقص للمصدر والاسم على حد سواء حتى وإن لم يرد في السماع^(٣). ويعزو الفارابي هذا التداخل بين (المفعَل) و(المفعَل) في مختلف الأبنية المجردة إلى (أنها كانت في الأصل على لغتين، فبنيت هذه الأسماء على إحداهما، ثم أحييت تلك اللغة، وبقي ما بني عليها كهيئته)^(٤).

وثمة مستوى آخر يقيمون عليه الخلاف بين (المفعَل)، و(المفعَل) وذلك بربطها ببناء الفعل على النحو الآتي:

المضارع يَفْعُل نحو يَنْصُر يكون على مفعَل دائمًا للمصدر والاسم ولكنهم استدركوا من هذه الأبنية مَسْجِد، وَمَشْرِق... الخ^(٥).

المضارع يَفْعُل نحو يَشَرِّب يكون على مفعَل أيضًا وقد يأتي بالكسر نحو مَكْبِر وَمُحَمَّدة^(٦).

(١) ابن القطاع: الأفعال ١٣/١ - ١٤.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٤، ٨٧، ٨٨؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ١٣١.

(٣) ابن السكikt: إصلاح المنطق، ص ٢٢٠؛ الفارابي: ديوان الأدب ٢/١٩٠، ابن القطاع: الأفعال ١٥/١.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ٢/١٩٠.

(٥) أبو حيان: الارتفاع، ص ١٣٢.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٨٩ - ٩٠.

المضارع يَفْعِل يكون في المصدر على (مُفْعَل) والاسم (مَفْعِل)
وما استدركوه ذكرنا (مَرْجِع) بالكسر للمصدر^(١).

تكشف الأقوال السابقة التداخل بين المفعَل والمفعِل، وباستعراض أبواب الأفعال التي ارتبطت بها الأمثلة الواردة من الشعر الجاهلي نجد:

١ - (مفعَل) بالفتح أكثر شيوعاً - فيما جمعناه للمصدر - من (مفعِل)، فقد دارت في صيغة (مفعَل) أمثلة من السالم: (مجزع) ومن المعتل (مجال) وبين المضاعف (مكَر)، كما دارت في أبواب الأفعال المختلفة: (فعل يَفْعِل : مأخذ)، و (فعل يَفْعِل : مأوى) و (فعل يَفْعِل : مذهب)، و (فعل يَفْعِل : مقدم) و (فعل يَفْعِل : مرحب).

أما أمثلة (مفعَل) (ومفعِلة) فقد اقتصر الوارد منها على باب (فعل يَفْعِل^(٢)). وغلبت في المعتل المثال: (موعد)، والأجوف (مغيب).

أما الأمثلة التي وردت على (مفعِلة) فكلها مما يرد فيه أكثر من لغة أو يكون مثلث العين نحو (مالكه). وعلى هذا يمكن القول أن (مفعَل) يصلح أن يكون صيغة مطردة للمصدر الميمي من المجرد، وتكون صيغة (مفعَل) صيغة ثانوية في بعض (المعتل) مما لا يأتي على (مفعَل) إلى جانب السماع.

□ أبنية المزيد:

يقرر علماء العربية أن المصدر الميمي وأسمى الزمان والمكان من الثلاثي المزيد يكون بذنة اسم المفعول في الجميع، والفرق بينهم مرده للسياق^(٣).

والأمثلة المطروحة من الشعر الجاهلي تتفق وهذه القاعدة فالأفعال:

أَفْعَلْ يَفْعِلْ فَهُوَ (مُفْعَل) مُرْوَدْ، مُنَاخْ، مُطَالْ.

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨٨.

(٢) ورد منها مثال واحد على (فعل يَفْعِل) لأن لامه من حروف الخلق، وهو مشبهة من شاء يشاء.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٩٥ - ٩٦؛ الفراء: معاني القرآن ٢/١٥٣؛ البرد: المقتصب ٢/١١٩ -

١٢٢؛ الفارابي: ديوان الأدب ١/٨٨؛ ابن القطاع: الأفعال ١/١٥؛ ابن عيسى: شرح

الفصل ٦/٥٢ - ٥٣؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٤ - ١٧٧.

فَعَلْ يَفْعَلْ فَهُوَ (مُفْعَل) مُعَرَّس، مُعَوَّل.
 إِفْتَعَلْ يَفْتَعَلْ فَهُوَ (مُفْتَعَل) مُنْتَأَى، مُرْتَاد، مُرْجَحَل.
 إِسْتَفْعَلْ يَسْتَفْعَلْ فَهُوَ (مُسْتَفْعَل) مُسْتَرَاد، مُسْتَرَاح.

وتطرح الأمثلة المعروضة من الشعر الجاهلي أبنية أخرى من المزيد على غير بناء اسم المفعول. وقد جاءت في المزيد للفعل (أفعال) وهي :

١ - (مُفْعَل) مَرْوَد: في رواية لقول: امرئ القيس:
 وأعْدَدْتُ للحرب وَابَةً جَوَادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمَرْوَد^(١)
 وهي في رواية الأعلم المَرْوَد بالضم على القياس^(٢).

كما جاء على (مُفْعَل) وَفَعْلُهُ أَفْعَلَ مَطَال) و (مَنَاخ) فإذا تغاضينا عن أثر الروايات في الشعر، نستطيع أن نفسر خروج الصيغة المزيدة إلى بناء المجرد وذلك لكثره شيوع بناء المجرد (مُفْعَل) ودورانه في المجتمع اللغوي.

٢ - (مِفْعَال) ومن أمثلته مِيراث وَمِيعاد.

وما يثير التساؤل أن علماء العربية عندما وقفوا لمناقشة أمثلة (مِفْعَال)، من المعتل المثال، تحدثوا فقط عن الإعلال في فاء الكلمة وكيف قلبت ياء بتأثير مجاورتها للكسرة. وهذه الملاحظة قيمة ولا غبار عليها، ولكن ما تصنيف (ميراث وَمِيعاد) عندهم؟ إن مثالاً يكثر اقتراحه بهما وهو (مِيزان) يصنف في إسم الآلة لكنهم يصمتون عند (ميراث) و (مِيعاد) فلا نجد لها ذكراً في المصادر الميمية، ولا نجد لها فعلًا يرتبطان به في المعاجم. فقد تذكر بعض المعاجم عن ميعاد (أنه لا يكون إلا وقتاً أو موضعًا)^(٣) ويتبين الأمثلة في الشعر الجاهلي وجدها دلالة مصدرية نحو (ميراث) في قول زهير يرثى هرم بن سنان، يقول مخاطباً الدهر:

(١) ديوان امرئ القيس، ص ١٨٧.

(٢) ديوان السنة ١/١٣٠.

(٣) الفارابي: ديوان الأدب ٣/٢٢٨؛ الأزهري: التهذيب ٣/١٣٤.

بَسَرَاتِنَا وَقَرَعْتَ فِي الْعَظَمِ
 يَا دَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ
 حَامِي الدَّمَارِ مُخَالِطُ الْحَزْمِ
 كُلُّ امْرَىءٍ لِّأَرْوَمَةٍ يَنْبِيٌّ^(١)
 فَدَلَالَةُ مِيرَاثٍ فِي السِّيَاقِ دَلَالَةٌ مُصْدَرِيَّةٌ، وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي سِيَاقِ الشِّعْرِ،
 فَمُثْلُهَا تَأْتِي مِيرَاثٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل
 عُمَرَانَ ١٨٠) وَأَمَّا مِيعَادُ فِي قَوْلِ الْأَعْشَى:

تَذَكَّرُ تَيَا وَأَنَّى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتُ بَعْضَ مِيعَادِهَا^(٢)

فَهَلْ يَكُنْ أَنْ تَغْاضِي عَنِ الْمَعْنَى الْمُصْدَرِيَّ الَّتِي فِي الْمِيعَادِ. فَهَذِهِ الْمُحْبَوَيَّةُ
 لَمْ تَأْخُرْ فَقْطَ فِي وَقْتِ الْمِيعَادِ أَوْ تَجَاهَلْتُ مَكَانَهُ وَلَكِنَّهَا تَجَاهَلَتُ الْوَعْدَ الَّتِي وَعَدَتْهَا
 لِلشَّاعِرِ. وَلَا يَعْنِي هَذَا مُخَالَفَةً أَصْحَابِ الْمَعَاجِمِ مِنْ احْتِفَاظِ الْمِيعَادِ بِالدَّلَالَةِ عَلَى
 الْوَقْتِ أَوْ الْمَوْضِعِ.

فَالْمِيعَادُ تَأْتِي لِلْدَلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ وَالْمَوْضِعِ، وَالْحُكْمُ فِي دَلَالِتِهَا عَلَى ذَلِكَ
 السِّيَاقِ مُثْلُ مِيعَادٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً
 وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ [سَيَا ٣٠] فَمِيعَادُ فِي الْآيَةِ دَلَتْ عَلَى الزَّمَانِ وَالْمَوْضِعِ مَعًا.
 وَلَكِنَّنَا لَا نَقْبِلُ مَا قَالَهُ الْمَعْجمَيُونَ مِنْ اقْتِصَارِ مِيعَادٍ عَلَى الْوَقْتِ أَوْ الْمَوْضِعِ،
 فَالْمَثَالُ فِي الْلُّغَةِ يَكْتُسْ حَيْوَيَّةً مِنْ اسْتِخْدَامَهُ الْمُخْتَلِفَ فِي السِّيَاقِ.

وَيَبْدُو أَنَّ الإِشْكَالَ حَوْلَ مِيرَاثٍ وَمِيعَادٍ قدْ نَتَحَ لِلْغَمْوُضِ الْفَعْلِ الَّذِي
 يَرْتَبِطُ بِهِ: أَهُوَ الْثَّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ: وَرَثَ، وَوَعَدَ أَمْ غَيْرَهُ؟ وَقَدْ حَاوَلَنَا رِبَطُ هَذِهِ
 الْأَمْثَالُ بِالْفَعْلِ الْمُزِيدِ (أَفْعَلُ) وَمُحاوَلَةُ تَفْسِيرِ صِياغَةِ مِفْعَالٍ مِنْ الْفَعْلِ (أَفْعَلُ)
 وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ الْمِيمِيَّ يَصَاغُ مِنْ الْمِزِيدِ بِوزْنِ إِسْمِ الْمَفْعُولِ.

(١) دِيْرَانْ زَهِيرٍ، ص ٣٨٥.

(٢) دِيْرَانْ الْأَعْشَى، ص ١١٩.

وال فعل (أفعَل) يتبع لنا أكثر من تفسير لصياغة (مِيعاد) على النحو الآتي:

التفسير الأول: إسم المفعول من (أُوعد) (مُوعَد):

– تمطل الفتحة في عين الكلمة لاتساع المعنى: مُوعَد ← مُعَاد.

– تستقل الضم مع الواو وهمما من مخرج واحد فيخالف بينها بتحويل
الضمة كسرة: مُوعَاد ← مُعَاد.

– وفقاً للقانون المماثلة التقدمية تحول الواو إلى ياء: مُوعَاد ← مِيعاد.

التفسير الثاني: يعتمد هذا التفسير على ربط الفعل بالمصدر والمصدر هو
المفعول في الأصل^(١).

– الفعل أُوعد مصدره القياسي إِيَّعاد.

– تستبدل بالسابقة (الممزة) السابقة الميم.

فتشنأ لنا من المصدر أُوعد صيغتان (إِيَّعاد) للمصدر الأصلي^(٢) كما
يطلقون عليه. ومِيعاد للمصدر الميمي.

التفسير الثالث: استعارة بناء اسم الآلة لقرب المعنى المادي المحسوس في
(ميراث)، ولما كان اللفظ في وعد من باب ورث، أمكن صياغة مِيعاد عليها.
ومن أمثلة ذلك في اللغة (مِيثاق) فمعناه يتصل بالمحسوس، ومن أمثلة اسم
الآلة (مِيزان) الذي يمكن له أن يخرج في بعض سياقاته إلى الدلالة المصدرية،
ففي الاستخدام المعاصر نقول:

(تعمل الدول الكبرى على التعادل في ميزان القوى بين الغرب والشرق)
ويعمل هذا الانتقال في دلالة الأبنية على إثراء اللغة، وتنميتها واستمرار حيويتها
وتطورها.

اعتمدت مناقشتنا السابقة لأبنية المصدر الميمي وأمثلته على أقوال علماء

(١) سبويه: الكتاب ٤ / ٨٠.

(٢) انظر: مصطلح (المصدر) في الباب الأول.

العربية من القدامى، ونشير فيها يأتي إلى أهم القضايا التي أثارها المحدثون في بحث المصدر الميمى:

- ١ - تتعلق ملاحظة المحدثين للمصدر الميمى من تبعهم للواصق المزيدة. ففي الأبنية المزيدة بسابقة الميم عالجوا المصدر الميمى^(١).
- ٢ - أثبتت الدراسة المقارنة أن (الزائدة) الميمية ظاهرة في اللغات السامية، بل وهناك من يرى لها بعداً تاريخياً أكثر وذلك لظهورها في المرحلة المتقدمة من اللغات السامية الخامسة^(٢).
- ٣ - يرى هنري فليش أن المصدر الميمى يعود في صياغته إلى اسمى الزمان والمكان. وعلى هذا الافتراض يفسر التداخل بين الصيغ الدائرة في تلك المباني، كما يعتبر الأمثلة ميراث، ميثاق، فرعاً على صيغ أسماء الزمان والمكان^(٣).

١

— W. Wright: A Grammer of the Arabic Language 1/126.

(١)

— هنري فليش: اللغة العربية، ص ١١٢ وما بعدها.

(٢) هنري فليش: العربية الفصحى، ص ١١٣؛ بروكلمان: فقه اللغات السامية، ص ١٢٠.

(٣) هنري فليش: العربية الفصحى، ص ١١٥.

-٢-

صيغة (مُفَاعِلَة) وعلاقتها بالمصدر الميمي

ترتبط صيغة المفاعلة بالفعل المزيد من باب فاعل، وقد ناقشنا فيما مضى ارتباط الفعل فاعل بالمصدر فعال^(١).

وقد جاءت أمثلة المفاعلة في الشعر الجاهلي من:
الصحيح السالم: مُبَادَهَة، مُبَاعَدَه، مُحَافَظَه، مُخَالَفَه، مُزَابَنَه، مُعَاشَرَه،
مُعَاقَبَه، مُفَارَقَه، مُقَارَأَه.

المائل الأجوف: مُجَاوَرَه، مُحَاوَرَه، مُكَابَلَه.

ثير صيغة المفاعلة نوعاً من الغموض حول تصنيفها في دائرة المصادر الميمية، فقد صرخ علماء القرن الثامن في حديثهم عن (الميم) التي تلحق المصادر أنها لغير المفاعلة^(٢)، وقد أثار هذا الحكم من قبل النحاة التساؤل حول هذه الصيغة؟ وهل تدخل في المصادر الميمية؟ وما السر في تشدد النحاة في استبعادها من هذا النوع من المصادر؟.

كل هذه التساؤلات ستحاول الإجابة عليها وفق محورين: ربطها ب فعلها، وببحث علاقتها بالمصادر الميمية، وذلك في ضوء ما طرحته علماء العربية من قضايا تتصل بصيغة المفاعلة.

أولاً - ربطها ب فعلها:

ترتبط صيغة المفاعلة ب فعل ثابت لا يتغير بناؤه وهو (فاعل) وسببيث إلى أي مدى تؤدي صيغة الفعل (فاعل) المعنى الذي يدور عليه المصدر (مفاعلة)،

(١) انظر: مناقشة صيغة (فعال)، ص ٢١٦.

(٢) المرادي: شرح الألفية ١١/٣؛ ابن هشام: شذور الذهب، ص ٤١٠.

يقول سيبويه: (أعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته)^(١) ويقول ابن يعيش: (النَّاظِرَةُ، الْمُجَادِلَةُ، وَهُوَ مُفَاعِلَةٌ مِنَ النَّظَرِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَنْظُرُ فِيهَا يَفْلُجُ بِهِ عَلَى صَاحِبِهِ)^(٢) ففعل المفاعة يدل على المشاركة والعمل منه يتطلب طرفين ومن أمثلة ذلك في الشعر الجاهلي: مخالفة، معاشرة، مفارقة، مباعدة، مجاورة، محاورة، مزابنة. فهذه الأمثلة لا تتحقق إلا بطرفين يؤدي كل منها للطرف الآخر العمل نفسه، ولكن هل تتفق معاني الفعل (فاعل) عند المشاركة؟

تعرض لنا كتب النحو والصرف في باب معاني الأفعال كثيرةً من المعاني التي تؤديها صيغة الفعل (فاعل)، ومنها بمعنى (فعل): دافع يعني دفع، ومنها بمعنى (أَفْعَل): عافاك الله، أي أَعْفَاكَ اللَّهُ، ومنها يحيى على معنى فعل نحو: نَاغَمْ خَدْهُ وَصَاعَرَهُ بِمَعْنَى نَعْمَهُ، وَصَعَرَهُ. ويكون (فاعل) بمعنى (تفاعل) نحو: سارع إلى معنى تَسَارَعَ، وجماوز بمعنى تَجَماَزَ. وقد يكون فاعل دالاً على الفعل اللازم الذي لا يتعدى بنفسه نحو: سَافَرَتْ، وضَاعَفَتْ كل هذه المعاني يفصل فيها الصرفيون في باب معاني أبنية الأفعال^(٣)، وما يثير اهتمامنا هو: هل تتحقق شيء من هذه المعاني في أمثلة الشعر الجاهلي؟

الأمثلة التي عرضناها بمعنى المشاركة تكاد تغلب فيها جمعناه من أمثلة في الشعر الجاهلي، ولكن يمكن أن نلمح معانٍ أخرى ليست للمشاركة من ذلك معاقبة، محافظة، مبادهـة. فكل هذه المصادر تكون أفعالها من طرف واحد هو الذي يقوم بالجانب الإيجابي من الحدث أي الجانب المرسل، ويمثل الطرف الآخر الجانب السلبي، أي الجانب المستقبل للحدث.

(١) سيبويه: الكتاب ٦٨/٤ .

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل ٩/١ .

(٣) سيبويه: الكتاب ٦٨/٤ ، الفارابي: ديوان الأدب ٢٩٣/٢ - ٣٩٤؛ ابن جني: الخصائص ١٨٦/١ وما بعدها؛ ابن فارس: الصاحبي، ص ٢٢٢؛ الرضي: شرح الشافية ٩٦/١ -

أما في (مكايبلة) الواردة في قول زهير في سياق المدح:

لَوْ يُوزُّونَ عَيَاراً أَوْ مُكَایِلَةً مَالُوا بِرَضْوَى وَلَمْ يَعْدُ لَهُمْ أَحَدٌ^(١)

فالمكايبلة تؤدي من طرف واحد، وأما ما وقع عليه الفعل فهو شيء محسوس جامد لا يصدر عملاً، فيكون الفعل من مكايبلة (كايبل) بمعنى كال، ولكن في سياق الشعر جاء بمعنى كيل للدلالة على المبالغة فليس المقصود (بالمكايبلة) الواردة في البيت معنى حسياً، ولذا نختار الفعل على صيغة (فعل) ل المناسبته للمعنى في السياق. والقضية الأخرى التي تثار في ربط (المفاعة) ب فعلها (فاعل) تنطلق من تعدد المصادر المسموعة للفعل (فاعل) فقد رصد النحاة لهذا الفعل أكثر من مصدر: فيعال، وفعال، والمفاعة. وهذا التعدد في صيغ المصادر المزيد يثير الحيرة عندهم فالذى يألفونه هو التعدد في صيغ المصادر الثلاثي المجرد حتى إنهم ربطوا هذا التعدد في مصادره بالتعدد المعروف لأبواب الفعل الثلاثي ، ولما كان الفعل المزيد ثابتاً في صياغته على بناء واحد اقتصرت أبنية المصادر الأفعال المزيدة على البناء الواحد . ووضعهم هذا التصور أمام مشكلة تقوم في الأفعال المزيدة التي تتعدد مصادرها ولا تثبت على البناء الواحد كما هو معروف لديهم حتى لا يطرأ الخلل على ذلك التصور انطلاقاً تفسيرهم للتعدد في مصادر المزيد من منطلق آخر غير ما عرفناه عندهم من تفسير للتعدد في مصادر المجرد^(٢). فكان منطلقهم في تفسير التعدد في مصادر المزيد قائماً على فكرة الصيغة الأصلية والصيغة الفرعية^(٣). وأمام مصادر الفعل (فاعل) كانوا أمام معيارين في تحديد الصيغة الأصلية :

- شيوع الصيغة المصدرية في الأمثلة من الفعل وذلك بتتبع مدى تحقيق صياغة المصادر: مفاعة، وفعال، وفي الحال في الفعل (فاعل) من أي مادة لغوية

(١) ديوان زهير، ص ٢٨٢.

(٢) سبق أن تناولنا ظاهرة التعدد في بعض الصيغ كثيرة الشيوع نحو: (فعل) و (فعال). وستتناول ظاهرة التعدد في المصادر بالدراسة والتحليل، وذلك في الباب الثالث.

(٣) مثل فكرة الأصل والفرع إحدى الدعامات الأساسية الذي تقوم عليها نظرية: «أصول التفكير التحوي عند القدماء».

مستخدمة، فقد لحظوا أن فعلاً نحو قاتل جاءت له الصيغة المصدرية: مُقاتلة، قاتل، قِتال. وفي أمثلة أخرى للفعل فاعل لا يمكن أن تأتي من مصادره إلا صيغة المفعولة نحو المجالسة. ومن هنا كانت نظرتهم لصيغة المفعولة أنها المصدر الذي لا ينكسر أبداً^(١). فلا ينكسر عندهم بمعنى لا يتأخر عن أي فعل. إذ ثبت لهم أنها تأتي منفردة في بعض الأفعال، وتأتي مع صيغة (فِعْل، فِعَال) في أمثلة أخرى. فهي قد تتفرد في المثال في حين تقصر المصادر الأخرى عن الانفراد بالمثال خاصة ما يكون معتل الفاء (بالياء) نحو ياسر^(٢).

ـ ثبات حروف الفعل في المصدر: وينطلق تقييمهم للأصالة في الصيغة من ملاحظة ثبات حروف الفعل في المصدر، فصيغة مثل فِعَال (فِي عَال) تثبت فيها حروف الفعل فاعل (فَاعَل) مضافاً إليها الزيادة الخاصة بال المصدر. أما صيغة فِعَال فلا خلاف في أنها مخففة من فِعَال بتقصير الحركة، ثم شاعت الصيغة الجديدة (فِعَال) لخفتها واندثرت الصيغة الأم (فِعْل) حتى أنه لم يستدل عليها إلا ببعض أمثلة رصدت في اللهجات البيئية^(٣). ويرى الفراء أن صيغة فِعَال (أقيس من قول العامة^(٤)) لأنهم أوردوا أن ثبت الألف في المصدر كما ثبت في فاعل وتفاعل غير أنهم صيروها ياء لكسرة ما قبلها)^(٥).

وأما صيغة المفعولة فلا تستقيم لقانون ربط حروفها بحروف المصدر^(٦)، ولذلك حاولوا رأب الصدع الناتج عن اختفاء بعض الحروف منها، وذلك

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨٠؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٨٥؛ ابن عبيش: شرح المفصل ٦/٤٨؛ ابن عصفور: المقرب ١/١٣٤؛ ابن مالك: التسهيل، ص ٢٠٦؛ أبو حيان: الارشاف، ص ١٣١؛ السيوطي: افهم ٢/١٦٧.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) ينقل الفارابي أن (فِعَال) هي في لغة أهل اليمن. (الفارابي: ديوان الأدب ٢/٣٩٣). ويرى الرضي أنها صارت مسموعة لا يفاس عليها. (شرح الشافية ١/١٦٦).

(٤) قول العامة: (فِعَال).

(٥) الفارابي: ديوان الأدب ٢/٣٩٣.

(٦) ستتناول في مناقشة ربط صيغة (المفعولة) بالمصدر الميمي آراء النحاة حول ثبات حروف الفعل في صيغة (المفعولة).

بإسناد وظيفة التعويض للسابقة الميمى واللاحقة الماء، يقول سيبويه: (وأما فاعلت فإن المصدر منه الذى لا ينكسر أبداً مفاعة جعلوا الميم، عوضاً من الألف التى بعد أول حرف منه واهء عوضاً من الألف التى قبل آخر حرف) ^(١). ولذلك فقد لمح سيبويه ومن بعده ميرمان كما جاء في نقولات صاحب المخصص، وما كشفه ابن يعيش عن الصلة بين صيغة المفاعة وصيغة المصادر الميمية، من حيث كونها تأى مخالفة للأصل، على غير قياس أفعالها ^(٢).

ثانياً - علاقة صيغة (مُفاعة) بالمصادر الميمية:

أشرنا في دراستنا المتقدمة لمصطلح المصدر الميمى التساؤل عن طبيعة المصدر الميمى ومفهومه، فإذا كانت الميم هي الميز الذي تدور عليه صيغ المصادر الميمية فإلى أي مدى يمكن القول بأن المفاعة من المصادر الميمية؟ ^(٣)؟

ولقد ذكرنا الإشارة العابرة لأحمد مختار عمر في تعليقه على تصنيف الفارابي لمصادر الفعل (فاعل) والتي تكون كما ذكرها الفارابي: مُفاعة، فيعال وفعال.

ويرفض أحمد مختار عمر هذا التصنيف فيقول: (فالصدر الحقيقى لصيغة (فاعل) هو الفعال، وفي الحال. وأما المفاعة فهي من المصادر الميمية مع إضافة الماء) ^(٤). ويمكن لنا أن نفهم من العبارة السابقة أن أحد مختار عمر ينظر إلى صياغة (مُفاعة) على بناء (اسم المفعول + الماء) وذلك من الفعل (يفاعل) بعد قلب حرف المضارعة ميئاً وفتح الآخر. وصياغة البناء (مُفاعة) تطابق ما أقره القدماء من أن المفاعة (جاء كالمفعول لأن المصدر مفعول) ^(٥) وتكون بذلك قد حققت ما يتطلب في صياغة المصدر الميمى من المزيد.

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨٠.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٨٠؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٨٥ - ١٨٦؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٨.

(٣) مصطلح المصدر الميمى في الباب الأول.

(٤) الفارابي: ديوان الأدب ٢/٣٩٣ - ٣٩٤.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٨٠.

وإن كانت أقوال بعض القدماء تنص على أن الميم في المصادر الميمية لغير المفعولة. فإن ثمة إشارات متفرقة عند القدماء تربط (المفعولة) بالمصادر الميمية من ذلك قول سيبويه عن المفعولة (جعلوا الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه، والباء عوض من الألف التي قبل آخر حرف... جاءت مخالفة الأصل كفعلت وجاءت كما يجيء المفعول مصدرأً والمفعولة^(١)) من الممكن أن نفهم نص سيبويه السابق على أن المفعولة جاءت مصدرأً مختلفاً عن المصدر الذي يرتبط بالفعل (فاعل). وقد ذكرنا أن صياغة المصدر عندهم ترتبط بصياغة الفعل. فالمصدر (فيعال وفعال)^(٢) يرتبطان بالفعل (فاعل) من حيث الاحتفاظ بزيادة من الفعل (بعد الفاء) والزيادة من المصدر (بعد اللام).

وبعرض صيغة المفعولة على قانون الربط السابق وجد سيبويه أنها تختلف الأصل. و يبدو أن سيبويه قد لاحظ أنه لا بد من توفر زيدتين في الصيغة: (الزيادة التي تكون في الفعل) و (الزيادة الخاصة بالمصدر) وبما أن صيغة المفعولة تختلف قانون الربط السابق ذلك أنه لا توجد فيها إلا زيادة واحدة ويعني بها الألف فقد حاول سيبويه تفسير ذلك بعده وجوه منها:

الأول: الميم في (المفعولة) عوض عن حرف الزيادة المحذوف من الفعل فاعل، والباء عوض عن حرف الزيادة المحذوف من المصدر^(٣).

الثاني: أن صياغتها جاءت على صورة المفعول لأن المصدر مفعول.

الثالث: أنها خالفت في صياغتها (الأصل) فارتبطت الصيغة المصدرية (مفعولة) بالفعل (فاعل) ويشبهها في هذا الحالة بالمصادر الميمية التي تكون على

(١) سيبويه: الكتاب ٤ / ٨٠.

(٢) العلاقة بين (فيعال) و (فعال) هي تقصير الحركة.

(٣) ذكر سيبويه أن المحذوف في (المفعولة) هو الزياداتان: (الزيادة بعد الفاء) التي تكون أصلاً في الفعل، ولذا يعرض عنها باليم، وكذلك الزيادة التي في المصدر (الألف) يعرض عنها بباء. وقد غلط السيرافي رأي سيبويه السابق منطلاقاً من أن الألف في المفعولة التي تلي الفاء، هي الزيادة التي في الفعل (فاعل) ومن ثم أخذ على سيبويه أنه يعرض باليم عن محذوف لم يحذف. (الكتاب ٤ / ٨٠ هـ).

(مَفْعَلٌ وَمُفْعَلَةٌ) ويكون فعلها على (فعَل) وهذه المصادر الميمية خالفت الأصل في قانون ربط الصيغة بفعلها^(١).

ونجد عند ابن يعيش فيها لنص سيبويه السابق يبعده عن منطقة الغموض التي نقدتها السيرافي^(٢)، فابن يعيش يفهم أن حديث سيبويه عن الحذف بعد الفاء والخذف قبل الآخر لم يكن وصفاً لصيغة واحدة بل إن هذا الحديث كان عن صيغة (فِعَال) وصيغة (مُفَاعِلَة) وبذلك قسم أملاط الحذف التي ذكرها سيبويه على الصيغتين بالعدل والقسطاس. فشخص (الفِعَال) بحذف الزيادة التي تكون بعد الفاء في الفعل (فَاعَل)، وشخص المفاعة بحذف الزيادة التي تكون قبل الآخر في المصدر (فيعَال).

يقول ابن يعيش بعد أن عرض قول سيبويه السابق: (يعني أن في فِعال قد حذفت الألف التي كانت بعد الفاء، وفي مُفَاعِلَة حذفت الألف التي قبل الآخر فعرض منها)^(٣).

ويؤكد ابن يعيش، أيضاً، إشارة سيبويه إلا أن الصياغة في المفاعة من حيث ربطها بفعلها كالصياغة من مفعول من حيث ربطه بفعله أيضاً، يقول: (وفي الجملة المقاتلة والمختلفة هنا، كالمضرب والمقتل في مصدر ضرب وقتل جاء على غير قياس أفعالهما)^(٤) وفي نصوص ابن يعيش وضوح نقتده في نص سيبويه من حيث علاقة صيغة المفاعة بالمصدر الميمي فعبارة ابن يعيش (وفي الجملة المقاتلة، والمختلفة هنا كالمضرب والمقتل) تفهم منها أن الصلة بين المفاعة والمصدر الميمي من جميع النواحي، فهو وإن يذكر أنها يتشاركان في عدم قياسهما على مصادر أفعالهما إلا أن قوله (وفي الجملة) يوحي بأنه يدرك الصلات الأخرى بينها من حيث كون (الميم) هي المميز الصرف في لهذا النوع من المصادر. كما ينقل

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨٠.

(٢) انظر: الهامش في الصفحة السابقة.

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٤٨.

(٤) م.ن، ص.ل.

ابن يعيش فهم سبويه السابق أن لفظ المُفَاعِلَة كلفظ المفعول وينقل تفسير سبويه السابق أيضاً لجبيء المُفَاعِلَة على المفعول (لأن المصدر مفعول)^(١).

هذه النصوص التي عرضناها لسبويه ثم ابن يعيش، يؤكدها من المعاصرین أَحْمَد مختار عمر في تلك الإشارة إلى أن المُفَاعِلَة من المصادر الميمية وإن كان ابن يعيش قد فسر كلام سبويه السابق إلا أنه تحدث عن التاء في (المُفَاعِلَة) على أنها عوض عن الزيادة في المصدر. ويبدو أنه احتار أمام هذه التاء في حين أن الحل أمامه، ذلك أنه ربط المُفَاعِلَة بالمصادر الميمية كالضرب والمقتل، وإشارة سبويه كانت عن مماثلة المُفَاعِلَة للمصدر (مُفْعَلٌ ومُفْعَلَة) فسبويه يصرح بأن من أبنية هذا النوع من المصادر ما تلحقه التاء. كما في (المُفْعَلَة) وعلى هذا يكون الغموض قد زايل صيغة (المُفَاعِلَة) فهي تصاغ من الفعل (فَاعِلٌ) على بناء اسم المفعول (مُفَاعِلٌ) ثم تصاف التاء وهذا يطرد في أبنية المصدر الميمي مُفْعَلَة (مُفْعَلٌ + التاء) ومُفْعَلَة (مُفْعَلٌ + التاء)... الخ، وقد ذكر أَحْمَد مختار عمر هذا في قوله السابق.

ونضيف إلى أن إضافة الماء للمصادر ظاهرة مطردة^(٢) وكذلك إضافتها لكثير من الأسماء^(٣).

فتكون المُفَاعِلَة قد ارتبطت بالفعل (فَاعِلٌ) على النحو الآتي: إضافة السابقة (مُـ) إلى الفعل ثم نضيف اللاحقة (ـة) (مُـ + فَاعِلٌ + ـة).

وما يؤكد اتصالها بالمصادر الميمية وجود مصدر آخر ل فعلها وهو فعل وهذه ميزة من ميزات المصادر الميمية يقول برجستراسر: (غير أنه يوجد دائمًا مع المصدر الميمي آخر بغير الميم وهو أكثر استعمالاً)^(٤).

(١) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٨/٦.

(٢) انظر: المصادر المختومة بالباء وال المصدر الصناعي.

(٣) من ذلك إلحاقها بجموع التكثير، وبصيغ المبالغة (خياله) و (علامة)... الخ.

(٤) برجستراسر: التطور التحوي، ص ٥٢.

وأما زيادة الميم فهي تمثل فرعاً في مجموعة الميمات، وهذه الظاهرة المطردة في اللغات السامية تؤكد أن هذه اللغة تنوع في صيغها لتنوع الوظائف أو للمخالفة أحياناً وذلك لأن لغة مثل العربية كان الشعر هو حياتها اللغوية، والبناء الفني للشعر يتطلب تنوعاً وغزارة في الصيغ حتى تتحقق للشاعر حرية الحركة في التعبير فيكون هذا التنوع في الصيغ عاملاً على إمداد الشعر بحياة متجلدة.

□ □ □

البابُ الثالث
الفضايا الصوتية والصرفية في أبنيةِ المصدر

الباب الثالث

القضايا الصوتية والصرفية في أبنية المصادر

يشكل هذا الباب القسم الأخير في دراستنا للمصدر في الشعر الجاهلي. وهو يعتمد اعتماداً كبيراً على نتائج الدراسة التحليلية التي تم إنجازها في الباب السابق، كما يستفيد من نتائج القضايا المتصلة بالمصدر في البحث اللغوي وقد كان ذلك موضوع الباب الأول.

ويتميز هذا الباب عن سابقيه بأنه يدرس القضايا الصوتية والصرفية التي تتصل بأبنية المصدر دراسة تحليلية وذلك في أربعة فصول.

يبحث الفصل الأول القضايا الصوتية والتغيرات التركيبية للأصوات داخل الصيغ المصدرية، ويسهم في تفسيرها وفق القوانين الصوتية التينظمها علم اللغة الحديث، والاستفادة مما طرحته الدراسات السابقة في هذا المجال.

ويبحث الفصل الثاني الوظائف الصرفية في لواحق الصيغ المصدرية فيتناول صياغة ومفهوم كل من: اسم المرة، اسم الهيئة، المصدر الصناعي ومنهجنا في ذلك تتبع هذا المفهوم في الدراسات السابقة، ثم عرض الأمثلة المجموعة على نتائج تلك الدراسات عرضاً يطمح للتوصل إلى مفاهيم دقيقة لتلك المسميات.

ومن أهم القضايا التي يبحثها هذا الباب قضية التعدد في الأبنية المصدرية وهي موضوع الفصل الثالث. وقد أفردنا لها دراسة تفصيلية تبعاً لأثرها على السياق، وتأثيرها به خاصة، ونحن ندرس سياقاً فنياً له خصائصه المميزة.

وتهدف دراستنا لقضية التعدد إلى محاولة متواضعة لتفسير هذا التعدد، وننهي
في هذه المحاولة على ضوء ما قدمته لنا الدراسات اللغوية في مستوياتها المختلفة:
القديم منها والحديث.

ويتناول الفصل الرابع العلاقة بين المصدر والجمع من حيث تداخل
الصيغ، وقضية جمع المصدر. ثم تكون لنا وقفة قصيرة نستعرض فيها ما ورد
مصغرًا من الأمثلة المصدرية.

الفصل الأول

التغيرات الصرفية الصوتية

يطلق مصطلح التغيرات الصرفية الصوتية على التغيرات التي تطرأ على البنية الصرفية لاعتبارات صوتية (Morphophonemic Changes)^(١). وقد اعتمدت الدراسات اللغوية المتقدمة على فكرة الميزان الصافي، فقابلوا أصول الكلمة الثلاثية: (بالفاء، والعين، واللام) واعتبروا أي زيادة أو نقص أو قلب يطرأ على الأصول، فلا بد أن يقابلها المثل في الميزان^(٢). كما حافظت الدراسات المتقدمة على صورة الميزان رغم التغيرات الصوتية الداخلية في بنية الكلمة نحو: (راح = فعل) و(رواح = فعال) و(رياح = فعال) و(راحه = فعلة)^(٣) و(استرواح = استفعال) أما (استراحة فهي استفالة) وقد حفلت دراستهم بتأثيرات تلك التغيرات في بنية الكلمة مع المحافظة على صورة الميزان وذلك فيها عرف (وسائل التصريف)^(٤) كالأعلال، والإبدال، والقلب، زيادة الحروف... الخ.

(١) محمود حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص ٦٣.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٢٢٩ وما يتلوها؛ ابن جني: النصف ١٢/١؛ ابن يعيش: شرح التصريف الملوكي، ص ١١٦؛ الرضي: شرح الشافية ١٢/١ - ١٤، ٣١ - ٣٢؛ ابن عصفور: المتع ١/٣٠٨؛ ابن مالك: التسهيل، ص ٩٣.

(٣) تنبه الأخشن إلى أن مثل (طاعة) من المعتل العين تكون بوزن (فالله)، وهي عند الخليل بوزن (فعلة). (أبوحيان: الارشاف، ص ١٣٠).

(٤) تأتي معالجة القدماء لوسائل التصريف في:

- فصول داخل الكتب النحوية من ذلك: سيبويه: الكتاب؛ البرد: المقتصب؛ ابن يعيش: شرح المفصل؛ أبوحيان: الارشاف.

أما الدراسات اللغوية الحديثة فقد فرقت بين (الميزان الصرفي) و(الميزان الصوتي)^(١). فكلل منها وظيفة: (الميزان الصرفي) ما يقابل بنية الكلمة في صورتها الافتراضية، أما (الميزان الصوتي) فهو ما يحافظ على موسيقى الكلمة في صورتها الواقعية، ويشكل الميزان الصرفي أهمية تصنيف الكلمة في الجدول الصرفي: (قام) تصنيفها: فعل ماض من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ). أما الميزان الصوتي فيكشف عن بنية الكلمة المتغيرة نتيجة لتابع أصوات معينة يقول كمال بشر (تلعب الظواهر الصوتية دوراً بارزاً في تحديد الوحدات الصرفية وبيان قيمتها. ولم يكن فيرث مبالغأ حين قرر أنه «لا وجود لعلم الصرف بدون علم الأصوات»^(٢).

وعلى هذا يعتمد اللغويون المحدثون النهج الوصفي التفسيري للغة^(٣). فتكون (قام) بوزن (فال) وذلك بناء على ملاحظة أن: (ق - و - م) = (ق - م) = (ق - م) إذن: القانون الصوتي المؤثر في (فعل) لتصبح (فال) أنه: تسقط الواو إذا وقعت بين حركتين قصيرتين من جنس واحد^(٤). وقد

- كتب تختص بهذه المسائل منها: ابن جني: المصنف؛ ابن عبيش: شرح التصريف الملوكى؛ الرضي: الشافية؛ ابن عصفور: المتع.

- كتب تهتم بالمستوى الصوabi ولحن العامة منها: ابن فقيه: أدب الكاتب؛ ابن السكikt: إصلاح المنطق؛ الزبيدي: لحن العامة؛ ابن مكي: تنقيف اللسان؛ الجوزي: تقويم اللسان. وقد فصل عبد العزيز مطر الحديث عن التغيرات الصوتية في كتب لحن العامة، وذلك في كتابه لحن العامة، ص ٢٠١ - ٢٧٥.

(١) تمام حسان: اللغة العربية - معناها وبناؤها، ص ١٤٤ - ١٤٥؛ عبد الصبور شاهين: النهج الصوتي للبنية العربية، ص ٤٦ - ٤٩.

(٢) كمال بشر: علم اللغة العام ١٨٤ / ٢.

(٣) داود عبده: أبحاث في اللغة، ص ٩ - ٢٠.

(٤) كانتينو: دروس في علم الأصوات العربية، ص ١٣٧؛ هنري فليش: العربية الفصحى، ص ٤١؛ الطيب البكوشي: التصريف العربي، ص ٥٠ - ٥٤؛ داود عبده: أبحاث في اللغة، ص ٣٥ - ٣٨. وقد فسر داود عبده الحالات التي لا تسقط فيها الواو والباء، كما في غيد وحول... الخ. على أن إحدى الفتحتين طارئة وذلك على وجهتين:

١ - إنما أن الأولى كانت حركة غير الفتح.

٢ - وإنما أن الثانية لم تكن موجودة أصلاً وأضيفت فيما بعد.

انتظمت ملاحظات اللغويين المحدثين لهذه التغيرات في صورة قوانين صوتية، تفسر تحول بنية الكلمة في صورتها المستخدمة عن الصورة الافتراضية التي تقابل الميزان الصرفى.

وبملاحظة الأبنية المصدرية نجد صوراً متعددة لهذا التغير في بنية الكلمة. وسنحاول عرضها على القوانين الصوتية بهدف تفسير هذا التغير. ويعتمد التفسير الصوتي على ملاحظة التغيرات التركيبية للأصوات داخل الصيغة. وهي تغيرات مشروطة تحددها طبيعة الأصوات المحيطة بالصوت موضع التغير^(١). وهي مشروطة بتجميل صوتي معين، وليس عامة في الصوات في كل ظروفه وسياقاته اللغوية^(٢). يقول ابراهيم أنيس : (تأثير الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء بلغته نطقاً طبيعياً لا تكلف فيه، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، كما نلحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضاً لهذا التأثير)^(٣) فتأثير الأصوات بعضها على بعض على ضربين :

الأول: تأثير أصوات الكلمة الواحدة بعضها في البعض الآخر.

الثاني: تأثير أصوات الكلمات المتصلة في السياق.

وموضوع هذه المعالجة التغير الصوتي في صيغة المصدر، أي أنها تتخذ النوع الأول الذي أشار إليه ابراهيم أنيس وهو التأثير في أصوات الكلمة الواحدة خارج السياق. ولا يعني هذا أنها نغفل أهمية السياق في التغير الصوتي، ولكن هذا بحث آخر.

وملحوظة أخرى لا بد من إثارتها وهي أن (نسبة التأثير تختلف من صوت إلى آخر. فمن الأصوات ما هو سريع التأثير يندمج في غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات)^(٤). وذلك لأن بعض أصوات اللغة تختلف فيما بينها في

(١) محمود حجازي : مدخل إلى علم اللغة، ص ٥.

(٢) رمضان عبد التواب: التطور اللغوي وقوانينه، ص ١١٢.

(٣) ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص ١٧٨.

(٤) م.ن، ص.ن.

الخارج والشدة والرخاوة، والجهر والهمس والتخفيم والترقيق وما إلى ذلك. فإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين وكان أحدهما مجھوراً والأخر مهموساً مثلاً حدث بينها شد وجذب، كل واحد منها يحاول أن يجذب الآخر ناحيته، ويجعله يتماثل معه في صفاته كلها، أو في بعضها. وهذا التوافق كما يحدث بين الأصوات الصامدة، يحدث كذلك بين الحركات، كما يحدث أيضاً بين الأصوات الصامدة والحركات^(١). وقد بحث علماء اللغة العوامل التي تؤدي إلى التطور اللغوي، وما تهدف إليه هذه التغيرات الصوتية لخدمة المتكلم. فاللغويون ينظرون إلى أن التطور اللغوي في الأصوات يهدف إلى الاقتصاد في الجهد العضلي والحصول على أكبر منفعة في التمييز بين المعاني^(٢). ويسمى هذا السلوك (الاقتصاد الألسني)^(٣) (Least Effort)

وتتعدد صور التغيرات الصوتية فتجد:
 المماثلة (Assimilation)، والمخالفة (Dissimilation) والقلب المكاني (Metathesis)، وتسهيل الهمزة، استبدال المقاطع. وسنحاول عرض الأمثلة المصدرية التي وقع فيها تغير صوتي على هذه القوانين.

١ - قانون المماثلة:

التماثل هو تأثر الأصوات المجاورة بعضها بعض تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج تحقيقاً للانسجام الصوتي، ويسيراً لعملية النطق واقتصاداً في الجهد العضلي^(٤).

(١) رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، ص ١١٢، ١١٣.

(٢) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص ٢١٣؛ ريمون طحان: الألسنة ١٤/١؛ رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، ص ١٣٢؛ أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٣١.

(٣) ريمون طحان: الألسنة ١٤/١.

(٤) عبد العزيز مطر: لحن العامة، ص ٢٠٥؛ محمود حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص ٥١ - ٥٣.

والالمائة على ضربين: تقدمية (Progressive) وهي أن يؤثر الصوت في صوت بعده سواء أكان متصلًا به أم منفصلًا عنه.

والنوع الثاني مائة رجعية (Regressive) وهي أن يؤثر الصوت في صوت قبله متصل به أو منفصل عنه.

(أ) ما تفسره المائة التقدمية:

وتقع المائة بين الحركات وتسمى انسجاماً حركياً:

(Vowel Harmony) كما تقع بين الصوامت.

ومثال المائة التقدمية بين الكسرة والواو: الأمثلة المصدرية يوزن مفعال من المعتل المثال نحو^(١):

ميلاد، ميراث، ميعاد، ميزان، أصلها:

م-ول-د ← م-ي ل-د (ميلاد).

م-ور-ث ← م-ي ر-ث (ميراث).

م-وع-د ← م-ي ع-د (ميعد).

م-وز-ن ← م-ي ز-ن (ميزان).

أثرت الكسرة بعد الميم على الواو فقلبتها ياء.

المائة بين الصوامت:

تحدث في تاء (افتعال)^(٢) إذا كانت مسبوقة بهذه الأصوات د، ذ، ز، ص، ض، ط.

(١) وردت ميعاد وميراث في الشعر الجاهلي. انظر الملحق.

(٢) يرى داود عبده أن أصل الفعل افتعل هو (أتفعل). انظر: دراسات في علم أصوات العربية، الفصل الثامن: في القلب المكاني وزن افتعل، ص ٩١.

والأمثلة التي حدثت فيها المماثلة هي :

إدّاج^(١)، إِصْطِبَار^(٢)، إِصْطِنَاع^(٣)، إِصْطَهَار^(٤)، إِضْطَرَاب^(٥)، إِضْطِمار^(٦).

وتفصيل تغيرها على النحو التالي :

المثال : إدّاج .

الحاصل بعد التغير	المفترض قبل التغير	
إدّاج	إِذْلَاج	المثال
د + د	د + ت	الأصوات
مجهور + مجهور	مجهور + مهموس	وصف الصوت

تغلبت صفة الجهر في الصوتين فتحولت المهموس إلى مجهور والمجهور أكثر إسماعاً، وهذه المماثلة تقدمية على الاتصال لأن الدال أثر في الناء الذي جاء بعده حيث حوله لنظيره المجهور وهو الدال.

الأمثلة : إِصْطَبَار، إِصْطِنَاع، إِصْطَهَار.

(١) ديوان الأعشى ، ص ٨٧.

(٢) ديوان زهير ، ص ٣٣٦.

(٣) ديوان حاتم الطائي ، ص ٢٣٨.

(٤) ديوان عبيد ، ص ٩٤.

(٥) ابن الشجري : مختارات الشجري ، ص ٣٠٩.

(٦) ديوان امرئ القيس ، ص ١٨٠.

الحاصل بعد التغير	المفترض قبل التغير	
إضطراب إضطئاع إضطهار	إضيّار إضيّاع إضيّهار	الأمثلة
ص + ط	ص + ت	الصوت
مطبق + مطبق	مطبق + غير مطبق	وصف الصوت

تغلبت صفة الإطباق على الانفتاح، فتحول (الباء) غير المطبق إلى نظيره المطبق وهو الطاء. وهذه المائلة تقدمية على الاتصال لأن التأثير من الأول إلى الثاني وليس بينها فاصل.

الأمثلة: إضطراب، إضطمار.

الحاصل بعد التغير	المفترض قبل التغير	
اضطراب اضطمار	إضيّراب إضيّمار	الأمثلة
ص + ط	ص + ت	الصوت
مطبق + مطبق	مطبق + غير مطبق	وصف الصوت

مائلة تقدمية على الاتصال فقد أثر الصوت المطبق الأول ف حول الصوت (ت) غير المطبق التالي له مباشرة إلى النظير المطبق (ط)

– المائلة بين الحركة والصامت:

المثال: خيانة^(١).

(١) ديوان السنة / ٢٢١.

الحاصل بعد التغير	المفترض قبل التغير	
خيانة خ - ي - ن - ة - + ي أمامي + أمامي	خوانة خ - و - ن - ة - + و أمامي + خلفي	المثال الكتابة صوتاً الأصوات وصف الصوت

مائلة تقدمية على الاتصال حيث أثرت الحركة (الكسرة) في الصوت بعدها (و) فتحولته من صامت تستدير معه الشفتان إلى صامت تفتح معه الشفتان وهو (ي).

(ب) ما تفسره المائلة الرجعية:

وهي تأثير الصوت الثاني في الأول وورد في المصادر التي على الصيغة (تفعل) وهي : تَجَنِّي^(١) ، تَلَظِي^(٢) ، تَمَنِي^(٣) ، تَوَنِي^(٤).

واوضح أن هذه الأمثلة من (الناقص) معتل اللام بالباء وبين الجدول الآتي كيفية المائلة :

كتابه صوتاً	المثال بعد التغير	كتابه صوتاً	المثال المفترض
ت - ح - ن - ذ - ي	تَحْنِي	ت - ح - ن - ن - ي	تَحْنِي
ت - ل - ظ - ظ - ي	تَلَظِي	ت - ل - ظ - ظ - ي	تَلَظِي
ت - و - ن - ن - ي	تَمَنِي	ت - م - ن - ن - ي	تَمَنِي
- + ي		- + ي	الصوت
أمامي + أمامي		خلفي + أمامي	صفة الصوت

(١) ديوان طرفة، ص ١٣٩.

(٢) ديوان امرىء القيس، ص ١٢٥.

(٣) ديوان السنة ١/٢٤٧.

(٤) ديوان الأعشى، ص ٧٥.

أثر الصامت المفتوح (ي) على الحركة السابقة له مباشرة وهي (الضمة) وهي حركة تستدير معها الشفتان فقلبت إلى حركة تفتح معها الشفتان وهي (الكسرة).

وقياساً على ما حدث في الصيغة السابقة يمكن دراسة الأمثلة التي جاءت على صيغة (تفاعل) وهي:

تحامي^(١)، تصابي^(٢)، تعاشي^(٣).

ولا بد من الإشارة إلى أن كل الأمثلة السابقة تحول فيها الحركة المركبة (ـ ي) إلى كسرة طويلة وهي المرحلة التي تمثلها الأمثلة المذكورة.

ومن الصيغة (افتعال) ورد المثال: (اتساق)^(٤)، وجذر الكلمة (وسق)، وتغير المثال كالتالي:

إُتساق ← اتساق.
و + ت ← ت + ت.

(ج) ما تفسره المائلة الرجعية التقدمية:

وهو المثال (ادخار)^(٥)، و(أدكار)^(٦) والمصدر من الجذر (ذخ ر) وقد حدث في هذا المثال تغير على مرحلتين.

المرحلة الأولى:

اذدخار ذ + د مجهور + مجهور	اذخار ذ + ت مجهور + مهموس
----------------------------------	---------------------------------

(١) ديوان امرىء القيس، ص ٣٧.

(٢) ديوان أوس ابن حجر، ص ١١٧.

(٣) شرح النحاس، ص ٥٧٩.

(٤) ديوان الأعشى، ص ٢٥٩.

(٥) سبيويه: الكتاب ١/٣٦٨. وفي ديوان حاتم الطائي، ص ٢٣٨، وردت (اصطناعية) بدلاً من (إدخارة).

(٦) ديوان الأعشى، ص ٤٠٧.

مائلة تقدمية.

المرحلة الثانية:

ادخار	اذخار
د + د	ذ + د
شديد + شديد	رخو + شديد

مائلة رجعية:

٢ - قانون المخالففة^(١):

وهذا القانون يسير في عكس اتجاه قانون المائلة، فإذا كان قانون المائلة يحاول التقريب بين الأصوات المختلفة فإن قانون المخالففة يقع في الصوتين المتماثلين تماماً في الكلمة من الكلمات، فيغير أحدهما إلى صوت آخر يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة أو من الأصوات المتوسطة، أو الأصوات المائية^(٢) (Liquids Sounds) وهي اللام والميم والنون والراء. من ذلك ما وقع في المصادر بوزن (تفعل) من أمثلته:

الظُّنْـنُ^(٣) ← الـظَّنِـيـ^(٤).

(تـ ظـ نـ نـ) ← (تـ ظـ نـ نـ)، فالمخالففة بين النون والياء،

ثم أثرت الياء على الضمة فقلبتها كسرة من باب المائلة الرجعية.

٣ - قانون القلب:

ظاهرة القلب من الظواهر التي تتعري أصوات الكلمة الصامت منها والحركة وتطرأ على الأمثلة المصدرية بعض التغيرات يفسرها قانون القلب المكاني:

(١) ويطلق عليه: المغايرة. (محمد فهيمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص ٥٣).

(٢) رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، ص ١٢٥.

(٣) ديوان السنة / ٢٤٧.

(٤) ديوان لبيد، ص ١٧١.

- القلب بين الصوامت: جَبَدَ^(١) ← جَذَبَ^(٢).
- القلب بين الحركات والصوامت: ويقع القلب في الحركة الواقعة بين صامتين مثلين مسبوقين بصامت آخر. من ذلك الأمثلة:

مفعّلة:

مشقة^(٣).

مَذَلَّة^(٤).

محنة^(٥) (مَحَثَتْتَه) ← (مَحَثَثَتْه).

حدث القلب المكاني بين الثناء الأولى والفتحة التي بعدها:

تفعّلة:

تجملة^(٦).

تحية^(٧).

(تَحِيَّيَيْتَه) ← (تَحِيَّتَيْتَه).

حدث القلب المكاني بين الياء الأولى والكسرة التي بعدها.

٤ - قانون حذف الأصوات وقلبها:

يقول كاتينيو: (هناك بعض الحالات سقطت فيها الواو والياء فيما يبدو. ويعتقد المؤلفون عادة أن الواو والياء تسقطان إذا وقعا بين حركتين قصيرتين)^(٨) ويمكن لنا وفق هذا القانون تفسير الكثير من الأمثلة المصدرية التي تكون فاؤها أو عندها (الواو) أو (الياء) ومن هذه الأمثلة ما يقع فيه الحذف فقط، ومنها

(١) السيوطي: المزهر ٤٧٦/١.

(٢) شرح النحاس، ص ٤٢١.

(٣) ديوان امرىء القيس، ص ٣٦٢.

(٤) ديوان عروة بن الورد، ص ٢٤.

(٥) ديوان امرىء القيس، ص ١٨٧.

(٦) ديوان عروة بن الورد، ص ٢٤.

(٧) ديوان السنة ٢٤٩/١.

(٨) كاتينيو: دروس في علم أصوات العربية، ص ١٣٧.

ما يقع فيه الحذف مع مطل الحركة السابقة أو التالية ومنها ما يقع فيه الحذف مع التعويض .

□ أمثلة يقع فيها الحذف :

(فعَلَة) : (غَارَة)^(١) (غَـ وـ رـة) – (غـ خـ رـة) .

حذفت الواو فاجتمعت الفتحتان وهو ما يساويان فتحة طويلة ومثلها طاعة^(٢) وزنها الإيقاعي (فاللة) .

(مُفْعَلَة) : من معتل اللام (مَرْجَاه)^(٣) مسعاة^(٤) .

والتغير كالتالي : (مـ رـ جـ وـة) ← (مـ رـ جـ خـة) . حذفت الواو فاجتمعت الفتحتان وهو ما يساويان فتحة طويلة وزنها الإيقاعي : (مسعاة) .

وتتغير مسعاة من (سـعـ يـ) كالتالي : (مـ سـعـ يـة) ← (مـ سـعـ خـة) .

حذف الصامت الياء فتجاورت الحركتان (الفتحتان) فتنتج عنهما حركة طويلة (الفتحة الطويلة) فأصبحت مسعاة^(٥) .

مفتuel : ومن أمثلة هذا الوزن من المصادر الميمية مرتد^(٦) .

ويحدث التغير فيه كالتالي : (مـ رـ تـ وـ دـ) ← (مـ رـ تـ خـ دـ) .

والحذف حدث في صوت الواو فتنتج عن ذلك تجاور الحركتين فنشأ صوت الفتحة الطويلة (مرتد) .

(١) ديوان امرئ القيس ، ص ١٩٢ .

(٢) شرح النحاس ، ص ٧٥٢ .

(٣) ديوان الأعشى ، ص ٢٤١ .

(٤) ديوان عدي بن زيد ، ص ٦٢ .

(٥) ديوان عدي بن زيد ، ص ٦٢ .

(٦) ديوان حاتم الطائي ، ص ٢٨٤ .

□ أمثلة يقع فيها الحذف مع القلب المكاني بين الحركة والصامت:
يقع في الأمثلة المعتلة وقد أثار اهتمام علماء اللغة وجود التاء في مصادر معتل الفاء^(١) وأمثلته تكون بوزن فعله نحو:

سنة^(٢).

ثقة^(٣).

رغعة^(٤).

فالتغير يكون كالتالي: سنة من (و س ن) (و س نـة).

يتم قلب مكاني بين الكسرة والصامت أهاء أصبحت (و سـنـة) ثم حذفت الواو لتصبح بعد ذلك (سـنـة) ويقول الصرفيون أن التاء اجتلت للتعويض عن فاء الكلمة المحذوفة^(٥)، ذلك لأنهم يتمسكون بالأصل الثلاثي ، وإذا ما نظرنا إلى الكلمة (سنة) في إطار الصيغة نلاحظ أن التاء من بنية الصيغة وليس مجتلة للتعويض والتغير الصوتي الواقع هو قلب مكاني بين الحركة والصامت، وما يثير التساؤل أنهم يفرقون بين الاسم والمصدر في هذه الحالة، فالاسم لا يحذفون منه. والمصدر يحذفون ويعرضون نحو (وجهة) الاسم و (وجهة) المصدر^(٦).

□ أمثلة يقع فيها الحذف مع التعويض:
وهي مصادر المزيد الأجوف (معتل العين بالواو) (إقامة)^(٧) من الفعل

(١) سيوه: الكتاب ٣٦٩/٣، ٣٧٠؛ ابن عييش: شرح المفصل ٥٩/١٠؛ ابن عصفور: المتن ٤٣١/٢.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٥٥.

(٣) ديوان طرفة، ص ١٦٩.

(٤) ديوان ليدي، ص ٣٤٠.

(٥) سيوه: الكتاب ٣٦٩/٣، ٣٧٠؛ ابن عييش: شرح المفصل ٥٩/١٠؛ ابن عصفور: المتن ٤٣١/٢.

(٦) المرد: المقتب ١٢٩/١، ١٣٠؛ ابن عييش: شرح المفصل ٥٩/١٠.

(٧) ديوان الستة ١٥٥/١.

(أقام) قياس مصدره إفعال = إقōم (إِقَوْمَ) تُحذف الواو ويعوض عنها بالناء (إِقَاءَمَة) بوزن (أفاله).

(استِكَانَة)^(١) من الفعل (استِكَان) قياس مصدره استفعال = استِكُوان
 (اِسْتِكَوْنَ) تُحذف الواو ويعوض عنها بـ (ة)
 (اِسْتِكَوْنَة) بوزن استفاله. وقد درس سبويه هذه القضية في باب
 (ما لحقته هاء التائيت عوضاً لما ذهب)^(٢).

□ حذف الحركة مع التعويض بالناء:
 (فعْلَة) : وذلك في معتل العين أو اللام الذي فعله من باب (فعل يفعل)
 نحو (خَشْيَة)^(٣) يقول سبويه: (وجاءوا بالصدر على فَعْلَة لأنَّه كان في الأصل
 على فَعْل كما كان العطس ونحوه على فعل، ولكنهم أَسْكَنُوا الياء وأَمَاتُوها كما
 فعلوا ذلك في الفعل، كان اهاء عوض عن الحركة)^(٤).

٥ - التغيرات الصوتية في الهمزة والواو والياء:

تطرأ على الأمثلة المصدرية التي يكون أحد حروفها الأصلية أو الواو
 أو الياء أنواع مختلفة من التغيرات الصوتية على النحو الآتي:

قلب الهمزة بتأثير الحركة السابقة:
 وهذا التغير في الهمزة يفسر بأنه من قبيل المائلة التقدمية بين حركة
 وصامت:
 هدوء^(٥) ← هدوو^(٦).

(١) ديوان ليد، ص ٢٧٧.

(٢) سبويه: الكتاب ٤/٨٣؛ ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٥٨؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٥٦. ويرد المصدر أحياناً مجرداً من الناء نحو (وأقام الصلاة - سورة الأنبياء: الآية ٧٣).

(٣) ديوان امرىء القيس، ص ٣٥.

(٤) سبويه: الكتاب ٤/٢٤ - ٢٥.

(٥) ديوان ليد، ص ٢٩٥.

(٦) ديوان أوس، ص ٣٣.

نحوئه (١) ← تجزية (٢).
رئيسة (٣) ← رياسة (٤).

ويمكن تفسير التغير بأنه نتيجة للصورة الكتابية. فالعربية – قبل النقط – كانت توحد بين رسم الهمزة المكسورة والياء، حتى أن مثلاً نحو رئاسته لم يكن شيئاً في الاستخدام.

التغير في الواو والياء:

ويقع هذا التغير بالكلمات التي تكون الواو أو الياء أحد حروفها الأصلية سواء كانت هذه الحروف في وسط الكلمة أو وقعت متطرفة.

١ - إذا وقعت وسط الكلمة:

يقول كانتينو: (إذا وقعت الواو بعد كسرة قلبت ياء، وينتج عن هذه العملية حدوث مجموعة هي (سْ) تصير كسرة طويلة أي (سِي) إذا كان بعدها حرف، وتبقى على حالها إذا كانت متبوعة بحركة) ^(٥).

يفرق كانتينو بين صورتين لقلب الواو الواقعة بعد كسرة:
الأولى: إذا كان بعدها حرف فاللواو تصبح (-ي) التي تصير كسرة طويلة
أي (-ي) مثل ميلاد:

- مُولَاد تحول الواو إلى الصوت المزدوج (-يً) ← (ميلاد).
- مِيلَاد يتحول الصوت المزدوج (-يً) إلى كسرة طويلة (-ـ) (ميلاد).

وما ورد من أمثلة الشعر الجاهلي مما يطرأ عليه هذا التغيير ميعاد، وميراث وقد أدرجنا هذه الحالة في القسم السابق وهو حذف الأصوات مع مطل الحركة، وذلك لأن هذه الصورة من التغيير تحدث للأمثلة التي تقع فيها الواو أو الإياء نحو: (مَشِيب) وهو يائى و (بَجَال) وهو (واوى).

(١) ديوان النساء / ٢٦٣.

(٢) ابن السكت: شرح ديوان النابغة، ص ١٣٩.

(٣) الفارس: ديوان الأدب ٤٣/١٩٤ - ذكر (نهاية).

(٤) ديوان السنة / ٣٢٢

^(٥) كاتبته: دروس في علم الأصوات العربية، ص ١٣٩.

الثانية: وهي الحالة التي تقلب الواو الواقعة بعد كسرة إلى ياء، وذلك إذا كانت متبوعة بحركة وهو ما ستطيقه على أمثلة المصادر فيما يلي:

(فعالة) (خِيَانَة)^(١) من (خَوَنَ) ← (خَوَنَة) ← (خَيَّنَة).

(إنفعال) (إنجِيَاب)^(٢) من (جَوَبَ) ← (اجْنَجَبَ) ← (اجْنَجَبَ).

٢ - إذا وقعت متطرفة:

وتقلب الواو أو الياء همزة وذلك في الأمثلة من (الناقص) معتل اللام بالواو أو الياء والأبنية المصدرية التي يقع فيها هذا التغير متعددة:

فعال: فَضَاء^(١) من (فَصَى يَقْضِي) (فَضَّيَّ) ومثلها: بَقاء^(٢)، حَيَاء^(٣)، رَجَاء^(٤)... الخ.

فعال: دُعَاء^(٥) من (دَعَا يَدْعُونَ) (دُعَاءَ) ومثلها: بُكَاء^(٦)، عُوَاء^(٧)، رُغَاء^(٨).

فعال: هِجَاء^(٩) من (هَجَأَ يَهْجُونَ) (هِجَاءَ) ومثلها: إِباء^(١٠).

(١) ديوان السنة ٢٢١/١.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٣٣٩.

(٣) شرح النحاس، ص ٦٠١.

(٤) السابق، ص ٥٦٣.

(٥) ديوان طرفة، ص ١٣٧.

(٦) ديوان السنة، ص ٣٢٢.

(٧) شرح النحاس، ص ٥٨٩.

(٨) ديوان السنة ١٣٧/٢.

(٩) شرح النحاس، ص ٥٧٤.

(١٠) السابق، ص ٥٦٣.

(١) ديوان السنة ٥٣/٢.

(٢) السابق، ص ٥٦٧.

أَفْعَالٌ: إِنْهَاء^(٣) من (انْجَنَى يَنْجَنِي) (اِنْحِنَى نَجَنَّى يِ). .

أَفْتَعَالٌ: اِنْتِهَاء^(٤) من (انتَهَى يَنْتَهِي) (اِنْتِهَى هَنَّى يِ). .

وهذا التغير فسره القدماء بأن كل واو أوياء وقعت بعد ألف تقلب همزة^(٥) ويستوي ذي ذلك اسم الفاعل من الأجواف مثل (قائل)، أو جمع التكثير على أفعال مثل (أعداء) أو فواعل مثل (فُرَادَ) أو فعائِل مثل (عَجَائِز) أو من المصادر على نحو ما ذكرنا.

□ □ □

(١) ديوان امرىء القيس، ص ٩.

(٢) شرح النحاس، ص ٥٢٧.

(٣) مختارات ابن الشجري، ص ٢٥٥.

(٤) شرح النحاس، ص ٥٩٨.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٣٤٨؛ البرد: المقتضب ٢/١٣٧؛ ابن جني: سر صناعة الإعراب،

ص ١٠٤ - ١١١؛ ابن يعيش: شرح المفصل ١٠/٩ - ٧٧؛ شرح التصريف الملوكي،

ص ٤٩١؛ ابن عصفور: المتع ١/٣٢٦ - ٣٢٨.

الفصل الثاني

الوظائف الصرفية في لواحق الصيغ المصدرية

تكون بعض اللواحق في الصيغ المصدرية قبأً صرفية مميزة، من ذلك:
(الناء) التي تلحق اسم المرة واسم الهيئة. واللاحقة (ية) في المصدر الصناعي.

وستتناول في هذا الفصل قضيّاً اسماً المرة والهيئة وقضيّة المصدر الصناعي . وأهم هذه القضيّاً أثر اللاحقة (الناء) في صياغة اسم المرة واسم الهيئة ، وأثر اللاحقة (ية) في صياغة المصدر الصناعي وسنحاول تبع مفهوم هذه الصيغ المصدرية في الدراسات السابقة ، ثم عرض الأمثلة المجموعة من الشعر الجاهلي على نتائج تلك الدراسات عرضاً يحاول الإسهام في التوصل إلى مفاهيم دقيقة لتلك الصيغ .

- 1 -

الباء التي تلحق اسم المرة واسم الهيئة

تميزت اللغة العربية – دون أخواتها من الساميات – ببنية مصدرية ذات قيم دلالية: عددية، ووصفية، وهو ما يعرف باسم المرة وإنسم الهيئة: يقول برجستاسر وزنا (فعلة) وهي إسم المرة، و (فعلة) وهي اسم النوع فلا يوجد نظيرهما في كل اللغات السامية^(١). والبناءان (فعلة) و (فعلة) تأتي عليهما أمثلة تختلف في دلالتها، فهى قد تدل على مطلق الحدث أو تؤدى قيمة دلالية خاصة

(١) برجشتراسر: التطور النحوي، ص ٥٣.

على هذا النحو: فَعْلَة: تأي للمرة (ضربة) وتخلاص للمصدرية في (رَحْمَة). وفَعْلَة تأي للهيئة (جِلْسَة)، وهي مصدر فقط في (نَشَدَة)^(١). ولذلك تناولنا الأمثلة المصدرية المجردة من أي قيمة دلالية مميزة في (الباب الثاني) وذلك في مواضعها من صيغة (فَعْلَة) و(فِعْلَة). واحتكمنا إلى السياق وذلك في الأمثلة الملبيسة نحو (عَقْلَة) في استخدام الأعشى ففي قوله:

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِيهِ عَنْ شَاتِيهِ فَأَصْبَتُ حَبَّةً قَلْبَاهَا وَطَحَّالَهَا^(٢)

فقد دلت (غَفْلَة) في هذا السياق على المرة الواحدة. فالسياق يتطلب انتهاز الفرصة السانحة حتى لو كانت غَفْلَة واحدة. وتترد غَفْلَة في استخدام الأعشى أيضاً للدلالة على مطلق الحدث، دون التقييد بعده، وذلك في قوله:
لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةً عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا يَخْشَى عَلَيْهَا سُرَى السَّارِينَ وَالسَّرَّاقَ^(٣)
فالسياق يعبر عن (الحارس) الذي لا يغفل مطلقاً.

ونلمس في تحليل أمثلة صيغة (فَعْلَة) أهمية السياق في تحديد دلالة المثال: فهو يدل على مطلق الحدث أم يدل على وقوع الحدث مرة واحدة فقط وهو ما يعرف (باسم المرة) وتقوم المشكلة نفسها عند تصنيف أمثلة (فَعْلَة) فهذا البناء قصره الصرفيون على المصدر الدال على هيئة الفعل وقت حدوثه، وهو ما يعرف (باسم الهيئة)، وقد استثنوا بعض الأمثلة نحو (نَشَدَة) وغيره. وكشف لنا السياق في الشعر الجاهلي عن أمثلة أخرى جاءت على (فَعْلَة) وخلصت للدلالة المصدرية البحتة نحو (مَدْحَة) في قول الأعشى:
وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمَدْحَةٍ فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِدًا^(٤)

(١) الرضي: شرح الشافية ١٥٢/١.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٧٧.

(٣) السابق، ص ٤١٧.

(٤) ديوان الأعشى، ص ١١٥.

وقد تتبعنا الأمثلة ذات الدلالة على مطلق الحدث من (فعلة) و (فعلة) في مواضعها من أبنية المصدر^(١)، وسنبحث فيما يأتي ما كانت له قيمة دلالية بالإضافة إلى دلالته على مطلق الحدث.

١ - اسم المرة^(٢):

□ بناء الصيغة:

تصاغ من المصدر مباشرة، أو بعد تغير داخلي مع إضافة (الباء)، أو الانكاء على السياق فيما تدخل الباء في بنائه الأصلية:

١ - (فعلة) في مصادر الثلاثي المجرد والخالية من الحركات الطويلة أو السوابق واللواحق وهي المصادر بوزن: (فعل) و (فعل): يرد بناء المصدر إلى (فعل) ثم تصاف اللاحقة (ئة) نحو (فَرَحَ ← فَرْحَة + ئة) (فَرَحَة)^(٣) (حَلْفَأُو حَلْفَ ← حَلْفَة + ئة) (حَلْفَة)^(٤) وينبه علماء العربية إلى أنه ليس لحقوق هذه الماء قياساً فلا يقال فَهْمَة ولا عَلْمَة^(٥). فهي ليست قياساً مسطرداً.

٢ - المصادر من الثلاثي المجرد والتي تميز بحركات أو لواحق - غير الباء - نحو: (فعلول) (فعلان) (فعلان) يرد بناء المصدر إلى (فعل) ثم تصاف اللاحقة الباء نحو (هَجُوعَ ← هَجْعَة + ئة) (هَجْعَة)^(٦) وقد

(١) الدراسة التحليلية لصيغة (فعلة) و (فعلة).

(٢) انظر: مصطلح اسم المرة، ص ٣٢.

(٣) ديوان لميد، ص ١٦٨.

(٤) ديوان امرى، القبس، ص ١٢.

(٥) أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٨؛ ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد ٩٢/٢. وهم يفرقون بين أفعال الجوارح مثل: (ضرب) وبين الأفعال الباطنة نحو: (فهم) و (علم) فالأخيرة لا يبني منها اسم المرة، وكذلك الأفعال ذات الصفة الثابتة (حسن). وانظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣١٠/٢.

(٦) ديوان الأعشى. وانظر ابن سيدة: المخصص ١٤/١٥٩.

تلحقها التاء مباشرة لإفاده الدلالة على المرة: (فعال + تاء) أو (فعلان + تاء)
إثنانة) و (لقاء)^(١).

٣ - صيغ المصادر التي تدخل التاء في بنيتها يلزمها الوصف بواحدة
أو قرينة في السياق لتدل على المرة^(٢)، نحو:
(الصيغة + واحدة) (تقدمت إلى إدارة الجوازات بطلب إقامة واحدة).

(الصيغة + قرينة) (تقدمت إلى إدارة الجوازات بطلب إقامة لهذا العام
الدراسي).

يقول أبو حيان: (إإن كان المصدر قد وضع على فَعْلَة نحو رَحْمَة ورَغْبَة
فلا يدل على المرة منه بفَعْلَة بل يفهم ذلك من قرينة حال أو من نعت نحو رحمته
رحمَة واحدة، ورغبت إليه رغبة واحدة)^(٣). ولم يأت فيها تبعناه من أمثلة الشعر
الجاهلي مثل هذا التركيب (الوصف بواحدة) ولكنها اكتسبت دلالتها على المرة
من السياق.

ومصادر التي تلحقها التاء متعددة منها:

(فعلة: رحمة)، (فعلة: نشدة)، (فعالة: سفاهة) (فعالة: حِيَانَة)،
(فعالة: ظُلَامَة)، (فعلة: خُطْوَة)، ثم المصدر (مُفَاعَلَة: مُفَاتَّلَة).

ومصادر المزيد من الأجواف الواوي نحو (إفالَة: إقامة)، (إسْتِفَالَة:
إسْتِكَانَة)... إلخ في بقية الأبواب، وأخيراً مصدر الرباعي (فعلة: زَلْزَلَة)
والملحق به. فهذه الأبنية لا تستقيم لها الدلالة على المرة دون قرينة في السياق،
أو الوصف بواحدة. والتي تكون مختومة بالتاء وتختلف الحركة في فانها عن الفتح

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٤، ٨٦، ٨٧؛ الرضي: شرح الشافية ١٧٩/١؛ السيوطي: الهمع
١٦٨/٢.

(٣) أبو حيان: الارتفاع، ص ٤١، ١٢٨. وانظر الرضي: شرح الشافية ١٧٩/١؛ خالد
الأزهري: شرح التصریح ٢/٧٧.

نحو (فعلة) : (كُدْرَة) ، فهذه تدل على المرة بصياغتها على (فعلة) وهنا لا تلزمها قرينة في السياق ، فهي جاءت على القياس^(١) .

٤ - المصادر من المزيد غير المختومة بالباء: تحفظ الصيغة بينها وتلحق بها الباء للدلالة على المرة نحو (إفعال + ة) إعطاء^(٢) ، (إفعال + ة) إفتارة يقول الأعشى :

وَلَسَوْفَ تَكْلُحُ لِلْأَسْنَةِ لِمَ كَلْحَةً غَيْرَ آفِتَرَاهُ^(٣)

ولا يكفي ورود المثال على الصيغة القياسية ليدل على المرة . فالتأكيد على أهمية السياق قضية أساسية ، وإذا كان السياق نصاً فنياً يمثل مستوى معيناً من الاستخدام كالشعر فثمة أمور كثيرة يجب مراعاتها عند تصنيف الصيغة ، من ذلك مراعاة القافية . ففي قصيدة الأعشى الرائية :

يَا جَارَتِي مَا كُنْتِ جَارَةً بَانْتِ لَتْهُزُّنَا عُفَارَاهُ^(٤)

تطلب القافية ضرورة الوقف باء ، فدخلت هذه الهاء على كثير من الأمثلة المصدرية ، ومن ثم أحاط الغموض بهذه الأمثلة وكيفية تصنيفها؟ ولعل السياق الذي ورد فيه المثال (إفتارة)^(٥) لا يقطع بالدلالة على المرة ، فالشاعر يستهزء بالمهجو فيقول له :

وَلَسَوْفَ يَجِسُّكَ الْمَضِيِّ سُقُّ بَنَا فَتَعَصَّرُ أَعْتِصَارَهُ
وَلَسَوْفَ تَكْلُحُ لِلْأَسْنَةِ لِمَ كَلْحَةً غَيْرَ آفِتَرَاهُ^(٦)

(١) البيوطى : الممع ١٦٨/٢.

(٢) سيبويه : الكتاب ٤/٨٦؛ ابن سيدة : المخصص ١٤/١٩٢.

(٣) ديوان الأعشى ، ص ٢٠٧.

(٤) السابق ، ص ٢٠٣.

(٥) ديوان الأعشى ، ص ٢٠٧.

(٦) م.ن ، ص.ذ.

فإن كنا نرجح أن تكون (إفتارة) دالة على المرة، إذ وقعت في وصف (كلمة) وهي دالة على المرة هنا، إذا تحقق هذا في (إفتارة) فكيف نحسمه في المثال (اعتصارة)؟

ويقول النحاة: إن ما وقعت فيه التاء من هذه المصادر لا بد أن يوصف بواحدة أو يكون هناك قرينة حال دالة على المرة. يقول سبويه: (ومثل ذلك افتعلت افتعالة وما كان على مثالها، وذلك قوله احتَرَزْتْ احتِرازة واحدة وانطلقت انطلاقَة واحدة، واستَخْرَجْتْ استخراجَة واحدة)^(١). وكما كان للسياق أثر في تحديد دلالة الصيغة على المرة، فإن هذا الأثر قد يتمد ليجرد تلك الصيغ من الوصف (بواحدة) وذلك إذا كان السياق نصاً فنياً كالشعر. ففي قصيدة الأعشى السابقة ورد المثال (استدارة) دالاً على المرة، مع تجربة من الوصف بواحدة:

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْتُ مَا بِحَذَّهَا تَغْشَّتِي آسِدَارَهُ^(٢)

فالاستدارة في البيت دلت على تأثير الشاعر نتيجة ل موقف محدد وهو شرب الخمرة فهو يصف حالة السكر في هذا الموقف فالتأثير نتج مرة واحدة فقط، وحتى الوصف بواحدة جاء في سياق عبارة سبويه ملبياً يقول: (احتَرَزْتْ احتِرازة واحد وانطلقت انطلاقَة واحدة... إلخ)^(٣). فهو يصف بواحدة المصادر التي دخلتها التاء للدلالة على المرة (احتِراز + ة) ويبدو أن وصفه بواحدة، التي دخلتها التاء ليس من تركيب صياغة اسم المرة في هذه المصادر، بل هو نوع من التأكيد في الأسلوب بدليل أنه قال بعد ذلك (اقْعُنْسٍ اقْعُنْسَاسَة... وعذبه تعذِّيَّة)^(٤) ولم يصف بواحدة، وهي في التركيب كالسابقة.

(١) سبويه: الكتاب ٤/٨٦؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٩؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ٤١؛ خالد الأزهري: شرح التصريح ٢/٧٧؛ السيوطي: الهمع ٢/١٦٨؛ الصبان: شرح الأشموني ٢/٣١٠ - ٣١١.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٢٠٥.

(٣) سبويه: الكتاب ٤/٨٦.

(٤) م.ن، ص.ن.

٥ — مصادر من المزيد والرباعي تجتمع لها صيغتان: إحداها مجردة من التاء، والأخرى تكون التاء أصلًا في بناها نحو: (فِعَالٌ: مُفَاعِلَة) (فَعْلَالٌ: فَعْلَلَة). في هذا النمط من المصادر يختار المصدر الذي يتميز باللاحقة (تاء) ليدل على المرة^(١). وما يثير التساؤل أنهم يكتفون بهذا البناء (مُفَاعِلَة) و (الفَعْلَلَة) دونما الحاجة إلى الوصف بواحدة. وحتى من احترز في المصادر التي تكون (التاء) أصلًا في بناها، واشترط الوصف بالواحدة أو قرينة الحال نجدهم في (المفَاعِلَة) و (الفَعْلَلَة) يكتفون بالباء التي في بنية الصيغة للدلالة على المرة. يقول ابن سيدة (وأغتنك الماء عن هاء تحبلها للمرة)^(٢).

٦ — إسم المرة من السمعي: جاءت أمثلة مصدرية دلت على المرة، ولكنها غير مطابقة للقياس الذي وضعه النحاة نحو:

(فَعْلَة) بكسر الفاء ورد منها (جِحَّة)^(٣).

(فَعْلَة) بضم الفاء ورد منها (رُؤْيَا)^(٤).

(فَعْلَة) (غَزَّة) يقول سيبويه (وقالوا غَزَّة، فَأَرَادُوا عَمَلًا وَجَهًا وَاحِدًا، كَمَا قِيلَ: حِجَّةٌ يَرَادُ بِهِ عَمَلٌ سَنَةٌ. وَلَمْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ)^(٥).

ويقول ابن خالويه: (ليست في كلام العرب مصدر للمرة الواحدة إلا على فَعْلَة نحو سجَّدَتْ سَجْدَةً وَاحِدَةً، وَقَمَتْ قَوْمَةً وَاحِدَةً إِلَّا حَرْفَيْنِ: حَجَّةً وَاحِدَةً، وَرَأَيْتَ رُؤْيَاً وَاحِدَةً بِالضَّمِّ)^(٦).

ونجد ابن النحاس يلتزم بالقياس فيقول الحِجَّةُ السَّنَةُ وَالْحِجَّةُ الْفَعْلَةُ^(٧).

(١) م.ن، ص.ن. ابن سيدة: المخصص ١٩٢/١٣؛ ابن عبيش: شرح المفصل ٦/٥٧؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٩.

(٢) ابن سيدة: المخصص ١٩٢/١٤. وانظر ابن عبيش: شرح المفصل ٦/٥٧.

(٣) ديوان زهير، ص ٢٨٦.

(٤) ديوان النابغة، ص ٩٨.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٥٦٦.

(٦) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٣٦؛ السبوطي: المزهر ٢/٨٠.

(٧) شرح النحاس، ص ٣٠٣، ٣٠٦.

□ وظيفة (الناء):

تقوم (الناء) إذا لحت المقادير المجردة منها بدور وظيفي فهي مورفيم (Morpheme) يدل على وقوع الحدث مرة واحدة فقط وذلك بتراكيب متعددة (فعل + نة)، (المصدر المزید + نة).

أما إذا كانت الناء تدخل في بنية الصيغة المصدرية فالسياق هو صاحب الكلمة الفاصلة في تحديد دلالتها على المرة. فقد توصف بواحدة، أو يكون في السياق قرينة تدل على المرة وهنا يكتفي بالصيغة دون الحاجة إلى وصف بالواحدة. ولا تكون الدلالة على المرة من هذه الصيغة مكتسبة من (الناء) التي تدخل في تشكيل بناء الكلمة فالناء فيها ليست مورفيمًا يدل على المرة. إذ أن هذه الدلالة تكتسب من السياق كما ذكرنا.

وقد أثارت هذه (الناء) انتباه القدماء، ولاحظوا العلاقة بين وجودها في المصادر والدلالة على المرة، إلا أنهم وقعوا في خلط كبير في تسميتها ووظيفتها كما لم يلاحظوا الفرق بين هذه (الناء) التي تكون مورفيمًا خالصاً وبين (الناء) التي تكون من بنية الصيغة، كذلك لم نجد اهتماماً بدور السياق في تحديد دلالة الصيغة على المرة إلا متأخراً فالأمثلة التي ذكرها سيبويه عن المصادر المختومة (بالناء) أصلاً ووصفها بواحدة، كانت في سياق يغمض فيه الهدف من الوصف (بواحدة)^(١).

ونحن نحاول تلمس هذا الخلط في سياق النصوص التي تناولت المصدر الدال على المرة.

١ - يطلق عليها سيبويه (ناء التأنيث) يقول:

(لأنك لو أردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر، لأنك تريد فعلة واحدة فلا بد من علامة التأنيث)^(٢).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨٦.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٨٦؛ ابن مالك: التسهيل، ص ٢٠٧.

٢ - اختللت الموضع التي عالجها فيها الصرفيون فهي تدرس في الأبواب الآتية: (زيادة التاء^(١)، زيادة الهاء^(٢)، المصادر المؤنثة)^(٣).

٣ - في الدلالة على المرة: يذكرون أن التاء هي الدالة على المرة يقول المروي: (تدخل الهاء على المصدر لتبين عدد المرات)^(٤) أو في أحيان أخرى تكون الصيغة (فعلة) هي الدالة على المرة^(٥).

فنص سيبويه - السابق - (لا بد من علامة التأنيث) يشعر أن التاء هي الدالة على المرة. ولكن في قوله (إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فعلة)^(٦) فتأكيده - أبداً على فعلة - يشعر بأن صيغة (فعلة) هي الدالة على المرة. ويبدو أن عدم الدقة في التعبير العلمي في مثل هذه الموضع - والتي لا تقلل بأي حال من عظمة هذا التراث - تعود إلى تلك المرحلة المتقدمة من التأليف العلمي ، والذي اعتمد على المجالس ، والأمالي ، وحلقات المدرسين ثم الرواة.

٤ - الخلط بين (تاء المرة) والتاء الواقعه أصلًا في بناء الصيغة. وذلك في (المُفَاعِلَة) و(الفَعْلَة) فقد أثارهم أن هذه الصيغة تلحقها التاء أصلًا، فقرروا أولاً أنها الصيغة الأصلية، والأكثر في مقابل الصيغة المجردة من التاء، ثم أشكّل عليهم وجود هذه الصيغة في السياق الدال على المرة فلجأوا إلى التقدير.

(١) ابن الشجري: أمالى الشجرية ٢٩٤/٢.

(٢) المروي: الأزهية، ص ٢٦٤.

(٣) البرد: المقتضب ٣٧٢/٢.

(٤) المروي: الأزهية، ص ٢٦٤؛ ابن الشجري: الأمالى الشجرية ٢٩٤/٢؛ ابن مالك: التسهيل، ص ٢٠٧؛ السيوطي: المجمع ١٦٨/٢.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٨٦. وانظر البرد: المقتضب ٢/١٢٧؛ ابن جنی: المصنف ١/١٧٩، ابن سیدة: المخصص ١٤/١٥٩؛ ابن یعیش: شرح المفصل ٦/٥٧؛ ابن مالک: التسهيل، ص ٢٠٥؛ الرضی: شرح الثانیة ١/١٧٩.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥.

وهنا يقدرون أن (تاء الصيغة الأصلية) قد حذفت وأن التاء التي في الصيغة – في حالة السياق الدال على المرة – هي تاء المرة. يقول ابن عيسى: (إِنْ كَانَ فِيهِ (هَاءُهُ) لَمْ يَجْتَلِبْ لِلْمَرَّةِ هَاءُهُ، وَكَافِي بِالْهَاءِ الَّتِي فِيهِ عَنْ هَاءِ تَجْتَلِبُهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَاتِلَتِهِ مَقَاتِلَةً، وَلَا تَقُولُ فِي الْمَرَّةِ قَاتِلَةً لِأَنَّ أَصْلَ الْمَصْدَرِ فِي فَاعِلِ الْمَفَاعِلِ لَا فِعْلًا لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ الدَّحْرَاجَةِ وَمِثْلُهُ أَقْلَتِهِ إِفَالَةً، وَاسْتَعَنَتْ بِهِ اسْتِعَانَةً وَلَوْفِيلَ فِي قَوْلِكَ إِذَا قَلْتَ اسْتَعَنَتْ بِهِ اسْتِعَانَةً وَأَرَادَ الْمَصْدَرَ ثُمَّ قَالَ اسْتِعَانَةً وَأَرَادَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ أَنَّ هَذِهِ التَّاءَ غَيْرُ تَلْكَ الْأُولَى^(١)) ويقول الرضي: (وَلَوْ قَلْنَا بِحَذْفِ تَلْكَ التَّاءِ وَالْمَجْمِعِ بِنَاءَ الْوَحْدَةِ فَلَا بَأْسُ)^(٢).

٥ – يكتفون في بعض الأحيان بالصيغة التي تكون (التاء) داخلة في بنائها أصلًا^(٣) للدلالة على المرة^(٤). ويصرحون في مواضع أخرى على ضرورة الوصف بواحدة لأمن اللبس أو وجود قرينة حال في السياق. يقول أبو حيان: (إِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ قَدْ وَضَعَ عَلَى الْهَاءِ نَحْوَ رَحْمَةٍ وَتَعْزِيزَهُ وَمُضَارَبَةَ فَتَبَيَّنَ الْوَحْدَةُ بِالصَّفَةِ فَتَقُولُ: مُضَارَبَةٌ وَاحِدَةٌ)^(٥).

٦ – ينظرون إلى اسم المرة في ضوء مفهوم اسم الجنس الجمعي الذي يميز بينه وبين مفرده بالتاء . وهذا ما أشار إليه سيبويه^(٦) وفصله ابن جني بقوله (فَكَانَ قَوْلُكَ فِي الْمَصْدَرِ شَتَّمْ، وَقَتْلٌ، وَضَرْبٌ إِنَّمَا هُوَ جَمْعٌ فَعْلَةٌ نَحْوُ (ثَمَرَةٌ وَثَمَرَ)،

(١) ابن عيسى: شرح الفصل ٥٧/٦.

(٢) الرضي: شرح الشافية ١/١٧٩.

(٣) انظر: ص ٣٣٠ من هذا البحث.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٨٦؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٩٢؛ ابن عيسى: الفصل ٦/٥٧؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٩.

(٥) أبو حيان: الارتفاع، ص ٤١، ١٢٨ . وانظر كل من: سيبويه: الكتاب ٤/٨٦؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٩؛ الأزهري: شرح النصريج ٢/٧٧؛ السيوطي: أهْمَع ٢/١٦٨؛ الصبان: حاشية على الأشموني ٢/٣١٠ .

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥.

وَنَخْلَةٌ وَنَخْلٌ)، لأن المصدر يدل على الجنس، كما أن التمر والنخل يدلان على الجنس فضربيه نظيرة تُمر، وضربيه نظير تُمر^(١).

يكشف لنا العرض السابق عن مفهوم القدماء للمصدر الدال على المرة وكيفية صياغته. وقد ذكرنا أن الدلالة على المرة تكتسب من مovicim (ة) وذلك في التراكيب الآتية:

— المصادر المجردة من الناء:

(فعل + ة) (ضرب + ة) ضربة.
أو (صيغة + ة) (إتيان + ة) إتيانة.
(إعطاء + ة) إعطاءه.

— المصادر التي تلحقها الناء تعتمد على السياق:

(الصيغة + الوصف بواحدة).
(الصيغة + قرينة حال).

٢ - اسم الهيئة^(٢):

□ بناء الصيغة:

١ - تبني من المصادر الثلاثية المجردة:

— ترد إلى صيغة (فعل) بكسر الفاء.
— يلحق مورفيما (ة): (فعل + ة) (مشية).

وردت في قول الأعشى:

أَقْبَلْتُ أَمْشِيَّ مِشْيَةً أَلْ حَشْيَانِ مُزْوَرًا جِنَابَهُ^(٣)

(١) ابن جنی: المنصف ١٧٩/١. وانظر ابن سیدة: المخصص ١٤/١٣٢، ١٥٩؛ الرضی: شرح الثنایة ١٧٩/١.

(٢) مصطلح اسم الهيئة، ص ٣٤.

(٣) دیوان الأعشى، ص ٣٢١.

المثال (مشية) اكتسب في البيت دلالة أخرى إلى جانب دلالته على الحدث، فالشاعر يصف صورة هذا الحديث وكيف تم؟ كل هذه الدلالات لم تكن الصيغة المصدرية البحتة (مشى) بوزن (فعل) مشتملة عليها. لذا تلجم اللغة إلى المخالفة في الصيغ لاكتساب دلالات جديدة.

ففي المثال (مشية) أدى المورفيم (ة) وظيفة جديدة وهي الدلالة على هيئة حدوث الفعل. هذه الدلالة خالفت ما دل عليه هذا المورفيم في اسم المرة، ولذا جاءت المخالفة في الصيغة:

اسم المرة (فعل «مفتوح الفاء» + ة).
اسم الهيئة (فعل مكسور الفاء + ة)^(١).

وللدلالة على إسم الهيئة ترد الصيغة المصدرية إلى بناء (فعل) بكسر الفاء. ففي المثال (مشية) المصدر (مشى ← مشى + ة).

وما يحدث في إسم المرة من اشتراك أمثلة ذات دلالة مصدرية مطلقة ببناء (الفعلة) يحدث هذا أيضاً في إسم الهيئة، وقد كثُر في الشعر الجاهلي هذا النوع من الاشتراك من ذلك (عذرة) من الفعل (عذر يعذر) في قول الأعشى:

وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا عِذْ رَهْ كَانَتْ عَطِيَّةً الْبَخَالِ^(٢)

(فالعذرة) في البيت مطلقة بمعنى «الاعتذار» فهي حدث بحث. ولتأمل المثال (عذرة) في قول النابغة:

هَا إِنَّ تَاعِذْرَةً إِلَّا تَكُنْ نَفَعْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلْدِ^(٣)

(١) الأزهري: شرح التصريح ٢/٧٧. تنبه الأزهري إلى قيمة المخالفة في الحركات بين الفتح في اسم المرة والكسر في اسم الهيئة. يقول: «ويدل على الهيئة وهي الحال التي يكون عليها الفاعل عند الفعل (بفعلة) بالكسر في الفاء فرقاً بينها وبين المرة». هـ.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٥٩.

(٣) شرح النحاس، ص ٧٦٦.

فالمثال ورد في سياق يعتذر فيه الشاعر، بل ويلح في ذلك، ويسوق وصف حاله بالضياع إن لم تنفع هذه (العذرة). فالمثال (عذرة) وإن كان أصلاً مصدراً مختوماً بالتاء إلا أنه اكتسب الدلالة على وصف الفعل وهيئته من السياق. يقول الرضي: (وقوله: وبكسر الفاء للنوع نحو ضربة أي ضرباً موصوفاً بصفة، وتلك الصفة إما أن تذكر نحو حسن الراكبة وسيء المية وجلست جلسة أو تكون معلومة بقرينة الحال^(١)).

ففي بيت النابغة السابقي اكتسب المثال دلالته على الهيئة من السياق أما ما جاء مشتركاً مع الصيغة المصدرية المطلقة، إلا أنه اكتسب دلالته على الهيئة بالوصف (الرُّوعة) في قول لييد:

لا تزجر الفتى عن سوء الرُّوعة يا رب هيجا هي خير من دعه^(٢)
والرُّوعة حالة الحمق من الفعل (ورع يَرِع)^(٣) فهو من المثال ما تسقط فاؤه مثل زنة وعدة^(٤). فهو في البناء (الميزان الصرفي) من أبنية فعلة وهو في (الميزان الصوتي) (علة). وهو خارج السياق من المصادر المطلقة ولكنه في السياق جاء موصوفاً بالسوء فاكتسب دلالة جديدة وهي وصف صورة الفعل وهيئته.

٢ - تبني من المصادر الثلاثية المزيدة:

١ - الأبنية القياسية:

تبني الصيغة المصدرية من الثلاثي المزيد على حالها وتكتسب دلالتها على الهيئة من السياق نحو (إنناخة) في قول الأعشى:

أَتَانَا بِهَا السَّاقِي فَأَسْنَدَ زِفَّةً إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَافَاتُهَا

(١) الرضي: شرح الشافية ١/١٧٩. وانظر الأزهري: شرح التصريح ٢/٧٧؛ السيوطي: افمع ٢/١٦٨.

(٢) ديوان لييد، ص ٣٤٠.

(٣) الأزهري: التهذيب ٣/١٧٥.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٢٣٦ – ٢٣٧.

وَقُوفاً فَلَمَّا حَانَ مِنَا إِنَاحَةٌ شَرِبْنَا قَعْدَأْ خَلْفَنَا رُكَبَاهَا^(١)

فالمصدر (إنَاحَة) من الفعل المزدوج (أنَاخَ إنَاحَة) جاءت في سياق تصويري لحال الصحبة المجتمعة لشرب الخمر، فما أن جلبها الساقى حتى كان هذا الفعل وكيفيته من دفع الإبل للبروك.

وصياغة اسم الهيئة من المزدوج بوزن (فعلة) من القضايا التي يرفضها القدماء فيجعل أبو حيان (فعلة) للثلاثي المجرد ويخرج السيوطي ماعدا ذلك، يقول أبو حيان :

(والم الهيئة من الثلاثي المجرد المتصرف التام على فعلة تقول هو حسن الربكة والخلسة قياساً مطروداً)^(٢). ويقول السيوطي : (ولا تكون الهيئة من (غيره) أي غير الثلاثي وهو الرباعي والمزيد غالباً)^(٣).

ويبرر الأزهري سبب منع المصادر المزدوجة من أن تأتي على (فعلة) بقوله : (ولا يبني من غير الثلاثي مصدر للهيئة لأن بناء الفعلة فيه إذ يلزم من ذلك هدم بنية الكلمة بحذف ماقصد إثباته فيها فاجتنب ذلك واستغنى عنه بنفس المصدر الأصلي)^(٤).

وواضح من التبرير بعده عن الواقع اللغوي وذلك لأنه قد دحضر هذا التبرير بما يأتي :

- ١ - يقرر أن الصياغة من المزدوج تكون على البناء الأصلي.
- ٢ - يقرر فيما بعد أن صياغاً من المزدوج، جاءت بوزن (فعلة) نحو (انتقبت نقبة).

(١) ديوان الأعشى، ص ١٣٥ .

(٢) أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٨ .

(٣) السيوطي: المجمع ١٦٨/٢ .

(٤) الأزهري: شرح التصرير ٧٧/٢ .

وأعجب من هذا تفسيره (النسبة) وما يماثلها بعد أن حدث فيها المدح الذي يدعوه يقول: (وكان القياس عدم الحذف إلا أنهم هدموا أبنية المصدر وبنوا الفعلة حرصاً على البيان)^(١).

٢ - أمثلة من المزيد سمعت على (فعلة) :

وهي الصيغة التي قصروها على الثلاثي المجرد ولكنها جاءت من المزيد في أمثلة محدودة: اختبرت حمزة، انتقبت نسبة، تعمم عمّة وتقمص قِمصة ولم يرد غيرها^(٢)، وقد ناقشنا ما قاله الأزهري في مثل ذلك ونشير إلى أن السيوطي لم يمنع هذا مطلقاً بل قال: (ولا تكون الهيئة من غيره أي غير الثلاثي وهو الرباعي والزيد غالباً)^(٣) (فالغالباً) فيها اتساع وإمكانية لاستيعاب السمعي من الأمثلة.

٣ - تراكيب سياقية تدل على هيئة الفعل :

كشفت الاستخدامات السياقية للمصدر في الشعر الجاهلي عن اكتساب دلالات متعددة فهو لا يقف عند الدلالة على الحدث، بل يضفي عليه دلالات إضافية. وإذا ما نظرنا إلى المصدر في خارج السياق، فإن المصادر التي ارتبطت صيغها بدلارات خاصة أمكن حصرها، كما نلاحظ أن هذه التقسيمات التي تربط الصيغ بدلاتها ليست حاسمة، فلقد تداخلت الصيغ في دلالة واحدة نحو (فعال وفعيل) تدلان على الصوت فإذا سمعت أمثلة على (فعال) نحو (غناء) وكانت تدل على الصوت فهم يردون ذلك إلى السمعي^(٤) فإذا كان هذا التداخل متاحاً والصيغة خارج السياق فإن تداخل دلالة الصيغ في السياق أكثر

(١) م.ن، ص.ن.

(٢) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٣٧؛ ابن مالك: الألفية، ص ٤١؛ أبو حيان: الارتفاع، ص ١٢٨؛ المرادي: شرح الألفية ٣٦/٣؛ ابن هشام: أوضح المسالك ٤٥/٣؛ الأزهري: شرح التصريح ٢/٧٧؛ السيوطي: ألمع ٢/١٦٨؛ الصبان: حاشية على شرح الأشموني ٢/٣١١.

(٣) السيوطي: مع الخواص ٢/١٦٨.

(٤) ابن سيدة: المخصص ١٤/١٣٦.

إمعاناً وتوغلاً، ولقد ظهر لنا التداخل بين أمثلة صيغة (فعلة) في الدلالة على مطلق الحدث وفي تقييدها بمرة واحدة كما ظهر لنا هذا التداخل بين أمثلة صيغة (فعلة) في الدلالة على مطلق الحدث وفي كونها وصفاً ل الهيئة الحدث. وكشف لنا السياق عن تحول كثير من الأمثلة المصدرية عن دلالتها على مطلق الحدث إلى دلالات وصفية. ولا يعني هذا أن المثال بلفظة أو ببنائه يمكن له تحقيق هذه الدلالة منفصلاً عن السياق الذي ورد فيه، بل لربما يكون لهذا المثال دلالة في سياق ما، وتكون له دلالة أخرى في سياق آخر. من ذلك (مر) وهو مصدر (مرّ) ففي قول الأعشى :

كَانَ مِسْيَهَا مِنْ يَتِيْ جَارِيْهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا زَيْتُ وَلَا عَجَلُ^(١)
فالمصدر (مر) في هذا السياق لا يدل على الحدث المطلق (المرور) فهو في سياق وصفي للحدث، ولكن هل يمكن أن نطلق عليه (إسم هيئة)؟ وفق القواعد الصرفية السابقة لا يتحقق له هذا وإنما كان (مِرَّة السحابة) بوزن (فعلة).

إذن كيف يخالف القاعدة الصرفية مع تحقيقه لوظيفة إسم الهيئة؟

ومزيد من الأمثلة يمكن أن تجيب على هذا التساؤل، للأعشى أيضاً:

وَتَبَرُّدُ بَرْدَ رِداءِ الْعَرُو سِرْفَتْ بِالصَّيْفِ فِيِ الْعَيْرَا^(٢)

وقول امرئ القيس:

عَلَى الْعَقْبِ جِيَاشْ كَانَ اهْتَزَامَه إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيمَه غَلَى مَرْجَل^(٣)
فالأمثلة المصدرية (اهتزام ، حمي ، غلى) جاءت في السياق التصويري
لمعانٍ دلالية وصفت الحدث وصورت تفصيلاته، ولم يكن بإمكان هذه الأمثلة المصدرية أن تدل على هذه الدلالات وهي خارج السياق.

(١) ديوان الأعشى، ص ١٠٥.

(٢) السابق، ص ١٣١.

(٣) ديوان امرئ القيس، ص ٢٠.

وثير هذه السياقات سؤالاً: هل يمكن لنا أن ندرس قضية (اسم الهيئة) من جانبين: جانب البناء، وجانب السياق.

ففي جانب البناء عالجنا الأبنية التي تدل على اسم الهيئة وذلك في ضوء ما صنفه القدماء، أما دراسة المصادر الدالة على اسم الهيئة في السياق فهو ما ستناوله، ويجب أن نقر أن علماء العربية من المتقدمين قد عالجوا هذه الأمثلة الدالة على الهيئة في السياق، ولكن معالجتهم لها جاءت في دراسة النحو لا في دراسة الصرف إذ نظروا إليها في باب (المفعول المطلق)^(١) فكان اهتمامهم منصباً على موقع المصدر الإعرابي في السياق. وأما دراسة الصيغ في السياق فتتيح لنا بعدها آخر غير (الموقع الإعرابي) ففي قول الأعشى:

أَرْقَتْ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُؤْرَقُ وَمَا يَبِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا يَبِي مَعْشَقُ^(٢)

يمكن لنا أن نصف (السُّهاد المؤرق) على أنه من مصادر اسم الهيئة.

وعلى هذا نعيد تصنيف المصادر الدالة على اسم الهيئة على هذا النحو:

١ - أمثلة مبنية من: (فعل + ئة) وهي من أبنية الثلاثي المجرد التي لا تكون أصلاً على فعلة نحو (مشية).

٢ - أمثلة بوزن (فعلة) تكتسب دلالتها من السياق نحو (عذرنة) (سوء الرُّعْة).

٣ - أمثلة من المزيد تكتسب دلالتها من السياق نحو (إناخة).

٤ - أمثلة سمعت على فعلة من المزيد نحو (عمة، ونقبة، وخرمة).

٥ - تراكيب سياقية تضفي على المثال المصدري دلالته على وصف الحدث وهيئته. وهذه التراكيب قد تكون:

إضافة المصدر (مر السحابة) وصفه (السُّهاد المؤرق) وغيرها من السياقات المختلفة الممكنة.

(١) ابن السراج: أصول النحو ١٩١/١، ٣١٠/٢ - ٣١١. وانظر الرضي: شرح الكافية ١١٥/١ - ١١٦. وانظر عباس حسن: النحو الوفي ٢٠٧/٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩/٣.

(٢) الأعشى: الديوان، ص ٢٦٧.

-٢-

اللاحقة (-ية) التي تلحق المصدر الصناعي^(١)

تعد قضية المصدر الصناعي من القضايا المستحدثة في درس المصدر. فالقدماء لم يدرجوها في بحث المصدر. والإشارات المتواترة حولها في كتب العربية لم تتوفر عليها كما توفرت على غيرها من القضايا الصرفية عامة وقضايا المصدر خاصة. ولا يعني هذا أن اللغة لم تستخدم أمثلة من المصدر الصناعي، فقد عرف الشعر الجاهلي أمثلة منه، وكذلك في صدر الإسلام، جاء في القرآن الكريم ﴿وَلَا تَرْجُنْ تَرْجَحَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب ٣٣] ثم شاعت بعد ذلك أمثلته، وأكثر استخداماته ما نلحظه في الاستخدام المعاصر (وأغلب الظن أن المصدر الصناعي دعت الحاجة إليه، بعد أن ترجمت الكتب الكثيرة عن اللغات الأجنبية، وبعد أن بدأ العرب يؤلفون في العلوم المختلفة، فاحتاجوا إلى وضع أبنية تسد حاجتهم في الكتب المترجمة والمؤلفة)^(٢).

وسنحاول في هذا العرض تتبع نظرة القدماء والمحدثين لفهمه وكيفية صياغته، ثم نبحث أمثلته في الشعر الجاهلي:

١ - جهود القدماء في بحث المصدر الصناعي:

تحديثنا عن إشارات متواترة حول أمثلة (المصدر الصناعي) ونشير إلى أن القدماء لم يطلقوا على أمثلته هذه التسمية فهي تسمية (حديثة) وتذكر خديجة الحديثي في دراستها لأبنية الصرف في كتاب سيبويه أنها لم تعثر على إشارة إليه في الكتاب كما لم تجد له صيغًا لتقييم الدراسة عليه، وتعزو إهمال سيبويه لهذا النوع

٤٩

(١) مصطلح المصدر الصناعي، ص ٢٤٣.

(٢) خديجة الحديثي: أبنية الصرف، ص ٢١٠.

من المصادر إلى أن الحاجة لم تكن ماسة إليه في أول عهد العرب بالتأليف^(١) ولكن هناك إشارة عابرة في الكتاب أورد فيها مثلاً من أمثلة المصدر وصرح بمصدريته وذلك في الأمثلة التي تكون التاء فيها زائدة، يقول: (وكذلك جبروت وملكت لأنها من الملك والجبرية^(٢))، و(التقدمية لأنها من التقدم)^(٣).

ولقد وردت إشارة مبكرة – تاريخياً – عند الفراء تدل على مفهوم المصدر الصناعي وصياغته دون التصريح بتسميته يقول: (فما جاءك من مصدر لاسم موضوع فلك فيه الفُعولة والفعولية وأن تجعله منسوباً على صورة الاسم، من ذلك أن تقول عبدَ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ)^(٤).

يطرح نص الفراء السابق قضايا كثيرة تتعلق بالمصدر الصناعي وهي:
 صياغته: يصاغ من الأسماء وذلك بأن ينسب إليها.
 أو زانه: الفُعولة والفعولية وأضاف الفعلية أيضاً.
 تسميته: مصدر لاسم موضوع.

فمفهوم الفراء للمصدر الصناعي كان واضحاً، فهو عنده مصدر، وهو لا يشق مباشرة، وإنما يوضع عن طريق النسبة، كذلك حدد أو زانه.

ونكاد كتب اللغة فيما بعد تغفل عن هذا النوع من المصادر إلا إشارات عابرة لا تتوفّر على القضية من ذلك ذكر ابن قتيبة لأمثلة المصدر الصناعي في باب (المصادر التي لا أفعال لها). قال: (رجلُ بَيْنَ الرُّجُولةِ وَالرُّجُولَيَّةِ)^(٥).

ولكنه لم يخللها على النحو الذي قام به الفراء.

وتحدث «ابن السكين» عن شيء من هذا في باب (الفَعَالَةُ وَالْفُعُولَةُ) فذكر أمثلة كثيرة كلها بوزن فَعَالَةُ وَفُعُولَةٌ تؤدي الدلالة التي تحدث عنها الفراء

(١) حدیثة الحدیثی: أبنیة الصرف، ص ٢٠٩.

(٢) سیرویه: الكتاب ٣١٥/٤ - ٣١٦.

(٣) السابق ٤/٣١٦.

(٤) الفراء: معانی القرآن ٣/١٣٧.

(٥) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٣٦٧.

منها (فارسٌ على الحيل بَيْنَ الْفُرُوسَةِ وَالْفَرَاسَةِ)^(١) ولكنه لم يذكر (الفُروسيَّةِ).

ويبدو أن أكثر المستويات التي شاعت فيها الأمثلة بوزن المصدر الصناعي كانت في استخدامات المناطقة، وهذا ما أثار اهتمام الفارابي الفيلسوف ببحث قضية المصدر الصناعي وذلك في حديثه عن (المشتق وما هو غير مشتق)^(٢) فقد ذكر أقوالاً لأقوام مختلفين في تعريف المشتق من ذلك قول قوم بأنه (الألفاظ التي تدل عليها من حيث ينطوي فيها بالقوة المشار إليه، ومن حيث المدار إلى موصوف بها بالقوة هي مشتقة من ألفاظها الدالة عليها من حيث هي متزعة عن المشار إليه)^(٣) وقد نقد هذا التعريف، وتعرifications آخر مضادة بقوله: (وَظَاهِرٌ أَنَّ التَّسْمِيَّةِ إِذَا حَصَلَتْ بِالْأَلْفَاظِ وَأَصْلَحَتْ عَلَى مِنْدَهُورٍ إِلَى أَنْ تَحْصُلْ صَنَاعَةً، وَجَدَ فِيهَا مَا هُوَ مُشْتَقٌ وَمَا هُوَ غَيْرُ مُشْتَقٍ، وَوَجَدَ فِيهَا مَا يَدْلِلُ عَلَى مَعَانٍ مُتَزَعِّةٍ عَنِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَعَلَى مَا يَدْلِلُ عَلَى هَذِهِ الْمَعَانِي بِأَعْيَانِهَا مِنْ حِيثِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ مُوصَفٌ بِهَا – وَهَذَا بَعْضُهُ يَدْلِلُ عَلَى مَا هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ وَبَعْضُهُ يَدْلِلُ عَلَى غَيْرِهِ مِنِ الْمَعْقُولاتِ. وَالْمَعَانِي مُتَزَعِّةٌ هِيَ مُتَأْخِرَةٌ بِالزَّمَانِ عَنْهَا مِنْ حِيثِ يَوْصِفُ بِهَا الْمَشَارُ إِلَيْهِ وَمِنْ حِيثِ يَنْطُويُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ. وَأَمَّا الْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ أَلْفَاظٌ مُشَكَّلَةٌ بِأَشْكَالٍ تَدْلِلُ عَلَيْهَا مِنْ حِيثِ هِيَ مُتَزَعِّةٌ مُفَرِّدةٌ عَنِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ، وَأَلْفَاظٌ أُخْرٌ تَدْلِلُ عَلَيْهَا مِنْ حِيثِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ مَنْطُوُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ^(٤)).

كما يحدد طبيعة المصادر الصناعية بقوله: (وَقَدْ تَوَجَّدُ سَائِرُ الْمَقْوَلَاتِ مِنْهَا مَا يَنْطُويُ فِيهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ الَّذِي لَا فِي مَوْضِعٍ وَلَا يَسْتَقِي مِنْ مَصْدَرٍ. فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُ شَكْلًا يَقُولُ مَقَامُ مَصْدَرٍ، كَانَ حِينَئِذٍ الْمُشَكَّلُ بِذَلِكَ الشَّكْلِ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ مُاخْزُونًا مِنَ الْفَظْوَنِ الَّذِي لَيْسَ بِمُشْتَقٍ مِنْ مَصْدَرٍ. وَهَذَا بَعْيَنِهِ نَفْعَلُهُ فِي أَسْبَابِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَعْرَفُ فِي الْمَشَارِ إِلَيْهِ – مِنَ الَّتِي لَا فِي مَوْضِعٍ – مَا هُوَ مُثَلٌ

(١) ابن السكيت: إصلاح النطق، ص ١١٠.

(٢) أبو نصر الفارابي: الحروف، ص ٧٧.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) م.ن، ص.ن.

«الإنسان»، فإننا نقول إنه إنسان ظاهر الإنسانية ورجل بين الرُّجُولَيَّةِ، فيكون ذلك شبيهاً بقولنا هو أبيض بين البياض وهو عالمٌ تامُ العلم، فتكون الإنسانية مصدراً والرُّجُولَيَّةِ مصدراً أو قائمًا مقام المصدر. غير أنه يَبْيَنُ أن مصدر المقولات الآخر إنما يدل عليها مفردة متزرعة من موضوعاتها التي تعرف منها ما هو خارج عن ذاتها. فإذا انتزعت عن تلك الموضوعات سائر المقولات في الذهن. بقيت الموضوعات موجودة معقولة، وكانت المفردة عنها معقولة مجردة بطبعها وحدها غير مقترنة بغيرها^(١). فالرُّجُولَيَّةِ والإنسانية عند مصدرًا أو قائمًا مقام المصدر.

ويحدد مفهوم المصدر الصناعي بأنه يفترق عن المصدر العادي كما يفترق المصدر الصناعي على الكلمة التي يصاغ عليها يقول: (وبنفي أن ننظر في الإنسانية والرُّجُولَيَّةِ والبنائية وأشباه ذلك مما يجري بجرى المصادر، هل تدل على أشياء مفردة انتزعت عن الموضوعات فأفردت عنها. فإن كانت كذلك، فما موضوع الإنسانية. فإن كان ذلك هو الإنسان فإن الإنسان إنما يدل على معنى انطوى فيه بالقوة موضوع)^(٢). ويقول: (وظاهر أن الموضوع غير المشار إليه الذي ينطوي في الإنسان بالقوة لأن الإنسان هو معقول للمشار إليه ويعرف من المشار إليه ما هو، وأما هذا الموضوع فإن الإنسان يدل منه لا على ما هو. ونسبة هذا الموضوع من الإنسان كنسبة المشار إليه الذي لا في موضوع من الأبيض)^(٣). ونسبة المشار إليه من الإنسان كنسبة المشار إليه الذي تحت الأبيض – وهو شخص الأبيض – مما هو أبيض، وهو الذي يعرف الأبيض منه ما هو بالفعل، إذ يقول إن الإنسان ينطوي فيه ذلك الموضوع بالفعل. فالإنسان إذن مركب من شيئين بها قوامه. فين أن الذي به قوام الإنسان والذي يدل عليه حده هو جنسه وفصله، أو شيئاً أحدهما كالملادة والآخر كالصورة والخلقة، مثل الأبيض الذي البياض له مثل الصورة والفصل. والموضوع المشار إليه أو بعض أنواعه

(١) أبو نصر الفارابي: الحروف، ص ٧٨.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) فالإيْض يشتمل على الشيء وصفة البياض.

أو أجناسه كالمادة أو الجنس. غير أن الأبيض دلالته على الأبيض بالفعل ودلالته على الموضوع بالقوة، فهل الإنسان يدل على الذي هو له كالصورة أو كالفصل بالفعل ويدل على الذي هو كالمادة أو الجنس بالقوة، أو دلالته عليهما بالفعل. فإن كان ذلك، فالإنسانية التي منزلتها من الإنسان متزلة البياض من الأبيض، ما هي منها، هي المادة أو الصورة، أو هل هي الجنس أو الفصل. فإن كان البياض كالصورة أو الفصل فالإنسانية هي ماهيته التي هي الصورة أو الفصل مجرداً دون المادة أو الجنس^(١).

وبعد أن حدد مفهوم المصدر الصناعي واختلاف دلالته عما يدل عليه المصدر العادي خلص إلى أن (أمثال هذه المصادر فيما تعرف ما هو المشار إليه إنما تصح دلالتها في كل ما كان منها مركباً إذا ما هو منه، مثل الصورة أو الفصل الذي لا يدل عليه باسم مشتق وما لم يكن منقساً، وكان إما كالصورة لا في مادة أو مادة بلا صورة، فليس يمكن أن يجعل له مصدر). فإن جعل له مصدر كان ما يدل عليه المصدر والمشتق منه معنى واحداً لا غير. فقد تبين أيضاً أن فصول ما يدل على ما هو هذا المشار إليه هي أيضاً تعرف ما هو هذا الشيء^(٢).

فيتمكن تحديد مفهوم المصادر الصناعية عنده بما تصح دلالته في كل مكان منها مركباً إذا أفرد ما هو منه^(٣) ويفرق بين المصادر الصناعية وبين الاسم الذي يصاغ منه بقوله: (فإن هذه هو الفرق بين «العالم» و«العالية» في تلك الألسنة، فإن «العلم» قد يكون لما هو غير متمكن ولا يصير بعد صناعة ولا هو عسير الزوال، وأما «العالية» فإنها تدل عليها من حيث هي متمكنة في موضوعاتها غير مفارقة. وأما مثل هذه المصادر فيشبه أن تكون مشتقة ومحفوظة من الأسماء. وهذه لا تتصرف بأنفسها في تلك الألسنة، ولكن إذا أرادوا أن يصرفوها جعلوا

(١) أبو نصر الفارابي: الحروف، ص ٧٩.

(٢) السابق، ص ٨٠.

(٣) م.ن، ص.ن.

معها لفظة الفعل، فنقول « فعل العالمية» و « يستعمل العالمية». فلذلك ينبغي أن نفهم من « الإنسانية أنها تدل على شيء غير مفارق لموضوع ما. غير أن هذه المصادر تفارق الأسماء التي لم تُشكل بهذه الأشكال في أن الأسماء ينطوي فيها معنى الوجود الذي هو الرابط الذي به يصير المحمول محمولاً على موضوع. فلذلك نقول « زيد إنسان» ولا نقول « هو إنسانية» و « زيد عالم» ولا نقول « هو عالمية»^(١).

وما تتميز به دراسة الفارابي لقضية المصادر الصناعية إشارته إلى أن هذا النمط من المصادر معروف غير العربية يقول: (وعلى أن في سائر الألسنة سوى العربية مصادر ما يتصرف من الألفاظ وتجعل منها كلام على ضرير، ضرب مثل « العلم » في العربية وضرب مثل « الإنسانية »، وبالجملة مثل مصادر ما لا يتصرف من أشياء. فإن أهل سائر الألسنة يعملون من « العالم » مصدراً فيقولون مثلاً « العالمية » كما يقولون « الإنسانية »، وكذلك سائر الأسماء – مما يتصرف وما لا يتصرف – يجعلون لها مصدراً على هذه الجهة – أعني أنهم يقولون من المثلث « مثلثية » ومن الدور « مذورية » ومن الأبيض « أبيضية » ومن الأسود « أسودية » على أنهم يقولون أيضاً « التثليث » و « التدوير » و « البياض » و « السواد »^(٢)). ولكنه يشير إلى ميزة تميزت بها العربية عن غيرها من اللغات التي يوجد فيها اسم دالاً على مقوله ونوع ما يجرياً عن موضوعه بأن العربية توحد في اللفظ بين الاسمين. أما غيرها من اللغات (لا يسمى الموضوع به من حيث يوجد له ذلك النوع باسم مشتق من اسم ذلك النوع، بل باسم مشتق من اسم نوع آخر، مثل « الفضيلة » في اليوناني، فإن المكيف بها لا يقال فيه « فاضل » كما يقال في العربية، بل يقال « مجتهد » أو « حريص »)^(٣). ويمكن تصنيف الأمثلة التي أوردها على أنها من المصادر الصناعية من حيث صياغتها على النحو التالي^(٤):

(١) أبو نصر الفارابي : الحروف، ص ٨٠ - ٨١.

(٢) السابق، ص ٨٠.

(٣) السابق، ص ٨٢.

(٤) الأمثلة في الصفحات: ٧٨، ٧٩، ٨٠.

- أمثلة تصاغ من المصدر نحو: **بنائية**, **ظنية**.
- أمثلة تصاغ من فعل التفضيل: **أسودية**, **أبيضية**.
- أمثلة تصاغ من الاسم الجامد نحو: **رجولية**.
- أمثلة تصاغ من اسم الجنس نحو: **إنسانية**.
- أمثلة تصاغ من اسم الفاعل نحو: **عالمية**.
- أمثلة تصاغ من اسم المفعول نحو: **مُثلثية**, **مُدورية**.
- أمثلة تصاغ من اسم المركب نحو: **عبدريّة**.

تدل الدراسة الفارابي السابقة على شيوخ أمثلة المصدر الصناعي استخدام أهل المنطق واهتمامهم بتحليل أمثلته. وقد أشار ابراهيم السامرائي إلى (أن أهل المنطق تصرفوا بالعربية من حيث الاشتغال... وأنهم أول من استخدم المصدر الصناعي... وهياوا من ذلك مادة اصطلاحية لكثير من مصطلحات العلم^(١)).

ولعل أول من توفر فيها بعد لتحليل أمثلة المصدر الصناعي، وتحديد مفهومه وكيفية صياغته هو ابن درستوريه في تصحيحه لفصيح ثعلب، وفيهم من الأمثلة التي ذكرها ثعلب وكانت على بناء المصدر الصناعي أنها جاءت للنبيحة والتأكيد نحو: «**غلامٌ بينَ الغُلوِيَّةِ والغُلُومَةِ**» أي أنه ظاهر الصبي والشباب^(٢).

ولقد أفرد ابن درستوريه قسماً خاصاً لمناقشة ثعلب فيها أسماء من المصادر: (باب فَعْلٌ بَيْنَ الْفُعُولَةِ)^(٣) وسنعرض نصوصاً من كتاب تصحيح الفصيح لتبين معالجة ابن درستوريه لقضية المصدر الصناعي، يقول: (وأما قوله عَدْ بَيْنَ الْعُبُودَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ، فالْعُبُودِيَّةُ الطَّاعَةُ وَالرُّقُّ وَالْخَدْمَةُ، وَلَيْسَ الْعُبُودِيَّةُ بِفُعُولَةٍ كَمَا صَدَرَ بِهِ الْبَابُ وَتَرَجَّمَهُ، وَلَكِنَّهَا فُعُولَةٌ وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعُبُودِ بِيَائِيِّ النَّسَبِ، كَمَا قِيلَ فِي الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، الرُّبُوبِيَّةِ، فَنَسِبَتْ بِالْيَاءِ إِلَى

(١) إبراهيم السامرائي: الفارابي وعلم اللغة، ص ١٠ - ١١.

(٢) ثعلب: الفصيح، ص ٣٢.

(٣) ابن درستوريه: تصحيح الفصيح ٣٨٣/١.

المصدر الذي هو فَعُول، أو فُعُولة وأنت العُبُودية والرُّبُوبية للombaقة والتوكيد في المعنى، وكما قيل في الدِّيْكُومَة: الْدِّيْكُومَة، وقد تلحق هذه العلامة لتأنيث المرة الواحدة والخصلة الواحدة^(١). وفي نص آخر يقول: (وكذلك قوله: رجل بين الرُّجُولَيَّة والرُّجُولَة في أنه ليس رجل على بناء فَعْل كما ترجم به الباب، ولا الرُّجُولَيَّة بفَعُولَة، ولكنها فَعُولَة منسوبة، وليس في معنى الرُّجُولَيَّة والرُّجُولَة من معنى الرجل الذي هو ضد المرأة في شيء. وإنما يراد بهما: الحلادة والنفاد والفضل الذي يمدح به الرجال)^(٢).

وفي نص آخر ينقد قول ثعلب (وليدة بينة الولادة والوليدية)^(٣) يقول ابن درستويه (والوليدية فعيلة منسوبة إلى الوليدة، وليس الوليدة بمصدر)^(٤). ثم يقول بعد ذلك (فاما فعيلة فاسم الفاعلة وليس بمصدر، كالفعولة والفعولية فتصير الفعيلة بالنسبة مصدرًا، وتصير الفَعُولَة بباء النسب مؤكدة للombaقة في المصدر...).

وأما الوليدية فمنسوبة إلى الوليدة نفسها بالياء على ما فسرنا. وكل اسم أو صفة نسب بالياء وأنت باهاء صار مصدرًا لفعل مقدر، وإن لم يكن منه فعل ويكون كالفعولة نفسها، أو كالفعالة، وجاء في فعلها أن يتصرف على مثال نظائره من أفعال هذه المصادر، وإن كان غير مسموع، أو كان المسموع من العرب مخالفًا له، لأنهم قد يستعملون الشيء على غير بابه وقياسه والذي أجمعوا عليه لأسباب كثيرة، ويستغون عن الشيء الذي هو صواب بغيره ولو لم يؤت في ذلك بالفعالة، ولا الفَعُولَة، ولا بالنسبة إليهما ونسبت إلى الاسم بعينه، فقيل للرجل بين الرُّجُولَيَّة، وفي الغلام بين الغلامية وفي الفرس بين الفُرسية وفي

(١) ابن درستويه: تصحيح الفصيح ٣٩٧/١.

(٢) السابق ٣٩٧/١.

(٣) ثعلب: الفصيح، ص ٣٢.

(٤) ابن درستويه: تصحيح الفصيح ٣٩٨/١.

الحِمَار بَيْنَ الْحِمَارِيَّةِ وَفِي الْكَلْب بَيْنَ الْكُلْبِيَّةِ، وَكَانَتْ مَصَادِرُ غَيْرِ جَارِيَّةِ عَلَى أَفْعَالِ مُسْتَعْمَلَةِ بَلْ عَلَى أَفْعَالِ مُقدَّرَةِ^(١).

تُكَشِّفُ النُّصُوصُ السَّابِقَةُ عَنْ مَفْهُومِ ابْنِ دَرْسُوْرِيِّ الْوَاضِعِ لَا يَعْرِفُ الْيَوْمَ (بِالْمُصَدِّرِ الصَّنَاعِيِّ) وَتَحْلِيلِهِ الدَّقِيقِ لِقَضَائِيَّاهُ وَالَّتِي نَجْمَلُهَا فِيهَا يَأْتِي:

١ - صِياغَتُهُ: كُلُّ اسْمٍ أَوْ صَفَّةٍ + الْلَّاحِقَةِ (يَاءُ النَّسْبَةِ + هَاءُ التَّأْنِيَّةِ)^(٢).

٢ - وظِيفَةُ الْلَّاحِقَةِ: إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الصَّفَّةِ تَكْسِبُهَا الْمُصَدِّرِيَّةِ وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُصَدِّرِ تَكُونُ مُؤَكِّدَةً لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمُصَدِّرِ^(٣).

٣ - أَفْعَالُهُ: الْمُشْتَقُ الَّذِي يُرْتَبِطُ بِفَعْلٍ قَبْلَ دُخُولِ الْلَّاحِقَةِ عَلَيْهِ، يَبْقَى عَلَى ارْتِبَاطِهِ بِذَاتِ الْفَعْلِ يَعْدُ دُخُولَ الْلَّاحِقَةِ، أَمَّا الْاسْمُ الْجَامِدُ فَيَكُونُ بَعْدَ دُخُولِ الْلَّاحِقَةِ عَلَيْهِ مُصَدِّرًا جَارِيًّا عَلَى فَعْلٍ مُقْدَرٍ^(٤).

٤ - الصِّيغُ الَّتِي يَقَابِلُهَا فِي الدِّلَالَةِ وَالْمَفْهُومِ: الْفُعُولَةُ وَالْفَعَالَةُ^(٥).

٥ - تَسْمِيَّتُهُ: مُصَدِّرُ (فَتَصِيرُ الْفَعِيلِيَّةُ بِالنَّسْبَةِ مُصَدِّرًا)^(٦).

هَذِهِ الْقَضَائِيَّاتُ الَّتِي عَالَجَهَا ابْنُ دَرْسُوْرِيِّ فِيهَا نَعْرَفُ الْيَوْمَ بِعَصْطَلَحِ (الْمُصَدِّرِ الصَّنَاعِيِّ) وَنَلَاحِظُ أَنَّهُ رَغْمَ قَانُونِ الْصَّرِيعِ (وَكُلُّ اسْمٍ أَوْ صَفَّةٍ نَسْبَةُ بَالِيَّاءِ وَأَنْثَى بِالْهَاءِ، صَارُ مُصَدِّرًا لِفَعْلٍ مُقْدَرٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فَعْلٌ)^(٧) نَجْدَهُ يَقْفَعُ عَنْدَ أَمْثَالِهِ جَرَتْ عَلَى هَذَا الْقَانُونِ إِلَّا أَنَّهُ يَخْرُجُهَا مِنَ الْمُصَادِرِ وَيَعْتَبِرُهَا فِيهَا (يُوَضِّعُ فِي مَوْضِعِ الْمُصَدِّرِ قَلِيلُ النَّظِيرِ فِي الْكَلَامِ كَالْوَقْدُ وَهُوَ اسْمٌ مَا يَوْقَدُ بِهِ

(١) ابْنُ دَرْسُوْرِيِّ: تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ ٤٠١ - ٤٠٠ / ١.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) م.ن، ص.ن.

(٦) م.ن، ص.ن.

(٧) م.ن، ص.ن.

وكال موضوع اسم ما يتوضأ به^(١) من هذه الأشياء (الصُّوْصِيَّة)^(٢) و (الخُصُوصِيَّة)^(٣).

وقد عزا خروجها من دائرة المصادر الصناعية ودخولها فيها يعرف بمصطلح (اسم المصدر) إلى كونها مفتوحة الأول، فهي لا تأتي مضمومة الأول يقول: (وإنما عدل الفصحاء في اللُّصُوصِيَّة من الضم إلى الفتح، لأن المضمومة منسوبة إلى الجمع وهو اللُّصُوص، والجماعة لا ينسب إليها، فاستغنووا عن ذلك بما هو أمثل منه على قوله في الكلام... والخُصُوصِيَّة منسوبة بضم الأول هو الجيد، لأنه نسب إلى الخُصُوص، وهو المصدر الصحيح وليس بجمع والفتح فيها شاذ، ولكن ربما كثرا استعمال الشاذ لخفته، وترك استعمال المقاد لثقته)^(٤): فهو يجعل الضم في أول الكلمة علامة على مصدريتها، والفتح فيها يخرجها من المصدرية فتكون بذلك من الأسماء التي تقع موقع المصدر^(٥) ونشير إلى أن الاستخدام المعاصر للمثالين (خُصُوصِيَّة ولُصُوصِيَّة) يجيء بضم الأول.

وبعد هذا العرض المفصل، اتضح لنا عمق التحليل الصرفي لفهم المصدر الصناعي عند ابن درستوريه، وسوف نرى فيما بعد أن المحدثين لم يزيدوا عليه إلا إضافات محدودة، وأما موقفه من الأمثلة مفتوحة الأول نحو: (لصوصية) و (خصوصية) فلعله بهذا يدور في تلك النظرة التقليدية في عهده للأمثلة التي لا تخجري على القياس، وهذا ما يتجل في اضحاً في ربطه لهذه الأمثلة (بالوقود) و (الوَضُوء) فهي أمثلة مفتوحة في مقابل مصادرها الأساسية وهي (الوقود) و (الوَضُوء) بضم الأول^(٦).

(١) ابن درستوريه: تصحيح الفصح ٤١١/١.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) السابق ٤١٣/١.

(٤) السابق ٤١٢/١، ٤١٣.

(٥) وقد عالجنا في قضية (المصطلحات) مفهوم (اسم المصدر).

(٦) أنظر: تخلينا لصيغة (فَعُول) وكيف أنها تطورت عن صيغة (فَعُول) وفق قانون المائنة بين الحركات. (Vowel Harmony).

ولم نظر في كتب اللغة – الماتحة – معالجة لقضية المصدر الصناعي بالعمق الذي ورد عند ابن درستوريه، وما جاء بعد ذلك فهو إشارات عابرة ففي التهذيب ورد: (وقيل في مصدر كيف الكيفية)^(١). ثم في إشارة أخرى لابن سيده في المخصص عن المصدر على أنه أصل المستفات ذكر فيها: (ولذلك سنته الأوائل مثلاً وسموا ما اشتقت منه تصاريف ونظائر. فأما النظائر عندهم فجرا على وجه النسب، وهذا غير مستعمل في لغة العرب إنما يقولونه بوسط كقولهم فعل كما على جهة العدل وعلى جهة الجور وعلى جهة السهو وعلى جهة الخير وعلى جهة الشر، ولا يقولون على العدلية ولا على الجورية ولا على الخيرية ولا على الشرية)^(٢).

فابن سيده يذكر مصطلحاً جديداً للمصدر الصناعي وهو (النظائر) وينسب هذا المصطلح إلى (الأوائل) ففهم من ذلك أن (النظائر) مصطلح شائع في الاستعمال عند الأوائل – وهو مالم نجده إلا عند ابن سيده. ويعرف صياغته بأنها (على وجه النسب). وهو عنده سمعاً غير مستعمل في لغة العرب والتعير عن مفهومه يكون بوسطه، كما قال.

وآخر من نشير إليه في هذا العرض – من القدماء الذين أشاروا إلى المصدر الصناعي – هو أبو البقاء الكفوبي ففي معجمه (الكلبات) ورد هذا النص (والكيفية اسم لما يحاب به عن السؤال بكيف؟ أخذ من كيف يالحاق ياء النسبة، وتاء النقل من الوصفية إلى الاسمية بها)^(٣).

فصياغة هذا المصدر عنده تكون باللاحقة (ياء النسبة + التاء) أما وظيفة هذه التاء فهي النقل من الوصفة. وأما تسميته فهو لم يعبر عنه صراحة (بالمصدر) ويفهم من تعبيره أنه يصنفه (اسمًا للحدث).

وتأتي بعد ذلك مرحلة متاخرة تاريخياً يمثلها «التهانوي» في معالجة بناء

(١) الأزهري: التهذيب ٣٩٢/١٠.

(٢) ابن سيدة: المخصص ١٢٧/١٤.

(٣) الكفوبي: الكلبات، مادة (كيف).

المصدر الصناعي : يقول : (أعلم أن صيغ المصادر تستعمل إما في أصل النسبة ويسمى مصدراً، أو في الهيئة الحاصلة للمتعلق، معنوية كانت أو حسية كهيئة المترددة الحاصلة من الحركة، ويسمى الحاصل بالمصدر، وتلك الهيئة إما للفاعل فقط في اللازم كالتحركية والقائمة من الحركة والقيام. أو للفاعل والمفعول وذلك في المتعدي كالعالية والمعلومة من العلم^(١). فالتهانوي يصنف تلك الأمثلة في باب النسبة أو في وصف الهيئة الحاصلة للمتعلق، ويقسمها إلى وصف للفاعل أو المفعول وفق تقسيم أفعالها. وهذه نظرة حاذقة منه في تحديد مفهومها. أما تقسيمها وفق أفعالها فيفترضه بناؤها من الجامد الذي لا فعل له.

هذا العرض لمعالجة المصدر الصناعي في كتب القدماء تكشف لنا عن نظرتهم هذه الجوانب :

- ١ - صياغته: بإلحاق (باء النسبة + التاء) على المصادر (سخرية)^(٢) الصفات (وليدية)^(٣)، الجوامد (رجلية وفروسيّة)^(٤) الأدوات : (الكيفية)^(٥).
- ٢ - وظيفة التاء: تكون للتأنيث^(٦)، للتأكيد والبالغة^(٧)، وللنقل من الوصفية إلى الإسمية^(٨).
- ٣ - تسميتها: مصدر^(٩)، النظائر^(١٠)، اسم^(١١).

(١) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفتنون ٤/٢٢٣.

(٢) ابن درستويه : تصحيح الفصيح ١/٢٣٥.

(٣) السابق ١/٤٠٠، ٤٠١.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) الأزهري : التهذيب ١٠/٣٩٢؛ الكفوبي : الكلبات ، مادة (كيف).

(٦) ابن درستويه : تصحيح الفصيح ١/٣٩٧.

(٧) م.ن، ص.ن.

(٨) ابن درستويه : تصحيح الفصيح ١/٤٠٠؛ الكفوبي : الكلبات ، مادة (كيف).

(٩) الغراء : معاني القرآن ٣/١٣٧؛ ابن قتيبة : أدب الكتاب ، ص ٣٦٧؛ ابن درستويه : تصحيح الفصيح ١/٣٩٨؛ الأزهري : التهذيب ١٠/٣٩٢.

(١٠) ابن سيدة : المخصص ١٤/١٢٧.

(١١) الكفوبي : الكلبات ، مادة (كيف).

- ٤ - صيغ تقابله في المفهوم والدلالة: الفعولة والفعالة^(١).
- ٥ - أفعاله: ما كان مرتبطاً بفعل قبل اللاحقة فهو يبقى على فعله، وأما الاسم الجامد فيكون بعد دخول اللاحقة عليه مصدرًا جارياً على فعل مقدر^(٢).

٦ - جهود المحدثين:

نتبغ فيما يأتي جهود المحدثين في تحليل أمثلة المصدر الصناعي، وتحديد مفهومه، وكيفية صياغته وتسميته. فالأمثلة التي تبني على هذه الصياغة كثيرة الشيع في العصر الحديث، ويكاد أي مقال في أي موضع منه - لا يخلو من استخدام أمثلته. من ذلك الدراسات اللغوية بأقسامها: الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية. ومنه عنوان هذا البحث: الأبنية المصدرية في الشعر الجاهلي... إلى غير ذلك من الأمثلة التي دخلت في استخدامنا المعاصر.

وإذا كنا قد بحثنا قضايا المصدر الصناعي عند القدماء، ووقفنا على مستويين من مستويات التعريف بالمصدر الصناعي وهي :

- استخدام أمثلته فقط.

- التصني لتحليل هذه الأمثلة وكشف النظام القائم عليه، ووظيفتها المميزة في السياق.

إن كان هذا ما تعرفنا عليه في دراسات القدماء فسوف نبحث جهود المحدثين وفق مستويين أيضاً:

١ - دراسات تحليلية: وغایتها التصني للمصدر الصناعي بالدراسة والتحليل، وتقسي جهود القدماء، مع استكمال ما تتطلبه الدراسة من قضايا لم يتعرض لها القدماء.

(١) الفراء: معاني القرآن /١٣٧؛ ابن السكبت: إصلاح المطر، ص ١١٠؛ ابن قيبة: أدب الكاتب، ص ٣٦٧؛ ابن درستويه: تصحيح الفصيح ٤٠٠/١.

(٢) ابن درستويه: تصحيح الفصيح ٤٠١/١.

٢ - دراسات تقليدية: وهي إشارات عابرة - تقليدية تقف عند ذكر المصدر الصناعي وكيفية صياغته دون تأمل الأمثلة التي صيغت عليه، أو إضافة قضايا تحليلية تثري الموضوع.

أولاً - الدراسات التحليلية:

من أقدم الدراسات الحديثة التي تناولت أمثلة المصدر الصناعي بالتحليل هي ما عرضه المستشرق وليم رايت (W. WRIGHT) في كتابه «قواعد اللغة العربية». ففي دراسته للأسماء، وبعد أن قسمها إلى جامد ومشتق ذكر في أنواع المشتق أمثلة من المصدر الصناعي وأطلق عليها (Departiculative) وهذه الأمثلة: (أنانية) من الضمير (أنا) و(كيفية) من الأداة (كيف). وينص على أن مثل هذه الأسماء قد شاعت في مرحلة متأخرة وذلك في استخدامات المدارس الفلسفية^(١).

ونلاحظ أنه قد أطلق على (أنانية) و(كيفية) ونحوهما المصطلح: (Departiculative) لأن هذه الأمثلة اشتقت من الضمير (أنا) والأداة (كيف) وهي أقسام لا تدخل في دراسته لأقسام الاسم والصفة والتي يرى أن صيغها متماثلتان في متعلقاتها غالباً^(٢).

وأما بقية الأسماء التي تبني على هذا البناء فقد أطلق عليها أسماء الكيفية (The Abstract Nouns of Quality) وفي هذا القسم عالج أمثلة من المصادر الصناعية محدداً صياغتها ووظيفتها الدلالية يقول: (يؤدي المؤنث من الصفات المنسوبة وظيفة اسم يشير إلى الفكرة المجردة في الأشياء وكما تميزت في الأعيان نفسها. ويفيد معنى الاستغراف الكلي للشيء أو الأشياء المشار إليها في الإجماد. وبناء عليه فهي تتوافق مع الأسماء الألمانية المتهية بـ: (Keit, Heit, Schaft)، ومع الأسماء الإنجليزية المتهية بـ: (ty, dom, head) ... الخ. مثال ذلك: الإلهية والألمانية («Godhead»)^(٣).

W. Wright: A Grammar of the Arabic Language 1/106. (١)

p. 1/105. (٢)

W. Wright: A Grammer of the Arabic Language 1/165. (٣)

يذكرنا نص رأيت هذا بما نقلناه من قبل عن الفارابي، فوظيفة المصدر الصناعي هي الإشارة إلى معنى جديد هو المعنى المأخوذ من الأشياء والأعيان وغيرها، فهي تتلمس على صفة تجدها إطلاقها في المصدر الصناعي فالإلهية مثلاً ليست الإله وإنما صفة للإله وهي كونه إلهًا، والإنسانية الصفة التي بها الإنسان إنساناً.

وأبرز ما يميز نظرة رأيت للمصدر الصناعي أنه أطلق عليه مصطلح (أسوء الكيفية). ومقارنته اللاحقة في الصيغة العربية بمشيلاتها في اللغات الأخرى وهذا ما يؤكّد أن الوظيفة الدلالية إنما اكتسبت من إلحاد (ياء النسبة المشددة + علامة التأنيث). ومن الدراسات العربية التي أشارت إلى المصدر الصناعي ما جاء في شذا العرف (يصاغ من اللفظ مصدر يقال له المصدر الصناعي، وهو أن يزداد على الكلمة ياء مشددة، وتناء التأنيث، كالحرية، والوطنية، والإنسانية، والهمجية، والمدنية)^(١) والعبارة على قصرها مرکزة، فهو يصرح بالمصطلح (المصدر الصناعي) وهو يقر له بالمصدريّة، وأما صياغته فتكون من (اللفظ) + (ياء مشددة وتناء تأنيث) فتعبيره بالللّفظ يدل على أن إمكانية صياغة المصدر الصناعي متاحة في الجامد والمشتق على كافة أقسامه، وأمثاله التي أوردها تعبّر عن صياغته من الصفة (حرية) والإسم الجامد (إنسانية) ومن إسم الجمع (همجية). وقد أغفل تحديد مفهوم المصدر الصناعي أو بيان وظيفته.

وننتقل بعد كتاب «شذا العرف» إلى مثال من أمثلة الدراسة التحليلية، المستقصية والتي كان لها أكبر الأثر في شيوع أمثلة المصدر الصناعي في الاستخدام، هذه الدراسة التي قدمها جمع اللغة العربية في القاهرة، واعتمد عليها في قراره بصحة استخدام المصادر الصناعية وكيفية صياغتها، وينص القرار على أنه (إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتناء)^(٢).

(١) الحملاوي: شذا العرف، ص ٧٤.

(٢) مجلة المجمع ٣٥/١.

ولقد نشر أحمد الإسكندرى بحثاً في المجلة بعنوان (الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها)^(١) تناول فيها تناوله من القضايا التي اتخذ المجمع قراراته العلمية فيها. قضية (المصدر الصناعي) في بين الفقرات في أسماء الأجناس إلى الدلالة على ما يمكن أن يقوم بها من الهيئات والأحوال التي لا تنتهي^(٢). يقول: (وإذا أريد التعبير عن هذه الأحوال بلفظ الجنس فقط، بلا ضميمة أخرى تشير إلى إرادة شيء آخر غير مطلق الحدث، أو ذات العين، تختلف التعبير عن إفاده المعنى الزائد على مطلق الحقيقة)^(٣) فهو يبين الغرض من بناء صيغة جديدة تدل على معنى إضافي، وذلك عن طريق (ضميمة) إلى إسم الحدث أو ذات العين. وهذا المعنى هو (التعبير عن هذه الهيئات والأحوال الدقيقة التي تطيف بحقائق الأجناس)^(٤). ففهم من هذا أن وظيفة البناء استغراق المعنى لكافة أجناسه وما يتعلق به. ثم انتقل بعد ذلك إلى تسع صياغة المصدر الصناعي عند القدماء وتحديد مفهومه في استعمالاتهم. وانتهى إلى أن العرب لم يعرفوا المصدر الصناعي إلا بعد أن زاولوا العلوم وتعلموا في البحث صاغوا من أسماء الأجناس بعد زيادة ياء النسبة والتاء صيغتا تدل في جملتها على معنى زائد على اسم الجنس مصدرأً كان أو غير مصدر^(٥) ويعلل سبب إضافة صيغة النسب والتاء فيقول (لأن النسبة ربط بين المنسوب والمنسوب إليه في الجملة، والتخصيص الدقيق تفيده القرائن، وإذا كان النسب بالياء يجعل المنسوب في قوة المشتق، وهو يريدون المعنى المصدري، أو المعنى الحالى بال المصدر أضافوا إلى ياء النسب تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية ليتم خص اللفظ لمعنى المصدر أو الحالى به)^(٦).

ويكشف هذا النص عن تصور الكاتب لفهم المصدر الصناعي

(١) الإسكندرى: مجلة المجمع ١٧٧/١.

(٢) السابق ٢١١/١.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) السابق ٢١٢/١.

(٦) م.ن، ص.ن.

وصياغته: فهو يصاغ من أي لفظ مصدرأً كان أم غير مصدر + ياء النسب والباء التي حدد وظيفتها بأنها تاء النقل من الوصفية إلى الإسمية.

ويخرج الكاتب بعد ذلك إلى الكتب التي عالجت قضية المصدر الصناعي، أو أشارت إليه، ولا يقف عند نقل تصوّرها بل يحللها ويكشف عن نظرة أصحابها تجاه المصدر الصناعي، مشيراً إلى مصطلحاتهم المستخدمة في مقابل مصطلح (المصدر الصناعي) من هذه الكتب المخصص لابن سيدة ومعجم الكلمات للكفوبي وأخيراً ينقل أقوال السيد المرتضى شارح القاموس عند الكلام على الكيفية فيما استدركه على صاحب القاموس^(١). ثم يعلق الإسكندرى بعد ذلك على أن شيوخ الأمثلة المصوّحة على المصدر الصناعي في استخدام العلماء لا يكفي (إلا إذا أيده القياس العربي وهو هنا اطراد النسب بالياء إلى كل لفظ مصدرأً كان أو مشتقاً، أو إسم عين، أو حرفاً من أدوات الكلام إطراداً قياسياً لا نزاع فيه وأن زيادة تاء النقل من الوصفية إلى الإسمية جائزة، كما يستفاد من كلام أبي البقاء أو أنها لحقت الكلمة بحسب المعنى الوصفي، الذي يفيده النسب، والموصوف المقصود التعبير عنه مؤثث، وهو (الحال أو الهيئة أو الحقيقة) ثم تنوّست هذه الوصفية، وصار المراد المعنى المصدرى أو الحاصل به^(٢)).

ويكشف هذا النص عن تأكيد الكاتب لأهمية اللاحقة (ياء النسبة + تاء) فالأمثلة منها شاعت لا تكون مطردة ما لم تتحقق فيها هذه اللاحقة. التي تدخل على كل الألفاظ. ويشير إلى انتقال الصيغة بعد اللاحقة من الوصفية إلى المعنى المصدرى أو الحاصل به. وآخر قضية تناولها هي (المصطلح) فذكر أن مصطلح (النظائر) الذي نقله ابن سيده قد يكون مستخدماً عند القدماء ولكنه غير مستعمل عند المحدثين الذين استخدموه مصطلح (المصدر الصناعي)^(٣) ثم يدافع عن هذه التسمية بقوله: (إذ لو سمى المصدر اليائى لم يفدى المراد، لأنه

(١) الاسكندرى: مجلة المجمع ٢١٢/١ - ٢١٤.

(٢) السابق ٢١٤/١.

(٣) م.ن، ص.ن.

لم يتكون بزيادة الياء وحدها، بل بزيادتها مع تاء النقل بمجموعتين، وأيضاً فإن قولنا: المصدر اليائي يوهم أن المراد اليائي المقابل الواوي ولا غبار على تسميته بالصدر الصناعي، أي المنسوب إلى الصناعة من ناحية من نواحيها فهو بمعنى المصنوع فيكون نظير قولهم المصدر القياسي بمعنى المقيس، والمصدر السماعي بمعنى المسموع^(١).

وبعد عرضنا لهذه الدراسة الجادة في قضية المصدر الصناعي نتساءل هل وظيفة التاء - حقاً - لنقل الكلمة من الوصفية إلى الإسمية؟ يمكن لنا أن نفهم من العرض السابق أن المعنى الذي يتحقق بعد إضافة اللاحقة (ياء النسبة + التاء) يفيد ما يمكن أن يقوم بأسماء لأجناس من المهن والأحوال التي لا تنتهي^(٢). وهذا المعنى يعبر عن حالة وصفية لا عن حالة اسمية، ويبدو أن هذه التاء دخلت للمبالغة وتأكيد الوصفية كما قال ابن درستويه، وهذا يستقيم مع ما تؤديه صيغة المصدر الصناعي من وصف يستغرق عموم المعنى فهو أقرب إلى الوصفية منه إلى المصدرية.

وأما مناقشته لمصطلح (المصدر الصناعي) وتاريخه فقد أشار إلى أنه قد ذاع عند المعاصرين، وكم كنا نأمل لو أنه أشار إلى استخداماته الأولى، وأما عن سبب التسمية بالصدر الصناعي فقد فسرها تفسيراً يسجل له إذ قال إنه بمعنى المصنوع. وهذا ما يتحقق في الصيغة فهي عملية صناعة.

وقد كان لقرار المجلس الموقر بشأن صياغة المصدر الصناعي، وإطلاق استخداماته أكبر الأثر في الأوساط العلمية فيما بعد، فجل الدراسات التي تلتله لم تزد على أن ردت صيغة القرار بنصه مع الاستشهاد ببعض الأمثلة. غير أن هناك وقفات لبعض الباحثين المحدثين تلمسوا جوانب، تكمل جهد المجمع، وتعمل على تفسيره، من ذلك عبد العزيز عتيق في كتابه (مدخل إلى علم النحو والصرف) إذ جعل موضوع (المصدر الصناعي) القسم السادس في أقسام

(١) الاسكندرى: مجلة المجمع ٢١٤/١، ٢١٥.

(٢) السابق، ص ٢١١.

المصدر^(١). فهو قسم مستقل وصياغته تكون بزيادة ياء مشددة وفاء تأنيث على اللفظ جامداً كان أو مشتقاً^(٢). أما وظيفة فقد حددها بقوله: (للدلالة على كل الصفات والأمور المعنوية التي يمثلها هذا اللفظ أو يتضمنها)^(٣) واستدل على ذلك بأن (البشرية مصدر يدل على كل الصفات والأمور المعنوية التي تحملها لفظة «البشر»)^(٤).

وأهم ما يميز نظرته عما جاء في دراسة مجمع اللغة أن (الزحقة) عنده – كما هي عند الحملاوي – (ياء مشددة + تاء التأنيث) وتعبر المجمع أكثر توفيقاً اللاحقة (ياء النسبة + التاء)، وقد اختلفت وظيفة التاء عند المجمع فهي تاء النقل من الوصفية إلى الإسمية) وغيل مع القول بأن هذه التاء للتأنيث اللفظي الذي يفيد المبالغة والتأكيد على استغراق الصيغة لكافة دقائق أوصاف اللفظة ومعانيها.

والدراسة التالية التي نظرت إلى المصدر الصناعي نظرة فاحصة، فحللت أمثلته، وتتبعت استخداماته في فترات سابقة على دراسة المجمع، هي دراسة محمد فهمي حجازي في كتابه «اللغة العربية عبر القرون» وفي عرض مركز حدد الأطر الأساسية للقضية على النحو الآتي:

١ - استعمالات الأمثلة تاريخياً: ذكر أن المصدر الصناعي صيغة عرفتها العربية في عصر الحضارة الإسلامية على نحو محدود في كلمات مثل: الشعوبية، وأشار إلى الأمثلة التي كانت قد وضعت في القرن التاسع عشر وأوائل العشرين وفق هذه الصيغة، وذلك في استخدامات الطهطاوي الذي يذكر (الساذجية) في

(١) عبد العزيز عتيق: مدخل إلى علم النحو والصرف، ص ٨٢. وكان قد ذكر في (٥٣): (المصدر وأنواعه الستة).

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) م.ن، ص.ن.

حديثه عن البدائيين. وكذلك في استخدام شibli شمبل الذي يذكر:
(الإنسانية)، و(الحيوانية)، و(الجاذبية)^(١).

٢ - صياغتها: يقول (وتكون صيغة المصدر الصناعي من الكلمة بإضافة ياء النسبة والتاء)^(٢) فهو يحدد أن الصيغة تكتسب من اللاحقة (ياء النسبة + التاء) ولم يفصل في وظيفة هذه التاء، ولكن الأمثلة التي أوردها وحللها إلى أقسامها الصرفية تكشف عن إطلاق المعنى في الصيغة، يقول (وقد تكونت هذه الصيغة عند العرب المعاصرین بإضافة النهاية إلى أنواع مختلفة منها:

- (إسم جمع + بِيَةٌ) مثلاً قومية... إلخ.
- (مصدر + بِيَةٌ) مثلاً تقدمية... إلخ.
- (إسم فاعل + بِيَةٌ) مثلاً عاطفية... إلخ.
- (كلمة مركبة + بِيَةٌ) مثلاً رأسمالية... إلخ.
- (كلمة أجنبية + بِيَةٌ) مثلاً فيدرالية... إلخ^(٣).

وهذه الطريقة التفصيلية في تحليل الأمثلة لم نلحظها فيما تناولناه من جهود المحدثين إذ أنهم اكتفوا بالقول بإمكانية صياغة المصدر الصناعي من الجامد والمشتق، ولعل الإشارة الوحيدة التي ذكرناها ما جاء في دراسة (وليم رait) عند تناوله للأمثلة (أنانية) و(كيفية)^(٤).

٣ - دلالة المصدر الصناعي: يقول (أصبحت هذه الصيغة شائعة في العربية الفصحى المعاصرة للدلالة على المذهب والتيارات والأراء)^(٥). فهو يشير إلى المعنى الاستغرافي في الصيغة لكافة دقائق أوصاف اللفظ.

(١) محمود حجازي: اللغة العربية عبر القرون، ص ٨٩.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) أنظر: ص ٣١٩ من هذا البحث.

(٥) محمود حجازي: اللغة العربية عبر القرون، ص ٨٩.

٤ - أهمية دور مجمع اللغة في شيوخ استخدامات الصيغة: يشير محمود حجازي إلى الدور الذي قام به المجمع في شيوخ استخدام الصيغة وينوه بأن لهذا القرار أكبر الأثر لأن (أفادت العربية الفصحى من هذه الإمكانية التي عرفها الاستخدام القديم بشكل محدود) ^(١).

وتأتي بعد ذلك دراسة عبد الصبور شاهين في كتابه (المنهج الصوتي للبنية العربية) وهي دراسة تستحق الوقوف عندها إذ أن الباحث لم يكتف بالعرض التاريخي للصيغة، وكيفية صياغتها المعروفة من (باء مشددة وتاء). لكنه يتناول جوانب أخرى تتعلق بهذه اللاحقة.

١ - يشير عبد الصبور شاهين إلى أن صيغة المصدر الصناعي أكثر ما تأتي (في ترجمة الكلمات المختومة في الإنجليزية بالأحرف «ism» مثل «humanism») ^(٢).

٢ - يقترح أن نعبر عن صورة اللاحقة في المصدر الصناعي بتعبير آخر غير (باء مشددة أو باءة النسبة + تاء)، وكذلك في الاسم المنسوب غير (باء النسبة) يقول (والذي أراه في هذه المسألة هو أن أصل هاتين الأداتين - فيما أزعم - هو (أي وأية) أو هو (أي) وحدها، إذا اعتربنا أن التاء في النسب لتأنيث الصفة، وهي في المصدر للنقل من الوصفية إلى الإسمية) ^(٣).

ويجعل سبب مخالفته للقول الشائع بأن اللاحقة من (باء مشددة وتاء) إن هذه اللاحقة تشكل في - حال الوقف - مقطعاً يخرج عن نظام المقطع العربي حيث تتكون من صامتتين + حركة + صامت (iyyat) ويقول إن هذا البناء !! المقطعي غير جائز ولا مقبول في العربية فهو معروف في اللغات الأوروبية ^(٤) ويربط بين معنى اللاحقة المقترحة (أي) لأنها أداة يتناسب معناها قبل الإلحاد

(١) محمود حجازي: اللغة العربية عبر القرون، ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ١١١.

(٣) السابق، ص ١١٢.

(٤) عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ١١١.

وبعده. فهي إسم موصول بمعنى «كل» (وهي تفيد الشيوع والاستفباء)، في مثل قولنا أي بشر، أو أي رجل من مصر، فالوصف بها حين تلحق بالإسم في مصري صادق على كل من يحمل هذه الجنسية، فهو وصف شائع شامل^(١). وهو يربط بين هذه اللامقة (ي) في النسب وبين اللامقة (يـة) في المصدر الصناعي ويحدد ذلك بأن (معنى التجريد في المصدر الصناعي)، وهو المعنى المستفاد من الحال (أيـة) بما يسبقها – هذا المعنى لا يبعد كثيراً عن معنى الكلية الذي للأداة (أيـ)، مع ملاحظة أن من الممكن أن يكون معنى المصدرية الصناعيةتطوراً جديداً نسبياً في استخدام الأداة^(٢).

وهذا النص الأخير يكشف عن المنهوم الدلالي للمصدر الصناعي عند عبد الصبور شاهين، فهو يفيد معنى التجريد والاستغراف الكلي لمعنى اللفظ. وأما بخصوص اللامقة المقترحة (أيـة) فقد كان رفضه للامقة السابقة أنها تشكل مقطعاً مبدواً بصامتين، ويرى أن هذا المقطع ترفضه العربية، ولكن هذا المقطع يتجزأ في سياق اللفظ على النحو التالي (In, Saa, Niy, Yah) فاللامقة (Yyah) تجزأت في سياق اللفظ فلحق الصامت الأول منها المقطع السابق، وهذا أصبح المقطع الأخير (Yah) مقطعاً طويلاً مغلقاً بصامت واحد فقط، وهو ما ينسجم في اللغة واللامقة كمورفيم ليست لها قيمة خارج سياق اللفظ. ويجدر القول إن اللامقة تبدأ بحركة وهي الكسرة وليس بصامتين.

وآخر ما نتناوله من الدراسات الحديثة في المصدر الصناعي آراء على أبو المكارم الذي قال: (في اللغة كلمات جامدة لا مصادر لها، ولا يمكن تشقيقها لاستخدامها في دلالات مختلفة، وقد ابتكر الصرفيون وسيلة لتحويل هذه الأسماء الجامدة إلى مصادر بحيث يمكن استخلاص مشتقات مختلفة منها للوفاء بحاجة المجتمع اللغوي).

(١) عبد الصبور شاهين: المنج الصوتي للبنية العربية، ص ١١٣.

(٢) م.ن، ص.ن.

وسيلة استخلاص المصدر الصناعي هي زيادة ياء مشددة وفاء تأنيث في آخر الكلمة مثل: وطنية، قومية، إنسانية، عربية، وحشية، همجية، حرية^(١).

فأول القضايا التي يثيرها هو: افتقار الألفاظ الجامدة التي لا مصدر لها إلى وسيلة تمكنها من دلالات مختلفة لاتتاح في هذا الاسم الجامد. ثم يشير إلى طريقة الصياغة المبتكرة (المصدر الصناعي) وذلك بإلحادق (ياء مشددة + تاء التأنيث).

وأهم ما في دراسة أبوالmarkam ما جاء بعد ذلك من نقده للاستخدام الحديث للمصدر الصناعي وذلك عن طريق صياغته من (المصدر + اللامنة) نحو تقدمية، يقول: (وما دام الفصد من المصدر الصناعي هو الوصول إلى صيغة مصدرية من أسماء جامدة، فإنه لا ينبغي وفقاً لذلك إلحادق الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعي بالمصادر الموجودة بالفعل في اللغة، لفقدانها لغايتها، ولذلك فإن استخدام المعاصرين بإسراف هذا الأسلوب يوقعهم في الخطأ، حيث تجري على أقلامهم كلمات مثل: تقدمية، هجومية، دفاعية، قتالية، نضالية، وغير هذه الكلمات كثير، مع أن كل كلمة منها مصدر بذاتها بدون حاجة إلى الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعي)^(٢). فهو قد قيد وظيفة المصدر الصناعي بوظيفة المصدر (الحدث).

وقد ظهر من الاستخدامات المتعددة للمصادر الصناعية أن الدلالة فيها تختلف تماماً عن دلالة (المصدر). فدلالة المصدر دلالة على مطلق الحدث، ولكن الدلالة في المصادر الصناعي تؤدي وظيفة أخرى وهي استغراق صفات المعنى الأصلي ونسبة هذا المعنى إلى طوائفه. فنحن نتحدث اليوم عن (العلاقات الاجتماعية) والمعنى في (الاجتماعية) مختلف تماماً - بكل إيمائه - عن دلالة

(١) علي أبوالmarkam: القواعد الصرفية، ص ٦٠. (وذلك في المحاضرات التي القتها على طلبة الفرقـة الثانية في دار العـلوم للعام الدراسي ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م).

(٢) علي أبوالmarkam: القواعد الصرفية، ص ٦١.

المصدر (اجتماع) والتي تقف عند الحدث المجرد دون أي معانٍ إضافية، ومن الأمثلة التي خطأها أبو المكارم (تقدمية) وهي من المصدر (تقدمة + اللاحقة) إذ يرى أن (تقدمة) (مصدر بذاته دون حاجة إلى الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعي)^(١).

وسنورد تحليل إبراهيم السامرائي للمثال (تقدمية) وذلك في بحث له عن (الجديد في اللغة والمعجم العربي الحديث)^(٢)، يقول السامرائي : (التقدمية مصطلح جديد يفيد طريقة في التفكير وأسلوباً في العمل وفلسفة تتجه إلى التقدم والعزوف عن الجمود، وهي كلمة جديدة شاعت في كتابات السياسيين وعلماء الاجتماع في مطلع هذا القرن، ولا سيما في كتابات الاشتراكيين وأنصار مذاهب «اليسار». و (التقدمي) هو القائل بالتقدمية والسلوك في نهجها والأخذ بفلسفتها وهي من غير شك ترجمة لـ (Progressisme) والتقدمي هو (Progressive). ومن المفيد أن نشير أن الكلمة حين استعملت في العربية أوشكت أن تكون مرادفة للاشتراكية حيناً أو للشيوعية حيناً آخر في نظر طائفة من الناس. ثم توسع في استخدامها حتى استقرت في مكانها الصحيح^(٣) ولا يحتاج هذا التفسير إلى تعليق. فالاختلاف بين (تقدمة) وهو مجرد الحدث وبين (تقدمية) له أبعاد على مستوى الاستخدام والدلالة.

ثانياً – الدراسات التقليدية:

وهي دراسات تنهى بقرار المجتمع، وغاية ما تذكره هو طريقة صياغة المصدر الصناعي بإضافة اللاحقة (الياء المشدة) أو (ياء النسبة) + التاء، أو (تاء التأنيث) مع ذكر بعض الأمثلة. ولذا فهي دراسات نظرية لم تضف جديداً^(٤).

(١) علي أبو المكارم: القواعد الصرفية، ص ٦١.

(٢) إبراهيم السامرائي: مباحث لغوية، ص ١٤٧ – ١٥٩.

(٣) السابق، ص ١٥٤.

(٤) أكثر هذه الدراسات جاء في الكتب ذات الصبغة التعليمية، وبعضها أشار إلى موضوع المصدر الصناعي في دراسات تتناول قضايا أخرى، فهو قد ورد فيها عرضاً، ذلك لبعدة عن مسار القضية المطروحة في تلك الكتب. لكننا نجمع بين الدراستين انطلاقاً من اهتمامنا بقضية المصدر الصناعي. ولذا نشير إلى الموضع التي ذكر فيها وهي :

□ أمثلة المصدر الصناعي في الشعر الجاهلي :

بعد أن عرضنا لجهود القدماء والمحدثين في بحث المصدر الصناعي – وقيل أن نشرع بدراسة ما ورد من أمثلته في الشعر الجاهلي، نجمل القضايا الآتية :

١ - صياغته: أي لفظ (باستثناء الأفعال) + اللاحقة (الكسرة + ياء النسبة + تاء التأنيث) (يـ يـة).

٢ - مفهومه: الدلالة على عموم استغراف المعنى بتفاصيله. والتأكيد على المبالغة في هذا المعنى.

وقد اخترنا أن تكون اللاحقة فيها (ياء النسبة + تاء التأنيث) لأن الدلالة في هذه الصيغة دلالة وصفية، فهي تصف المعنى وطوائفه. ولم نقل (ياء مشددة) ذلك أنه ليست كل ياء مشددة تؤدي وظيفة النسبة واخترنا التعبير (بناء التأنيث) لأن التأنيث اللغطي كثيراً ما يكسب اللقطة المبالغة والتأكيد وقد ذكرنا فيما سبق أن الكسرة تأتي في اللاحقة (- يـ يـة) قبل الصامتين، وهذا الصامتان يتجزآن في سياق اللفظ.

ولذا يمكن أن نقول أن (المصدر الصناعي) صيغة تبتعد عن الحدث، وإن تسمية (وليم رايت) لها (بأسوء الكيفية) أقرب إلى مفهومها. وسوف تكشف لنا بعض الأمثلة التي وردت في الشعر الجاهلي وكانت متهدمة باللاحقة (- يـ يـة)

= - مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص ٧٥ (ط. ١، ١٩٥٥).

- أحمد زكي صفت: الكامل في قواعد العربية – نحو وصرفها ١١/٢ (ط. ٤، ١٩٦٣).

- سعيد الأفغاني: في أصول اللغة، ص ١٢٤ (ط. ٣، ١٩٦٤).

- عبد الحميد حسن: الألفاظ اللغوية، ص ٢٧ (ط. ١، ١٩٧٠).

- أمين السيد: في علم الصرف، ص ١٥٤ (ط. ٢، ١٩٧٢).

- ريمون طحان: الألسنة ٨٨/١ (ط. ١، ١٩٧٢).

- عبد الرحمن محمد شاهين: في تصريف الأسماء، ص ١٧٦ – ١٧٧ (ط. ١، ١٩٧٧).

- إبراهيم السامرائي: اللغة والحضارة، ص ٥٠ (ط. ١، ١٩٧٧).

- توفيق محمد شاهين: عوامل تنمية اللغة، ص ١٠١ (ط. ١، ١٩٨٠).

ابتعاد دلالتها عن المصدرية. وهذا ما لمسناه في الأمثلة التي شاعت في الاستخدام المعاصر: قومية، اجتماعية، أكاديمية، حبّية، كيفية... الخ.

وهناك نحط آخر من الأمثلة التي وردت متّهية باللاحقة (-ي يـة) ولكننا عمدنا إلى إخراجها من هذه الدراسة، فهي أسماء منسوبة مؤنثة تأثيراً حقيقياً في مقابل الاسم المنسوب المذكر، وهذه الأمثلة كثيرة في الشعر الجاهلي منها:

(زيتية في قول عبيد:

رَيْتِيَّةُ نَاعِمُ عَرْوَقَهَا وَلَيْنَ أَسْرُهَا رَطِيبٌ^(١)

فزيتية هنا صفة مؤنثة للناقة في مقابل زيتى للجمل.

ومن هذه الأمثلة جُمالِيَّة^(٢)، جُلْذِيَّة^(٣)، سُلَمِيَّة^(٤)، عَبْرِيَّة^(٥)، سُخَامِيَّة^(٦)، سَمْهَرِيَّة^(٧)، فَارِسِيَّة^(٨)، شَامِيَّة^(٩).

وأما الأمثلة التي تؤدي المعنى الدلالي للمصدر الصناعي فمنها: (مثنوية) في قول النابغة:

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مُثْنَوْيَةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنٌّ بِصَاحِبٍ^(١٠)

(١) ديوان عبيد، ص ٢٨.

(٢) ديوان عبيد، ص ١٢٤.

(٣) ديوان أوس بن حجر، ص ١٨.

(٤) السابق، ص ٩٦. والسلمية: وصف للدرع نسبة إلى النبي الله سليمان الحكيم.

(٥) ديوان زهير، ص ١٠٣. وعقرية في البيت: مؤنث عقرى، وفي الاستخدام المعاصر أصبح (للعقرية) مدلوّلات إضافية أدخلتها في قائمة المصادر الصناعية.

(٦) ديوان الأعشى، ص ٣٤٣.

(٧) السابق، ص ٢٣١.

(٨) ديوان أوس بن حجر، ص ٧٥.

(٩) ديوان الثقب العبدى، ص ١١٨.

(١٠) ديوان النابغة، ص ٤٤.

جاء في التهذيب: (ويقال: حلف فلان يميناً ليس فيها ثنياً، ولا ثنوٰ ولا ثنتيٰ، ولا مثنوية، ولا استثناء، كله واحد)^(١) وجاء في شرح البيت (المثنوية: استثناء في اليمين بأن يقول الحالف إن شاء الله، أي يميناً لا تردد فيها يحلف على وقوعه)^(٢) والمثنوية: مصدر صناعي من المصدر الميمي (مفعول) + ي ي -ة) فالمصدر الميم (مثني) لا يحمل الدلالة التي تؤديها (المثنوية)، ففيها معانٍ إضافية، وقيم تأكيدية لا تتوفر فيه وقيمة (باء التأنيث) أنها تقوم بوظيفة التأكيد والبالغة في المعنى.

ومن أمثلة المصدر الصناعي: (نكرية) وقد وردت في قول المثقب:

ضَمْ صِمَاخِيهِ لِنُكْرِيهِ مِنْ خَشْيَهُ الْقَانِصِ وَالْمُؤْسِدِ^(٣)

وقد جاء البيت استكمالاً لتصوير الثور المتوجس لكل حركة، فهو هنا يتسم للأصوات المحيطة، والتي عبر عنها الشاعر (بنكرية)، فيما الدلالة الإضافية التي أدتها صيغة المصدر الصناعي في استكمال الصورة؟ بالتعرف على عناصر (نكرية) تتضح لنا دلالتها، فهي مركبة من: المصدر «نكر» + (-ي ي -ة) وإذا تأملنا صيغة (نكر) بوزن (فعل) قبل إدخال اللاحقة أمكن لنا ملاحظة المعاني الإضافية التي تتحقق في (نكرية). فالنكر مثل القبع وهو حدث فقط، أما (النكرية) فهي دلالة عامة على الأصوات التي تشير الإحساس بالريبة والتوجس. فهي تضم الصفات وموصفاتها. ففي السياق توحى إلينا (نكرية) بجميع الأصوات المتداخلة، غير المتبينة، والتي أدى الغموض فيها إلى هذا الشعور بالخوف. وكل هذه الدلالات لا يمكن للمصدر (نكر) أن يؤديها.

ومن أمثلته: آنسية^(٤)، خَبِيرَة^(٥)، ثَلَيْبَة^(٦) وقد ركنا إلى السياق في

(١) الأزهري: التهذيب ١٤٠ / ١٥.

(٢) ديوان النابعة، ص ٤٤.

(٣) ديوان المثقب العبدى، ص ٤٥.

(٤) السابق، ص ١١٨.

(٥) ديوان أوس، ص ١٠٥.

(٦) ديوان عمرو بن قتيبة، ص ٣٤.

تحديد باب المثال. أ هو من (المصادر الصناعي) أم من (النسب في المؤنث) الذي يقابل (النسب في المذكر)؟ .

وبعد أن عرضنا الأمثلة التي جاءت على صيغة (المصدر الصناعي)، وأدلت معناه في الشعر الجاهلي نذكر بأن القدماء قد ساروا بين صيغته وصيغة (فُعلَة). ولقد تقدمت دراسة أمثلة صيغة فُعلَة في موضعها من الأبنية المصدرية .

أما هذه الدراسة فقد أفردناها للأمثلة التي جاءت على صيغة (المصدر الصناعي) المعروفة. ولقد أثارت هذه الأمثلة وتحليلها اهتمامنا بقضية (المصدر الصناعي) ذلك لأن كثيراً من الدراسات المعنية بعلم اللغة العربية لم تتوفر على تلك القضية في معظم الأحوال. وهذا ما دعا إلى الدراسة التاريخية للقضية عند القدماء والمحدثين، والتي تصدرت هذا العرض حتى نحدد مفهوم المصدر الصناعي وكيفية استخدامه .

□ □ □

الفصل الثالث

تعدد المصادر في الشعر الجاهلي

التعدد سمة من سمات الأبنية في اللغة العربية، فالأفعال تدخل التفريعات على أبوابها الأساسية، فتعمل على إضافة أبواب للفعل في جداوله المختلفة: الثلاثي المجرد وغيره، والمتعدى واللازم.. إلخ. والاسم كذلك يخضع لظاهرة التعدد في مجده ومزيده فالتعدد يثري أقسامه جميعها، وحتى الحرف لم يخل من تعدد في أبنيته فمثلاً ما يبني على حرف ومنها على حرفين ومنها على ثلاثة. وأكثر مستويات اللغة تمثيلاً لظاهرة التعدد هو الشعر. يقول برجشتراسر: (وتميز هذه اللغة الشعرية بالوفرة الهائلة في الصيغ)^(١). ويعزو برجشتراسر هذا التعدد إلى الجهد الفردي فهو جهد الشاعر كما يقول: (وكل شاعر من الشعراء المتقدمين كان يجوز له أن يرتجل الأسماء الجديدة على الأوزان المعروفة فكانت الكلمة تستخدم مرة واحدة في بيت من الشعر ثم تنسى حتى نسي ذلك البيت فكانت جملة الأسماء غير محدودة بل قابلة للزيادة والنقصان في كل آن، وكان عدد من الأسماء غير منته يوجد في القوة، وإن لم يكن موجوداً في الفعل والحقيقة)^(٢). وفي درس أبنية المصدر نواجه بهذا الكم الهائل من الأبنية المصدرية: القياسي منها والسماعي، المجرد والمزيد. ويقابل التعدد في الأبنية تعدد أكبر في الأمثلة المدرجة تحت كل صيغة. وقد عزا النحاة التعدد في أبنية مصادر الثلاثي إلى التعدد والاختلاف في أبنية أفعالها، يقول المبرد: (أعلم أن

(١) برجشتراسر: التطور النحوي، ص ٥١.

(٢) م.ن، ص.ن.

هذا الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزواته، وغير زوائد، وذلك أن مجازها مجاز الأسماء، والأسماء لا تقع بقياس. وإنما استوت المصادر التي تجاوزت أفعالها ثلاثة أحرف فجرت على قياس واحد، لأن الفعل منها لا يختلف والثلاثة مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة، فلذلك اختلفت مصادرها، وجرت بجري سائر الأسماء^(٣).

ويرد ابن درستويه الاختلاف في المصادر إلى الاختلاف في الأفعال أيضاً، ويضيف عامل آخر في تعدد المصادر واختلافها وهو اختلاف المعاني يقول: (وفي) أفعال مختلفة الأمثلة، جرت مصادرها على حسب اختلاف الأفعال، وأفعال مختلفة تختلف مصادرها لاختلاف المعانى فيها والمفعولين، والفاعلين^(٤).

وقد قصر القدماء ظاهرة التعدد على مصادر الثلاثي وذلك انطلاقاً من اختلاف الأفعال في الثلاثي. وأما التعدد في مصادر غير الثلاثي المجرد وذلك من المزيد والرابعى فلهم أسلوب موحد في تفسير هذه الظاهرة، فهم يعتبرون هذه المصادر من باب واحد، ويحاولون تقليل الصيغة حتى ترد إلى البناء الأصلي أو الغالب وذلك وفق قوانينهم المطروحة في التقدير والقلب والحذف والتعويض... الخ^(٥).

ويرتبط الجانب الثاني من ظاهرة التعدد، وهو تعدد الجذور في الصيغة الواحدة بمعايير كثيرة صوتية، وصرفية، ودلالية فقد يختلف اللفظان مع اختلاف في المعنى، وقد يختلفان لفظاً إلا أن المعنى متفق.

(١) البرد: المقتصب ٢/١٢٤.

(٢) ابن درستويه: تصحيح الفصيح، ص ٣٦٢.

(٣) من ذلك دراستهم لمصادر كل من الأفعال: (فأعلَ)، (فيَعلَ)، (فِعَال)، و(مُفَاعِلَة).

- سيبويه: الكتاب ٤/٨٠، ٨١، ٨٦؛ ابن عبيش: شرح المفصل ٦/٤٨. (فعل)، (فَعَال)، (تَفْعِيل)، (تَفْعِلَة)، (تَفْعَال).

- سيبويه: الكتاب ٤/٧٩، ٨٣، ٨٤؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٦٤ - ١٦٨. (فعل)، (فَعْلَة)، (فَعَال).

- سيبويه: الكتاب ٤/٨٥، ٨٦؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٨.

وظاهرة تعدد الجذور في الصيغة الواحدة تثير سؤالاً، هل من الممكن أن نبني مثلاً من أي جذر لغوي على صيغة من الصيغ الصرفية؟؟ وبمعنى آخر هل يمكن إخضاع المواد اللغوية لجميع الأبنية الصرفية؟؟.

لقد شغلت هذه القضية طائفة من العلماء، فحفلت كتبهم بالتمارين الرياضية التي تقوم على السؤال: كيف نبني من كذا على كذا؟ ولعل أول من تناولها كان سيبويه فنجد أمثلة متنوعة من هذه التمارين متشرة في ثانيا الكتاب بالإضافة إلى فصلين عقدهما مثل هذه التمارين وهما: (باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يحيي في الكلام إلا نظيره من غير المعتل)^(١) ثم (باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال مفاعيل ومفاعيل)^(٢) ونجد شيئاً من هذه التمارين عند البرد في كتابه المقتضب^(٣)، ويليه بعد ذلك ابن جني الذي أخذت هذه التمارين عنده شكلاً متميزاً وذلك في كتابه المنصف. فهو قد عميقها وأفرد لها قسماً خاصاً درس فيه خمس عشرة مسألة^(٤) وذلك غير المسائل المتشرة في ثانيا الكتاب^(٥). وهذه المحاولات كلها تثبت أن اللغة ليست عملية ميكانيكية، تخضع لقوالب جامدة فاللغة استخدام ومارسة^(٦). وقد تنبه سيبويه إلى ذلك عندما صفت الأبنية يقول: (قد يختصون الصفة بالبناء دون الاسم، والاسم دون الصفة، ويكون البناء في أحد هما أكثر

(١) سيبويه: الكتاب ٤٠٦/٤ وما بعدها.

(٢) السابق ٤١٥/٤ وما بعدها.

(٣) البرد: المقتضب ١/٦٩. وقد تبع المحقق (مسائل التمارين) عند البرد، وذلك في الفهارس التحليلية للمقتضب (١٩٩ - ٢٠٠).

(٤) ابن جني: المنصف ٩٧/٣ - ١٥٦.

(٥) م. ن. ١، ٤٤/١، ١٨٠. وانظر باب: (ما قيس من المعتل ولم يحيي، مقالة إلا من الصحيح) ٢٤٢/٢ وما بعدها.

(٦) يقول فندرис في كتابه اللغة، ص ٢٠٣: «إن السبب في التغيرات الصرفية ليس في الكلمات العقلية، بل في استعمال اللغة لهذه الكلمات».

- عمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص ٦٠.

- عبده عبد العزيز قلقيلية: مقالات في التربية والبلاغة والنقد ١٢٧/١.

منه في الآخر، يعني في مثل: إنخاض وإسلام، وهو في المصادر أكثر. وإنما جاء صفة في موضع واحد، قالوا إسكاف. وأفعل نحو أحمر وأصفر، هو في الصفة أكثر منه في الإسم وقالوا أفنكل وأيدع فكل واحد منها يعوض إذا اختُصَّ أو كثُرَ فيه البناء لما قلَّ فيه من غير ذلك من الأبنية، ولما صُرِفَ عنه من الأبنية^(١). ولابن جني إسهام في معالجة هذه القضية وذلك في باب (كما أنه قد تتخيل أبنية كثيرة متمكنة، ولكنها لم تأت في كلامهم)^(٢) وفي كتابه الخصائص يعزِّو ذلك إلى الاستئقال يقول: (أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متترك للاستئقال وبقيت ملحقة به ومقدمة على إثره)^(٣).

وظاهرة التعدد ترتبط بقضية الاستئقال ارتباطاً وشيكاً، إلا أن هذا الارتباط لا يفرض تلك العلاقة الصارمة التي تفسر بأن أي مادة لغوية من الممكن أن تبني على كل الصيغ وقد ناقش تمام حسان هذا الافتراض ورفضه وقد جاء ذلك في حديثه عن أصل الاستئقال يقول: (تلك كانت وجهة النظر الصرفية إلى المسألة، وهي وجهة نظر تجعل بعض الصيغ أصلاً، وتجعل الصيغ الأخرى فروعاً عليه، وتفترض أن كل مادة من مواد اللغة بدأت في صورة المصدر أو في صورة الفعل الماضي ثم عكف الناس عليها يستقون منها ويفرعون عليها، حتى تصل اللغة إلى مرحلة تستنفذ فيها حاجتها إلى المزيد من مشتقات هذه المادة أو تتوقف عن الاستئقال لأنها فرغت من الصياغة على مثال كل المباني الصرفية الممكنة. وليس شيء أبعد من طبيعة نشأة اللغة وتطورها من هذا الافتراض، والمعروف أن بعض المواد يتسع لعدد من الصيغ الاستئقالية أكثر مما يتسع البعض الآخر أو بعبارة أخرى قد توجد صيغة مستعملة في مادة ومهجورة في مادة أخرى، فصيغة (فعل) توجد من مادة (وقع)، ولا توجد من

(١) سيبويه: الكتاب ٤ / ٢٥٠.

(٢) ابن جني: المصنف ١ / ١٨٠.

(٣) السابق ١ / ١٨١.

(٤) ابن جني: الخصائص ١ / ٥٤.

مادة (ودع). وقد تتحقق المطاوعة من (كـ...) بصيغة (انْفَعَ) ولا تتحقق بهذه الصيغة من (ركب) لأن هذه الصيغة وتنك مهجورتان في المادتين (ودع) و (ركب) على الترتيب^(١).

وتأتي هذه الدراسة المتواضعة لظاهرة التعدد في أبنية المصادر في الشعر الجاهلي بشقيها: تعدد في الصيغ وتعدد في الجذور. كما تحاول هذه المعالجة الإجابة على التساؤلات المثارة حول هذا التعدد وذلك في ضوء ما طرحته اللغة القدماء منهم والمحدثون من نظرات وتفسيرات مختلفة وفق معايير متعددة، وهذا ما جعل هذه الدراسة تقوم على محورين:

المحور الأول: رصد أنماط التعدد.

والمحور الثاني: محاولة لتفسير هذا التعدد.

وتدخل في معالجة كل محور منها قضايا متعددة تفصيلها الآتي:

□ **المحور الأول: رصد أنماط هذا التعدد، وهي :**

١ - تعدد الصيغ المصدرية في الجذر اللغوي الواحد.

٢ - تعدد الجذور في الصيغة الواحدة:

- جذور مختلفة في المادة ومتفرقة في المعنى.

- جذور مختلفة في المادة والمعنى.

- جذور متفرقة في المادة و مختلفة في المعنى.

٣ - تعدد الروايات للشعر الجاهلي:

- روايات تختلف في الأمثلة مع الاشتراك في الصيغة.

- روايات تختلف في الصيغة والمثال.

(١) غام حسان: اللغة العربية - معناها وبناؤها، ص ١٦٧.

□ المحور الثاني: محاولة لتفسير هذا التعدد تقوم على معايير مختلفة قسمناها على النحو الآتي:

- معيار السمعي والقياسي.
- معيار هجبي.
- معيار صوتي.
- معيار صرفي.
- معيار دلالي.

- ١ -

أغاط يقع فيها التعدد

أولاً - تعدد الصيغ المصدرية في الجذر اللغوي الواحد:

تكشف لنا المعاجم اللغوية خاصة، والتراث اللغوي عامة، عن تعدد هائل في صيغ المصادر، هذا التعدد لا يقف عند اختصاص كل فعل ثلاثي ببناء مصدرى أو كل مادة لغوية ببناء خاص من أبنية المصادر، فالمشكلة تقوم عندما تعدد المصادر في الجذر اللغوي الواحد. وقد أثارت هذه الظاهرة علماء العربية فرصد أصحاب المعاجم المصادر المختلفة لكل فعل واهتمت بعض كتب اللغة بتتبع مثل هذه المصادر المتعددة، فلقد أحصى السيوطي مصادر بعض المواد اللغوية مثل (لقِيَ) التي رصد لها عشرة أبنية هي : لقاء، لقاءه، لقَّى، لقِيَا، لقِيَا، لقِيَة، لقِيَان، لقِيَان، لقِيَانة^(١).

وتعتبر مادة (لقِيَ) أكثر المواد ثراء في الأبنية المصدرية فإن كان السيوطي قد رصد لها عشرة أبنية فإن صاحب اللسان ينقل عن ابن بري أن مصادر (لقِيَ) ثلاثة عشر بناء يقول: (قال ابن بري المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً تقول: لقيته لقاء، ولقاءه، وتلقاء، ولقِيَا، ولقِيَان، ولقِيَاناً، ولقِيَانة، ولقِيَة، ولقِيَا، ولقَّى، ولقِيَ فيما حكاها عن الأعرابي ولقاء)^(٢).

وهذا المصدر الأخير (لقاء) قد رده بعض اللغويين يقول ابن السكikt: (ولا نقل لقاء فإنها مولدة ليست من كلام العرب)^(٣) وتفاوت أبنية المصدر

(١) السيوطي: المزهر ٨٣/٢.

(٢) ابن منظور: اللسان - (لقِيَ).

(٣) ابن السكikt: إصلاح النطق، ص ٣١١.

المرصودة من (لقي) في المعاجم سواء في العدد أو الأبنية. ولسنا بصدد تتبع ذلك عندهم إذ نكتفي بعارضه السيوطي وابن منظور، وتتبع ما جاء من مصادر هذه المادة (لقي) في الشعر الجاهلي نحصى الأبنية الآتية (لقاء، وتلقاء) فقط ورد الأول (لقاء) في قول عترة:

أَيْقَنْتُ أَنْ سِيكُونْ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرَبَ يُطِيرُ عَنِ الْفَرَارِ الْجَثْمِ^(٢)

ووردت تلقاء في قول النابغة:

مَقَالَةُ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَّا لَهُ وَذَلِكَ مِنْ تَلْقَاءِ مُثْلَكَ رَائِعَ^(٣)

و (التلقاء) يصنفه سيبويه في الأسماء. جاء في المحكم (قال سيبويه ليس على الفعل، إذ لو كان على الفعل لفتحت الناء وقال كراع: هو مصدر نادر ولا نظير له إلا البيان)^(٤).

ولقد اهتم علماء العربية بظاهرة تعدد المصادر فتبعدوا الأفعال التي تتعدد مصادرها، ونجد عند ابن قتيبة رصداً مثل هذه الأفعال ومصادرها وذلك في كتابه أدب الكاتب، إذ عقد باباً أسماه (باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد)^(٥).

وعقد ابن سيدة باباً مماثلاً في كتابه المخصص بعنوان: (باب مصادر مختلفة الأبنية متفقة الألفاظ صيفت على ذلك للفرق)^(٦) ولا بد أن نسجل جهود ابن السكري في متابعة هذه الظاهرة فالقسم الأول من كتابه (إصلاح المنطق درس فيه الأبنية المشتركة للنحو أي (في الجذر اللغوي) واستقصى ما اتفق معناه وما اختلف معناه، وتعرض في هذه الدراسة للأبنية المصدرية المتعددة في الجذر اللغوي الواحد ونجد كتاباً أخرى ترصد المصادر المختلفة للجذر اللغوي

(٢) شرح النحاس، ص ٥٢٧؛ شرح التبريزى، ص ٣٧٠.

(٣) ديوان النابغة، ص ١٦٥.

(٤) ابن سيدة: المحكم ٦/٣١٢؛ سيبويه: الكتاب ٤/٨٤.

(٥) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٣٥٨.

(٦) ابن سيدة: المخصص ١٤/٢٢٤.

الواحد^(١)، وأهم هذه الكتب المعاجم ونخص معاجم المعاني^(٢) إلى جانب المعاجم العامة التي تذكر الفعل وبالتالي الإمكانيات المتاحة لبناء مصدره^(٣). كما نشير إلى كتب اللغة التي تتبع بعض الخصائص المتميزة لبعض الألفاظ من ذلك كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه الذي رصد مصادر (لقي) و (مَكَثَ) و (تَمَّ)^(٤). ونقلها بعده السيوطي في الزهر^(٥).

ويتبع الأمثلة التي وردت في الشعر الجاهلي وجاءت مشتركة في الجذر اللغوي مع اختلاف أبنيتها المصدرية، أمكن لنا رصد أمثلة مشتركة في الجذر اللغوي وقد اختلفت أبنيتها المصدرية حتى إن منها ما وصل إلى سبعة أبنية مثل مادة (ع د و) فقد رصدنا من مصادرها: عَدَاء^(٦)، عَدَاؤَة^(٧)، عُدُوِي^(٨)، عَدُوًّا^(٩)، عَدْوَة^(١٠)، عِدَاء^(١١)، تَعْدَاء^(١٢). وإن يكن في الشعر الجاهلي سبعة مصادر للجذر (ع د و) فإن المعاجم تورد أبنية أخرى لم ترد فيها جمعناه، على نحو ما في المحكم (عَا الرَّجُلُ وغَيْرُه عَدُوًّا وعُدُوِيًّا وعَدْوَانًا وَتَعْدَاءً وعَدَى)^(١٣) وذكر أيضاً: (عَدَا عَلَيْهِ عَدُوًّا وَعَدَاءً وعُدُوِيًّا وعَدْوَانًا وَعَدَى)^(١٤) أو رد لها مصادر لم ترد في الشعر الجاهلي مثل: (عُدُوًّا، عَدَوانَ عَدَى، عَدْوَانَ، عِدْوَانَ).

(١) ابن السكيت: إصلاح المنطق، من ص ٣ وما بعدها.

(٢) ابن فارس: متغير الألفاظ؛ الإسکافی: مبادئ اللغة.

(٣) الصحاح: التهذيب؛ المحكم: اللسان.

(٤) ابن خالويه: ليس في كتاب العرب، ص ٣٦ - ٣٧.

(٥) السيوطي: المزهر .٨٣/٢

(٦) ديوان الأعشى، ص ٢٢٧.

(٧) ديوان طرفة، ص ٤٦.

(٨) ديوان حاتم الطائي ، ص ٢٨٤.

(٩) ديوان امرىء القيس، ص ١٦٧.

(١٠) ديوان الأعشى، ص ٤٠٩.

(١١) ديوان امرىء القيس، ص ٢٢.

(١٢) السابق، ص ٤٦.

(١٣) ابن سيدة: المحكم .٢٢٦/٢

(١٤) السابق ٢/٢٢٧.

وما تعددت مصادره في الشعر الجاهلي مادة (ش رب) بلغت أبنيتها المصدرية ستة أبنية: شرب^(١)، شِرب^(٢)، شُرب^(٣)، شُرُب^(٤)، شَرَاب^(٥)، تَشْرَاب^(٦). وكل من مادة (صرام) (سقـم) فقد بلغت أبنيتها المصدرية في الشعر الجاهلي خمسة أبنية:

(صرام): صَرْم^(٧)، صُرم^(٨)، ضَرَبة^(٩)، ضِرَام^(١٠)، ضَرَاماً^(١١).

(سقـم): سَقَم^(١٢)، سَقْم^(١٣)، سُقَم^(١٤)، سَقَام^(١٥)، سَقَام^(١٦).

ويتلـو ذلك من المـواد ما رصدنا له أربـعة أـبنيـة مثل: (سـلـمـ) و(غـويـ) و(حـدـثـ) (سـلـمـ) سـلـمـ^(١٧)، سـلـمـ^(١٨)، سـلـامـ^(١٩)، سـلـامـةـ^(٢٠).

(١) ديوان الأعشى، ص ١٤١.

(٢) ديوان طرقـةـ، ص ٣٥.

(٣) ديوان امرـىـ القـيـسـ، ص ١٢٢.

(٤) ديوان النـابـغـةـ، ص ٦٣.

(٥) ديوان امرـىـ القـيـسـ، ص ٩٧.

(٦) ديوان طرقـةـ، ص ٣١.

(٧) ديوان امرـىـ القـيـسـ، ص ١٠١.

(٨) ديوان الأعشىـ، ص ٣٠٢.

(٩) ديوان امرـىـ القـيـسـ، ص ١٠١.

(١٠) السابقـ، ص ١١٥.

(١١) ديوان الأعشىـ، ص ٢٥٧.

(١٢) ديوان عـدـيـ بنـ زـيـدـ، ص ٧٤.

(١٣) شـرـحـ النـحـاسـ، ص ٥٣٣.

(١٤) ديوان امرـىـ القـيـسـ، ص ٨٩.

(١٥) شـرـحـ النـحـاسـ، ص ٤٠٧.

(١٦) ديوان الستـةـ ٩٥/١.

(١٧) ديوان الأعشىـ، ص ٨٩.

(١٨) ديوان زـهـيرـ، ص ١٦.

(١٩) ديوان امرـىـ القـيـسـ، ص ١١٦.

(٢٠) ديوان لـيدـ، ص ٤٦.

غ وي) غَيِّرَ^(١)، غَيِّرَ^(٢)، غَوَايَة^(٣)، غَوَايَة^(٤).
 (ح دث) حَدَث^(٥)، حَدِيث^(٦)، حَدَثَان^(٧)، حِدَثَان^(٨).
 وتكثر بعد ذلك الموارد التي تقف أبنيتها عند الثلاثة فقد، نذكر منها:
 (ح ذر) حَذَر^(٩)، حِذَار^(١٠)، حَذَار^(١١).
 (رش د) رَشَد^(١٢)، رُشَد^(١٣)، رَشَاد^(١٤).
 (دع و) دَعْوَة^(١٥)، دَعْوَى^(١٦)، دُعَاء^(١٧).
 (ص رخ) صَرْخَة^(١٨)، صُرَاخ^(١٩)، صَرِيقَه^(٢٠).
 (س ه د) سُهُود^(٢١)، سُهُد^(٢٢)، سُهَاد^(٢٣).

- (١) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٨٤.
- (٢) ديوان عمرو بن قميته، ص ١٥٣.
- (٣) ديوان امرئ القيس، ص ٢٣٥.
- (٤) ديوان عدي بن زيد، ص ١٤٥.
- (٥) شرح النحاس، ص ٢٧٨.
- (٦) ديوان امرئ القيس، ص ١٦٨.
- (٧) ديوان النابغة، ص ١٢٦.
- (٨) ديوان السنة ١/٢٢٥.
- (٩) ديوان الملمس، ص ٤٤.
- (١٠) ديوان امرئ القيس، ص ١٢٨.
- (١١) ديوان عدي بن زيد، ص ١٣٥.
- (١٢) شرح النحاس، ص ٧٥٢.
- (١٣) ديوان طرفة، ص ٢٠٢.
- (١٤) ديوان الملمس، ص ١٩٤.
- (١٥) ديوان طرفة، ص ١٥٥.
- (١٦) ديوان الأعشى، ص ١٤٧.
- (١٧) شرح النحاس، ص ٥٨٩.
- (١٨) ديوان أوس بن حجر، ص ٣١.
- (١٩) ديوان لبيد، ص ١١١.
- (٢٠) ديوان الأعشى.
- (٢١) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٠٦.
- (٢٢) ديوان امرئ القيس، ص ٢١٦.
- (٢٣) ديوان طرفة، ص ١٦٥.

وَثُمَّة جذور تقف عند البنائين نحو (هـج ر) هَجْر^(١) ، هِجْران^(٢) وأخرى لا تتجاوز البناء الواحد نحو (ش وق) شَوْق^(٣) .

وتحفل المعاجم بالزائد من الأبنية المصدرية المرتبطة بتلك المواد وغيرها مما يثير التساؤلات حول هذا التعدد، ومن ثم يتطلب ذلك تفسيراً، ونرجو أن تقوم هذه الدراسة بإسهام يهدف إلى كشف سر هذا التعدد. وسيكون ذلك – إن شاء الله – بعد أن نعرض بقية أممأط ظاهرة التعدد في أبنية المصادر وأمثلتها في الشعر الجاهلي.

ثانياً – تعدد الجذور في الصيغة الواحدة:

كشف تتبعنا لأمثلة الصيغة المصدرية في الشعر الجاهلي عن تعدد الأمثلة المختلفة الجذور في الصيغة الواحدة. ولحظنا أن بعض الصيغ قد تجاوزت أمثلتها المثلة، مثل: صيغة (فَعْل)، وأن بعض الصيغ وفت أمثلتها عند المثال الواحد مثل: (فَعْلٍ) ذِكْرٍ^(٤) و (فَعْلَان) بُنْيَان^(٥)، وأن هناك صيغة مصدرية ذكرها علماء العربية ولم نتوصل فيها تتبعنا من الشعر الجاهلي لأمثلة لها نحو: (فَعْلَان) لَيَان^(٦)، (فَعْلُولَة) شَيْخُوخَة^(٧)، (فَيَعْلُولَة) كَيْنُونَة^(٨). (فِعْلَيَاء) كَبْرِيَاء^(٩)، (فَعْلُول) تُهْلُوك^(١٠)، (فَعْلَ) تُدْرَأ^(١١)، (فَعْلَوت) جَبَرُوت^(١٢)، (فَعْلَى

(١) ديوان الأعشى، ص ١٣٣.

(٢) ديوان علقمة الفحل، ص ٧٩.

(٣) ديوان امرىء القيس، ص ٥٦.

(٤) ديوان امرىء القيس، ص ٨.

(٥) السابق، ص ١٦٩.

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٩؛ ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٣٩.

(٧) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٢.

(٨) م.ن، ص.ن.

(٩) سيبويه: الكتاب ٤/٤١.

(١٠) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٤٢.

(١١) سيبويه: الكتاب ٤/٢٧٠.

(١٢) السابق ٤/٤٣، ٢٧٢.

وَفْعَلَةٌ^(١) ، غُلْبَى وَغُلْبَةٌ^(٢) ، تَهْنِكٌ^(٣) (عَيْلَى)^(٤) ، حَثَيْشٌ^(٥) ، وغير ذلك من الأبنية والتي اعتبرت بعض علماء العربية برصدها لـ سرها^(٦).

كما استطعنا رصد أمثلة جاءت على أبنية لم يذكرها علماء العربية في أبنية المصادر مع أنها ذات دلالة مصدرية، وهي: (فَيَعْلَم) هَيْدَب^(٧) ، (أَفْعَل) أَفْكَل^(٨) ، (إِفْعَيل) ارْزِيز^(٩) ، (فُعَيْلَى) هُوبِيني^(١٠).

ونلمح في الأمثلة المدرجة تحت كل صيغة الآتي:

- ١ - جذور مختلفة في مادتها اللغوية ومتتفقة في المعنى.
- ٢ - جذور مختلفة في مادتها اللغوية والمعنى.
- ٣ - جذور سقفة في مادتها اللغوية، ومتختلفة في المعنى.

وقد تناول هذه التضيبية علماء اللغة عامة والبلغيون خاصة^(١١).

١ - حذور مختلفة في المادة ومتتفقة في المعنى:

ولقد حفلت كثير من الصيغ بمثل هذه الظاهرة مثال ذلك صيغة (فَعْل):
نجد فيها ألفاظاً كثيرة تدل على معنى: عام واحد، وبتعبير أدق يكون هناك معنى مشترك بين هذه الأمثلة مع اختلاف دلالي يقتضيه السياق. من هذه المعاني

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٢٧٠.

(٢) ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٣٨.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤١، ٤١/٤، ٢٦٤.

(٤) انظر: السابق ٤/٢٤٢، (باب ما بنته العرب من الأسماء والصفات والأفعال); وابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٣٦ - ٤٣.

(٥) ديوان امرىء القيس، ص ٦٧.

(٦) مختارات ابن الشجري، ص ٩٩.

(٧) م.ن، ص.ن.

(٨) ديوان الأعشى، ص ١٠٥.

(٩) سيبويه: الكتاب ١/٢٤، ٢٤/٢، ١٠٢/٢؛ ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٣٣٣ وما بعدها؛ ابن درستويه: تصحيح الفصيح ١/٢٤٠، ٣٦٤؛ ابن فارس: الصاحبي، ص ٩٦؛ الثعالبي: فقه اللغة، ص ٣٤٥.

(حركة السير وأوصافها) فقد اشترك في هذا المعنى من أمثلة المصدر (فعل) كل من : (رُثِكَ)^(١) وهو سير النعامة ، ثم استعير للدلالة على السرعة ، (رَكْضَ)^(٢) ، (عَدْوَ)^(٣) ، (شَدَّ)^(٤) وهو العدو السريع ، (جَرْيَ)^(٥) ، (مَزْعَ)^(٦) وهو المر السريع ، وهذه الأمثلة تشتراك في الدلالة على السرعة في السير ، أما الدلالة على أنواع السير المختلفة التي جاءت مصدراً بوزن (فعل) فهي : (نَصَّ)^(٧) وهو أرفع السير ، ثم (سَيْرٌ)^(٨) ، و (مَشْيٌ)^(٩) ومن الألفاظ المتفقة المعنى ومختلفة الجذور اللغوية وجاءت مصادر على وزن (فعل) أيضاً كل من :

شَمْ^(١٠) قَدْع^(١١) لَعْن^(١٢) لَوْم^(١٣) قَذْف^(١٤) عَذْل^(١٥) وهذه الألفاظ كلها تشتراك في معنى (اللوم والشتم) .

(١) ديوان امرئ القيس ، ص ١١٥ .

(٢) ديوان سلامة بن جندل ، ص ٩١ .

(٣) ديوان امرئ القيس ، ص ١٦٧ .

(٤) ديوان الأعشى ، ص ٣٨٥ .

(٥) ديوان امرئ القيس ، ص ٣٧ .

(٦) شرح النحاس ، ص ٧٥٨ .

(٧) ديوان امرئ القيس ، ص ٢٤٠ .

(٨) شرح النحاس ، ص ٥٧٥ .

(٩) ديوان امرئ القيس ، ص ٥٠ .

(١٠) ديوان زهير ، ص ٣٠ .

(١١) شرح النحاس ، ص ٢٧٧ .

(١٢) السابق ، ص ٧٦٥ .

(١٣) ديوان امرئ القيس ، ص ٩٧ .

(١٤) ديوان طرفة ، ص ٣٩ .

(١٥) ديوان السموأل ، ص ٣٧ .

٢ - جذور مختلفة في المادة والمعنى:

وذلك نحو (رشاد)^(١) (حَصَاد)^(٢) (ولاء)^(٣) (دلال)^(٤) (زوال)^(٥) فكلها جاءت بوزن (فعال) مع اختلافها في المعنى. وهذا ما يطرد في كل الأبنية الصرفية سواء المصدرية أو غيرها من الأبنية.

٣ - جذور متفقة في المادة و مختلفة في المعنى:

وذلك بأن يكون للفظ الواحد أكثر من معنى، وهذا ما لا يحسم إلا بالسياق. وما ورد من أمثلة المصادر في الشعر الجاهلي وكان له أكثر من دلالة: (غرام) بوزن (فعال).

دللت على العناء والمشقة بحب النساء وذلك في قول امرئ القيس:

وقالت متى يُبخل عليك ويُعطل يُسُوك وإن يُكشِّف غرائمك تَدرب^(٦)

وعدلت على الخسارة في قول حاتم الطائي:

فما أَكْلَهُ إِن نَلْتَهَا بِغَنِيمَةٍ ولا جَوْعَةٌ إِن جُعْتَهَا بِغَرَام^(٧)

وما جاء مصدراً في الشعر الجاهلي وكان له أكثر من دلالة المصدر (هم)

بوزن (فعل) فقد دلت على (الأسى والحزن) وذلك في قول طرفة:

ولا تَجْعَلْنِي كَامِرِيَّ لِيَسْ هَمَّهُ كَهْمَيَّ وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي^(٨)

وعدلت على (المبادرة بالسوء) في قول سلامة بن جندل:

هَمَّتْ مَعْدُ بنا هَمَّا، فِهْنَهَا عَنِ طِعَانِ، وَضَرَبَ غَيْرُ تَذَبِيبِ^(٩)

(١) ديوان التلمس الضبي، ص ١٩٤.

(٢) ديوان الأعشى، ص ١٤٩، ١٨١.

(٣) شرح النحاس، ص ٥٥٩.

(٤) ديوان لبيد، ص ٩٤.

(٥) السابق، ص ٧٢.

(٦) ديوان امرئ القيس، ص ٤٢.

(٧) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٨٨.

(٨) ديوان طرفة، ص ٤٦.

(٩) ديوان سلامة بن جندل، ص ١١١.

وكذلك المصدر (شدّ) فقد اختلفت دلالته عند عترة عنها عند الأعشى.

فقد دلت على (ارتفاع النهار) عند عترة وذلك بقوله:

عَهْدِي بِهِ شَدُّ النَّهَارِ كَائِنًا خُضْبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظْلِمِ^(١)

ودللت على (العدو والركض) وذلك في قول الأعشى:

سَخَفَ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْخَيْرِ لِلشَّدَّةِ التَّفَنِنِ وَالْتَّقْرِيبِ^(٢)

ويرى اللغويين أن هذا النوع من الاشتراك اللغطي لا بد أن يقابل به

اشتراك في المعنى من هؤلاء ابن درستويه يقول (إذا اتفق البناءان في الكلمة

والحروف ثم جاء معنئين مختلفين، لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد

يشتركان فيه، فيصيران متفقين اللفظ والمعنى)^(٣) فإذا نظرنا للمصدر (عرف) في

قول عدي بن زيد:

مَنْ لَا يُشَارِكُ يَوْمًا نَفْسَهُ لَمْ وَمَنْ يَعْشِي جَوَازِي عُرْفَهُ الْجَارِ^(٤)

وفي قوله:

مَنْ يَمْتَ لَا يَرَوْا عَدْلًا لَهُ أَبْدًا فِي كُلِّ مَا قَلَّبُوا عُرْفًا وَإِنْكَارًا^(٥)

في البيت الأول دلت (عرف) على (الجزء) أما في البيت الثاني فقد دلت

على (المعرفة)^(٦).

وقد وردت (عرف) دالة على الاستخدام الأول (الجزء) في شعر النابغة

الذبياني يقول:

أَبْسِي اللَّهُ إِلَّا عَذْلَهُ وَوَفَاءُ فَلَا تُنْكِرُ مَعْرُوفًا وَلَا عُرْفُ ضَاعِنِ^(٧)

(١) شرح النحاس، ص ٥١٧.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٣٨٥.

(٣) ابن درستويه: تصحيح الفصيح، ص ٢٤٠. وانظر ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٣٣٣؛ ابن فارس: الصاحبي، ص ٩٦؛ الثعالبي: فقه اللغة، ص ٣٤٥.

(٤) ديوان عدي بن زيد، ص ٥٤.

(٥) السابق، ص ٥٥.

(٦) هذه الدلالة الأخيرة قد تطورت في الاستخدام المعاصر، لتدل على العرف الاجتماعي.

(٧) ديوان النابغة، ص ١٧٠.

ثالثاً - تعدد الروايات للشعر الجاهلي:

تعد قضية تعدد الروايات و اختلافها من أهم المشاكل التي يواجهها الدرس الوصفي للأبنية، فاختلاف الرواية له صور متعددة:

١ - اختلاف في نسبة البيت كأن ينسب في إحدى الروايات إلى شاعر وينسب في رواية أخرى إلى شاعر آخر، من ذلك قول الشاعر:

ولست بخازنٍ لغدٍ طعاماً جدار غدٍ لكل غدٍ طعام^(١)
فقد اختلفت الروايات في نسبة هذا البيت، نسبة ابن الأباري حاتم الطائي^(٢) ونسبة للتابعة^(٣).

وجاء غير منسوب في الغاز الرماني^(٤).

ونسبة لأوس بن حجر ضمن مقطوعة من ستة أبيات^(٥) ويدرك محقق ديوان حاتم روايات أخرى في نسبة البيت^(٦).

٢ - اختلاف في رواية البيت الواحد: ومن صور هذا الاختلاف أن يروي البيت بأكثر من صورة مع ثبات نسبته لقائله من ذلك قول عمرو بن كلثوم:

بأنا المنعمون إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا أتينا^(٧)
فهي عند ابن الأباري (وأنا المانعون إذا قدرنا)^(٨) وفي جمهرة أشعار العرب (وأنا...)^(٩).

(١) ديوان حاتم الطائي، ص ٣٠٤.

(٢) شرح ابن الأباري، ص ٤٧٤.

(٣) ديوان التابعة، ص ٢٣٢.

(٤) الرماني: أبيات ملغزة الإعراب، ص ١٩٣.

(٥) ديوان أوس بن حجر، ص ١١٥.

(٦) ديوان حاتم الطائي، ص ٣٠٤.

(٧) شرح النحاس، ص ٦٧٢.

(٨) شرح الأباري، ص ٤١٩.

(٩) الفرشسي: جمهرة أشعار العرب، ص ٣٦٣.

وهي عند الزوزني (بأننا المطعمون... إذا ابتلينا)^(١).
وفي شرح التبريزى (وأنا)^(٢).

ويقع في هذا النمط من الاختلاف عدد كبير من الألفاظ تكون أبنيتها على صور مختلفة، فمنها ما يقع في الاسم، ومنها ما يقع في الصفة، ومنها ما يقع في الفعل ومنها ما يقع في الحرف، ناهيك عن الإمكانيات التبادلية بين، الاسم والفعل تارة، وبين الحرف والاسم تارة أخرى... الخ.

والروايات التي كان المصدر في إحداها، يقابلها في الروايات الأخرى، أبنية كثيرة مختلفة. فهو يقابل الاسم حيناً، ويقابل الفعل حيناً آخر، ويقابل مصدراً آخر في روايات كثيرة. وهذا النمط الأخير من الرواية هو مثار اهتمام هذا البحث.

وفي هذا النمط يمكن أن نقسم اختلاف الروايات على النحو الآتي:
– روايات تختلف في الأمثلة المصدرية مع الاشتراك في الصيغة نحو:
المصدر (مفعولة) – الروايات (مخالطة، مخالقة).

وفي رواية ابن الأباري لقول عثرة:

أثنى علىَ بما عَلِمْتِ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُخَالَطَنِي إِذَا لمْ أُظْلِمْ^(٣)
المصدر في البيت (مخالطة) وفي رواية ابن النحاس (مخالقة)^(٤)، وكذلك
في رواية التبريزى^(٥) ومنه: المصدر (فعل) – الروايات (طعن، ضرب) يروى
ابن النحاس قول النابغة:

فهاب ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارض عند الممحجر النجد^(٦)

(١) شرح الزوزني، ص ١٨٨.

(٢) شرح التبريزى، ص ٤٢٢.

(٣) شرح الأباري، ص ٣٣٦.

(٤) شرح النحاس، ص ٤٩٤.

(٥) شرح التبريزى، ص ٣٤٨.

(٦) شرح النحاس، ص ٧٤٦.

وينسب ابن النحاس للأصممي رواية (ضرب المعارك)^(١) ومنه: المصدر (تفعل) – الروايات (تشدُّد، تهجُّس)، يروي ابن النحاس قول الأعشى:

يَكَادُ يَضْرِعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسْلِ^(٢)
ويذكر ابن النحاس رواية أخرى (لولا تهجسها)^(٣). ومنه: المصدر (فعل) الروايات (غَرْب، مَزْع، رَهْو) يروي ابن السكikt قول النابغة:

وَالْخَيْلُ تَنْزَعُ غَرْبًا فِي أَعْتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُونَ مِنَ الشُّؤُبُوبِ ذِي الْبَرْدِ^(٤)
ورواية ابن النحاس (مزعاً)^(٥).

وهو في رواية الأعلم الشتمري (غرباً)^(٦).

وفي اللفظ روايات أخرى منها الرواية (رهوا)^(٧) وهي مصدر على (فعل).

– روايات تختلف في الصيغة مع الاشتراك في المادة اللغوية:

من ذلك اللفظ (طرد) الروايات على (فعل، فعل): أكثر رواة المعلقات يروون قول ليبد:

رَفَعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامَ وَشَلَّهُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عَظَامُهَا^(٨)
(طرد) بفتح الأول والثاني، وهو عدو النعام. وينفرد الزوزني بروايتها (طرد)^(٩).

(١) شرح النحاس، ص ٧٤٦.

(٢) السابق، ص ٦٨٩.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) ابن السكikt: شرح ديوان النابغة، ص ١٨.

(٥) شرح النحاس، ص ٧٥٨.

(٦) ديوان السنة ١٩٤/١.

(٧) شرح النحاس، ص ٧٥٨؛ ابن السكikt: شرح ديوان النابغة، ص ١٨.

(٨) شرح ابن الأنباري، ص ٥٨٣؛ شرح النحاس، ص ٤٢٩؛ شرح التبريزى، ص ٣٠٠؛ ديوان ليبد، ص ٣١٦.

(٩) شرح الزوزنى، ص ١٥٥.

ومنه اللفظ (ح ور) – الروايات على (فعال، فعال) يروي ابن النحاس
قول طرفة:

وأَصْفَرَ مَضْبُوحَ نَظَرَتْ حُوارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوَدَعْتَهُ كَفَ مُجْمِدٍ^(١)
وَرَوَاهَا الزُّوْزِنِيُّ (حِوارَهُ) بِكَسْرِ الْخَاءِ^(٢).

ومنه اللفظ (خ ل و) – الروايات على (فعال وفعال)، وقد اجتمعت
الروايات في قول الحارث بن حلنة:

يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَ بَذِي الدَّنَبِ بَ وَلَا يَفْعَلُ الْخَلِيلُ الْخَلَاءَ
فقد رويت (الخلاء) بفتح الخاء وكسرها^(٣).

– روایات تختلف في الصيغة المصدرية وأمثلتها من ذلك الرواية في
(طراد: فعال) و(ركوب: فعال) وذلك في قول الأعشى – برواية ابن
النحاس:

قَالُوا الطَّرَادَ فَقَلَنَا تَلْكَ عَادَتْنَا ، أَوْ تَنْزَلُونَ إِنَّا مَعْشِرَ نَزْلٍ^(٤)
وهي في ديوان الأعشى (الركوب)^(٥).

من ذلك الرواية في (وصل: فعل) و(صرم: فعل) وذلك في قول عمرو
بن كلثوم – برواية الأنباري:

فِي نَسَائِكَ هَلْ أَحْدَثْتَ وَصَلًا لَوْ شَكَ الْبَيْنَ أَمْ خَنْتَ الْأَمِينَا^(٦)
وهو في رواية ابن النحاس (صرم)^(٧).

(١) شرح النحاس، ص ٢٩٥.

(٢) الزوزني، ص ٩٦.

(٣) شرح الأنباري، ص ٤٤٨؛ شرح النحاس، ص ٥٥٨.

(٤) شرح النحاس، ص ٧٢٨؛ شرح التبريزى، ص ٥١٠.

(٥) ديوان الأعشى، ص ١١٣.

(٦) شرح ابن الأنباري، ص ٣٧٧.

(٧) شرح النحاس، ص ٦١٩.

ومنه في الرواية في (غرام: فَعَال) و(انصرام: انفعال) وذلك في رواية
قول النابغة :

فَدَعَهَا عَنْكَ إِذَا شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ مِنْ بَعْدِكَ فِي غَرَام
فَقَدْ رَوَاهَا الْأَعْلَمُ الشَّمْتَرِيُّ فِي دِيوَانِ الشَّعْرَاءِ السَّتَّةِ (غَرام)^(١) وَوَرَدَتْ
فِي دِيوَانِ النَّابِغَةِ رَوَايَةُ ابْنِ السَّكِيتِ (انْصَرَام)^(٢).

تفسير ظاهرة تعدد أبنية المصادر وأفعالتها:

وقد أثار هذا التعدد في المصادر وأمثالها مشكلة عند علماء العربية
القدمى منهم والمحديثين ، فتتوفر كثير منهم على دراسة هذه الظاهرة وتفسيرها.
وكانت معالجتهم متباينة في هذا الكم الهائل من الدراسات التي تهم بالعربية.
وخلاصة ما طرحوه من تصورات تفسيرية لهذا التعدد يمكن حصره وفق المعايير
الآتية :

أولاً - معيار هجبي :

وهو تفسير قديم ، وقد أخذ به المحدثون ، ويعزو تعدد صيغ المصادر في
الجذر اللغوي الواحد إلى اختلاف اللهجات . يقول الأخفش : (اختلاف لغات
العرب إنما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على خلاف وإن كان كله
مسوحاً على صحة وقياس)^(٣) ولقد ناقشتنا تفسير العلماء لتعدد الصيغ المصدرية
في المثال الواحد وذلك أثناء الدراسة التحليلية للأبنية المصدرية . ونكتفي برأي
الفراء حول صيغة (فعل وفعول) إذ نسب المصدر (فعل) للحجاز ، ونسب
(فعول) لنجد . جاء في شرح الشافية : (قال الفراء : إذا جاءك فعل ما لم يسمع
مصدره فاجعله فعلًا للحجاز وفعولاً لنجد)^(٤) وإذا كان الفراء قد حل مشكلة

(١) ديوان السيدة ٢٥١/١.

(٢) ابن السكين: شرح ديوان النابغة، ص ١٦١؛ ديوان النابغة، ص ٢٣٧.

(٣) السبوطي: المزهر ٥٥/١ - ٥٦.

(٤) الرضي: شرح الشافية ١٥١/١ - ١٥٢.

تقابل (فعل) و (فَعُول) فكيف يفسر تقابل (فعل) مع غيرها من الصيغ ؟ وتقابل الأخرى بعضها بعضاً على نحو ما جاء في قول المفضل العبدى :

يُجَاوِبُنَ النَّيَاحَ بِكُلِّ فَجْرٍ **فَقَدْ صَحَّلْتُ مِنَ النَّوْحِ الْحَلْوَقِ^(١)**
 فقد اجتمعت (النياح) فعال و (النَّوْح) فعل، كما يمكن أن نبني (نواح) فعال للدلالة على الصوت ويتجه علماء اللغة من غير العرب إلى التفسير اللهجي أيضاً. يرى بروكلمان أن (الأبحاث الحديثة أثبتت أن اختلاف الصيغ المصدرية يرجع إلى اختلاف لهجي)^(٢) ويقول يوهان فك: (هذه اللغة الفصحى (لغة الشعر) لغة فنية خالصة، وتعلوا بها من طبيعة مميزة على كل اللهجات، غير أنها إذ تجري على السنة المتحدثين بهذه اللهجات، فإنها لم تخُل من تأثير تلك اللهجات فيها باستمرار، ولعلها اختلفت من جهة إلى أخرى تبعاً لذلك)^(٣).

ويقوم سؤال إلى أي مدى تتحقق الفروقات اللهجية في صياغة المصدر المستخدم في الشعر الجاهلي؟ يبحث القضية في ضوء المستوى الشعري، لوحظ أن تعدد الانتهاءات القبلية للشعراء لا يعكس أثراً مباشراً في تعدد صيغ المصادر ويتبين ذلك من عدم التفريق بين 'المصدر بوزن فعل والمصدر بوزن فَعُول'. فبناء على رأي الفراء يكون الفعل للحجاز والفَعُول لنجد ويتأمل الجداول الملحوقة لأمثلة المصادر في الشعر الجاهلي للاحظ أن صيغة (فعل) يكثر استخدامها عند مختلف الشعراء دون التقيد بكون الشاعر من الحجاز أو غيرها. وكذلك صيغة (فَعُول) فالسموأل وهو شاعر ينتمي إلى بيته الحجاز ترد عنده (نُزُول)^(٤) و (خَلُود)^(٥) بوزن فَعُول والمثالان لها مقابل من صيغ أخرى (نَزْل) بوزن (فعل) و (خَلْد) بوزن (فعل). ونستطيع القول إن شيوخ صيغة ما في الشعر يخضع لعوامل فنية أكثر منها لهجية. بل إن هناك أمثلة تأتي عند شاعر واحد على

(١) ديوان شعاء عبد قيس، ص ٥.

(٢) نقلً عن صلاح حسنين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٤٥.

(٣) يوهان فك: العربية، ص ٩.

(٤) ديوان السموأل، ص ١٣.

(٥) السابق، ص ٣٠.

صيغتين، ويرد بعض العلماء الفرق بين الصيغتين إلى الفوارق اللهجية من ذلك المصدر جَرَاء^(١) فأبو عبيدة يصرح بأن بعض العرب يكسر أولاً وبعضهم يفتحها^(٢). وفي بيت الأعشى المشار إليه رويت بالكسر والفتح. فهاتما صيغتان في مستوى استخدام واحد في مثال واحد، أفكان الشاعر يرويها على وجهين أَم أن الرواية كانوا من بيئات مختلفة؟ وقد ورد في الشعر الجاهلي حَصاد وحِصاد وقد عزا اللغويون الاختلاف بين الصيغتين إلى فوارق لهجية يقول يونس: (أهل الحجاز يقولون الحصاد وعُيم يقول الحصاد)^(٣). ولدينا شاعران من قبيلة واحدة وردت حَصاد عند أحدهما وهو الأعشى بالفتح^(٤) ووردت عند علقة الفحل الحصاد^(٥) بالكسر والشاعران يتهيان في نسبهما إلى قبيلة قيس.

وقد نسب ابن السكينة الصرع بالكسر إلى لغة قيس ونسب الصرع بالفتح للغة تميم^(٦) ولكن الصرع بالفتح وردت في شعر الأعشى وهو من قيس يقول الأعشى:

عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالثُّقُّ وَأَسَا الْصَّرْ عَ وَحْمَلْ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ^(٧)

وقد أشرنا إلى أن الشاعر يستخدم في البيت الواحد أكثر من صيغة للفظ نفسه. كما في قول المفضل العبدي:

يُجَاوِينَ النِّيَاحَ بِكُلِّ فَجْرٍ فَقَدْ صَحَّلْتِ مِنَ النُّوحِ الْحُلُوقُ^(٨)

(١) ديوان الأعشى، ص ١٨١.

(٢) ابن السكينة: إصلاح النطق، ص ١٠٥.

(٣) السيوطي: المزهر ٢٧٦/٢. ونسب الفراء (الحصاد) بالكسر للحجاز وبالفتح لنجد وعُيم. انظر أبو حيyan: البحر المحيط ٤/٢٣٤.

(٤) ديوان الأعشى، ص ١٤٩، ١٨١.

(٥) ديوان علقة، ص ٤٥.

(٦) ابن السكينة: إصلاح النطق، ص ٣١.

(٧) ديوان الأعشى، ص ١٥٩.

(٨) ديوان شعاء عبد قيس، ص ٥.

ومن هذا كله يتضح أنه في العصر الذي أبدع فيه الشعر الجاهلي لم يكن تنوع اللهجات من حيث صيغ المصادر ذاتاً أثراً مباشر في لغة الشعر وهذا دليل جزئي يضاف إلى أدلة أخرى تدعم الرأي القائل بأن لغة الشعر الجاهلي لغة تمثل مستوى للغة الأدبية التي تذوب عندها الفوارق اللهجية وإن وجدت فهي الضالة بحيث لا يمكن عدّها معياراً يميز شعر بيته عن آخر(١). على أن هذا لا ينفي التعدد بالنسبة للهجات المنطوفة. فالشاعر ذاته تكون له لغة أخرى إذا ما فارق المجمع الذي ينشد فيه شعره.

وينبه أحمد الحوفي إلى أن بعض الشعر الذي وصل إلينا يمثل بعض هجات القبائل المختلفة. وقد دونها العلماء حاجتهم إليها في تصارييف الكلام، أو التدليل على قاعدة أونطق. وإن لم يكن من أغراضهم تسجيل اللهجات كلها(٢) ولعل من هذا الشعر القليل الذي ذكره الحوفي ما استقصاه غالباً المطلبي من شواهد على لغة تميم في الشعر(٣). ويتبع صيغ المصادر في لغته تميم يرى المطلبي أن نزوع تميم إلى استعمال بناء الفعل المزيد فأفعل في مقابل نزوع الحجاز إلى الثلاثي المجرد فعل أدى ذلك إلى الاختلاف في استخدام الصيغ المصدرية واستشهد على ذلك بأن التميميين يقولون إنكر الأمر إنكاراً وغيرهم نَكَرَ الأمر نَكِيراً(٤) ولكنه لم يورد استخدامات لتميم في الشعر الجاهلي تتمثل ما تتميز به لغة تميم من خصائص صرفية.

ثانياً - معيار السمعي والقياسي:
وذلك بتقسيم الصيغ وفق القواعغ التي وضعها العلماء لربط الفعل

(١) أحمد الحوفي: *توثيق الشعر الجاهلي*, ص ٢٩ - ٣١؛ عبد الحميد المسنوت: *نظريات الاتصال في الشعر الجاهلي*, ص ٩٠، ١٥٠؛ هاشم الطعان: *الأدب الجاهلي بين هجات القبائل واللغة الموحدة*, ص ٢٤١.

(٢) أحمد الحوفي: *توثيق الشعر الجاهلي*, ص ٣١.

(٣) غالب المطبي: *لغة تميم وأثرها في العربية الموحدة*, ص ٦٨ - ٦٩.

(٤) السابق, ص ١٨٩ - ١٩٠.

بالمصدر فما جاء مطابقاً لقواعدهم فهو قياس وما جاء مخالفاً فهو سمعي^(١) يقول سيبويه: (هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تدراك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها. فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فعل يَفْعُل، وَفَعَلْ يَفْعِل. ويكون المصدر فَعْلَا والاسم فاعلاً. ثم يقول وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فَعُول)^(٢) فهو يجعل للفعل المتعدي صيغتين مصدريتين: صيغة قياسية وهي (فَعُل) وصيغة سمعية وهي (فُعُول)^(٣). ويدخل في معيار القياس والسماعي اعتبار الصيغة السمعية وردت جوازاً. من ذلك أنهم قصرروا المصادر الدالة على حرف في (فَعَالَة) (بكسر الفاء) واعتبروا ما جاء من هذه المصادر على (فَعَالَة) (بفتح الفاء) أنه ورد جوازاً. يقول الرضي (الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت، الفَعَالَة بالكسر، كالصِياغة، والحيَاة، والخِيَاطة، والتِجَارَة، والإِمَارَة، وفَتَحُوا الْأَوَّل جوازاً في بعض ذلك كالوَكَالَة والدَلَالَة والولايَة)^(٤).

ويدخل في معيار القياسي والسماعي معيار الفصح وغير الفصح، يعقد السيوطي في المزهر باباً في معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات ذكر فيه (أبغضته بغاية لغة يمانية ليست بالعالية)^(٥) فال مصدر (بغاية) أقل مرتبة عندهم من (بغض) وهو القياسي في هجة أهل العالية.

وقد أرجع بعض العلماء هذا التداخل بين الصيغ القياسية والصيغ السمعاوية إلى طبيعة اللغة العربية. يقول الأخفش (ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة إليها، غير أنها على قياس ما كان وضع في الأصل مختلفاً، وإن كان كل واحد آخذًا من صحة القياس حظاً، قال ويجوز أن يكون الموضوع

(١) انظر: تفصيل «نظريَّة السَّمَاع والقِيَاس في مصادر الثَّلَاثَى»، عند النَّحَاةِ الْعَرَبِ، وذلك صَرْفَ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٥٥.

(٣) يفضل محمد الخضر حسين في رد التعدد إلى القياسي والسماعي، وذلك في كتابه: «القياس في اللغة العربية»، ص ٥٠ - ٥٣.

(٤) الرضي: شرح الشافية ١/١٥٣.

(٥) السيوطي: المزهر ١/٢١٨.

الأول ضرباً واحداً، ثم رأى من جاء بعد أن خالف قياس الأول إلى قياس ثان جار في الصحة مجرى الأول^(١).

وقد أخذ المحدثون بهذا التفسير التاريخي يقول برجشتراسر: (إن العربية لما لم تكتف بصيغة قليلة مثل سائر اللغات السامية، كانت تمثل إلى كثرة الأشكال والتفنن في الصيغة الكثيرة)^(٢) ويقول بروكلمان: (وتؤيد مقارنة معظم اللغات، القول بأن معنى الفعل ليس إلا اشتقاقةً من معنى الاسم، ويفيد ذلك في اللغات السامية كذلك أن الأوزان الاسمية تطورت تطوراً أكبر من تطور الأوزان الفعلية)^(٣).

ويعزوها العلالي إلى مرحلة تاريخية متقدمة كانت اللغة فيها قلقة. جاء في مقدمة لدرس لغة العرب: (ولا ريب أن هذا القلق الذي لا يتجاوز كونه في الثلاثي فقط مصادر وأفعالاً، كان للأسباب التي قدمناها وهو معقول جداً، فإن الثلاثي كان في اللغة بمنزلة التراث القديم)^(٤).

ومن الباحثين من يرى أن هذا التعدد لا يمكن تفسيره تفسيراً مطرداً في جميع الصيغ^(٥).

وقد أدى القياس في المصادر إلى ثروة هائلة في الأمثلة، فشكل بذلك رافداً أساسياً من روافد تنمية اللغة وتطورها.

ثالثاً - معيار صوقي:

ويشكل هذا المعيار ركيزة أساسية في تفسير ظاهرة التعدد في صيغ المصادر فالدراسة الصرفية تفتقر إلى الدراسة الصوتية إذ أن أي دراسة تفصيلية للغة ما تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساسية، وتنقاضي دراسة تجمعاتها الصوتية

(١) السيوطي: المزهر ١/٥٥ - ٥٦.

(٢) برجشتراسر: التطور التحوي، ص ٥٢.

(٣) بروكلمان: فقه اللغات السامية، ص ٩٣.

(٤) صلاح حسنين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٤٥.

(٥) السابق، ص ١٤٢ - ١٤٣.

وربما كان أكثر فروع الدراسة اللغوية حاجة للتحليل الصوقي هو علم الصرف^(١). وهو على ضوء هذا المعيار الصوقي ستتناول علاقة الصيغة المصدرية بأفعالها، ثم علاقتها ببعضها من حيث البناء، وأخيراً علاقة الأمثلة المختلفة داخل الصيغة الواحدة.

١ - علاقة الصيغة المصدرية بأفعالها:

اهتم الباحثون المحدثون من غير العرب بقضية ربط المصدر بفعله، وكشف العلاقة الصوتية بينهما، هذا الرابط لا ينطلق من نظرية (أصل الاستئناق) وأن الفعل أصل والمصدر مشتق منه. ولكنه ينطلق - كما سنرى - من التوافق في البناء الصوقي بين (الفعل) و(مصدره). وقد أسهمت تحليلاتهم القائمة على المنح المقارن للغات السامية في الإجابة على ظاهر تعدد المصادر. يقول بروكلمان (وظيفة فصل (الصيغة) هي وصف العلاقات القائمة بينها، والتغيرات التي تطرأ عليها في الجملة، وشرح أسبابها ما أمكن ذلك، وتوضيح تطوراتها البعيدة، عبر التاريخ اللغوي)^(٢) ويرى برجمشتراسر أن هناك تداخلاً بين الصيغ يقول: (... كما أنهم اشتقو أبنية الفعل والاسم بعضها من بعض بتغيير الحركات والتشديد وإلحاق الزوائد وغير ذلك)^(٣) فالعلاقة بين الصيغ تقوم عند المحدثين على قانون (التحول الداخلي) يقول هنري فليش: (إن تاريخ اللغات السامية هو في جانب كبير منه تاريخ التحول الداخلي)^(٤) ثم يخص العربية بأنها أكثر اللغات السامية تمثيلاً لهذا النظام يقول: (فالعربية مثال رائع للغة ذات التحول الداخلي، والحق أن نظامها سامي ولكن هذا النظام لا يتمثل في أية لغة سامية بمثل هذا الوضوح وذلك النمو. ولذا وجدنا من المفيد أن ندرسه هنا في ذاته على أنه قمة، دون أن نضعه في إطار سامي)^(٥).

(١) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص ٣٤٧. وانظر كمال بشر: علم اللغة العام، ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٢) بروكلمان: فقه اللغات السامية، ص ٨٣.

(٣) برجمشتراسر: التطور النحوی، ص ٥٥.

(٤) هنري فليش: العربية الفصحى، ص ٨٦.

(٥) السابق، ص ١٩٢.

وفي مبحث علاقة المصادر بأفعالها نهتدي بقانون التحول الداخلي من الأفعال والمصادر، ذلك لما بينها من تقارب دلالي استدعي اشتراك وتوافق وتدخل في المبني.

تَغْيِيرُ الفعل الماضي إلى صور المصدر (فعال)، (فَعُول)، (فَعِيل):

١ - مطلب حركة عين الماضي:

لاحظ علماء اللغات السامية ارتباطاً بين الصيغة المصدرية ذات الحركة الطويلة بعد الصامت الثاني وبين فعلها الماضي. يقول بروكلمان: (وتستخدم كل لغة على حدة، أسماء فعلية Verbalnomina) مختلفة للدلالة على المصادر فحين تمد حركة عين الماضي، ينبع مصدر الوزن الأصلي... أما العربية فإن هذه هي الطريقة المعتادة فيها في بناء المصادر من الأوزان الأخرى، فيما عدا وزن الشدة، في المبني للمعلوم، وزني الشدة والمهدف في الانعكاسية^(١).

وينقل صلاح حسين عن بارت: (لما كانت صيغة فعال صيغة قدية جداً ترجع إلى السامية الأم، وأنها تكونت من الأفعال المتعدية التي تحتوي على حركة الفتح بعد الصامت الثاني، فإنه يجوز لنا أن نتوقع من البداية نفس الشيء بالنسبة للأفعال اللاحزة التي تحتوي على حركة الكسرة أو الضمة بعد الصامت الثاني ونستطيع أن ثبت أن المصدر من هذه الأفعال يتكون بطريقة مشابهة أي بتطويل الحركة التي تلي الصامت الثاني)^(٢).

وباستعراض أمثلة الشعر الجاهلي على ضوء هذا القانون نرصد الأمثلة الآتية:

فعل ← فعال نحو (حَصَد → حَصَاد)^(٣) و (تَم → تَمَام)^(٤) فَعْل ←

(١) بروكلمان: فقه اللغات السامية، ص ١٢٠ - ١٢١.

(٢) صلاح حسين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٧٠.

(٣) ديوان الأعشى، ص ١٤٩.

(٤) شرح التحاس، ص ٤١١.

فَعُول نحو (صَعْد → صَعُود)^(١) و (وَقُد → وَقُود)^(٢) فَيُعَلِّم نحو (خَبِيب → خَبِيب)^(٣) و (عَضِيض → عَضِيض)^(٤).

٢ - الارتباط القياسي بالفعل الماضي:

يفسر الارتباط القياسي بالفعل، علاقة الصيغة المصدرية ذات الحركة الطويلة بعد الصامن الثاني بأفعالها التي لا تلتزم عينها بحركة مماثلة للحركة الطويلة في الصيغة المصدرية ومصداق ذلك من أمثلة الشعر الجاهلي يتضح في:

□ المصدر (فعال): جاءت صيغة فعال قياسية للدلالة على صفة الحسن والفتح في الأفعال من باب: فَعَلْ يَفْعُلْ وَفَعَلْ يَفْعُلْ.

(فَعَلْ يَفْعُلْ): نحو (سَقْمَ سَقَاماً)^(٥) و (بَهَوْ بَهَاء)^(٦). يقول سيبويه: (أما ما كان حَسْنَاً أو قُبْحَاً فإنه مما يبني فعله على فَعَلْ يَفْعُلْ ويكون المصدر فعالاً وفعالة وفعلاً)^(٧).

(فَعَلْ يَفْعُلْ): نحو (سَفَهَ سَفَاهَا)^(٨) و (شَقِيقَ شَقَاء)^(٩) يقول سيبويه: (وما كان من الرَّفْعَةِ والضَّعْفَةِ وَقَالُوا الضَّعْفَةُ فَهُوَ نَحْوُهُ مِنْ هَذَا قَالُوا: غَنِيَ يَغْنِيَ غَنِيَ وَهُوَ غَنِيٌّ . . . وَقَالُوا سَعْدَ يَسْعَدُ سَعَادَةً وَشَقِيقَ يَشْقَى شَقاوةً وَسَعِيدَ وَشَقِيقَ فَأَحَدُهُمَا مَرْفُوعٌ وَالْأَخْرُ مَوْضُوعٌ، وَقَالُوا الشَّقَاء)^(١٠).

(١) ديوان امرئ القيس، ص ٣٤٧.

(٢) ديوان الأعشى، ص ٣٧١.

(٣) ديوان الستة ١٤٥/١.

(٤) ديوان امرئ القيس، ص ٧٥.

(٥) شرح النحاس، ص ٤٠٧.

(٦) ديوان طرفة، ص ١٣٨.

(٧) سيبويه: الكتاب ٢٨/٤.

(٨) ديوان الأعشى، ص ١٣٩.

(٩) شرح النحاس، ص ٦٢٧.

(١٠) سيبويه: الكتاب ٣٤/٤.

□ المصدر فَعِيلٌ : جاءت صيغة فَعِيل قياسية من أفعال على وزن فَعَل إذا دلت على : الاهتزاز ، والحركة نحو (دَبَّ دَبِيَا)^(١) وإذا دلت على صوت نحو (صَلَّ صَلِيلًا)^(٢) (صَرَخَ صَرِيخًا)^(٣) جاء في أدب الكاتب (ويجيء على فَعِيل نحو صَهْلَ صَهْلِيًّا وَوَجَبَ قَلْبَهُ وَجِيبًا)^(٤) فالصهيل دلالة على الصوت ، والوجيب دلالة على الحركة .

□ المصدر فَعُولٌ : وهذه الصيغة متطرفة عن صيغة فَعُول وفق قانون التوافق الحركة (Harmony Vowel) وقد عدها النحاة مرتبطة قياسياً بالفعل اللازم :

فَعَلٌ يَفْعُلُ نَحْوَ (بَكَرٌ بُكُورًا)^(٥) و (سَجَدٌ سُجُودًا)^(٦) فَعَلٌ يَفْعُلُ نَحْوَ (وَقَفَ وَقْوَافًا)^(٧) و (نَزَلَ نُزُولًا)^(٨) فَعَلٌ يَفْعُلُ نَحْوَ (دَأَبَ دُؤُوبًا)^(٩) و (خَشَعَ خُشُوعًا)^(١٠) .

٣ - الارتباط لعلة صوتية :

لاحظ بعض علماء اللغة أن صيغة فَعَال تأتي أحياناً مرتبطة بأفعال غير قياسية ، وتكون هذه الأفعال من باب (فَعِيل) الذي يتنبع معه قانون المطل لتحقيق الصيغة . وذلك نحو (سَمِعَ سَمَاعًا)^(١١) و (شَرِبَ شَرَابًا)^(١٢) يقول صلاح حسين نقلًا عن أوليري : (اشتقت فَعَال من الأفعال على زنة (فَعِيل يَفْعُل) التي

(١) ديوان السنة / ١٤٨ / ١.

(٢) ديوان امرىء القيس ، ص ٦٦.

(٣) ديوان الأعشى ، ص ٢٢٧.

(٤) - قيبة : أدب الكاتب ، ص ٦٤٧ . وانظر : سيبويه : الكتاب / ٤ / ١٤ .

(٥) شرح النحاس ، ص ٣١٣ .

(٦) ديوان الأعشى : ص ١٠٣ .

(٧) ديوان امرىء القيس ، ص ٩ .

(٨) ديوان السنة / ١٣٨ / ٢ .

(٩) السابق ٦٣ / ٢ .

(١٠) ديوان ليد ، ص ٧٠ .

(١١) شرح المفضليات ، ص ٢٠٠ .

(١٢) ديوان امرىء القيس ، ص ٩٧ .

لم تبن على فعل لأن صامتها الثاني أو الثالث (م. ن. ل. ر) نحو سَمِعَ سَمَاعًا وَشَرِبَ شَرَابًا^(١).

تَغْيِيرُ الفعل المضارع إلى صور المصدر (فعل) (فعل) (فعل) :
 ترتبط الصيغة المصدرية ذات الحركة القصيرة بعد الصامت الثاني بالفعل المضارع على أساس قانون التوافق الحركي (Vowel Harmony) وذلك في المصادر بوزن (فعل) و (فعل) وعلى أساس قانون المخالفة (Dissimilation) في المصادر بوزن (فعل) و (فعل)^(٢). وذلك على النحو الآتي:

١ - مصادر ارتبطت بالمضارع وفق قانون التوافق الحركي :

المصدر (فعل) مرتبطة بباب (فعل يَفْعُل) نحو (عَجِبَ يَعْجَبَ عَجَبًا^(٣)) و (سَفَهَ يَسْفَهَ سَفَهًا^(٤)) و (عَمِيلَ يَعْمَلَ عَمَلًا^(٥)) و مرتبطة بباب (فعل يَفْعُل) نحو (هَرَبَ : يَهْرَبَ هَرَبًا^(٦)) و (سَهَرَ يَسْهَرَ سَهَرًا^(٧)) و (سَرَعَ يَسْرَعَ سَرَعًا^(٨)) المصدر فعل : من باب (فعل يَفْعُل) نحو (أَكَلَ يَأْكُلَ أَكْلًا وَسَحَقَ يَسْحَقَ سَحْقًا^(٩)).

٢ - مصادر ارتبطت بالفعل وفق قانون المخالفة :

المصدر (فعل) ويقتصر هذا المصدر على الأفعال المعتلة اللام بالياء:

(١) صلاح حسين: أبجية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٧.

(٢) السابق، ص ١٧٤ - ١٧٥. ينقل صلاح حسين قاعدة بارت التي تقول: «إن صيغ المصادر العربية التي تحتوي على حركات قصيرة بعد الصامت الثاني مشتقة من المضارع».

(٣) ديوان امرىء القيس، ص ١١.

(٤) ديوان ليدي، ص ١٠٧.

(٥) ديوان الأعشى، ص ٩٧.

(٦) شرح التحاس، ص ٥٠٧. وانظر بناء الفعل في (الفارابي: ديوان الأدب ١٠١/٢).

(٧) ديوان ليدي، ص ٦٢.

(٨) ديوان زهير، ص ٢٣٩. وانظر بناء الفعل في (الفارابي: ديوان الأدب ٩٢/٢).

(٩) ابن السكين: إصلاح المنطق، ص ٨٦.

من باب (فَعَلْ يَفْعِلْ) نحو (سَرَى يَسْرِي سُرَى)^(١) من اللازم.
 من باب (فَعَلْ يَفْعِلْ) نحو (هَدَى يَهْدِي هُدَى)^(٢) من المتعدي.
 المصدر (فَعَلْ) ويرتبط بالباب (فَعَلْ يَفْعِلْ) نحو (عَنِ يَغْنِي عَنِ)^(٣)
 و (شَيْءَ يَشْبَعَ شَبَاعًا)^(٤) و (بَلِّي يَبْلِي بَلِّي)^(٥).
 ويرتبط بالباب (فَعَلْ يَفْعِلْ) نحو (كَبَرَ يَكْبُرُ كَبَرًا)^(٦).
 ويرتبط بالباب (فَعَلْ يَفْعِلْ) نحو (قُصَرَ يَقْصُرُ قَصْرًا)^(٧).

وتتميز أمثلة هذا الباب أن الصامت الثاني أو الثالث حرفًا من الحروف
 المتوسطة (م. ن. ل. ر)^(٨).

ونلاحظ أن المصادر التي تميز بسكون الصامت الثاني لا ترتبط بأفعالها،
 إذ أن هذه الصيغ (لاتأتي من الأفعال بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وإنما هي
 ناشئة عن صيغ المصادر التي تحوي حركات قصيرة بعد الصامت الثاني أو حركة
 طويلة)^(٩).

علاقة الصيغ المصدرية بعضها ببعض من حيث البناء:

ترتبط الصيغ المصدرية بعلاقات صوتية، هذا الارتباط يجعلها في
 مجموعات يسهل كشف العلاقة بينها على النحو الآتي:

- (١) ديوان امرى، القيس، ص ٦٦.
- (٢) السابق، ص ٢٣٩.
- (٣) السابق، ص ١٣٧.
- (٤) م.ن. ص.ن.
- (٥) ديوان الأعشى، ص ٣٧٩.
- (٦) ديوان لبيد، ص ٦٢.
- (٧) ديوان امرى، القيس، ص ٣٣٣.
- (٨) صلاح حسنين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ١٧٨.
- (٩) السابق، ص ١٧٩.

- ١ - صيغ يربطها قانون المخالفة (Dissimilation):
- فَعَال × فَعَال نحو: (عَام^(١) × عَام^(٢)) و (سَدَاد^(٣) × سِدَاد^(٤)).
 - فَعَال × فَعَال نحو: (سَوَاف × سُوَاف)^(٥).
 - تَفْعَال × تِفْعَال نحو (تَبِيان × تَبِيان)^(٦).
 - فِعْلَال × فِعْلَال نحو (وَسُواس × وِسْواس)^(٧).

- ٢ - صيغ يربطها قانون التوافق الحركي (Vowel Harmony):
- فَعُول ← فَعُول نحو (وَقُود^(٨) ← وَقُود).

وينقل صلاح حسنين عن بارت بروكلمان: (أن هذه الصيغ قد تشقق من الفعل الماضي اللازم المضموم العين وأن أصلها هو صيغة فَعُول ثم حدث أن انقلبت الفتحة بعد الصامت الأول ضمة مثل وَضُوءَ وَضُوءاً وَضُوءاً^(٩)).

- ٣ - صيغ ترتبط بتقصير الحركات أو مطلاها:
- وأكثر ما تتجلى هذه الظاهرة في الصيغ المت الهيئة بحرف علة، وذلك على النحو الآتي:

فَعَال ← فَعَل (فَدَاء^(١٠) ← فَدَى)^(١١) و (غِنَاء ← غَنِي)^(١٢).

- (١) شرح النحاس، ص ٤١١.
- (٢) ديوان امرىء القيس، ص ٧٩.
- (٣) ديوان ليد، ص ١٠٧.
- (٤) ديوان زهير، ص ٣٢٩.
- (٥) ابن يعيش: شرح المفصل ٤٦/٦.
- (٦) هنري فليش. العربية الفصحى، ص ١١١.
- (٧) يقول سيبويه في الكتاب ٨٥/٤: (وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا).
- (٨) ديوان الأعشى، ص ٣٧١.
- (٩) صلاح حسنين: أبنية المصادر في اللغتين: العربية والعبرية، ص ٢١٠.
- (١٠) ديوان الأعشى، ص ١٤٧.
- (١١) السابق، ص ٢٩٥.
- (١٢) السابق، ص ٣٢٩٥.
- (١٣) ديوان امرىء القيس، ص ١٣٧.

فَعَالٌ ← فَعَلٌ (شَقَاءٌ^(١) ← شَقَىٰ^(٢)) وَ (طَوَاءٌ^(٣) ← طَوَىٰ^(٤)).
فَعَالٌ ← فَعَلٌ (بُكَاءٌ^(٤) ← بُكَىٰ^(٥)).

٤ - صيغ تفرق بينها علامة التأنيث اللفظية:

□ تاء التأنيث:

فَعَالٌ ← فَعَالَةٌ (سَفَاهَةٌ^(٦) ← سَفَاهَةٌ^(٧)) (سَمَاحٌ^(٨) ← سَمَاحَةٌ^(٩)).

فَعَالٌ ← فَعَالَةٌ (ضُبَابٌ ← ضُبَابَةٌ) يقول امرؤ القيس:

يزجِّنُها مشى التزيف وقد جرى
صباب الكري في مخه فتقطعا^(١٠)
وأما الصُّبَابَة فقد فسرها الفارابي في ديوان الأدب (الصُّبَابَة بقية الماء وغيره
في الإناء)^(١١) فالمعنى مشترك بين الصُّبَابَ والصُّبَابَة وهو الماء.

فَعَالٌ ← فَعَالَةٌ (نَجَارٌ^(١٢) ← نَجَارَةٌ^(١٣)) (قِيَامٌ^(١٤) ← قِيَامَةٌ^(١٥)).

فَعَلٌ ← فَعَلَةٌ (غَلَبٌ ← غَلَبةٌ) يقول سيبويه:

(١) شرح النحاس، ص ٦٢٧.

(٢) م.ذ، ص.ذ.

(٣) ديوان طرفة، ص ٩١.

(٤) ديوان السنة ٢/١٣٨.

(٥) السابق ٢/١٣٧.

(٦) ابن سيدة: المخصص ١٣/١٤٠.

(٧) ديوان الأعشى، ص ١٣٩.

(٨) ديوان السنة ١/٢١٠.

(٩) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٨١.

(١٠) ديوان امرئ القيس، ص ١١٣.

(١١) السابق، ص ٢٤١.

(١٢) الفارابي: ديوان الأدب ٣/٨٧.

(١٣) ديوان الأعشى، ص ٩٥.

(١٤) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٠٣.

(١٥) ديوان امرئ القيس، ص ١٥٧.

(١٦) ديوان عدي بن زيد، ص ١٠٩.

(فَادْخُلُوا الْهَاءِ وَقَالُوا غَلْبَةٌ كَمَا قَالُوا نَهْمَةٌ وَقَالُوا الْعَلْبُ كَمَا فَالُوا السَّرَّاقَ) ^(١).

فَعْلٌ ← فَعْلَةٌ (غَزْوَةٌ ^(٢) ← غَزْوَةٌ) ^(٣) وقد شكلت التاء في (غَزْوَةٌ)
مورفيماً عددياً (دل على المرة الواحدة).

فَعْلٌ ← فَعْلَةٌ (عَرَّ ^(٤) ← عَرَّةٌ) ^(٥).

فَعْلٌ ← فَعْلَةٌ (عِزَّ ^(٦) ← عِزَّةٌ) ^(٧).

فَعْولٌ ← فَعْوَلَةٌ (حُكْمُومٌ ^(٨) ← حُكْمَةٌ) ^(٩).

□ ألف التأنيث المقصورة:

فَعْلٌ ← فَعْلَى (عَدْوٌ ^(١٠) ← عَدْوَى) ^(١١).

فَعْلٌ ← فَعْلَى (ذِكْرٌ ^(١٢) ← ذِكْرَى) ^(١٣).

فَعْلٌ ← فَعْلَى (حُسْنٌ ^(١٤) ← حُسْنَى) ^(١٥).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٨، ٩؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٣٣.

(٢) ديوان امرىء القيس، ص ٦٥.

(٣) السابق، ص ٧٠.

(٤) ديوان النابغة، ص ١٦٨.

(٥) ديوان امرىء القيس، ص ٤٩.

(٦) ديوان علقمة، ص ١٢٩.

(٧) شرح النحاس، ص ٥٦٦.

(٨) ديوان ليد، ص ١٦١.

(٩) ديوان الستة ١/٢٣٩.

(١٠) ديوان امرىء القيس، ص ١٦٧.

(١١) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٨٤.

(١٢) ديوان الأعشى، ص ١٣٩.

(١٣) ديوان امرىء القيس، ص ٨.

(١٤) السابق، ص ١٩٧.

(١٥) السابق، ص ٣٢.

□ ألف التأنيث المدودة:

فَعْلَاءٌ: (بِغُضَاءٍ)^(١) ونشير إلى أن الصيغة المشتركة مع فَعْلَاءٌ هي (فُعْلَه) وليس (فَعْلَه) (بِغُضَاءٍ) تقابلها (بِغُضَاءٍ)^(٢) و (نَعْمَاءٍ)^(٣)، تقابلها (نَعْمَه)^(٤).

ولعل تفسير ذلك أن عالمة التأنيث دخلت على الصيغة: (فُعْلَه + أ) (فَعْلَاءٌ) ولو وجود حركة الفتح الطويلة، تحولت ضمة الفاء إلى فتحة فأصبحت (فَعْلَاءٌ) وذلك من باب التوافق الحركي (V. H.) ولا يعني هذا أن صيغة فُعْلَه أصل وفَعْلَاءٌ فرع عليها، فالملاحظة المطروحة تهدف لتفسير ظاهرة التعدد في الصيغ.

فَعْلَاءٌ: (صُعَدَاءٌ)^(٥).

وأمثلة هذه الصيغة محدودة يقابل المثال (صُعَدَاءٌ) في الصيغ الأخرى (صُعُودٌ) بوزن فُعُولٌ والمراحل الافتراضية لتدخل الصيغتين كالتالي:

- ١ - (فُعُولٌ) ناتجة عن (فَعُولٌ) وفق قانون التوافق الحركي (V. H.).
- ٢ - (فُعُولٌ + ئ) ← (فَعْلَاءٌ)، لحقت فُعُولٌ عالمة التأنيث المدودة (ئ).
- ٣ - (فَعْلَاءٌ) ← (فَعْلَاءٌ) بتقصير الضمة الطويلة.
- ٤ - (فَعْلَاءٌ) ← (فَعْلَاءٌ) بالقلب المكاني بين الحركتين (-) و (-').
- ٥ - صيغ تفرق بينها اللاحقة (ان):
فَعْلٌ ← فَعْلَانٌ: (شَنْءٌ)^(٦) و (شَنَّانٌ)^(٧).

(١) ديوان السنة ٢٢٦/١.

(٢) ديوان طرفة، ص ١٦٨.

(٣) ديوان عدي بن زيد، ص ١٠٤.

(٤) ديوان أوس بن حجر، ص ١٢٠.

(٥) ديوان المثقب، ص ١٧٧.

(٦) ديوان الأعشى، ص ٣٧٩.

(٧) سيبويه: الكتاب ٤/٩؛ ابن خالويه: ليس في كلام العرب، ص ٣٩.

فُعل ← فُعلان: (شُكْر)^(١) و (شُكْران)^(٢).
 فَعل ← فَعلان: (خَطْر)^(٣) و (خَطْران)^(٤).
 (خَدْث)^(٥) و (خَدْثان)^(٦).

٦ - صيغ تغير فيها الحركة الطويلة: (تَقْعِيل) و (تَفْعَال):
 (تَأْمِيل)^(٧) و (تَأْمَال)^(٨).

٧ - صيغ تفرق بينها الحركة القصيرة (التحفيف والتشليل):

فُعل ← فَعل: (قَدْع)^(٩) و (قَدْع)^(١٠).
 فُعل ← فَعل: (شُعْل)^(١١) و (شُغْل)^(١٢).

علاقة الأمثلة المختلفة داخل الصيغة الواحدة:

حاولنا فيما سبق ربط الصيغ المصدريّة بعضها بعض من حيث البناء، وفق قوانين صوتية كشف عنها تعدد الأبنية في المثال الواحد. وسنحاول فيما يلي أن نبحث علاقة الأمثلة المختلفة داخل الصيغة الواحدة. ولقد كان اهتمامنا فيما سبق منصباً على صيغ الثلاثي المجرد، ومثار هذا الاهتمام – كما ذكرنا – أن التعدد أكثر ما يقع فيها. أما في هذه القضية فستتناول بالتحليل أمثلة مصادر الثلاثي المجرد وغيره من المزيد الرابعى.

(١) شرح النحاس، ص ٢٨٠.

(٢) الفارابي: ديوان الادب ١٧/٢.

(٣) السابق ٢١١/١.

(٤) ديوان المثقب العبدى، ص ١٨٠.

(٥) شرح النحاس، ص ٢٧٨.

(٦) ديوان النابغة، ص ١٢٦.

(٧) ديوان عدي بن زيد، ص ٤٣.

(٨) ديوان عبيد، ص ١١٣.

(٩) ديوان طرق، ص ٣٩.

(١٠) ديوان زهير، ص ٨٥.

(١١) ديوان امرىء القيس، ص ٣٦٢.

(١٢) السابق، ص ١٢٢.

□ أمثلة يربطها قانون المخالفة:

وذلك عندما يحدث التماثل في صوتين متقاربين قد تقوم المخالفة بإدخال تعديلات على أحدهما وتجعله مخالفًا للأخر. من ذلك:

(تَفْعُل) ورد فيها (تَطْنِن)^(١) و (تَطْنِي)^(٢).

(تَظَنَّ نَنْ نُّي) ← (تَظَنَّ نُّي) ← (تَظَنَّ نَنْ يِ).

فالمخالفة تمت بين صوت النون والياء، ثم أثرت الياء على الضمة فقلبتها كسرة من باب المائلة الرجعية.

□ أمثلة يربطها قانون القلب المكاني (Metathesis):

وهو أن يتبادل صوتان مكانتهما في داخل الكلمة الواحدة وهو على ضربين:

قلب في الصوات نحو (جذب) ^(٣) و (جبذ) ^(٤).

وقلب بين الصامت والحركة نحو (وَعْوَة) ^(٥) و (وَعَوَاع) ^(٦).

(وَعَوَاع) و (وَعَوَّع).

فالقلب بين العين والفتحة ويرى سيبويه (أن الماء لحقت عوضاً عن الألف) ^(٧).

□ قلب في الصوت الواحد، وهو ما يعرف (بالإبدال):

وهذا نوع آخر من صور القلب وهو صوت يتميز بصفة ما إلى مقابلة من الصفة المضادة نحو:

(١) ديوان الستة ٢٤٧/١.

(٢) ديوان ليد، ص ١٧١.

(٣) ديوان ليد، ص ٣١٤.

(٤) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ص ٢٠٢؛ السيوطي: المزهر ٤٧٦/١.

(٥) ديوان امرىء القبس، ص ٤٥٩.

(٦) شرح المفضليات، ص ٢٠٤.

(٧) سيبويه: الكتاب ٨٥/٤.

(نهس)^(١) و (نهن)^(٢).

فصول (السين) المهموس تحول إلى مقابلة المهجور وهو (الزاي) مع عدم التغيير في المعنى، فهــما تدلــان على حــث الدــابة للإسراع ويعزو الفــراء ذلك لاختلاف اللهجــات^(٣) ويقول (إذا تقارب الحــرف في المخرج تعاقــبا في اللغــات)^(٤).

(تنزع)^(٥) و (مزع)^(٦) التغيير الصوتي بين الميم والنون، فالليم شفوية والنون أسنانية لثوية والصفة المشتركة بينهما أن كليهما خيشوميتان. ولقد أدى هذا التغيير إلى اختلاف في المعنى: (فالتنزع) في استخدام امرئ القيس جاء ليدل على مد اليد في الرمي يقول:

قَذْ أَتَنْهُ الْوَخْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى النَّرْزَعُ فِي يَسِّرٍ

وجاءت (مزع) في استخدام النابغة لتدل على المر السريع يقول:
والخيــل تــمــزــع مــزــعاً فــي أــعــيــتها كالطــير تــنــجــو مــن الشــئــوب ذــي الــبــرــد

ونلمــس تــقارــباً في المعنى بين (تنزع وتنزع) فالدلالة على المبادرة والسرعة مشتركة وقد ورد اللــفــظــان في رواية بــيت النــابــغــة السابق^(٧).
(تأمــيل)^(٨) و (تأمــال)^(٩).

(١) ديوان امرئ القيس، ص ٢٤٥.

(٢) ديوان عمرو بن قبيطة، ص ٣٤.

(٣) الفــراء: معانــي القرآن / ٤٨٠.

(٤) السابق / ٣٢٤١. وانتظر ابن جــني: الخــاصــص / ١٣٧٤.

(٥) ديوان امرئ القيس، ص ١٢٤.

(٦) شــرح النــحــاســ، ص ٧٥٨.

(٧) ابن الســكــيــتــ: ديوان النــابــغــةــ، ص ١٨.

(٨) ديوان عــديــ بن زــيدــ، ص ٤٣.

(٩) ديوان عــيــدــ، ص ١١٣.

صورة التغير في الحركة الطويلة فهي في الأول كسرة طويلة وفي الثانية فتحة طويلة:
(تَـءُـمَـل) (تَـءُـمَـل).

□ تغير في الحركات للضرورة:

- التحرّيک للضرورة: وذلك بأن تكون الصيغة ساکنة ثم تحرّك للضرورة:

عَجْزٌ ← (١) (٢)

وَغُمْ (٣) ← وَغُمْ (٤)

- التسکین للضرورة: وذلك بأن تكون الصيغة الأصلية متحركة ثم تسکن للضرورة:
سِرْعٌ^(۵) ← سِرْعٌ^(۶).

□ قلب الهمزة بتأثير الحرف السابق لها

(المائلة التقدمية بين حركة وصامت):

هُدُوء^(٧) ← هُدوء^(٨) (الضمة قلبت المهمزة وواً).

^٩ تخزنة (١٠) ← تخزية (١٠) (الكسرة قبلت الهمزة ياء).

رئاسة^(١١) ← رئاسة^(١٢) كالسابق.

(١) ديوان الملس، ص ٧٥.

(٢) ديوان النابغة، ص ١٥٨.

(٣) ديوان الأعشى، ص ٨٩.

(٤) ديوان طرقه، ص ١١٠

^(٥) الفيروز آبادي: القاموس المحيط - (سرع).

(٦) دیوان امری، القیس، ص ٤٦٨.

(٧) دیوان طرفه، ص ١٤٥.

(۸) دیوان اوس، ص ۲۳.

(٩) ديوان السنة / ٢٦٣

(١٠) ابن السكيت: ديوان النابغة، ص ١٣٩.

(١١) الفارابي: ديوان الأدب ٤/١٩٤.

١٢) ديوان السنة / ٣٢٢.

رابعاً - معيار صرفي:

يقوم هذا المعيار على تصنيف الصيغ المصدرية المتعددة في المثال الواحد تصنيفاً صرفيًا يخالف بينها، فيصنف بعضها في جدول المصادر ويصنف باقي الصيغ المشتركة في جداول أخرى. وثمة طريقة أخرى يلجأ إليها في التمييز بين الصيغتين وذلك بربط إحداهما بفعل مختلف في بابه عن الفعل الآخر:

وما يفسر على هذا النحو من أمثلة المصادر في الشعر الجاهلي ما يلي:

١ - عد إحدى الصيغ مصدرية والأخرى اسمًا مصدر:

(فعل) مصدر: (فعل) اسم المصدر: يقول النحاس: (والطرد اسم المصدر طرد)^(١).

(فعل) مصدر: (فعل) و (فعل) أسماء للمصدر، وذلك في (شرب) يقول أبو عبيدة (والرفع والخضن اسمان من شربت ، والفتح مصدر كما تقول شربت شلباً)^(٢).

(فعل) المصدر: (فعال) اسم المصدر.

يقول الفراء: (الخراج الاسم والخرج المصدر)^(٣).

ومن أمثلة ذلك في الشعر الجاهلي (شرب)^(٤) و (شراب)^(٥).

(فعول) المصدر: (فعول) اسم المصدر.

جاء في إصلاح المنطق (الوقود بالضم الاتقاد، وتقول وقدت النار تقيد ووداً وفقداناً وفقداً وقدة . وقال (فَاقْتُلُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارةُ) « البقرة ٢٤ » والوقود الحطب)^(٦).

(١) شرح النحاس، ص ٣٨٤.

(٢) ابن السكikt: إصلاح المنطق، ص ٨٥ - ٨٦. وانظر أبو البركات الانباري: البيان ٤١٧/٢.

(٣) الفراء: معان القرآن ١٥٩/٢.

(٤) ديوان الأعشى، ص ١٤١، ٣٠٧.

(٥) ديوان امرئ القيس، ص ٩٧.

(٦) ابن السكikt: إصلاح المنطق، ص ٣٣٢.

فصيغة (فَعُول) اسم مصدر عند ابن السكيت مقابل (فُعول) بالضم
للمصدر وقد وردت (وَقُود) بالفتح في استخدامات الأعشى، يقول:

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ لَأَيْةٌ نَظْرَةٌ زَهْرَ الْوَقْدِ^(١)
(فعال) بالفتح المصدر: (فَعال) بالكسر اسم المصدر.

ومن أمثلة (تلقاء)^(٢) و (بيان)^(٣) وينسب بعض العلماء لسيبوه أنه
صنف (تلقاء) و (بيان) أسماء للمصدر^(٤). وما جاء في الشافية منسوباً
لسيبوه: (وأما البيان فليس بناء مبالغة، وإنما انتفع فاؤه بل هو اسم أقيم مقام
مصدر يَبَنَ^(٥)) ولم يرد في نص سيبوه أن ما جاء على (فعال) بالكسر يكون
اسمًا للمصدر^(٦).

(فَعال) المصدر: (فَعال) اسم المصدر.

من أمثلته (وسواس)^(٧) و (زلزال) يقول الفراء: (والزلزال بالكسر
المصدر، والزلزال بالفتح: الاسم، وكذلك القمعان الذي يقعع الاسم،
والقمعان المصدر. والوسواس: الشيطان، وما وسوس إليك أو حدثك فهو
اسم، والوسواس المصدر)^(٨). وأما في الشعر الجاهلي فقد كانت فعالة
مصدراً.

وقد عالجنا موضوع اسم المصدر وقضاياها في دراستنا للمصطلحات^(٩).

(١) ديوان الأعشى، ص ٣٧١.

(٢) ديوان النابغة، ص ١٦٥.

(٣) ديوان سلامة بن جندل، ص ٢٥٤.

(٤) ابن سيدة: المخصص ١٢/١٣، ٣٠٦/١٤٣.

(٥) الرضي: شرح الشافية ١/١٦٧.

(٦) سيبوه: الكتاب ٤/٨٤. وانظر: تحليل أمثلة صيغة (فعال) و (فعال).

(٧) وردت (وسواس) بالفتح في معلقة الأعشى. (شرح النحاس، ص ٦٨٨).

(٨) الفراء: معاني القرآن ٣/٢٨٣. وانظر ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص ٢٢١.

(٩) انظر: ص ٢١ وما بعدها من هذا البحث.

٢ - تصنیف إحدى الصيغ مرتبطة بفعل يخالف في باب الفعل الذي ترتبط به الصيغة الأخرى:

(فعال) و (فعل و فعل).

(رشاد) من باب (فعل يفعل) رشد يرشد^(١).

(رشد) و (رشد) من باب (فعل يفعل) رشد يرشد^(٢).
(فعل) و (فعال).

(قتل) من مصادر الفعل الثلاثي المجرد قتل يقتل.

(قتال) من مصادر الفعل الثلاثي المزيد قاتل يقاتل.

٣ - تصنیف إحدى الصيغ مصدرًا والأخرى اسمًا للمفعول:

(فعل) المصدر: و (فعل) اسم المفعول: يقول ابن جنی: (قد كثر عنهم
مجيء المصدر على فعل ساکن العین، واسم المفعول منه على فعل مفتوحها
وذلك قولهم التّقص للّمصدر، والتّقص للّمنقوص، والخّبطة للّمصدر، والخّبطة
للشيء المخبوط، والطرد للّمصدر، والطرد للّمطرود)^(٣).

ومن أمثلة ذلك في الشعر الجاهلي:

عَقِيلَةُ أَشْرَابٍ لَهَا، لَادِيمِيَّةُ لَا ذَاتٌ خَلَقَ إِنْ تَأْمَلَتْ جَانِبٌ^(٤)

و (خلق) في قول ليبد:

فَمَدَافِعُ الرَّيَانِ عُرَىٰ رَسَمُهَا خَلَقَ كَمَا نَصِّمَ الْوُجْهِ يَسَّلَمُهَا^(٥)

فال مصدر (خلق) بمعنى الصفة (اسم المفعول). وظاهر أن الصيغة صفت
من خلال السياق العام، ذلك أنها تفتقر إلى الحسم في تصنیفها إذا كانت خارج

(١) الأزهري: التهذيب ١١/٣٢١.

(٢) م.ن، ص.ن.

(٣) ابن جنی: المحتب ٢/٦٢، ٦٣.

(٤) دیوان امری، الفیس، ص ٤١.

(٥) شرح النحاس، ص ٣٦٢.

السياق. وقد تنبه سيبويه لذلك فيقول: (وقالوا الخلق، فسروا بين المصدر والمخلوق. فاعرف هذا النحو، وأجره على سبيله)^(١).

وبعد عرض هذه الاتجاهات في التفريق بين صيغ المصادر في المثال الواحد تفريقياً في التصنيف الصرفي، يبقى لنا سؤال: إلى أي مدى يصدق التصنيف الصرفي في تحديد مفهوم الكلمة؟

إلى أي مدى يمكن للصيغة – بناءً – أن تخلص بجدول من جداول التصنيف الصرفي؟

إلى أي مدى يمكن للسياق أن يؤثر في تحريك الصيغة في الجداول الصرفية المختلفة: مصدر، اسم، صفة، فعل... الخ.

فكيف نصنف (عَدْل) في:

(إن العَدْل مطلب الشعوب) وفي (إنه قاض عَدْل)؟ وكيف نصنف (قائِمًا) في:

(قم قائِمًا) وفي (كان قائِمًا بهمته خير قيام)^(٢).

أو نصنف ركضاً في (أتته ركضاً)^(٣).

سنحاول الإجابة على هذه التساؤلات في ضوء ما طرحته علماء اللغة في الدراسات الحديثة.

تناول الدراسة الصرفية (Morphology) الناحية الشكلية التركيبية للصيغ، والموازين الصرفية، وعلاقتها التصرفية من ناحية، والاشتقاقية من ناحية أخرى ثم تناول ما يتصل بها من ملحقات، سواء كانت هذه الملحقات صدوراً أو أحياناً أو أعيجازاً^(٤).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣.

(٢) انظر تفصيلات في هذا الموضوع عند ابن عييش: شرح الفصل ٤٩/٣؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٦.

(٣) ابن سيدة: المخصص ١٤/٢٢٦.

(٤) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ١٧٠.

وينقل السعران عن كارول (أن النهج التقليدي المتبع في دراسة المورفولوجيا والنظم هو التتحقق من أقسام الكلام المختلفة (الاسم، الفعل... الخ) وملاحظة التغيرات التي تطرأ عليها من الناحية الشكلية في الظروف النحوية المختلفة، ووصف ترتيب هذه الأشكال في جمل كاملة طبقاً لمعانٍ هذه الجمل)^(١).

ويرى فندريس أن هناك صعوبة في التصنيف الصرف^(٢). فالكلام كله عنده اسم وفعل (وكل ما عداهما من أقسام ينضوي تحت لواء هذه الثنائية)^(٣) ويدلل على ذلك بتدخل استعمالات الاسم والفعل إذ يستطيع التعبير في بعض الحالات عن فكره فعلية بواسطة الاسم، وذلك بفضل استعمال الأسماء الفعلية^(٤). ومثل لذلك بأسماء الأحداث يقول: (المصادر أسماء بمعنى الكلمة، ولكن أسماء الأحداث ليست كلها مصادر، إذ يوجد في معظم اللغات الهندية والأوروبية أسماء أحداث تبني بواسطة لواحق تدل على أنها أسماء أحداث. وهي على العموم تتصل مباشرة بأصل فعلي وتعتبر إلى حد ما جزءاً من النظام الفعلي)^(٥). ويمثل لذلك باللغة الفرنسية يقول (فمعظم أسماء الحديث في الفرنسية يمكن استعمالها أسماء أشياء وهذه حقيقة نجد لها أمثلة في كل اللغات الهندية الأوروبية)^(٦).

تبين لنا الآراء السابقة صعوبة التصنيف الصرف والتداخل بين استعمالات الاسم والفعل، في بعض اللغات وتعد اللغة العربية من أكثر اللغات التي تميز بوفرة هائلة في الصيغ وبعد بعض اللغويين هذه الوفرة ميزة من ميزات اللغة العربية يقول تمام حسان: (واللغة العربية محظوظة جداً بوجود

(١) السعران: علم اللغة، ص ٢٤٦.

(٢) فندريس: اللغة، ص ١٥٥.

(٣) السابق، ص ١٥٨.

(٤) السابق، ص ١٦٩.

(٥) السابق، ص ١٧٠.

(٦) السابق، ص ١٧١. وانظر السعران: علم اللغة، ص ٢٤٦ - ٢٤٨.

هذه الصيغة الصرفية لأن هذه الصيغة تصلح لأن تستخدم أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق^(١). لكنه يستدرك في الوقت نفسه، فيشير إلى غموض الصيغة الصرفية (ولكن الصيغة الصرفية قد لا تكون بمفردها كافية للدلالة على المورفيم لوجود الغموض فيها، فهي إذاً في حاجة إلى المثال ليوضح ما فيها من غموض. وتجدر من أمثلتها (شَهْم) و(صَرْب) فإذا وقع الغموض في الصيغة هنا. فلن يقع في الأمثلة^(٢)).

تكشف النصوص السابقة عن صعوبة في تصنيف الصيغة الصرفية فاللغة لا تعامل مع قوالب منبطة عن السياق. ومن ثم يتطلب التصنيف الصرفي نصوصاً موثقة ينطلق منها ليكشف عن إمكانيات الصيغة في السياق. وهذا ما طمحت إليه الدراسات اللغوية الحديثة في مجال البنية^(٣) وقد حفظت الأبحاث اللغوية الحديثة فضل اللغويين العرب القدماء في هذا المجال^(٤) وبهذا يكون تفسير تعدد صيغ المصادر وفق المعيار الدلالي لبنيّة أساسية في الدراسات البنوية الحديثة. وهو ما سنبحثه فيما يأتي:

خامساً – المعيار الدلالي:

تحرى علماء اللغة العلاقة بين البنية الصرفية، وما يكون لها من دلالة معنوية خاصة^(٥)، فقد رصدوا صيغًا مصدرية تعينت في الدلالة على معانٍ محددة. وبهذا المعيار استطاعوا تفسير تعدد صيغ المصادر في المثال الواحد: صيغة

(١) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ١٧٦.

(٢) م. ن، ص ١٧٤.

(٣) نهاد موسى: نظرية التحوير العربي، ص ٢٣ - ٤٤.

(٤) تمام حسان: اللغة العربية – معناها ومتناها، ص ٤٥؛ نهاد موسى: نظرية التحوير العربي، ص ٧٠. تحدث الكاتب عن أهمية دراسة البنية وفق المستوى الصرف يقول: «ويمثل اعتبار المستوى الصرف، مستوى البنية، في النظام اللغوي ملحوظاً إضافياً ثابتاً في مناهج التحليل النحوي الحديث وهذا بعض ما عرفه للعرب مؤرخو علم اللغة، إذ يعدونهم من أول من اعتبر العلاقة بين صيغة الكلمة، على مستوى الصرف ووظيفتها في التركيب على مستوى التحوير».

(٥) سبيوه: الكتاب ٤/١٢.

مرتبطة بدللات معنوية، يقابلها صيغ تخلص للدلالة على مطلق الحدث. وما اجتمع في صيغتان (ح ص د) ورد منه (حَصْدٌ) و(حِصَادٌ) يقول سيبويه: (وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَالٌ، وذلك الصِّرامُ، والجزازُ، والخدادُ، والقطاعُ، والمحصادُ. وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فَعَالٌ، وفَعَالٌ. فإذا أرادوا الفعل على فعلت قالوا: حصته حَصْدٌ، وقطعته قَطْعًا، إنما تزيد العمل لا انتهاء الغاية، وكذلك الجُزُّ ونحوه)^(١).

ولا يعني هذا أن الصيغة المقيدة بمعنى محدد أنها تقف عند هذا المعنى ولا تتجاوزه، فقد لاحظ علماء العربية أن الصيغة تتسع لدللات متعددة، من ذلك ما أحصوه من دلالات فَعَالٌ، فهي تدل على: اهياج^(٢) انتهاء الزمان^(٣)، المباعدة^(٤)، الوسم^(٥)، والصوت^(٦). ولا يعني ذلك أن هذه الدلالة نقتصر على هذه الصيغة فتنحصر بها عن الصيغ الأخرى. يقول سيبويه: (والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقارب على بناء واحد، ومن كلامهم أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء، وذلك نحو: الْفُورُ، وَالشُّوبُ، وَالشَّبُّ)^(٧) وهذه الأمثلة التي ذكرها سيبويه على وزن (فُعُولٌ) و (فَعْلٌ) إلا أنها شاركت فَعَالٌ في دلالتها على المباعدة. وينبه الرضي على هذا التداخل بقوله: (والغالب) وذلك عندما يعدد الصيغ الدالة على معنى مشترك. يقول (والغالب في الأصوات أيضاً (الفَعَال) بالضم، كالصُّرَاخُ وَالبُعَامُ وَالعُوَاءُ وَيُشارِكُهُ فِي الْغُواثِ فَعَالٌ بِالفتح، وَيَأْتِي فِيهَا كثِيرًا (فَعِيلٌ) أيضًا كالضَّجِيجُ، وَالنَّئِيمُ، وَالنَّهِيَّ، وقد يشتراكان كالتَّهِيَقُ وَالنَّهَاقُ، وَالنَّبِيعُ وَالنَّبَاجُ)^(٨) فقوله والغالب يعني أن الدلالة على الأصوات اختصت بها الصيغتان (فَعَالٌ) و (فَعِيلٌ) لكن صيغة (فَعَالٌ) أكثر

(١) سيبويه: الكتاب ١٢/٤.

(٢) سيبويه: الكتاب ١٢/٤.

(٣) م.ن، ص.ن.

(٤) السابق ١٣/٤.

(٥) الرضي: شرح الشافية ١٥٤/١.

(٦) سيبويه: الكتاب ١٢/٤.

(٧) الرضي: شرح الشافية ١٥٥/١.

شيوعاً في الأصوات من صيغة فَعيل. مع التنبية إلى أنها يشتركان أحياناً في المثال الواحد كالنَّهِيق والنَّهَاق.

وقد أشار أبو حيان إلى هذا التداخل فنبه على أهمية السياق يقول (وقد تخرج هذه المعانٍ عن بعض هذه الأوزان كما قد تكون هذه الأوزان لغير هذه المعانٍ) ^(١).

ويرى بعض الباحثين أن قياسية الصيغ الدالة على معانٍ لم تستتر إلا بعد أن كثر أمثلتها. يقول عبد المجيد عابدين: (فهذه الأوزان وأمثالها لم تنشأ إلا بعد أن وجدت لها نماذج أولاً. ولا شك أنها كانت نماذج قليلة أول الأمر) ^(٢).

ونعرض فيما يلي الصيغ المصدرية المرتبطة بمعانٍ خاصة في الشعر الجاهلي ^(٣):

فعال: ودلالة ^(٤):

(الهياج) إباء، (انتهاء الزمان) صرام، (المباعدة) فرار، (الوسم) وسام،
(الصوت) صياح.

فُعال ^(٥): وتدل على:

(الداء) عطاس، (الصوت) نباح، (الفضالة) دُفَاق ^(٦)، (زعزعة البدن)
فضاض.

فَعيل: وتدل على:

(السير) رحيل، (الصوت) زئير.

(١) أبو حيان: الارشاف، ص ١٢٧.

(٢) عبد المجيد عابدين: المدخل إلى دراسة النحو العربي، ص ٨٤.

(٣) عوّلجمت هذه القضية في تصنيف النحو للآية المصدرية، ص ٩٢، ٩٣، إلى الآية المصدرية في الشعر الجاهلي.

(٤) ينظر للإحالة الملحق الخاصة بكل صيغة.

(٥) أقر المجمع صياغة المصدر الدال على الصوت من فعل اللازم بوزن (فعال) و(فَعيل). (مجلة المجمع ٣٥/١).

(٦) انظر: تحليل أمثلة (فعال) ومناقشة الأمثلة الدالة على الفضالة.

فعلان: وتدل على^(١):

(زعزعة البدن واهتزازه): **ذلان**، (الحركة والتغلب) **هطلان**.

فعالة: وتدل على:

(الترك والانتهاء) **زهادة**، (قيمة جمالية) **وسامة وقباحة**، (صفة اجتماعية) **وقارة وصغاررة**، (صفة أخلاقية) **شجاعة ولامة** (الشدة واللين) **لحاجة وهوادة**.

فعالة: وتدل على^(٢):

(الولاية) **خلافة**، (الحرف) **تجارة**.

فعالة: وتدل على:

(بقية الشيء) **عصارة**، (جزء الفعل) **ظلمة**.

فعلة: وتدل على:

(اللون) **صفرة**. (الداء) **سهمه وعرة**.

فعل: ويدل على:

(قيمة جمالية) **حسن وقبح**، (قيمة أخلاقية) **بخل ولئم**، **نصح ورشد** (مشاعر نفسية) **حب ودّ، ذلّ، حزن، كره، بعض،** (أدواء وأوجاع) **فرح، زلة، سُقم،** (الشفاء) **برء**.

فعل: ومن دلالاتها:

١ - (الفراغ): **نفذ، طوى، ظمأ، عدم**.

٢ - (الأمراض): **سُقم، وجع، عَنَّ، وَبَا، صَمم، قَدَى، عَضَد، صَدَف، عَور، عَسْم، عَطَب**.

٣ - (حالة نفسية): **أَسَى، ضَمَد، هَلَع، فَرَع، قَلْق، رَهَق، خَطَر، عَجَب، نَكَد**.

٤ - (صفات سلوكية): **رَشَد، كَرَم، صَفَد، سَرَف، طَمَع، كَسَل، سَفَه، فَنَد، حَذَر، سَرَق، دَوَن، هَزَّج**.

(١) جاء في قرار مجتمع اللغة بصحبة قياسية **فعلان**: «يقال المصدر على وزن (فعلان) لفعل اللازم مفتوح العين إذا دل على تقلب واضطراب». (مجلة المجمع ٣٥/١).

(٢) أقر المجمع قياسيتها في الدلالة على الحرف أو شبيهها. (مجلة المجمع ٣٥/١).

٥ - (الحركة والانتقال): هَرَبَ، نَكَظَ، سَفَرَ، سَرَعَ، نَقَلَ، نَوَى، قَتَلَ، شَطَطَ، دَرَكَ، خَلَى، وَنَ، عَجَلَ.

٦ - (اللون): كَدَرَ، وَطَفَ.

ولكن إلى أي مدى يمكن أن تكون الصيغة علامه على معناها. وهي خارج السياق. كثير من الباحثين يرى أن في الصيغة غموضاً لذا تحتاج إلى المثال ليوضح مافيها من غموض^(١). وينقل مصطفى مندور عن مايه (أن بحث ربط الصيغة بمعناها يعد من بين كافة أبحاث علم اللسان أدقها وأقلها يقيناً ومن ثم كثر فيها عبث الهوا)^(٢).

وقد تتعدد الصيغ في المثال الواحد. ولا تكون أياً من تلك الصيغ مما ربطه علماء اللغة بدلالة خاصة. وقد تناولنا ذلك في قضية تعدد الصيغ في الجذر اللغوي الواحد^(٣). نحو (هَجْر) و (هِجْران) فلا فرق دلالي بين الصيغتين ما لم نربط الدلالة فيما بالأصوات وطول المقاطع، وبهذا تكون (هِجْران) في دلالتها الزمنية أبعد من (هَجْر). وما تعددت صيغة ما لم يرتبط بالدلائل السابقة، (عَدْل) بوزن (فَعْل) و (عِدْل) بوزن (فَعْل) يقول الفراء: (العَدْل ما عادل الشيء من غير جنسه، والعدل المثل)^(٤) ومثله (الضَّيق) فالصيغة المفتوحة مصدر ضاق صدره وقلبه، والصيغة المكسورة مصدر ضاق ثوبه^(٥) وهناك قضية أخرى من قضايا التعدد تفسر بالمعيار الدلالي – هي قضية الاتفاق في الصيغة والمادة مع الاختلاف في المعنى^(٦) نحو (هُمْ) فهي تكون بمعنى الأسى والحزن^(٧). وتكون بمعنى المبادرة بالسوء^(٨). (هم به).

(١) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ١٧٤.

(٢) مصطفى مندور: اللغة بين العقل والمعمار، ص ٩٢.

(٣) انظر: ص ٣٨٤ من هذا البحث.

(٤) الفراء: معاني القرآن /١ ٣٢٠.

(٥) أبو البركات الأنباري: البيان في إعراب القرآن /٢ ٨٥.

(٦) انظر: ص ٣٩٢ من هذا البحث.

(٧) ديوان طرفة، ص ٤٦.

(٨) ديوان سلامة بن جندل، ص ١١١.

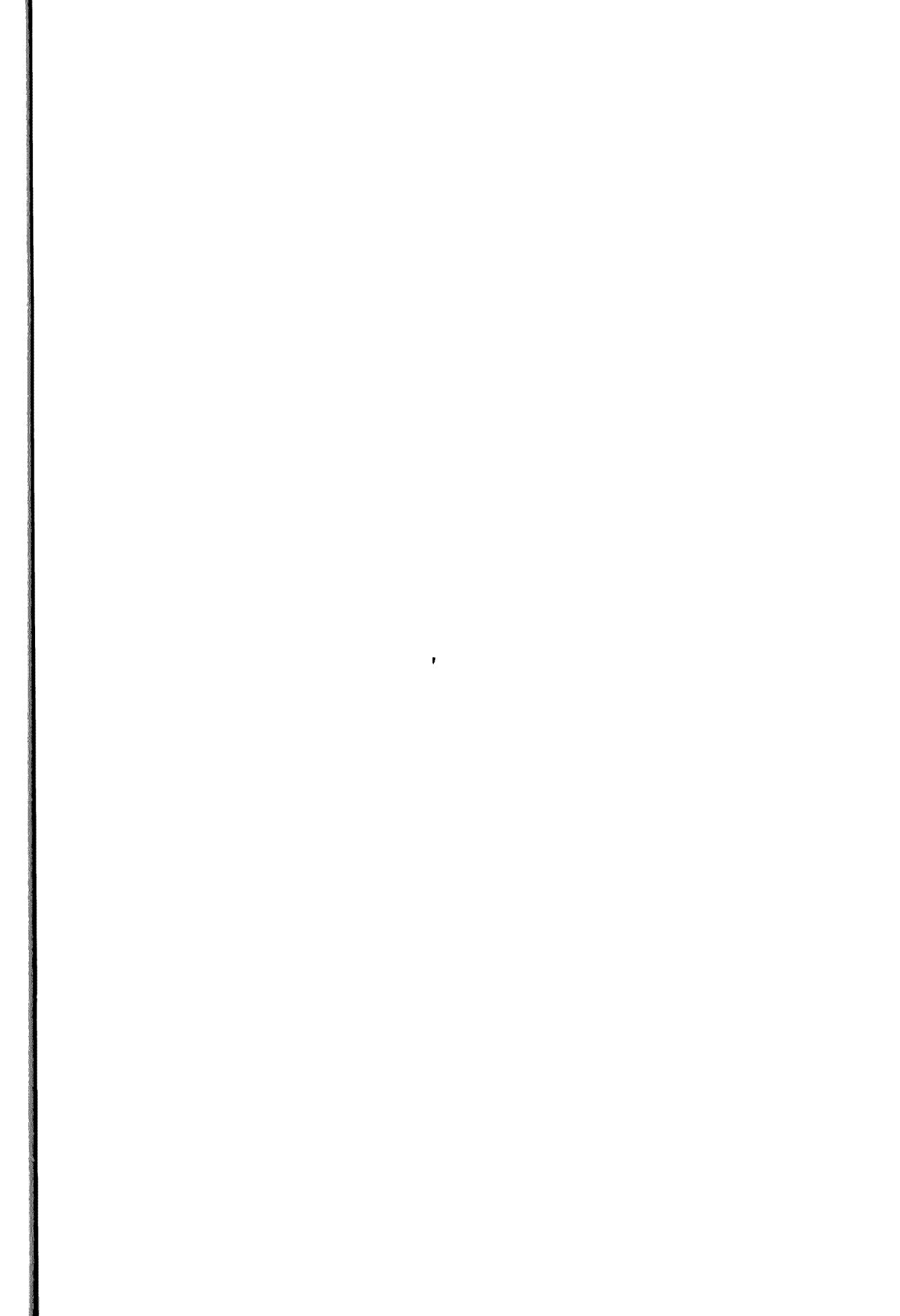
وكثر من علماء العربية يرى أن هذا التعدد في المعنى يلزم اشتراك في معنى أساس تفرعت منه هذه المعانى المتعددة. يقول سيبويه (فقد يكون الأسمان مشتقة من شيء والمعنى فيها واحد، وبناؤهما مختلف، فيكون أحد البناءين مختصاً به شيء، ليفرق بينهما)^(١). ويقول ابن قتيبة: (أكثر هذه الحروف إذا أنت رجعت إلى أصولها وجدتها من موضع واحد، وفرق بينها وبين مصادرها، وبين بعض أفاعيلها ليكون لكل معنى لفظ غير لفظ الآخر)^(٢).

ويمكن تحليل الأمثلة المتفقة اللفظ ومختلفة المعنى على أنها مواد معجمية مختلفة، وهذه القضية من القضايا التي يعني بها علم الدلالة.

□ □ □

(١) سيبويه: الكتاب ١٠٢/٢.

(٢) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٣٦٥.



الفصل الرابع

علاقة المصدر بالجمع والتصغير

المبحث الأول:

علاقة المصدر بالجمع

إن دراسة العلاقة بين المصدر والجمع في إطار الصيغة الواحدة تقودنا لبحث القضايا الآتية:

- ١ - الصيغ المشتركة بين الجمع والمصدر: تتناول في هذه القضية عدد الصيغة في جدول المصدر تارة وفي جدول الجمع تارة أخرى.
- ٢ - دلالة المصدر على الجنس: ويشير إلى القيمة الدلالية المشتركة بين المصدر والجنس.
- ٣ - جمع المصدر: وهذه القضية من القضايا التي أثارت وثير اهتمام كثير من الباحثين قديماً وحديثاً، وسنحاول مناقشة هذه القضية في ضوء المادة المجموعة من الشعر الجاهلي.

أولاً - الصيغ المشتركة بين الجمع والمصدر:

تميز اللغة العربية وأخواتها السامييات بفكرة الميزان الصرفي (الذي كان مفتاح فهم طبيعة البنية)^(١). وقد لاحظ اللغويون على كافة العصور تداخل

(١) محمد حجازي: اللغة العربية عبر الفروق، ص ٢٩.

الأبنية في الصيغة الواحدة فسيبوه يعقد في الكتاب باباً ضخماً (لما بنته العرب من الأسماء والصفات والأفعال)^(١) ويتناول فيه كل صيغة، فيذكر ما يأتي عليها من الأبنية المختلفة: أسماء أعيان، مصادر، جموع، صفات الخ. من ذلك: (« فعل » في الإسم والصفة. فالإسم نحو: جَبَلٌ، وَجَلٌ، وَحَمَلٌ. والصفة نحو حَدَثٌ، وَبَطَلٌ، وَحَسْنٌ، وَعَزَبٌ، وَوَقَلٌ)^(٢).

ويفصل الفارابي في ديوان الأدب هذه القضية في باب (القول في البيان عن الأبنية)^(٣).

ويرى هنري فليش: (أن الحد بين اسم الذات والصفة ليس بيناً فالصيغة الواحدة قد تنتج أسماء أعيان، وأسماء معانٍ وصفات، وأمثلة ذلك: أتان بزنة فَعَال، «اسم عين»، وطواف «اسم معنى»، وجبان «صفة»)^(٤)، ولا يعني هذا أن أي صيغة من الممكن أن تأتي منها جميع الأبنية. يقول سيبويه: (وقد يختصون الصفة بالبناء دون الاسم، والاسم دون الصفة، ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر)^(٥).

ويجدر التنبيه على أن الصيغة خارج السياق تفقد دلالتها على البناء^(٦).

وباستعراض أبنية المصادر ومقارنتها بأبنية الجموع نجدهما يشتراكان في الصيغ الآتية:

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٢.

(٢) السابق ٤/٤٣.

(٣) الفارابي: ديوان الأدب ١/٧٨ (المقدمة).

(٤) هنري فليش: اللغة العربية، ص ٨٦ - ٨٧.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/٥٠.

(٦) تمام حسان: اللغة العربية، ص ١٤٦ - ١٤٧، ١٦٣.

مثال الجمع	مثال المصدر	الصيغة	مثال الجمع	مثال المصدر	الصيغة
حَرْس	حَدَث	فَعْل	قَعْد	قَعْد	قَعْدَل
ذَكْرَان	عَذْوَان	فَعْلَان	قِيَام	قِيَام	قِيَال
فِتْنَة	مِشْيَة	فَعْلَة	ضَبْ	خَرْث	خَلْ
فَتَّان	مِهْرَان	فَعْلَان	شَغْل	شَغْل	شَغْل
حَمْيَر	نَهْيَق	فَعِيل	يَذْن	حُسْن	نَهْل
مَرْضٌ	شَكْوَى	فَعْلَى	نَهْر	نَقْر	نَهْلَاء
			شَرْكَاء	خِيلَاء	فَعْلَاء
			فَطْع	كَبْر	فَعْل

ولا تهم هذه الدراسة بكون الصيغة بناء الجمع، وبناء المصدر، إذ أن قضيتنا هي الأمثلة المشتركة التي ترد في الاستخدام.

ويعرض تمام حسان أمثلة منها لا نستطيع كشف معناها حتى في السياق نحو^(١):

نحن نخطب قعوداً أو وقوفاً.

نحن نخطب قياماً أو جلوساً.

نحن نريد حلولاً.

نحن نشد حضوراً.

ولاحظنا تعاقب صيغة المصدر (أفعال) وصيغة الجمع (أفعال) في رواية البيت.

وتكشف القراءات القرآنية عن تداخل المصدر والجمع في اللفظ الواحد^(٢).

(١) تمام حسان: اللغة العربية، ص ١٥٠. ولمزيد من الأمثلة انظر نهاد موسى: أضواء على مسألة التعدد في وجوه العربية. مجلة أفكار (الأردنية)، ع ٢٨، ص ٥٠.

(٢) وسمية المنصور: صيغ الجمع في القرآن، ص ٦٧٣ - ٦٧٧.

أما في الشعر الجاهلي فقد وردت أمثلة تكون في الجمع والمصدر نحو:
(وقوافاً) في قول امرىء القيس :

وَقُوْفَاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِئْمَهُ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسْنَى وَتَجْمَلِ^(١)
(إفزاعهم) في قول طرفة :

دُلْقَ الغَارَةِ فِي إِفْزَاعِهِمْ كَرِعالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرُ^(٢)

في الأمثلة السابقة (وقوافاً) (إفzaع) تحتمل سياقاتها التي وردت فيها أن تفسر على المصدرية أو الجمع. وما ورد في روایتين مختلفتين: على أن يكون في إحداها مصدراً وفي الأخرى جمعاً (إهباء) في قول الحارث بن حلزة:

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَفْ قَعْ مَنِينَا كَأَنَّهُ إِهْبَاء^(٣)

يقول النحاس: (والإهباء مصدر أهبي إهباء إذا ثار التراب. قال أبو الحسن ويروي أهباء بفتح الهمزة)^(٤).

وما ورد في سياقين مختلفين كان في أحدهما جمعاً وفي الآخر مصدراً (أجزاء) في استخدامات الأعشى ففي قوله:

مَا كُنْتَ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُغَمِّرًا إِذْ شَبَّ حَرًّ وَقُوْدَهَا أَجْزَاهَا^(٥)

أجزاء جمع (جزل) وهو ما عظم من الخطب ويس في قوله:

وَصَبَرَ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْبِهِ وَأَعْطَاهُ كَفَّ وَاجْزَاهَا^(٦)

(١) ديوان امرىء القيس، ص ٩.

(٢) ديوان طرفة، ص ٧١، ٣٦٤.

(٣) شرح النحاس، ص ٥٥٣.

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) ديوان الأعشى، ص ٨١.

(٦) ديوان الأعشى، ص ٢١٧.

إجزال مصدر الفعل المزيد أجزل يجزل.

ومنها (جَنَاب) في قول الأعشى :

أَوَصَلْتَ صُرْمَ الْجَلِيلِ مِنْ سَلْمَى لِطُولِ جَنَابِهَا^(١)
جَنَاب مصدر جانبه يجانبه.

وفي قوله :

أَقْبَلْتُ أَمْثِي مُشْيَةً آلَ حَشِينَ مُزْوَرًا جَنَابَهُ^(٢)
جَنَاب جمع جنب.

ثانياً - دلالة المصدر على الجنس :

المصدر حدث مطلق، فهو يدل على الجنس الكلي، ولذلك قرن النحاة بينه وبين اسم الجنس الجمعي الذي يميز مفرده بالباء. فالضرب : إسم المرة منه ضربة، والتَّمْر مفرده تمراً^(٣). وأمثلة هذا النوع الذي تشتراك فيه دلالة المصدر بالجنس شائعة في الاستخدام، وأكثر ما تدل فيه السياق المتضمن للمبالغة كالفخر مثلاً. ومنه ضرب وطعن في قول عمرو بن كلثوم :

بِيَوْمِ كَرِيهٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقْرَبَهُ مَوَالِيكُ الْعَيْوَنَا^(٤)

ثالثاً - جمع المصدر :

ثير هذه القضية جدلاً عند القدماء، فهم يرفضون جمع المصدر لأن جنس والجنس لا يجمع عندهم، ولكنهم يستدركون على هذا الحكم فيبحرون جمع المصدر إذا تعددت أنواعه. يقول سيبويه (واعلم أنه ليس كل جمع يجمع

(١) ديوان الأعشى، ص ٣٠١.

(٢) السابق، ص ٣٢١.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥؛ ابن جني: المصنف ١/١٧٩؛ ابن سيدة: المخصص ١٤/١٣٢؛ ابن عبيش: شرح المفصل ٦/٥٧؛ الرضي: شرح الشافية ١/١٧٩.

(٤) شرح النحاس، ص ٦١٩.

كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال، والعقول، والحلوم، والأباب:
الا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر^(١).

ومن هذا الفريق الرافض لجمع المصدر: (الفراء) يقول في تفسيره «ثوراً واحد» (الفرقان: ١٣): (الثور مصدر فلذلك «ثوراً كثيراً» لأن المصادر لا تجمع، الا ترى أنك تقول قعدت قُعُوداً طويلاً، وضربته ضرباً كثيراً فلا تجمع)^(٢) فإذا كانت نظرة سيبويه تبيح جمع المصدر في بعض الأحيان: فإن الفراء يرفض هذا الرأي كما هو واضح من نصه السابق. ويدهب ثعلب مذهبها وسطاً فهو يوافق على المجموع منها، لكنه لا يبيح قياسية الجمع فيها يقول: (المصادر لا تجمع إلا قليلاً)^(٣). ومن أخذ بقول سيبويه الزجاجي، فهو يرفض جمع المصدر لكنه يستثنى بعضها يقول:

(وقد جمعت من المصادر أحرف قليلة، وليس يطرد عليه الباب، إلا أنه قد قيل أمراض، وأشعار، وعقول، وأباب وأوجاع، وألام، فلا يحملنك هذا على أن تقيس فتجمع المصادر، فتقول: ضربته ضرباً كثيراً ولا تقول ضربواً كثيرة ولو قلت ذلك لصارت أصنافاً من الضرب)^(٤) وفي هذا النص يفسر الزجاجي ما جاء مجموعاً من الأمثلة المصدرية بأنه قد تعددت أصنافه، فهي ليست حدثاً واحداً بل صنوفاً من الأحداث ويفى أن نشير إلى رأي ابن قيم الجوزية في قضية جمع المصدر. فهو يرى أن ما جاء مجموعاً ليس بجمع للمصدر ولكنه جمع لاسم المصدر، ففي (فصل فيما يؤكد من الأفعال وما لا يؤكده)^(٥) نجده نقاش قضية جمع المصدر فقال: (... فعلى هذا ليس الأشغال والأحلام بجمع للمصدر، وإنما هو جمع اسم، والمصدر على الحقيقة لا يجمع لأن المصادر كلها جنس واحد من حيث كانت عبارة عن حركة الفاعل، والحركة تماثل

(١) سيبويه: الكتاب ٦١٩/٣.

(٢) الفراء: معاني القرآن ٢٦٣/٢.

(٣) ثعلب: مجالس ثعلب، ص ٣٩٧.

(٤) الزجاجي: مجالس العلماء، ص ١٧٥.

(٥) ابن قيم الجوزية: بداعن المؤائد ٨١/٢.

الحركة ولا تختلفها بذاتها)^(١) ويرفض القول بتعدد الأنواع في المصدر ففي رده على أبي الحسن الأشعري : (فقد قالوا سُقُم والسُّقُم مصدر سَقِيم فهذا جمع لاختلاف الأنواع)^(٢) يتصدى ابن القيم للرد عليه ويصفه بالغفلة يقول : (هذه غفلة ، أليس قد قالوا سُقُم بضم السين فهو عبارة عن الداء الذي يسمى الإنسان فصار كالوهن والشُّغل وهو في ذاته مختلف الأنواع فجمع)^(٣) .

فمذهب ابن القيم أن المصدر الدال على حدث لا يجمع وإنما يجمع الإسم الدال على ذات . ولكنه يستثنى من المصادر ما كان مختوماً بـ التاء فهذه تجمع عنده . يقول : ولو لا هاء التأنيث في الحركة ما ساغ جمعها)^(٤) .

وخلاصة آراء النحاة السابقة في جمع المصدر :

- القول بعدم جمعه وهو رأي الفراء .
- القول بعدم جمعه مع سماع بعض الأمثلة بمجموعة ، وهو رأي سيبويه .
- القول بعدم جمعه وما جاء مجموعاً فهو اسم وليس مصدراً وهو رأي ابن القيم .
- القول بعدم جمعه إلا إذا تعددت أنواعه وهو الرأي الشائع عندهم ومثلنا بقول الزجاجي . وقد تبنى مجمع اللغة العربية في القاهرة ، هذا الرأي الأخير ، وجعل جمع المصدر قياسياً فيما تعددت أنواعه^(٥) .
- القول بصحة جمع المصدر المختوم بـ التاء التأنيث .

تلك كانت القضية عند النحاة ، فكيف هي في واقع الاستخدام ؟

(١) ابن قيم الجوزية : بدائع الفوائد ٢ / ٨٤ .

(٢) السابق ٢ / ٨٩ .

(٣) م.ن ، ص.ن .

(٤) ابن قيم الجوزية : بدائع الفوائد ٢ / ٨٤ .

(٥) نص القرار : مجلة المجمع ٦ / ٧٥ - ٧٦ .

اتضح من دراستنا لصيغ الجموع في القرآن الكريم أن المصدر يجمع إذا تعدد أنواعه^(١). هذا على مستوى الاستخدام في القرآن الكريم، وسنحاول فيما يأتي تتبع (جمع المصدر) في الشعر الجاهلي. وننظر هل جمع المصدر لا يتحقق إلا إذا تعدد أنواعه؟.

١ - مصادر تجمع جمعاً سالماً:

وهي المصادر المختومة بالباء، وجمعها قياسي إذ يتحقق ببطل الحركة قبل الناء ومنه: (عمایات) في قول امرئ القيس:

تَسْأَلُتْ عَمَّا يَعْمَلُ الرِّجَالُ عن الصَّبَا **وَلَيْسَ صَبَائِيَّ** عن هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ^(٢)
ويذكر النحاس رواية أخرى بالفرد (عمایة).

و (عمایات) في البيت ليست جمعاً لأنواع متعددة، ولكنه عندما ذكر الرجال جمعاً ناسب بينهم وبين ما يضاف إليهم.

(الذات) في قول علقمة:

وَيَلْمِمُ لَذَاتِ الشَّبَابِ معيشةً **مَعَ الْكُثُرِ يُعْطَاهُ الْفَتَىُ الْمُتَلِفُ^(٣)** النَّدِيِّ

(الذات) في البيت أضيفت إلى الشباب ليس من باب النسبة كما في (عمایات) لكنها في سياقها تعبر عن أنواع مختلفة من لذات الشباب قد يكون فيها اللهو وقد يكون فيها العمل الذي يدعو للفرح.

ومفرد لذات (لذة) ورد في قول عدي بن زيد:
لَا تَنْسِيَنْ ذِكْرَى عَلَى لَذَةِ الْأَلِّ **سَكَاسِ وَطَوْفِ** بالخدوف النحوص^(٤)

(١) وسمية المتصور: صيغ الجموع في القرآن الكريم، ص ٢٤٨.

(٢) ديوان امرئ القيس، ص ١٨.

(٣) ديوان علقمة، ص ١٢١.

(٤) ديوان عدي، ص ٦٩.

فهي نوع واحد من اللذات (لذة الكأس).

وأمثلة هذا النوع من جمع المصادر قياسي لذا يكثر في الاستخدام من ذلك: (غوايات)^(١) و (نجدات)^(٢).

٢ - مصادر تجمع جمع تكسير:

وهذا النوع من الجمع هو مثار الخلاف السابق عند المتقدمين. ومن أمثلته في الشعر الجاهلي ما جاء على أوزان الجموع الآتية:

فَعُول :

(هُمُوم) في امرئ القيس :

وليلٌ كَمْوْجٌ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي^(٣)
وقد عبر الشاعر عن غايته من جمع المصدر (أنواع الهموم). وقد وردت (هُمُوم) للدلالة على اختلاف أنواع المصدر في استخدام العديد من الشعراء^(٤).

(خُطُوب) في قول طرفة:

ذَاكَ عَضْرُ وَعَدَانِي، أَنْتِي نَابِني الْعَامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرِّ^(٥)
خُطُوب جمع المصدر (خطب) والمعنى في البيت يحتمل أن تكون الخطوب متنوعة، كما تحتمل أن يكون خطباً واحداً عاوده أكثر من مرة في ذاك العام^(٦).

(دُءُوب) في قول زهير:

حَتَّى انْطَوَى بَعْدَ الدُّءُوبِ ثَمِيلُهَا وَأَذَلَّ مِنْهَا بِالْفَلَّاءِ الْمَضْعُبُ^(٧)

(١) ديوان المتنم، ص ٢٨٩.

(٢) ديوان زهير، ص ٩٥.

(٣) ديوان امرئ القيس، ص ١٨.

(٤) ديوان الأعشى، ص ١١٣؛ ديوان الثقب، ص ٢٣٦؛ ديوان عمرو بن قميثة، ص ١٣٥؛ ديوان زهير، ص ٣٧٠.

(٥) ديوان طرفة، ص ٦١.

(٦) وانظر ديوان زهير، ص ٣٧٠.

(٧) السابق، ص ٣٧١.

(دُّهُوب) جمع (دَأْب) وهو هنا سير الإبل، والشاعر يصف حالة الإعياء التي عليها هذه الإبل بعد السير الطويل، فهو يعدد سيرها للمبالغة وليس للتنويع.

(ظُنُون) في قول أوس بن حجر:

لَا تَأْمُنُوا آرَاءَهُ وَظُنُونَهِ إِنَّ الْعَيْنَ لَهَا مِنَ الْأَمْدَادِ^(١)

(ظُنُون) جمع المصدر ظَنَّ في حالة تعدد أنواعه، فهو ليس بظن واحد ولكن قد يكون ظن خير أو ظن شر.

ومثله القول في الجمع (آراء) بوزن أفعال جمع المصدر (رأي) (حُلُوم) في قول المثقب:

أَبِي أَضْلَعَ الْحَيَّينَ بَكْرًا وَتَغْلِيَّا
وَقَدْ أَرَى عَشَتْ بَكْرًا وَخَفَّ حُلُومُهَا^(٢)

و (حُلُوم) في البيت جمع (حَلَم) وهو الأناة وفعلة: (حَلَم يَحْلِم) بضم الماضي والمضارع، وعلى هذا تكون حُلُوم جمعاً للمصدر حَلَم المتعدد النسبة لا المتعدد في نوعه. ولكن (حُلُوم) تحتمل أن تكون جمعاً (الخليم) فتكون بذلك جمعاً للصفة وليس للمصدر، وعلى هذا يكون معنى (حلوم) في البيت أن قبيلة بكرا قد جنت وتزعزع حتى الخليم من رجالها.

□ تفاصيل:

تكليف في قول زهير:

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقُ بِشَأْوِهِمَا عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لِحَقَا^(٣)
وتَكَالِيفُ جمع تَكْلِيفَة وهي المشقة، وجع المصدر هنا للتعدد في الأنواع، وللمبالغة أيضاً.

(١) ديوان أوس بن حجر، ص ٢٨. ويشكك المحقق في صحة نسبة هذا البيت لاوس بعدم شبهه بشعره أو الشعر الجاهلي جملة.

(٢) ديوان المثقب، ص ٢٥٧.

(٣) ديوان زهير، ص ٥١، وكذلك في ص ٢٩.

(تَنَوِير) في قول عدي :

وَمُجْهِدٌ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ
رَكَلُونَ الْعُهُونَ فِي الْأَعْلَاقِ^(١)
وهي جمع المصدر تنوير الذي تعددت أنواعه.

(تَبَذِير) في قول عدي أيضاً :

إِذْ جَعَلْنَا هُمْ تَبَذِيرَ كَمَا
فَرَقَ الْقَابِسُ فِي الْلَّيلِ الشَّرَّ^(٢)
وهو جمع للمصدر (تبذير) ومعناه في السياق جعلناهم متفرقين، فالمصدر
(تبذير) ومعناه في السياق جعلناهم متفرقين، فالمصدر لم تعدد أنواعه ولكن
تعددت الجهات التي يتسبّب إليها، فتنوعية الحدث واحدة لكل منهم.

□ فَعَالِلُ :

(وَسَاؤُوس) في قول امرئ القيس :

فَلِيلَةَ جَرْسِ اللَّيلِ إِلَّا وَسَاؤُوسًا
(وساؤوس) جمع (وساؤوس) وهو صوت الخل، فإن كان يعني اختلاف
النغمات التي تصدرها الخل فهو تعدد في نوع المصدر، أما إذا كان المقصود
صوت الخل بصفة عامة فهو نوع من المبالغة في الحدث ولذلك جمع، والجمع
فياسي فعال → فعال.

(زَلَازِل) في قول زهير :

يُهَدِّدُ لِهِ مَا بَيْنَ رَمْلَةِ عَالِجٍ
وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغَورِ زَالْتُ زَلَازِلُهُ^(٤)
وينقل ثعلب عن أبي عبيدة أن «زلزال» في البيت الشدائيد وينقل محقق
الديوان عن الأصممي أنها زلزال المدوح، وفي الحالين إذا كان الضمير يعود
على الغور أو على المدوح فهو جمع تعددت أنواعه.

(١) ديوان عدي بن زيد، ص ١٥٢.

(٢) السابق، ص ٦١.

(٣) ديوان امرئ القيس، ص ٣٧٩.

(٤) ديوان زهير، ص ١٤٤.

هذه أمثلة فقط لما جمع من المصادر في الشعر الجاهلي ويمكن لنا بعد هذا العرض أن نقول:

إن المصدر يجمع إذا تعددت أنواعه أو أريد به المبالغة والتکثير في الحدث نفسه.

المبحث الثاني علاقة المصدر بالتصغير

وردت بعض الأمثلة المصدرية في الشعر الجاهلي على صورة التصغير، وأثارت هذه الظاهرة اهتمامنا، فعرضنا لها ليس بهدف دراسة قضية «التصغير» وإنما استكمالاً لوصف الأبنية المصدرية وما يتعلّق فيها من قضايا صرفية وهذه الأمثلة لا تتجاوز فيما جمعناه الثلاثة:

(رُوئِنْ)، و (حُدَيْ)، و (هُوَيْنَ).

(رُوئِنْ) في قول أوس بن حجر:
رأَيْتُ بُرَيْداً يَزْدَرِينِي بِعَيْنِهِ تَأْمَلُ رُوئِنْا إِنِّي مَنْ تَأْمَلُ^(١)

(رُوئِنْ) مصدر مصغر من الفعل (أرُوذ) بصيغة الأمر بمعنى أمهل، وقد عالجه النحاة في باب اسم الفعل وما يقوم مقام المصدر^(٢). وهذا التداخل في تصنيف رُوئِنْ يشيره السامرائي في نقه للنحو العربي^(٣).

وهي من الألفاظ التي بقيت على صورة التصغير.

(١) ديوان أوس بن حجر، ص ٩٨.

(٢) سيبويه: الكتاب ٢٤١ / ٢٤٢ - ٢٥٣، وذلك في الأبواب: (باب من الفعل سمى الفعل فيه باسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث)؛ (باب متصرف رويد)؛ (باب من الفعل سمى الفعل باسماء مضافة). (البرد: المتنصب ٢٠٦ / ٣) وذلك في الأبواب: (باب ما جرى بمحرى الفعل وليس بفعل ولا مصدر) ٢٠٢ / ٣؛ (باب تفسير ما ذكرنا من هذه الأسماء الموضوعة موضع المصادر وما أسلها من الأسماء) ٢٠٨ / ٣.

(٣) إبراهيم السامرائي: النحو العربي - نقد وبناء، ص ١١٨ - ١١٩.

(حُدِيًّا) في قول عمرو بن مكثوم :
حُدِيًّا الناس كُلَّهم جمِيعا مقارعة بنِيهِم عن بنِينَا
 وفي تفسير حُدِيًّا يقول ثعلب : (حُدِيًّا الناس : أي رأسهم والقيم بأمرهم
 قال أي أسوق الناس ومن أفاخرهم ، أي أحدوهم فأفاخرهم بينينا عن
 بنِيهِم)^(١). وينقل « ابن الأنباري » عن أبي جعفر أحمد بن عبيد قوله :
(حُدِيًّا تصغير حَدْوَى كأنه قال أحدو الناس كلهم بالمقارعة ولا أهاب
أحداً)^(٢).

وفي شرح النحاس أنه لم يسمع مكبره^(٣).
(هُوَيْنِي) في قول الأعشى :

غَرَاء فَرْغَاء مَضْقُولَ غَوَارِضُهَا
تَمْشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمْشِي الْوَجْنِي^(٤) الوجل
 وقد فسر التبريزي (هُوَيْنِي) في قصيدة الكلحبة العرف فقال : (الْهُوَيْنِي
 تصغير الْهُونِي ، تأنيث الْأَهْوَنِ ، ويجوز أن يكون فُعلَى من الْهِيْنَة ، يقال : إمش
 على هيتتك ، والمراد من الْهُوَيْنِي الأمر الْهِيْنَة)^(٥).

ويقول الفراء (الْهُونِي) في لغة قريش : الهوان وبعض بني تميم يجعل الْهُونِي
 مصدرًا للشيء الْهِيْنَة)^(٦) ولكن الفراء يقيد التعبير عن المشي بالمصدر (هُونِي)
 مفتوح الأول مثل « يمشون على الأرض هونا » (الفرقان ، ٦٣).

(١) ثعلب : مجالس ثعلب ، ص ٤٦١.

(٢) شرح الأنباري ، ص ٣٩٩.

(٣) شرح النحاس ، ص ٦٤٦.

(٤) ديوان الأعشى ، ص ١٠٥.

(٥) شرح المفضليات ، ص ٦٠.

(٦) الفراء : معاني القرآن ٢/١٠٦.

وعلى هذا نواجه بأكثر من تفسير (هُويني) :

- ١ - مصغر (للهُون) مؤنث أهون فتكون بذلك صفة وليس مصدرأً.
- ٢ - تصغير لاسم الهيئة (هيئه) وبهذا تكون مصدرأً مصغراً.
- ٣ - صحة استخدام المصدر (هُون) الذي يصح أن تكون (هُويني) مصغرة عنه، لكن الاستخدام للمصدر (هُون) مقيد بأساليب محددة، لا يكون منها السياق الذي جاءت فيه (هُويني).

وإذا تأملنا استخدام (الهُويني) في قول الأعشى السابق نلاحظ أن الشاعر يصف هيئة الفعل (عشى الهُويني)، (فالهُويني) جاءت تصف هيئة حدوث الفعل، ففيه تمهل وتزدة.

أما في استخدام كلحبة العربي الذي يقول:

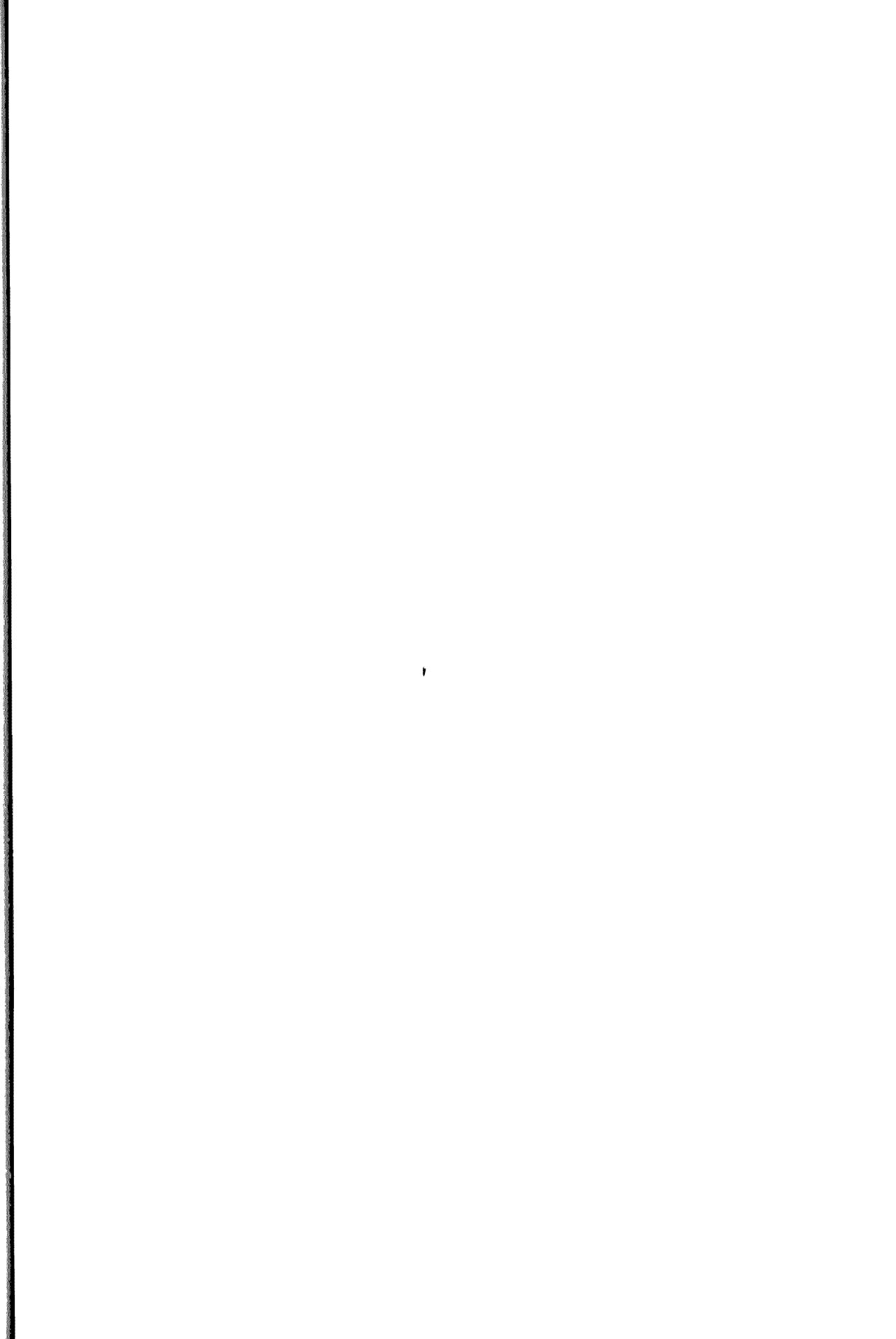
إذا المَرْءُ لم يَعْشِ الْكَرِيْهَةَ أُوْشَكْتُ جَبَّالُ الْهُوِيْنِيَ بالفَتَّى أَنْ تَقْطَعَا^(١) فهويني في هذا السياق جاءت وصفاً مؤنثاً للجبل، وهي تكبير الهُون مقابل الأهون. وبمقارنته (الهُويني) عند الأعشى وكلحبة يمكن لنا القول إن السياق هو الذي يحدد المصدرية فيها، فقد تكون (الهُويني) تصغيراً للمصدر، وقد تكون تصغيراً للصفة.

وخلاصة القضية أن المصادر المصغرة كانت على نوعين:

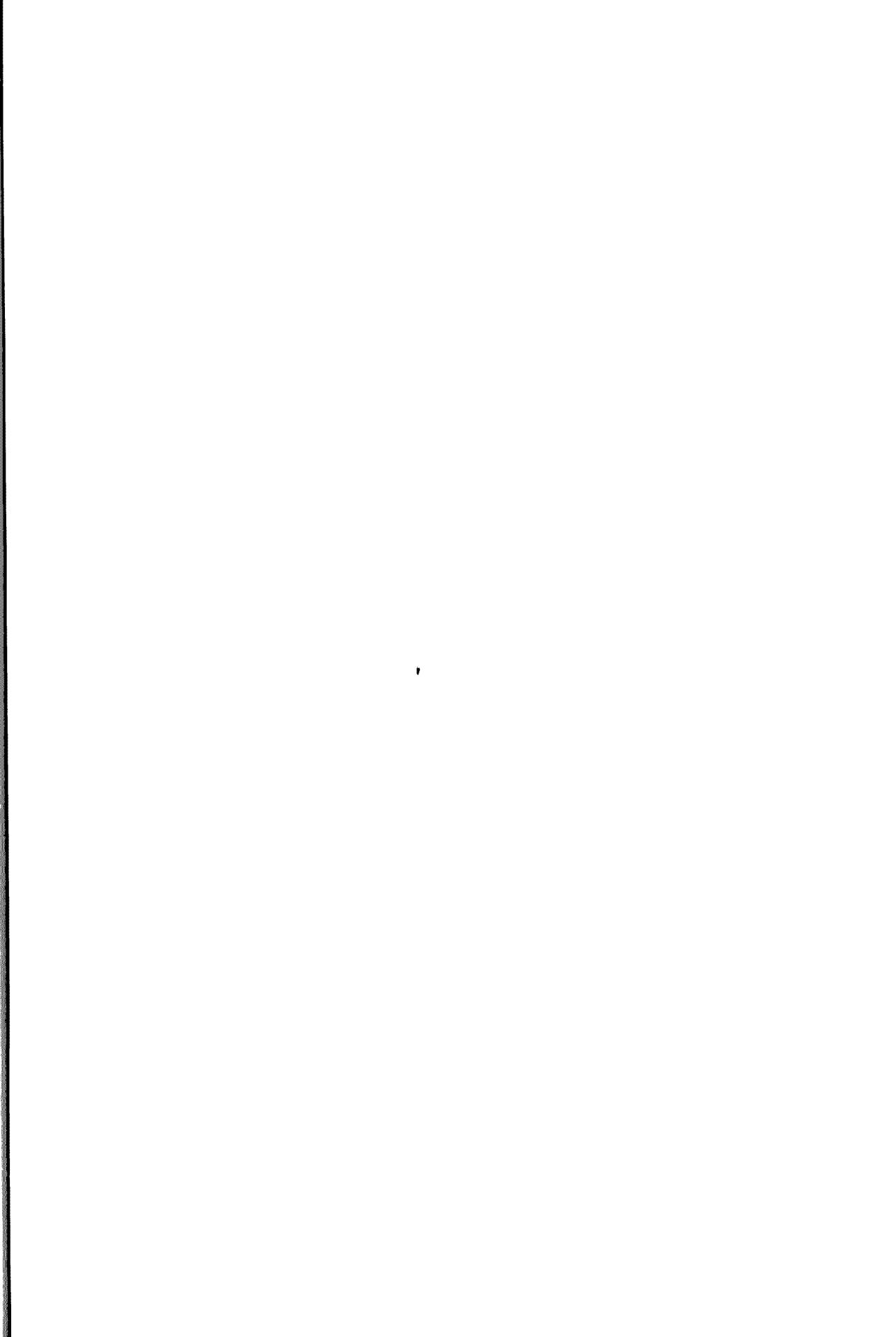
- ١ - مصادر جاءت مصغرة أصلأً، فليس لها مقابل في المكبّر نحو (رُويَد) و (حُذَيْفَى) في أحد الأقوال.
- ٢ - مصادر تأتي مصغرة نحو (هُويني) مع الانتكاء على السياق في تحديد مصدريتها.

□ □ □

(١) شرح المفضلات، ص ٦٠.



الخاتمة



الخاتمة

- ١ - اقتضت دراسة أبنية المصدر في الشعر الجاهلي أن تتبع قضايا المصدر في البحث اللغوي، وهذا هو موضوع الباب الأول، فهو دراسة نظرية مهدت للبحث بعرض ما طرحته القدماء. ففي قضية المصطلحات قدمت الدراسة إسهاماً في تبع تاريخ المصطلح، وكشفت الدراسة عن تعدد المصطلح في المفهوم الواحد، فقد عبر النحاة واللغويون عن المصدر بعده مصطلحات: الحدث، اسم الحدث، الحدثان، اسم الأحداث، الفعل، اسم الفعل، إلى جانب مصطلح المصدر، والمصدر الميمي. وانتهى البحث إلى عدم الجدوى من تمييز المصدر عن اسم المصدر.
- ٢ - كشف البحث عن تداخل أبنية المصدر المقيدة بالأبنية السمعائية وذلك في التعبير عنها عند القدماء، وقدم هذا البحث دراسة على المادة المستخرجة من الشعر الجاهلي، اتضح منها:
 - (أ) أن ما أثاره كثير من النحاة واللغويين القدماء من ارتباط القياس والسماع في مصادر الثلاثي مجرد بالتعدي واللزوم لا يتطابق والمادة المجموعة في الشعر الجاهلي التي ثبت أنها لا تفرق بين التعدي واللازم في علاقة الفعل المجرد بمصدره. مثال ذلك الصيغ فعل وفعول وفعال وردت من التعدي واللازم في الثلاثي مجرد.
 - (ب) ما يثار من اقتصار صيغ معينة على الفعل الثلاثي مجرد أثبت البحث أنه

لا يقتصر ارتباطها على المجرد فقط، إذ تخرج إلى الفعل المزيد أيضاً مثل ذئب فعلها أذَّبَ. وكلام فعلها كَلَمٌ.

(ج) تخرج المعاني المرتبطة بصيغ معينة إلى صيغ أخرى وما فسره اللغويون من تصنيف هذه الصيغ في السعادي، فإنه قد ثبت في مستوى الاستخدام في الشعر الجاهلي شيوعه في كثير من الصيغ، من ذلك دلالة صيغة فعل على الأصوات زَأْر، نَوْح.

(د) من الصيغ التي يقول النحاة بسماعيتها صيغة فعلال بفتح الفاء في مقابلة الصيغة القياسية (فَعُلَال). ويزيد بعض النحاة في الغلو إذ يخرج صيغة فعلال من دائرة المصادر، ويصنفها في أسماء المصادر وقد أثبت البحث أن صيغة (فَعُلَال) هي الأكثر شيوعاً في الشعر الجاهلي. وأنها تطرد عند مختلف الشعراء.

٣ - تشكل مجموعة المصادر المجردة من السوابق واللواحق القسم الأكبر من أبنية مصادر الثلاثي المجرد، ونستطيع القول إنها الصيغ الأساسية التي تدخل في صياغة باقي الصيغ. كما نستطيع القول بأن أطراط عدد من الصيغ في أبواب الأفعال – بنسبة تقريبية – تفارق غيرها من الصيغ وأكثر الصيغ اطراطاً في أفعال الثلاثي المجرد هي: فعل، فَعَال، فَعَل.

فَعَال بـ تقصير الحركة ← فعل.

فَعَل بـ سلب الحركة ← فعل.

وبتتبع أمثلة الصيغ عامة، وبالتوقف عند أمثلة صيغتي (فَعَال) و(فَعَل) بصورة خاصة لأنهما من أكثر الصيغ شيوعاً، تبينا أن صيغة (فَعَال) هي الصيغة الأم التي تتناصل منها الصيغ، وأن صيغة (فَعَل) هي الصيغة التي تنتهي عندها الصيغ. وبتعبير آخر نقول إن صيغة (فَعَال) هي الصيغة المبنية، وأن صيغة (فَعَل) هي الصيغة المصب. وهذه محاولة اجتهادية لربط الصيغة الفرعية الأم (فَعَال) وسنوضح هذا القول بالرسم الشجري المرفق وتفصيله:

تولد من صيغة فَعَال الصيغ الآتية:

فَعَال + اللاحقة (ة) ← فَعَالَة.

فَعَالٌ + اللاحقة (يَة) ← فَعَالِيَةٌ.
فَعَالٌ + اللاحقة (يَة) ← فَعَالِيَةٌ.
فَعَالٌ بِتَقْصِيرِ الْحُرْكَةِ ← فَعَلٌ.

فَعَالٌ بِالْمُخَالَفَةِ فِي الْحُرْكَةِ الطَّوِيلَةِ ← فَعِيلٌ وَفَعُولٌ.
فَعَالٌ بِالْمُخَالَفَةِ فِي حُرْكَةِ الْفَاءِ ← فَعَالٌ وَفَعَالٌ.

ويمكن أن تكون كل صيغة من هذه الصيغ المتولدة عن فعال رأساً لمجموعه من الصيغ على النحو الآتي:

(فَعَلٌ) وتولد منها:
فَعَلٌ + اللاحقة (يَة) ← فَعْلَةٌ.
فَعَلٌ + اللاحقة (ان) ← فَعْلَانٌ.

فَعَلٌ بِسَلْبِ الْحُرْكَةِ فَعَلٌ الَّتِي تَلْحَقُهَا الْلَّوَاحِقُ الْمُؤَنَّثَةُ (فَعَلٌ + يَة) فَعْلَةٌ،
(فَعَلٌ + الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ) فَعْلَى ، (فَعَلٌ + الْأَلْفِ الْمَدُودَةِ) فَعْلَاءٌ .

فَعَلٌ بِالْمُخَالَفَةِ فِي حُرْكَةِ الْعَيْنِ فَعَلٌ وَتَمْطِيلُ حُرْكَةِ الْعَيْنِ ← (فَعِيلٌ)^(١)
فَعِيلٌ + اللاحقة (يَة) (فَعِيلَةٌ).

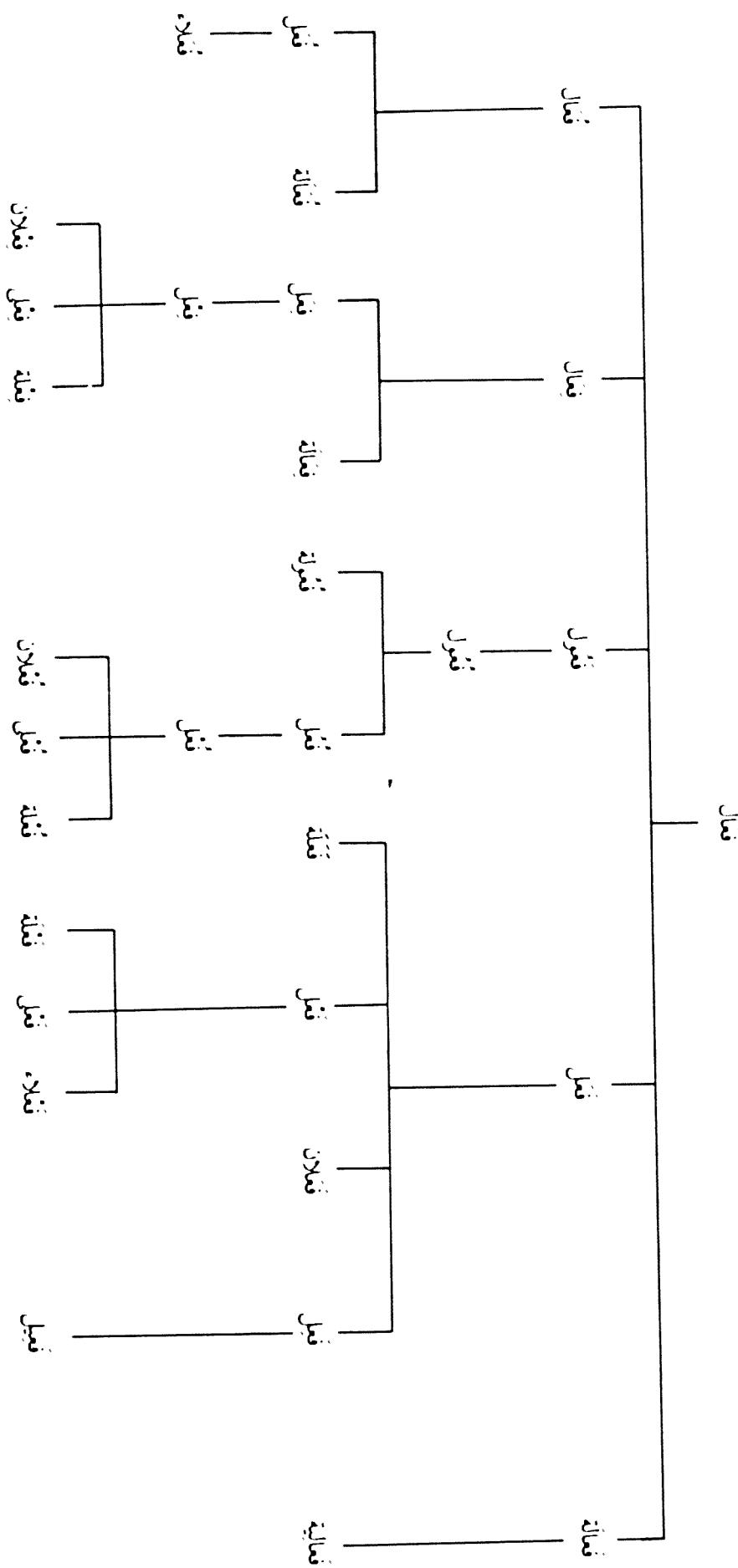
(فَعُولٌ) الَّتِي تَوَلَّدُ مِنْهَا فَعُولٌ بـ (بِالتَّوَافُقِ الْحَرْكِيِّ) وَتَوَلَّدُ مِنْ (فَعُولٌ)
كُلُّ مِنْ فَعُولٌ + اللاحقة (يَة) فَعُولَةٌ .

فَعُولٌ بِتَقْصِيرِ الْحُرْكَةِ ← فَعَلٌ وَالَّتِي تَسْلُبُ مِنْهَا الْحُرْكَةَ لِتُصْبِحَ (فَعُلٌ)
وَهَذِهِ تَلْحَقُهَا الْلَّوَاحِقُ الْآتِيَةُ: (فَعَلٌ + يَة) (فَعْلَةٌ) ، (فَعَلٌ + الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ)
فَعْلَى ، (فَعَلٌ + ان) فَعْلَانٌ .

(فَعَالٌ) وتَوَلَّدُ مِنْهَا:
فَعَالٌ + اللاحقة (يَة) ← فَعَالَةٌ .

(١) يمكن أن تولد فعيل من (فعال) مباشرة، وذلك بمخالفة في الحركة الطويلة: فعال ← فعيل
ومن أمثلتها: حنان ← حين.

الرسم التوضيحي لسلسل الصين



فَعَال بِتَقْصِيرِ الْحَرْكَةِ الطُّوْرِيَّةِ ← فَعَالُ الَّتِي تُسْلِبُ مِنْهَا الْحَرْكَةِ (فِعْلٌ)
وَتَلْحُقُ الْلَّوْاْحِقَ: (فِعْلٌ + ئَةٌ) فِعْلَةُ (فِعْلٌ + الْأَلْفُ الْمَقْصُورَةِ) فِعْلٍ (فِعْلٌ + ان)
فِعْلَانٌ.

(فَعَالٌ) وَتَوْلِدُ مِنْهَا:
فَعَالٌ + الْلَّاحِقَةُ (ئَةٌ) فِعَالَةً.

فَعَال بِتَقْصِيرِ الْحَرْكَةِ الطُّوْرِيَّةِ ← فَعَالُ وَالْأُخِيرَةُ تَوْلِدُ مِنْهَا فَعَلَاءً: (فِعْلٌ +
الْلَّاحِقَةُ الْأَلْفُ الْمَدُودَةُ).

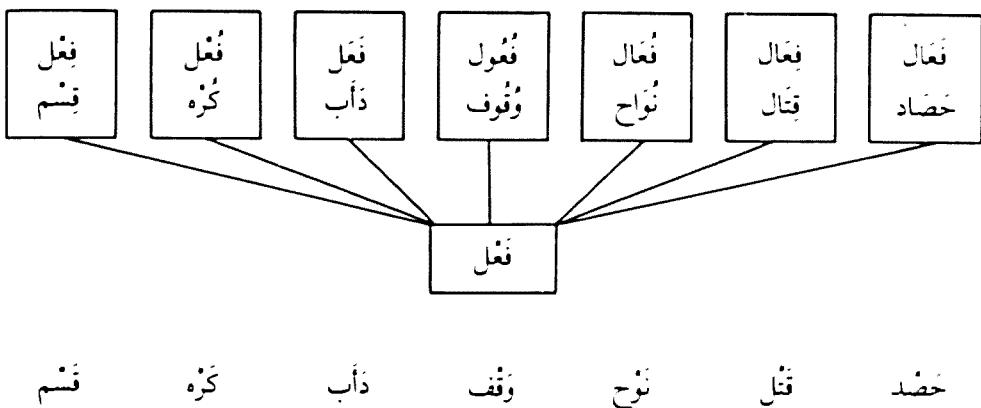
وَيُثَبِّتُ هَذِهِ الْمَحَاوِلَةُ الْإِفْتَرَاضِيَّةُ أَنَّ فَعَالَ هِيَ الصِّيَغَةُ الْأُمُّ الَّتِي تَتَنَاسَلُ
مِنْهَا بَاقِيَ الصِّيَغِ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْإِفْتَرَاضُ عَدَّةً شَوَاهِدَ:

(أ) أَثَبَتَتُ الْدَّرْسَاتُ الْمَقْارِنَةُ لِلْغَاتِ السَّامِيَّةِ شَيْوَعَ صِيَغَةَ فَعَالٍ فِي مُخْتَلِفِ
الْلَّغَاتِ السَّامِيَّةِ.

(ب) دَلَّتُ الشَّوَاهِدُ عَلَى تَعْدَادِ اسْتِخْدَامَاتِ أَمْثَلَةِ (فَعَالٌ) فِي جَانِبِ اسْتِخْدَامِهَا
الْمَصْدِرِيِّ، تَأْتِي لِلدلَّةِ عَلَى مُطْلَقِ الْجِنْسِ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ الْمَعْدُولِ
نَحْوَ فَجَارٍ وَيَسَارٍ، وَتَأْخُذُ صُورَةَ الْاسْتِخْدَامِ الْفَعْلِيِّ فِي بَنَائِهَا عَلَى الْكَسْرِ
نَحْوَ دَرَالِكِ وَنَزَالِ، وَتَلْتَصِقُ بِالْعِلْمِيَّةِ وَذَلِكَ فِي بَنَائِهَا عَلَى الْكَسْرِ أَيْضًا
نَحْوَ حَذَامٍ، قَطَامٍ.

(ج) ارْتِبَاطُهَا الْمَصْدِرِيِّ بِأَفْعَالِ مُتَعَدِّدَةِ الْأَبْوَابِ فَهِيَ تَبْنِي مِنَ الْمَجْرِدِ وَمِنَ
الْمَزِيدِ. فَمِنَ الْمَزِيدِ سَلَامٌ، نَبَاتٌ، وَانتَهِيَنَا إِلَى افْتَرَاضِ ارْتِبَاطِهَا بِالْثَّلَاثَيِّ
الْمَجْرِدِ مِنْ تَلْكَ الْأَمْثَلَةِ فِي فَتَرَةِ مُتَقْدِمَةٍ مِنَ الْاسْتِخْدَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَوْغِلِهَا
فِي الْقَدْمِ.

(د) وَرُودُ أَمْثَلَتِهَا عَلَى أَبْنِيَةِ مَصْدِرِيَّةِ أُخْرَى. وَنَكَادُ فَعَالٌ تَشَرِّكُ فِي أَغْلَبِ أَبْنِيَةِ
الْمَصَادِرِ الْثَّلَاثَيِّ الْمَجْرِدَةِ، وَقَدْ عَلَلْنَا هَذِهِ الظَّاهِرَةَ فِي الْدَّرْسَةِ التَّحْلِيلِيَّةِ
لِأَمْثَلَةِ فَعَالٌ. وَإِذَا كَانَتْ صِيَغَةُ فَعَالٌ هِيَ الصِّيَغَةُ الْمُنْبَعُ، فَإِنَّ صِيَغَةَ
(فِعْلٌ) هِيَ الصِّيَغَةُ الْمُصْبَبُ، وَيَصْوِرُ الرِّسْمُ الْأَتَيُّ أَنَّ اشْتِراكَهَا مَعَ
الصِّيَغِ الْمُخْتَلِفَةِ يَجْعَلُهَا فَرْعَانًا عَلَى تَلْكَ الصِّيَغِ:



وكشفت الدراسة التحليلية لأمثلة فعل و فعل و فعل عن أن الصيغ التي تتميز بالصامت الثاني الساكن تكون متولدة عن صيغ أخرى ولا تكون أصلًا بذاتها.

وقد كانت صيغة (فعل) هي أكثر الصيغ شيوعاً وأطراضاً، حتى إن القدماء اعتبروا مثال (فعل) بفتح الأول وسكون الثاني هو أعدل الأمثلة، بل قالوا بأنه الأصل اعتماداً على شيوخه.

كل هذه الأسباب جعلتنا نقول بأن صيغة (فعل) هي الصيغة التي انتهت
عندما بقية الصيغ . فاللغة تسعى نحو الأسهل والأخف وهذا القانون تطلق
عليه الدراسات الحديثة (قانون الجهد الأقل) (Least Effort) كما كشفت
الدراسة التحليلية لأمثلة (فعل) عن إمكانية صياغة أمثلتها على أبنية مصدرية
مختلفة أخرى . ونشير أيضاً إلى ورود أمثلة مصدرية لا ترتبط بأفعال نحو ويع ،
ويل ، ويس مما يدل على أن صيغة (فعل) تكتسب مصدريتها من موارد مختلفة :
فعالية وغيرها .

* * *

٤ - المصادر المختومة بـ «الواحق»:

اللاحقة (الناء):

كشفت الأمثلة المختومة بالباء أن دخول التاء عليها علامة على التأنيث اللغطي . وكشفت الدراسة عن اختلاف في وظائف هذه التاء ودلالاتها مما أمكن لنا تضييفها في أنواع مختلفة تفصيلها فيها يأتى:

- (أ) (الباء) ذات القيمة الصرفية (Morpheme) وهي الباء الموجودة في اسم المرة واسم الهيئة من الثلاثي . فهي تميز المصدر المطلق من المصدر المقيد.
- (ب) الباء الدالة على عموم الجنس وهي الباء الموجودة في المصادر الصناعية وتفيد استغراق عموم الجنس . ويدرج النهاة المصادر على (فعالة) في هذا النمط إذا أفادت عموم الحدث وأدواته نحو نجارة ، حداد... الخ .
- (ج) الباء الدالة على المبالغة وهي الباء التي تلحق صيغة (فعالة) في بعض الأمثلة نحو سفاهة وصرامة . وهذا الرأي منسوب للمبرد .
- (د) (الباء) التي تفيد تحديد الجزء من الكل وهي تلحق بعض أمثلة فعالة نحو السلامة من السلام ، الكمال من الكمال وقد قال به ابن القيم .
- (هـ) الباء التي تفيد القلة ، وهي التي تلحق صيغة فعلة وصيغة فعالة نحو جذوة وقلامة .
- (و) الباء التي تكون لازمة في بعض أبنية المصادر نحو: فعالية وفعالية وفعالية نحو (بلهنية) ويرى النهاة أن الباء فيه لازمة . وتسمى أحياناً باء الوقف كما يقول التعاليبي وقد يستغني عنها في بعض الأحوال مع مطل الحركة السابقة لها .
- (ز) دلت بعض الأمثلة أن الباء تكون فيها صورة عن قلب الهمزة من ذلك في فعلة (غراء) في رواية (غراء) وضوضاء في رواية (ضوضاء) .
- (ح) تكون الباء عوضاً عن :
- ١ - حذف فاء الكلمة ومن أمثلة ذلك المصادر من المثال على صيغة (فعلة) نحو عدة ، زنة ، ثقة وتكون هذه الأمثلة بوزن علة . ومثلها الأمثلة من المثال على صيغة (فعلة) نحو سعة ودعة وتكون بوزن علة ، أما إذا كانت اسمها لا مصدرأ فتصبح الفاء نحو (ولدة) الاسم و (لدة) المصدر .
 - ٢ - تكون الباء عوضاً عن الحركة القصيرة وذلك في المعتل الأجوف

على وزن (فعْلة) نحو لوعة وجوعة. وحقه عندهم كما ذكر سيبويه أن يكون على (فعل) فلما حذفت الحركة جلبوا الناء للتعويض.

٣ - تكون الناء عوضاً عن الحركة الطويلة وذلك في المعتل الأجوف من المزيد على وزن إفعال أو استفعال نحو إقامة فتكون بوزن (إفالله) واستكانة بوزن (استفالله) وثمة نقاش موسع عند النحاة حول الألف المحدوقة والتي احتلت عوضاً منها الناء أهي ألف الفعل المنقلبة عن عينه (المعتلة) أو هي ألف المصدر.

والذي يعنيها هنا هو أن هذه الناء في إقامة واستكانة عوض عن حركة طويلة محدوقة. وقد أجازوا ورود بعض الأمثلة محدوقة منها الحركة الطويلة دون تعويض بالفاء نحو (إقام).

(ط) الناء التي تلحق المصادر الميمية:

١ - منها ما يلزم الصيغة فلا تبني مجردة من الناء نحو (مَكْرُمة) بوزن (مَفْعُلة).

٢ - تلحق الناء في بعض المصادر الميمية من المعتل نحو مخافة مهابة. وترد هذه المصادر مجردة من الناء أحياناً نحو مزار، مَنَام، كما ترد بعض أمثلة الصحيح مقتنة بالفاء نحو مَنْصِرَة، مَرْقَصَة.

٣ - تكون الناء - عند النحاة - عوضاً عن حرف محدوف كما في (المفاعلة).

(ي) من أنواع الناء المجتلة للتعويض عند النحاة الناء التي تلحق مصدر الفعل الرباعي المجرد نحو (زلزل زلزلة) فالناء عندهم عوض عن الألف المحدوقة في (زلزال).

* اللاحقة (الألف المقصورة والممدودة):

(أ) تلحق الألف المصادر للتأنيث اللفظي فقط. وأما شبهها بالفاء نحو: (دعوة - في حالة الوقف - ودعوى) فإن الصوت في حالة الوقف من (دعوة) هو صورة صوتية تقل مدتها عن الاطلاق في الصوت الموقف

عليه في (دعوى) ذلك أن المقطع الأخير في (دعوة) يكون مفهلاً في حين يفتح في (دعوى).

(ب) تلحق المصادر أنواع الألف المختلفة المقسورة والممدودة ويفرقون بينها بأن المدود يدخله الرفع والنصب والجر في حين يثبت المقصور على صورة إعرابية واحدة.

* اللاحقة (ان):

تنتهي بعض المصادر المختومة باللاحقة (ان) وتكون على الصيغة : فَعَلَان
وترتبط هذه الصيغة بقيمة دلالية تكون فيها يدل على التقلب والاضطراب وما
يدل على زعزعة الدين.

فُعلان وفُعلان، وأمثلة هذه الصيغ تكاد لا تخرج عن الدلالة المصدرية البحتة وأما الدلالات السياقية المختلفة فتكتسبها من السياق العام فلا تكون الصيغة مرتبطة بمعانٍ كما كانت صيغة فُعلان.

نستنتج من ذلك أن اللاحقة (ان) إنما تدخل في بعض الصيغ لإثراء الصيغ المصدرية بأوزان جديدة وهذه سعة من سماعات اللغة العربية امتازت بها على أخواتها اللغات السامية الأخرى.

米 米 米

٥ - مصادر الثالثي المزدوج

أولاً: الأفعال التي تكون مزيدة بالسابقة الحمزة سواء كانت قطعاً أو وصلاً تبطل حركة العين ويخالف في الحركة الواقعة في المقطع السابق للعين. فالفتح يكون في الفعل والكسر للمصدر:

- أفعال بطل الحركة ← إفعال (أـ فـ عـ لـ ← إـ فـ عـ لـ).
- أنفعال بطل الحركة ← أنفعال (اـ نـ فـ عـ لـ ← اـ نـ فـ عـ لـ).
- افتـعل بـطلـ الحـركـة ← اـ فـ تـ عـ لـ ← اـ فـ تـ عـ لـ).
- استـفعـلـ بـطلـ الحـركـة ← استـفعـالـ (اـ سـ تـ فـ عـ لـ ← اـ سـ تـ فـ عـ لـ).

أفعال بطل الحركة ← أفعال (افعل ل ل ← افع ل ل).
 ثانياً: الأفعال التي تكون مزيدة بالسابقة التاء بمخالف بين الفعل والمصدر في حركة العين. الفتح للفعل والضم للمصدر:

تفعل بضم حركة العين ← تفعلن (تفاعل ل ← تف الع ل).
 تفعلن بضم حركة العين ← تفعلن (تفاعل ل ← تف اع ل).

ثالثاً: أفعال تتعدد مصادرها:
 * فَعْلُ :

١ - صيغة ناتجة عن مطل حركة عين الفعل ولكنها قليلة الشيوع فَعْل ← فَعَال.

٢ - صيغ متولد بعضها عن بعض تشكل السابقة (ت) ميزاً لها.
 (أ) تفعيل تـفـعـل .
 (ب) تفعال تـفـعـل .
 (ج) تفعلة تـفـعـلـة .

- الصيغتان (أ)، (ب) تفرق بينهما نوع الحركة الطويلة ففي الصيغة (أ) الكسرة الطويلة وفي الصيغة (ب) الفتحة الطويلة.

- الصيغة (ج) تتميز بأن الحركة الطويلة قد قصرت واحتلت التاء لتفعل المقطع الأخير. وهذه الصيغة (ج) أكثر ما يأتي عليها المعتل، والمهموز: (تعزية) و (تبرئة).

فَاعِلُ :

١ - صيغة ناتجة عن مطل حركة عين الفعل والمخالفة بين المصدر والفعل في حركة فاء الفعل فـاعـل ← فـعـال ولكن هذه الصيغة قليلة الشيوع.

٢ - صيغة ناتجة عن تقصير حركة فاء الكلمة فـعـال ← فـعـال وهذه الصيغة أكثر شيوعاً.

* * *

٦ - مصادر الرباعي المجرد والمزيد:

١ - للمفرد صيغتان (فعلة) و (فعلال) والأخيرة تأتي بفتح الفاء وكسرها وورد من مصادر المزيد على صيغة (تفعّل) بضم اللام الأولى .

٢ - في صياغة مصادر المجرد اتخذت اللغة مسلكين:

(أ) الفعل + اللاحقة (ة) (فعللة) وتأتي في الصحيح والمضعف: (فعلل + تة).

(ب) مطل حركة العين في الفعل فَعْلَل ← فَعُلَالٌ ومن هذه الصيغة تنشأ الصورة الثانية فَعْلَالٌ بالمخالفة بين الفتح والكسر في (فاء) الصيغة. وتکاد تقتصر على المضعف.

* * *

٧ - المصادر الميمية:

في دراسة هذه الأبنية أثّرنا نظرة جديدة حول صيغتي: مفعّال (ميعاد) والمُفَاعِلَة (مقالة).

(أ) مفعَال:

ربطنا الصيغة بالفعل المزيد (أفعى) لأنه يفسر صياغة مفعال بأكثر من طريقة:

□ التفسير الأول: اسم المفعول من أَوْعَد يبني على صيغة مُفْعَل (مُؤْعَد) موعد ببطل حركة العين ← مُوعَد.

يُستقل الضم في الميم بسبب الحركة الطويلة التالية لها التي من جنسها
(الواو) فيخالف بينها بكسر الميم.

موعد بالمخالفة ← موعد.

تحول الواو إلى ياء بتأثير الكسرة السابقة وفقاً لقانون المماثلة التقدمية: موعد ← ميعاد.

□ التفسير الثاني: يعتمد هذا التفسير على ربط الفعل بالمصدر الذي هو

المفعول في الأصل: الفعل أو عد مصدره القياسي بإعاد. تستبدل السابقة المهمزة باليمى.

أ + (يعاد) إعاد ← م + (يعاد) ميعاد.

□ التفسير الثالث: استعارة بناء اسم الآلة لقرب المعنى المادي المحسوس في ميراث وميزان ولما كان اللفظ في وعد من باب ورث وزن أمكن صياغة ميعاد حملًا عليهما.

(ب) **مُفَاعِلَة**:

١ - تمييز صيغة (المفَاعِلَة) بالزوائد السابقة واللاحقة على الفعل مباشرة: (مُ + فَاعِل + ة) فالفعل فاعل تضاف له السابقة (م) واللاحقة (ت).

٢ - صيغة (المفَاعِلَة) تكون مصدرًا قسيماً للمصدر (فَعَال) في الفعل (فَاعِل). وبذلك يتحقق لل فعل مصدران أحدهما عادي وهو (فَعَال) والآخر ميمي وهو (المفَاعِلَة). وبهذا يتحقق في (المفَاعِلَة) ميزة المصادر الميمية من حيث كونها لا تفرد بالفعل. فلا بد أن يشاركها مصدر آخر. ولا ينتقص من هذه الميزة انفرادها في (مجَالِسَة).

٣ - صيغة (المفَاعِلَة) تأتي مرتبطة بالفعل الثلاثي المزيد) وقياس المصادر الميمية المزيدة أن تبني على صيغة اسم المفعول. ويتأمل صيغة (المفَاعِلَة) نجد أنها قد بنيت على صيغة اسم المفعول من الفعل (فَاعِل) فتكون (مُفَاعِلَة) ثم تلحقها اللاحقة (ة) (مُفَاعِل + ة) ← (مُفَاعِلَة) والتاء تلحق المصدر الميمية كثيراً للمبالغة والتأكيد على المعنى.

وقد ترددت أمثلة صيغة المفَاعِلَة عند كثير من الشعراء الجاهلين. ولكنها كانت أقل شيوعاً من الصيغة المصدرية المقابلة في الفعل (فَاعِل) وتلك الصيغة هي (فَعَال) وقد فصلنا في ملاحق أمثلة متعددة لكل منها.

* * *

٤ - في الباب الثالث أمكن تفسير التغيرات الصوتية بجملة من القوانين فقد تناولت الدراسة التغيرات التركيبية للأصوات داخل الصيغ

المصدرية وحاولت تفسيرها وفق القوانيين الصوتية التينظمها علم اللغة الحديث. مع الاستفادة مما طرحته القدماء في هذا المجال. وأهم هذه القوانيين: المماثلة، المخالفة، القلب، حذف الأصوات.

٩ – وتناول هذا الباب الوظائف الصرفية للواحد الصيغة المصدرية ومن أهم القضايا التي تناولها هذا الباب قضية اسم المرة والهيئة، وقد بينا أن الدالة على المرة تكتسب من مورفيزم (ة) وذلك في التراكيب الآتية:

– المصادر المجردة من الناء: (فعل + ئة) (ضرب + ئة) ضربة أو (الصيغة + ئة) (إتيان + ئة) إتيانه .

– المصادر التي تلحقها الناء تعتمد في دلالتها على السياق. كما حاولنا إعادة تصنیف المصادر الدالة على اسم الهيئة على هذا النحو:

– أمثلة مبنية من: (فعل + ئة) وهي من أبنية الثلاثي المجرد التي لا تكون أصلًا على فعلة نحو مشية.

– أمثلة بوزن فعلة تكتسب دلالتها من السياق نحو (عذرنة) (سوء الرععة).

– أمثلة من المزيد تكتسب دلالتها من السياق نحو (إناخة).

– أمثلة سمعت على فعلة من المزيد نحو عمة ونقبة وخمرة.

– تراكيب سياقية تضفي على المثال المصدري دلالته على وصف الحدث وهيتها من هذه التراكيب: إضافة المصدر (مر السحابة) وصفة (السهد المؤرق) وغيرها من السياقات المختلفة.

١٠ – ومن أهم القضايا التي عالجها هذا الباب قضية المصدر الصناعي وكانت الدراسة فيه من شقين دراسة تاريخية لقضية تتبع قضية المصدر الصناعي عند القدماء حتى المحدثين. ودراسة تحليلية لأمثاله استضاءت بالجهود السابقة لتحديد مفهومه نوصياغته وانتهت الدراسة إلى أنه يصاغ من التركيب الآتي:

اسم + اللاحقة المركبة من: (ـي ي ـة).
أداة + اللاحقة المركبة من: (ـي ي ـة).
وأما مفهومه فهو الدلالة على عموم استغراف المعنى بتفاصيله والتأكد
على المبالغة في هذا المعنى.

١١ - وأشارت ظاهرة تعدد الأبنية المصدرية وما يقابلها من تعدد هائل
في الأمثلة كثيراً من القضايا بحثناها في الباب الثالث وفق محورين: رصد أنماط
التعدد، ومحاولة لتفسير هذا التعدد وفق معايير مختلفة، صوتية، صرفية ودلالية.
وأثبتت الدراسة أن الشعر الجاهلي يمثل صورة للغة الأدبية التي تذوب عندها
الفوارق اللهجية.

١٢ - حاول الباب الثالث الذي يعني بقضايا المصدر الصوتية والصرفية
الكشف عن العلاقة بين الجمع والمصدر من حيث الأبنية وتدخل دلالتيهما في
السياق وإمكانية جمع المصدر إذا تعددت أنواعه أو أريد به المبالغة والتکثير في
الحدث نفسه.

١٣ - وقد كانت الوقفة الأخيرة في هذا الباب عند الأمثلة المصدرية
التي جاءت على صورة التصغير ورأينا أن بناءها على هذه الصورة كان لوظيفة
دلالية بحثة. أو أنها تكون مبنية أصلاً على التصغير فليس يقابلها مكبر.

□ □ □

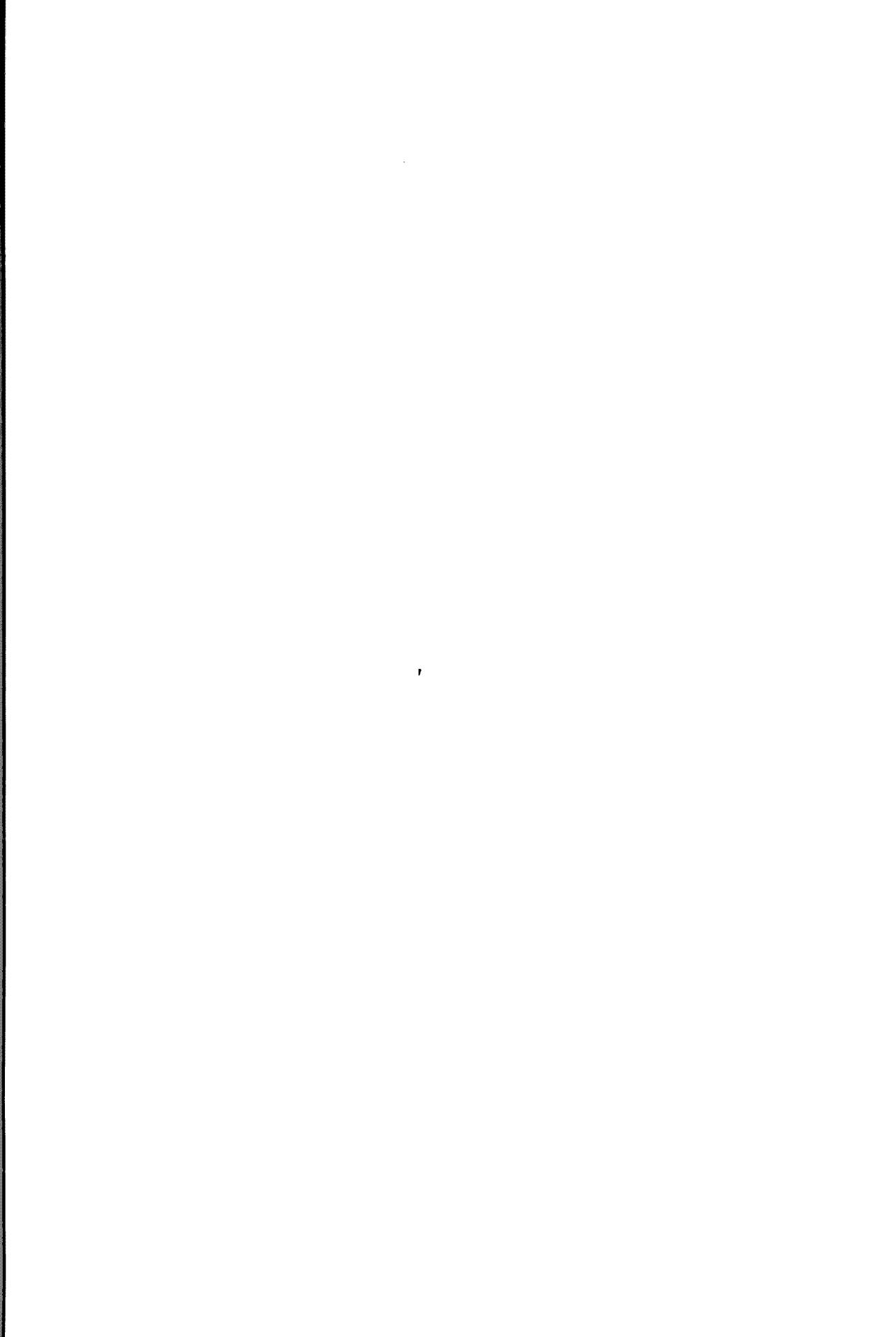
الملحق

أمثلة المصادر في الشعر الجاهلي

يضم هذا الملحق ما اجتمع لدينا من أمثلة المصادر في الشعر الجاهلي موزعة وفق أبنيتها الصرفية على النحو الآتي:

- مصادر الثلاثي المجرد.
- مصادر الثلاثي المزيد.
- مصادر الرباعي المجرد والمزيد.
- أمثلة اسم المرة.
- أمثلة اسم اهيئة.
- أبنية المصدر الميمي.

وفي الصيغ التي ترتبط بالثلاثي المجرد والثلاثي المزيد،
نعرض أمثلة المجرد فالمزيد.



三

أبواب الفصل النسائي

الإسم	أسماء الفعل النلاني			المصدر
	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
الوضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	
٢٠٣	الديوان	امروز القيس	x	امل
٢٣٩	الديوان	امروز القيس	x	امل
١٨١	الديوان	امروز القيس	x	امل
٥٩٥	شرح النجاش	الحارث	x	امل
٨١	الديوان	الأعنى	x	امل
١٨	فنارات الشجري	لقطط بين يعبر	x	امل
١٥٣	الديوان	الأعنى	x	امل
٢١٥/١	ديوان السنة	النابغة	x	امل

ل = لازم . م = متعدّي .

الإسالة

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	إسم الشاعر	إسم الكتاب	الموضوع
بابس	ل	م	ل	ل		
بداء	م	ل	ل	ل		
بذل	بـ	م	م	م		
برد	بـ	بـ	بـ	بـ		
برك	بـ	بـ	بـ	بـ		
بلـهـ	بـ	بـ	بـ	بـ		
بنـجـيـ	بـ	بـ	بـ	بـ		
بـيـتـ	بـ	بـ	بـ	بـ		
لـأـزـمـ	لـ	لـ	لـ	لـ		
مـعـدـىـ	مـ	مـ	مـ	مـ		
لـ	لـ	لـ	لـ	لـ		

أسلوب الفعل الثلاثي

الإسالة		أسلوب الفعل الثلاثي					
الموضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٦	الديوان	امرأة الغبيين	ل	م	ل	م	زيد
٣٣٣	شرح النحاس	زهير	ل	م	ل	م	
١٣٨	الديوان	امرأة الغبيين	ـ	ـ	ـ	ـ	
٤٢١	شرح النحاس	ليد	ـ	ـ	ـ	ـ	
١١١	الديوان	علاقة الفحل	ـ	ـ	ـ	ـ	
٣٧	الديوان	امرأة الغبيين	ـ	ـ	ـ	ـ	
١٨٢	الديوان	امرأة الغبيين	ـ	ـ	ـ	ـ	
٥١٠	شرح النحاس	عترة	ـ	ـ	ـ	ـ	

 ل = لازم .
 م = متعدد .

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

فسل

أبوات الفعل الثلاثي

الإسالة		أبوات الفعل الثلاثي					
المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المرض
	ل	م	ل	م	ل	م	اسم الكتاب
جنس							طرفة
جهد							شرح النحاس
جهل							أمرؤ القيس
جور							عمرو بن كلثوم
جبس							شرح النحاس
جبر							المارت
حدس							شرح النحاس
حرب							زهير
لام							ديوان السنة
لام							أمرؤ القيس
لام							الديوان
لام							الدبور

لام = متعدى . ل = لازم .

三

مقدمة الفعل الثلاثي المجرد

二

ل = لازم .
م = متعدي .

二

أبواب الفعل النباتي

الإسالة		أصول الفعل الإسلامي				المصدر			
العنوان	الموضوع	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل					
١٦٩	شرح التحاس	امرأة العيس	ل	م	ل	م	ل	م	
١٧٨	الديوان	امرأة العيس	ل	م	ل	م	ل	م	
١١٧	الديوان	امرأة العيس	-	x	x	x	x	x	
٢٣٦	الديوان	امرأة العيس	-	x	x	x	x	x	
٦٤	الديوان	امرأة العيس	-	x	x	x	x	x	
٢٧٨	شرح التحاس	عمرو بن كلثوم	-	x	x	x	x	x	
٤٣	الديوان	امرأة العيس	-	x	x	x	x	x	
٢٥٢	شرح التحاس	طرق	-	x	x	x	x	x	

$m = \text{متعدٰ} .$
 $L = \text{لازم} .$

الإحالة		أبواب الفسل النسلي		المصدر	
المرض	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
			فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
٢٣٨	الديوان	امرأة القيس	ل	م	م
٣٠	الديوان	السموّال	ل	م	م
٢٥٦	شرح النسخان	طريقة	ل	م	م
٥٤٥	شرح النسخان	الحارث	دخل	دخل	دخل
٣٤٨	الديوان	زهير	دله	دله	دله
١٠٣	الديوان	امرأة القيس	ذهب	ذهب	ذهب
٥٥٨	شرح النسخان	الحارث	ذهب (٥)	ذهب (٥)	ذهب (٥)
٣٤٤	الديوان	امرأة القيس	رأد	رأد	رأد

مقدمة الفعل الناجي المجرد

۱۰

البلدي

(*) من الثنائي المزيد (اذنب).

مقدار الفعل الثالثي المجرد

فصل

الإحالة

إيساب الفعل النسلي

الموضع

اسم الكتاب

اسم الشاعر

فعل يفعل

المصدر

ل

م

ل

م

ل

م

ل

م

ل

م

ل

م

٢٤٦

الديوان

امرأة القبيس

-

ربات

رب

رجل

رئيس

رغم

١١٥

الديوان

امرأة القبيس

-

رب

رجل

رئيس

رغم

رغم

٣٦٩

شرح النحاس

لبيد

-

رب

رجل

رئيس

رغم

رغم

١٠

الديوان

امرأة القبيس

-

رب

رجل

رئيس

رغم

رغم

٨٨

الديوان

امرأة القبيس

-

رب

رجل

رئيس

رغم

رغم

٢٠٧/١

ديوان السنة

التابعة

-

رب

رجل

رئيس

رغم

رغم

٢٢٨

الديوان

سلامة بن جندل

-

رب

رجل

رئيس

رغم

رغم

٩١

الديوان

سلامة بن جندل

-

رب

رجل

رئيس

رغم

رغم

ل = لازم .
 م = متعدّي .

أسلوب الفعل الثلاثي

الإسالة		أسلوب الفعل الثلاثي				العذر	
المرض	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل				
٦٠	الديوان	أمروز العقيس	ل	م	ل	م	م
٣٥٣	الأعنى				x		رهن
١٧٤	الديوان	لبيد			x		روع
١٩٦/١	التابعة		x		x		ربت
٤٦٥	شرح النحاس	عترة	x				زار
٢٦٦	شرح النحاس	طرفة		x			نعم
١٩١	المديون	طرفة		x			سبق
٧٧٦	شرح النحاس	عترة	x	x	x		سبق

م = متعدد . ل = لازم .

نسل

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أبراب الفعل الثلاثي

الإحالات		أبراب الفعل الثلاثي					
المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
المرض	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل				
١٤١	الديوان	الأعشى	ل	م	ل	م	م
٥٣٣	شرح النحاس	عترة	×	×	×	×	×
٨٨	الديوان	أمرؤ القبس	-	×	×	×	×
٤٦٢	طرقه	ديوان السنة	×	×	×	×	×
١١٣	الديوان	سلامة بن حندل	سعى	سعى	سعى	سعى	سعى
٢٦١	أمرؤ القبس	الديوان	سرف	سرف	سرف	سرف	سرف
٧٦٥	شرح النحاس	التابعة	سير	سير	سير	سير	سير
٧٥	شرح النحاس	المارت	×	×	×	×	×

ل = لازم.

م = معدى.

الإحالة

أبوات الفعل النلاني

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
١٣٩	الديوان	ليد	ل	م	ل	م	م
٣٥٢	شرح النحاس	زعير				x	x
٣٨٥	الديوان	الأعشى				x	x
٤١١	الديوان	الأعشى	x	x			x
٤٢٥	الديوان	علقمة الفحل	x	x			x
٣٩	الديوان	عدي بن زيد	x				x ^(٥)
٦٣٨	شرح النحاس	عمر بن كلثوم		x			x
١٠١	الديوان	امرأة القبيس	x	x			x

*) المصباح النير ١ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

ل = متعدي . م = لازم .

الإسالة		أبوات العمل البدائي				المصدر			
المرضم	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل						
			ل	م	ل	م	ل	م	
٣٥٣	امرؤ القيس	الديوان						x	
٣٧٩	الأعشى	الديوان		x			x		
٥٦	امرؤ القيس	الديوان	-			x			
٦٢	ليد	الديوان	x	x			x		
٣٤٨	زهير	الديوان	x						
٢٦١	الأعشى	الديوان	x						
١١٦	امرؤ القيس	الديوان	x						
١٠١	امرؤ القيس	الديوان	x						

م = متعدد . ل = لازم .

二

أبواب الفضل النبلي

$m = \text{متعدٰ} .$
 $L = \text{لازم} .$

الإحالات

أبسواب الفعل الثلاثي

الإحالات	أبسواب الفعل الثلاثي	المصدر فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل	
المرض	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل
.	.	.	.
٦٠٧	شرح النحاس	المارت	ل م ل م ل م ل م
٦٤٧	شرح النحاس	النابتة	X
٣٩٨	شرح النحاس	ليد	-
١١	طرفة	طرفة	X
٥٦	الديوان	علقة الفحل	X
١٤٦	الديوان	عبيد	X
٧٥	الديوان	التلمس	X
٢٨٣	الديوان	الأعنى	X

ل = لازم . م = متدد .

الإحالة

أبواب الفعل الثلاثي

ال مصدر فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل

الموضع

اسم الكتاب

اسم الشاعر

فعل يفعل

فعل يفعل

الديوان

أمرؤ القيس

فعل يفعل

فعل يفعل

الديوان

السموال

فعل يفعل

فعل يفعل

الديوان

زعير

فعل يفعل

فعل يفعل

شرح النهاس

زعير

فعل يفعل

فعل يفعل

الديوان

لطفة

فعل يفعل

فعل يفعل

الديوان

أمرؤ القيس

فعل يفعل

فعل يفعل

الديوان

أمرؤ القيس

فعل يفعل

فعل يفعل

شرح النهاس

عنترة

فعل يفعل

فعل يفعل

ل = لازم .
م = متعددي .

الإحالات

أيسراي الفعل اللإلي

ال مصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الموضع
	ل	م	ل	م	ل	م	ل	اسم الكتاب
٢٨٤	شرح النحاس	طرفة	علقة الفحل	عدي بن زيد	-	×	×	فعل يفعل
١١٩	الديوان	عدو	عبس	عبن	غرس	غزو	غل	إسم الشاعر
٦٥	الديوان	عدو	عبس	عبن	غرس	غزو	غل	فعل يفعل
٢٤٧	امرؤ العبيس	عبس	غرس	غزو	غل	غل	غل	فعل يفعل
٦٥	الديوان	عدو	عبس	عبن	غرس	غزو	غل	فعل يفعل
٢٠	امرؤ العبيس	عدو	عبس	عبن	غرس	غزو	غل	فعل يفعل
٣٥٧	الديوان	عدو	عبس	عبن	غرس	غزو	غل	فعل يفعل
٢٨٤	حاتم الطائي	عدو	عبس	عبن	غرس	غزو	غل	فعل يفعل

ل = متعدد . ل = لازم .

أرباب الفعل الثنائي

الإحالة

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٢٣٥	شرح النعاس	طرفة	ل	م	ل	م	ذيل
٢٨	الديوان	أوس بن حبجر	ل	م	ل	م	ذيل
٢٩٠	الديوان	حاتم الطائي	خ	خ	خ	خ	ذيل
١٥٦	الديوان	امرأة القبيسي	خ	خ	خ	خ	ذيل
٢٠٥	الديوان	امرأة القبيسي	خ	خ	خ	خ	ذيل
٧٢	الديوان	امرأة القبيسي	خ	خ	خ	خ	ذيل
٩٥	الديوان	الأغنى	فخر	فخر	فخر	فخر	ذيل
٣٨٧	الديوان	امرأة القبيسي	فيظ	فيظ	فيظ	فيظ	ذيل

ل = لازم . م = متعددي . م = ماضي . ل = لازم .

الإحالات
أبسواب الفعل الثنائي

الموضعي	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
			ل	م	ل	م	
٦٦٥	عمر و بن كلثوم	شرح النحاس					تيل
٤٧٧	عترة	شرح النحاس		x			فتح
٢٧٧	طرفة	شرح النحاس	-	x			فتح
٢٧٨	طرفة	شرح النحاس		x			ذرف
٢٨٩	زهير			x			برض
١٢٥	الديوان	سلامة بن جندل	x				فتح
٢٣٦	امرأة القبيس			x			نسر
٢٣٨	الديوان		x				نصل

ل = لازم.
x = متعدى.

أبراب الفعل الثانيي

الإحالة		أبراب الفعل الثانيي					
الموضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	تأمل ب فعل	تأمل يفعل	تأمل يفعل	تأمل يفعل	المصدر
٢٠٣	بيان العائلي	حاتم العائلي	ل	م	ل	م	م
٧٦١	شرح النحاس	تابعة					غير
٣٧٦	شرح النحاس	لهمة					قول
٢١٨	امرأة القبيس		x		x		كرب
٢٦٧	شرح النحاس	طرفة					كر
٦٠٦	شرح النحاس	مارتن	x		x		كر
٣٦٩	بيان العائلي	زهير					كر
٧٥	بيان العائلي	الأستاذ	x		x		كلم

$$r = \text{لازم} \cdot \frac{1}{\text{تواتر}} = \text{لازم}.$$

إسواب العمل الثنائي

الإحالة		أبسواب العمل الثنائي			
المرض	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
			ل	م	ل
٢٤١	الديوان	الأعجمى			يد
٢٩٩/١	ديوان السنة	زهير	x		لابي
٨٠	الديوان	أمرؤ القيس	-	x	لت
٧٦٥	شرح النجاش	النابغة	x		لزن
١٥	القفب العبدى			x	لغز
١٢٠	الديوان	أمرؤ القيس	x	x	لغت
٢٤	الديوان	أمرؤ القيس	x		لم
١٧	الديوان	لبيد		x	لغز

ل = لازم .
م = متعدي .

أسلوب العمل الشلاني

الإحالة		أسلوب العمل الشلاني					
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٩١	الديوان		ل	م	ل	م	ل
٩٧	امرأة القبيس						لورث
١٨٧	الديوان						لوم
٣٥٨	امرأة القبيس		خ				بعد
١٠٥	الاعنى				خ		مدح
٧٥٨	التابعة					مر	
٣٠	امرأة القبيس			خ			منع
٥٠	امرأة القبيس			خ		مس	منتهى

 ل = لازم .
 م = معندي .

الإحالات

أبوات الفعل الباقي

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الموضع
	ل	م	ل	م	اسم الكتاب
مصدر					٢٣١ الديوان
مثل					١٦٤ الديوان
مثل					٧٦١ شرح النحاس
مثل					٩٨ امرؤ القيس
مثل					٢٩١/١ ديوان السنة
تزع					١٢٤ امرؤ القيس
نثر					١٥٧ الديوان
نصر					١١١ الديوان

ل = لازم .
 م = متعدى .
 م = متعذر .

الإسالة

أبرواب الفعل النباتي

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الموضع
	ل	م	ل	م	ل	م	ل	اسم الكتاب
٢٤٠	الديوان							
٣٤٥	أمرؤ القيس							
٢٨٨	شرح النحاس							
٥٧٣	المارث							
٣٤	عمرو بن فتحية							
٢٤٥	أمرؤ القيس							
١٤١	الأعنى							
٦٦	عبيد							

ل = متعدى . ل = لازم .

الإسالة	أرباب الفعل اللائي				المصدر
	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
الموضي	اسم الناشر	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
		ل	م	ل	م
١٣٣ الديوان	الأعنى				x
٢٤٤ شرح النهاس	طرفة			x	x
٣١٤ الديوان	زعير		x		مجلس
١٩١ شرح النهاس	طرفة		x		ملك
٢٤٢ الديوان	امرأة القبيس		x	x	مم
١٦٧ الديوان	امرأة القبيس		x	x	مهول
٣٣٦ شرح النهاس	عمرو بن كلثوم	x	x		وذب
٣٧٨ شرح النهاس	ليد	x	x		وصل

م = متعدٍ . ل = لازم .

الإحالات

أيسوب الفعل الثلاثي

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل فعل يفعل	فعل يفعل فعل يفعل	المصدر
١١٧	الديوان		ل م	ل م	م
٢٤١	الأعنى			x	وضع
١٢٢	علي بن زيد		x		وطء
١٢٤	عمرو بن قعيبة		x		وعد
٨٩	الأعنى		x		ونقل
٥٥٣	الحارث		x		ونغم
٢٤٧	أمرؤ القيس		x		ونج
					ونس

م = متعدد . ل = لازم .

فصل

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

الإسالة

أبسواب الفعل الثلاثي

ال مصدر	فعل يفعل	ال مصدر					
	ل	م	ل	م	ل	م	
دين							دين
ذكر							ذكر
رذق							رذق
رسل							رسل
رقد							رقد
ري							ري
سرع							سرع
سلم							سلم

ال مصدر	فعل يفعل	ال مصدر					
	ل	م	ل	م	ل	م	
دين							دين
ذكر							ذكر
رذق							رذق
رسل							رسل
رقد							رقد
ري							ري
سرع							سرع
سلم							سلم

ل = متعدٍ . م = لازم .

الإحالات

أسماء الفعل الباقي

المرضم	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
			ل	م	ل	م
٣٥	الديوان	طرفة	X			شرب
٢٩٢	شرح النحاس	طرفة				صدق
٢٦٤ / ١	ديوان السنة	النابغة	-			فتن
٩٩	الديوان	زهير	X			طفل
٢٤٦	شرح النحل	طرفة	X			عنبر
١٢٩	الديوان	علاقمة الفحل	X			عزر
٢٤٠	شرح النحاس	زهير	X			علم

ل = متعدٍ . ل = لازم .

الإسالة

إيساب الفعل التلافي

ال مصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الموضع
	ل	م	ل	م	ل	اسم الكتاب
١٥٣	عمرو بن قبيطة	عترة	شرح التحاس	المارد	طرفة	الديوان
٧٧٤						
٩٥٧						
٩٠٢						
٣٠						
٩٤						
٤١						

ل = متعددي . م = لازم .

الإحالات
إيسواب الفعل الثلاثي

ال مصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الموضع	إسم الكتاب	إسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل
إنس	x	x	x	x	٢٤٣	الديوان	امرأة القبيس	ل	م
بنوس	x	x	x	x	١٢١	الديوان	أوس بن حببر	ل	م
بنجل	-x-	-x-	-x-	-x-	٢٣٦	الديوان	امرأة القبيس	ل	م
برء	x	x	x	x	٩٠/٢	ديوان السنة	طرفة	ل	م
بعد	x	x	x	x	١٠٨	الديوان	امرأة القبيس	ل	م
بغض	x	x	x	x	١٦٨	الديوان	طرفة	ل	م
بله	x	x	x	x	٣٦	الديوان	عمرو بن قبيطة	ل	م
جرج	x	x	x	x	١٨٥	الديوان	امرأة القبيس	ل	م

م = متعدد. ل = لازم.

إسواب العمل النلائي

العنوان	الإحالة		
	أسم الكتاب	أسم الشاعر	بيان
١٣	الديوان	أمروء القيس	بنيل يغسل
١٣٢	الديوان	الاعنى	بنيل يغسل
١٣٧	الديوان	أمروء القيس	بنيل يغسل
١٤٣	الديوان	طهرا	بنيل يغسل
١٤٩	الديوان	الاعنى	بنيل يغسل
١٥٠	الديوان	أمروء القيس	بنيل يغسل
١٥١	الديوان	بنيل	بنيل يغسل

ل = لازم .
م = متعدي .
بنيل =

الحالات

أصناف الفعل اللإلي

ال مصدر	فعل يفعل	إسم الكتاب	إسم الشاعر	إسم الشخص				
ذل	x	x	x	x	x	شعر	شرح النحاس	عمر بن كلثوم
ذخرا	x	x	x	x	x	شرح النحاس	شعر	٢٦٩
حب	x	x	x	x	x	امرأة القبيس	الديوان	٢٣٩
رنة	x	x	x	x	x	الأعشى	الديوان	٢١٧
رشد	x	x	x	x	x	طرقه	الديوان	٢٠٢
رسى	x	x	x	x	x	التابعة	الديوان	١٤٧
رسول	x	x	x	x	x	حاتم العلائي	الديوان	١٨٣
سخط	x	x	x	x	x	الأعشى	الديوان	١٣٧

ل = لازم .

م = متعدى .

إسواب الفعل الثنائي

الإحالات	الوضع	الصدر					
		فعل يفعل					
٨٩	الديوان	ل	م	ل	م	ل	م
١٤٧	أمرؤ القيس	x					
١٢٢	التابعة	x					
٣٦٢	الديوان	x					
٢٨٠	طرة	x					
٣٠١	الأعنى	x					
٣٥	الديوان	x					
٢٨٠	طرة	x					

ل = لازم . م = معندي .

مقدار الفعل الثلاثي المجرد

نسل

الإحالات

أبراب الفعل الثلاثي

المصدر	فعل يفعل	المرض						
	ل	م	ل	م	ل	م	ل	اسم الكتاب
عدم		x						امرؤ القيس
عذر		x						طرفة
عمر			x					الديوان
عرب		x						التابعه
عمل		x						الديريان
غم		x						التابعه
نهض		x						الديريان
ل = لازم .								عدي بن زيد
م = متعدى .								عدي بن زيد

८०

٢٩

باب العمل النسائي

المصدر	أبواب الفعل الإسلامي	الإسال				
الموضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
م	ل	م	ل	م	ل	م
زب	غتارات الشجري	الشنجري	ـ	ـ	ـ	ـ
فوت	الديوان	امرأة القيس	ـ	ـ	ـ	ـ
فر	الديوان	امرأة القيس	ـ	ـ	ـ	ـ
كره	الديوان	عمره بن الورد	ـ	ـ	ـ	ـ
لغم	الديوان	زهير	ـ	ـ	ـ	ـ
مكت	الديوان	الاعمى	ـ	ـ	ـ	ـ
ملوك	الديوان	امرأة القيس	ـ	ـ	ـ	ـ
عن	لبيد	شرح التحاس	ـ	ـ	ـ	ـ

ل = لازم .
م = متعدي .

الإحالة

المرضى	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	المصدر				
			ل	م	ل	م	ل	
١٣٣	الديوان	زهير					x	نصح
١٦٠	الديوان	ليد					x	هلاك
٥٦	امرأة الغيب				x			وذ
١٨٠	الديوان	حاتم الطائي				x		جود
١٤٢	الديوان	امرأة الغيب		x			x	جوع
٢١٨	الديوان	امرأة الغيب		x			x	سرور
١٢٨	الديوان	امرأة الغيب		x		x	x	طول
١٩٢	الديوان	امرأة الغيب	x	x	x	x	x	نوت

ل = متعدّي . م = لازم .

أبوات الفعل الثلاثي

الإحالة		أبوات الفعل الثلاثي					
		المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الكتاب	الوضع
٤٠٩	الديوان	ل	م	ل	م	ل	ل
٦	الاعنى						اذن
٣٥١	امرأة القبرى						اسم
١٩٩	الديوان						اسم
٢٠٤	امرأة القبرى						اسم
٣٣	ليد						اسم
٢٧٨	طرفة						حدث
٤٤	الملعم						حدث

١ = متعدد. ل = لازم.

الإحالات

أيسر الفعل الثلاثي

ال مصدر	فعل يفعل	الوضع	إسم الكتاب	إسم الناشر	إسم الكتاب	إسم الناشر	إhalt							
جزن	x	x	x	x	x	x	x	٤٠٩	الأعشى	الأشعار	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
حسب								٢٨١	الديوان	الديوان	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
حسن	x	x	x	x	x	x	x	١٢٣	زهير	زهير	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
فتح	x	x	x	x	x	x	x	٣٥	الديوان	لفظ	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
حصر	x	x	x	x	x	x	x	١٤٢	أمرؤ القيس	الديوان	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
خلف	x	x	x	x	x	x	x	٣٦٢	شرح النجاش	لبيد	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
جل	x	x	x	x	x	x	x	١٩٧	الديوان	سلامة بن جندل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
رتك	x	x	x	x	x	x	x	١٧١	الأشعنى	الأشعنى	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل

ل = لازم.

م = متدلي.

الإحالة		ابسواب الفعل الانلائي			
الموضع	اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
		فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
١٠١	الديوان	الاعنى		x	ردي
٧٥٢	شرح النهار	النابتة	x		رشد
٤١٥	الديوان	الاعنى	x	x	رمضن
١٠١	الديوان	الاعنى	x	x	زكي
٢١٥/١	ديوان الستة	التابنة	x	x	سام
٧٣	الديوان	عدي بن زيد	x		سجم
١٩٦	الديوان	طفرة	x		سدم
٢٣٩	الديوان	زهير	x		سرع

ل = لازم .
م = متعدي .

إسواب الفعل الثلاثي

الإحالة	إسواب الفعل الثلاثي					
	المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الشاعر
المعنى	ل	م	ل	م	ل	اسم الكتاب
٢٨١ الديوان	حاتم الطائي	ل	م	ل	م	ل
٢٨٢ الاعنى	لبيه	ل	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٨٣ الديوان	لبيه	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٨٤ طريق	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٨٥ نهر	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٨٦ شجن	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٨٧ الديوان	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٨٨ المصدر	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

ـ = متعددى . ل = لازم . م = ضعفى .

أسلوب العمل الشلاني

الإحالة	المصدر					
	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الناشر	اسم الكتاب
٧٢٠ شرح التفاس	ل	م	ل	م	ل	
٧٢١ الأعنى						
٧٢٢ عمرو بن كلثوم شرح التفاس						
٧٢٣ المرؤ القبيس	x	x	x	x		
٧٢٤ الدبيان	x	x	x	x		
٧٢٥ المرؤ القبيس	x	x	x	x		
٧٢٦ الدبيان	x	x	x	x		
٧٢٧ النابغة	x	x	x	x		
٧٢٨ شرح التفاس	x	x	x	x		
٧٢٩ عدي بن زيد	x	x	x	x		
٧٣٠ النابغة	x	x	x	x		
٧٣١ الدبيان	x	x	x	x		
٧٣٢ شرح التفاس	x	x	x	x		

م = متعدد . ل = لازم ..

أسلوب الفعل الثاني

الإسالة		ال مصدر		فعل يفعل		فعل يفعل		فعل يفعل		إسم الشاعر		إسم الكتاب		الموضوع	
١٣٣	الديوان	زهير		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٤٩	شرح النحاس	التابعة		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٣٨/٢	ديوان الستة	عترة		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٦٧	الديوان	الأعشى		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٧٣	الديوان	زهير		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١١	أمرؤ الغيب	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٥٨	الديوان	التابعة		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٠٢	الديوان	أمرؤ الغيب		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

ـ = متعدي . ل = لازم .

أقسام الفعل الثلاثي

الإحالات		أقسام الفعل الثلاثي				المصدر	
المرضى	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل				
			ل	م	ل	م	م
٧٤	الديوان	عدي بن زيد					عدم
٦٩٥	شرح النحاس	الأعنى					عرض
١٢٨	الديوان	امرأة الغير					عسم
٨٠	النابية						عهد
٥٢	الديوان	عدي بن زيد					عطب
٩٧	الديوان	الأعنى					عمل
٧٨٧	شرح النحاس	الحارث					عنن
١٣٣	الديوان	امرأة الغير					عور

م = متعدد . ل = لازم .

مقدار الفعل الثاني المجرد

فعل

إسراويلي

الإحالة		يسراويلي					
الموضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	نشر يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٢٩١	الديوان	الاعنى	ل	م	ل	م	م
١٠٩	الديوان	الاعنى	-	-	-	-	غير
٢٣٧	الديوان	زغير	-	-	-	-	غير
٣١٧	الديوان	الاعنى	-	-	-	-	غير
٨٢	الديوان	التابعة	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٧٧	الديوان	عدي بن زيد	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٠٥	الديوان	امرأة القبيس	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٢٦	الديوان	امرأة القبس	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

ـ = لازم.

ـ = متعدد.

أسلوب الفعل الثنائي

الإحالة		أسلوب الفعل الثنائي				المصدر			
الوضع	اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
		ل	م	ل	م	ل	م	ل	
٤٤٢	شرح النجاش	ليد	x					كرم	
١٧٨	طرفة		x					كري	
٧١١	شرح النجاش	الاعنى	x					كل	
٦	عمرو بن قميي		x					بنى	
٤٤	عدي بن زيد		x					لم	
٢٣١	الاعنى		x					مضض	
١٨٥	امرأة الغرس		x					ثنا	
١٥٩	الديوان	طرفة	x					ندي	

ل = متعدٍ . ل = لازم .

۲۰۱

مقدمة الفصل الثاني المجرد

الإسالة	أسماء الفعل الانلائي	المصدر	فعل يفعل			فعل يفعل			فعل يفعل			الموضع		
			فعل يفعل	اسم الكتاب	اسم الشاعر	اسم الموضع								
١	أوس بن حببر	نسب	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	الديوان	أوس بن حببر	الإسالة
٢٣١	شرح النساء	نظر	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	النافعه	شرح النساء	
٦١	الديوان	فقد	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	الأعنى	الديوان	
١٨٦	الديوان	تقدير	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ليد	الديوان	
١٦٠	الديوان	تقدير	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ليد	الديوان	
٥٥	الديوان	نكفلا	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	الأعنى	الديوان	
٩٥	الديوان	نوى	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	عنيفة	شرح النساء	
٥٠٧	شرح النساء	مرقب	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	عنيفة	شرح النساء	

二

الإحالة		أبصارات النمر النلاني				المصدر	
الوضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المدر
٢١٦	الديوان	امرأة الفيس	ل	م	ل	م	م
٤٢	الديوان	لقيط		x		x	هرج
١٨	الديوان	امرأة الفيس		x		x	طلع
٩٣	الديوان	ليد	x	x			هوى
٣٠	الديوان	لقيط	x	x			وابا
٩٧	الديوان	الاعنة	x	x			وجع
٤٥	الديوان	الاعنة	x	x			وجي
٥٢	الديوان	عدي بن زيد	x	x			وصب

$m = \text{متعدٰ} .$
 $L = \text{لازم} .$

三

مقدار الفعل الثاني المجرد

الإسم	أسوأ العمل الشعبي			المصدر
	نجل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
المرض	اسم الكتاب	اسم الناشر	نجل يفعل	
١٦٦			ل	م
الديوان			ل	م
امرأة الغيس			ل	م
١١٠			ل	م
الديوان			ل	م
طرفة			ل	م
٢٠			ل	م
امرأة الغيس			ل	م
الديوان			ل	م
الأعشى			ل	م
١٨٣			ل	م
الديوان			ل	م
وعل			ل	م

أبسواب النعمر الشلاني

الإحالة		أبسواب النعمر الشلاني				المصدر			
الوضع	اسم الكتاب	اسم الناجر	فعل يفعل						
			ل	م	ل	م	ل	م	
٣٧٩	الديوان	الأعشى						بل	
١٣٧	الديوان	امرؤ القيس		x				شم	
١٨	الديوان	امرؤ القيس				x		سما	
١٣٧	الديوان	امرؤ القيس	x				x	عني	
٣٥٦	الديوان	الأعشى			x			نلي	
٧١١/٢	ديوان السنة	طرفة		x				زري	
٣٣٣	الديوان	امرؤ القيس	x					تصر	
٣٦٢	الديوان	امرؤ القيس		x				قل	

ل = متعددي . ل = لازم .

مصادف الفعل الثلاثي المجرد

فعل

إسراط الفعل الشلاني

الموضع	الإحساس
اسم الشاعر	فعل يفعل
اسم الكتاب	فعل يفعل

المصدر	إسراط الفعل الشلاني
ل	فعل يفعل
م	فعل يفعل

الإحساس	الموضع	المصدر	إسراط الفعل الشلاني
البيان	ليد	م	فعل يفعل
لازم.		ل	فعل يفعل

م = متعددي . ل = لازم.

م = متعدي .
ل = لازم .

८

مقدمة الفعل الثنائي المجرد

مقدمة

مقدمة المفرد الثانيي المجرد

الإحالة

أبصار الفعل الثنائي

الموضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
			ل	م	ل	م	م
١٥٦	الديوان	المرؤ القيس	ل	م	ل	م	بر
١٨٠	الديوان	حاتم الطائي					جود
١٤٢	الديوان	امرأة القيس					جوع
٦٨	الديوان	طرفة					ذعر
١١١	الديوان	امرأة القيس					سكر
٢١٦	الديوان	امرأة القيس					سهد
٢١٨	الديوان	امرأة القيس					سو
٦٣	الديوان	النابغة					شرب

م = متعدد . ل = لازم .

۲۰۵

مقدمة الفعل النلائي المجرد

الإحالة	أبواب الفعل النسلي	المصدر
الوضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر
فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
ل	م	م
ل	م	ل
ل	م	م
ل	م	ل
شغل	طول	قدر
طول	قدر	قوت
قدر	قوت	فوت
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
طرفة	طرفة	طرفة
طرفة	طرفة	طرفة
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
الديوان	الديوان	الديوان
٩٨	٩٨	٩٨
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
شغل	طول	قدر
طول	قدر	قوت
قدر	قوت	فوت
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
الديوان	الديوان	الديوان
١٢٨	١٢٨	١٢٨
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
شغل	طول	قدر
طول	قدر	قوت
قدر	قوت	فوت
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
الديوان	الديوان	الديوان
١٢٢	١٢٢	١٢٢
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
شغل	طول	قدر
طول	قدر	قوت
قدر	قوت	فوت
امرؤ القيس	امرؤ القيس	امرؤ القيس
الديوان	الديوان	الديوان
١٩٢	١٩٢	١٩٢

ل = لازم .
ج = متعدي .

الإحالات

أيسوب الفعل الثنائي

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
١٩٩	الديوان	امرأة القيس	ل	م	ل	أوان
١٣٨	شرح النحاس	الحارث	ل	م	ل	بقاء
١٦	الديوان	طرفة	ل	م	ل	بهاء
١٧	امرأة القيس	يأضض	ل	م	ل	باء
١٤٢	الديوان	الأعنى	ل	م	ل	باء
١١	شرح النحاس	ليد	ل	م	ل	بيان
١٩٢	الديوان	طرفة	ل	م	ل	عَلَام
١٤٥	شرح النحاس	الحارث	ل	م	ل	فُراء
						فُراء

م = متداه. ل = لازم.

مقدار الفعل الثلاثي المجرد

مثال

الإحالات		أبصار الفعل الشلابي					
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
١١٦	الديوان		ل	م	ل	م	جزاء
١٣٩	امرأة القبيس					x	جفاء
٥٨	طرقه					x	
١١٩	عروة بن الورد		-				جلال
١١٦	امرأة القبيس	x					حرام
١٨١	الأعشى					x	حصاد
١٤٣	امرأة القبيس		x				حنان
٣٠١	الأعشى		x				خراب
٣٥٥	الديوان		x				خسار

م = متعدد . ل = لازم .

الإحالات

		أبصار الفعل الثنائي					
		فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر	
الوضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	اسم الشاعر	اسم الشاعر	اسم الشاعر		
			L	M	L	M	L
٥٥٨	شرح النحاس	المارث					X
٣٢٧	الديوان	زهير					X
٩٤	الديوان	ليد					X
٣٣٢١	ديوان السنة	زهير					X
١٩٤	الديوان	الملمس					X
٥٠٣	شرح النحو	عترة					X
١٤٩	شرح ابن السكري	النابغة					X
٤٤	الديوان	امروء الفقيس					X

م = متداهي . L = لازم .

الإحالات

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٤٠	علي بن زيد		ل	م	ل	م	م
٧٢	لبيد						روانغ
١٣٨	طرفة		-				زوال
١٠٧	لبيد		x				سخاء
١٣٩	الأعشى		x				سداد
٤٠٧	شرح النحاس		x				سفاه
٢٨١	لبيد		x				سقام
٤٢١	شرح النحاس		x				سماح
	سماع						

ل = متعددي . م = لازم .

الإسالة

أبواب الفعل اللاتي

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الكتاب	الوضع
مساء	ل	م	ل		
شبات					
شراب	x				
شفاه		x			
صفاء		x			
صواب		x			
ضلال	x				
ضمان		x			
الديوان				ليد	7
الأعشى				الأعشى	١٣٩
عمره بن كلثوم		x		زهير	٢٩٩
شرح النجاش			x	الديوان	٧٦
عمره بن كلثوم				عدي بن زيد	٨٦
شراط				الديوان	١٣٩
شغافه				الأشعى	١٣٣
سناء				الديوان	٧٦
امرأة القبيس				الديوان	٧٦
مساء				الديوان	٧٦

م = متعدد . ل = لازم .

三

مقدمة في المنهج التأسيسي

الإحالة		أبواب الفصل النسائي			
المرض	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٩٧	الديوان	امرأة الفيس	ل	م	طعام
٩١	طربة		ل	م	طربة
٢٢٧	الديوان	الأعنى	ل	م	عداء
٥٩٣	شرح النحاس	الهارت	-	x	غباء
٦٧٩	زهير	شرح النحاس	x	x	عنان
٤٣	عدي بن زيد		x	x	عوازل
٤٢	الديوان	امرأة الفيس	x	x	غرام
٢٦٢	الديوان	زهير	x	x	غشاش

الحالات

أرباب الفعل الثلاثي

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الشاعر	اسم الكتاب	المرض
م	ل	م	ل	م	ل		
غلاء						الأعنى	الديوان
غناه						طرفة	شرح النحاس
فتحار						الأعشى	الديوان
فتاد						النمس	الديوان
فصال						لبيد	شرح النحاس
فteam						أمرؤ القبيس	الديوان
فقراء						الأعشى	الديوان
فقرار						لبيد	الديوان

م = متعدد . ل = لازم .

الإحالة

ال مصدر	أرباب الفعل الثلاثي	الإحالة
ال مصدر	فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل	ال مصدر
ال مصدر	فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل	ال مصدر
ل	ل م ل م	ل
م	م ل م ل	م
نفاء		
كلال	x	
كمال	-	
منفاء	x	
نزل		
نزل	x	
هجهاء	x	
هلاك	x	
ل = متعدٍ .		
ل = لازم .		

فصال

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

إسراط الفعل الثلاثي

الإحالات

الإحالات	ال مصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الموضع
موان	م	ل	م	ل	م	اسم الكتاب
وابال	م	ل	م	ل	م	اسم الناشر
وفاء،	ل	ل	ل	م	ل	فعل يفعل
الحارث	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
شرح النحاس	ل	ل	ل	م	ل	فعل يفعل
٥٥٩	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
الديوان	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
امرأة القيس	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
١١٣	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
الديوان	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
امرأة القيس	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
٩٣	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
الديوان	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
امرأة القيس	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
١٤٣	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
الديوان	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
امرأة القيس	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل
٥٥٩	ل	ل	ل	م	م	فعل يفعل

م = متدد. ل = لازم.

من الثلاثي المزد

فَعَال

الإحالات			وزنه	ال فعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٣٢٢/١	الستة	زهير	فعل	أدى	أداء
٥٥٧	شرح النحاس	الحارث	أفعل	أبل	باء
٢١٧	الديوان	امرأة القيس	أفعل	أثرى	ثراء
٥٩٩	شرح النحاس	الحارث	أفعل	أنقى	ثناء
٧٣٤	شرح النحاس	النابغة	أفعل	أجاب	جواب
١٣٧	الديوان	طرفة	استفعل	استحبنا	حياة
١٣٨	الديوان	طرفة	أفعل	أخذنا	خطاء
٣٣١	الديوان	الأعشى	فعل	دمّر	دمار
١١٦	الديوان	امرأة القيس	فعل	سلم	سلام
٣٠١	الديوان	الأعشى	فعل	عذب	عذاب
٩٥	الديوان	الأعشى	فعل	عزّى	عزاء
٧٦٥	شرح النحاس	النابغة	أفعل	أعطى	عطاء
٦٠٧	شرح النحاس	الحارث	فعل	عنّ	عناء
٣٢	الديوان	امرأة القيس	فعل	كلم	كلام
١٧٦	الديوان	عمرو بن قميّة	فعل	نكل	نkal
٦٨٥	شرح النحاس	الأعشى	فعل	ودع	وداع

الإسالة

أبراب الفعل النسلاني

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الشاعر	اسم الكتاب	المرض
إباء						
إباب						
غمبار						
نام						
جراء						
جهار						
حنات						
حصاد						
الديوان						
علمضة الفحل						
الشنجري						
ختارات الشجري						
زهير						
الديوان						
الاعنى						
الديوان						
أمرؤ القيس						
٧٩						
الأعشى						
الديوان						
٨٠						
الديوان						
الاعياد						
٨١						
الديوان						
الاعنى						
٨٢						
الديوان						
زهير						
٨٣						
الديوان						
عجمة الفحل						
٨٤						
الشنجري						
ختارات الشجري						
جهاز						
حنات						
حصاد						
الديوان						
٨٥						
الديوان						
٨٦						
الديوان						
٨٧						
الديوان						
شرح النحاس						
الحارث						
٨٨						
إباء						
٨٩						
الله						

م = متعدد . ل = لازم .

أبوات الفعل النثاني

الإحالات

الإحالات	أبوات الفعل النثاني	المصدر
الموض	فعل يفعل	فعل يفعل
اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل
١٩١ الديوان	ل	ل
٥٥٨ شرح النجاح	م	م
٢٢ الديوان	ل	ل
٢٤٨ الديوان	-	خ
٣٢٩ الديوان	ـ	ـ
٩٥/١ ديوان السنة	ـ	ـ
٩ الديوان	ـ	ـ
١١٦ الديوان	ـ	ـ

ـ = متعددـ . ل = لازمـ .

أبواه الفعل الثنائي

الإحالات		أبواه الفعل الثنائي				المصدر			
المرض	اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
		ل	م	ل	م	ل	م	ل	
٧٥	شامة بن عمرو مختارات الشجري		x						
٩٤	شرح النحاس الحارث		x						
٦١	الأعشى الديوان		x						
٣٨٨	ليد شرح النحاس		x						
٢١١	النابغة ديوان السنة		x						
٣٥٣	أمرؤ القيس الديوان		x						
٩٧	الأعشى الديوان		x						
٦٤	أمرؤ القيس الديوان		x						

م = متعدد . ل = لازم .

مقدمة الفعل الثلاثي المجرد

فصال

الإحالة

أبوات الفعل الثلاثي

المصدر فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل

ل م ل م ل م ل م ل

طعام علان نداء فرار نظام

ضار نظام مصاد

زهير علان نداء فرار

الديوان حاتم العلائي ليد شرح التحاس

الديوان ليـد اـمرؤ القـيس

الديوان حـاتـم العـلـائـي

الديوان شـرـح التـحـاس

الديوان اـمرـؤ القـيس

ل = متعدـي . ل = لازـم .

أرباب الفعل الثلاثي
الإحالات

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الناشر	اسم الكتاب	المرض
فيماد	ل	ل	ل	ل	ل	الديوان
فيام	ل	ل	ل	ل	ل	الأعنى
كدام	ل	ل	ل	ل	ل	أمرو القيس
كنذك	ل	ل	ل	ل	ل	ليد
لغا	ل	ل	ل	ل	ل	شرح النحاس
للام	ل	ل	ل	ل	ل	طرفة
لزاب	ل	ل	ل	ل	ل	ديوان السنة
لزند	ل	ل	ل	ل	ل	الحارث
لحفاف	ل	ل	ل	ل	ل	شرح النحاس
لغاء	ل	ل	ل	ل	ل	أوس بن حمجر
للام	ل	ل	ل	ل	ل	الديوان
لم	ل	ل	ل	ل	ل	عنترة
لم	ل	ل	ل	ل	ل	شرح النحاس
لم	ل	ل	ل	ل	ل	الديوان
لم	ل	ل	ل	ل	ل	الديوان

م = متعدد . ل = لازم .

۷۰

مقدار الفعل الثاني المجرد

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
١٣٩	الديوان	طرفة	فاعل	آخر	إخاء
١٢٤	الديوان	أمرؤ القيس	فاعل	آرزي	ازاء
١١٩	الديوان	عمرو بن قميّة	فاعل	جادل	جدال
٢٧١	الديوان	الأعشى	افتuel	اجتمع	جماع
٢٠١	الديوان	الأعشى	فاعل	جانب	جناب
١٢٨	الديوان	أمرؤ القيس	فاعل	حاذر	حذار
٣٢٦	شرح النحاس	زهير	فاعل	حساب	حساب
٢٩٣	شرح النحاس	طرفة	فاعل	حافظ	حفظ
٢٠١	الديوان	لبيد	فاعل	خاصم	خصام
١٣١	الديوان	لبيد	فاعل	خالج	خلاج
١٧٩	الديوان	الأعشى	فاعل	خالس	خلاص
٣١٧	الديوان	الأعشى	فاعل	خالط	خلط
٩٤	الديوان	عدي بن زيد	فاعل	دفع	دفع
٢٠٧	الديوان	حاتم الطائي	فاعل	راهن	رهان
٨١	الديوان	لبيد	فاعل	زايبل	زيال
٢٠٢	الديوان	أمرؤ القيس	فاعل	سار	سوار

الإحالات			وزنه	ال فعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٣١٧	الديوان	الأعشى	فاعل	ساقط	سقاط
٩٩	الديوان	الأعشى	فاعل	ساور	سوار
١٥٤	الديوان	سلامة بن جندل	فاعل	شاق	شقاق
٦١	الديوان	الأعشى	فاعل	صاقل	صفقال
٣٥٩	الديوان	الأعشى	أفعال	صلاح	صلاح
١٤٩	الديوان	عبد	فاعل	ضارب	ضراب
٥٥٤	شرح النحاس	الحارث	فاعل	طارق	طراق
١٥١	الديوان	الأعشى	فاعل	طالب	طلاب
٩٩	الديوان	الأعشى	فاعل	ظاهر	ظهور
١٠٣	الديوان	عدي بن زيد	فاعل	عاتب	عتاب
٢٢	الديوان	امروز القيس	فاعل	عادى	عداء
٢٣٩	شرح النحاس	طرفة	فاعل	عارض	عرابك
٢٠٩	الديوان	الأعشى	أفعال	أعطى	عطاء
٢٠٥	الديوان	حاتم الطائي	فاعل	عقاب	عقاب
٤٠٩	الديوان	الأعشى	فعل	غنى	غناء
٥٧٤	شرح النحاس	الحارث	فاعل	غارور	غوار

من الثلاثي المزد

فَعَال

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٩٩	الديوان	الأعشى	فاعل	غير	غيار
٤٣	الديوان	امرأة القيس	فاعل	فارق	فارق
٧٦/٢	ديوان الستة	طرفة	فاعل	قاتل	قتال
٢٠٥/١	ديوان الستة	التابعة	فاعل	قراع	قراع
٢٣٠	الديوان	امرأة القيس	فاعل	ماطل	مطال
٥٢٦	شرح النحاس	عترة	فاعل	نادي	نداء
٤١٨	شرح النحاس	لبيد	فاعل	نادم	ندام
١١٨	الديوان	امرأة القيس	فاعل	نازل	نزل

مقدار الفعل الثنائي المجرد

فocal

الإحالة

أبواب الفعل الثنائي		المصدر		الوضع		اسم الكتاب		اسم الشاعر		فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل		الإحالة	
٣٩٨	١٣٧/٢	٢٨	٥٦٣	١٠٣	٤٨٩	١٢٠	٥٨٩	١٥٥	٣٩٨	٢٨	١٢٠	٥٦٣	٣٩٨
بناء	بناء	ليد	ليد	ليد	ليد	ليد	ليد	ليد	ليد	ل	ل	ل	ل
بناء	بناء	عترة	عترة	عترة	عترة	عترة	عترة	عترة	عترة	م	م	م	م
بعام	بعام	دبوران	دبوران	دبوران	دبوران	دبوران	دبوران	دبوران	دبوران	ل	ل	ل	ل
بكاء	بكاء	الأعنى	الأعنى	الأعنى	الأعنى	الأعنى	الأعنى	الأعنى	الأعنى	ـ	ـ	ـ	ـ
جوار	جوار	الديوان	الديوان	الديوان	الديوان	الديوان	الديوان	الديوان	الديوان	x	x	x	x
حداء	حداء	الحارث	الحارث	الحارث	الحارث	الحارث	الحارث	الحارث	الحارث	x	x	x	x
دعا	دعا	شرح	شرح	شرح	شرح	شرح	شرح	شرح	شرح	x	x	x	x
ذباح	ذباح	علي	علي	علي	علي	علي	علي	علي	علي	x	x	x	x
رغاء	رغاء	المارت	المارت	المارت	المارت	المارت	المارت	المارت	المارت	x	x	x	x

أحوال الفعل الثلاثي

الإحالة		أحوال الفعل الثلاثي				المصدر	
الوضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل				
			ل	م	ل	م	ل
٢٦٥	الديوان	زهير					ـ
٢٤٧	الديوان	الأعشى					ـ
٢٦٦	الديوان	لبيد					ـ
٢٤٣	الديوان	امرأة القبيس					ـ
٩٩	ختارات الشجري	الشجري					ـ
١٦٥	الديوان	طرقية	x				ـ
٢٩٩	الديوان	الأعشى	x				ـ
٢٤١	الديوان	امرأة القبيس					ـ

ـ = متعدد. ل = لازم.

مقدمة النعلم الثنائي المجرد

مثال

أبسواب الفعل الثنائي

الإحالات

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٦٩	الديوان	عفيفه	ل	م	ل	م	م
١١	الديوان	لبيد	-	x	-	x	صداع
٢٩٧	الديوان	الأعشى	-	x	-	x	صرخ
١٧٢	الديوان	أمير القبّاس	-	x	-	x	عرام
٥٧٤	شرح النحاس	الحارث	-	x	-	x	عطاس
٢٠٤/١	ديوان الستة	التابعة	-	x	-	x	عوا
١٤٥	الديوان	سلامة بن جندل	-	x	-	x	تضاض
١٤٥	الديوان	الأعشى	-	x	-	x	قراف
			-	x	-	x	نباح

二

أبواب الفعل المثلثي

الإحالة		أبواب الفعل البلاطي			
المرض	اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٥٣	الديوان	ل	م	ل	م
٥٩	عروة بن الورد				
٣٥٧	الديوان	X			
	الأعشى		X		
				X	
					umas
					هلاق
					هزال

ل = لازم .
م = متعدّي .

۲۷

مقدمة الفعل الثلاثي المجرد

الإحالة		أيسوب الفعل النسلي			
المرض	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
٣٧١	الديوان	الأعشى	ل	م	م
٣١٣	شرح النعاس	زهير	-	-	x
٣٦٤	الديوان	امرأة الغبي	x	x	x
٧٥	الديوان	امرأة الغبي	x	x	جور
٦٣/٢	ديوان السنة	طرفة	x	x	جنون
٣٧٥	الديوان	الأعشى	x	x	جنون
٣٧٥	الديوان	الأعشى	x	x	جنون
١٦١	الديوان	ليد	x	x	جنون

م = متعددي . ل = لازم .

مقدار الفعل الثلاثي المجرد

فمثول

أرباب الفعل الثلاثي

الإحالات

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
			ل	م	ل	م	
١٨٣	الديوان	طرفة	ل	م	ل	م	زفوف
١٠٣	الديوان	الأعشى	-	-	-	-	ذجوج
٣٦٣	الديوان	ذهير	-	-	-	-	سلوة
٢٩١/١	ديوان السنة	امرأة العبيس	-	-	-	-	سمو
٣١	الديوان	حاتم الطائي	خ	خ	خ	خ	تمور
٢٦٦	الديوان	شحوب	خ	خ	خ	خ	تمور
٣٠	الديوان	عروة بن الورد	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٣٣	الديوان	أمڑة العبرس	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

ـ = متعددي . ل = لازم . م = مقدر .

مقدمة

مقدمة العمل الثانيي المجرد

أبواب العمل الثنائي

الإسالة	الموضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل فعل يفعل	فعل يفعل فعل يفعل	المصدر
				ل	م	م
٢٤١/١	ديوان السنة			ل	م	ل
٢٤٧	النابغة					x
٢٢٧	ابن القيس			x	x	x
٢٢٧	الديوان					صهود
١٥	حاتم الطائي					صهود
٣٢٣	زهير					طلمع
٢٠٠	شريح النحاس					طموح
٢٨٣	عمرو بن قميته					عقرق
١٠٥	الديوان			x	x	عكرف
	النقشبendi العبدى			x	x	علوم
	الديوان			x	x	عنود

م = متعدد . ل = لازم .

۲۰۷

مقدمة الفعل الثلاثي المجرد

الإحالة		أبواب الفسل الشلاني			
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٤٤	الديوان	امرأة القيس	ل	م	م
١٤٧/١	ديوان السنة	علقة الفحل	ل	م	ل
٥٩٦	شرح الحاس	المارث	ل	م	م
٤٢٣	الديوان	الأعشتى	ل	م	غدو
٢٤	الديوان	عروة بن الورد	ل	م	غروب
٣٧٥	الديوان	الأعشتى	ل	م	غرور
١٤٥	الديوان	طرفة	ل	م	فتور
٢٤	الديوان	عروة بن الورد	ل	م	فضوح
			X	X	تفود
			X	X	قبور
			X	X	قعود

الإحالة

أبوات الفعل الثانيي

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
			ل	م	ل	م
١٧٧	الديوان	امرأة القيس	ل	م	ل	م
١٤٦	طرفة					خلوص
٣٥٩	الديوان	امرأة القيس	x			نهرج
١٣٨/٢	ديوان السنة	عترة				تحول
٩٠	عيده		x			نزول
٩١	الديوان	النقيب العبدى				نهوض
٢٩٥	ليد		x			مجدد
٣٣	الديوان	أوس بن حجر	x			هدوء

م = متعدد . ل = لازم .

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

فصول

الإسالة

أبواب العمل الثنائي

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل ي العمل	المصدر				
			ل	م	ل	م	ل	
٢٩٨	بشر بن أبي حازم	عثبات الشجري						عنصر
٣٢	عمرو بن قبيطة	الديوان						
٣٤	عدي بن زيد	الديوان						
٤	أمرؤ القيس	الديوان						

ل = لازم . م = معندي . م = مفعول .

الإحالات

أبراب الفعل الثلاثي

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الكتاب	الموض
اجتى	ل	م	ل	م	ل		
اطبطا							
جريض							
حدث							
خفيف							
جنين	x	x	x	x	x		
حيث							
ديب	x	x	x	x	x		
١٤٨/١	ديوان السنة	علاقة الفحل	علاقة الفحل	علاقة الفحل	علاقة الفحل	ديوان السنة	١٤٥/١
١٢٦	شرح السادس	عمرو بن كلثوم					
١٢٧	الأئمّة	الدبوران	الدبوران	الدبوران	الدبوران	الدبوران	١٢٨
١٢٩		امرأة القبيس					
١٣٠		الاعنى					
٢٤٥	الديوان	الديوان	الديوان	الديوان	الديوان	الديوان	٢٤٥

ل = لازم . م = متعدي .

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

فعيل

أبواب الفعل الثنائي

الإحالة

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	السمة	فعل يفعل	الصدر				
٣٥٣/١	ديوان السنة	زهير	ل	م	ل	م	ل	م	رجلا
٦٤٧	الديوان	عبيد	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	رجل
٦٥	الديوان	علي بن زيد	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	رجبن
٥٨	بشارة بن عمرو	غفارات الشجري	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٣٠٣	الديوان	الأعشى	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢٤١	الديوان	الأعشى	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
١٤٧	الديوان	الأعشى	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

ـ = متعدي . ل = متعدي . ل = لازم .

$M = \text{متعدٍ.}$
 $L = \text{لازم.}$

أبوات الفعل السلاوي

الإحالة

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	المصدر				
١٤٧	الديوان	الأعشى	ل	م	ل	م	ل	م
١٤٥	الديوان	لبيد					x	كبير
٣٧	الديوان	طرفة					x	شيم
٨٤	الديوان	لبيد		x			x	شيم
١٧٩	الديوان	عمرو القبيس		x			x	عصير
١٣٦	الديوان	عمرو القبيس	x				x	عصير
١١١	الديوان	الأعشى	x	x			x	عصير

م = متعدي . ل = لازم .

الإحالات

الوضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	أبسواب الفعل الإسلامي			المصدر
			فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
١٧٢	الديوان	النابعة	ل	م	ل	م
١٣١/٢	ديوان السنة	عترة			ل	م
١٤٨	الديوان	امرأة القيس		x		x
٨٩	الديوان	عبد		x		x
١٧٠	الديوان	سلامة بن جندل		x		x
١١٨	الديوان	علقمة الفحل		x		x
١١٢	الديوان	علقمة الفحل		x		x
٩٦/١	ديوان السنة	النابعة		x		x

م = متعدد . ل = لازم .

三

مقدمة الفعل الثنائي المجرد

الإسالة

أبوات الفعل النسلي

الإسالة	أبوات الفعل النسلي	المصدر فعل يفعل	فعل يفعل فعل يفعل	فعل يفعل	ال مصدر فعل يفعل
المرض	اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	ل
٦٩	الاعنى	م	ل	م	م
٢١٧	الاعنى	ل	م	ل	ل
٣٥	امرأة القبيس	X	X	X	نافعه
١٠٦	أوس بن حجر	X	X	X	جهرة
٥٩١	شرح النحاس	X	X	X	خشبة
٤٤	الحارث	X	X	X	ذكرة
٢٦٥	لبيد	X	X	X	رأفة
١٧٥	زهير	X	X	X	رحة
	الملمس	سلوة	سلوة	سلوة	سلوة

م = متعدد . ل = لازم .

فمل

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أبسواب الفعل الشلاني

الإحالات

المرصى	اسم الكتاب	اسم الناشر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٣١	أوس بن حمبر		ل	م	ل	م	م
٤٠	الأعشى				x		صرخة
٢٠	عترة				x		عدرة
١٧	الأعشى				x		عنزة
٢٨	حاتم الطائي	الديوان			x		غفلة
٣٩	الأعشى			x		x	غمزة
١٣٣	الديوان		x		x		ذرة
٢٦١	طرفة		x		x		كلبة
	شرح النهاس						لدة

م = متعدد . ل = لازم .

ل = لازم . م = متعددي .

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

فعلة

الإحالات

أبسواب الفعل الثلاثي

الوضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
			ل	م	ل	م
١٣٧	الديوان	لبيد	ل	م	ل	أربية
١٦٣	الديوان	الأعشى	x		x	بعضه
١٦٩	الديوان	طرفة	-		x	فتحة
٢٨٦	الديوان	زهير			x	ججنة
١٤	امرؤ العبيس			x		جلابة
٨٧	الديوان	الأعشى	x	x		نجفه
١٤٦ / ١	علمضة الفحل		x			رحلة
١٩٩ / ١	ديوان السنة	النابغة	x			ريمة

م = متعدد. ل = لازم.

إبراهيم العبابري

الإسالة		المدخل						المصدر					
النحو	المعنى	فعل يفعل											
٦٩	بيان الدوافع	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	
١٣٥	بيان الدوافع	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	
٣٠	بيان الدوافع	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	
١١٨	أوس بن حجر	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	
٢١٥	بيان الدوافع	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	
٨٧٢	الأعنى	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	
٥٩	بيان الدوافع	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	
٦٦	بيان الدوافع	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	م	ل	

ل = لازم م = متعددي م = ماضي .

مقدمة الفعل الثلاثي المجرد

بنك

أبوات الفعل الثلاثي

الإسالة

ال مصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الموضع
عيضة	ل	م	ل	م	ل	اسم الكتاب
غبطة	ل	م	ل	م	ل	اسم الشاعر
غرة	ل	م	ل	م	ل	فعل يفعل
فلة	ل	م	ل	م	ل	فعل يفعل
منة	ل	م	ل	م	ل	فعل يفعل
مدحة	ل	م	ل	م	ل	فعل يفعل
متعددي .	ل = لازم .					

الإسالة	أبوات الفعل الثلاثي	المصدر	الإسالة	أبوات الفعل الثلاثي	المصدر	الإسالة
٢٦٦	شرح النهاس	طرة	٣٣٩	الأعنى	الأعنى	١٠٨
٣٣٩	الديوان	عيضة	٨٥	الأعنى	غبطة	١٠٨
٨٥	الديوان	غرة	٢٣٦	أمرؤ القيس	فلة	٢٣٦
٢٣٦	الديوان	منة	١٧٧	الأعنى	مدحة	١١٥
١١٥	الديوان	متعددي .				

الحالات

أرباب الفعل الناجي

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
			ل	م	ل	م
٢٨١	الديوان	ليد	×			جرأة
٢٨٢	الديوان	عدي بن زيد				خطبة
٢٣٧	الدعاون	أمرؤ الغرس				خطبة
١٧٠	الديوان	أمرؤ الغليس				خطبة
٦٧	الديوان	النابغة	×			رؤية
٥٩		الأعمنى				مشورة
٦	الديوان	عمرو بن قعبيه	×			سرعة
١٦٩	الديوان	طرفة				عسرة

م = متعدد . ل = لازم .

三

مقدمة العمل الثالثي المفرد

الإحالة		المدر		أبراب الفسل النلاني	
الموضع	اسم الكتاب	فعلن يفعل	فعلن يفعل	فعلن يفعل	فعلن يفعل
		L	M	L	M
٢٨٠	الديوان	ليد		X	قرة
٧٧	علقمة			X	كلمة
١٩٧	سلامة بن حندل			X	سنة
١٦٩	الديوان	طرفة		X	نصرة

الإحالة			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٩٣	الديوان	الأعشى	افتعل	اثتس	أسوة
١٢٠	الديوان	عدي بن زيد	افعل	احمر	حمرة
٦٠	الديوان	امرأة القيس	فاعل	حالل	خلة
٦	الديوان	عمرو بن قميحة	أفعل	أسرع	سرعة
٢٥٣	الديوان	ليد	افتعل	استن	سنة
٢٦	الديوان	عيذ	افتعل	استهم	سهمة
١٦	الديوان	ارمز القيس	افعل	اصفر	صفرة
١١٩	الديوان	الأعشى	أفعل	أظلم	ظلمة
٤٩	الديوان	امرأة القيس	افتعل	اعتَر	عرة
٥٧	الديوان	ليد	تفعل	تمنع	متعة
٤٢	الديوان	امرأة القيس	اتعل	اتصل	وصلة

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
١٣٣	الديوان	الاعشى	أ فعل	آذى	أذاة
١٣٣	الديوان	الاعشى	ت فعل	تأنی	أنة
٧٥٢	شرح النحاس	التابعة	أ فعل	أطاع	طاعة
٥٦٤	شرح النحاس	الحارث	فعل يفعل	غري يغري	غرة
١٩٢	الديوان	امروء القيس	أ فعل	أغار يغير	غارة
٦٥	الديوان	عدي بن زيد	فعل يفعل	نجا ينجو	نجاة
٣٤٠	الديوان	لبيد	افعل	اندع	دعة
٣٤٢	الديوان	لبيد	فعل يفعل	وسع يسع	سعة
٥٢٤	شرح النحاس	عترة	فعل	وصى	وصاة

الإساله

أيساب الفعل الثلاثي

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المصدر
٢٨١			ل	م	ل	م
١٤٥	الديوان	سلامه بن جندل	×			اصالة
١٣٣	الديوان	زهير		×		املأة
٦٥	الديوان	عدي بن زيد	×		×	براءة
٢٠٥	الديوان	الأعشى	×			بشارة
٢٠٥	الديوان	الأعشى		×		بشاشة
٢٦٩	شرح النحاس	طرفة	×			بطالة
٢٩٢	شرح النحاس	طرفة	×			جراءة
٢٨١	الديوان	الأعشى		×		جزارة

م = متعدد . ل = لازم .

三

مقدمة في علم الفلك

الإسال		أبواب الفعل النسلي				المصدر	
الوضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل				
١٥٠	الديوان	طرفة	ل	م	ل	م	م
٤٨	الديوان	علاقة الفحل	x	-	-	-	x
٢٠٩	الديوان	الأعنى	-	x	-	-	-
٣٨٦	الديوان	زهير	-	-	x	-	-
٢٠٧	الديوان	الأعنى	-	-	x	-	-
٢٥٤	الديوان	زهير	-	x	-	-	-
٢٧٧	الديوان	الأعنى	x	-	-	-	-
٢٠٥	الديوان	الأعنى	x	-	-	-	-

الإحالات

أبرواب الفعل الثلاثي

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المرض
المرجع	اسم الناشر	اسم الكتاب	المرجع	المرض
دلالنة	ل	م	ل	٢٥٠
زماته	م	م	ل	١١٥
سفاهة	م	م	ل	٢١٠/١
سلامة	م	م	ل	٦٤
سماحة	م	م	ل	١١٣
شجاعة	م	م	ل	٣٠
شناعة	م	م	ل	٥٦٦
صباية	م	م	ل	٩
متعددي .	م	م	ل	ل = لازم .

三

مقدمة الفعل الثلاثي المجرد

أسماء الفعل الثنائي

الإحالة	المصدر	فعل يفعل	فعل يشعر	فعل يتأثر	اسم الكتاب	الوضع
	م	ل	م	ل		
١٤	عيابة				الديوان	المرؤ القيس
٢٥	غراة				الديوان	الأعنى
٣٢٥	غرامة				شرح النهايات	زهير
٧٠	غضافة				عروة بن الورد	عروة بن الود
٢٣٥	غواية				الديوان	أمرؤ القيس
٢١١	قدارة				الديوان	الأعنى
٢١٤	قرابة				الديوان	حاتم الطائي
٢٧٦	كرامة				الديوان	كرامة

م = متعدد . ل = لازم .

مقدار الفعل الثلاثي المجرد

مثال:

أبسواب الفعل الثلاثي

الإحالات		أبسواب الفعل الثلاثي						المصدر
الموض	اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
٢٢٠	الديوان	ل	م	ل	م	ل	م	م
٢٢١	الملمس							كتفالة
٢٢٥	الأعشى							كلانة
٢٣٠	الديوان	x						لامنة
٢٣١	الأعشى	x						لحاجنة
٢٣٢	الديوان		x					لدادة
٢٣٣	شرح النحاس		x					لطافة
٢٣٤	التابعة	x						تضفافنة
٢٣٥	ديوان السنة		x					معنفة
٢٣٦	شرح النحاس		x					معنفة
٢٣٧	طريقة			x				
٢٣٨					x			
٢٣٩	الديوان				x			

الإسالة

أبسواب الفعل الثلاثي

المصدر	فعل يفعل	المرض				
	ل	م	ل	م	ل	اسم الكتاب
نجابة						فنل يفعل
ندامة						فنل يفعل
نصاحة						فنل يفعل
تضارة						فنل يفعل
هوادة						فنل يفعل
وقارة						فنل يفعل
الاعنى	×					اسم الناشر
الاعنى		×				اسم الناشر
الديوان			*			اسم الكتاب
الديوان				*		اسم الكتاب
الديوان					*	اسم الكتاب
الاعنى						اسم الكتاب
الاعنى						اسم الكتاب
الديوان						اسم الكتاب
الديوان						اسم الكتاب
الاعنى						اسم الكتاب

ل = متعدد .
م = لازم .

فناية

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أبصواب الفعل الشلاني

الإحالات

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المعنى
	ل	م	ل	م	اسم الكتاب
	م	ل	ل	ل	اسم الشاعر

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المعنى
	ل	م	ل	م	الكتاب
	م	ل	ل	ل	الشاعر

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المعنى
	ل	م	ل	م	البيان
	م	ل	ل	ل	الأعنثى

ل = لازم م = معدي

三

مقدمة الفعل النلائي المجرد

ل = لازم .
م = متعدٰ .

مقدار الفعل الثنائي المجرد

فصال

الإحالات

أبصواب الفعل الثنائي

المصدر فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل إسم الكتاب إسم الشاعر إسم المرض

ل م ل م ل م ل م

ابارة تجارة عوامة خلافة خيانة

الاعتنى حاتم الطائي الدبيان الاعتنى

ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ـ = متعددي . ل = لازم .

النيل العجمي

ل = لازم .
م = متعدٰ .

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

مثال

أبوات الفعل الثلاثي

الإحالة		أبوات الفعل الثلاثي					
المصدر	فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل	اسم الشاعر	اسم الكتاب	المرض	الإحالة		
بداهة		ل	م	ل	م	ل	م
جزارة		م	ل	ل	م	ل	م
حشاشة		ل	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
خسامة		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
خفارة		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
صلامة		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
عصارة		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
علالة		ـ	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ل = لازم .							
ـ = متعددي .							

ل = لازم . م = متعدد .

三

مقدار الفعل الثالثي المجرد

三

مصدر الفعل الثاني المجرد

(*) من الفعل المزيد عاقب.

الإحالة

أسباب الفعل اللسانية

المرض

اسم الكتاب

فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل

فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل

ال مصدر

٢٤٠

الديوان

حاتم الطائي

ل

ل

ل

ل

ل

ل

١٤٧

الديوان

الأعنى

ل

ل

ل

ل

ل

ل

٨٤

الديوان

ليد

ل

ل

ل

ل

ل

ل

٢٨٤

الديوان

حاتم الطائي

ل

ل

ل

ل

ل

ل

٣٢٢/١

ديوان السنة

زهير

ل

ل

ل

ل

ل

ل

م = متعدد . ل = لازم .

مصادر الفعل الثلاثي المجرد

۲۵

$m = \text{متعدٰ} .$

من الثلاثي المزد

فَلَاد

من الثاني المزد

فَعْلَاءُ

مقدمة الفعل الثانيي المجرد

۲۰

الإسالم		أبواب الفعل الصلاني			
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	الصدر
٣٧٣	الديوان	الأعشى	ل	م	م
٢٢٥/١	ديوان السنة	التانية	ل	م	ل
٢٥٨	الديوان	سلامة بن جندل	-	-	خدلان
٨٩	الديوان	امرأة الغليس	x	x	عرفان
٣٨٥	شرح النحاس	لبيد	x	x	عصيان
١٥٥	الديوان	لبيد	x	x	فقدان
٧٩	الديوان	عائمة	x	x	هجران

الإحالات

أبواب الفعل التلاذني

الإحالات	المصدر	فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل فعل يفعل	اسم الشاعر	اسم الكتاب	المرض
بيان	م	ل م ل م	ل	ل	ل
بيان	خ		ل	ل	ل

م = متداهي . ل = لازم .

الإحالات		أقسام العمل النسلي				المصدر
المرض	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
١٢٦	الديوان	النابغة	ل	م	ل	م
١٨٠	الديوان	المقبح البهدبي	ل	م	ل	م
٨٦	الديوان	امرأة القبيس	-	x	ذالان	خطران
٢٩٣	الديوان	الأعشى	x	x	سيلان	حدنان
٣٤٥	الديوان	امرأة القبيس	x	x	تفيان	
٨٧	الديوان	امرأة القبيس	x	x	هطلان	

۱۰۷

مقدمة الفعل الثنائي المجرد

من الثلاثي المزدوج

إفعال

الإحالات			وزنه	ال فعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٥٧٣	شرح النحاس	الحارث		أبرا	إبراء
٣٨٩	شرح النحاس	لبيد		أبرم	إبرام
٣٦٩	الديوان	الأعشى		أبصر	إبصار
٥٩١	شرح النحاس	الحارث		أبقى	إبقاء
١٢٥	الديوان	الأعشى	ـ	أتلد	إنلاد
٩٧	الديوان	عدي بن زيد		أتلف	إتلاف
١٨٤	الديوان	طرفة		أتلئ	إنلاء
٢١٧	الديوان	الأعشى		أجزل	إجزال
٣٥	الديوان	أمرؤ القيس		أجفل	إغفال
١٩٠	الديوان	أمرؤ القيس		أجل	إجلال
٢٢٣	شرح الزوزني	الحارث		أجل	إجلاء
١٠٥	الديوان	المثقب العبدى		أجب	إجناط
١٢٣	الديوان	الأعشى	ـ	أجهد	إجهاد
١٩٢	الديوان	أمرؤ القيس		أحثى	إحثاث
٧٧	الديوان	أمرؤ القيس		أحرض	إحراض
١٨٧	الديوان	أمرؤ القيس		أحضر	إحضار

من الثاني المزدوج إفعال

الإحالات			وزنه	ال فعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٥٥٧	شرح النحاس	الحارث		أحفى	إحناء
١٢٣	الديوان	الأعشى		أحقب	إحقاب
٥٢	الديوان	عدي بن زيد		أدبر	إدبار
١٧٩	الديوان	امرأة القيس		أدرك	إدراك
١٣٦	الديوان	التابعة		أدلاج	إدلاج
٢٥٢	الديوان	زهير		أدهان	إدهان
٣٢	الديوان	امرأة القيس		أذل	إذلال
٢١	الديوان	امرأة القيس		أرخي	إرخاء
٣٦٥	شرح النحاس	لبيد		أرزم	إرزم
١١٩	الديوان	الأعشى		أرشاد	إرشاد
٤٠٦	شرح النحاس	لبيد		أرضاع	إرضاع
١٢١	الديوان	الأعشى		أرعد	إرداد
١٩٢	الديوان	لبيد		أرقاص	إرقصاص
٢٠٤/١	ديوان السنة	التابعة		أرقـل	إرقـل
٢٦٠	الديوان	سلامة بن جندل		أرنـ	إرنـان
٢٩٣	الديوان	الأعشى		أزبد	إزيـبـاد

من الثلاثي المزدوج

إنفال

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
١٢٥	الديوان	الأعشى		أزهد	إزهاد
٢٣٠ / ١	ديوان الستة	النابغة		أسقط	إسقاط
٢٢٥	شرح الزوزني	الحارث		أسقم	إسقام
٣٩١	شرح النحاس	لبيد		أسنم	إسنام
٣٠٧	الديوان	الأعشى		أشرب	إشراب
١٢٣	الديوان	الأعشى	ـ	أشرد	إشراط
١٤٤	الديوان	لبيد		أشرق	إشرق
٢٠٢	الديوان	لبيد		أشرك	إشراك
٥٧	الديوان	الأعشى		أشفق	إشفاق
١٨	شرح النحاس	امرؤ الفيس		أصبح	إباح
٤١	الديوان	لبيد		أصدر	إصدار
١١٤	الديوان	أوس بن حجر		أصلاح	إصلاح
١٤٥	الديوان	سلامة بن جندل		أطرق	إطرق
٢٢٦	ديوان الستة	النابغة	ـ	أظلم	إظلام
٥٢	الديوان	عدي بن زيد		أظهر	إظهار
٣٠١	الديوان	الأعشى		أعجب	إعجب

الإحالات			وزنه	ال فعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٧٨	الديوان	أوس بن حجر		أجل	إعجال
٢١٧	الديوان	الأعشى		أعطى	إعطاء
٣٤٩	الديوان	زهير		أعلن	إعلان
٥٢	الديوان	عدي بن زيد	ـ	أنغر	إغزار
١٢٣	الديوان	الأعشى		أحمد	إغماد
٢٦٢	شرح النحاس	طرفة		أفرد	إفراد
٧١	الديوان	طرفة		أفزع	إفراز
٥٢	الديوان	لبيد		أفسد	إفساد
١٨٠	الديوان	حاتم الطائي		أفتر	إفتار
٢٩٢	شرح النحاس	طرفة		أقدم	إقدام
١٢١	الديوان	الأعشى		أقصد	إقصد
١٢١	الديوان	الأعشى		أقعد	إبعاد
٢١٣	الديوان	الأعشى	ـ	أكسل	إكسال
٣٤	الديوان	أمرؤ القيس		أكمال	إكمال
٧٧	الديوان	عمرو بن قميثة		الفف	إلفاف
١٧١	الديوان	الأعشى		أمب	إهاب

من الثلاثي المزد

إفعال

الإحالـة			وزنه	الفعـل	المـصـدر
المـوضـع	إـسـمـ الـكتـاب	إـسـمـ الشـاعـر			
١٤٦	الـديـوان	الـتـابـغـة		أـمـرـ	إـمـارـ
٧٠	الـديـوان	لـبـيد		أـمـسـك	إـمـساـك
٥٨	الـديـوان	عـبـيد		أـمـسـاء	إـمـسـاء
٥٥	الـديـوان	عـدـيـ بنـ زـيـد	ـقـ	أـمـعـرـ	إـمـعـارـ
٤٣	الـديـوان	لـبـيد		أـنـظـرـ	إـنـظـارـ
١١٩	الـديـوان	الـأـعـشـى		أـنـفـادـ	إـنـفـادـ
٢٦١	شـرـحـ النـحـاسـ	طـرـفةـ		أـنـفـقـ	إـنـفـاقـ
٦٢	الـديـوان	عـلـقـمـةـ الفـحلـ		أـنـقـضـ	إـنـقـاضـ
١١١	الـديـوان	الـتـابـغـة		أـنـكـارـ	إـنـكـارـ
٥٥٣	شـرـحـ النـحـاسـ	الـحـارـثـ		أـهـبـيـ	إـهـبـاءـ
١٧٥	الـديـوان	الـأـعـشـى		أـهـدـيـ	إـهـدـاءـ
٢٤٦	الـديـوان	لـبـيد		أـهـلـكـ	إـهـلـاكـ
٨١	الـديـوان	الـأـعـشـى	ـلـ	أـوـجـفـ	إـيـجـافـ
١٢٣	الـديـوان	الـأـعـشـى		أـوـجـدـ	إـيـجـادـ
٨٨/١	دـيـوانـ السـتـة	عـلـقـمـةـ الفـحلـ		أـوـحـيـ	إـيـحـاءـ
١٢٣	الـديـوان	الـأـعـشـى		أـورـدـ	إـيـرـادـ

إنفال

من الثلاثي المزد

إِنْفَعَالٌ

من الثنائي المزد

مُصادر الثالثي المُزيد

النِّفَال

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٣٣٩	الديوان	الأعشى		انجاب	انجواب
٩٥	الديوان	الأعشى		انحدار	انحدار
٢٢٥	مختارات الشجري	بشر بن أبي خازم		انحنى	انحناء
٣٠٧	مختارات الشجري	بشر بن أبي خازم	فـ	انسراب	انسراب
٢٨٣	مختارات الشجري	بشر بن أبي خازم		انصرف	انصرف
٢٣٧	الديوان	النابعة		انصرام	انصرام
٣٨٦	الديوان	زهير		انصلت	انصلات
٢٦١	الديوان	الأعشى		انطلاق	انطلاق
٢٥٩	الديوان	الأعشى		انفرق	انفارق
١٤٣/٢	ديوان السنة	عنترة		انقضاض	انقضاض
٣١٠	مختارات الشجري	بشر بن أبي خازم		انقلاب	انقلاب
١٦٥	الديوان	عمرو بن قميئه		انهال	انهال
١٤١	الديوان	الأعشى	كـ	انهدم	انهدام
١١٧	شرح المفضليات	الحادرة		انهل	انهلان
٢٦٧	الديوان	لبيد		انهمل	انهمال

استعمال (ة)

من الثالثي المزید

من الثلاثي المزد

تفعُل

الإحالات			وزنه	ال فعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
١٦٣	الديوان	الأعشى		تأوب	تأوب
١٦٣	الديوان	الأعشى		تأول	تأول
١٤١	الديوان	ليد		تبين	تبين
٣٢٢	الديوان	زهير	ق	تحبرم	تحبرم
٣٨	الديوان	أوس بن حجر		تحبس	تحبس
٣٨٩	الديوان	الأعشى		تعمل	تعمل
١٥٩/١	ديوان الستة	علقمة الفحل		تجنب	تجنب
١٣٩	الديوان	طرفة		تجني	تجني
١٦٣	الديوان	الأعشى		تحبب	تحبب
٥٦	الديوان	ليد		تدبر	تدبر
١٢	الديوان	امرأة القيس		تدلل	تدلل
٢٥١	الديوان	امرأة القيس		تذكرة	تذكرة
٢٢٩/١	ديوان الستة	النابغة	ـ	تردد	تردد
٣٥٤	الديوان	زهير		ترنم	ترنم
٦٨٩	شرح النحاس	الأعشى		تشدد	تشدد
١٩٤	شرح المفضليات	المسيب بن علس		تشوق	تشوق

من الثلاثي المزدوج

تفعل

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٢٤٧/١	ديوان الستة	تابعة		تظنن	تظنن
١٧١	الديوان	ليد		تظنن	تظنن
٥٧٩	شرح النحاس	الحارث		تعدى	تعدى
١٤	الديوان	امرأة القيس	ف	تعرض	تعرض
٥٦٧	شرح النحاس	الحارث		تعيط	تعيط
١٦٧	الديوان	الأعشى		تغيّب	تغيّب
٤٥	الديوان	امرأة القيس		تغرّد	تغرّد
٧٥	الديوان	الأعشى		تغنى	تغنى
٦٦	الديوان	عمرو بن قميّة		تفرط	تفرط
٦١٨	شرح النحاس	عمرو بن كلثوم		تفرق	تفرق
١٧	الديوان	امرأة القيس		تفضل	تفضل
١٤٣/٢	ديوان الستة	عترة		تفحّم	تفحّم
٢١	الديوان	امرأة القيس	ـ	تنقلب	تنقلب
١٤٩	الديوان	عمرو بن قميّة		تقلد	تقلد
٥٠١	شرح النحاس	عترة		تكرم	تكرم
٢٠٢	الديوان	طرفة		تكلف	تكلف

من الثلاثي المزدوج

تفعل

الموضع	الإحالات		وزنه	الفعل	المصدر
	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٢٣٢/١	ديوان الستة	التابعة		تكلم	تكلّم
٢٧٤	الديوان	زهير		تلدد	تلّدَد
١٢٥	الديوان	امرأة القيس	ث	تلظى	تلّظى
٢٤٧/١	ديوان الستة	التابعة		تمنى	تمّنِي
١٤٥/١	ديوان الستة	علقمة الفحل		تهجر	تهّجَر
٢٧٧	شرح النحاس	طرفة		تهدد	تهّدَد
٢٤٤	شرح النحاس	طرفة		توجس	توّجَس
١٤٨/٢	ديوان الستة	عترة		توقف	توقف
١٣٩	الديوان	طرفة	ـ	تولى	تولّى
٧٥	الديوان	الأعشى		تون	تونَ
٣٠٢	شرح النحاس	زهير		توهم	توهّم

من الثلاثي المزد

تفاغل

الإهانة			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٢٩٩	الديوان	زهير		تبادل	تبادل
١٧٠	شرح النحاس	امرأة القيس		تابع	تابع
٢٨٤	مخنارات الشجري	بشر بن أبي خازم		تجاف	تجاف
٣٧	الديوان	امرأة القيس	٣	تحامي	تحامي
٢٠١	الديوان	الأعشى		تحامص	تحامص
٢٠٠/١	ديوان الستة	النابغة		تدافع	تدافع
١٤٩	الديوان	الأعشى		ترابح	ترابح
٣٠٨	مخنارات الشجري	بشر بن أبي خازم		تشاجر	تشاجر
١١٧	الديوان	أوس بن حجر		تصاب	تصاب
٢٨٢	مخنارات الشجري	بشر بن أبي خازم		تصافي	تصافي
٥٧٩	شرح النحاس	الحارث		تعاشش	تعاشش
٢٤١/١	ديوان الستة	زهير		تعالي	تعالي
٢٣٤/١	ديوان الستة	النابغة	٦	تعاون	تعاون
٢٤٦/١	ديوان الستة	النابغة		تضارط	تضارط
٤٥	مخنارات الشجري	حاتم الطائي		تقادم	تقادم
٦٤	الديوان	أوس بن حجر		تضادف	تضادف

تفاعل من الثلاثي المزدوج

المصدر	ال فعل	وزنه	الإحالات		الموضع
			اسم الشاعر	اسم الكتاب	
اختلف			الأعشى	الديوان	١٥١
اختلف			الأعشى	الديوان	٣٠٣
اشتمر			لبيد	الديوان	٢٨٠
ابتدار		ـةـ	النابغة	ديوان الستة	٢٢٦/١
ابتذل			لبيد	الديوان	٨٠
ابتكر			الأعشى	الديوان	٩٥
ابتناه			النمر بن تولب	مختارات الشجري	٦٥
اجتمع			الأعشى	الديوان	٢٠٩
اجتتاب			الشفرى	مختارات الشجري	٨٤
اجتهد			امروء القيس	الديوان	٢٢٨
اجتباب			الأعشى	الديوان	٣٢٥
احتدام			الأعشى	الديوان	١٧١
احتصار		ـةـ	عدي بن زيد	الديوان	٩٤
احتضار			طرفة	شرح النحاس	٢٢٠
احتعمال			الأعشى	الديوان	٦٣
احتلال			عبد	الديوان	١٢٨

الإحالـة			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٩٩	الديوان	الأعشى		اختار	اختيار
٨٧	الديوان	الأعشى		ادلـج	أدلاـج
٢٧١/٢	ديوان الستة	حاتم الطائي		ادـخـر	ادـخـار
٩٥	الديوان	الأعشى	ـ	ادـكـر	ادـكـار
٧٤٠	شرح النحاس	النابـغـة		ارتـجـع	ارتـجـاع
٧٦	الديوان	لـبـيد		ارتـحلـ	ارتـحلـ
٨٤	الديوان	أوس بن حجر		ارتـفـعـ	ارتـفـاعـ
٣٢٥	الديوان	الأعشى		ارتـقـبـ	ارتـقـابـ
٦٥	الديوان	الأعشى		ارتـادـ	ارتـيـادـ
٩٥	الديوان	الأعشى		ازـهـرـ	ازـهـارـ
١١١/١	ديوان الستة	الحارث بن توم		استـعـارـ	استـعـارـ
٢٣٤/١	ديوان الستة	النابـغـة		استـقـنـىـ	استـقـنـاءـ
١٣٩	الديوان	طـرـفةـ	ـ	استـوـىـ	استـوـاءـ
٣٠٨/١	ديوان الستة	زـهـيرـ		اشـتـاقـ	اشـتـيقـ
٣٣٦	الديوان	زـهـيرـ		اصـطـبـرـ	اصـطـبـارـ
٢٣٨	الديوان	حاتم الطائي		اصـطـنـعـ	اصـطـنـاعـ

من الثلاثي المزد

افتئال

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
٩٤	الديوان	عدي بن زيد		اصطهار	
٣٠٩	محنارات الشجري	بشر بن أبي خازم		اضطراب	
١٨٠	الديوان	امرأة القيس		اضطمار	
			ـ		
٨٦	الديوان	لبيد		اعتدال	
٤٢	الديوان	لبيد		اعتذر	
٩٥	الديوان	الأعشى		اعترار	
٢٨١	محنارات الشجري	بشر بن أبي خازم		اعتراف	
١١٦	الديوان	عمرو بن قمية		اعتزال	
٩٣	الديوان	عدي بن زيد		اعتصار	
١٥٨	الديوان	سلامة بن جندل		اعتاد	
	الديوان	الأعشى		اغتراب	
٩٥	الديوان	الأعشى		اغتمار	
٨٤	الديوان	لبيد		اغتال	
٩٣	محنارات الشجري	الشنفري		افتراش	
١٥٥/٢	ديوان الستة	عنترة		افتضاح	

افتخار

من الثلاثي المزد

من الثلاثي المزدوج

تفعيل

المصدر	ال فعل	وزنه	الإحالـة	الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر
تأثير	أثر			١٦٩	الديوان	الأعشى
تأمـيل	أمل			٤٣	الديوان	عدي بن زيد
تأثـيب	أنب			٢٢٨	الديوان	سلامة بن جندل
تأوـب	أوب			٢٠٨/١	ديوان الستة	التابعة
تبرـيج	برح			١٠٧	الديوان	امرأة القيس
تبكـير	بكر			١١٢	الديوان	علقمة الفحل
تجربـب	جرب			١١٩	الديوان	علقمة الفحل
تجمـيع	جمع			٨٠	الديوان	امرأة القيس
تجربـب	حرب			٢٢٩	الديوان	سلامة بن جندل
تجريمـ	حرم			٣٦١	الديوان	امرأة القيس
تحـيف	حيف			٩٢	الديوان	عبد
تحـويـد	خود			١٠٤	الديوان	لبيد
تدـويم	دوم			١٥٦/١	ديوان الستة	علقمة الفحل
تذـبـب	ذبـب			١١١	الديوان	سلامة بن جندل
تذـبـح	ذبح			١٦٩/١	ديوان الستة	علقمة الفحل
ترجـيب	رجـب			٩٨	الديوان	سلامة بن جندل

من الثلاثي المزد

تَفْعِيل

الإحالات			وزنه	ال فعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
١٥١/١	ديوان السنة	علقمة الفحل		رجم	ترجمة
١٧٥	الديوان	الأعشى		رقق	ترقيق
١١٣	الديوان	سلامة بن جندل	ج	ركب	تركيب
١٥٤/١	ديوان السنة	علقمة الخيل		رنيم	ترجمة
٤٣	الديوان	عدي بن زيد		سهد	تسهيد
١٣٣	الديوان	لبيد		سوم	رسوم
٣٥٥	الديوان	زهير		شَبَّ	تشبيب
١٧٢/١	ديوان السنة	علقمة الفحل		شمر	تشمير
٣٦٣	الديوان	الأعشى		صرف	تصريف
١٢٢	الديوان	لبيد		صرم	تصريم
٢٢٩	الديوان	سلامة بن جندل		عذب	تعذيب
١٣٦	الديوان	النابغة		عذر	تعذير
٩٦	الديوان	سلامة بن جندل	د	عقب	تعقيب
٣٦٠	الديوان	امرأة القيس		علل	تعليق
١١٠	الديوان	لبيد		علم	تعليم
٢٠٧/١	ديوان السنة	النابغة		عزب	تعزيب

من الثلاثي المزد

تفعيل

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
١٨٢	الديوان	المتنبب العبدى		غرد	تغريد
١٥٧	الديوان	عترة		غرر	تغريب
١٨٣	الديوان	لبيد		فلس	تفليس
٢٢٩/١	ديوان الستة	التابعة	ـ	فرق	تفريق
١٥٧	الديوان	عترة		فصل	تفصيل
٣٨٥	الديوان	الأعشى		فن	تفنين
٢٤٣	الديوان	امرؤ القيس		قبل	تفبيل
٢١	الديوان	امرؤ القيس		قرب	تقريب
٢٦٧	شرح النحاس	طرفة		قصر	قصير
٣٦٠	الديوان	امرؤ القيس		كحل	نكحيل
٢٦	الديوان	عييد		كذب	نكذيب
٢٦	الديوان	عييد		ليب	تلبيب
١٥٠/١	ديوان الستة	علقمة الفحل	ـ	لغم	تلغيم
٢٣٧	الديوان	امرؤ القيس		موه	نمويه
٤٤	الديوان	أوس بن حجر		نكر	تنكير
٣١١	الديوان	زهرير		نكل	تنكيل

تفصیل

من الثلاثي المزید

الإحالات			وزنه	ال فعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
١١٣	الديوان	عبيد		أمل	نَامَال
٨٩	الديوان	عبيد		جَوْب	تَعْوَاب
٢٢٨/١	ديوان السنة	التابعة	٣٦	جَوْل	تَعْوَال
٤٦	شرح المفضليات	تأبط شرا		حَرَق	تَعْرَاق
٢٢٩	الديوان	الأعشى		رَحْل	تَرْحَال
١٢٥	الديوان	الأعشى		رَدَد	تَرْدَاد
١٠٤	الديوان	أوس بن حجر		زَوْل	تَزْوَال
٢٨٠	شرح النحاس	طرفة		سَأَل	تَسَأَل
٤٠٠	شرح النحاس	لبيد		سِجَم	تَسْجَم
٤٧٦	شرح النحاس	عترة		سَكَب	تَسْكَاب
٣٠	الديوان	امرؤ القيس		سَهَل	تَسْهَال
٢٩٣	الديوان	الأعشى		سَيْح	تَسْيَاح
٢٥٥/٢	ديوان السنة	الأعشى		سَيْر	تَسْيَار
٢٦١	شرح النحاس	طرفة		شَرَب	تَشْرَاب
١٨٣	الديوان	الأعشى		شَرَد	تَشْرَاد
٢٩٣	الديوان	الأعشى		صَرَر	تَصْرَار

الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	الإحالات		المصدر
			وزنه	الفعل	
٤٩	الديوان	عبيد		صفح	تصفح
٥٦٣	شرح النحاس	الحارث		صهل	تصهال
٣٥	الديوان	امرأة القيس	٣٢	ضلل	تضلال
١٢٥	الديوان	الأعشى		طرد	نطراد
٢١٣	الديوان	الأعشى		طلب	طلاب
٤١١	الديوان	الأعشى		طيب	تطياب
٧٢	الديوان	امرأة القيس		عتب	تعتاب
٢٢٢	الديوان	الأعشى		عجب	تعجب
٤٦	الديوان	امرأة القيس		عدا	تعداء
١٨	الديوان	امرأة القيس		عدل	تعذال
٣٥	الديوان	المثقب العبدى		عزف	تعزاف
٣١٩	الديوان	زهير		علك	تعلاك
٢١٧	الديوان	الأعشى	١٠	قود	تفواد
١١٢	الديوان	طرفة		قول	تفقال
٢٥٥/٢	ديوان الستة	الأعشى		كرز	تكرار
٨١	الديوان	عبيد		مسس	تمساس

تَفْعَال

من الثلاثي المزید

تَفْعِلَةٌ

من الثنائي المزد

من الثنائي المزدوج أفعال (بـة)

مُصادر الفعل الرباعي المجرد

فُتْلَال

مصادر الفعل الرباعي المزید

تَفْعِيلٌ

الإسالة

أبواب الفعل الإسلامي

ال مصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	اسم الشاعر	اسم الكتاب	المرض
ازمة	م	ل	م	ل			
أكلة	خ						٦٤
أوبية							٢٨٨
بدوة							١٥٣
جملة							٢٥٧
جوعة							٢٢٧
حلفة							٢٨٨
دعوة							١٢
دعا							١٥٥
ل = لازم .							
م = متدى .							

三

المرأة

ل = لازم . م = متعدٰ .

الإحالات

أبوات الفعل النسائي

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الوضع
	م	ل	م	ل	اسم الكتاب
طعنة					الدينان
عبرة					الأعنى
عدوة					شرح التحاس
عزبة					الأعنى
غزوة					الديوان
غفلة					العنى
غمزة					الديوان
فرحة					الديوان
ل					ل
ل = لازم.					

م = متعدد . ل = لازم .

فمل

اسم المرأة

الإحالة

أبرواب الفعل الشلائي

المرجع	المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	ال الموضوع
الإحالة	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	ال الموضوع
١٤٠ / ديوان السنة	ل	م	ل	م	ل	م
٣٥	عترة					
١٧٢	ديوان امرو الفقيس					
١٧٢	طرفة					
٢٢٥	ديوان حاتم الطائي					
١٠٨	ديعي بن زيد	x				
٤٠	الأعشى	x	x			
٦٠	الديوان	امرو الفقيس	x	x	x	ل = لازم . م = معندي .

$m = \text{متعدٰي} .$
 $L = \text{لازم} .$

الإسم	الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر	أقسام الفعل الناجي			
				فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل
بعضة	بعضة	الديوان	التابعة	م	ل	م	ل
حسبية	حسبية	شرح التحاس	التابعة	م	ل	م	ل
خلسة	خلسة	الديوان	المثقب العبدى	-	-	-	-
خلفة	خلفة	شرح التحاس	زهير	-	-	-	-
ذلة	ذلة	الديوان	الأعنى	-	-	-	-
رغبة	رغبة	الديوان	لبيد	x	x	x	x
صغيرة	صغيرة	طربة	طربة	x	x	x	x
عذرة	عذرة	شرح التحاس	التابعة	x	x	x	x

م = متعدٰي .
ل = لازم .

م = متعدد .
ل = لازم .

من الفعل الثلاثي المجرد

مفعول

أبنية المصدر المبغي

الإحالات

أبرواب الفعل الثلاثي

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	إسم الكتاب	المرض
مأحد	ل	م	ل	م		
ماكل					الأعشى	٢٧٧
ماروى					ديوان المتنة	١٣٨/٢
مجرى					ليد	٢٨٩
مجزع	x				الديوان	٢٧٩
مجال	x				الديوان	٢٤٠
مدخل	x	x			أمرؤ القيس	١٦٦
مدفع	x	x	x		الديوان	١٦٣
١ = متعدد .					أمرؤ القيس	٢٤٢

أبواب الفصل النسائي

الإحالات

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	الموضع	اسم الكتاب	اسم الناشر	الإحالات
منهب	ل	م	ل	م	ل	م	ديوان السنة
مرحب	ل	م	ل	م	ل	م	علقة الفحل
مرغب	ل	م	ل	م	ل	م	الأعنسي
مركب	ل	م	ل	م	ل	م	الديوان
مراهم	ل	م	ل	م	ل	م	ليد
مزار	ل	م	ل	م	ل	م	الديوان
مسخن	ل	م	ل	م	ل	م	الديوان
محضي	ل	م	ل	م	ل	م	الديوان
.							
ل = لازم . م = معدي .							

الصادر	فعل يفعل	فعل يفعل		فعل يفعل	فعل يفعل	الوضع
		م	ل			
مصرع						٣٦٢
معظم						١٢٢
مطلوب						٩
مطعم						٢٤٠
معظم						٢٦٧
معظم						٤٧
مفخر						

٢٦

م = متعددی.

الإحالة		أبواب الفعل الثنائي				المصدر
الوضع	اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
١٨	الديوراز	ل	م	ل	م	م
٢٣٩	امرأة القبص	ل	م	ل	م	مقدّس
١٨٣	الديوان	ل	م	ل	م	مكفر
١٠٨	امرأة القبص	ل	م	ل	م	ملبس
١٠	الديوران	ل	م	ل	م	ملهمي
٢٣٦	زهير	ل	م	ل	م	عات
١٣٩ / ٢	عنترة	ل	م	ل	م	منزل
١٤	أوس بن حمجر	ل	م	ل	م	منظـر

$L = \lambda z_m$

الإحالات

أبواب الفعل التسلاني

المصدر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	إسم الكتاب	إسم الشاعر	إسم الوضع
منهل	ل	م	ل	م	ل	فعل يفعل	فعل يفعل
منهل	ل	م	ل	م	ل	فعل يفعل	فعل يفعل
منام	ل	م	ل	م	ل	فعل يفعل	فعل يفعل
-	-	-	-	-	-	-	-

٢٥٠١	ديوان السنة	التابعة	عترة	ديوان السنة	١٣٩٢	ديوان	الإحالات

م = متعددي . ل = لازم .

ابواب الفعل الشلاني

ال مصدر

فعل يفعل

فعل يفعل

ال مصدر

فعل يفعل

الإحالة		أيسوب الفعل الإسلامي				المصدر
المرض	اسم الكتاب	اسم الشاعر	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	
١٨٧	الديوان	امرو القبيس	ل	م	ل	م
٣٨٠	الديوان	امرأة القبيس	-	X	X	X
٢٤	الديوان	عروة بن الورد	-	X	-	مدلة
٤٩٤	شرح النجاش	عترة	-	-	-	مدقة
٢٤١	الديوان	الأعشى	-	-	-	مرجاة
٣٢	الديوان	عيذ	-	X	-	مرقصة
٣١٩/١	ديوان السنة	زهير	-	-	-	مسالة
٦٢	الديوان	عدي بن زيد	X	X	-	مسماة

أبواب الفصل النسلي

الإحالات		أبواب الفسل الشهابي				المصدر	
الوضع	اسم الكتاب	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	المرض
مشقة							م
مقالة							ـ
مقدمة							ـ
سلالة							ـ
منصرة							ـ
مملكة							ـ
مهابة							ـ
مودة							ـ
ل = لازم .							ـ
ـ م = متعددي .							ـ

ل = لازم .
م = متعدي .

084

ل = لازم . م = متعدي .

三

من الفعل الثلاثي المجرد

من الفعل الثنائي المزید

مُفَعَّل

أبنية المصدر الميم

من الفعل الثلاثي المزید

مُغَفِّل

أبنية المصدر الميمي

أبنية المصدر الميمي

مُفْعَل

من الفعل الثنائي المزید

من الفعل الثنائي المزيد

مُقَعْدٌ

أبنية المصدر الميمي

من الفعل الثنائي المزید

مُفْتَحَةٌ

أبنية المصدر الميمي

من الثنائي المزدوج

مُنْتَفِعٌ

أبنية المصدر الميمي

أبنية المصدر الميم

مُفَاعِلَة

من الفعل الثلاثي المزيد

الإحالات			وزنه	الفعل	المصدر
الموضع	اسم الكتاب	اسم الشاعر			
١٢٢	الديوان	أوس بن حجر		باده	مباده
٢٨٠	الديوان	زهير	ق	باعد	مباعدة
١٤٣	الديوان	امرأة القيس		جاور	محاورة
١٦٩/١	ديوان الستة	علقة الفحل		حافظ	محافظة
٥٣١	شرح النحاس	عنترة		جاور	محاورة
١٩٥	الديوان	امرأة القيس		خالف	مخالفة
٤٩	الديوان	لقط		زابن	مزابة
٣٤١	ديوان الستة	زهير		عاشر	معاشره
٧٥٢	شرح النحاس	النابغة		عاقب	معاقبة
١١٦	الديوان	زهير		فارق	مفارة
٦٤٦	شرح النحاس	عمرو بن كلثوم	د	قارع	مقارعة
٢٨٢	الديوان	زهير		كايبل	مكايلة

ثبت المصادر والمراجع

- مصادر الدراسة.
- المراجع العامة.

مَصَادِرُ الْدِرَاسَةِ

أولاًً - الدواوين:

- * ديوان الأعشى الكبير
- شرح وتعليق محمد محمد حسين (المكتب الشرقي للتوزيع / لبنان ١٩٦٨م).
- * ديوان امرئ القيس
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ٣. دار المعارف / القاهرة ١٩٦٩م).
- * ديوان أوس بن حجر
- تحقيق محمد يوسف نجم (ط ٢. دار صادر / بيروت ١٩٦٧م).
- * ديوان حاتم الطائي وأخباره
- دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال (مطبعة المدنى / القاهرة د. ت.).
- * شرح ديوان زهير بن أبي سلمى
- صنعة أبي العباس ثعلب (نسخة دار الكتب / القاهرة ١٩٤٤م).
- * ديوان سلامة بن جندل
- تحقيق فخر الدين قباوه (ط ١. المكتبة العربية / حلب ١٩٦٨م).
- * ديوان السموأل
- تحقيق وشرح عيسى سابا (دار صادر / بيروت ١٩٥١م).
- * ديوان طرفة
- تحقيق درية الخطاب ولطفي صفال (مطبوعات المجمع العلمي العربي / دمشق ١٩٧٥م).
- * ديوان عبد بن الأبرص
- تحقيق كرم البستاني (دار صادر / بيروت ١٩٦٤م).

- * ديوان شعراً عبد قيس في العصر الجاهلي
- تحقيق عبد الحميد محمود المعيني (رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٦م).
- * ديوان عدي بن زيد
- تحقيق محمد جبار المعيد (وزارة الثقافة والإرشاد / بغداد ١٩٦٥م).
- * ديوان عروة بن الورد
- تحقيق كرم البستانى (دار صادر / بيروت ١٩٥٣م).
- * ديوان علقة الفحل
- تحقيق لطفي صقال، ودرية الخطاب (ط ١. دار الكتاب العربي / حلب ١٩٦٩م).
- * ديوان عمرو بن قمية
- تحقيق حسن كامل الصيرفي (معهد المخطوطات العربية / القاهرة ١٩٦٥م).
- * شرح ديوان عنترة بن شداد
- تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي (المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة د. ت.).
- * ديوان لبيد بن ربيعة العامري
- تحقيق إحسان عباس (وزارة الإرشاد والأباء / الكويت ١٩٦٢م).
- * ديوان نقطي بن يعمر الإيادي
- تحقيق خليل ابراهيم العطية (وزارة الإعلام / العراق ١٩٧٠م).
- * ديوان المتمس الضبعي
- تحقيق حسن كامل الصيرفي (معهد المخطوطات العربية / القاهرة ١٩٧٠م).
- * ديوان المثقب العبدى
- تحقيق حسن كامل الصيرفي (معهد المخطوطات العربية / القاهرة ١٩٧١م).
- * ديوان النابغة الذبياني
- تحقيق محمد الطاهر بن عاشور (ط ١. الشركة التونسية للتوزيع / تونس ١٩٧٦م).

ثانياً - المجموعات الشعرية :

- * الأصمسي، أبو سعيد بن قریب (ت ٢١٧هـ)
- الأصمسيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (دار المعارف / مصر د. ت.).
- * ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ)
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون (ط ٢. دار المعارف / مصر ١٩٦٣م).

- * التبريزى، أبو زكريا يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ)
- شرح القصائد العشر، تحقيق محمد عي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة / القاهرة ١٩٦٤م).
- شرح الفضليات، تحقيق علي محمد البحاوى (دار نهضة مصر / القاهرة د. ت.).
- * الزوزنى، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٤٨٦هـ)
- شرح المعلقات السبع (ط ٢. دار الجيل / بيروت ١٩٧٢م).
- * ابن سلام، أبو عبد الله محمد الجمحي (ت ٢٣٢هـ)
- طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمد محمد شاكر (مطبعة المدى / القاهرة ١٩٧٤م).
- * ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله علي بن حمزة (ت ٥٤٢هـ)
- مختارات أشعار العرب، تحقيق علي محمد البحاوى (دار نهضة مصر / القاهرة ١٩٧٥م).
- * الشتمري، الأعلم يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ)
- أشعار الشعراء الستة الجاهلين (ط ١. دار الأفاق الجديدة / بيروت ١٩٧٩م).
- * النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)
- شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحد خطاب (دار الحرية / بغداد ١٩٧٣م).

المراجع العامة

- * الأحدي، موسى بن محمد الملياني
- معجم الأفعال المتعدية بحرف (دار العلم للملاتين / بيروت ١٩٧٩ م).
- * إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري)
- الحدود، تحقيق عبد اللطيف محمد العبد «ثلاث رسائل في الحدود» (دار النهضة / القاهرة ١٩٧٨ م).
- * الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله الجرجاوي (ت ٩٠٥ هـ)
- شرح التصريح على التوضيح (دار إحياء الكتب العربية / القاهرة د. ت.).
- شرح الأزهرية في علم النحو (ط ٤ . المكتبة الأزهرية / القاهرة ١٣٤١ هـ).
- * الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)
- تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون وأخرين (دار الكتاب العربي / القاهرة).
- * الاسكندرى، أحمد
- الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها (مجلة بجمع اللغة العربية عدد ١ / القاهرة ١٩٣٤ م).
- * الإسکافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب (ت ٤٢١ هـ)
- مبادئ اللغة (ط ١ . مطبعة السعادة / القاهرة ١٣٢٥ هـ).
- * الأصفهانى، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ)
- المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني (مصطفى الحلبى / القاهرة ١٩٦١ م).
- * الأصمي، أبو سعيد بن قریب (٢١٧ هـ)
- اشتقاد الأسماء، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح عبد الهادي (نشر مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٨٠ م).
- * الأفغاني، سعيد
- في أصول اللغة (مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٤).
- * الأقطش، عبد الحميد
- الأبنية الصرفية في ديوان عترة (رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٨ م).

- * ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن (ت ٥٧٧هـ)
 - أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة العطار (مطبعة الترقى / دمشق ١٩٥٧م).
 - الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد (ط ٤. مطبعة السعادة / القاهرة ١٩٦١م).
 - البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد (دار الكتاب العربي / القاهرة ١٩٦٩م).
- * أنيس، إبراهيم
 - الأصوات اللغوية (ط ٥. مطبعة الأنجلو / القاهرة ١٩٧٥م).
 - من أسرار اللغة (ط ٥. مطبعة الأنجلو / القاهرة ١٩٧٥م).
- * أيوب، عبد الرحمن
 - محاضرات في اللغة (ط ١. / بغداد ١٩٦٦م).
- * ابن بابشاد، أبو الحسن طاهر بن أحمد (٤٦٩هـ)
 - شرح المقدمة المحسبة، تحقيق خالد عبد الكريم (ط ١. / الكويت ١٩٧٦م).
- * برجشتراسر (ت ١٩٣٣م)
 - التطور النحوي للغة العربية (القاهرة ١٩٢٩م).
- * بروكلمان، كارل (ت ١٩٥٦م)
 - فقه اللغات السامية، تحقيق رمضان عبد التواب (جامعة الرياض / الرياض ١٩٧٧م).
- * بشر، كمال محمد
 - علم اللغة العام «الأصوات» (دار المعارف / القاهرة ١٩٧٣م).
- * البكوش، الطيب
 - التصريف العربي «من خلال علم الأصوات الحديث» (الشركة التونسية لفنون الرسم / تونس ١٩٧٣م).
- * ترزي، فؤاد حنا
 - في أصول اللغة والنحو (مكتبة لبنان / بيروت ١٩٦٩م).
- * التهانوي، محمد علي الفاروقى (توفي بعد ١١١٩هـ)
 - كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع (الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٩٧٢م).
- * ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)
 - الفصيح، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي (مكتبة التوحيد / القاهرة ١٩٤٩م).
 - مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون (ط ٢. دار المعارف / القاهرة ١٩٦٠م).

- * الشعالي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٣٠ هـ)
 - فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وأخرين (ط ٢. مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٥٤).
- * الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٨١٦ هـ)
 - التعريفات (الدار التونسية للنشر / تونس ١٩٧١ م).
- * الجندي، أحمد علم الدين
 - اللهجات العربية في التراث (المهيئة العامة للكتاب / القاهرة).
- * ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ)
 - الخصائص، تحقيق محمد علي النجار (ط ٢. دار الهدى / بيروت).
 - سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وأخرين (ج ١. مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٥٤).
 - اللمع، تحقيق حسين محمد شرف (عالم الكتب / القاهرة ١٩٧٩ م).
 - المحتسب، تحقيق علي النجدي ناصف وأخرين (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / القاهرة ١٣٨٦ هـ).
 - المنصف، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين (ط ١. مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٥٤).
- * ابن الجوزي، (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ٥٩٧ هـ)
 - تقويم اللسان، تحقيق عبد العزيز مطر (دار المعرفة / القاهرة ١٩٦٦ م).
- * حجازي، محمود فهمي
 - علم اللغة العربية «مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية» (وكلية المطبوعات / الكويت ١٩٧٣ م).
 - اللغة العربية عبر القرون (ط ٢. دار الثقافة / القاهرة ١٩٧٨).
 - مدخل إلى علم اللغة (ط ٢. دار الثقافة / القاهرة ١٩٧٨).
- * الحديشي، خديجة
 - أبنية الصرف (ط ١. مكتبة النهضة / بغداد ١٩٦٥ م).
- * حسان، تمام
 - اللغة العربية معناها وبناؤها (المهيئة العامة للكتاب / القاهرة ١٩٧٣ م).
 - مناهج البحث في اللغة (ط ٢. دار الثقافة / الدار البيضاء ١٩٧٤ م).
- * حسن، عبد الحميد
 - الألفاظ اللغوية (معهد البحوث والدراسات العربية / القاهرة ١٩٧١ م).
- * حسن، عباس
 - النحو الوافي (دار المعارف بمصر / القاهرة ١٩٧٣ م).

- * حسنين، صلاح
 - أبنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية واستعمالاتها في القرآن الكريم والتوراة (رسالة دكتوراه، دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٧٦م).
- * حسين، محمد الخضر
 - القياس في اللغة العربية (المطبعة السلفية / القاهرة ١٣٥٣هـ).
- * الحملاوي، الشيخ أحمد (ت ١٩٣٢م)
 - شذا العرف (ط ١٧. مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٦٨م).
- * أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف (ت ٧٥٤هـ)
 - ارتشاف الضرب، تحقيق مصطفى النحاس (رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر د. ت.).
 - البحر المحيط (نشر مكتبة ومطبع النصر الحديثة / الرياض د. ت.).
- * خرما، نايف
 - أضواء على الدراسات اللغوية (سلسلة دار المعرفة / الكويت ١٩٧٨م).
- * ابن الحشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت ٥٥٦٧هـ)
 - المرتجل، تحقيق علي حيدر (دمشق ١٩٧٢م).
- * الحضرى، شمس الدين محمد بن مصطفى (١٨٧٠م)
 - حاشية الحضرى على ابن عقيل (المطبعة الكستلية / القاهرة ١٢٨٢هـ).
- * الخفاجي، صباح عباس سالم
 - الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس (رسالة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٨م).
- * خليف، يوسف
 - الشعراء الصعاليك «في العصر الجاهلي» (ط ٣. دار المعارف / القاهرة ١٩٧٨م).
- * خليل، حلمي
 - المؤلد بعد الإسلام (الم الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٩٧٨م).
- * الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف
 - مفاتيح العلوم (إدارة الطباعة المنيرية / القاهرة ١٣٤٢هـ).
- * ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)
 - الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم (ط ٢. دار الشروق / بيروت).
- ليس في كلام العرب، تحقيق محمد أبو الفتوح شريف (مكتبة الشباب / القاهرة ١٩٧٥م).

- * ابن درستويه، عبد الله بن جعفر (ت ١٣٤٧هـ)
 - تصحيح الفصيح، تحقيق عبد الله الجبوري (رئاسة ديوان الأوقاف «الجمهورية العراقية» / بغداد ١٩٧٥م).
- * ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ١٣٢١هـ)
 - جهرة اللغة (دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد ١٣٤٥هـ).
- * الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي (٦٨٦هـ)
 - شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين (مطبعة حجازي / القاهرة ١٣٥٦هـ).
 - شرح كافية ابن الحاجب (الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ).
- * الرمانى، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ)
 - أبيات ملغزة الإعراب، تحقيق سعيد الأفغاني (مطبعة الجامعة السورية / دمشق ١٩٥٨م).
- * الراجحي، عبده
 - النحو العربي والدرس الجديد (مطبعة ودار نشر الثقافة الاسكندرية ١٩٧٧م).
 - * الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ)
 - لحن العام، تحقيق عبد العزيز مطر (مكتبة الأمل / الكويت ١٩٦٨م).
 - * الزجاج، أبو إسحق ابراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)
 - معاني القرآن واعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي (المكتبة العصرية / بيروت ١٩٧٣م).
 - * الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (ت ٣٣٧هـ)
 - الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك (دار النفائس / بيروت ١٩٧٣م).
 - الجمل، تحقيق ابن أبي شنب (مطبعة كلينسيك / باريس ١٩٥٧م).
 - مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون (ط ١. وزارة الإرشاد والأنباء / الكويت ١٩٦٢م).
 - * الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ)
 - أساس البلاغة (ط ٢. دار الكتب / القاهرة ١٩٧٢م).
 - أعجب العجب في شرح لامية العرب (ط ١. دار الورقة / ١٣٩٢هـ).
 - الكشاف (مصطفى البابي الحلبي / مصر ١٩٦٦م).
 - المفصل في صنعة الإعراب (ط ٢. دار الجليل / بيروت ١٣٢٣هـ).
 - * زادة، طاش كبرى أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ)
 - مفتاح السعادة، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور (دار الكتب الحديثة / القاهرة د. ت.).

- * السرقسطي، أبو عثمان بن محمد المعافري (٤٠٣هـ)
 - الأفعال، تحقيق حسين محمد محمد شرف (جمع اللغة العربية / القاهرة ١٩٧٥م).
- * ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي (ت ٤٣٦هـ)
 - الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي (ط ١. مطبعة النعمان / النجف ١٩٧٣م).
 - الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشوبي والدامرجي (نشر أ. بدран / بيروت ١٩٦٥م).
- * السعراي، محمود
 - علم اللغة (دار المعارف / مصر ١٩٦٢م).
- * أبو السعود، صابر
 - القياس في النحو العربي (مكتبة الطبيعة / أسipوط ١٩٧٨م).
- * ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق (ت ٢٤٤هـ)
 - إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون (دار المعارف / القاهرة ١٩٧٠م).
 - شرح ديوان النابغة، تحقيق شكري فصل (دار الفكر / بيروت ١٩٦٨).
- * السمرائي، إبراهيم
 - فقه اللغة المقارن (دار العلم للملائين / بيروت ١٩٦٨م).
 - الفارابي وعلم اللغة (منشورات وزارة الإعلام / العراق ١٩٧٥م).
 - اللغة والحضارة (ط ١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت ١٩٧٧م).
 - مباحث لغوية (مطبعة الآداب / النجف ١٩٧١م).
 - النحو العربي، نقد وبناء (دار صادق / بيروت ١٩٦٨م).
- * سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر (١٨٠هـ)
 - الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (ط ١. الهيئة العامة للنشر / القاهرة).
- * السيد، أمين
 - في علم الصرف (ط ٢. دار المعارف / مصر ١٩٧٢م).
- * السيد، عبد الرحمن
 - مدرسة البصرة (ط ١. دار المعارف / مصر ١٩٦٨م).
- * ابن سيده، علي بن اسماعيل (٤٥٨هـ)
 - المخصص (المكتب التجاري / بيروت د. ت.).
- المحكم، تحقيق مصطفى السقا وأخرين (ط ١. مصطفى الحلبي / القاهرة ١٩٥٨م).

- * ابن سينا، الرئيس أبو علي الحسين (ت ٤٢٨ هـ)
 - الحدود، تحقيق عبد اللطيف محمد العبد «ثلاث رسائل في الحدود» (دار النهضة / القاهرة ١٩٧٨ م).
- * السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)
 - الأشيه والنظائر، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد (مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ١٩٧٥ م).
 - بغية الوعاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (عيسي الحلبي / القاهرة ١٩٦٤ م).
 - المزهر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وأخرين (دار إحياء الكتب / القاهرة د. ت.).
 - همع المهام شرح جمع الجوامع بعناية محمد بدر الدين النعساني (دار المعرفة / بيروت د. ت.).
- * السافى، فاضل
 - أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة (مكتبة الخانجى / القاهرة ١٩٧٧ م).
- * ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله على بن حمزة (ت ٥٤٢ هـ)
 - الأمالي الشجرية (دار المعرفة / بيروت د. ت.).
- * الشمسان، أبو أوس إبراهيم
 - الجملة الشرطية عند النحاة العرب (مطابع الدجوى / القاهرة ١٩٨١ م).
- * الشهابي، مصطفى
 - المصطلحات العلمية في اللغة العربية (جمع اللغة العربية / دمشق ١٩٦٥ م).
- * الشاتى، صبح
 - القياس والسماع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدماء (مجلة المورد، مجلد ٧ عدد ٣ ص ١٤١ / ١٩٧٨ م).
- * شاهين، توفيق محمد
 - عوامل تنمية اللغة (ط ١. مطبعة الدعوة الإسلامية / القاهرة ١٩٨٠).
- * شاهين، عبد الرحمن
 - في تصريف الأسماء (مكتبة الشباب / القاهرة ١٩٧٧ م).
- * شاهين، عبد الصبور
 - المنح الصوتي للبنية العربية (ط ١. مكتبة دار العلوم / القاهرة ١٩٧٧ م).
- * الصبان، محمد بن علي
 - حاشية الصبان على شرح الأشموني (عيسي الحلبي / مصر د. ت.).

- * صفتون، أَحْمَدْ زَكِيْ
 - الكامل في قواعد اللغة العربية (ط٤. مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٦٣م).
- * الصاغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ)
 - ما بنته العرب على فَعَال، تحقيق عزة حسن ١ (المجمع العلمي العربي / دمشق ١٩٦٤م).
- * صالح، صبحي
 - فقه اللغة (ط٤. دار العلم للملايين / بيروت ١٩٧٠م).
- * ضيف، شوقي
 - المدارس النحوية (ط٤. دار المعارف / مصر ١٩٧٩م).
- * طحان، ريمون
 - الألسنة (ج ١. دار الكتاب اللبناني / بيروت ١٩٧٢م).
- * الطعان، هاشم
 - الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة (دار الحرية للطباعة / بغداد ١٩٧٨م).
- * الطالبي، محمد
 - المخصص لابن سيده دراسة ودليل (المطبعة العصرية / تونس ١٩٥٦م).
- * ظاظا، حسن
 - كلام العرب (مكتبة المصري / الاسكندرية ١٩٧١م).
- * عبد التواب، رمضان
 - التطور اللغوي وقوانيئه (مجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد ٥ / الرياض ١٩٧٥م).
- * عبده، داود
 - فصول في فقه العربية (ط ١. دار الحمامي للطباعة / القاهرة ١٩٧٣م).
- * أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)
 - أبحاث في اللغة (ط ١. مكتبة لبنان / بيروت ١٩٧٣م).
- * عتيق، عبد العزيز
 - مجاز القرآن، تحقيق فؤاد سرخين (ط ٢. دار الفكر / مصر ١٩٥٤م).
- * ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت ٦٦٩)
 - مدخل إلى علم النحو والصرف. (ط ٢. دار النهضة العربية / القاهرة ١٩٦٧م).
- * الممتع، تحقيق فخر الدين قباوه (ط ١. المكتبة العربية / حلب ١٩٧٠م).
- * المقرب، تحقيق أَحْمَدْ عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري (ط ١. مطبعة العانى / بغداد ١٩٧١).

- * ابن عقيل، عبد الله بهاء الدين (ت ١٩٦٩هـ)
 - شرح ابن عقيل، تحقيق محمد عبد العزيز النجار (مطبعة السعادة/ القاهرة ١٩٦٦م).
- * العكبرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين الضرير (ت ١٩٦٦هـ)
 - البيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد الجاوي (ط ١. عيسى البابى الحلبي/ القاهرة ١٩٧٦م).
- مسائل خلافية، تحقيق محمد خير الحلواني (د. ت.).
- * عمر، أحمد مختار
 - البحث اللغوى عند العرب (دار المعارف/ مصر ١٩٧١م).
 - دراسة الصوت اللغوى (ط ١. عالم الكتب/ القاهرة ١٩٧٦م).
 - من قضايا اللغة والنحو (علم الكتب/ القاهرة ١٩٧٤م).
- * عون، حسن
 - دراسات في اللغة والنحو (معهد البحوث والدراسات العربية/ القاهرة ١٩٦٩م).
- * عابدين، عبد المجيد
 - المدخل إلى دراسة النحو العربي «على ضوء اللغات السامية» (مطبعة الشبكشى/ مصر ١٩٥١م).
- * عيد، محمد
 - النحو المصنفى (مكتبة الشباب/ القاهرة ١٩٧٣م).
- * الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)
 - معانى القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاشي وآخرين (ط ١. دار الكتب/ القاهرة ١٩٥٥م).
- * الفراهيدى، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)
 - العين، تحقيق عبد الله درويش (مطبعة العانى/ بغداد ١٩٦٧م).
- * فلك، يوهان
 - العربية، ترجمة رمضان عبد التواب (مكتبة الخانجي/ القاهرة ١٩٨٠م).
- * فليش، هنرى اليسوعي
 - العربية الفصحى، ترجمة عبد الصبور شاهين (ط ١. المطبعة الكاثوليكية/ بيروت ١٩٦٦م).
- * فندرис
 - اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص (مكتبة الأنجلو المصرية/ القاهرة ١٩٥٠م).

- * ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ)
 - الصاحبي، تحقيق مصطفى الشوبي (مؤسسة أ. بدران / بيروت ١٩٦٣م).
 - متخير الألفاظ، تحقيق هلال ناجي (المكتب الدائم لتنسيق التعريف في الوطن العربي، المملكة المغربية / الرباط ١٩٧٠م).
- * الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧هـ)
 - الإيضاح العضدي، تحقيق حسن فرهود (ط ١. دار التأليف / مصر ١٩٦٩م).
- * الفارابي، أبو ابراهيم إسحق بن ابراهيم (ت ٣٥٠هـ)
 - ديوان الأدب، تحقيق أحد مختار عمر (جمع اللغة العربية / القاهرة ١٩٧٤م).
- * الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد (ت ٣٣٩هـ)
 - كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي (دار المشرق بيروت ١٩٦٩م).
- * الفاكهي، عبد الله بن محمد (ت ٧٣١هـ)
 - الحدود «ثلاث رسائل في الحدود»، تحقيق عبد اللطيف محمد العبد (دار النهضة / القاهرة ١٩٧٨م).
- * الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)
 - القاموس المحيط (نشر الحلبي / مصر د. ت.).
- * الفيومي، أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)
 - المصباح المنير، تصحیح مصطفی السقا (مصطفى الباف الحلبي / مصر د. ت.).
- * ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
 - أدب الكاتب (بريل / ليدن ١٩٠٠م).
- تأویل مشکل القرآن، تحقيق السيد أحد صقر (ط ٢. دار التراث / القاهرة ١٩٧٣م).
- * القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت القرن الثالث الهجري)
 - جمارة أشعار العرب، تحقيق علي محمد البحاوي (ط ١. دار نهضة مصر / القاهرة ١٩٦٧م).
- * القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري (ت ٦٧١هـ)
 - الجامع لأحكام القرآن (ط ٣. دار الكاتب العربي / القاهرة ١٩٦٦م).
- * ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥هـ)
 - كتاب الأفعال (ط ١. دائرة المعارف العثمانية / حیدر آباد ١٣٦٠هـ).
- * قلقيلة، عبده عبد العزيز
 - مقالات في التربية واللغة والبلاغة والنقد (الأنجلو / القاهرة ١٩٧٤م).
- * ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ)
 - بدائع الفوائد (دار الكتاب العربي / بيروت د. ت.).

* كانتينو

- دروس في أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي (مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية / تونس ١٩٦٦ م).
- * اللبلي، أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري (ت ٦٩١ هـ)
 - بغية الأمال في معرفة مستقبلات الأفعال، تحقيق جعفر ماجد (الدار التونسية للنشر / تونس ١٩٧٢ م).
 - * البرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)
 - الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته (نهضة مصر / القاهرة د. ت.).
 - المقتصب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / القاهرة ١٩٦٥ م).
- * المخزومي، مهدي
 - في النحو العربي، قواعد وتطبيق (ط ١. مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٦٦ م).
 - في النحو العربي، نقد وتوجيه (المكتبة العصرية / بيروت ١٩٦٤ م).
 - مدرسة الكوفة (ط ٢. مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٥٨ م).
- * المرادي، ابن أم قاسم (ت ٧٤٩ هـ)
 - شرح الألفية، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان (ط ١. مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ١٩٧٧ م).
- * مطر، عبد العزيز
 - لحن العامة «في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة» (الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة ١٩٦٦ م).
 - * المطلاعي، غالب فاضل
 - لهجة غيم وأثراها في العربية الموحدة (دار الحرية للطباعة / بغداد ١٩٧٨ م).
 - * ابن مكي الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف (ت ٥٠١ هـ)
 - ثقافة اللسان وتلقيع الجنان، تحقيق عبد العزيز مطر (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / القاهرة ١٩٦٦ م).
 - * مندور، مصطفى
 - اللغة بين العقل والمغامرة (منشأة المعارف / الاسكندرية ١٩٧٤ م).
 - * المنصور، وسمية
 - صيغ الجموع في القرآن الكريم (رسالة ماجستير، كلية البنات / جامعة عين شمس ١٩٧٧ م).

- * ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)
 - لسان العرب (طبعة بولاق / مصر ١٣٠٨هـ).
- * موسى ، نهاد
 - نظرية النحو العربي «في ضوء منهج النظر اللغوي الحديث» (ط ١ . المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت ١٩٨٠م).
 - أصوات على مسألة التعدد في وجوه العربية (مجلة أفكار العدد ٢٨، صفحة ٣٨ - ٥٣ / عمان توزع ١٩٧٥م).
- * ابن مالك ، محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ)
 - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل برکات (دار الكاتب العربي / القاهرة ١٩٦٧م).
 - الألفية في النحو (مصطفى البابي الحلبي / القاهرة د. ت.).
- * الميداني ، أحمد بن محمد أبو الفضل النيسابوري (ت ٥٣١هـ)
 - نزهة الطرف في علم الصرف (مطبعة الجوانب / قسطنطينية ١٢٩٨هـ).
 - * ابن النديم ، محمد بن إسحق (ت ٣٨٥هـ)
 - الفهرست (دار المعرفة / بيروت د. ت.).
 - * نصار ، حسين
 - المعجم العربي نشأته وتطوره (دار مصر للطباعة / القاهرة ١٩٥٦م).
 - * ابن الناظم ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام (ت ٦٨٦هـ)
 - شرح الألفية (منشورات ناصر خسرو / بيروت د. ت.).
 - * المروي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤١٥هـ)
 - الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبد العين الملوجي (المجمع العلمي العربي / دمشق ١٩٧١م).
 - * ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت ٧٦١هـ)
 - أوضح المسالك ، تحقيق عبد العزيز التجار (ط ٢ . مطبعة السعادة / القاهرة ١٩٧٣م).
 - الجامع الصغير في النحو ، تحقيق أحمد محمود الم Hormil (مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٨٠م).
 - شذور الذهب ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد (ط ٦ . المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة ١٩٥٣م).
 - شرح قطر الندى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد (ط ١١ . مطبعة السعادة / القاهرة ١٩٦٣م).

- * الورد، عبد الأمير محمد أمين
- منهج الأخفش الأوسط (ط ١. مؤسسة الأعلمي / بيروت ١٩٧٥ م).
- * الوشاء، أبو الطيب (ت ٣٢٥ هـ)
- المددود والمصور، تحقيق رمضان عبد التواب (مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٧٩ م).
- * ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣ هـ)
- شرح المفصل (دار الطباعة المنيرية / القاهرة د. ت.).
- شرح الملوكى في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوه (ط ١. المكتبة العربية / حلب ١٩٧٣ م).

★ J.P.B. Allen and S. Pit. Corder

— Paper In Applied Linguistics v. 2 (Oxford University Press/1975).

★ W. Wright

— A Grammer of the Arabic Language (Librairie du Liban/Beruit 1974).

* * *



التصويبات

في الكتاب أخطاء مطبعية تكرر ورودها في مواضع كثيرة مثل :
 (إسم) وصوابها اسم ، و (ابن سيدة) وصوابها (ابن سيده) . وأما بقية
 الأخطاء فنورد في هذا الثبت بعضها ، ونعتذر عما فاتانا معتمدين على فطنة
 القارئ .

الصواب	الخطأ	س	ص
الاصطلاحى	الإصطلاحى	٣	٢٣
انظر ص ٣٠٦ - ٣٣٣	انظر ص ٣٤٣ - ٣٧٧	٣ هـ	٥٠
تم	ثم	٢	٦٥
سكيت	سكن	٣	٧٢
فقيه	فقيده	٥	٧٤
التعريف	آل التعريف	١٥	٧٤
ص ٣٨	ص ٢١	١١ هـ	٧٦
دقيقة	دققة	١٤	٧٧
اطراد	أطراد	١١ ، ١٠	١٠٢
الصوت	الثوت	١١	١٢٥
للدراسة	لغدراسة	١٠	١٢٨
وسماحة	وماحه	١	١٢٩
اطراد	أطراد	٢	١٣١
و فعل	وعل	١٦	١٣١
امرأً	أمراً	١١ ، ٤	١٥٧

الصواب	الخطأ	س	ص
Semitic	Sematic	٢ هـ	٢٠٩
p. 1,175	p	٥ هـ	٢١١
٣٠٦	٣٤٥	٢ هـ	٢١٧
ازورار	أزورار	١١	٢٤٢
الصرفية	العرفية	٢	٢٧١
٤٩	٣٦	١ هـ	٣٠٦
مصادر	مصادراً	٧	٣٠٨
الاسم المركب	اسم المركب	٧	٣١٢
اللصوصية	الصوصية	١	٣١٥
اعلم	أعلم	١	٣١٧
op. cit, p. 1,105	p. 1/105	٢ هـ	٣١٩
الاسمية	الإسمية	٧	٣٢٣
المصطلحات ^(٩)	المصطلحات ^(٣)	١٦	٣٧٦
٢٤	٢١	٩ هـ	٣٧٦
بدن	يدن	٦	٣٨٩
ابن الانباري	ابن الانبارى	٥	٤٠٠
وتبثت	ويثبت	٨	٤٠٩
لشبهها	شبهها	٢٣	٤١٢

يضاف إلى قائمة المراجع

W. WRIGHT

Comparative Grammar of the Semitic Language Amsterdam, Phillo press 1966.





طبع و نصيحة
فرات للسلسل

الكويت